

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائقه وتاريخ مصر المعاصرة

عجائب الآثار في التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبرتي

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عبد الصمد

عن طبعة بولاق

الجزء الثاني



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

عجائب الآثار

في
التراجم والأخبار

المقدمة

نقدم اليوم ، للقراء عامة ، والباحثين خاصة ، المجلد الثانى من كتاب «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» للمؤرخ والناقد العملاق : عبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، وهذا المجلد يعتبر موسوعة حضارية متكاملة ، لفترة من تاريخ مصر ، تمتد ثلاثة وعشرين عاماً ، من نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، وتُعدُّ غالبية هذه الفترة كما صورها لنا عبد الرحمن الجبرتى ، فترة المخاض التى سبقت مجئ الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م ، وقد كانت فترة مخاض صعب بالنسبة للشعب المصرى ، ومع صعوبتها فقد صقلته بتجارب كان لها تأثيرها الفعال عليه ، وجعلته يَوج بتيارات كثيرة ، هيأته لاستقبال الصدمة الحضارية التى تلقاها من الحملة الفرنسية .

والمجلد الذى نقدمه اليوم ، يثبت بما لا يدعُ مجالاً للشك أن حركة التأليف التاريخى فى العصر العثمانى كانت مستمرة ومتواصلة الحلقات ، ولم تنقطع أو تضعف ، كما كان يعتقد ، كما يثبت لنا أن الحركة العلمية والفكرية ، لم تخدم ولم تصب بالركود والتخلف ، كما يعتقد البعض ، وإنما استمرت مزدهرة وقائمة ، والمؤلفات وليست الشروح التى تركها لنا علماء الفترة ، ورصد لنا الجبرتى أسماءها، تعد تراثاً علمياً ضخماً بكل المقاييس ، مما يبرهن على جهد هؤلاء العلماء الذين عاشوا الفترة ، ولو سلَّط الضوء على هذه المؤلفات فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وظهرت إلى الضوء ، لبان لنا أن الفترة ليست فترة ركود ، وإنما تُعدُّ فترة ازدهار بالنسبة للفترات التاريخية الأخرى .

ويقف القارئ من خلال هذا المجلد ، على أحوال مصر السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويدرك مدى الضعف الذى أصاب الإدارة العثمانية فى مصر ، فقد أصبحت الإدارة والنفوذ فى يد الفريق الغالب من الأمراء المماليك المتصارعين من أجل الاستحواذ على السيطرة والنفوذ ، بدون أن يكون لوالى مصر من قبل الدولة العثمانية صوت مسموع فى هذه الصراعات ، بل كان يقف موقف الخشية من هؤلاء الأمراء ، حتى الحملة التى أرسلتها الدولة لتقوية قبضتها

على مصر ، والقضاء على الصراع الدائر بين الأمراء المالكيك ، لم تؤد إلى تقوية نفوذها ولم تقض على صراعات الأمراء ، بل زادت المظالم على الشعب المصرى .

وقد تم تحقيق هذا المجلد تحقيقاً علمياً ، من شرح للمصطلحات الإدارية والعسكرية والمالية التى وردت فى هذا المجلد ، كذلك تم التعريف بالقرى والمدن ، ومقارنة التواريخ الهجرية بالتاريخ الميلادى ، وقد بلغ عدد حواشى الكتاب (١١٢١) حاشية .

والشكر والتقدير للأستاذين الدكتورين / محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية ، وعبد العظيم رمضان المشرف العلمى على مركز تاريخ مصر بهيئة دار الكتب لتحسهما لإتمام هذا العمل ، والعمل على إخراجه بالسرعة المطلوبة .

أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

العين فى : ١٠/٥/١٩٩٦

المَدخل

أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

تقديم :

رصد لنا عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، فى المجلد الثانى هذا من كتابه «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» ، أحداث الفترة الممتدة من بداية سنة ١١٩٠ وحتى نهاية ١٢١٢ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م ، أى أحداث ثلاثة وعشرين عاماً ، وهى فترة شهدت إرهابات وإنقلابات خطيرة فى تاريخ مصر السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى آنذاك ، وكانت أيام هذه الفترة حلى بالأحداث المتضاربة والمتناقضة ، المتوافقة والمختلفة فى بعض الأحيان ، جعلت المجتمع المصرى يموج بهذه التيارات المختلفة ، فقد شهد المجتمع صراعات سياسية ومطامع شخصية بين الأمراء المماليك أتباع كل من على بك الكبير ومحمد بيك أبو الذهب ، بعد انتهاء عهد كل من الأميرين الكبيرين ، أو ما عرف آنذاك باسم العلويين والمحمدين ، كما شهد توافق هذين الفريقين ، وأُخِطَ المجتمع ضعف نفوذ ممثل الدولة العثمانية ، أو باشا مصر ، لضعف الدولة نفسها ، وعائش محاولة الدولة العثمانية الفاشلة فى القضاء على الصراعات الناشئة بين أصحاب النفوذ من أتباع محمد بك أبو الذهب ، متمثلة فى حملة حسن باشا ، التى تركت أثاراً سيئة على اقتصاديات البلاد ، وعلى فئات المجتمع المصرى ، وإن كانت الدولة هادفة من ورائها إلى تقوية قبضتها على أرض الكنانة ، فقد خاب مسعاها ، وعاد الوضع إلى ما كان عليه قبل مجئ حملة حسن باشا .

وقد رصد لنا الجبرتي بدقة موقف فئات الشعب المصرى من : علماء ونجّار وعمامة الشعب من هذه الأحداث ، وإبداء رأيهم فيها ، ومقاومة هذه الفئات لكثير من المظالم التى حلت بهم ، كما دونها الجبرتي .

أما منهج الجبرتي فى تسجيله لأحداث هذا المجلد ، فيكاد يكون شبيهاً بالمنهج الذى اتبعه فى المجلد الأول ، مع بعض الاختلافات ، حيث إنه يسجل أحداثاً عاصرها ، فهو يختصر الأحداث السياسية لبعض السنوات ، أو يخفيها لأسباب يراها

ولم يذكرها لنا ، أو يكون تسجيله لأحداث بعض السنوات جاء قاصراً^(١) ، ولم يعد فى وسعه أن يضيف شيئاً جديداً ، بعد أن مرت بعض السنوات على تسجيله هذا ، خاصة وأنه كتب تاريخه هذا فى ١٢٢٠ - ١٢٢١ هـ / ١٨٠٥ - ١٨٠٦ م ، ومع وجود هذا القصور ، فإن ذلك لا يقلل مطلقاً من مادة التاريخ السياسى التى قدمها لنا .

كذلك قدم لنا تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى بدقة تامة ، فهو يذكر كل فئات المجتمع المصرى بصورة واضحة ، ويصور أحوالها الاقتصادية ، وفترات الرخاء ، وفترات الأزمات التى تمر بها كل فئة من فئات المجتمع ، ويحدد بصورة جلية أسباب الأزمات ، وأسباب الرخاء التى كانت تحيط بهذه الفئات .

أما التاريخ الفكرى والثقافى للمجتمع المصرى ، فقد استفاد الجبرتي بصورة تسترعى الانتباه فى تراجمه للعلماء وجهودهم العلمية ، ومؤلفاتهم ، التى لم تقتصر على الشروح - كما يعتقد البعض - وإنما كان لهؤلاء العلماء إبداعاتهم فى مختلف العلوم النقية والعقلية ، وما سجله من مؤلفات هؤلاء العلماء خير دليل على أن العصر ، ليس عصر تخلف وركود وشروح كما كان يعتقد ، وهو يؤثر العلماء ، ويترجم لهم قبل ترجمته للأمراء والأعيان لأن العلماء فى نظره «أمناء الله فى العالم ، وخلاصة بنى آدم . . . وهم خلاصة خاصة الله من خلقه»^(٢) ، ومن خلال تراجمه فى هذا المجلد ، نقف على نبض الحركة الفكرية والثقافية التى كان يشهدها المجتمع المصرى فى تلك الفترة ، وسنحلل بإيجاز نظرة الجبرتي لكل عنصر من العناصر السابقة .

أولاً: محور التاريخ السياسى:

يرسم لنا عبد الرحمن الجبرتي ، صورة الوضع السياسى فى مصر ، بعد انتهاء فترة محمد بك أبو الذهب على النحو التالى :

أولاً : أصبحت السلطة السياسية فى مصر فى يد : محمد باشا عزت والى مصر من قبل الدولة العثمانية ، ولم يكن له نفوذ يذكر على أصحاب السلطة الفعلية من

(١) انظر أحداث سنوات : ١٣٠٧ هـ / ١٢٠٨ هـ / ١٢٠٩ هـ / ١٢١٠ هـ / ١٢١١ هـ / ١٢١٢ هـ /

١٧٩٢ - ١٧٩٨ م ، انظر : ص ٣٦١-٤١١ من هذه الطبعة .

(٢) انظر ، المجلد الأول : ص ٢٩ من هذه الطبعة .

الأمراء الماليك ، الذين يمثلهم ثلاثة من أمراء محمد بك الكبار ، وهم : إبراهيم بك الكبير الذى أصبح شيخاً للبلد ، وقسيمه مراد بك ، وإسماعيل بك الكبير ، وكان إبراهيم بك الكبير «لا ينفذ أمراً بدون إطلاع قسيمه مراد بك» ، أما إسماعيل بك الكبير ، فكان يفضل الابتعاد عن هذه الأمور «وقائع بإيراده وبلاده ، ومنزرو من التداخل فيهم من موت سيدهم ، وعمر داره التى بالأزبكية وأقام بها»^(١) .

ثانيًا : أدى عناد وتعنت وتعسف مراد بك إزاء إسماعيل بك الكبير ، ومنازعته على بلاد التزامه ، إلى أن وصل النزاع بينهما ذروته فى ١٤ جمادى الثانية ١١٩١ هـ/ ٢٠ يولييه ١٧٧٧ م ، وكان إبراهيم بك يسعى دائماً فى الصلح بينهما ، مع تكرار قول إسماعيل بك للأمرين ، إنه غير راغب فى شيء ، وأنه لا يريد إمارة ولا غيرها ، وإنما رغبته الوحيدة «المعيشة وراحة السر» ، فإن أسلوبه المسالم هذا لم يجد نفعاً مع مراد بك ، الذى ازداد فى تعسفه وتعديه على أملاك إسماعيل بك ، بل واستولى على مركب غلال له ، ووصل به الأمر إلى تدبير قتل إسماعيل بك ، وكان ذلك التدبير بداية الفتنة الكبرى بين الطرفين : إبراهيم بك شيخ البلد وشريكه مراد بك طرف ، وإسماعيل بك وأتباعه طرف^(٢) .

ثالثًا : علم إسماعيل بك بتدبير مراد بك لقتله والغدر به وأتباعه ، فخرج ليلاً إلى العادلية ، ولحق به بعض الأمراء والأتباع ، فلما وصل مراد بك إلى بيت إسماعيل بك لتنفيذ تدبيره لم يجده ، فأسرع إبراهيم بك ومراد بك بالطلوع إلى القلعة ، وملكوا أبوابها ، فخرج جماعة من أهل القلعة ، والتحقوا بإسماعيل بك ، وبدأ أتباعه الموالون له يحاصرون القاهرة ، وعظمت الفتنة ، واشتد الحال على السكان ، وحاول باشا مصر إجراء صلح بين الطرفين ، وهذا كل ما كان يستطيعه مما يدل على تهور الإدارة العثمانية ، وسلطة الباشا الذى يمثلها فى مصر ، ولكن مساعيه فى هذا السبيل فشلت ، فقد جاء رد إسماعيل بك وأتباعه بقولهم «قد تخاصمنا واصطلحنا مراراً» ، ووصل أمر الصراع إلى ذروته^(٣) .

رابعًا : تمكن أتباع إسماعيل بك من دخول القاهرة والانتشار بها ، ورتبوا عساكرهم فيها ، وهزموا العسكر الذين نزلوا من القلعة لمحاربتهم ، ودارت الدائرة

(١) انظر النص ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٤ .

(٣) نفسه ، ص ١٤ - ١٥ .

على أتباع إبراهيم بك ومراد بك ، فنزلا وأتباعهم من القلعة ، وتوجهوا إلى البساتين ، متجهين منهزمين إلى الصعيد ، وطلب من بقي من أتباعهم الأمان ، فأعطوا الأمان ، وهجم أتباع إسماعيل بك على الرميطة ، ونهبوا خيام الفارين وعازقهم ، ونهبوا خيول الباشا والدلاة ، ودخل إسماعيل بك وبقية أتباعه من باب النصر ، وتوجهوا إلى بيوتهم ، ونودى فى القاهرة «بالأمان والبيع والشراء ، وراق الحال» ، وانتهت الفترة الأولى من حكم إبراهيم بك ومراد بك ، وإن لم ينته الصراع^(١) .

خامس : تابعت الأحداث بعد ذلك متوالية ، ففي ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٨ يولييه ١٧٧٧ م ، طلع إسماعيل بك وأتباعه إلى الديوان بالقلعة ، وأخلع عليه الباشا ، الذى لم يكن يملك سوى مباركة المتصر ، خلعتى سمور «واستقر إسماعيل بك شيخ البلد ومدبر الدولة» ، وقُلد أتباعه الصنجدية والمناصب التى خلت بهروب إبراهيم بك ، ومراد بك وأتباعهما إلى الصعيد ، والذين أطلق عليهم منذ ذلك الحين إسم «الأمراء القبلى» أو «الأمراء القبليين» فحينما يذكر هذا الاسم . يقصد به إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما^(٢) .

سادس : فى ١٤ رجب ١١٩١ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٧٧م ، أرسلت سلطات القاهرة تجريدة لمقاتلة هؤلاء الفارين ، تحت قيادة إسماعيل بك الصغير ، ولكن حُلَّت الهزيمة بهذه التجربة ، ووصل الأمراء القبليون إلى حلوان ، وهم يرغبون فى أخذ القاهرة ، قبل أن يكمل إسماعيل بك الكبير استعدادته ، ولكن باشا مصر وإسماعيل بك أعلنوا النفي العام ، ونصب إسماعيل بك الكبير المدافع ما بين التَّين وحلوان تجاه الأمراء القبليين ، الذين دارت الدائرة عليهم ، فأجبروا عاندين إلى الصعيد فى غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧م ، واستقروا بشرق أولاد يحيى بولاية جرجة ، «تَقَوُّوا واستولوا على البلاد ، وقبضوا الخراج ، وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بك أمير الصعيد ، مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها» وكان منهمم الغلال ، ليسببوا إزعاجًا للقاهرة وسكانها ، ويرغمونهم على الصلح معهم^(٣) .

(١) نفسه ، ص ١٦ .

(٢) نفسه ، ص ١٦ .

(٣) نفسه ، ص ١٨ - ١٩ .

سابعاً : عمل إسماعيل بك على محاربتهم وكسر شوكتهم ، فعين عليهم تجريدة ثانية في ٨ شوال ١١٩٢ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٧٧ م ، وتوجه هو بنفسه إلى الصعيد في ٢٠ ذى القعدة ، ١١٩١ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٧٧ م ، لملاقاتهم ، ووصل إلى أسيوط ، ولكنه لم يلتق بهم ، وعاد مسرعاً إلى القاهرة في ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٨ فبراير ١٧٧٨ م ، لتأمر حسن بك الجداوى وأتباعه عليه ، وفور عودته عقد الباشا ديواناً ضمه هو وأمرائه ، ولضعف سلطة الباشا أمام سلطة الأمراء ، وعدم إدراكه من الذى سينتصر ، لم يستقر رأيهم بعد طول مشاوره على شئ ، وفى تلك الأثناء وصلت الأنباء إلى إسماعيل بك ، بأن الأمراء القبليين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، ووصل بعضهم إلى الجيزة ، فأسرع هو وأمرؤه ، بحمل ما استطاعوا وخرجوا إلى العادلية ، وفى ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ذهبوا إلى جهة الشام ، وبذلك تكون المدة التى قضها إسماعيل بك الكبير في مشيخة البلد والسيطرة على القاهرة «سنة أشهر وأياماً بما فيها من أيام سفره ورجوعه»^(١) ، وبذلك انتهت فترة تنفذه الأولى .

فترة سيطرة إبراهيم بك الكبير ومراد بك الثانية :

دخل مراد بك ومعه بعض الأمراء القبليين القاهرة أولاً ، ونادوا بالأمان ، وطلب إبراهيم بك من باشا مصر الإذن له بدخول القاهرة ، فأرسل له الباشا فرماناً بالدخول ، فدخل ، ودخل معه بقية الأمراء ، وفى ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م ، طلعوا الديوان ، فأخلع عليهم الباشا ، خلع القدوم ، ولم يكن بإمكانه أن يفعل شيئاً غير ذلك ، وفى ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م ، أخلع الباشا فى الديوان «على إبراهيم بك ، واستقر فى مشيخة البلد كما كان» ، وتقلد بقية الأمراء الصنجدية والمناصب ، «واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنّة لأنفسهم عليهم ، والفضيلة لهم بمخامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف فى شئ إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا كالبحرور عليهم ، لا يأكلون إلا ما فضل منهم»^(٢) ، وشهدت هذه الفترة عدة أحداث كان لها تأثيرها السئ على الإدارة والمجتمع يمكن إيجازها فيما يلى :

(١) نفسه ، ص ٣٣ .

أولاً : أن مراد بك عاد إلى عناده وتعسف السابق ، وكاد يتميز من الغيظ من أمر العلوية ، وِدْبَرَ أمراً ضدهم وقتل وأتباعه : عبد الرحمن بك العلوى ، وكادوا يقتلون على بك الحبشى العلوى ، اللذان جاءا ليجلسا معه فى مرمى الشباب ، وأدت هذه الحادثة إلى فتنة بين العلوية والمحمدية ، وتجمع العلوية فى بيت حسن بك الجداوى ، ووقعت الحرب بين الطائفتين فى داخل القاهرة طوال نهار يوم السبت ١٧ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يولية ١٧٧٨ م «والضرب من الفريقين فى الأزقة والحدارات ، رصاص ومدافع وقرايين ، ويزحفون على بعضهم تارة ، ويتأخرون أخرى» ، ومجتمع القاهرة بمختلف طوائفه يعانى ويتضرر من الحرب الدائرة بين بيوتهم ، وانتهت هذه الفتنة بهروب العلوية وتسريحهم^(١) .

ثانياً : أقدم الأميران إبراهيم بك ومراد بك فى ١٩ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٥ يولية ١٧٧٨ م ، على عزل والى مصر إسماعيل باشا ، وأصبح إبراهيم بك قائم مقام مصر بجانب مشيخته للبلد ، وسار مراد بك بتجريدتين لمقاتلة الأمراء العلوية الذين هربوا إلى جرجة وعلى رأسهم حسن بك الجداوى ورضوان بك ، وأتباع إسماعيل باشا ، وازداد ظلم الأميرين وأتباعهما للناس عامة والتجار خاصة^(٢) .

ثالثاً : عمل الأميران على عدم تواجد منافس لهما فى مصر ، فقد أرسل إليهما إسماعيل بك الكبير من غزة ، يرغب فى الإذن له بالإقامة فى إخميم أو السرو ورأس الخليج « ويبقى إبراهيم بك قسطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه » ، فعملوا ديوئاً ، وقرروا السماح له بالسفر إلى جدة ، وسمحوا لمن معه بالإقامة برشيد ودمياط والمنصورة ، فلم يكن أمام إسماعيل بك سوى السفر إلى أدرنة بالدولة العثمانية ، ثم عاد إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية ، وباقى الجماعة الخارجة على الأميرين المتنفذين^(٣) .

رابعاً : كان لكل من الأميرين أسلوبه فى ارتكاب المظالم والعبث ، وإن كان مراد بك يفوق إبراهيم بك فى هذا السبيل بكثير ، فحدثت جفوة بينهما فى ١٥ ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٣ م ، فخرج مراد بك على إثر ذلك إلى الصعيد ، وأخذ يعيث فى الأرض فساداً ، ثم عاد ليضرب القاهرة بمدافعه ، وظلت المناوشات بينهما حتى آخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، ولم يتم الصلح بينهما

(١) نفسه ، ص ٣٤ .

(٢) نفسه ، ص ٣٧ .

(٣) نفسه ، ص ٣٦ .

إلا في ٤ ربيع الثاني ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م ، ورجع إبراهيم بك من المنية ودخل بيته ، وطوال فترة صراعهما والمجتمع المصرى يعاني من أثر صراعهما ، والغرامات والفرد التى تفرض عليه^(١) .

خامساً : ما كاد صراعهما ينتهى حتى بلغ ظلمهما وعبيتهما درجة لم يعد السكوت عليها مرغوباً ، خاصة وأنهما لم يرسل الخزانة للدولة العثمانية ، كما لم يرسل مخصصات الحرمين من الغلال والصبر ، فقررت الدولة العثمانية أن ترسل حملة على مصر ، علّها تستطيع وضع حدّ لهذه المظالم والعنت الذى يرتكبه الأميران وأتباعهما ، ووضعت الحملة تحت قيادة حسن باشا قبطان ، للقيام بهذه المهمة .

حملة حسن باشا وانتهاء فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية :

عملت الدولة العثمانية أولاً ، وقبل مجئ حملة حسن باشا ، على جس مدى استعداد الأميرين للإفلاق عما هم عليه من الظلم والتعسف والصراع ، فوصل إلى القاهرة من قبل الدولة فى ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مايو ١٧٨٦ م ، رسولان أحدهما من البر ، وثانيهما من البحر ، ومعهما مكاتبات ، تطلب : إبراهيم بك ومراد بك ، بإرسال الخزانة ، وإرسال مرتبات الحرمين من الغلال والصبر ، وأن يعمل على صرف العلوفات وغلال الأنبار ، ثم وصل رسول ثالث ، يحثهما على إجابة مطالب الدولة ، وفى تلك الأثناء وصلت إلى ثغر الإسكندرية مراكب ، وأُشيع أن حسن باشا سيصل بعد ذلك ومعه العساكر ، وحاول الأميران أن يوسطا باشا مصر ، بينهما وبين الدولة ، على أن يجيبا مطالب الدولة ، فاجتمعا مع الباشا فى ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يولي ١٧٨٦ م ، ووصل الأمر بمراد بك أن هدد الباشا على أن يعطوهما مهلة «إلا فلا نشهل حجبا ولا صرة ولا ندفع شيئاً ، وهذا آخر كلام»^(٢) ، وكتب الوجاقلية والمشايخ كتاباً إلى الدولة العثمانية ، يوضحون فيه موقف الأمراء على «أنهم أقنعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التى ارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم ، وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا ، والوزير وباشة جدة ، وقدرها ثلثمائة وخمسون كيساً ، وقاسوا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم» ، ولكن وصول عساكر الدولة إلى الإسكندرية ودمياط ، استمر متواصلاً ، ووصل حسن باشا إلى الإسكندرية فى ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يولي

(١) نفسه ، ص ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

(٢) نفسه ، ص ١٥٣ - ١٥٦ .

١٧٨٦ م ، فكتبوا إليه وإلى باشة جدة بالإسكندرية ، بما كتبوا به إلى الدولة ، فأرسل إليهم حسن باشا عن طريق : مصطفى باش سراجين مراد بك ، وسر دار ثغر رشيد ، ليقف على أمرهم ، فأرسل الأمراء إلى حسن باشا وفدًا من العلماء والوجاقلية على رأسه الشيخ أحمد العروسي ، وزودوا الوفد بهدية من البن والسكر والثياب الهندية والعود والعنبر ، وغير ذلك من الأصناف ، ليخبر الوفد حسن باشا بأن الأمراء اتفقوا على : «امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ، ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم» ، فأرسل إليهم حسن باشا يطلب منهم رفع الظلم الذي لا زال بعض الأمراء يرتكبونه في حق الرعية^(١) .

وفي نفس الوقت عمل حسن باشا على جذب أهالي مصر إليه وتغييرهم من الأمراء ، فوصل إلى رشيد في ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يولييه ١٧٨٦ م ، وكتب فرمانات باللغة العربية «وأرسلها إلى مشايخ البلاد ، وأكابر العربان والمقدام ، وحق طريق المعينين بالفرمانات ، ثلاثون نصف فضة لاغير ، وذلك من نوع الخدح والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم : إنَّهم يقررون مال الفدان سبعة أنصاف ونصف فضة» ، فابتهجت الرعايا وكادوا يطربون من الفرح ، خاصة وأنه وعدهم «أنه يرفع الظلم ، ويمشي على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم ، فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الأمراء المصرية ، وتمنوا زوالهم» ، فتأكد الأمراء من موقف حسن باشا المعادي لهم ، فاعلنوا النفي العام ، وخرج مراد بك على رأس تجريدة إلى قوَّة لقطع الطريق على قوات حسن باشا ، ولكن التجريدة أصيبت بهزيمة كبيرة ، وجرح كثير من جنود مراد بك ومن معه وعاد راجعًا إلى إمبابة ، وعمل إبراهيم بك استعدادة للخروج من القاهرة ، فنقل أمتعته وأمواله ، ولحق به مراد بك ، وخرجوا مع أتباعهما إلى أطراف القاهرة ، وارتكبوها في هذه الأطراف كثيرًا من المظالم والمخالفات^(٢) .

عندئذ أرسل باشا مصر ، يبحث حسن باشا بالإسراع في الحضور إلى القاهرة ، فوصلت سفنه بولاق في ١١ شوال ١٢٠٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م ، ففرح الناس بوصوله ، فرحًا شديد ، ورأوا فيه مخلصًا ومنقذًا من الظلم والعسف الذين كانا يرتكبهما الأمراء في حقهم .

(١) نفسه ، ص ١٥٧ .

(٢) نفسه ، ص ١٥٩ .

وبذلك انتهت فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية ، بدخول حسن باشا القاهرة ، حيث اتجه هؤلاء إلى قبلى ، فأمر حسن باشا سفنه بمطاردتهم ، وإستطاعت سفنه أن تستولى على بعض سفنهم ، وأرسلتها إلى بولاق ، كما أمر نواب القضاة بأن يقوموا بكتابة متروكات هؤلاء الأمراء الخارجين ، وحفظها فى بيوتهم وقفل هذه البيوت وختمها ، واهتم بالتفتيش عن ودائعهم ، وباع عبيدهم وجواريهم وأولادهم ، وطاردتهم قواته حتى أسيروا^(١) .

أرسل حسن باشا إلى إسماعيل بك الكبير ، وحسن بك الجداوى ، يطلبهما فى سرعة الحضور إلى القاهرة ، فأرسل إليه يخبرانه أنهما وصلا إلى شرق أولاد يحيى ، وأنهما ينتظران وصول العساكر المعينة ، لمقابلة الأمراء الخارجين ، العدو المشترك لهم ، فقبل رأيهم ورضى به ، وأرسل إسماعيل بك أهله إلى القاهرة ، فسكنوا فى داره بالأزكية ، ثم حدثت حرب بين الأمراء الخارجين وأتباعهما ، وبين إسماعيل بك وحسن بك وأتباعهما ، أصيب فيها إسماعيل بك ، وحضر إلى القاهرة^(٢) .

مشيخة إسماعيل بك وسيطرته الثانية :

لما وصل إسماعيل بك إلى القاهرة ، عمل حسن باشا ديواناً ، ألبس فيه إسماعيل بك الخلعة ، وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وحث الحضور على شد أزره ، ومقاتلة الخصوم ، وفى غمرة هذه الأحداث كرر الأمراء القبطيون طلب الصلح ، فاتفق رأى على الكتابة إليهم أنهم إن كانوا يرغبون فى الصلح ، فإن حسن باشا يأخذ لهم الأمان من السلطان «ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم ، وما شاءوا من ممالككم وأتباعهم» ، ولكن هل لمثل هؤلاء الأمراء الذين رفلوا فى خير مصر ، ووصلوا إلى الأمر والنهى فيها أن يقبلوا مثل هذا الشرط ؟ ، فجاء ردهم فيه شئ من المراوغة ، فقالوا : «أنهم ممثلون لجميع ما يؤمرون به ، ما عدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب» ، وأن مطلبهم هذا إذا لم يقبل ، فلا سبيل أمامهم إلا الحرب مع أخصامهم ، ونتيجة المعركة تحدد مصيرهم ، ولكن حسن باشا ، أصرَّ على رأيه إما الطاعة والامثال ، وإما يلقون وبال عصيانهم ، فاستعد كل طرف من الطرفين للمعركة ، فخرج حسن باشا وإسماعيل بك شيخ البلد وحسن بك الجداوى ، ومن معهم من

(١) نفسه ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) نفسه ، ص ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٢ .

الأمراء إلى طرا والبساتين ، أما الأمراء القبليون ، فقد وصلوا إلى منطقة الأهرام ، وحاولوا الهجوم على متاريس حسن باشا مرتين ، ولكنهم فشلوا في هجومهم ، فطلبوا الأمان وأن تحدد لهم أماكن في الوجه القبلي يقيمون بها ، فأجيبوا إلى مطلبهم « بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحضر باقي الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يرضوا بالافتراق ، ولم يجابوا إلا بمثل الجواب الأول ، واستقروا ناحية بني سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم » ، وطاردتهم تجريدة على رأسها عابدى باشا وإسماعيل بك ، حتى وصلت في مطاردتهم إلى أسوان ، وهربوا إلى أبريم ، وصدرت أوامر حسن باشا إلى عابدى باشا وإسماعيل بك بالعودة إلى القاهرة ، مع ترك بعض الأمراء المحافظين في إسنا ، مما أتاح الفرصة أمام الأمراء القبليين بالعودة إلى جرجة^(١) .

عقد حسن باشا والأمراء بالقاهرة ، جمعيات ودواوين ، للتشاور حول هؤلاء الأمراء الخارجين ، وبعد مشاورات مطولة ، انتهوا بأن يرسلوا إلى هؤلاء الأمراء ، في الصلح معهم ، وأن يقيموا في البلاد التي كانت بيد إسماعيل بك ، وحسن بك الجداوى ، وبذلك فإن حملة حسن باشا لم تستطع حتى ذلك الوقت ، أن تنهى تمرد هؤلاء الأمراء .

عودة حسن باشا إلى الدولة العثمانية وفشله في تنفيذ مهمته :

في تلك الأثناء ، رحفت القوات الروسية على أملاك الدولة العثمانية في القرم ، ولم يعد يهم الدولة العثمانية أمر القضاء على أمراء متمردين ، بقدر ما يهمها مواجهة القوات الروسية ، فأرسلت إلى حسن باشا مرسوماً في ١٤ ذي الحجة ١٢٠١ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٨٧ م تطلب منه العودة . « بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد ، واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرها »^(٢) .

وفي ٢٣ ذي الحجة ١٢٠١ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٨٧ م ، نزل حسن باشا إلى المراكب في بولاق ، وغادر القاهرة^(٣) ، وأخذ معه بعض الأمراء رهائن إلى رشيد ، وأبلغ تقييم للفترة التي قضاها حسن باشا في مصر ، والضرر الذي لحق بأهل مصر من جراء حملته من نقد الجيرتى لفترته بقوله « ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه

(١) نفسه ، ص ١٩٥ - ١٩٩ .

(٢) نفسه ، ص ٢١٣ .

(٣) نفسه ، ص ٢٢٢ .

منها ، إلا الضرر ، ولم يسطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تقررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها ، وبلوغ خبرها إلى الدولة ، فينكرون عليهم ذلك ، وخابت فيه الأموال والظنون ، وهلك بقدمه البهائم التي عليها مدار نظام العالم ، وزاد في المظالم : التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ، ثم أعاده بإشارة إسماعيل بك ، وسماه : التحرير ، فجعله مظلمة زائدة ، وبقي يقال : رفع المظالم والتحرير ، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج ، عدة أقالم منها : المضاف ، والبراني ، وعوائد الكشوفية ، والفرّد المتعددة ، ورفع المظالم والتحرير ، ومال الجهات ، وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد ، لهلك عليه أهل الإقليم أسفا ، وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يُقصدُ للزيارة^(١) وبعد سفر حسن باشا ، انفرد إسماعيل بك الكبير بإمارة مصر ، وصار بيده «العقد والحل والإبرام والنقض» ولكن الأمراء القبليين لم يلتزموا بالإقامة في الأماكن التي حددت لهم ، وانساحوا إلى الشمال ، ووضح من المراسلة بينهم وبين سلطات القاهرة ، أنهم ما يرضيهم إلا دخول القاهرة ، وتقدموا حتى وصلوا إلى بنى سويف ، واستعد إسماعيل بك ومن معه وعابدى باشا للقاتلهم ، وصلوا مرسوم من الدولة العثمانية في ١ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس ١٧٨٨م ، أن الأمراء القبليين ، لو كانوا نقضوا الصلح وتعدوا فقاتلوهم ، وإن احتجتم إلى عساكر نرسل لكم ، ووصل فعلاً عسكر الأرنؤد تحت قيادة إسماعيل باشا في جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ إبريل ١٧٨٨م ، إلى بولاق ، وتمكن الأمراء القبليون في رمضان ١٢٠٢ هـ / ٩ يونيو - ٤ يولييه ١٧٨٨م ، من الاقتراب من القاهرة ومحاصرتها ، وفي ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يولييه ١٧٨٨م ، تمكن بعض الأمراء القبليون من العبور إلى الضفة الشرقية من النيل ، وهاجموا القاهرة والمناريس التي بها ، وحدثت حرب بين الطرفين ، وحمل إسماعيل باشا بعساكره الأرنؤد عليهم ، ولكنهم دبروا كميناً له ، وقتلوا جملة كبيرة من عسكره ، واستمرت الحرب بين الطرفين ثلاثة أيام ، ولم تنفصل عن شيء ، ثم كانت مراسلات بين الطرفين حول الصلح ، ولما أراد الباشا مصادرة ما بقى من أموالهم وبيوتهم ، وأنه سيصرف منها على الحرب ، تظاهروا بقبول الصلح ، ورغبوا في توسيع حدود منطقة نفوذهم ، فطلبوا أولاً : إلى حد المنيا ، ثم إلى منفوط ، وأجابهم الباشا إلى ذلك في آخر ربيع الثاني ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩م ، ولكن

(١) نفسه ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

وصلت الأنباء فى نفس الوقت أنهم وصلوا إلى المنية ، واستمر الصراع قائماً بين
الفرقتين^(١) .

انتهاء فترة سيطرة إسماعيل بك الكبير الثانية :

توفى إسماعيل بك الكبير بالطاعون فى رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ م ،
وبوفاته انتهت فترة مشيخته للبلد للمرة الثانية ، فعين عثمان بك شيخاً للبلد ،
ووصل آنذاك الأمراء القبطيون إلى القرب من القاهرة وانضم إليهم عدد من الأمراء
الذين كانوا بالقاهرة ، وبات واضحاً رجحان كفتهم ، وأن الأزمة ستنتهى لصالحهم .

دخول إبراهيم بك ومراد بك وأمراهم القاهرة وفترة سيطرتهم الثالثة :

تمكن أتباع الأميرين من دخول القاهرة فى ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يوليه
١٧٩١ م ، ثم دخل إبراهيم بك ومراد بك ، وأخلع عليهم الباشا الخلع ، واستقروا
فى بيوتهم ، وفى ٦ صفر ١٢٠٦ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩١ م ، ورد مرسوم من السلطان
بالعفو عنهم ، والسماح لهم بالإقامة فى القاهرة ، وكان ذلك بناء على كتاب شفاعة
فيهم من باشا مصر^(٢) .

وفى آخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م ، جاء مرسوم من الدولة
العثمانية بالعفو والخلع لإبراهيم بك ومراد بك ، فاجتمع الديوان لإعلان ذلك ،
وضربوا مدافع ، وعادت لهم سيطرتهم وسلطتهم بعد ست سنوات من الصراع
واستقر الأمر لهما ، وصفا لهما الجو ، وعادوا إلى سيرتهم الأولى فى ارتكاب الجور ،
وتتابع المظالم ، بما يزيد عن الوصف ، فساء أمر المجتمع بمختلف طوائفه ، حتى
تصدى لهم علماء الأزهر ، بعد ظلمهم لأهالى قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ،
وأرغموهم على رفع المظالم المحدثّة والكشوفيات والتفاريذ والمكوس ، وكتبوا حجة
بذلك ، وختمها إبراهيم بك ومراد بك ، وقَرَمَنَ عليها باشا مصر ، ولكنهما كانا
تمودا على الظلم ، فلم يلتزموا بما ختموا عليه أكثر من شهر ، وعاد الحال إلى أسوأ
مما كان ، حتى يبدو أن مؤرخنا الجبرتى كلٌّ من تسجيل ما يرتكبونه من مظالم محدثة
فيذكر عن أحداث ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ ، فلم يقع بها من

(١) نفسه ، ص ٢٤٨ - ٢٥١ ، ٢٧٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٠١ ، ٣٤٤ .

الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الأمراء والمظالم ، وكذلك فعل عند تقييده لحوادث عام ١٢١١ هـ / ٧ يولييه ١٧٩٦م - ٢٥ يونيه ١٧٩٧م ، وسنة ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨م^(١) ، أى استمر ظلمهم وصلفهم حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر وانتهاء فترة سيطرتهم الثالثة .

ثانياً: محور التاريخ الاقتصادى والاجتماعى:

من يتتبع هذا المحور فى هذا الجزء من كتاب الجبرتى ، يجد أن الجبرتى بدقته المعهودة لم تشغله الأحداث السياسية بزخمها عن أحوال المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ، وإنما رصد انعكاسات هذه الأحداث على أحوال المجتمع بفئاته المختلفة فى النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ويبدى تأمله لما وصل إليه حال المجتمع المصرى ، ويرصد لنا هذه الانعكاسات بتسلسلها التاريخى على النحو التالى :

أولاً : لما بدأت الفترة بين إسماعيل بك الكبير وبين إبراهيم بك ومراد بك ، وخرج الأخيران إلى الصعيد وأصبح إسماعيل بك شيخاً للبلد ، وأعلن النفير العام ضدهما قرر «على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال ، وهى أول سياسته» ، وفى نفس الوقت قبض الأمراء المنشقون خراج بلاد الصعيد من جرجة ، وما فوق ، ومنعوا ورود الغلال إلى القاهرة ، فغلا سعرها ، وكان لذلك انعكاس اقتصادى سئ على سكان الريف من الفلاحين وعلى سكان المدن الذين لم تصل إليهم الغلال مع ارتفاع أسعارها ، ولكن مدة إسماعيل بك هذه لم تطل عن الستة أشهر إلا أياماً^(٢) .

ثانياً : فى ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ، دخل إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما القاهرة ، وفى ٢٥ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٣ فبراير ١٧٧٨ م ، استقر الأمر لإبراهيم بك شيخاً للبلد للمرة الثانية وقسمه مراد بك ، وبدأت الصراعات بينهما وبين حسن بك الجداوى العلوى ، فبدأ مراد بك ، يمارس أعماله الظلمة ، ويحدث على الرعية فى المدن والريف أحداثاً ومطالباً ظلمة ، بل إنه عاد من الصعيد «وصحبته منهويات وأغنام كثيرة» ، فقد كان يحل لنفسه كل شئ فى أيدي الرعايا ، وفى آخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٨٠ م ، لما قرروا إرسال تجريدة ثانية لمحاربة حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية «طلب مراد بك الأموال من التجار

(١) نفسه ، ص ٣٩٦ ، ٤١١ .

(٢) نفسه ، ص ٣٢ ، ٣٢ .

وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب وعطلوا الأسباب^(١) فكانوا يُحمِلُون الشعب تكلفة حروبيهم وصراعاتهم ، وعندما هم مراد بك بالخروج بتجريدة أخرى ضد العلوية فى الصعيد فى ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، طلب الأموال «فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمستبشرين وحبسوهم وصادروهم فى أموالهم ، وسلبوا ما بأيديهم ، فجمعوا من المال ما جاوز الحد ، ولا يدخل تحت العد» وفى نفس الوقت كان سليمان بيك «غائباً بإقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فِرْداً وأموالاً ومظالم»^(٢) ، وبذلك فإن عبء صراعاتهم الاقتصادى كان يقع على كاهل مختلف فئات المجتمع المصرى ، وعلى القادر وغير القادر ، مما أثر تأثيراً سيئاً على اقتصاديات الشعب المصرى .

٥٨٨ : كانوا كثيراً ما يقصرون فى إعداد محمل الحاج ، ويحملون المجتمع ما يحتاجه المحمل ، فيرصد الجبرتى ، أنه فى ١٨ شوال ١١٩٣ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩ م ، أثناء خروج موكب الحج «هاجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج ، بسبب الاطلاب ، وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال والحمير ، وغصبوا بغال الناس ، ومن وَجَدُوهُ رَاكِباً على بغلة أنزلوه ، وأخذوها منه قهراً»^(٣) ، فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها وإلا فلا ، وغلت أسعارها جداً»^(٤) ، وهكذا لم يعد للفقير اعتبار وهو فى أشد الحاجة إلى ماله ، ولكن ماله يسلب منه سلباً .

٥٨٩ : بالإضافة إلى هذه المظالم ، فإن النيل فى بعض السنوات لم يف بمنسوبه المعتاد ، فتصبح أراضي مصر بدون رى ولا تزرع ، فتسوء أحوال المجتمع الاقتصادية على مختلف فئاته ، ففي ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، «قَصَرَ مدُّ النيل ، وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشقت الأراضي القبلية والبحرية ، وعزَّت الغلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء ، وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الأردب ؛ واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بك إلى بنى سويف ، وأقام هناك ، وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مرَّ بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة ، دون أن يضعوا فى الاعتبار أحوال الرعية»^(٥) .

خامسة : فى محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م ، خرج مراد بك إلى المنية مغاضباً لإبراهيم بك ، ووقعت الفتنة بينهم ، واستمرت من ١ - ٢٠

(١) نفسه ، ص ٢٢ ، ٨٤ ، ١٠٥ .

(٢) نفسه ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٣) نفسه ، ص ٧٤ .

(٤) نفسه ، ص ١٠٧ .

ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير - ١٢ فبراير ١٧٨٤ ، وكان لهذه الفتنة انعكاس سيء على أهل مصر ، فقد «اشتد الكرب والفسنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القليلة والبحرية ، برأ ويحرأ ، وكثر تعدى المفسدين ، وأفحش مراد بك فى النهب والسلب فى بر الجزيرة ، وأكلوا الزروع ، ولم يتركوا على وجه الأرض عوداً أخضرأ ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين»^(١) ، وقد كانت سنة ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٧ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، قاسية على أهل مصر ، تضافت فيها كل عوامل القسوة ، فيعلق الجبرتي عليها تعليقاً شاملاً لا يحتاج إلى تعقيب ، فيقول «وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدة والغلاء ، وقصور النيل والفتن المستمرة ، وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء ، وانتشار أتباعهم لجمي الأموال من القرى والبلدان ، وإحداث المظالم ، ويسمونها مال الجهات ، ورفع المظالم ، والفردة حتى أهلكوا الفلاحين ، وضاق ذرعهم واشتد كربهم ، وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين ، وبعثوا لهم المعينين فى بيوتهم ، فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك ، مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك ، وتتبع من يشتم فيه رائحة الغنى ، فيؤخذ ويحبس ، ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البين عن المكوسات المستقبلية ، ولما تحقق التجار عدم الرد ، استعوضوا خسارتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى الموارد ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده ، سواء كان له وارث أو لا ، وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال ، يقوم بدفعه فى كل شهر ، ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات ، وأما الكليات فيختص بها الأمير ، فحل بالناس ما لا يوصف على إستخراجه ، وفسدت النيات ، وتغيرت القلوب ، ونفرت الطباع ، وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم البعض ، فيتتبع الشخص عورات أخيه ، ويدلى به إلى الظالم ، حتى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق ، وعربدت أولاد الحرام ، وفقد الأمن ، ومنعت السبل إلا بالخفاضة ، وركوب الفرد ، وجلت الفلاحين من البلاد من الشراقي والظلم ، وانتشروا فى المدينة بنسائهم وأولادهم ، يصيحون من الجوع ، ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلا يجد الزبال شيئاً يكتسه من ذلك ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال ، فإذا خرج حمار ميت ، تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ، ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ، ومات الكثير

(١) نفسه ، ص ١١٣ ، ١١٤ .

من الفقراء بالجوع ، هذا والغلاء مستمر والأسعار فى الشدة ، وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس ، وقل التعامل إلا فيما يُوكل ، وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ، ونحو ذلك لا غير ، ولولا لطف الله تعالى ، ومجيئ الغلال من نواحي الشام والروم ، لهلكت أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمح ألفاً وثلاثمائة نصف فضة ، والقول والشعير قريباً من ذلك ، وأما بقية الحبوب والأبزار ، فَقَلَّ أَنْ توجد ، واستمر ساحل الغلة خالياً من الغلال بطول السنة ، والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلاقاتهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم ، وخروج طائفة ، ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها ، وإذا سئل المستقر فى شئ تعلل بما ذكر ، ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب ، أنها حيل على سلب الأموال والبلاد^(١) ، وهذا الوصف لا يحتاج إلى مزيد ، فقد ساءت حالة المجتمع الاقتصادية ، وأصابته هذه الحالة السيئة بأمراض اجتماعية خطيرة من حسد وحقد ، ونجس والبعض على الآخر وكشف عوراته وغير ذلك مما ذكر من بلاء اجتماعى خطير .

سادس : فى صفر ١٢٠٠ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٨٥ - ١ يناير ١٧٨٦ م ، ثار مجاورو الأزهر ، لعدم صرف أخبارهم ورواتبهم ، وقللوا الجامع ، وطلعو على المنارات يصيحون ، حتى تصرف لهم مخصصاتهم^(٢) .

سابع : فى ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ٢ يناير - ٣١ يناير ١٧٨٦ م ، إرتكب مراد بك مظالم اقتصادية أرهقت كاهل الشعب المصرى فقد خرج إلى الدلتا ، وقرَّ كشافه على القرى والبلاد والجهات لجبى الأموال ، وقرَّ على القرى ما سولت له نفسه ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فضلاً عن حق طرق المعينين ، ولما وصل إلى رشيد قرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الأرز ، فهرب غالب أهلها ، وأرسل يطلب من الإسكندرية مائة ألف ريال ، فتصدى للمعين فنصل الموسقو ، فأخذ حق طريقه وعاد ، واستمر مراد بك «ومن معه يعيثون بالآقاليم والبلاد حتى أشربوها وأتلفوا الزروع» ، ثم أنعم على بعض كشافه فى جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ أبريل - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م ، «بفردة دراهم على بلاد المنوفية ، كل بلد مائة وخمسون ريالاً» ، حدث كل ذلك فى غياب السلطة العثمانية الفعلية فلا نسمع صوتاً لباشا مصر ضد هذه المظالم ، وهذا أقوى دليل على الضعف الشديد الذى وصلت إليه السلطة الرسمية^(٣) .

(١) نفسه ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) نفسه ، ص ١٤٨ .

(٣) نفسه ، ص ١٥١ .

ثامناً : ولما أرسلت الدولة العثمانية حملة حسن باشا ، لوضع حد لما يحدث في مصر إزدادت المظالم الاقتصادية على الشعب المصرى ، حتى أن العسكر ، صاروا يشاركون أهل الحرف في محلاتهم ، ويقاسمونهم المكسب الذى يحصلون عليه وكثر «تعدى العساكر على أهل الحرف كالتفجيرية والحمامية والمزبنين والخباطين وغيرهم ، فيأتى أحدهم إلى الحمامى أو القهوجى أو الخياط ، ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه ، وفى حمايته ، ويذهب حيث شاء ، أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب ، وهذه عادتهم ، إذا ملكوا بلدة ، ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته التى كان يجترفها فى بلده ، ويشارك البلدى فيها ، فتنقل على أهل البلدة هذه الفعلة ، لتكلفتهم ما لا ألقوه ولا عرفوه ، كما أن حسن باشا كان قد ألقى مظلمة ، تسمى « رفع المظالم » ، ثم عاد بناء على مشورة إسماعيل بك فى شعبان من ١٢٠٦ هـ / ١٩ مايو - ١٦ يونيو ١٧٨٧ م ، وأعادها وسمّاها «التحرير» ، وانتشر المعينون فى الجهات بطلبها «فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانياً» ، وكان أثر ذلك «تغير قلوب الخلق جميعاً على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا زواله»^(١) .

تاسعاً : استمرت المظالم الاقتصادية تقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع المصرى حتى «لم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين ، وعمهم الموت والجلاء» ، وازدادت الحالة سوءاً عاماً بعد عام ، وكثرت المظالم والتفاريذ ، حتى حدثت واقعة قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى بشرقية بليس ، فى ذى الحجة ١٢٠٩ هـ / ١٩ يونيو - ١٧ يولييه ١٧٩٥ م ، حيث طلب محمد بك الألفى من سكانها «ما لا قدرة لهم عليه» ، فألب الشيخ عبد الله الشرقاوى العلماء والعامة ، وثاروا ضد الأمراء ، وكتبوا عليهم حجة بعدم العودة لمثل هذه الأفعال^(٢) ، ولكن قبول الأمراء لشروط العلماء . كان كما وضع لتهدئة الوضع ، فلم يلتزموا بهذه الشروط إلا لمدة شهر لا غير ، وعادوا إلى ما كانوا عليه^(٣) ، من التعنت وفرض المظالم والكلف والتفاريذ ، واستمر وضعهم هكذا حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر فى سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

(١) نفسه ، ص ١٧٠ ، ٢١٣ .

(٢) نفسه ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٣) نفسه ، ص ٣٩٠ .

ثالثاً : المحور العلمى والفكرى :

يتأخذ هذا المحور مساحة واسعة من كتاب «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» ، ويستحوذ على اهتمام عبد الرحمن الجبرتي ، فهو أحد هؤلاء العلماء ، وتتملذ على يد عدد من أعلامهم ، وزامل الكثير منهم فى الدرس والتحصيل ، ويمكن استخلاص ثلاثة عناصر ذات أهمية بالغة ، مما رصدته الجبرتي عن هذا المحور ، هى :

أولاً : مؤلفات هؤلاء العلماء وتخصصاتهم .

ثانياً : أعلام هؤلاء العلماء ودورهم فى حركة المجتمع .

ثالثاً : قيادة هؤلاء العلماء للتيارات المناهضة لنظام الأمراء .

وسنعالج كل عنصر من هذه العناصر ، بإيجاز ، لنرى إلى أى مدى كان الجبرتي مهتماً بإبراز دور العلماء فى المجتمع .

أولاً : مؤلفات العلماء وتخصصاتهم :

يذكر الجبرتي عند ترجمته للعلماء فى تلك الفترة العلوم التى تخصصوا فيها ، ومؤلفاتهم فى هذه العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والعلمية ، والنتاج العلمى الذى رصدته لنا ، يدل على خصب الحياة العلمية وازدهارها ، وكأننى به أراد أن يرد على من يقولون ، بأن الحياة العلمية أصيبت بالركود والتخلف ، واقتصرت الحياة العلمية على الشروح ، فالمؤلفات التى رصدها فى هذا المجلد ، فى مختلف العلوم العقلية والنقلية تدل على عكس ذلك تماماً ، فيطالعنا بأسماء مؤلفات لا حصر لها فى : الحديث وعلومه ، والقرآن وعلومه ، وفى المنطق والتوحيد ، وعلم الفلك والبلاغة ، وعلم الأرتماطيقى أى علم المتواليات العددية ، والرياضيات والفلك ، والطب والتشريح ، والصيدلة ، والفقه بمذاهبه المختلفة ، والنحو ، وفنون الأدب شعراً ونثراً ، ومن الفخر لسفترة ، تأليف «تاج العروس فى شرح القاموس» ، لمرتضى الزبيدى ، ومؤلفات بعض العلماء فى علم التاريخ ، والكتاب زاخر بأسماء هذه المؤلفات التى تدحض اتهام الفترة بأنها فترة شروح وركود^(١) .

(١) نفسه ، انظر تراجم العلماء فى كل الكتاب لتقف على هذه الحقيقة .

ثانياً : اعلام هؤلاء العلماء ودورهم فى حركة المجتمع :

شهدت الفترة التى يتناولها هذا الجزء ، علماء أفذاذ ، قادوا المجتمع فى ثورته ضد الظلم الاقتصادى والاجتماعى الذى كان يقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع ، وجعلوا من الأزهر مركزاً لمقاومة الظلم والظغيان ، نذكر أمثلة لهؤلاء العلماء : الشيخ البيلى ، والشيخ الصعيدى ، والشيخ الحنفى ، والشيخ محمد الجوهري ، والشيخ أحمد العروسى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ أحمد السمودى ، والشيخ حسن الكفراوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ أحمد العريان ، والشيخ أحمد بن عبد الله بن سلامة الإدكاوى ، الشيخ محمد عبادة بن برى العدوى ، والشيخ محمود الكردى ، والشيخ عبد الله الشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ على بن عتر الرشيدى ، وقد شارك هؤلاء العلماء ، أبناء الشعب المصرى فى ثوراتهم ، وتصدروا لقيادتهم ، وقاموا بالتعبير عن مطالب العامة لدى الأمراء المماليك ، ونصبوا أنفسهم مدافعين عن هذه المطالب^(١) .

ثالثاً : قيادة العلماء للتيارات المناهضة لمظالم الأمراء :

أدرك كل طرف من الأمراء المتصارعين ، مكانة العلماء لدى الشعب المصرى ، ولذا فإنهم ما كانوا يقررون أمراً فى جمعية أو ديوان إلا بحضور ممثلى العلماء ، وكان العلماء لديهم جراءة فى الحق ورفض الظلم ، ولذا فإن شفاعتهم لا ترد ، ولما كانت المظالم تزداد ، وبلغت الرعايا إلى الجامع الأزهر ، كان يتصدى العلماء لقيادتهم . ويتبنون مطالبهم ، ويجادلون الأمراء حول هذه المطالب حتى تجاب ، ويتزعمون ثورة الشعب ، وربما كان أقوى مثل على ذلك الثورة التى قادها العلماء ضد الأمراء عندما فرضت المظالم على قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، ونجحوا فى إرغام الأمراء ، على كتابة حجة بعدم العودة لمثل هذه المظالم^(٢) .

(١) نفسه ، انظر : تراجم هؤلاء العلماء .

(٢) نفسه ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

سنة تسعين ومائة والف^(١)

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني . ووالى مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير ، وأمرأها إبراهيم بيك ومراد بيك ، مملوكا محمد بيك أبى الذهب ، وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ، ويوسف بيك أمير الحاج ، ومصطفى بيك الكبير ، وأحمد بيك الكلارجي^(٢) ، وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل ، وحسن بيك سوق السلاح ، وذو الفقار بيك ، ولاجين بيك ، ومصطفى بيك الصغير ، وعثمان بيك الشراوى ، وخليل بيك الإبراهيمى ، ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ، ورضوان بيك بلفيا ، وإبراهيم بيك طنان ، وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى ، وسليمان بيك الشاورى ، وبقايا اختيارية الوجاقات مثل : أحمد باشجاويش أرئود ، وأحمد جاويش المجنون ، وإسماعيل أفندى الخلوئي ، وسليمان البرديسى ، وحسن أفندى درب الشمسى ، وعبد الرحمن أغا محرم ، ومحمد أغا محرم ، وأحمد كتخدا المعروف بوزير ، وأحمد كتخدا الفلاح ، وبقاى جماعة الفلاح ، وإبراهيم كتخدا منّا وغيرهم ، والأمر والنهى للأمرءاء المحمدية المتقدم ذكرهم ، وكبيرهم شيخ البلد إبراهيم بيك ، ولا ينفذ أمر بدون اطلاق قسمه مراد بيك ، وإسماعيل بيك الكبير متنتره ، ومنعكف فى بيته ، وقائع بليراده وبلاده ومنزور عن التداخل فيهم من موت سيدهم ، وعمر داره التى بالأزبكية وأقام بها .

وفىها يوم الخميس سابع شهر صفر^(٣) ، وصل الحج إلى مصر ، ودخل المركب وأمير الحاج يوسف بيك .

وفى ليلة الجمعة تاسع صفر^(٤) ، وقع حريق بالأزبكية وذلك فى نصف الليل بخطة الساكت^(٥) احترق فيها عدة بيوت عظام ، وكان شيتا مهولا ، ثم إنها عمرت فى أقرب وقت ، والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشترها القادر وعمرها ، فعمر رضوان بيك بلفيا دارا عظيمة ، وكذلك الخواجا السيد عمر غراب ،

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٢) الكلارجى : انظر للمجلد الأول ، ص ١٢٣ ، حاشية رقم (٤٤٦) .

(٣) ٧ صفر ١١٩٠ هـ / ٢٨ مارس ١٧٧٦ م .

(٤) ٩ صفر ١١٩٠ هـ / ٣٠ مارس ١٧٧٦ م .

(٥) خطة الساكت : خطة بشارع كوم الشيخ سلامة ، بمنطقة الأزبكية ، بها زاوية تعرف بزاوية الساكت ، بأعلاما ريع تابع لها ، بداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت ، ومن هنا كانت تسميتها بخطة الساكت . مبارك ، على : الخريط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ، ط ٢ ، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ م ، ص ٣١٢ .

والسيد أحمد عبد السلام ، والحاج محمود محرم ، بحيث إنه لم يأت النيل القابل إلا وهى أحسن وأبهج مما كانت عليه .

وفيهما ، سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ، ثم إن عبد الرحمن أغا مستحفظان^(١) أخذ تلك الأماكن من أربابها شراء وأنشأ الخوانيت والربع علوها ، والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت^(٢) والبوابة التى يسلك منها من السوق .

وفيهما ، حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به إلى قصر العيني وأدخلوه بالاسطبل الكبير ، وهرع الناس للفرجة عليه ، ووقف الخدم على أبواب القصر ، يأخذون من المستفرجين دراهم ، وكذلك سواؤه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة ، وصار الناس يأتون إليه بالكملك وقصب السكر ، ويتفرجون على مصه فى القصب وتناوله بخروطومه ، وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ، ويفهم كلامهم ، وإذا أحضره بين يدى كبير كلموه فيبرك على يديه ويشير بالسلام بخروطومه .

وفيهما فى شهر رمضان^(٣) ، تعصب مراد بيك وتغير خاطره على إبراهيم بيك طنان ، ونفاه إلى المحلة الكبيرة ، وفرق بلاده على من أحب ، ولم يبق له إلا القليل .

وفيهما ، شرع الأمير إسماعيل بيك فى عمل مهم لزواج ابنته وهى من زوجته هاتم بنت سيدهم إبراهيم كتنخدا الذى كان تزوجها فى سنة أربع وسبعين^(٤) بالمهم المذكور فى حوادث تلك السنة ، وكان ذلك المهم فى أوائل شهر ذى الحجة^(٥) ، وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة ، وسببها أن مراد بيك أراد أن يأخذ من إسماعيل بيك السرو^(٦) ورأس الخليج^(٧) فوقع بينهما مشاححة ومخاصمة

(١) مستحفظان ، أفراد الإنكشارية المشاة ، كانوا يقيمون فى القلعة ، وعهد إلى أفراد هذه الفئة بمهمة الشرطة ، وسيطر أفراد مستحفظان على الالتزامات المربحة وعلى دار الضرب ، وعنابر المون .

راقق ، عبد الكريم : بلاد الشام ومصر ، ط ٢ ، دمشق ١٩٦٨ م ، ص ١٤٥ .

(٢) وكالة الزيت : وكالة كبيرة ، لها أربعة أبواب ، بابان بشارع الغورية ، وآخران من داخل التبليطة أنشأها الست نفيسة البيضاء بنت عبد الله معشوقة شويكار قادن ١١٩٦ هـ / ١٧٨٢ م ، وهى معدة لبيع الأقمشة وغيرها ، وباعلاها مساكن وبواجهتها حوانيت ، مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ١١٤ ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ م .

(٣) شهر رمضان ١١٩٠ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٧٦ - ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م .

(٤) ١١٧٤ هـ : ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٥) أوائل ذى الحجة ١١٩٠ هـ / ١١ يناير ١٧٧٧ م .

(٦) السرو : قرية قديمة ، إسمها المصرى « بججا » ، ومنذ العهد العربى عرفت بإسم « السرو » ، ومعناها الأرض المرتفعة ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

(٧) رأس الخليج : قرية من قرى مركز المحلة .

كاد يتولد منها فتنة ، فسعى في الصلح بينهما إبراهيم بيك فاصطالحا على غل ، وشرع في إثر ذلك إسماعيل بيك في عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد في وليمة عظيمة ، ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه ، وعمل المسهم أياما كثيرة ، ونزل محمد باشا عزت باستدعاء إلى بيت إسماعيل بيك ، وعندما وصل إلى حارة قوصون ، نزل الأمراء بأسرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته ، فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ، ولم يزالوا كذلك حتى طلع إلى المجلس ووقفوا في خدمته مثل المماليك حتى انقضى الطعام والشربات ، وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ، ولما انقضت أيام الولايم زفوا العروس إلى زوجها إبراهيم أغا ، الذي صنيقته إسماعيل بيك وهو خازن داره وملوكه ويسمونه قشقة ، وكانت هذه الزفة من الموابك الجليلة ومشى فيها الفيل ، وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر .

ذكر من مات في هذه السنة

ومات ، في هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد الشجاعى الشافعى الأزهرى ولد بالشجاعة^(١) قرب المحلة^(٢) ، وقدم الأزهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزى والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوبى والسيد على الضير ، فتمهر ودرس وأفتى وألف ، وكان ملازما على زيارة قبور الأولياء ويحسب الليالى بقرأة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب ، وهو والد الشيخ الأوحى أحمد الآتى ذكره فى تاريخ موته ، توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الأربعاء ثامن عشرين ذى القعدة^(٣) .

ومات ، الشيخ الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهورى الشافعى البرهانى الضير ، ولد بأجهور الورد^(٤) إحدى قرى مصر ، وقدم مصر ، فحضر دروس الشيخ العشماوى والشيخ مصطفى العزيزى ، وتفقه عليهما وعلى غيرهما ، وأتقن فى الأصول ، وسمع الحديث ، ومهر فى الآلات ، وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا ، وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر^(٥) وله فى أسباب النزول

(١) الشجاعة : قرية من قرى مركز المحلة .

(٢) للمحلة : قرية من القرى القديمة ، وهى الآن حاضرة مركز المحلة ، محافظة الغربية .

(٣) ٢٨ ذو القعدة ١١٩٠ هـ / ٨ يناير ١٧٧٧ م .

(٤) أجهور الورد : إحدى القرى القديمة التابعة لمركز قليوب وقتذاك ويطلق عليها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع فيها من أشجار الورد ، وتنبج حاليا مركز طوخ ويطلق عليها أجهور الكبرى . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ٢ ، ط ١ ، ص ٥٣ .

(٥) مسجد الشيخ مطهر : أصله مدرسة السيوفيين بشوارع الخردجية ، وعرف بالشيخ مطهر ، لأنه كان به ضريحه يزار للشيخ مطهر . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

مؤلف حسن فى بابہ جامع لما تشرت من أبوابه ، وحاشية على الجلالين مفيدة ، وكذلك حاشية على شرح الزرقانى على البيهقي فى مصطلح الحديث ، وغير ذلك ، وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضلہ وأنجبوا ببرکته ، وكان يتأنى فى تقريره ، ويكرر الإلقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ، ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتحدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذى كان أصله مدرسة للحنفية ، وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزها ، وسكن فيه بعياله وأولاده ، توفى فى أواخر رمضان^(١) .

ومات ، الشيخ الفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمى الشافعى ، كان شابا فهيما درأكا ذا حفظ جيد ، حضر على علماء العصر ، وحصل المعقول والمنقول ، وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ، ودرس وأملى ، ولو عاش لانتظم فى سلك أعاظم العلماء ، ولكن اخترمته المنية فى يوم الإثنين حادى عشرين جمادى الآخرة^(٢) .

ومات ، الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد بن نور الدين المقدسى الحنفى إمام جامع قجماس^(٣) وخطيبه بالدرب الأحمر ، وهو أخو الشيخ حسن المقدسى مفتى السادة الحنفية ، شارك أخاه الشيخ حسنا المذكور فى شيوخه واشتغل بالعلم ، وكان شيخا وقورا بهى الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس ، توفى ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الأول^(٤) .

ومات ، الفقيه الفاضل الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى ، ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده ، وورد الجامع الأزهر فحضر الدروس ، ولازم المرحوم الوالد حسنا الجيرتى ، وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ، ثم عاد إلى غزة وتولى الإفتاء بالمذهب ، وكان يرسل إلى الوالد فى كل سنة جانبا من اللوز المر فى غلق مقدار عشرين رطلا ، فنخرج دهنه ونرفعه فى الزجاج لنفع الناس فى الدهن ومعالجات بعض الأمراض والجروح ، ولم يزل على ذلك حتى ارتحل إلى دمشق ، وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد الشافى ، فسار أحسن سير ، وتوفى بها فى هذه السنة فى عشر التسعين رحمه الله .

(١) آخر رمضان ١١٩٠ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م .

(٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٩٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٧٦ م .

(٣) جامع قجماس : أنشأ هذا الجامع الأمير قجماس الإسحاقى ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، ويعرف بجامع أبى حريه وموقعه بالقرب من باب زويلة .

(٤) ١٦ ربيع أول ١١٩٠ هـ / ٥ مايو ١٧٧٦ م .

ومات ، الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكيل بن جامع الشنوية ، تفقه على يد جماعة من فضلاء العصر ، وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البلدي ، ودرس بالأهر وانتفع به الطلبة ، وكان مشهوراً بمعرفة الفروع الفقهية ، وكان درسه حافلاً جداً وله حظ في كثرة الطلبة ، وكان الأشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج إلى الصحن ، فتملاً حلقة درسه صحن الجامع ، وفي بعض الأحيان ينتقل إلى مدرسة السنانية^(١) بجماعته ، وكان يخطب بجامع الأشرفية بالوراقين^(٢) ، وخطبته لطيفة مختصرة ، وقرأ المنهج مراراً وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الأول ، لا يعرف التصنع ، وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا للنبي ﷺ ، وأنه لما تنزل مدرسا في الحمديد من جملة الجامعة ، انقطع عنه ذلك ، وكان يبكي ويتأسف لذلك ، توفي في ثامن عشر شعبان^(٣) ، وأملى نسبه على الدكة إلى سيدنا علي عليه السلام .

ومات ، الأمير الكبير الشهير عثمان بيك الفقاري بإسلامبول في هذه السنة ، وكان مدة غيبته ببرصا^(٤) وإسلامبول ، نيفا وأربعا وثلاثين سنة ، وقد تقدم ذكره وذكر مبدأ أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر ما يخفى عن إعادة بعضه ، وهو أمر مشهور ، وإلى الآن بين الناس مذكور ، حتى أنهم جعلوا سنة خروجه تاريخاً يؤرخون به وفياهم ومواليدهم ، فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ، ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلاً .

ومات ، الأمير عبد الرحمن كتبخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلي ، أستاذ سليمان جاويش أستاذ إبراهيم كتبخدا ، مولى جميع الأمراء المصريين الموجودين الآن ، وخبره ومبدأ إقبال الدنيا عليه ، أنه لما مات عثمان كتبخدا ، القازدغلي ، واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده ، ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيئاً ، ولم يسجد من ينصفه في إيصال حقه من طائفة باب الإنكجارية حسداً منهم وميلاً لأهوائهم وأغراضهم ، فحنق منهم وخرج من بابهم ، وانتقل إلى وجاق العزب ، وحلف أنه لا يرجع إلى وجاق الإنكجارية ما دام سليمان جاويش الجوخدار

(١) انظر الجزء الأول ، ص ٢٢٣ ، حاشية رقم (٦١) .

(٢) جامع الأشرفية : يقع في شارع الأشرفية ، أنشأه الملك الأشرف برسباي ٨٢٧ هـ / ٥ ديسمبر ١٤٢٣ - ٢٢ نوفمبر ١٢٣٤ م ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٣) ١٨ شعبان ١١٩٠ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٧٦ م .

(٤) برصا : هي مدينة بروسة أو بورصة التركية ، كانت عاصمة الدولة العثمانية من ١٣٢٧ - ١٣٦١ م ، حيث نقلت العاصمة إلى أدرنة .

حيا ، وبرّفى قسمة ، فإنه لما مات سليمان جاويش ببركة الحاج ، سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف^(١) كما تقدم بادر سليمان كتخدا الجاويشية ، زوج أم عبد الرحمن كتخدا ، واستأذن عثمان بيك فى تقليد عبد الرحمن جاويش السرداريه عوضا عن سليمان جاويش ، لأنه وارثه ومولاه ، وأحضروه ليلا وقلدوه ذلك ، وأحضر الكاتب والدفاتر ، وتسلم مفاتيح الخشخانات^(٢) والتركة بأجمعها ، وكان شيئا يجل عن الوصف ، وكذلك تقاسيط البلاد ، ولم تطمح نفس عثمان بيك لشيء من ذلك ، وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع إلى باب الينكجيرية ، ونما أمره من حيثئذ وحج صحبة عثمان بيك فى سنة خمس وخمسين^(٣) ، وأقام هناك إلى سنة إحدى وستين^(٤) ، فحضر مع الحجاج وتولى كتخدا الوقت سنتين ، وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات ، وإبطال المنكرات ، فإبطل خمামير حارة اليهود ، فأول عماراته بعد رجوعه ، السبيل والكتاب الذى يعلوه بين القصرين ، وجاء فى غاية الظرف وأحسن المبانى ، وأنشأ جامع المغاربة^(٥) ، وعمل عند بابه سييلا وكتابا وميضأة تفتح بطول النهار ، وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج ، وكتاب ، ومدفن السيدة السطوحية ، وأنشأ بالقرب من تربة الأربكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه كتاب ، وفى الخطابة كذلك ، وعند جامع الدشوطى^(٦) كذلك ، وأنشأ وزاد فى مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولاً وعرضاً ، يشتمل على خمسين عاموداً من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت ، وسقف أعلاها بالخشب النقى ، وبنى به محراباً جديداً ومنبراً ، وأنشأ له باباً عظيماً جهة حارة كتامة^(٧) ، وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن ، وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين ، وعمل لنفسه مدفناً بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركيبية من رخام بديعة الصنعة ، وبها أيضاً رواق مخصوص بمجاورين الصعائلة المنقطعين

(١) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ م - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

(٢) الخشخانات : مفردا خشخانة : صناديق السلاح .

(٣) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ م - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

(٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) جامع المغاربة : جامع يقع خارج باب الشعربة ، ثم عرف بجامع الجينية . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢١ .

(٦) جامع الدشوطى : أنشأ هذا الجامع الشيخ عبد القادر الدشوطى بباب الشعربة ، ودفن به ٩٢٤ هـ /

١٥١٨ م . وجده محمد جلال الدين البكرى . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

(٧) حارة كتامة : سميت بذلك نسبة إلى قبيلة كتامة ، وموضعها الآن المنطقة التى تقع فى الجنوب الشرقى من الجامع الأزهر . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

لطلب العلم ، يسلك إليه من تلك الرجة بدرج يصعد منه إلى الرواق ، وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب ، وبني بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضاً ، وبني المدرسة الطيرسية ^(١) وأنشأها نشوءاً جديداً ، وجعلها مع مدرسة الأقباوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة ، وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة ، وفوقه مكتب أيضاً ، ويدخله على يمين السالك بظاهر الطيرسية ميضأة ، وأنشأ لها ساقية لخصوص إجراء الماء إليها ، ويدخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود ، فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيرسية والأقباوية والأروقة من أحسن المباني فى العظم والوجاهة والفخامة ، وأرخ بعضهم ذلك بهذه الآيات الركيكة .

تَبَارَكَ اللَّهُ بِأَبِ الْأَزْهَرِ انْفَتَحَا	وعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ وَانْصَلَحَا
تَقَرُّ عَيْنًا إِذَا شَاهَدْتَ بِهِجَتَهُ	بِإِخْلَاصِ بَانِيهِ لِلْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَا
وَادْخُلْ عَلَى أَدَبٍ تَلَقَّ الْهَدَاةَ بِهِ	قَدْ قَرُّوْا حَكَمًا مِيزَانَهَا رَجَحَا
بِالْبَابِ قَدْ بَدَأَ الْكَوَانُ أَرْخُهُ	بِعَبْدٍ رَحْمَنَ بَابِ الْأَزْهَرِ انْفَتَحَا

وجدد رواقا للمكاوين والتكويريين ، وبني المشهد الحسيني ^(٢) على هذه الصيغة وعمل به صهريجاً وحنفية بفسحة ولواوين فى غاية الحسن ، ورتب له تراتيب ، وزاد فى مرتبات الأزهر والأخبال ، ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب ، والزيت والوقود للمطبخ . وأنشأ عند باب البرقية ^(٣) المعروف بالغريب جامعا وصهريجاً وحوضاً وسقاية ومكتباً ورتب فيه تدريسا . وكذلك جهة الأربكية بالقرب من كوم

(١) المدرسة الطيرسية : مدرسة بالجامع الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار ، نقب الجيوش ، جددها عبد الرحمن كنتخدا ، ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م . روى ، عبد الرحمن : المرجع السابق : ص ٢٧٣ .

(٢) المشهد الحسيني : أنشئ هذا المشهد عام ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م . فى عهد الخليفة الظاهر بأمر الله ، روى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٢ .

(٣) باب البرقية أو باب الغرب : أنشأه جوهر الصقلى عام ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م ، فى سور القاهرة الشرقى ، شرقى جامع الغرب . المرجع نفسه ، ص ١١٩ .

الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومغارة . وعمر المسجد بجوار ضريح الإمام الشافعي رحمته الله في مكان المدرسة الصلاحية^(١) . وعمل عند باب القبة الصهرج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري فيما بين المسجد ودهلز القبة ، وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك إليه بدهلز طويل متسع ، وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين . وعمر أيضاً المشهد النفيسي ، ومسجده^(٢) ، وبنى الصهرج على هذه الهيئة الموجودة ، وجعل لزيارة النساء طريقاً بخلاف طريق الرجال . وبنى أيضاً مشهد السيدة زينب بقناطر السباع^(٣) ، ومشهد السيدة سكينة^(٤) بخط الخليفة ، والمشهد المعروف بالسيدة عائشة^(٥) بالقرب من باب القرافة^(٦) ، والسيدة فاطمة والسيدة رقية ،^(٧) والجامع والرباط بحارة عابدين^(٨) ، وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي^(٩) على الصفة التي هو عليها الآن ، ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية^(١٠) ، والمسجد بخط الموسكى ، وبنى للشيخ الحفنى داراً بجوار ذلك المسجد وينفذ إليه من داخل . وعمر

(١) المدرسة الصلاحية : أنشأها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٢ هـ / ١١٧٦ م ، بجوار قبة الإمام الشافعي ، زكى ، عبد الرحمن ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) المشهد النفيسي : مشهد أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٤ هـ / ١٧ أبريل ١٣١٤ - ٦ أبريل ١٣١٥ م . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ط ٢ ، ص ٦٢ .

(٣) قناطر السباع : أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ، ونصب عليها سباعاً من الحجارة ، فإن ركنه كان على شكل سبع ، فقلل لها قناطر السباع من أجل ذلك ، وموضعها المعروف الآن بميدان السيدة زينب .

القرنزي ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على كتاب المواظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط القرنزية ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

(٤) مشهد السيدة سكينة : مشهد أنشأه الأمير مأمون السلطان وزير الأمر بالله الفاطمي ، بخط الخليفة في الطريق المؤدى إلى القرافة الصغرى ، وجدد بعد ذلك عدة مرات . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣١٣ - ٣٤٤ .

(٥) مشهد السيدة عائشة : مشهد يقع بباب القرافة بشارع السيدة عائشة حالياً . عبد الوهاب ، حسن : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ص ٣٤٤ .

(٦) باب القرافة : باب القرافة أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة . ويوجد بينه وبين الباب المدرج ساحة فسيحة في جانبها بيوت ، وجانبها القبلى سوق للمأكّل .

القرنزي ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .
(٧) مسجد السيدة رقية : أنشئ هذا المسجد في عهد الخافض لدين الله الفاطمي عام ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م . قراة ، سنية : مساجد ودول ، مكتب الصحافة الدولية ، ص ٢٦ .

(٨) حارة عابدين : حارة كبيرة نافذة بشارع عابدين ، وبها عدة عطف . ابن عبد الغنى ، أحمد شلى : أوضاع الأشراف ، ص ١٩٥ .

(٩) جامع أبى السعود الجارحي : يقع شرقي جامع عمرو بن العاص ، وكان زاوية ، للشيخ أبى السعود ، فجعله عبد الرحمن كتخداً جامعاً . مبارك ، علي : المرجع السابق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ٤ ، ص ٢ .

(١٠) جامع شرف الدين الكردي : يقع بخط الحمازوى ، بحارة السبع قاعات . مبارك ، علي : ط ١ ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

المدرسة السيوفية^(١) ، المعروفة بالشيخ مطهر بخت باب الزهومة^(٢) وبنى لوالدته بها مدفنا . وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقاية وصهريجا ، وجدد المارستان المنصوري ، وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية ، والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة ، ورتب له خيرات وأخيازا زيادة على البقايا القديمة ، ولما عزم على ترميمه وعمارته ، أراد أن يحتاط بجهات وقفه ، فلم يجد له كتاب وقف ولادفرا ، وكانت كتب أوقافه ودفاتره فى داخل خزانة الكتب ، فاحتقرت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ، ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الأصلى ، ووقف ولده الملك الناصر محمد ، ووقف ابن الناصر أبو الغدا إسماعيل ، بل وغير ذلك من مراتب الملوك من أولادهم ، ثم إنه وجد دفترا من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين ، وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة . وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور فى بلاد الأرياف وبلاد الحجازحين كان مجاورا هناك . وبنى القناطر بطنداء^(٣) فى الطريق الموصلة إلى محلة مرحوم^(٤) . والقنطرة الجديدة^(٥) الموصلة إلى حارة عابدين^(٦) من ناحية الخلوتى على الخليج ، وقنطرة بناحية الموسكى ، ورتب للعيان الفقراء الأكسية الصوف المسماة بالزعايط ، فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء فى كل سنة ، فيأتون إلى داره أوجا فى أيام معلومة ، ويعودون مسرورين بتلك الكساوى ، وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الإحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسبيح فى ليالى الشتاء ، وكذلك يفرق جملة من الخبر المحلاوى واليز الصعيدى والملايات والأخفاف والبوابيج^(٧) القيصرلى على النساء الفقيرات والأرامل ، ويخرج عند بيته فى ليالى

(١) المدرسة السيوفية : تقع بشارع الميز لدين الله عند تقاطعه بشارع السكة الجديدة ، وعرفت بالمدرسة السيوفية لوجود سوق السيوفيين على بابها ، وتعرف حاليا باسم جامع الشيخ مطهر . ماهر ، سعاد : مجاد مصر وأولياؤها الصالحون ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ج ٥ ، ص ٢٩٠ .

(٢) باب الزهومة : أحد الأبواب الغربية للقصر الكبير ، وسمى كذلك نسبة إلى رائحة اللحم وحوائح الطعام التى كان يدخل بها من هذا الباب ، وكان اتجاهه درب السلسلة .

المقريزى ، تقي الدين أبى العباس أحمد بن على : كتاب المواضع والاعتبار يذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د.ت) ، ج ١ ، ص ٤٣٥ .

(٣) طنداء : من المدن القديمة ، اسمها القبطى (Tntatho) ، واسمها المصرى القديمة (Tantant) ، بها قبر السيد أحمد البدوى ، وهى قاعدة محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٠٠ - ١٠٣ .

(٤) محلة مرحوم : قرية بمرکز أبيار ، بمحافظة الغربية ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، ط ١ ، ج ١٥ ، ص ٣٤ .

(٥) القنطرة الجديدة : تقع عند ملتقى شارع الظاهر بشارع الخليج المصرى بشارع بورسعيد ، أنشأ هذه القنطرة الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٢٥ هـ / ١٣٣٤ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢١٨ .

(٦) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٧) البوابيج : مفردة بابوج ، نوع من الأحذية .

رمضان وقت الإفطار عدة من القصباع الكبار المملوءة بالثرديد المسقى بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ، ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج ، فيعطى لكل فقير جعله وحصته فى يده ، وعندما يفرغون من الأكل ، يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصفى فضة يرسم سحوره إلى غير ذلك . ومن عمائره القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة ، وكان قصرا عظيما من الأبنية الملوكية ، وقد هدم فى سنة خمسة ومائتين^(١) بيد الشيخ علي بن حسن مباشر الوقف ، وبيعت أنقاضه وأخشابه ، ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر . ومن عمائره أيضاً دار سكنه بحارة عابدين ، وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والإتقان لايمثلها دار بمصر فى حسننها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام والقيشاني والذهب الموه واللازورد^(٢) ، وأنواع الأصباغ ويديع الصنعة والتألق والبهجة ، وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الأركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة ، وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الأبيض ، وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك ، وسمى بصاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم ، وعدة المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا ، وذلك خلاف الزوايا والأسبله والسقايات والمكاتب ، والأحواض والقناطر ، والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات ، وكان له فى هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولامشاهدة ، ولو لم يكن له من المآثر إلا ما أنشأ بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك ، وأيضاً المشهد الحسينى ومسجده والزينبى والنفيسى ، وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الأزهر بناحية رشيد ، وهى تقينة وديبى وحصة كتامة ، وجعل إيرادها وما يتحصل من غلة أرضها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين ، وزاد فى طعام المجاورين بالأزهر ومطبخهم الهريسة فى يومى الإثنين والخميس ، وقد تعطل غالب ذلك فى هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف^(٣) ، بسبب استيلاء الخراب وتوالى المحن وتعطل الأسباب ، ولم يزل هذا شأنه إلى أن استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا إلى الحجاز ، وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة ألف^(٤) ، فأقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ، فلما سافر يوسف بيك أميرا بالحاج فى

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ، واجوده الصافى الأزرق الشفاف .

(٣) ١٢٢٠ هـ / ١ إبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) أوائل شهر ذى القعدة ١١٧٨ هـ / ٢٢ إبريل ١٧٦٥ م .

السنة الماضية ، صمم على إحضاره صحبته إلى مصر فاحضره فى تختروان^(١) ، وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف^(٢) ، وقد استولى عليه العيا والهزم ، وكرب الغربة ، فدخل إلى بيته مريضاً ، فأقام أحد عشر يوماً ومات ، فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل ، حضره العلماء والأمرء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكسوى والمعالم فى كل سنة ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلى ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله ، ومن مساويه قبول الرش والتجلى على مصادرة بعض الأغنياء فى أموالهم ، واقتدى به فى ذلك غيره ، حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكورة ، وكذلك المصالحة على تركات الأغنياء التى لها وارث ، ومن سيئاته العظيمة التى طار شررها وتضاعف ضررها وعم الإقليم خرابها وتعدى إلى جميع الدنيا هبابها ، معاضدته لعلى بيك ليقوى به على أرباب الرئاسة ، فلم يزل يلقى بينهم الفتى ويغرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بيك ، المذكور ، حتى أضعف شوكات الأقوياء وأكد العداوة بين الأصفياء ، واشتد ساعد علي بيك ، فعند ذلك التفت إليه وكلب بنابه عليه ، وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه ، فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه ، وأقام هذه المدة فى مكة غرباً وحيداً ، وأخرج أيضاً فى اليوم الذى أخرجه فيه نيفاً وعشرين أميراً من الاختيارية كما تقدم ، فعند ذلك خلا لعلى بيك وخشداشيينه الجو فباضوا وأفرخوا ، وامتد شرهم إلى الآن الذى نحن فيه ، كما سيتلى عليك بعضه ، فهو الذى كان السبب بتقدير الله تعالى فى ظهور أمرهم ، فلو لم يكن له من المساوى إلا هذه لكفاه ، ولما رجع من الحجاز متمرضاً ذهب إليه إبراهيم بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رأيهم قبل ذلك ، فكان من وصيته لهم : كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الأعداء بينكم ، وهذا بدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى ، وتجنبوا الظلم ، وافعلوا الخير ، فإن الدنيا زائلة ، وانظروا حالى ومالى أو نحو ذلك ، هكذا أخبرنى من كان حاضراً فى ذلك الوقت ، وكان سليلط اللسان ويتصنع الحماقة ، فغفر الله لنا وله ، رأيته مرة وأنا إذ ذاك فى سن التمييز قبل أن ينفى إلى الحجاز ، وهو ماش فى

(١) تختروان : كلمة مكونة من كلمتين فارسيتين « تخت » بمعنى « السرير » و « وان » بمعنى « السائر أو المتحرك » ، وهو عبارة عن مودج يحمل جملاً أو حصانين من الأمام ، وكذلك جملاً أو حصانين من الخلف ، يركبه الرجال والنساء . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٢) ٧ صفر ١١٩٠ هـ / ٢٨ مارس ١٧٧٦ م .

جنازة مربوع القامة ، أبيض اللون مسترسل اللحية ، ويغلب عليها البياض ، مترفها فى ملبسه ، معجبا بنفسه ، يشار إليه بالبنان .

سنة إحدى وتسعين ومائة والـ^(١)

فيها فى أوائل شهر ربيع الأول^(٢) ، ورد آغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم ، فاجتمع الأمراء وتشاوروا فى ذلك فاتفق رأيهم على إحضار إبراهيم بيك طنان فأحضروه من المحلة وقلدوه إمارة ذلك .

وفيها فى أوائل شهر جمادى الأولى^(٣) ، وقعت حادثة فى طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الأزهر ، وذلك أنه أكل إليهم مكان موقف ، وجحد واضع اليد ذلك ، والتجأ إلى بعض الأمراء وكتبوا فتوى فى شأن ذلك ، واختلفوا فى ثبوت الوقف بالإشاعة ، ثم أقاموا الدعوى فى المحكمة ، وثبت الحق للمغاربة ، ووقع بينهم منازعات ، وعزلوا شيخهم ، وولو آخر ، وكان المندفع فى الخصومة واللسان شيخا منهم يسمى الشيخ عباس ، والأمير الملتجئ إليه الخصم يوسف بيك ، فلما ترافعوا وظهر الحق على خلاف غرض الأمير ، حنق لذلك ونسبهم إلى ارتكاب الباطل ، فأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ المذكور من بين المجاورين ، فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير ، فكتب مراسلة إلى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لأهل العلم ، ومعاندة الحكم الشرعى ، وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوى وآخر ، فعندما وصلوا إليه وأعطوه التذكرة ، نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ، ووصل الخبر إلى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا فى صبحها ، وأبطلوا الدروس والآذان والصلوات ، وقفوا أبواب الجامع ، وجلس المشايخ بالقبلة القديمة ، وطلع الصغار على المنارات يكثرلون الصياح والدعاء على الأمراء ، وأغلق أهل الأسواق القريبة الحوانيت ، وبلغ الأمراء ذلك ، فأرسلوا إلى يوسف بيك فأطلق المسجونين ، وأرسل إبراهيم بيك من طرفه إبراهيم آغا بيت المال فلم يأخذ جوابا ، وحضر الآغا إلى الغورية ونزل هناك ونادى بالآمان وأمر بفتح الحوانيت ، فبلغ مجاورى المغاربة ذلك ، فذهب إليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام ، وبأيديهم العصى والمساوق وضربوا أتباع الآغا ورجموه بالأحجار ، فركب

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) أوائل ربيع الأول ١١٩١ هـ / ٩ أبريل ١٧٧٧ م .

(٣) أول جمادى الأول ١١٩١ / ٧ يونيو ١٧٧٧ م .

عليهم ، وأشهر فيهم السلاح هو وماليكه ، فقتل من مجاورى المغاربة ثلاثة أنفار ، وانخرج منهم كذلك ومن العامة ، وذهب الأغا ورجع الفريق الآخر ، وبقي الهرج إلى ثانی يوم ، فحضر إسماعيل بيك والشيخ السادات وعلى أغا كتخدا الجاوشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجمان وحسن أفندي كاتب حوالة^(١) وغيرهم ، فنزلوا الأشرفية ، وأرسلوا إلى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب ، وكان ذلك عند الغروب ، فلم يرضوا بمجرد الوعد ، وطلبوا الجامكية والجرية فركبوا ورجعوا ، وأصبح يوم الأربعاء والحال على ما هو عليه ، وإسماعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الأزهر ، فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيد^(٢) ، وأرسلوا للمشايخ تذكرة صجة الشيخ إبراهيم السندوي ، ملخصها : أن إسماعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ ، وقضاء حوائجهم ، وقبول فتواهم ، وصرف جمالكهم وجراياتهم وذلك بضمنان الشيخ السادات له ، فلما حضر الشيخ إبراهيم بالتذكرة وقراها الشيخ عبد الرحمن العريشى جهارا وهو قائم على أقدامه ، فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا : « هذا كلام لا أصل له » ، وترددت الإرساليات والذهاب والمجيئ بطول النهار ، ثم اصطلحوا وفتحو الجامع في آخر النهار ، وأرسلوا لهم في يوم الخميس جانباً من دراهم الجامكية ، ومن جملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الأغا والوالى والمحتسب من حارة الأزهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء ، وعمل إبراهيم بيك ناظراً على الجامع عوضاً عن الأغا وأرسل من طرفه جندياً للمطبخ وسكن الاضطراب ، وبعد مضي أربعة أيام من هذه الحادثة مر الأغا وبعده والى كذلك ، فأرسل المشايخ إلى إبراهيم بيك يخبروه فقال : « إن الطريق يمر بها البر والفاجر ولا يستغنى الحكام عن المرور » .

وفي أوائله أيضاً^(٣) ، أحضر مراد بيك شخصاً يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وضميره علقه بالنسابة لسبب من الأسباب فحقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه .

(١) كاتب حوالة : الموظف المسئول عن قيد أسماء الملتزمين ومقدار الميرى الذى على كل منهم وقية الاقساط المطلوب سداده ، ويرسل إليهم الحوالات أى الأشخاص الذين يطالبونهم بهذه الاقساط . ابن عبد الننى أحمد شلى : المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) جامع المؤيد : موضعه بجوار باب رويلة ، أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ الحمودى الظاهرى . مبارك علي : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ - ٢٩ .

(٣) أول جمادى الأول ١١٩١ هـ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

وفى ثانى عشر جمادى الثانية^(١) قبض الأغاء على إنسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدايغى وضربه حتى مات ، وسبب ذلك أنه كان فى جملة من خرج على الأغا بالغورية يوم فتنة الجامع ، وكان إنسانا لا بأس به .

وفى ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثانية^(٢) ، خرج إسماعيل بيك جهة العادلية مغضبا ، وسبب ذلك أن مراد بيك زاد فى العسف والتعدى خصوصا فى طرف إسماعيل بيك ، وإبراهيم بيك يسعى بينهما فى الصلح ، واجتمعوا فى آخر مجلس عند إبراهيم بيك فتكلم إسماعيل بيك كلاما مفحما ، وقال : « أنا تارك لكم مصر وإمارتها وجاعلكم مثل أولادى ، ولا أريد إلا المعيشة وراحة السر ، وأنتم لاتراعون لى حقا » ، وأمثال ذلك من الكلام ، فحضر فى هذه الأيام إلى إسماعيل بيك مركب غلال ، فأرسل مراد بيك وأخذ ما فيها ، وعلم أن إسماعيل بيك يحتفظ لذلك ، ثم اتفق مع بعض أغراضه أنهم يركبون من الغد إلى إسماعيل بيك ويدخلون عليه فى بيته ويقتلونه ، فعلم إسماعيل بيك بذلك ، فركب فى الصباح وخرج إلى العادلية بعد أن عزل بيته وحرجه ليلا وجلس بالأشبكية ، وركب مراد بيك ذاهبا إلى إسماعيل بيك فوجده قد خرج إلى الأشبكية ، وكان إبراهيم بيك طلع إلى قصر العيني ، فذهب إلى مراد بيك .

ولما أشيع خروج إسماعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج إليه وتبعه محمد بيك طبل ، وحسن بيك ، وإبراهيم بيك طنان ، وذو الفقار بيك وغيرهم ، ووصل الخبر إلى إبراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم إليهم ، فركبوا وحضروا إلى القلعة وملكوا الأبواب وامتلات الرميلى والميدان بعساكرهم ، وصحبتهم أحمد بيك الكلارجى ، ولاچين بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وخليل بيك ، ومصطفى بيك ، واضطربت المدينة وأغلقت الناس الدكاكين .

واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الأحد ويوم الإثنين ويوم الثلاثاء^(٣) ، وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك ومن معهم ، وهم إسماعيل أغا أخو على بيك الغزاوى وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن أغا أغات اليكجيرية سابقا ، فأرسل أهل القلعة إبراهيم أغا الوالى فجلس بباب النصر^(٤) ،

(١) ١٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ١٨ يولييه ١٧٧٧ م .

(٢) ١٤ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٠ يولييه ١٧٧٧ م .

(٣) ١٥ - ١٨ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢١ - ٢٤ يولييه ١٧٧٧ م .

(٤) بواب النصر : أحد أبواب مدينة القاهرة ، أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالى ، وزير الخليفة الفاطمى المستنصر عام ١٠٨٧ م . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

وأغلق الباب ، ونزل الباشا إلى باب العزب ، فحضر قاسم كتخدا عزبان ، أمين البحرين ، وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماعة إلى باب النصر ، وفتحو الباب وطرردوا الوالى ، وذلك فى يوم الإثنين ، وملكوا باب النصر ، فأرسلوا إليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص ، وحمل عليهم الآخرون فشتنهم ورجعوا إلى خلف ، وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك ، وانتشر البراتيون حوالى جهات مصر ، وذهب منهم طائفة إلى بولاق ، وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشف والأجناد حضروا إلى بولاق لأجل العليق والتبن ، فوقعت بينهم وقعة فانهزموا إلى قصر عبد الرحمن كتخدا ، وأخذ أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة إلى الجبل ، واشتد الحال وعظمت الفتنة ، فأراد الباشا إجراء الصلح فأرسل أيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح ، وقالوا : « قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا » .

ثم أرسل إليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم ، فأرسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ، ثم دخل فى يوم الأربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه المنادى ينادى على الناس برفع بضائعهم من الخوانيس ، فرفع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى باب زويلة^(١) ، ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ، ورتب عسكرا هناك على السقائف والأسبلة ، ثم ركب راجعا وعاد وصحبته إبراهيم بيك الطناني ، ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة إلى الدرب الأحمر إلى جامع المرداني^(٢) ، فجلسوا عنده إلى بعد الظهر ثم زحفوا إلى التبانة إلى قرب المحجر ، وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة ، وكذلك ناحية سوقية العزى^(٣) ، فنزل إليهم جماعة من القلعة ، وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة إلى بعد العصر ، فنزل إليهم خيالة مدرعين ، فحمل عليهم عسكر المغاربة ، فوقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بيك فحملوه إلى بيته فى شنف ، وقتل أنفار من عسكر المغاربة ، وولسى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر

(١) باب زويلة : أحد أبواب مدينة القاهرة ، فى الجهة الغربية من سورها ، وقد بنى هذا الباب سنة ٤٨٤ هـ / ٢٣ فبراير ١٠٩١ - ١١ فبراير ١٩٠٢ م ، ولا يوجد باب أعظم منه فى مدن الشرق ، وعرف بعد ذلك ببوابة التولى ، لسكن والى القاهرة قريبا من هذا الباب .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٨٠ م .

(٢) جامع المرداني : جامع كبير ومتسع ، أنشأه الأمير الكبير الظنبي الساقى الملكى الناصرى ٧٤٠ هـ / ٩ يولية ١٣٣٩ - ١٦ يونية ١٣٤٠ م ، وله ثلاثة أبواب ، وبجواره عدة أضرحة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٣) سوقية العزى : تقع فى الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح ، فى المنطقة التى تقع بين حارة حلوات وشارع القلعة ، وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى عز الدين أيبك العزى ، نقب الجيوش . المقريزى ، تقى الدين أبى العباس : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ؛ وكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

المغاربة ، ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم ، والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ، ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان ، وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين إلى المدينة شيئاً فشيئاً وربطوا فى جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة ، وأخذوا ينقبون عليهم ، فلما شاهدوا الغلب فيهم ، نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين إلى الصعيد ، فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك وإبراهيم بيك أوده باشه ولاچين بيك مجروح ، وخرج المتخلفون إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الأمان وانضموا إليهم ، وعندما أشيع نزول إبراهيم بيك ومراد بيك من القلعة ، هجم المرابطون بالمحجر وسوق السلاح على الرميّة ، ونهبوا خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان حتى جمال الباشا وحيول الدلاّة^(١) ، وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة ، فدخل إسماعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا إلى بيوتهم ، وأصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمن أغا ونادى بالأمان والبيع والشراء وراق الحال .

ولما كان يوم الأحد ثانى عشرين جمادى الثانية^(٢) ، طلّعوا إلى السديوان ، فخلع الباشا على إسماعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور ، واستقر إسماعيل بيك شيخ البلد ومدير الدولة ، وقلدوا حسن بيك الجداوى صنّجقا كما كان ، وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك ، وكذلك رضوان بيك قرابة علي بيك قلده صنجقية ، وقلدوا إسماعيل أغا أخا علي بيك الغزاوى صنجقية أيضاً ، وسكن بيت إبراهيم بيك الكبير ، وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك ، وهو الذى كان ضربه علقه مراد بيك بالنبوت كما تقدم ، صنجقية ، ولقبه الناس أبا نبوت ، وقلدوا أيضاً سليم كاشف من أتباع إسماعيل بيك صنجقية ، وقلدوا عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان كما كان ، ومحمد كاشف والى الشرطة ، وفى عشية ذلك اليوم أنزلوا سليمان أغا مستحفظان إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب منيفاً إلى دمياط بعدما صودر فى نحو أربعين ألف ريال .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه^(٣) ، أنزلوا أيضاً سليمان كاشف مستحفظان وعثمان كاشف باشا اختيار مستحفظان ، المعروف بأبى مساوق ، والأمير عبدالله أغا ، وأنزلوهم إلى المراكب ، ثم حصل عنهم العفو فردوهم إلى بيوتهم .

(١) الدلاّة : لفظ اصطلاحى تركى يطلق على طائفة من الخيالة الخفيفة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٢) ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٨ يولييه ١٧٧٧ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٣١ يولييه ١٧٧٧ م .

وفى ذلك اليوم ، طلعوا إلى الديوان ، فقلدوا ذى الفقار بيك دفتر دار عوضا عن رضوان بيك بلفيا ، وذلك بإشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وإبراهيم بيك ، حتى إنه أراد أن يسلب نعمته ، فمنعه عنه إسماعيل بيك .

وفى يوم الأربعاء ثانى شهر رجب^(١) ، حضر عند يوسف بك حسن بيك الجداوى ، وصحبته إسماعيل بيك الصغير ، وهو أخو علي بيك الغزاوى ، وسليم بيك الإسماعيلى ، وعبد الرحمن بيك العلوى ، فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة ، فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة ، وجلس تحت شماله على المرتبة إسماعيل بيك الصغير وسليم بيك ، وعبد الرحمن بيك استمر واقفا ، وحادثوه فى شىء وتناجوا مع بعضهم ، وتأخر عنهم الواقفون من المساليك والأجناد ، فسحب عبد الرحمن بيك النمشاة^(٢) وضرب بها يوسف بيك فأراد أن يهجم قائما فداس على ملوطة إسماعيل بيك ، فوقع على ظهره ، فنزلوا عليه بالسيف وضربوا فى وجوه الواقفين طلق بارود ، فهربوا إلى خلف ونزل الضاربون القيطون^(٣) ، وركبوا وذهبوا إلى إسماعيل بيك ، فركب فى تلك الساعة وطلع إلى القلعة ، وأرسل إسماعيل كتخدا عزبا إلى الباشا ، وكان بقصر العيسى بقصد التنزه فركب من هناك وطلع إلى القلعة ، وجلس بباب العزب صحة إسماعيل بيك ، فلما بلغ الأمراء الذين هم خشداشين يوسف بيك ، فركبوا وخرجوا من المدينة ، وذهبوا إلى قبلى وهم ، أحمد بيك الكلارجى وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوى ، فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم ، وأرسلوا إلى محمد بيك طبل فكرنك فى بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج ، لأنه صار من المذبذبين ، فلما وقع منه ذلك ذهب إليه حسن بيك سوق السلاح وأخذ بالآمان إلى إسماعيل بيك بعدما نزل إلى بيته ، فأمره أن يأخذه عنده فى بيته ، فلما أصبح استأذنه فى زيارة الإمام الشافعى فأذن له ، فركب إلى جهة القراقرة وذهب إلى جهة الصعيد ، وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك .

وفى يوم الخميس ، طلعوا إلى الديوان فخلع الباشا على إسماعيل بيك الكبير فروة سمور ، وأقره على مشيخة البلد ، وقلدوا حسن بيك قصبة رضوان إمارة الحج عوضا عن يوسف بيك ، وقلدوا عبد الرحمن بيك العلوى صنجقا كما كان ، وقلدوا

(١) ٢ رجب ١١٩١ هـ / ٦ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) النمشاة : انظر : الجزء الأول ، ص ٢٦١ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) القيطون : تعنى البيت أو المكان الذى كانوا يجلسون فيه عند يوسف بيك ، انظر : سليمان ، أحمد السيد : المرجع السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

إبراهيم أغا خازندار ، وإسماعيل بيك الذى زوجه ابنته صنجقية ، وتلقب بإبراهيم بيك قشقة وسكن بيت محمد بيك ، وقلدوا حسين أغا خازندار إسماعيل بيك سابقاً صنجقية أيضاً ، وسكن بيت أحمد بيك الكلارجى ، وقلدوا كاشفين أيضاً لإسماعيل بيك يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين ، وسكن أحدهما بيت مصطفى بيك الذى كان سكن محمد بيك طبل ، وهو على بركة الفيل حيث جامع أربك اليوسفى ، وهو الذى يسمى بعثمان بيك طبل ، وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور ، وسكن بيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا ، وقلدوا على أغا جوندادار إسماعيل بيك صنجقية أيضاً ، وسكن بيت مراد بيك عند الكبش ، وهو بيت صالح بيك الكبير ، وكان يسكنه سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى ، وأما بيت يوسف بيك ، فسكن به سليم بيك ، وقلدوا يوسف أغا من أتباع إسماعيل بيك واليا ، ونفوا أيوب بيك وسليمان بيك إلى المنصورة .

وفى صباحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد^(١) الموافق الرابع مسرى القبطى نودى يوفاء النيل ، ونزل الباشا صباح يوم السبت وكسر السد^(٢) على العادة ، وجرى الماء فى الخليج ، وعاد الباشا إلى القلعة .

وفى سابعه^(٣) ، اتفقوا على إرسال تجريدة إلى الصعيد، وسر عسكرها إسماعيل بيك الصغير، وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوى وإبراهيم بيك الطنانى وسليم بيك الطنانى وسليم بيك الإسماعيلى وإبراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوى المعروف بسوق السلاح ، وقاسم كتحذا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائباً بالمنية .

فلما قبل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلاله وحضر إلى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان ، فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك ، وشرعوا فى تشييل التجريدة وطلبوا طلباً عظيماً ، وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر ، وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدهم بالخير .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن علي بيك السروجى ساق خلف محمد بيك طبل ، فلحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم ،

(١) ٤ رجب ١١٩١ هـ / ٨ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) كسر السد : فتح سد الخليج عندما يصل فيضان النيل إلى ستة عشر ذراعاً ، فيجرى الماء فى الخليج وتغمر الصحاريح ، ويعتبر هذا إيذاناً برى الأراضى الزراعية ، رضى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٣) ٧ رجب ١١٩١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٧٧ م .

وتفرق ، ونهبوا ما معه وعروه وسلموه لكاشف هناك من أتباع إسماعيل بيك ، فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد ، فألبسوه حوائج وهربوه وصحبته اثنان من الأجناد ، فلما حضر على بيك السروجي أخبره العرب بما حصل فأنخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته إلى إسماعيل بيك ، فضرب الكاشف علقه ونفاه .

وفيه ، ورد الخبر أيضاً عن ذى الفقار بيك بأن العرب عروه أيضاً فهرب ، فلحقوه وأرادوا قتله ، فآلقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات .
وفى يوم الإثنين رابع عشر رجب^(١) ، برزت عساكر التجريدة إلى جهة البساتين .
وفى يوم الخميس ، خرج أيضاً غالب الأمراء وبرزوا خيامهم .
وفى يوم الجمعة^(٢) ثامن عشر رجب ، سافرت التجريدة برا وبحرا .

وفى يوم السبت سادس عشرين رجب^(٣) ، وصلت الأخبار بأن التجريدة تلاقى مع الأمراء القبالي ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة ، فلما وصلت هذه الأخبار ، فاضطرب إسماعيل بيك وتخلل غزله وكذلك أمراؤه ، ودخل فى يومها الأجناد مشتين مهزومين .

وكانت الوقعة يوم الجمعة فى بياضة^(٤) ، من أعمال الشرق ، فكبسهم على حين غفلة وقت الفجر ، فركب على أغا المعمار وقاسم كتحدا عزيان وإبراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم ، فأصيب على أغا وقاسم كتحدا ووقعت خيولهما ، وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف ، فلحقه خليل بيك كوسه الإبراهيمي ، وضرب علي أغا بالقرابينة^(٥) فأصابته فى عنقه ، ووقع فرسه وسقط ميتا ، فلما قتل هذان الأميران ولّى إبراهيم بيك طنان ، فانهزم بقية الأمراء ، لأنه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة ، وباقيهم ليس له دربة فى الحرب ، وسرعسكر مقصوب^(٦) ومريض ، واحتاط الأمراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها ، وكانت نيفا وخمسمائة مركب ، وكان كبير العسكر فى قنجة^(٧) صغيرة ، فلما عاين الكسرة أسرع فى الانحدار ، وكذلك بعض الأمراء ، انحدروا معه ، وباقيهم وصلوا فى البر على هيئة شتية .

(١) ١٤ رجب ١١٩١ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) ١٨ رجب ١١٩١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٣) ٢٦ رجب ١١٩١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٤) بياضة : قرية من قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف ، وتعرف ببياض النصارى ، مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ١٠ ، ص ٢١ .

(٥) القرابينة : بندقية من طراز قديم ، كان يستعملها المشاة والفرسان ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٦) أى يدهاء مشدودتان إلى عنقه .

(٧) قنجة : تركية « قانجة » ، سفينة حيزومها مديب كأنه الحطّاف . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

وكان إسماعيل بيك بمصر القديمة ينتظر أمراء التجريدة .

فلما حصل ذلك نزل الباشا فى يوم الأحد وخرج إلى الآثار ، وجلس مع الصنيق ونادوا بالنفير العام ، فخرج القاضى والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع ، والمغاربة وأهل الحارات والعصب ، وغلقت الأسواق ، وخرج الناس فى يوم الإثنين حتى ملأوا القضاء ، فلما عاين ذلك إسماعيل بيك ، وعلم أنهم يحتاجون إلى مصروف ومآكل وأكثرهم فقراء ، وذلك غاية لاتدرك ، فإشار على تجار المغاربة والألفباشات^(١) بالملك ، ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الأشايير والفقراء من أهل الزوايا والسيوت ، ووصل القبليون إلى حلوان وطمعوا فى أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانياً .

وفى يوم الإثنين ، أرسل إسماعيل بيك عدة من الأجناد وأصبحهم عسكر المغاربة ومعهم الجيخانة^(٢) والمدافع ، فنصبوا المتاريس ما بين التين وحلوان تجاه الأخصام ، وركب فى ليلتها إسماعيل بيك وأمرؤه وأجناده ، وأحضر الباشا غليون رومى^(٣) من دمياط ورئيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة الحرب فى البحر ، يشتمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا ، فأقلع به ليلا تجاه العسكر ، وارتفع حتى تجاوز مراكزهم وضرب بالمدافع على وطاقهم فى البر وعلى مراكزهم فى البحر ، وساق جميع المراكب بما فيها ، ووقع المصاف ، واشتد الجلال بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية ، وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوى وخليل بيك كوسه الإبراهيمى وخازن داره وكشاف وأجناد ، ووقعت على القبلى الهزيمة ، ولم يظهر مراد بيك فى هذه المعركة بسبب جراحته ، ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ، ونزل محمد بيك طبل بفرسه إلى البحر وغرق ومات ، ورجع إبراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وأتباعهم ، وذهبوا إلى قبلى ، وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ، ودخل إسماعيل بيك والأمراء والأجناد والعسكر إلى مصر منصورين مؤيدين ، وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون ، وكان رجوعهم يوم الأربعاء غرة شهر شعبان^(٤) .

(١) الألفباشات : كلمة تركية « يوالدش » وتعنى الرفيق أو الزميل فى الطريق ، وتطلق على الزملاء فى العمل الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية « آلايش » ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع نفسه : ص ٢٥ .

(٢) الجيخانة : تركية « جيه » أى الدرع المكون من أكثر من جزء ، و « الجلية جى » ، صناع الأسلحة والذخائر والمقاتلين على حفظها وإصلاحها ، والجيخانة فى التركية المكان الذى تودع فيه الأسلحة والذخائر ، والبحرئى يستعملها بمعنى الذخيرة نفسها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) الغليون : نوع من المراكب الشراعية الأسبانية ، يمتاز بعظم المقدم والمؤخر ، وقد يرد هذا النوع كمركب حربى منذ أواخر القرن الخامس عشر ، وأوائل القرن السادس عشر . ابن عبد الغنى ، أحمد شلى : المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٤) غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧ م .

وفى ليلة السبت رابع شعبان^(١)، حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك ، وكان هذا الكاشف مأسورا عند القبالي ، فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع إلى بيته ، وانضم إليه عدة مماليك ماتت أسيادهم ، فلما حضروا عند إسماعيل بيك فرقمهم على الأمراء .

وفى سابعه^(٢) ، أحضروا رمة على أغا المعمار إلى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه فى مشهد حافل ودفنوه بالقرافة .

وفيه ، تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا ، وجاءت الأخبار بأن القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى .

وفى آخر شعبان^(٣) ، سافر حسن بيك الجداوى إلى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الأقاليم ، فضح لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب .

وفى منتصف شهر رمضان^(٤) ، ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه ، وأبوه رجل جمال وأمراته لما رأته الفيل وكانت فى أشهر وحامها ، فنقلت شبهه فى ولدها ، وأخذته الناس يتفرجون عليه فى البيوت والأزقة .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان^(٥) ، ركب أمراء إسماعيل بيك وصنابقه وعساكره فى آخر الليل ، واحتاطوا ببيت إسماعيل بيك الصغير أخى على بيك الغزاوى فركب فى مماليكه وخاصته وخرج من البيت ، فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والأجناد ، فدخل من عطفة القرن يريد الفرار ، وخرج على جهة قنطرة عمرشاه ، فوجد العسكر والأجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة إلى عطفة حتى وصل إلى عطفة البيدق ، وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته ، وصار مكشوف الرأس إلى أن وصل إلى تجاه درب عبد الحق بالأريكية ، فلاقاه عثمان بيك أحد صنابق إسماعيل بيك فرده وسقط فرسه ، واحتاطوا فنزل به على دكان فى أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فقصبوا رأسه بعمامة رجل جمال ، وأخذته عثمان بيك إلى بيته وتركه ، وذهب إلى سيده فأخبره ، فخلع عليه فروة وفرسا مرختا^(٦) ، وأرسلوا إليه الوالى فخفقه

(١) ٤ شعبان ١١٩١ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٧٧ م .

(٢) ٧ شعبان ١١٩١ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٧ م .

(٣) آخر شعبان ١١٩١ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٧٧ م .

(٤) منتصف رمضان ١١٩١ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٧٧ م .

(٥) ٢٩ رمضان ١١٩١ هـ / ١ نوفمبر ١٧٧٧ م .

(٦) مرختا : أى مسرجا .

ووضعه في تابوت وأرسلوه إلى بيته الصغير فبات به ميتا ، وأخرجوه في صباحها في مشهد ودفنوه .

وكان إسماعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه وأوامره ، وكلما أبرم شيئا عارضه فيه وإزدحم الناس على بيته ، وأقبلت إليه أرباب الخصومات والدعاوى ، وصار له عزوة كبيرة ، وانضم إليه كشاف وإختيارية وحدته نفسه بالانفراد ، وتخيل منه^(١) إسماعيل بيك فكره وما يفعله ، وأظهر أنه مرمود في عينيه ، وانقطع بالحریم من أول شهر رمضان ، ثم سافر في أواخره في النيل لزيارة سيدى أحمد البدوى ، ثم رجع وبیت من أتباعه ومن يثق به ، وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر .

ولما انقضى أمره ، شرع إسماعيل بيك في إبعاد ونفى من كان يلوذ به ويتمى إليه ، فأنزلوا إبراهيم بيك بلفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كشيخا الفلاح وبعض كشاف إلى بولاق ، وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك ، فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ، ثم نفوه ثالث شوال^(٢) ، ونفى إبراهيم بيك بلفيا إلى المحلة .

وفي تلك الأيام ، قرر إسماعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهي أول سيئاته .

وفي يوم الأحد ثانی عشرين شوال^(٣) ، عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان .

وفي يوم الخميس رابع ذى القعدة ، تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية ، وكانت مرفوعة عنه ، وكذلك علي بيك .

وفي يوم الإثنين ثامن^(٤) ، سافرت تجريدة لجهة الصعيد للأمراء القبالي ، لأنهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بيك أمير الصعيد مقيم ، وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها ، فعينوا لهم التجريدة وسرعسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح .

وفي يوم الأحد حادى عشرين القعدة^(٥) ، خرج إسماعيل بيك إلى ناحية دير الطين^(٦) ، وعزم على التوجه إلى قبلى بنفسه ، وأرسل الباشا فرمات لساير الأمراء

(١) تخيل منه : اشتبه فيه .

(٢) ٣ شوال ١١٩١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٧٧ م .

(٣) ٤ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٧٧ م .

(٤) ٨ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٧٧ م .

(٥) ٢١ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٧٧ م .

(٦) دير الطين : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٧) . .

والجاقلية ، وأمرهم جميعاً بالسفر ، فخرجوا جميعاً ونصبوا وطاقتهم عند المعادى ، ونزل الباشا وجلس بقصر العيني ، وطلبوا طلباً عظيماً .

وفي يوم الجمعة ، عدى إسماعيل بيك إلى البر الثاني ، وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتحدا ، ورضوان بيك بلقيا وعثمان بيك طبل وإبراهيم بيك قشبة صهره ، وحسين بيك ، ومقامد الأبواب ، لحفظ البلدة ، فكان المقامد يدورون بالظوف فى الجهات ليلا ونهاراً مع هدوء سر الناس وسكون الحال فى مدة غياب الجميع .

وفى سادس شهر الحجة^(١) ، وصلت مكاتبات من إسماعيل بيك ومن الأمراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا إلى المنية ، فلم يجدوا بها أحداً من القبلين وأنهم فى أسبوط ومعهم إسماعيل أبو علي من كبار الهوارة .

وفي سابع عشره^(٢) ، حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضاً أيوب أغا ، وكان عند القبالي ، فحضر إلى عند إسماعيل بيك بأمان واستأذنه فى توجهه إلى بيته ليرى عياله ، فأذن له وأرسله صحبة الوجاقلية ، وسبب رجوع الوجاقلية ، لما رأى إسماعيل بيك بعد الأمراء وأراد أن يلذهب خلفهم ، فأمرهم بالرجوع للتخفيف ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات فى هذه السنة من الاعيان

مات الشريف الصالح المرشد الواصل ، السيد محمد هاشم الأسبوطى ، ولد بأسبوط ويبتهم يعرف ببيت فاضل ، نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح ، وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ، ثم ورد إلى مصر فحضر دروس كل من الشيخ البليدى والشيخ محمد السماوى والشيخ عطية الأجهورى ، وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفى ، وكان منقطعاً للعبادة ، متشققاً متواضعاً ، وكان غالب جلوسه بالأشرفية ومسجد الشيخ مطهر^(٣) ، وكان لايزاحم الناس ولايدخلهم فى أحوال دنياهم ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، ويذهبون لزيارته ويقتبسون من إشارته واستخارته ، ويتركون إيجازته فى الأوراد والأسماء ، ويسافرون لزيارة سيدى أحمد البدوى^(٤) ، ثم

(١) ١٦ ذو الحجة ١١٩١ هـ / ١٥ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١٧ ذو الحجة ١١٩١ هـ / ١٦ يناير ١٧٧٨ م .

(٣) مسجد الشيخ مطهر : انظر : ص ٣ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) السيد أحمد البدوى : ولد فى مدينة فاس ٥٩٦ هـ / ٢٣ أكتوبر ١١٩٩ - ١١ أكتوبر ١٢٠٠ م ، درس تعاليم الصوفية فى العراق ، ثم رحل إلى الحجاز ثم إلى مصر ، حيث استقر بطنطا حتى توفى بها ودفن . ماهر ، سعاد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

يعود إلى خلوته ، وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته ، وكان نعم الرجل سمّا وورعا ، توفي في سابع شعبان^(١) في بيته بالأزكية ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين رحمه الله .

ومات ، الشيخ الإمام الأديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الأعلام ، الشيخ محمد ابن إبراهيم العوفي المالكي ، لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف ، وحضر دروس الشيخ علي العدوى والشيخ عيسى البراوى ، وأفتى ودرّس ، وكان شافعى المذهب ، فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفنى ، فاحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه ، فتوعد فلهق بالشيخ علي العدوى ، وانتقل للمذهب مالك ، وكان رحمه الله عالما محصلا باحثا مستفنا غير عسر البديهة ، شاعرا ماجنا خليعا ، ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلاثمائة في الأزهر ، مات رحمه الله مغلوجا ، وحين أصابه المرض رجع إلى مذهب الشافعى ، وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ، ويحمله الطلبة إلى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج ، ومع ما كان فيه من الفصاحة أولا ، ثم برئ يسيرا ، ولم يلبث أن عاوده المرض ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

ومات الأديب الماهر ، الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الأحمدى ، الشهير بالحمامى ، سبط آل الباز ، ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده ، وانزوى إلى شيخ الأدب محمد المنصورى الشاعر ، فرقاه فى الشعر وهذبه وبه تخرج ، وورد إلى مصر مرارا ، وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير ، وله قصائد سنية فى المدايح الأحمدية تنشد فى الجموع ، وبينه وبين الأديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات ، وأخبر أنه ورد الحرمين من مدة ، ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الأعيان بقصائد طنانة ، كان ينشد منها جملة مستكثرة ، مما يدل على سعة بابه فى الفصاحة ، ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ، ويذم جنى بنيه ، وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها إلى مكة ، فأتاه الحمام وهو فى ثغر جددة ، فى سنة تاريخه ، ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما :

(١) ٧ شعبان ١١٩١ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٧ م .

إِن الـــــــطَافَ إِلَهِى عِنْدَ كَرْبَى الْمَتَّاهِى
هَى كَانَتْ نَعَمَ جَاهِى وَإِذَا مَا صِرْسِرَتْ سَاهِى

لِىَ قَالَتْ خَلْ عَنْكَ

لَا تُدْبِرْ لَكَ أَمْرًا تَلَقَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا
وَارْقُبِ الْإِلَاطَافَ صَبْرًا حَيْثُ قَالَتْ لَكَ جَهْرًا

أَنَا أَوْلَى بِكَ مِنْكَ

ومن ذلك قوله مُشْطَرَا تَعَجِيزِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ نِظَامٍ تَصْدِيرِ بَدْرِ خَوْجِ بَيْتِ
ابن مَكَانِسٍ وَهَمَا :

فُتِنْتُ بِهِ حُلُو الشَّمَائِلِ أَهِيْفُ تُغَارُ غُصُونُ الْبَيَانِ مِنْهُ إِذَا مَشَى
يُعَذِّبُنِى وَالْغَيْرُ يَحْظَى بِوَصْلِهِ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
(فُتِنْتُ بِهِ حُلُو الشَّمَائِلِ أَهِيْفُ) مَرِيرُ الْجَفَا بِالسَّحَرِ عَيْنِيهِ قَدْ حَشَا
هَلَالُ تَبَدَّى فِي سَمَاءِ كَمَالِهِ لَهُ مَسْكَنٌ فِي وَسْطِ قَلْبِي وَالْحَشَا
فَطَلَعَتْهُ يَسْبَى الْقُلُوبَ جَمَالَهَا وَنَظَرُهُ بِالْفَتْكِ فَيَنَآ تَحَرَّشَا
بِرُوحِي مُحْيَاهُ الْجَمِيلُ أَحَالُهُ كَشَمْسِ الضُّحَى نَوْرًا لِقَلْبِي أَدْهَشَا
مَلِكِ الثَّنَى لَسْتُ أَلْقَى نَظِيرَهُ وَهَلْ تُوجَدُ الْعِنَقَاءُ فِي مَصْرٍ أَوْ بَشَا
قَلِيلُ الْوَقَا لَمْ أَسْتَطِعْ كَتْمَ حَبِيٍّ كَثِيرُ التَّجَنَّى فِيهِ حَبِيٍّ قَدْ فَشَا
جَمِيلٌ وَتَرَمَى بِالظُّبَى لَفَنَاتُهُ فَيَا خَجَلَةَ الْأَقْمَارِ يُوَكِّسُهَا الرَّشَا
تَغِيْبُ بِدَوْرِ التَّمِّ مِنْهُ إِذَا بَدَأَ (تَغَارُ غُصُونُ الْبَيَانِ مِنْهُ إِذَا مَشَى)
(يُعَذِّبُنِى وَالْغَيْرُ يَحْظَى بِوَصْلِهِ) فَيَا شَفَوْتِي فِي الْحَبِّ يَا سَعْدُ مَنْ وَشَا
فَيَا عُصْبَةَ الْعُدَالِ كُفُّوا مَلَامَكُمْ فَفَكِّرِي لِغَيْرِ الْحَبِّ فِيهِ تَتَوَشَّأُ
أَيَّتْ سَمِيرِ النُّجُومِ أَرْجُو خَيَالَهُ يَعُودُ فَمَا أَحْلَاهُ إِنَّ مَرًّا أَوْ مَشَى
فَمَا زَالَ طَرْفِي شَيْقًا لْجَمَالِهِ وَمَا زَالَ قَلْبِي لِلْقَا مُتَّطَشَا
مَتَى فَاتَنِي بِالْوَصْلِ يُعَدُّ حُرْقَتِي وَرِشْفَنِي مِنْ رِيْقِ الْعَذَابِ مُنْعَشَا
فَهَا مَقَلَّتِي السَّرْمَاءُ تَرْقُبُ قُرْبَهُ فَلِلْعَيْنِ وَصْلُ الْحَبِّ نَوْرٌ مِنَ الْعَشَا
فَمَا الْوَصْلُ إِلَّا نَعْمَةٌ وَتَفْضُلُ يَفْزُودُ بِهِ الْقَاصِي وَيَخْرُمُ مَنْ يَشَا
وَلَا عَيْتَةَ فِي قُرْبِ هَذَا وَيُعَدِّذَا

ومات، الأمير يوسف الكبير ، وهو من أمراء محمد بيك أبى الذهب ، أمره فى سنة ست وثمانين^(١) وزوجه بأخته ، وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام^(٢) ، تجاه جامع الماس^(٣) ، وكان يسلك إليها من هذا الدرب ، ومن طرق الشيخ الظلام ، وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك ، فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا ، وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة ، وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك ، حديد ، فعزم على هدمه ونقله إلى آخر الرحبة ، فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقد ويجنح إلى قوله ، فقال له : « لا يجوز ذلك » فامتلل وتركه على حاله ، واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات ، وأخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها ، وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة ، فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكم الصنعة والسقف والأخشاب والرواشن^(٤) والخرط والادهان ، ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها إلى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر ، وهكذا كان ذابها ، واتفق أنه ورد إليه من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال ، فوزعها بأسرها على الموانة فى ثمن الجبس والجير والأحجار والأخشاب والحديد وغير ذلك ، وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الأمور والحركات ولا يستقر بالمجلس ، بل يقوم ويقعد ويصرخ ، ويروق حاله فى بعض الأوقات فيظهر فيه بعض إنسانية ، ثم يتغير ويتعكر من أدنى شئ ، ولما مات سيده محمد بيك وتولى إمارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا ، وخصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعلمين لأمور نقمها عليهم ، منها أن شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة ، وكان رجلا مسنا ذا شبيبة وهيبة وأصله من سمنود^(٥) وله شهرة عظيمة وباع طويل فى الروحانيات وتحريك الجسمادات والسِّمِّيَّات^(٦) ، ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان ، كما أخبرنى عنه

(١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٢) درب الحمام : أوله من آخر درب الحجر وآخره شارع المديح ، وشارع حارة السقاين ، وبه عدة عطف مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٣) جامع الماس : يقع فى الخلمية الجديدة من جهة شارع محمد علي ، أنشأه الأمير سيف الدين الماس ، بدأ إنشاؤه فى ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م ، وانتهى العمل فيه ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ، عبد الوهاب ، حن : تاريخ المساجد الأثرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ، ص ١٣٦ .

(٤) الرواشن : مفردا روثن من الفارسية « روثن » وتعنى الكوة ، أو النافذة ، والشرقة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٥) سمنود : من المدن القديمة ، إسمها المصرى « بتوتير Djennoutir » ، والقبطى « سمنوتى Djennout » ثم حرف إلى سمنود الغربية ، وهى قاعدة مركز سمنود ، محافظة الغربية

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٦) السِّمِّيَّات : أى علم أسرار الحروف ، وهو علم يدخل فى باب السحر ، وقد ظهر هذا العلم عند غلاة المتصوفة ، وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسن ، وإحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى .

انظر : الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، تحقيق : حسن محمد جواهر وأخران ، لجنة البيان العربى : القاهرة ١٩٦٤ م ، ج ٣ ، ص ١٥٣ .

من شاهده ، وللناس اختلاف فى شأنه ، وكان للشيخ حسن الكفراوى به الستام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ، ويخبر عنه أنه من الأولياء وأرباب الأحوال والمكاشفات بل يقول : « إنه هو الفرد الجامع » ونوّه بشأنه عند الأمراء ، وخصوصاً محمد بيك أبا الذهب ، فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق أن الأمير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سوانها كتابة فسألها عن ذلك وتهدها بالقتل ، فأخبرته أن المرأة الغلانية ذهبت بها إلى هذا الشيخ ، وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها إلى سيدها ، فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله وإلقائه فى البحر ، ففعلوا به ذلك ، وأرسل إلى داره فاحتاط بما فيها ، فأخرجوا منها أشياء كثيرة وغمائل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر ، فأحضروا له تلك الأشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددین عليه من الأمراء وغيرهم ، ووضع التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذ به بيده ويشير لمن يجلس معه ، ويتعجبون ويضحكون ويقول : « انظروا أفاعيل المشايخ » ، وعزل الشيخ حسن الكفراوى من إفتاء الشافعية ، ورفع عنه وظيفة المحمدية ، وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وخلع عليه وألبسه فروة وقرره فى ذلك عوضاً عن الشيخ الكفراوى . واتفق أيضاً أن الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى طلق على زوج بنت أخيه فى غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكى على قاعدة مذهبه ، وزوجها من آخر ، وحضر زوجها من الفيوم وذهب إلى ذلك الأمير وشكا له الشيخ عبد الباقي ، فطلبه فوجده غائباً فى منية عفيف^(١) ، فأرسل إليه أعواناً أهانوه ، وقبضوا عليه ووضعوا الحديد فى رقبته ورجليه ، وأحضره فى صورة منكرة ، وحبسه فى حاصر أرباب الجرائم من الفلاحين ، فركب الشيخ علي الصعيدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا إليه ، وخاطبه الشيخ الصعيدى وقال له : « ما هذه الأفعال وهذا التجارى » ، فقال له : « أفعالكم يا مشايخ أتبسح » ، فقال له : « هذا قول فى مذهب المالكية معمول به » ، فقال : « من يقول إن المرأة تطلق زوجها إذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ، ووكيله يعطيها ما تطلبه ، ثم يأتى من غيبته فيجدها مع غيره » ، فقالوا له : « نحن أعلم بالأحكام الشرعية » ، فقال : « لو رأيت الشيخ الذى فسخ النكاح » ، فقال الشيخ الجداوى : « أنا الذى فسخ النكاح على قاعدة مذهبي » فقام على أقدامه وصرخ وقال : « والله أكسر رأسك » ، فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدى وسبه ، وقال له : « لعنك الله ولعن اليسرجى الذى جاء بك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميراً » ، فتوسط بينهم الحاضرون من الأمراء

(١) منية عفيف : قرية من قرى ، مركز منوف ، محافظة المنوفية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ،

يسكنون حدته وحدتهم ، وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونونه وهو يسمعهم . واتفق أيضاً أن الشيخ عبد الرحمن العريشي لما توفي صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته ، وكان عليه ديون كثيرة أثبتها أربابها بالمحكمة واستوفوها ، وأخذ عليهم صكوكا بذلك ، فذهبت زوجة المتوفى إلى يوسف بيك بعد ذلك بنحو ست سنوات ، وذكرت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه ، فأحضر الشيخ عبد الرحمن ، وكان اذ ذاك مفتى الحنفية وطالبه بإحضار المخلفات أو قيمتها ، فعرفه أنه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة ، وانقضى أمرها ، وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل ، وقال : « هذا كله تزوير » ، وفاتحه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ، ثم أحضره يوماً وحبه عند الخازندار ، فركب شيخ السادات إليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه ، فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك ، رمى عمامته وفراجه وتطور وصرخ وخرج يعدو مسرعا ، وهو يقول : « بيتك خراب يا يوسف بيك » ، ونزل إلى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس ، يقول ذلك وأمثاله ، فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر ، وكان جالسا مع شيخ السادات في المقعد المطل على الحوش ، فقام على أقدامه وصار يصرخ على خدeme ويقول : « أمسكوه اقتلوه » ، ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له : « أى شيء هذا الفعل اجلس يا مبارك » ، وأرسل إليه تابعه الشيخ إبراهيم السندوبي ، فنزل إليه وألبسه عمامته وفراجه ونزل الشيخ فركب وأخذته صحبته إلى داره وتلافوا القضية وسكنوها ، ثم حصل منه ما حصل في الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقتل الجامع وقتل الأنفس ، وثقل أمره على مراد بيك وأضر له السوء ، فلما سافر أميراً بالحج في السنة الماضية ، قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج ، واتفق مع أمرائه وضايع القضية ، وسافر إلى جهة الغريبة والمنفوية وعسف في البلاد ، ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ، ووصل الخبر إلى يوسف بيك فاستعجل الحضور ، فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر^(١) قبل حضور مراد بيك من سرحته ، وعندما قرب وصول مراد بيك إلى دخول مصر ركب يوسف بيك في غماليكه وطوافه وعدده وخرج إلى خارج البلد ، فسعى إبراهيم بيك بينهما وصالحهما ، واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حيثئذ إلى أن حصل ما حصل ، وانضم إلى إسماعيل بيك ، ثم قتله إسماعيل بيك بيد حسن بيك ، وإسماعيل بيك الصغير كما تقدم .

(١) ٧ صفر ١١٩١ هـ / ١٧ مارس ١٧٧٧ م .

ومات ، الأمير علي أغا المعمار وهو من ممالك مصطفى بيك المعروف بالقرد ،
وخشداش صالح بيك الكبير ، وكان من الأبطال المعروفين ، والشجعان المعدودين ،
فلما قتل كبيرهم صالح بيك ، استمر في بلاد قبلى على ما يتعلق به من الالتزام ،
ويدفع ما عليه من المال والغلال إلى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده
علي بيك وخرج إلى الصعيد ، وقتل خشداشه أيوب بيك ، وتحقق الأجانب بذلك
صحة العداوة ، فأقبلوا على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي
أغا المذكور ، وكان ضخما عظيم الخلقه جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام ،
فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته ، وجمع إليه الأمراء
والأجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك ، وقتل أسيادهم وكبار الهواة
الذين قهرهم علي بيك أيضاً ، واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد نصير
وأولاد وافي وإسماعيل أبى علي وأبى عبدالله وغيرهم ، وحضر معه الجميع إلى جهة
مصر كما تقدم ، ولما وصلوا إلى اثبهاء التين وأخرج لهم علي بيك التجربة وأميرها
علي بيك السططاوى ، خرج علي أغا هذا إلى الحرب هو ومن معه وبايديهم
مساوق^(١) غلاظ قصيرة ، ولها جلب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير
متينة محددة الرؤس إلى خارج ، يضربون بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتخسف
في دماغه ، وكانت هذه من مبتكرات المترجم ، حتى أنه تسمى بأبى الجلب ، ولما
خلصت إمارة مصر إلى محمد بيك ، جعل كتخداه إسماعيل أغا أخا علي بيك
الغزاوى المذكور ، فنقم عليه أمورا فاهمله ، وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله
كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا ، ويقضى حوائج الناس من غير تطلع إلى شيء ،
ويقول الحق ولو على مخدومه ، وكان مخدومه أيضاً يحبه ويرجع إلى رأيه في
الأمر ، لما تحققة فيه من المناصحة وعدم الميل إلى هوى النفس وعرض الدنيا ، وكان
يحب أهل العلم والفضل والقرآن ، ويميل بكلية إليهم مع لين الجانب والتواضع
وعدم الأنفة ، ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الأزهر وقرر فيها
الدروس ، كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العدوى في صحيح
البخارى مع الملازمة ، واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها ، وتأتيه
أرباب الحوائج فيقضى لهم أشغالهم ، وكان يلمّ بحضرة الشيخ محمد حفيد
الاستاذ الحنفى ويحبه ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ، وحضر دروسه مع المودة
وحسن العشرة ، ويحضر ختوم^(٢) دروس المشايخ ويقرأ عشا من القرآن بأعلى صوته

(١) مساوق : أى عصي غليظة .

(٢) ختوم : أى ختام .

عند تمام المجلس ، وملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده ، وحج المترجم فى السنة الماضية فى هيئة جليلة وآثار جميلة ، وتوفى فى وقعة بياضة قتلا كما تقدم .

ومات ، الأمير إسماعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوى وهم خمسة إخوة : علي بيك وإسماعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان ، وأحمد ، ولما تأمر علي بيك كان إخوته الأربعة بإسلامبول ممالك عند بشير أغا القزلار وأعتقهم ، وتسامعوا بامارة أخيههم بمصر فحضر إليه إسماعيل وأحمد وسليم ، واستمر عثمان بإسلامبول وأقام إسماعيل وسليم ، وأحمد بمصر ، وعمل إسماعيل كتخدا عند أخيه علي بيك ، وعمل سليم خازندارا عند إبراهيم كتخدا أياما ، ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم ، وصار لهم إمرة وبيوت والتزام ، وتزوج إسماعيل بهاتم إبنه رضوان كتخدا الجلفى وهى المسماة بفاطمة هاتم ، وذلك أن رضوان كتخدا كان عقد لها على ملوكه علي أغا الذى قلده الصنحية ولم يدخل بها ، ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه على المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب إلى بغداد أرسل يطلبها إليه من مصر ، وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء ، فلم يسلموا فى إرسالها كتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك ، وتزوجها إسماعيل أغا ، وظهر ذكره بها وسكن بها فى دار أبيها العظيمة بالأزبكية ، وصار من أرباب الوجاهة ، فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيدة استورزه وجعله كتخداه مدة ، وأراد أن يتزوج بالسنة ستن محظية رضوان كتخدا ، وكان تزوج بها أخوه علي بيك ومات عنها ، فصرفه مخدومه محمد بيك أبو الذهب ، وعرفه أنها ربما امتنعت عليه مراعاة لهاتم إبنه سيدها ، فركب محمد بيك وأتى عند علي أغا كتخدا الجاوشية المجاور لسكنها بدرج السادات ، وأرسل إليها علي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها ، ومات هاتم بعد ذلك وباع بيت الأزبكية لمخدومه محمد بيك ، وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجي ، وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف إليها البيت الذى عند باب الهواء ، المعروف ببيت المرحوم من الشرايية وسكنها مدة ، وزوجه محمد بيك سريره أيضا ، ثم باع تلك الدار لأيوب بيك الكبير وسكنها ، ولما سافر محمد بيك إلى الشام ومحاربة الظاهر عمر ، أرسل المترجم من هناك إلى إسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب إلى ذلك ، وكتب له التقليد^(١) ، وأعطوه رقم

(١) التقليد : الأمر المختم من السلطان وموقع عليه ، للتصديق فى المناصب العليا .

دهمان ، محمد أحمد : معجم الألقاب التاريخية ، ص ٤٦ - ٤٧ . .

الوزارة وتم الأمر ، وأراد المسير بذلك إلى محمد بيك ، فورد الخبر بموته ، فبطل ذلك ، ورجع المترجم إلى مصر وأقام بها فى ثروة إلى أن حصلت الوحشة بين إسماعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم ، فقلده إسماعيل بيك الصنجدية وقدمه فى الأمور ونوه بشأته ، وأوهمه أنه يريد تفويض الأمور إليه ، لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك ، وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم ، وظن أن الوقت صفا له ، فاندفع فى الرئاسة وازدحمت الرءوس عليه ، وأخذ فى النقص والإبرام ، فعاجله إسماعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر ، وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الأخلاق ، وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة ، وتصدى لأذيتهم أيام كتحدايته لمحمد بيك ، وكتب فى حقهم فتاوى بنقضهم العهد وخرجهم عن طرائقهم التى أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ، ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ، ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجوارى والعبيد ، واستخدمهم المسلمين ، وتقنع نساءهم بالبراقع البيض ونحو ذلك ، وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجدية ، وكان له اعتقاد عظيم فى الشيخ محمد الجوهري ، ويسعى بكليته فى قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به .

ومات ، الأمير قاسم كتحدا عزيان ، وكان من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد كتحداية العزب وأمين البحرين ، وكان بطلا شجاعا موصوفا ، ومال عن خشداشيته كراهة منه لأفعالهم حتى خرج إلى محاربتهم ، وقتل غفر الله له .

واستملت سنة اثنتين وتسعين ومائة والف^(١)

وفى يوم الخميس سابع المحرم^(٢) ، حضر إسماعيل كتحدا عزيان وبعض صناجق إسماعيل بيك ، وفى يوم السبت تاسعه^(٣) ، وصل إسماعيل بيك وعدى من معادى الخيبرى ، ودخل إلى مصر وذهب إلى بيته ، وكثر الهرج فى الناس بسبب حضوره ، ومن وصل قبله على هذه الصورة ، ثم تبين الأمر بأن حسن بيك الجداوى وخشداشيته ، وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتحدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم ، وكشاف ومالك

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) ٧ محرم ١١٩٢ هـ / ٥ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٧٨ م .

وأجناد ومغاربة ، خامر الجميع على إسماعيل بيك والتفوا على إبراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم ، فعند ذلك ركب إسماعيل بيك بمن معه ، وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت ، وهو في أشد ما يكون من القهر والغضب ، وأصبح يوم الأربعاء فأرسل إسماعيل بيك ومنع المعادى من التعدية .

وفي يوم الاثنين^(١) ، طلعا إلى القلعة ، وعملوا ديوانا عند الباشا ، وحضر الموجودون من الأمراء والوجاقية والمشايخ ، وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأي على شيء ، ونزلوا إلى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب إسماعيل بيك تجار البهار المباشرين وطلب منهم دارهم سلفة ، فدخل عليه الخيري وأخبره بأن الجماعة القبلين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، وبعضهم وصل إلى بر الجزيرة بالبر الآخر ، فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل ، وخرجوا من مصر شيئاً فشيئاً من بعد العصر إلى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم^(٢) ، وهم : إسماعيل بيك وصناجقه إبراهيم بيك قسطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وإبراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان وإسماعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم ، وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيء خروجهم ووقع النهب في بيوتهم ، وركبوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا إلى جهة الشام ، فكانت مدة إمارة إسماعيل بيك وأتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهر وأياماً بما فيها من أيام سفره إلى قبلى ورجوعه ، وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون في ذلك اليوم ، وكذلك إبراهيم أغا الوالى الذى كان في أيامهم وشق المدينة ونادى بالامان ، وأرسل إبراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالإذن بالدخول ، فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صعبة ولده وكتخداته وهو سعيد بيك ، فدخل بقية الأمراء يوم الأربعاء ما عدا إبراهيم بيك ، فإنه بات بقصر العينى ، ودخل في يوم الخميس إلى داره وصحبته إسماعيل أبو علي كبير من كبار الهورة وفي يوم الأحد ثامن عشره^(٣) ، طلعا إلى الديوان ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا إلى بيوتهم .

وفي يوم الخميس حادى عشرينه^(٤) ، طلعا أيضاً إلى الديوان ، فخلع الباشا على إبراهيم بيك واستقر في مشيخة البلد كما كان ، واستقر أحمد بيك شتن صنجقا كما

(١) ١١ محرم ١١٩٢ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٨ م .

(٢) ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م .

(٤) ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م .

كان ، وتقلد عثمان أغا خازندار إبراهيم بيك صنجقية ، وهو الذى عرف بالأشقر ،
وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية أيضاً ، وعلى كاشف أغات مستحفظان
وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام سيده .

وفى أواخره^(١) ، وردت أخبار بأن إسماعيل بيك ومن معه وصلوا إلى غزة ،
واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون
المنة لأنفسهم عليهم والفضيلة لهم بمقامتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى
مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف فى شئ إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا
كالمحجوز عليهم لا يأكلون إلا ما فضل عنهم .

وفى يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى^(٢) ، حضر إلى مصر إبراهيم بيك
أوده باشه من غزة مفارقا لإسماعيل بيك ، وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن فى
الحضور فأذنوا له ، وحضر وجلس فى بيته وتخيّل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ
إلى مراد بيك ، وانضم إليه وقال له مراد بيك : « لاتخش من أحد » ، فحرك ذلك
ما كان فى صدور العلوية .

فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى^(٣) ، ركب مراد بيك وخرج إلى
مرمى الشباب^(٤) متفخا من القهر مفكرا فى أمره مع العلوية ، فحضر إليه عبد
الرحمن بيك وعلي بيك الحبشى من العلوية ، فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام
عاجله مراد بيك ومن معه وقتلوه ، وفر علي بيك الحبشى وغطى رأسه بفرقانيته
وانزوى فى شجر الجميز فلم يروه ، فلما ذهبوا ركب وسار مسرعا حتى دخل على
حسن بيك الجداوى فى بيته ، وركب مراد بيك وذهب إلى بيته ، واجتمع على حسن
بيك أغراضه^(٥) وعشيرته ، وأحمد بيك شن وسليمان كتبخدا وموسى أغا الوالى
وحسن بيك رضوان أمير الحاج ، وحسن بيك سوق السلاح ، وإبراهيم بيك بلقى ،
وكرنكوا فى بيت حسن بيك الجداوى بالداودية ، وعملوا متاريس فى ناحية باب
زويله وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة ، واجتمع علي مراد بيك

(١) ١٨ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٤ يونيو ١٧٧٨ م .

(٢) ٢١ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٧ يونيو ١٧٧٨ م .

(٣) آخر جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٧٨ م .

(٤) ١٧ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يونيو ١٧٧٨ م .

(٥) الثَّغَاب : السهام أو التال ، الواحدة « ثُغَابَة » . والجمع « ثَغَابَة » . للتجدد ، والمقصود مكان التدرج

على رمى السهام .

(٥) أى أتباعه .

خشدادشينه وعشيرته وهم : مصطفى بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجى ، وركب إبراهيم بيك من قبة العزب وطلع إلى القلعة وملك الأبواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ، ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت ، وغلقت الأسواق والحوانيت ، وباتوا على ذلك ليلة الأحد ويوم الأحد . والضرب من الفريقين فى الأزقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخرى ، ويتقبون البيوت على بعضهم ، فحصل الضرر للبيوت الواقعة فى حيزهم من النهب والحرق والقتل .

ثم إن المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين^(١) من بين التاريس ، وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه ، وركبوا عليه المدافع وضربوا على بيت الجداوى ، فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة إلى باب النصر ، والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخرجون بالخيـل ، فلما خرجوا إلى الخلاه التقوا معهم ، فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شتى وإبراهيم بيك بلغيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف وممالك ، وفر حسن بيك الجداوى ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الأحد ، وكان يوما شديدا الحر ، ولم يقتل أحمد من المحمدين سوى مصطفى بيك الكبير أصابته رصاصة فى كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفى ، وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا فى طائفة قليلة ، وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديداً وتفرقا من بعضهما ، وتخلص رضوان بيك وذهب فى خاصته إلى شيبين الكوم ، وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق من حوله ، وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له : « أين تذهب يا ابن الملعون » ، ونحو ذلك ، ثم حلق عليه رتيمة شيخ عرب بلـى فتعنتر به الحصان فى ميلة كتان ، فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعروـه وكتفوه وصفسه رتيمة على قفاه ووجهه ، ثم سحبوه بينهم ماشيا على أقدامه وهو حاف ، وأرسلوا إلى الأمراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه ، وكان السيد إبراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب إليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير ، فلما بلغ الخبر إبراهيم بيك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا ، فلما حضر إليه وواجهه لافقه ، فقال له : « إلى أين تذهب بى » ؛ فقال له : « محل ما تريد » ، فلما دخل إلى مصر سار إلى بولاق ودخل إلى بيت الشيخ أحمد الدمهـورى ، فركب

(١) جامع الحين : أنشأه الأمير يوسف الشهير بالحين من أمراء الجراكسة فى القرن التاسع الهجرى ، بباب الحلق ، على يمين الذهاب فى شارع محمد على إلى القلعة ، ويشرف على الخليج من غربه .

مبارك : على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .

جماعة كثيرة من الحمديدية وذهبوا إلى بولاق وطلبوه فامتنع من إجابتهم ، فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فدخله الوهم ، وطلع إلى السطح ونط إلى سطح آخر ، ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان^(١) ، فصافد بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده ، وأشيع هروبه فركبت الأجناد وحلقوا عليه الطرق ، فصار يقاتل من يدركه ، ولم يجد طريقا مسلوكا إلى الخلاء ، فدخل المدينة وذهب إلى بيت إبراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بإبراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاناة الموت مرارا ، ثم رسموا له أن يذهب إلى جدة وأرسلوه إلى السويس في يوم الأربعاء ثامن عشرين جمادى الأولى^(٢) في محففة ، فلما نزل بالمركب أمر الرئيس أن يذهب إلى القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب إلى القصير فطلع إلى الصعيد .

وأما حسن بيك سوق السلاح ، فإنه التجأ إلى حريم إبراهيم بيك ، وعلي بيك الحبشى وسليمان كتخدا ، دخلوا إلى مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، وحمزة بيك ذهب إلى بيته لكونه كان بطالا ، فلم يداخله الرعب كغيره ، وهرب موسى أغا الوالى إلى شبرا ، ثم إنهم رسموا بنفى علي بيك الحبشى ، وحسن بيك ، وسليمان كتخدا إلى رشيد ، وأحضروا موسى أغا الوالى إلى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان ، وأرسلوا لرضوان بيك الإذن بالإقامة فى شيبين وبنى له بها قصرا على البحر ، وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة .

وفى يوم الخميس غاية جمادى الأولى^(٣) ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية ، وكان إسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه إلى دمياط ، ثم نقله إلى طندئا ، فلما رجع خدأشيه مع العلوية طلبوه إلى مصر وأرادوا ردَّ صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوى ، فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة ، فرجع كما كان ، وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبى الذهب كما كان صنجقية أيضا ، وعرف بأيوب بيك الصغير ، وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضا كما كان ، وقلدوا إبراهيم أغا الوالى سابقًا صنجقية ، وركبوا فى مواكبهم إلى بيوتهم وضربت لهم الطليخانات^(٤) .

(١) وكالة الكتان : تقع على يسار درب المبلط الذى يمتد من نهاية شارع الدودة وينتهى بشارع الصقالبة ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٩ .

(٢) ٢٨ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٧٨ م .

(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٨ مايو ١٧٧٨ م .

(٤) الطليخانات : مقرها طليخانة ، وتعنى موسيقى الجيش ، لفظة فارسية ، وتعنى كذلك الفرقة الموسيقية السلطانية . .

دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

وفى يوم الخميس سابع جمادى الثانية^(١) ، طلّعوا إلى الديوان ، وقلّدوا سليمان
أغا مستحفظان سابقاً صنّجقية ، وقلّدوا يحيى أغا خازن دار مراد بيك صنّجقية أيضاً ،
وقلّدوا علي أغا خازن دار إبراهيم بيك صنّجقية أيضاً ، وهو الذى عرف بعلي بيك
أبازله .

وفيه ، حضر إلى مصر سليمان كتخدا الشرايىي كتخدا إسماعيل بيك وعلي يده
مكاتبة من إسماعيل بيك مضمونها : يريد الإذن بالتوجه إلى أحميم أو إلى السرو
ورأس الخليج يقيم هناك ، ويبقى إبراهيم بيك قشقة بمصر رهينة ، ويكون وكيله فى
تعلقاته وقبض فائضه ، والصلح أحسن وأولى ، فعملوا ديواناً وأحضرُوا المشايخ
والقاضى ، وعرضوا عليهم تلك المكاتبة واشتوروا فى ذلك ، فانحط الرأى بأن
يرسلوا له جواباً بالسفر إلى جدة من السويس ، ويطلقوا له فى كل سنة أربعين كيساً
وسنة آلاف إردب غلال وحبوب ، وأن يرسل إبراهيم بيك صهره كما قال إلى
مصر ، ويكون وكيلاً عنه ومن بصحبته من الأمراء يحضرون إلى مصر بالأمان ،
ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك ، وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف
تمركك أخى إسماعيل بيك المقتول وآخرين .

وفيه ، رسموا بنفى إبراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا الشرايىي ، وكان
أشيع تقليد إبراهيم بيك الصنّجقية فى ذلك اليوم ، وتهيأ لذلك وحضر فى الصباح
عند إبراهيم بيك ، فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاخترتيا معه فاخرج إبراهيم بيك
من جيبه مكتوباً مسكوه عليه من إسماعيل بيك خطاباً له ، مضمونه أنه بلغنا ما
صنعت فى إيقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة ، وفيه أن يأخذ من الرجل
المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كُنّاها له وربنا يجمعنا فى خير ، فلما
تناوله من إبراهيم بيك وقرأه قال فى الجواب : « كل منكم لا يجهل مكاييد
إسماعيل بيك » ، وأنكر ذلك بالكلية ، فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه ، وقام وذهب
إلى بيته ، فأرسلوا خلفه محمد كتخدا أبازله فأخذه وصحبته مملوكين فقط ، ونزل به
إلى بولاق ونفّوه إلى رشيد ، وكذلك نفّوا سليمان كتخدا الشرايىي ، واحتاطوا
بوجود إبراهيم بيك .

وفى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية^(٢) ، وصل إبراهيم باشا والى جدة
وذهب إلى العادلية ، وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه إلى السويس ،

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ٣ يولييه ١٧٧٨ م .

(٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٧ يولييه ١٧٧٨ م .

بعد ما ذهبوا إليه وودعوه، وكان سفره يوم الأحد سابع عشر جمادى الثانية^(١)، وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الأجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشر^(٢)، ركب الأمراء وطلبوا إلى باب الشنكرية والعرب، وأرسلوا إلى الباشا كتشدا الجاوشية وأغات المستفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية، يأمرونه بالنزول إلى بيت حسن بيك الجداوى وهو بيت الداوددية، فلما قالوا له ذلك قال: « وأى شئ ذنبى حتى أعزل »، فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فأمرؤا أجنادهم بالركوب فطلعوا إلى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم، فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة إلى بيت الداوددية، وأحضروا الجمال وعزّلوا متاعه فى ذلك اليوم، فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر .

وفى يوم الجمعة سادس عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى^(٣)، كان وفاء النيل المبارك .

وفى يوم الإثنين، ثانى عشرين شهر شعبان^(٤)، حضر من أخير أن جماعة من الأجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجرة^(٥)، وذهبوا إلى قبلى، وتخلّف عنهم عبد الرحمن أغا فى حلوان لغرض من الأغراض ينتظره من مصر . فركب من ساعته مراد بيك فى عدّة وذهبوا إلى حلوان ليلًا على حين غفلة واحتاطوا بها وبادر الأوسية، وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه، ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح، ثم أحضروا جثته إلى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالمساردانى، ثم ألحقوا به الرأس فى الرملة ودفنوه بالقرافة، ومضى أمره، وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر إلى آخر توت .

وفى أواخر رمضان^(٦)، هرب رضوان بيك علي من شيبين الكوم وذهب إلى

(١) ١٧ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٣ يولي ١٧٧٨ م .

(٢) ١٩ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٥ يولي ١٧٧٨ م .

(٣) ٢٦ رجب ١١٩٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٧٨ م .

(٤) ٢٢ شعبان ١١٩٢ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٧٨ م .

(٥) أى روه الجبل (المنجد) .

(٦) آخر رمضان ١١٩٢ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٧٨ م .

قبلى ، فلما فعل ذلك عينوا إبراهيم بيك الوالى فنزل إلى رشيد وقبض على علي بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما ، وأما إبراهيم بيك أوده باشه فهرب إلى القبطان واستجار به .

وفى التاسع عشر شوال^(١) ، خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلغيا ، وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال^(٢) .

وفيه ، جاءت الأخبار بورود إسماعيل باشا والى مصر إلى سكندرية .

وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال^(٣) ركب محمد باشا عزت من الداودية وذهب إلى قصر العينى ليسافر .

وفى يوم الإثنين ثالث ذى القعدة^(٤) ، نزل الباشا فى المراكب وسافر إلى بحرى .

وفى منتصف شهر القعدة المذكور^(٥) ، نزل أرباب العكايز وهم : علي أغا كتخدا جاجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم ، وسافروا لملاقاة الباشا الجديد .

وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير

مات ، الشيخ الإمام العلامة المتفنن أوجد الزمان وفريد الأوان ، أحمد بن عبد النعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبي الأزهرى ، ولد بدمنهوور الغربية سنة ألف ومائة وواحد^(٦) ، وقدم الأزهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد ، فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة ، وكانت له حافظة ومعرفة فى فنون غريبة وتآليف ، وأفتى على المذاهب الأربعة ، ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله فى بذله لأهله ولغير أهله ، وربما يسبح فى بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة ، وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات ، وبما وقع له حتى يذهب الوقت ، وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الحفنى ، وهابته الأمراء لكونه كان قوَّالاً للحق ، أمَّاراً بالمعروف

(١) ١٩ شوال ١١٩٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٢) ٢٧ شوال ١١٩٢ هـ / ١٨ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٣) ٢٩ شوال ١١٩٢ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٤) ٣ ذى القعدة ١١٩٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٥) منتصف ذى القعدة ١١٩٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٧٧٨ م .

(٦) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ هـ / ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

سمحاً بما عنده من الدنيا ، وقصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة ، وسائر ولاية مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه ، وكان شهير الصيت عظيم الهبة منجمعا عن المجالس والجمعيات ، وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف^(١) مع الركب المصرى ، وأتى رئيس مكة وعلمائها لزيارته ، وعاد إلى مصر ، وقد مدحه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدة يهنته بذلك يقول فيها :

لقد سررنا وطاب الوقت وانشرحتْ صدورنا حيث صَحَّ العودُ للوطنِ
فالعودُ أحمَدُ قَالُوهُ وقد حُمِدَتْ بدءاً وعوداً مَسَاعِيكُمْ بِلاَ غَبَنِ
فأنتَ أَمَجَدُنَا وأنتَ أَرشَدُنَا وأنتَ أحمَدُنَا فى السَّرِّ والعَلَنِ
دُعَاؤُنَا أَرْخُوهُ ثُمَّ أَوحدُنَا قد برَّ حُجُّكَ يَا علَّامةَ الزمنِ

قرأ المترجم على أفقه الشافعية فى عصره عبد ربه بن أحمد الديوى ، شرح المنهج وشرح التحرير ، وعلى الشهاب الخليفى ، نصف المنهج وشرح ألفية العراقي فى المصطلح ، وعلي أبى الصفاء الشنوانى ، شرحى التحرير والمنهج ، والخطيب علي أبى شجاع وإيساغوجى ، وشرح الأربعين لابن حجر ، وشرح الجوهرة لعبد السلام ، وعلي عبد الدائم الأجهورى ، ابن قاسم والأجرومية وشرحها والقطر والأزهرية وشرح الورقات للمحلى ، وحضر على الشمس الإطفيحي ، دروسا من البخارى وبعضا من التحرير وبعضا من الخطيب ، وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشى نصف المنهج بعد وفاة الخليفى ، وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الأربعين لابن حجر ، وعلي الشيخ عبد الوهاب الشنوانى ، ابن قاسم والأزهرية ، وعلي الشيخ عبد الجواد المرحومى ، ألفية ابن الهائم فى الفرائض بشرح شيخ الإسلام وشباك بن الهائم ورسالة فى علم الأرتماطيقى^(٢) للشيخ سلطان .

وعلي الشمس الغمرى ، شرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام ، وشرح الرملى على الزيد ، والمواهب للقسطلانى ، وسيرة كل من ابن سيد الناس والخلسى ، والجامع الصغير للسيوطى مع شرح المناوى عليه ، وشرح التائية للفرغانى ، وشرح السعد على تصريف العزى .

وعلي عبد الجواد الميدانى ، الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح ، والأربعين النووية ، والأسماء السهروردية ، وبعضا من الجواهر الخمس للغوث .

(١) ١١٧٧ هـ / ١٢ يولييه ١٧٦٣ / ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م .

(٢) علم الأرتماطيقى : هو علم التواليات العددية .

وعلي الورزازي شرح الصغرى والسكتاني عليه ، وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى ، وبعضا من مختصر خليل ولامية الأفعال ، وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والأشمونى .

وعلى عبدالله الكنكى ، القطر والشذور والألفية والتوضيح ، وشرح السلم وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى ، والمختصر المطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسخاوية والتلمسانية وألفية العراقى وبعض مسلم ، وأجازه فى بقة الكتب الستة ، وفى ورد شيخه مولاي عبدالله السجلماسى الشريف .

وعلى محمد بن عبدالله السجلماسى ، شرح الكبرى مع حاشية اليوسى والتلخيص ومتن الحكم ، وبعضا من صحيح البخارى .

وعلى السيد محمد السلمونى شيخ المالكية ، متن العزبة والرسالة ومختصر خليل وشرحه للزرقانى ، ودروسا من الخرشى والشبرخيتى ، وأجازه بجمع مرويانه وبالإفتاء فى مذهب مالك .

وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيدى الحنفى ، متن الهداية ، وشرح الكنز للزيلعى ، والسراجية فى الفرائض والمنار .

وعلى السيد محمد الريحاوى ، متن الكنز والأشباه والنظائر وشيئا من المواقف من بحث الأمور العامة .

وأخذ عن الزعترى ، الميقات^(١) والحساب والمجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا من اللمعة .

وعلى السحيمى ، منظومة الوفق الخمس وروضة العلوم .

وعلى الشيخ سلامة الفيومى ، أشكال التأسيس والجغمينى .

وعلى عبد الفتاح الدمياطى ، لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل بالكرة ، ورسالة ابن المشاط فى الإسطrolاب^(٢) ودر ابن المجدى .

وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد بن الحبابة ، والشيخ حسام الدين الهندى وحسين أفندى الواعظ ، والشيخ أحمد الشرفى ، والسيد محمد الموفق التلمسانى ،

(١) الميقات : علم الفلك .

(٢) الإسطrolاب : الآلة التى يستعملها الفلكيون فى قياس ارتفاع الكواكب ، الجبرنى : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .

ومحمد السوداني ، ومحمد الفاسى ، ومحمد المالكي كذا فى برنامج شيوخه ،
السمى باللطائف النورية فى المنح الدمنهورية .

وأما مؤلفاته ، فمنها : حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ، ومنتهى
الإرادات فى تحقيق الاستعارات ، وإيضاح المبهم فى معانى السلم ، وإيضاح
المشكلات فى متن الاستعارات ، ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، والحذافة
بأنواع العلاقة ، وكشف اللثام عن مخدرات الأفهام على البسمة ، وحسن التعبير لما
للطبية من التكبير فى القراءات العشر ، وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين
السورتين ، والفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى ، وطريق الاهتداء بأحكام
الإمامة ، والافتداء على مذهب أبى حنيفة ، وإحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد ،
والدقائق الألعية على الرسالة الوضعية ، ومنع الانسيم الحائر عن التصادى فى فعل
الكبائر ، وعين الحياة فى استنباط المياه ، والأنوار الساطعات على أشرف المربعات
وهو الوقف المثنى ، وحلية الأبرار فيما فى اسم على من الأسرار ، وخلاصة الكلام
على وقف حمزة وهشام ، والقول الصريح فى علم التشريح ، وإقامة الحجة الباهرة
على هدم كنائس مصر والقاهرة ، وفيض الثمان بالضرورى من مذهب النعمان ،
وشفاء الظمان بسر قلب القرآن ، وإرشاد الماهر إلى كنز الجواهر ، وتحفة الملوك فى
علم التوحيد ، والسلوك منظومة مائة بيت ، وإنحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية ،
والقول الأقرب فى علاج لسع العقرب ، وحسن الإنابة فى إحياء لسيلة الإجابة وهى
لسيلة النصف من شعبان ، والزهر الباسم فى علاج الطلاس ، ومنهج السلوك إلى
نصيحة الملوك ، والمنح الوفية فى شرح الرياض الخليفية فى علم الكلام ، والكلام
السديد فى تحرير علم التوحيد ، وبلوغ الأرب فى اسم سيد سلاطين العرب ، وغير
ذلك ، وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة ، اطلعت على غالبها .

اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو ستين ، ولما عرفنى تذكر الوالد
وبكى ، وعصر عينيه ، وصار يضرب بيده على الأخرى ، ويقول : « ذهب إخواننا
ورفاقنا » ، ثم جعل يخاطبني بقوله : « يا ابن أخى أدع لى » ، وكان منقطعاً
بالمزمل ، وأجازنى بمروياته ومسموعاته وأعطانى برنامج شيوخه ونقلته ، ولم يزل
حتى تعلق وضعف عن الحركة .

وتوفى يوم الأحد عاشر شهر رجب^(١) من السنة المذكورة ، وكان مسكنه
بيولاق ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل جداً ، وقرئ نسيه إلى أبى محمد البطل
الغازى ، ودفن بالبستان ، وكان آخر من أدركنا من المتقدمين .

(١) ١٠ رجب ١١٩٢ هـ / ٤ أغسطس ١٧٧٨ م .

ومات ، الإمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ، ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف^(١) ، وتفقه على والده وبه تخرج ، وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ، ودرس وأفتى ، وكان إماما ثبنا متقنا مستحضرا مشاركاً في العلوم والرياضيات ، فرضيا حيسوبا ، وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه ، وكتب : شرحا على الشمائل ، وحاشية على الأشموني ، أجاد فيها ، وكان رأسا في العلوم والمعارف ، توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى .

ومات ، سيدى أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز بن العجمي ويعرف بالشيثيني ، وكان كاتب الكنى بمنزل السادات الوفاية ، وكان إنسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة ، وعنده كتب جيدة ، يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة ، توفي يوم السبت آخر المحرم^(٢) .

ومات ، شيخنا الإمام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسى الترمي ، نزيل مصر ، ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف^(٣) ، ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ ابن القطب الأكبر عبدالله العيدروس ابن أبي بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد ، مولى الدولة بن علي بن علوى بن محمد ، مقدم التربة ، بتريم ، ابن علي ابن محمد بن علي ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبدالله بن أحمد العراقي بن عيسى السقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة إسنه عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين ، وأرخه سليمان بن عبدالله ماجرى بقوله :

الله مَن سَيِّدُ	أَتَى بِيَوْمِ سَعِيدُ
ضَاءَ الزَّمَانُ بِهِ	نَعَمَ الْحَيِّبُ الْمَجِيدُ
يَا نَعَمَ مِنْ وَافِدُ	يَكُلُّ خَيْرَ مَدِيدُ
أَنْ الصَّغِي الْمَصْطَفَى	الْلَّوْذَعَى الرَّشِيدُ
تَارِيخُ مِلَادِهِ	أَتَى شَرِيفَ سَعِيدُ

(١) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٢) آخر محرم ١١٩٢ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ٩ صفر ١١٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٢٢ م .

وبها نشأ على عفة وصلح في حجر والده وجده ، وأجاره والده وجده وأبسه
 الخرقه وصافحاه ، وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ،
 وأجاره بمروياته ، وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف^(١) توجه صحبة والده إلى
 الهند فزلا بندر الشحر^(٢) ، واجتمع بالسيد عبدالله بن عمر المحضار العيدروس ،
 فتلقن منه الذكر وصافحه وشابهه وألبسه الخرقه ، وأجازة إجازة مطلقة مع والده ،
 ووصلا بندر سورت^(٣) واجتمع بأخيه السيد عبدالله الباصر ، وزارا من بها من القرابة
 والأولياء ، ودخلا مدينة بروج^(٤) ، فزارا محضار الهند السيد أحمد بن الشيخ
 العيدروس ، وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين^(٥) ، ثم رجعا إلى
 سورت ، وتوجه والده إلى تريم ، وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن
 العيدروس ، وفي أثناء ذلك رجع إلى بلاد جادة ، وظهرت له في هذه السفرة
 كرامات عدة ، ثم رجع إلى سورت ، وأخذ إذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر
 العيدروس ، والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، والسيد محمد فضل
 الله العيدروس إجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقه ، ومحمد فاخر العباسي ،
 والسيد غلام علي الحسيني ، والسيد غلام حيدر الحسيني ، والبارع للمحدث حافظ
 يوسف السورتى ، والعلامة عزيز الله الهندى ، والعلامة غياث الدين الكوكبى
 وغيرهم ، وركب من سورت إلى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوى رحمه ،
 وتوجه منها إلى مكة للحج ، وكانت الوقفة نهار الجمعة ، ثم زار جده عليه السلام ،
 وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندى ، وأبى الحسن السندى ، وإبراهيم بن
 فيض الله السندى ، والسيد جعفر بن محمد البيتى ومحمد الداغستاني .

ورجع إلى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد ، وابن الطيب
 وعبدالله بن سهل وعبدالله بن سليمان ماجرمى ، وعبدالله بن جعفر مدهر ومحمد
 باقشير .

ثم ذهب إلى الطائف وزار الخبر ابن عباس ومدحه بقصائد ، واجتمع إذ ذاك
 بالشيخ السيد عبدالله ميرغنى وصار بينهما الود الذى لا يوصف .

وفي سنة ثمان وخمسين^(٦) ، أذن له بالتوجه إلى مصر ، فنزل إلى جدة ، وركب
 منها إلى السويس وزار سيدى عبدالله الغرب ، ومدحه بقصيدة وركب منها إلى

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٢) الشحر : إحدى المدن اليمنية .

(٣) سورت : هى مدينة سورات بالهند .

(٤) بروج : إحدى المدن الهندية .

(٥) ١٥ شعبان ١١٦١ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٤٨ م .

(٦) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

مصر ، وزار الإمام الشافعي وغيره من الأولياء ، ومدح كلا منهم بقصائدهم موجودة في ديوانه ، وفي رحلته ، وهرعت إليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والأمراء ، وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور في رحلته ، ومن أتى إليه زائرا شيخ وقته سيدى عبد الخالق الوفاى فاحبه كثيرا ، ومال إليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقه الوفاية وكناه أبا المراحم بعد تمتع كثير ، وأجازه أن يكتى من شاء فكتى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الإجازة .

وفي سنة تسع وخمسين^(١) ، سافر إلى مكة صحبة الحج ، وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية ، وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة دارا نفيسة ، ومدح الخبر بقصائد طنانة ، ثم عاد إلى مصر ثانيا في سنة اثنتين وستين^(٢) مع الحج ، فمكث بها عاما واحدا وعاد إلى الطائف .

وفي سنة أربع وستين^(٣) ، أتاه خبر وفاة والده ، ثم ورد مصر في سنة ثمان وستين^(٤) ومكث بها عاما ، ثم عاد إلى مكة مع الحج ، وفي عام اثنتين وسبعين^(٥) تزوج الشريفة رقية ابنة السيد أحمد بن حسن بَاهِرُون العلوية ، ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى في سنة ثلاث وسبعين^(٦) ، وفي سنة أربع وسبعين^(٧) عاد إلى مصر بعياله صحبة الحج .

فألقى عصاه واستقر به النوى ، وجمع حواسه لنشر الفضائل وأخلاها عن السوى ، وهرعت إليه الفضلاء للأخذ والتلقى ، وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والحفنى وأخيه يوسف ، وهم تلقوا عنه تبركا ، وصار أوحده وقته حالا وقالوا مع تنويه الفضلاء به ، وخضعت له أكابر الأمراء على اختلاف طبقاتهم ، وصار مقبول الشفاعة عندهم لاترد رسائله ولايرد سائله ، وطار صيته في المشرق والمغرب ، وفي أثناء هذه المدة تعددت له رحلات إلى الصعيد الأعلى ، وإلى طنداء وإلى دمياط وإلى رشيد وإسكندرية وفوة^(٨) وديروط ، واجتمع بالسيد علي الشاذلى ، وكل منهما أخذ عن صاحبه ، وزار سيدى إبراهيم الدسوقى وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة .

(١) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

(٢) ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ - ١٠ ديسمبر ١٧٤٩ م .

(٣) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٤) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

(٥) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٦) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٧) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٨) فوه : مدينة كبيرة - مركز دسوق ، محافظة كفر الشيخ ، مبارك ، علي : الخطط ، ج ١٤ ، ص ٧٧ .

ثم سافر إلى الشام فتوجه إلى غزة ونابلس ونزل بدمشق ببيت الجنباب حسين أفندي المرادى ، وهرعت إليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح ، واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي ﷺ في بيت السيد على أفندي المرادى .

ثم رجع إلى بيت المقدس ، وزار وعاد إلى مصر وتوجه إلى الصعيد ، ثم عاد على مصر وزار السيد البدوى ، ثم ذهب إلى دمياط كعادته في كل مرة ، ثم رجع إلى مصر ثم توجه إلى رشيد ومنها إلى إسلامبول ، فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد ، وهرعت إليه الناس أفواجا ورتب له في جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها إلا نحو أربعين يوما وركب منها إلى بيروت ، ثم إلى صيدا ثم إلى قبرص ثم إلى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين^(١) ، ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر فى سابع عشر رمضان^(٢) ، وكان مدة مكثه فى الهند عشرة أعوام ، وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة ، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات ، وللصعيد ست مرات ، ولدمياط ثمان مرات ، ومن قصائده فى ملح ابن عباس ؓ سنة تسع وخمسين^(٣) قوله :

قَسَمًا يَوْمَئِذٍ خَبِيدُهُ وَوَرُودُهُ	وَيَسْعِي جِدَّ مِنْ وَجَنَّتِيهِ وَفَضَّةُ
وَبِأَحْمَرٍ مِنْ خَلْدِهِ وَبِأَسْمَرٍ	وَيَبُونُ حَاجِيهِ وَنُورَ جَبِينِهِ
بِالنَّجْمِ بِلِ وَالْبَذْرِ بِلِ وَالشَّهْبِ مِنْ	بِالرَّاحِ وَالْيَاقُوتِ وَالرَّيَّانِ مِنْ
بِزَمْزُودٍ وَسَجَنْجَلٍ وَمَلُوزٍ	وَبِكَامِلٍ وَبِوَافِرٍ مِنْ حُسْنِهِ
وَسَحَابٍ عَشَقَ الْقَلْبَ مَعَ وَسْمِيهِ	وَيُظْلِمُهُ وَيُظْلِمُهُ وَيُخْصِرُهُ
وَيَكْنَعُ مِنْ جَفَتِهِ وَيَنْعَمُهُ	أَنْ الْمَلَّاحَ الْغَانِيَاتِ بِأَسْرَهَا
عَشَقَى لَهُ وَتَغَزَلَى فِيهِ كَمَا	عَوْتُ بِدَايَتِهِ نَهَايَةُ غَيْرِهِ
مَوْلَايَ عَبْدُ اللَّهِ السَّيِّدِ الدَّ	

(١) غاية شعبان ١١٩٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م .

(٢) ١٧ رمضان ١١٩٠ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٧٦ م .

(٣) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

وهي طويلة .

ومن كلامه رحمه الله تعالى :

حجابٌ وحسبي أن أقولَ حجابٌ
وراحٌ وأما كاسُها وحبابُها
وحيرةٌ قدسَ عَمَتِ الكُلَّ حَبْذاً
وَذَاتَ جَمَالٍ إِنْ ضَلَّكُنَا بِشَعْرِهَا
وَكَشَفٌ وَمَا كَشَفٌ وَكَمْ ههنا عَنَتُ
لَكَ اللَّهُ يَا سَلَمَى سَلَى عَنْ صَبَابِي
وَجَوْدِي بِمَوْتِي يَا حَيَاتِي لَكِي بِهِ
وَمَا نَمَّ مَا يَخْفَاكَ عَنِّي وَإِنَّمَا
إِذَا خَاطَبْتِ مَعْنَاكَ رُوحِي تَرْتَحَتِ
وَأِنْ مَثَلَتْ مَرَاكَ مَالَتْ كَأَنَّهَا
وله أيضا :

طَابَ شَرْبِي لِحَمْرِ تِلْكَ الْكُؤُسِ
هَاتِهَا هَاتِهَا فَقَدْ رَأَى وَقْتِي
هَاتِهَا فَالزَّمَانُ قَدْ طَابَ حَتَّى
وَاسَقْنِي يَا حَيَاةَ رُوحِي وَسِرِّي
ومنها :

غَبَتَ عَنِّي بِهَا قَدْ عَنَى أَغْنَى
صَاحٍ إِنِّي مِنْ سَكْرَتِي غَيْرُ صَاحٍ
ومن كلامه رحمه الله تعالى :

قَفَّ بِي عَلَى كُثْبِ الْعَقِيقِ وَبَانِه
وَأَبْدَلُ غَزِيرِ الدَّمْعِ فِي أَرْجَائِهِ
وَتَحَلَّ مِنْ دُرِّيهِ وَلُجَيْنِهِ
وَتَحَلَّ بِاللُّورْدِيِّ بَيْنَ وَرُودِهِ
وَمُتِمَّ عِبَّتْ بِهِ نَارُ الْهَوَى
قَالُوا صَبِيبُ الدَّمْعِ يُخَمِّدُ نَارَهُ
يَهْوَى مُعَانَقَةَ السَّرْمَاحِ لِأَنَّهَا
وَيَزِيدُهُ ذِكْرُ الْعَدِيبِ وَبَارِقِ

ذَهَابٌ بِهِ يَحْلُو لَنَا وَإِيَابٌ
خِطَاءٌ بِهَا يَعْلُو الْوَرَى وَصَوَابٌ
أَنَاسٌ لَدَيْهَا بِالْمَحَاضِرِ غَابُوا
هَدَّتْنَا بِوَجْهِ مَا عَلَيْهِ نَقَابٌ
أَسْوَدٌ لَهَا فَسُوقُ الْمَجْرَةِ غَابُ
وَصَيْبُ دُمُوعٍ مَا حَكَتُهُ سَحَابُ
يُعْلَى لِكُلِّي فِي السُّجُودِ جَنَابُ
يَلْذُ سَوَالٌ فِي الْهَوَى وَجَوَابُ
يَخْمَرُ جَمَالَ مَا حَكَاهُ شَرَابُ
بِهَا حَلٌّ مِنْ فَيْكِ الشَّهْيِ رِضَابُ

فَأُدْرِهَا لَنَا حَيَاةَ السُّفُوسِ
بَيْنَ رُوحٍ بِهِ السُّرُورُ جَلِيسِي
غَطَسَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ النَفِيسِ
وَأَمَزَجْنَاهَا مِنْ رَيْقِكَ الْمَأْنُوسِ

إِنْ فِي ذَا الْمَقَامِ حَطَّيْتُ عَيْسِي
فَعَلَامُ الْمَسْلَامِ لِلْعِيدِ رُوسِي

إِنْ كُنْتُ ذَا شَوْقٍ إِلَى كُثْبَانِهِ
حَتَّى تَسِيرَ السُّفُنُ فِي غُدْرَانِهِ
يَاطِرْفِي الْمَقْتُونُ فِي غَزَلَاتِهِ
وَتَحَلَّ بِالعِقْيَانِ فَبِي عِقْيَانِهِ
وَأَسَاَلَتِ السُّطُوفَانِ مِنْ أَجْفَانِهِ
وَهُوَ الَّذِي أَذْكَى لَطْفِي نِيرَانِهِ
تَحْكِي ابْتِسَامَ لَمَاءٍ فِي لَمَعَانِهِ
شَوْقًا لِسُكْرِ تَغْرِهِ وَجَمَانِهِ

وهى طويلة.

ومنها :

راحتْ دَرارى الْأَفْقى تَهْوَى قُرْبَهُ
وتَبَلَّجَ المَرِيخُ فَوْقَ قُدُودِهِ
لو شاهدَ المَجْنُونُ طَلْعَهُ وَجْهَهُ
ولو اعتَزَّتْ أَهْلُ المَحاسِنِ لَمْ تُقَلْ
ولو استعارَ المَزْنُ بَارِقَ نُغْرِهِ
ومن كلامه وهى بديعة جداً :

أَمَّا الفُفُوءُ فَكُلُّهُ صَبٌّ^١
وَفِيحُ الحَشَاشَةِ حَشْوُهَا حَرَقٌ^٢
مَنْ لَسَى بِأَغْيَسَ كُلُّهُ مَلَحٌ^٣
قَمَرٌ وَقَمَامَتُهُ وَمَقْلَتُهُ^٤
قَالُوا كَمَا السُّورِقَاءُ قُلْتُ لَهُمْ
هِيَ هَاتِ يَحْكِي الخَمَرُ رِيْقَتَهُ
والغُورُ فى المَعْنَى لَهُ نَبَأٌ^٥
حَسِبْتَهُ شَمْسُ الْأَفْقِ طَلَعَتْهَا
بِأَغْصَنِ قَامَتِهِ عَلَى كَفْلِ^٦
ومنها :

فى خَدِّهِ النُّعْمَانُ مُعْتَكِفٌ^٧
وبِنَافِعِ ضَحَّاكَ مَبْسَمُهُ^٨
ومنها فى المدايح :

أَبْيَاتُهُ فى الشَّرْقِ مَا ذُكِرَتْ
إلى أن قال :

وَالْبَيْتُ يَكْرَأُ عَنِ مُشَاغِرَةٍ^٩
وَفَصَالُهَا وَالْحَمْلُ فى زَمَنِ^{١٠}
فَاسْتَجْلَهَا عَذْرَاءٌ غَانِيَةٌ^{١١}

وقال فى مراسلة للشَّيْخِ الحَفَنِى قُدْسِ اللَّهِ سره :
سَلَامٌ لِمَنْ يَزُولُ مِنْ عَيْدِ رُوسَى
جَمَالِ الدِّينِ والدُّنْيَا فَأكْرَمِ
شَرِيفِ الذَّاتِ والأَوْصَافِ صِنُوى

فَتَنَزَّلْتُ عَقْدًا لَدَى أَعْمَاقِهِ
لَمَّا تَدَلَّى النِّجْمُ فى آذَانِهِ
ما قَالَ لَيْلَى غَيْرَ بَعْضِ قِيَانِهِ
إِلَّا بِأَنَّ الكَلَّ مِنْ عِبْدَانِهِ
مَامِجٌ غَيْرَ الشَّهْدِ فى سَيْلَانِهِ

مِثْلُ الدَّمْعِ جَمِيعُهَا صَبٌّ^{١٢}
وهى التى بالدَّمْعِ مَا نَخْبِرُ^{١٣}
قَاسَى الفُؤَادِ قَوَامُهُ الرُّطْبُ^{١٤}
يَخْشَاهُمَا العَسَالُ والعُضْبُ^{١٥}
أَنْى تَسَوى العُجْمُ والسُّرْبُ^{١٦}
وهو الذى لِمَزَاجِهَا يَصْبُو^{١٧}
مَنْ خَصَرَهُ إِذْ أَذْهَلَ السُّلْبُ^{١٨}
وَتَوَهَّمَتْ بِدَرْهَمِ الشَّهْبِ^{١٩}
قِفْ لى وَقُلْ لى هَذِهِ الكُتُبُ^{٢٠}

وَيَنْتَغِرُهُ قَطْرُ السَّنْدِ العَذْبُ^{٢١}
ومُبَرِّدُ مَنْ يَشْتَهَى يَحْيُو^{٢٢}

إِلَّا وَيَرْقُصُ عِنْدَهَا السُّرْبُ^{٢٣}

زُقْتُ وَلَا عَارَ وَلَا ذَنْبُ^{٢٤}
نَزَرُ تَكُونُ أَيُّهَا الحُبُ^{٢٥}
وَأَسْلَمُ وَدُمْ يَسْمُوا بِكَ الصَّبْبُ^{٢٦}

على الحَفَنِى مَقْدَامِ السُّهُوسِ
يَتَاجِ الْأَوَّلِيَا شَمْسِ الشُّمُوسِ
حَبِيبِى مُنِيتِى جَالِى عُوْكَوسِ

أَخِي فِي الْحَسِّ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا
أَدَامَ اللَّهُ ذَاكَ الْغُفُوتَ دُخْرًا
وَأَبْقَاهُ لَنَا حَصْنًا حَصِينًا
بِهِ أُنْسِي بِهِ صَفْوَى دَوَامًا
وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى مَنْ
وَالِ وَالصُّحَابِ ذَوَى الْمَزَايَا
وَلَهُ مَشْجَرٌ فِي يُوسُفَ :

يَا مُخْجِلَ الْبَدْرِ فِي خِيَابِهِ
وَحَقَّ خَدَيْكَ يَا حَبِيبِي
سُبْحَانَ مُنْشِيكَ فِي جَمَالِ
فَاشْطَحْ عَلَى الشَّمْسِ وَالْدَّرَارِي
وَلَهُ مَطَرٌ فِي إِبْرَاهِيمَ :

إِخْلَايْ خَلُونَا عَنِ الشَّيْءِ وَالصَّدِّ
بِرَبِّكُمْ جُلُّوا مِنَ الْخَصْرِ مُشْكَلًا
رَعَى اللَّهُ طَبِيبَكُمْ رَعَانِي وَكَمْ رَعَى
أَقَامَ لِأَغْصَانِ الْحَمَائِلِ دَوْلَةً
هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ غَارِبٍ
يَمِينًا بِخَالِ عَمِّهِ فِي شَقِيقِهِ
مُحْيَاهُ وَالْخِلْدَانَ رَكْنِي وَكَعْبَتِي

مَلَاذِي عُمْدَتِي مُخْيِي النُّفُوسِ
عَلَى رَغَمِ الْأَعَادَى وَالسُّنُوسِ
لِكَيْ تَحْيَا بِهِ كُلُّ الْغُرُوسِ
بِهِ رُوحِي حَوَى أَحْلَى لُبُوسِ
بِهِ نُسَقَى مَصُونَاتِ الْكُفُوسِ
وَأَرْبَابِ الْمَعَارِفِ وَالْدُرُوسِ

يَا مَنْ بِهِ الْعَاشِقُونَ تَاهُوا
أَنْ الْخَلَى فِيكَ مُنْتَهَاهُ
مَا تَشْبَعُ السَّعِينُ لَوْ تَرَاهُ
وَاسْطَحْ عَلَى الْبَدْرِ فِي سَمَاهُ

عَلَى أَنْ إِنْثَابَ الْوِصَالِ نَفَى ضِدِّي
أَعْنَدَكُمْ الْغُورَى يَحْكُمُ فِي نَجْدِ
فُؤَادِي وَمَا رَاعَ الْحَشَاشَةَ بِالصَّدِّ
وَأَزْهَارَهَا بِالسَّوْجَتَيْنِ وَبِالْقَدِّ
هُوَ الْبَحْرُ يَحْرُ الْحَسَنُ لَا زَالَ فِي الْمَدِّ
بَأْنِي رَأَيْتُ الْمَسْكَ يَنْبُتُ بِالْوَرْدِ
وَحَاجِبُهُ مِحْرَابُ شُكْرِي وَالْحَمْدِ

وطلب منه المراسلة إلى علي باشا الحكيم من مصر إلى الروم ، فكتب
الحمد لله البديع الحكيم ، والصلاة والسلام على الصدر العظيم :

مَوْلَى عَلَى رَاحِمِ كَرِيمٍ
عَلَى النَّبِيِّ صَاحِبِ الْإِنْعَامِ
وَالْأَوْلِيَاءِ الْكُلِّ وَالْأَنْجَابِ
فِي حَالَةِ الصَّبَاحِ وَالْعَشِيِّ
مَوْلَى الْأَجَلَةِ كَعْبَةِ الْمَعَالِي
سَامِي الْمَزَايَا مَفْخَرِ الْوُزَارَةِ
أَكْرَمَ بِهِ فِيمَا مَضَى وَآتَى

حَمْدًا لِرَبِّ مُنْعِمِ حَكِيمِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي
وَأَلِّهِ الْكَرَامِ وَالْأَصْحَابِ
وَبَعْدُ فَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ
يُهْدَى إِلَى خِذَنِ الْمَقَامِ الْعَالِي
شَمْسِ الْمَعَالِي وَاحِدِ الصُّدَارِ
أَعْنِي عَلَى الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ

بعد الدعاء الصالح المكرر
وصفتي الإخلاص والمحبة
وإنني بحمد رب كافي
لأزلتكم في أمن رب غافر
ودمت للكل نفعا صافي
إذ أنتم أهل السماح السامي
كذا سلامي للذي لديكم
لاسيما الأحفاد والأولاد
وشيوخنا البكرى والحضيرى
وكتاب الديوان سامى القدر
وترجمان الفضل والأسرار
أدامكم للكل رب الكل
وهذه أبيات عيّدروسي
لأزلتكم فى الصفو والسعادة
صلّى عليه الله والصحابه

إلى علا ذاك الوداد الأكر
وذاك من شاني مع الأحبه
ومن معى فى حلة العوافى
وكل أحباب ذوى البشائر
حصنا حصينا من ذوى الخلاف
وجودكم كالغيث زاه طامي
من كل محسوب غدا عليكم
أكرم بهم من سادة أنجاد
نسل الإمام المعروف الزبير
خدين العللا والاهتدا والذكر
أخى حسين عمدة الأخيار
ولا برحمتكم فى ربوع الفضل
وفيتكم بالواحد القدوس
بسجاه طه معدن الإفادة
والآل أهل المجد والقطابه

وأنشدني شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى ، قال : « أنشدني السيد
عبد الرحمن العيدروس لنفسه وأنا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة
والف^(١) » أقول :

تجلّى وجود الحق فى كل صورة
تجلّى بنا المولى فنحن مظاهر
وما ثم غير باعتبار ظهوره
أخى أثبت الأعيان وإنف وجودها
وقل ليس مثل الله شيء وأنه
ونزه وشبه واعرف الكل كى ترى

لذا هو عين الكل من غير رية
لوحدته العليا فجّل فى طريقي
بقاص ودان جلّ مولى الحليقة
وذق وحدة راقى لأهل الحقيقة
السميع البصير أشهده فى كل ربه
عراس جمع الجمع فى خير هيئة

(١) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

وهي طويلة .

قال : « وأخبرنى أنها من العقائد المكنونة » ، وسأله عن قوله أثبت الأعيان ، فقال : « المراد إثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالأعيان الثابتة » .

ووردت ، مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الأهلى مفتى الشافعية بزبيد إلى المشار إليه بطلب الإجازة له ولأولاده فكتب إجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا ، وله منظومات كثيرة ، ومقاطع وموشحات مثبتة في دواوينه ، ومؤلفاته كثيرة منها : مرقعة الصوفية ستون كراسا ، ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا ، والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا ، وله عليها شرحان آخران أحدهما ، ترويح الهموس من فيض تشنيف الكؤوس ، وتشنيف الكؤوس من حيا ابن العيدروس ، وفتح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان ستة كرايس ، وذيل الرحلة خمسة كرايس ، والترقى إلى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كرايس ، والرحلة عشرة كرايس ، والعرف العاطر في النقش والخاطر وتنميق السفر ببعض ما جرى له بمصر خمسة كرايس ، وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبی الطاهر ، ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كرايس ، والجواهر السجدة على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا ، والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان ، وديوان شعره سماه ، ترويح البال وتهييج البلبل عشرة كرايس ، وإتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كرايس ، والعروض في علمى القافية والعروض أربعة كرايس ، والنفحة الأنسية فى بعض الأحاديث القدسية ، وحديقة الصفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى ، وتنميق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبدالله العيدروس ، وإرشاد العناية فى الكتابة تحت بعض آية ، ونفحة الهداية في التعليق ، وله ثلاث كتابات على بيتي المعية وهما :

أعـطـ المـعـيـة حـقـها والـزـم لـه حـسن الـآدـب
واعـلـم بـبـيـتـك عـبـد فـى كـل حـال هـو رـب

الأولى ، إرشاد ذى اللوزعية على بيتي المعية ، الثانية ، إتحاف ذوى الألمعية في تحقيق معنى المعية ، الثالثة ، النفحة الألمعية في تحقيق معنى المعية ، ونثر اللاكئ الجوهري على المنظومة الدهرية ، والتعريف بتعدد شق صدره الشريف ، وإتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ، ورفع الأشكال في جواب السؤال ، والإرشادات السنية فى الطريقة النقشبندية ، والنفحة العلية فى الطريقة القادرية ، وإتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل ، والنفحة المدنية فى الأذكار القلبية والروحية والسرية ، وغمشية القلم

ببعض أنواع الحكم ، وتشنيف الأسماع ببعض أسرار السماع ، ورفع الستارة عن جواب الرسالة ، والبيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم ، وشرح بيتي ابن العربي وهما :

إِنَّمَا الْكَوْنُ خَيَالٌ وَهُوَ حَقٌّ فَسَى الْحَقِيقَةُ
كُلٌّ مِنْ يَسْفَهُهُمْ هَذَا حَاذَ أَسْرَارِ السُّطَرِيقَةِ

وتحرير مسألة الكلام على ما ذهب إليه الأشعرى الإمام ، وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم ، وقطف الزهر من روض المقولات العشر ، ورشحة سرية من نفحة فخرية ، وتعريف الشقات بمباشرة شهود وحدة الأفعال والصفات والذات ، ورشف السلاف من شراب الأسلاف ، والقول الأشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وبسط العبارة فى إيضاح معنى الاستعارة ، والمتن للعارف الطنندواى ، وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ، ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة ، وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهري ، ومتن لطيف فى إسم الجنس والعلم ، وشرحه الشيخ أبو الأنوار بن وفا ، وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع ، وشرحه الشيخ عبد الرحمن الأجهورى شرحين مبسوطين ، وإتحاف السادة الأشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف ، وشرح على قصيدة بالحزمة ، وحاشية على إتحاف الذائق ، وشرح على العوامل النحوية لم يتم ، وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب ، وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية ، وشرحها الشيخ عبد الرحمن الأجهورى ، ومربعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل ، والإمدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك .

ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة ، وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية ، وكان هو فى أغلب أوقاته فى مقام الغطوس ، أمر شيخنا السيد محمد مرتضى ، أن يجمع أسانيده فى كتاب ، فألف باسمه كتابا فى نحو عشرة كراريس وسماها ، النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، وذلك فى سنة إحدى وسبعين^(١) وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ، ولم يزل يعمل ويرقى إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه السنة^(٢) وخرجوا بجنازته من بيته الذى تحت قلعة الكيش^(٣) بمشهد حافل ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، وقرئ نسه على الدكة ، وصلى عليه

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ م - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) ١٢ محرم ١١٩٢ هـ / ١٠ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) قلعة الكيش : تقع غربى جامع أحمد بن طولون ، ومن الجهة البحرية تشرف على شارع مراشيتا ، ومن الجهة الغربية تشرف على خط البغالة ، تتبع قسم السيدة زينب بالقاهرة ، ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبى المحاسن : المصدر السابق ، جـ ١٢ ، ص ٨٣ .

إماما الشيخ أحمد الدردير ، ودفن بمقام وليّ الله العتريس ، تجاه مشهد السيدة زينب ، ورثى بمرات كثيرة ربما يأتى ذكرها فى تراجم العصريين ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأزرجانى ، مدرس المحمودية ، كان إماما فاضلا محققا له معرفة بالأصول ، قرأ العلوم ببلاده ، وأتقن فى المعقول والمنقول ، وقدم مصر ومكث بها مدة ، ولما كمل بناء المدرسة المحمودية^(١) بالحيانية تقرر مدرسا فيها ، وكان يقرأ فيها الدرر لملا خسرو ، وتفسير البيضاوى ، ويورد أبحاثا نفيسة ، وكان فى لسانه حيسة ، وفى تقريره عسر ، وبأخرة تولى إمامتها ، وتكلف فى حفظ بعض القرآن وجوّده على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المقرئ ، وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الحلوتى ، وكان له تعلق بالرياضيات ، وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك ، واقتنى آلات فلكية نفيسة ، بيعت فى تركته ، مات بعد أن تملل بالحصبة أياما ، فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى^(٢) ، من السنة ، ولم يخلف بعده فى المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والخبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى ابن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ الكثير على والده وبه تفقه ، وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول ، وتمهر وأنجب ، وعد من أرباب الفضائل ، ولما توفى والده جلس مكانه بالجامع الأزهر ، واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم ، واستمرت حلقة درس والده على ما هى عليها من العظم والجلالة والرونق وإفادة الطلبة ، وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة ، توفى بطندياء ، فى ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول^(٣) فجأة ، وجئ به إلى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بترية المجاورين ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبدالله الشبراوى ، تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية ، وكان نبیلا نسيها إلا أنه لم يلفت إلى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ، ويذل فيها الرغائب ، واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب ، وهو فى غاية

(١) المدرسة المحمودية : مدرسة ملحقة بالجامع الذى أنشأه محمود باشا ، والذى تقع بدايته فى نهاية شارع المحجر ، ونهايته فى اللشبية . ابن عبد الغنى ، أحمد شلى : المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) ٣ ربيع الأول ١١٩٢ هـ / ١ أبريل ١٧٧٨ م .

الحسن والتوراتية ، ومن ذلك : مقامات الحريري وشروحها للزمزمي وغيره وجلدها وذهبها ، ونقشوا اسمه في البصمات المطبوعة في نقش الجلود بالذهب ، وعندى بعض على هذه الصورة ، ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وأرباع ويسائط وغير ذلك ، واعتنى بتحريرها وإتقانها ، وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله ، وحوى من كل شيء أظرفه وأحسنه مع أن السدى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع ، توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم^(١) من السنة .

ومات ، العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدني الحنفى ، نزيل مكة والمدرس بحرهما ، تفقه على جماعة من فضلاء مكة ، وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة ، والشيخ تاج الدين القلعي وطبقتهما ، وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره ، وكان حسن التقرير لما يمليه فى دروسه ، حضره السيد العيدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه ، وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده ، وكان من نجباء عصره أرسله إلى الروم ، وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب ، ففرق فى البحر ، وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(٢) ، ورد مصر ثم توجه إلى الروم على طريق حلب ، فقرأ هنا شيئا من الحديث وحضره علماؤها ومنهم : الشيخ السيد أحمد بن محمد الحلوى ، وذكره فى جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع إلى الحرمين ، وقطن بالمدينة المنورة ، ومن مؤلفاته الأربعة ، أنهار فى مدح النبى المختار ﷺ ، وله قصيدة مدح بها الشيخ العيدروس ، ولما حشح الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين^(٣) ، اجتمع به بالمدينة المنورة ، وذاكره بالعهد القديم ، فهش له وبش ، واستجار منه ثانياً فأجازه ، ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفي فى هذه السنة ؛ رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان ، وهو من ماليك إبراهيم كتبخدا ، وتقلد الأغاوية فى سنة سبعين^(٤) كما تقدم ، واستمر فيها إلى سنة تسع وسبعين^(٥) فلما نفى على بيك السفينة الأخيرة ، عزله خليل بيك ، وحسين بيك ، وقلدوا عوضه قاسم أغا ، فلما رجع علي بيك ، ولأه ثانياً ، وتقلد قاسم أغا صنجقا ، فاستمر فيها إلى سنة ثلاث وثمانين^(٦) ، فعزله وقلد عوضه سليم أغا

(١) ٢٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٧ فبراير ١٧٧٨ م .

(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٥) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٦) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الوالى ، وقد موسى آغا واليا عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه ، وأرسل المترجم إلى غزة حاكما ، وأمره أن يتحيل على سليلط ويقتله ، وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور ، فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره ، وأرسل برأسه إلى علي بيك بمصر ، وهى أول نكتة تمت لعلي بيك بالشام ، وبها طمع فى استخلاص الشام ، فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيدته علي بيك ، انضوى إلى محمد بيك ، فلما استبد بالأمر قلده أيضا الأغاوية ، فاستمر فيها مدته ، ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان آغا ، وذلك فى سنة تسعين^(١) ، ولما وقعت المنافرة بين إسماعيل بيك والمحمدية ، انضم إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك واجتهد فى نصرتهم ، وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس ويعمل الخيل والمخادعات ، ويذهب ويحى الليل والنهار حتى تم الأمر ، وهرب إبراهيم بيك ، ومراد بيك واستقر إسماعيل بيك ويوسف بيك فقلده الأغاوية أيضا ، فاستمر فيها مدته .

فلما خرج إسماعيل بيك إلى الصعيد محاربا للمحمدين تركه بمصر ، فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام ، فلما خان العلوية إسماعيل بيك ، وانضموا إلى المحمدية ، ورجع إسماعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر ، خرج معه إلى الشام إلى أن تفرق أمرهم ، فأراد التحول إلى جهة قبلى فانضم معه كثير من الأجناد والممالك وساروا إلى أن وصلوا قريبا من العادلية ، فأرسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويأتيه بحلوان فإنه ينتظره هناك ، وحلوان كانت فى التزامه ، وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ، ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك ، وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فأرسل الرصد لذلك العبد ، وركب هو فى الحال ، وأتاه الرصد بالعبد فى طريق ذهابه فاستخبره فأعلمه بالحقبة بعد التنكر ، فسار مستعجلا إلى أن أتى حلوان ، واحتاط بها ، وهجمت طوائفه على دوار الأوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسواتين ، وأحضره بين يلى مراد بيك ، فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ، ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له : « أنظر قرص البرغوث » ، يُذكرونه قوله لمن كان يقتله : « لاتخف يا ولدى إنما هى كقرصة البرغوث » ، ليسكن روح المقتول على سبيل الملاطفة ، فكانوا يقولون له ذلك على سبيل التبكيت ، ودخل مراد بيك فى صباحها برأسه أمامه على رمح ودفن كما ذكر ،

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

ولم يأت بعده فى منصبه من يدانيه فى سياسة الأحكام والقضايا والتحيلات على المتهمين حتى يقرّوا بذنوبهم ، وكان نعمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الأتراك المعروفين بالسراجين ، واتفق له فى مبادئ ولايته أنه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه إلى حسين بيك المقتول فخطابه فى شأنهم ، فقال له : « هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ، ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك إلى إيذاء المسلمين وإن شككت فى قولى اعطنى إذنًا بالكشف عليهم لأميز المختون من غيره » ، فقال له الصنجنق : « إفعل ما بدا لك » ، فلما كان فى ثانى يوم هرب معظم سراجين الصنجنق ، ولم يتخلف منهم إلا من كان مسلما ومختونا وهو القليل ، فتعجب حسين بيك من فطنته ، ومن ذلك الوقت لم يعارضه فى شئ يفعله وكذلك على بيك ومحمد بيك ، ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه ، وذهب إلى قبلى ، وانضم إليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ، ونكث أيوب بيك العهد ، وقضى محمد بيك عليه ، قطع يده ولسانه ، أرسل إليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ، ولما حضر إليه ليمثل به ودخل إليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه ، وقال : « يا سلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذنى فإنى عبدكم وأموركم » ، وصار يقول للجلاد : « ارفق بسيدى ولأؤتله » ، ونحو ذلك ، ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله إلى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذى خامر على سيده ، وانضم إلى علي بيك ، فذهب إليه وقبض عليه ورمى عنقه فى وسط بيته ، ورجع برأسه إلى مخدمه ، وياشر الحسبة مدة مع الأغاوية ، وكان السوقه يحبونه ، وتولى ناظرا على الجامع الأزهر مدة ، وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم ، وله دهقنة^(١) وتبصر فى الأمور ، وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه ، عفا الله عنه .

ومات الأمير عبد الرحمن بيك ، وهو من ممالك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم ، فهو خشداش محمد بيك أبى الذهب وحسن بيك الجداوى وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم ، وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام ، فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشيه إلى أن حصلت الحادثة بين المحمدين وإسماعيل بيك ، فرد لهم إمرياتهم إلا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر ، فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه ، وهرب فى ذلك اليوم من بقى من المحمدين وأخرج باقيهم منفين ، فردوا له صنجنقيته كما كان ، ثم طلع مع خشداشيه لمحاربتهم بقبلى ، ثم والسوا على

(١) دهقنة : أى رياسة وحكمة .

إسماعيل بيك ، وانضموا إليهم ودخلوا معهم إلى مصر كما ذكر ، ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على إنفاذ الأمر والنهي ، وكان أعظم المتحاقدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك ، وتخيل الفريقان من بعضهم البعض ، ودخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية إلى أن صاروا لا يستقرون في بيوتهم ، فلازموا الخروج إلى خارج المدينة والمبيت بالقصور ، فخرج إبراهيم بيك وأتباعه إلى جهة العادلية ، ومراد بيك وأتباعه إلى جهة مصر القديمة ، فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى^(١) ، أصبح مراد بيك متفتخ الأوداج من القهر فاختلف مع من يركن إليهم من خاصته وقال لهم : « إني عازم في هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة » ، قالوا : « وكيف نفعل » ، قال : « نذهب إلى مرمى الشباب ، ولا بد أن يأتينا منهم من يأتى ، فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك » ، ثم ركب ونزل بمصاطب الشباب وجلس ساعة ، فحضر إليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشى فجلسا معه حصّة ، ومراد بيك يكرر لأتباعه الإشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ، ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بآلته وضربه في رأسه فسحب الآخر بآلته ، وأراد أن يضربه ، فألقى بنفسه من فوق المصطبة إلى أسفل ، وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه ، وفي وقت الكبيكة غطى علي بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز ، وركب في الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل إلى إبراهيم بيك فحضر من القبة إلى القلعة ، وكان ما ذكر ، واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر إليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة .

ومات ، الأمير أحمد بيك شنن ، وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكي ، شيخ الأزهر ، فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل في سلك الجنديّة ، وخدم علي بيك ، وأحبه ورقاه وأمره إلى أن قلده كتسخدا الجاوشية ، فلم يزل منسوباً إليه ومنضمّاً إلى أتباعه ، وتقلد الصنحية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بانبته وبنى لها البيت بدرّب سعادة ، ولم يزل حتى قتل في هذه الواقعة ، وكان فيه لين جانب ظاهري ، ويعظم أهل العلم ، ويظهر لهم المحبة والتواضع .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك طنان ، وهو من مماليك حسن أفندى مملوك إبراهيم أفندى المسلماني ، وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيوت القديمة ومنهم مصطفى جريجي وأحمد جريجي ، ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا إليه وخرجوا مع

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٩٩٢ هـ / ١٣ يونيو ١٧٧٨ م .

محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسن بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة ، فوقع في المقتلة أحمد جرجى المذكور ، وأعجب بهم محمد بيك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم إليه ولازموه في الأسفار والحروب ، ولما خالف على سيده علي بيك وهرب إلى الصعيد خرجوا معه كذلك ، ومات مصطفى جرجى على فراشه بمصر أيام علي بيك ، وصار كبيرهم والمشار إليه فيهم إبراهيم جرجى ، فلما رجع محمد بيك ، وتعين في رئاسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعم عليه ، وأعطاه بلادا مضافة إلى بلاده منها : سندبیس^(١) ومنية حلقة^(٢) وباقي الأمانة ، وكان عسوقا ظلما على الفلاحين لا يرحمهم ، وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلقة ، فيغري بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ، ويستخلص لمخدومه منهم الأموال ظلما وعدوانا ، فلما حصلت تلك الحادثة وهرب إبراهيم بيك المذكور مع إسماعيل بيك ، اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار ، وكان إبراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الأولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح إلى القرافة ويزور قبور البستان وقبور أسلافه ، ثم يذهب إلى زيارة الشافعي ، ويخرج منه ماشيا فيزور الليث^(٣) وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشيبية والسادات الثعالبية والعز وابن حجر وابن جماعة وأبى جبرة وغير ذلك ، وكان هذا دأبه في كل جمعة ، ولما وقعت الحوادث خرج مع إسماعيل بيك إلى غزة ، فلما سافر إسماعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ، ومات ببعض ضياع الشام ، وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك بلقيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن آغا بلقيا بن إبراهيم بيك ، وعبد الرحمن آغا هذا هو أخو خليل بيك ، وكان علي بيك ضمه إليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا ، وصار من جملة صناعقه وأمرائه ومحسوبا منهم ، فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم .

ومات الأمير الكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج ، وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده ، وجلس في بيته وطلع أميرا بالحج

(١) سندبیس : قرية قديمة ، وهي إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٢) منية حلقة : قرية قديمة ، اسمها الأصلي « منية حلقة » ، ثم حرف إلى « ميت حلقة » ، وهي إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٨ .

(٣) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، إمام أهل مصر في عصره ، حنبليا وفقها ، أصله من خراسان ، ومولده في قلقتشة ، ووفاته في القاهرة ، مبارك ، على : المرجع نفسه ، ج ١٦ ، ص ٨٢ .

سنة ثمان وسبعين^(١) ، وتسع وسبعين^(٢) ، وعمل دفتر دار مصر ثم عزل عنها ، وطلع بالحج في سنة إحدى وثمانين^(٣) وسنة اثنتين وثمانين^(٤) ، وقد رضوان بيك مملوكه صنجقا ، فلما تملك على بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحد وثمانين^(٥) ، ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين^(٦) إلى مسجد وصيف ، ثم نقل إلى المحلة الكبرى فأقام بها إلى سنة إحدى وتسعين^(٧) فكانت مدة إقامته بالمحلة نحو ثمان سنين ، فلما تملك إسماعيل بيك أحضره إلى مصر وقلده إمارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر ، فلما انضم العلوية إلى الحمديّة ورجعوا إلى مصر ، وهرب إسماعيل بيك بمن معه إلى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم ، وانضوى إلى العلوية كغيره لظنهم بنجاحهم فوقع لهم ما وقع ، وقتل مع أحمد شن بشيرا ، وأثروا بهما إلى بيوتهما ، وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ، ودفن حسن بيك المذكور إلى رحمة الله ، وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الأخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم ، وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الأديب الشيخ شمس الدين السمربايى الفرغلى ، وأحبه واغتنب به كثيرا وأكرمه ، وحجزه عنده مدة إقامته بالمحلة ، ومنعه عن الذهاب إلى بلده إلا لزيارة عياله فقط في بعض الأحيان ، ثم يعود إليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه ، فكان لا يأتس إلا به ، وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد ، فمن ذلك ما ضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ، ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهى :

يقولُ شمسُ الدِّينِ فتَحَ لَقَبًا الفَرغَلِي شُهْرَةً ونَسَبًا
الشَّافِعِي مَذْهَبًا وَحَسَبًا الأحمَدِي طَرِيقَةً وَأَدَبًا
السمر بائِي مَن هوأهُ عَذْرَى
سُبْحانَ مَن فى السَّعالمينَ وَلِي مَلِكُكَ حُسْنُ بِالِجَهَا تَجَلَّى
وأورثَ السَّعُشاقَ طُرًّا ذِلا فَهَمَّ حَيَّارِي فى الرَّرَى أَذِلًّا
دموعُهُم فوقَ الخلدودِ تَجْرى
وقَدَ تَعالَى خالِقُ البَراريَا ومُجِرِلُ الحَيِّراتِ والسَّعْطايَا

- (١) ١١٧٨ هـ / ١ يولي ١٧٦٤ م - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .
(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٧٦ م .
(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .
(٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .
(٥) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .
(٦) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .
(٧) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ قَطُّ بِالْخَطَايَا مَنْ هَامَ فِي مَهَامِ الْبَلَايَا
 وَخَاضَ بِحَرٍّ يَأْلُهُ مِنْ بَحْرِ
 وَجَلَّ مَنْ أَوْدَعَ فِي الْجُفُونِ فَنُكُونُ سِحْرَ حَرَكَتِ سُكُونِي
 وَأَظْهَرْتَ لَوَاعِجَ الشُّجُونِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَأَلِهَ مَقْتُونِ
 بِحُبِّ زَيْدٍ فِي الْهَوَى وَعَمَرُو
 وَعَزَّ مَنْ قَدْ صَاغَ مِنْ تُرَابٍ طَبِيًّا حَلَا فِي حَبِّ اغْتِرَابِي
 وَلَكَدْ لِي فِي عَشِيقِهِ عَذَابِي أَوْاهُ لَوْ يَسْمَعُ بِاقْتِرَابِي
 مِنْ وَجْهِهِ الْوَضَاحِ تَرْبُ الْبَدْرِ
 أَحْمَدُهُ فَهُوَ الَّذِي قَدْ وَفَّقَا عِبَادَهُ لِعَشْقِ غَزَلَانِ الْوَسْطَا
 وَقَدْ كَسَاهُمْ حُلَّةً مِنَ التَّقَى وَخَصَّهْمُ بِالْعَتَقِ فِي يَوْمِ الْقَلَا
 مِنْ حَرِّ نَارِ سَعَرَتْ فِي الْحَشْرِ
 وَالشُّكْرُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لِعَالِمِ الْجَهْرِ مَعَ الْخَفَاءِ
 مُصَوِّرُ الْجَنِينِ فِي الْأَحْشَاءِ وَمُنْقِذُ السَّرَقَى مِنَ الْبَلَاءِ
 وَمُنْزِلُ الْبُسْرَيْنِ بَعْدَ الْعُسْرِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا
 وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي السُّهْدَى مَا أَنْ ذُو وَجْدٍ وَغَنَى مُنْشَدًا
 مِنْ رَجَزٍ مُنْظَمٍ كَالدَّرِ
 وَتَابِعِيهِمْ أَنْجُمُ الْهِدَايَةِ وَأُبْحِرِ الْعُلُومَ وَالرُّوَايَةَ
 وَمَنْ يَلِيهِمْ مَعْدِنُ الْوِلَايَةِ مَا عَاشِقٌ قَدْ أَظْهَرَ الشَّكَايَةَ
 مِنْ نَارِ حُبِّ قَدْ ذَكَتْ فِي الصَّدْرِ
 وَبَعْدُ فَاسْمَعْ يَا أَخَا الْفَنُونِ مَعَانِيَا تَنْبِيْكَ عَنْ شُجُونِي
 سَطَّرْتَهَا مِنْ أَدْمَعِ الْجَفُونِ لَكِي يَرَاهَا قُرَةُ الْعِيُونِ
 أَغْنِي بِهِ سُلْطَانَ هَذَا الْعَصْرِ
 مَوْلَى الْوَرَى مَنْ قَدْ حَلَا بَيْنَ الْمَلَا وَفِي صَلَاحِ الْعَصْرِ أَضْحَى مُرْسَلَا
 رِيمَ أَعَارَ السُّطُوبِ طَرَفًا أَكْهَلَا غُضُنْ أَمْدَ السَّابِقَانِ قَدْ أَكْمَلَا
 وَمِنْ مَحْيَا ضِيَاءِ الْفَجْرِ
 طَبِيٌّ يَصِيدُ الْأَسَدَ فِي الْغَابَاتِ وَيُزْدِرِي الْأَقْمَارَ فِي الْهَالَاتِ
 إِنْ مَرَّ بِالصَّهْبَاءِ فِي الْحَانَاتِ أَوْ طَافَ بِالْأَدْنَانِ وَالسَّافَاتِ
 تَمَّا يَلْتَ سُكْرًا بِغَيْرِ خَمَرٍ

بِقَدِّهِ قَدْ أَخْجَلَ الْمَرَانَا وَأَعْجَزَ الْأَيْتَالَ وَالشُّجْعَانَا
يَلْحَظُهُ لَقَدْ سَبَى الْغَزْلَانَا وَكَمْ هَدَى بَوَجْهِهِ حَيْرَانَا
إِلَى الْهَدَى فِى الْبَرِّ ثُمَّ السَّحْرِ
تَرْبُ الْهَيْلَالِ الْأَهْيَفِ الْفَرِيدِ صُنُو السَّغْزَالِ الْأَغْيَدِ الْوَحِيدِ
بَحْرُ الْجَمَالِ الْوَافِرِ الْمَدِيدِ نَهْرُ الْكَمَالِ الْفَاضِلِ الْمَفِيدِ
كَنَزُ الرَّجَا إِنْسَانِ عَيْنِ الدَّهْرِ
مَنْ حُبَّهِ قَدْ صُنَّتْهُ عَنْ غَيْرِهِ وَلِلَّهِمْ أَنْجُ وَحَقُّهُ بِسْرِهِ
لَكِنَّهُ مَسْلُودٌ رَاعِنَى بِهِجْرِهِ جَعَلَتْ نَفْسِي تَحْسَبُ طَوْعَ أَمْرِهِ
عَبْدًا لَهُ فِى السَّنْهِى ثُمَّ الْأَمْرِ
هَذَا وَجُلُّ الْقَصْدِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَمَنْ لَهُمْ فِى الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ الرَّتَبُ
أَنْ يَكْتُبُوا لِمَا أَقُولُ بِالذَّهَبِ وَيَسْمَعُوا قَضِيَّةَ هِىَ السَّبَبُ
فِى نَظْمٍ مَا قَدْ صُنَّتْهُ مِنْ دُرٍّ
قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَرَّ مِنْ إِيَامِي مُوَلَّعًا بِالْحَسْبِ وَالْفَرَامِ
أَهْوَى مَلِكِيحَ السَّقْدِ وَالْقَوَامِ وَمَنْ لَمَأَهُ الْعَدَبُ كَالْمَدَامِ
وَوَجْهَهُ لَهُ الْمَلُوكُ سَجْدُ وَخَذَهُ الْوَرْدَى مُثَلَّ الْجَمْرِ
وَأَعَشَقْتُ الطَّبِىَّ الْأَغْنَى الْأَغْيَدِ مَنْ قَدَّهْ مُثَلَّ الْغُصُونِ أَمِيدُ
وَوَجْهَهُ لَهُ الْمَلُوكُ سَجْدُ إِذَا رَأَتْهُ الْأَسَدُ خَوْفًا تَرَعَدُ
مِنْ لِحَظِهِ وَمَا حَوَى مِنْ سِحْرِ
لَا سِيمَا مَنْ كَانَ فِى دَلَالِهِ كَيْسُفُ الصَّدِيقِ فِى جَمَالِهِ
أَوْ غَضَنَ بَانَ مَاسَ فِى اعْتِدَالِهِ أَوْ بَذَرَ تَمَّ لَاحَ فِى كَمَالِهِ
فِى أَرْبَعٍ فِى الشَّهْرِ بَعْدَ الْعَشْرِ
وَأَشْتَهَى مَلِكِيحَةَ الطَّبَاعِ جَمِيعَةَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَوْضَاعِ
وَنَزْهَةَ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ مَنْ كُلَّ فِى أَوْصَافِهَا يَرَاغَى
وَحُسْنُهَا قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي
كَحِيلَةِ الْعَيْنَيْنِ كَالْحَوَرَاءِ إِذَا تَنَّتْ حَارَ فِيهَا الرَّأْيِ
حَدِيثُهَا أَشْهَى مِنَ الصَّهْبَاءِ إِلَى النُّفُوسِ أَوْ زَلَالِ الْمَاءِ
عِنْدَ الْهَجِيرِ فِى اشْتِدَادِ الْحَرِّ
أَسِيلَةُ الْخَدِيدِ كَمْ إِلَيْهَا مَالَتْ نَفُوسُ الْعَاشِقِينَ تَبْهَى
هَيْفًا مَلِكُ الْغَيْدِ يَشْتَهِيهَا ثَقِيلَةُ الْأَرْوَافِ لَيْسَ فِيهَا
عَيْبٌ يَرَى إِلَّا نُحُولَ الْخَصْرِ

هذا وَكَمْ فِي الْأَهْيَافِ الْمَصَانِ أَبَدَيْتُ نَظْمًا مُحَكَّمِ الْمَبَانِي
 أَبْهَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ مُتَرَجِّمًا عَمَّا حَوَى جَنَانِي
 مِنْ لَاعِجٍ بَيْنَ الْحَشَا وَالصَّدْرِ
 وَكَمْ عَلَى وَصْلِ الْمَلَايحِ الْغَيْدِ أَشَقَيْتُ نَفْسِي فِي الْفَيَافِي الْبِيدِ
 وَجِئْتُ لِلْأَفَاقِ كَالطَّرِيدِ وَلَيْسَ لِي فِي الْحُبِّ مِنْ رَشِيدِ
 يَدُلُّنِي عَلَى صَلَاحِ أَمْرِي
 وَكَمْ لَيْسَالٍ يَنْتَهَا ذَا حُزْنٍ فِي سِجْنٍ مَنْ أَضْحَى أَمِيرَ الْحُسْنِ
 وَأَدْمَعِي فِي وَجْنَتِي كَالْمَزْنِ وَعَاذَلَنِي فِي الْحُبِّ لَيْسَ يَتْنِي
 عَلَى خَيْرًا بَعْدَ طَوِيلِ صَبْرِي
 وَكَمْ نَوَاحٍ نُحْتُ فِيهَا وَحْدِي فِي غَفْلَةِ الْوَاشِينَ خَوْفَ الصَّدِّ
 وَلَمْ أَرَى^(١) صَبًّا حَلِيفَ وَجْدِ يَكُونُ عَوْنِي فِي بُلُوغِ قَصْدِي
 مِنْ مُفْرَدٍ عَنْ لَوْعَتِي لَا يَدْرِي
 وَكَمْ مَضِيقِي فِي الْهَوَى وَلَجَّتْهُ وَمُغْلَقِي بِحِجْلَتْنِي فَتَحَتْهُ
 وَبَحْرٍ عَشِقَ زَاخِرٍ قَدْ خَضَّتْهُ وَمَهْمِهِ جَنَحَ الدَّجَى قَطَعَتْهُ
 وَالْأَسَدُ خَلْفِي فِي الْفَيَافِي تَجْرِي
 وَكَمْ شُجَاعٍ فِي هَوَى مِنْ أَهْوَى أَلْبَسَتْهُ ثَوْبَ الضَّنَا وَالْبَلَوَى
 قَدْ بَاتَ فِي سِجْنِ الْأَسَى وَالشُّكْوَى وَمَالُهُ يَوْمًا سَمِعْتُ دَعْوَى
 وَمَاتَ فِي قَيْدِ الْجَفَا وَالضَّرِّ
 وَكَمْ أَوْيَاقَاتُ مَضَتْ فِي أُنْسٍ مُسَامِرِي فِيهَا حَبِيبُ النَّفْسِ
 وَالْكَاسُ يُجْلِي بَيْنَنَا كَالشَّمْسِ وَلَيْسَ تَدْرِي يَوْمًا مِنْ أَمْسٍ
 سَكْرَتِي وَلَمْ نَخْشَ وَلَا أَمْرَ
 وَكَمْ سَمِعْتُ السَّنَاءَ وَالْأَوْتَارَا مَعَ رَفْقَةٍ قَدْ تُخْجَلُ الْأَقْمَارَا
 وَكَمْ بَلَّغْتُ الْقَصْدَ وَالْأَوْطَارَا وَبَسَّتْ لِيْلِي أَنْظُمُ الْأَشْعَارَا
 فِي أَهْيَافِ أَلْمَى نَقَى الشَّعْرَ
 وَكَمْ خَلَعْتُ فِي الْهَوَى عِذَارَا وَسَامَرْتَنِي فِي الدَّجَى عِدَارَا
 وَكُنْتُ فِي الْغَرَامِ لَا أَجَارَا كَانَ لِي عِنْدَ الْحَسَنِ ثَارَا
 أَخَذْتُهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِي
 وَكَمْ قَطَعْتُ وَرْدَةَ الْخُدُودِ وَفَزْتُ بِالضَّمِّ مِنَ السُّدُودِ

(١) لم يحلف حرف العلة لضرورة الشعر ، الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن عجائب الآثار ، تحقيق ، جوهر ،
 حسن محمد ، وآخرون : ج ٣ ، ص ٢٠٢ .

هَذَا وَمَا جِلْتُ عَنِ الْعُورِدِ وَلَا تَعْدَيْتُ عَنِ الْحُدُودِ
فِي نَشْوَتِي وَغَشِيَّتِي وَسُكْرِي
وَكَمْ سَبَخْتُ فِي بَحَارِ الْغَىِّ جَهْلًا وَلَمْ أَحْشَ عَذَابَ الْحَسَى
وَرَحْتُ مَعَ نَشْرِ السَّهْوَى وَالطَّيِّ فِي حُبِّ رِيَاكِ السَّبَّاحِ وَمَيِّ
وَعِلْوَةِ ذَاتِ الْعُلَى وَالْقَدْرِ
وَكَمْ إِلَى الْعَصِيَّانِ قَدْ سَارَعْتُ وَلَا تَكِابِ الْإِثْمِ قَدْ بَادَرْتُ
وَخَالَغِي بِالذَّنْبِ قَدْ بَارَزْتُ وَسَيِّدِي لِأَمْرِهِ خَالَفْتُ
وَقَدْ نَسِيتُ وَحْشَتِي فِي قُبْرِ
وَكَمْ عَصَيْتُ فِي السَّهْوَى رَحْمَانِي وَمِلْتُ مَعَ نَفْسِي إِلَى الْخُسْرَانِ
وَكَمْ أَطَعْتُ فِي الدُّجَى شَيْطَانِي وَلَسَمَ أَرَاغِ جَانِبِ السِّدِّانِ
حَتَّى انْقَضَى عُمْرِي وَضَاعَ أَجْرِي
وَكَمْ نَصَوَحَ خَلَّتْهُ عَذُولًا وَعَالِمِ حَسْبَتِهِ جَهْلًا
وَمُرْشِدٍ ظَلَمْتُهُ ضَلِيلًا وَذُو انْتِبَاهٍ لَمْ يَكُنْ غَفُولًا
نَبَذْتُهُ فِي الْحَبِّ خَلْفَ ظَهْرِي
وَكَمْ لِأَعْمَالِ الْهُدَى رَفَضْتُ وَعَهْدِ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ نَقَضْتُ
وَكَمْ لَجَلْبَابِ الْحَيَا أَمُطْتُ وَفِي سَبِيلِ السُّهُوِ قَدْ رَكَضْتُ
خِيُولَ وَجَدِي فَهِيَ فِيهِ تَجْرِي
وَكَمْ أَضَعْتُ الْفَرَضَ وَالْمَنْدُوبَا فِي حُبِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبَا
وَكَمْ أَطَعْتُ الْحَبَّ وَالْمَحْبُوبَا وَلَسَمَ أَرْوَلُ عَنِ الْهُدَى مُحْجُوبَا
وَلَيْسَ عِنْدِي ذَرَّةٌ مِنْ بَرٍ
وَكَمْ رَتَعْتُ فِي مَيَادِينِ السَّهْوَى وَضَلَّ قَلْبِي وَالْفُؤَادُ قَدْ غَوَى
وَمِلْتُ عَنْ طَرِيقِ الرِّشَادِ وَالِدَا وَلَمْ أَرَأِ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
سُبْحَانَهُ مِنْ عَالَمٍ بِالسُّرِّ
وَكَمْ إِلَى السَّلَاطَاتِ قَدْ سَعَيْتُ بَارِجِي حَالًا وَمَا وَتَيْتُ
وَكَمْ عَنِ الطَّاعَاتِ قَدْ سَهَيْتُ وَعَنِ سَبِيلِ الْغَىِّ مَا انْتَهَيْتُ
وَلَسَمَ أَقْدَمُ خَوْفَ رَبِّ الْحَشْرِ
حَتَّى رَأَيْتُ عَسْكَرَ الشَّيْبَانِ وَلَيْ وَصَارَ الْعُمْرُ فِي اضْطِرَابِ
وَالشَّيْبُ حَطَّ رَحْلُهُ بِبَايِي وَأَبْيَضَ فُودِي وَدَنَا اغْتِرَابِي
مِنْ مَنْزِلِي إِلَى مَضِيْقِ قُبْرِ

وَأَكْثَرُ الْإِخْشَوَانِ وَالْأَقْرَانِ قَدْ انْطَوَوْا سُبْحَانَ ذِي السُّغْرَانِ
وَكُلَّمَا يَدْعُونَنِي شَيْطَانِي أَجِيبُهُ حَالًا يَلَا تَوَانِي

حَتَّى تَحْمِلْتُ عَظِيمَ الْوِزْرِ وَكَلَّ مَنِي كَاتِبُ الشَّمَالِ
وَمَلَّ عَنِّي صَاحِبِي وَمَالِي وَلَمْ أَقِفْ مِنْ سَكْرَتَيْ لِحَالِي
حَتَّى دَهَانِي حَادِثُ السَّلِيلِي وَشَيَّتْ رَأْسِي خُطُوبُ الدَّهْرِ

وَعِنْدَمَا قَدْ سَطُرَتْ عِيُوبِي وَأَسْوَدَ وَجْهُ الشَّيْبِ مِنْ ذُنُوبِي
وَكَانَ مَا قَدْ كَانَ نَفْسِ الْغُيُوبِ وَلَمْ أَتَلَّ بَيْنَ السُّورَى مَطْلُوبِي
وَفَاتَنِي حَقًّا عَظِيمُ الْأَجْرِ لَاسِيًّا إِذْ زَلَّ مَنِي الْقَدَمُ

نَدِمْتُ حَيْثُ لَا يَفِيدُ النَّدَمُ لَكِنْ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِي ذَا حَكَمُ
يَحْتَارُ فِيهَا الْخِصْمُ ثُمَّ الْحَكَمُ وَالْحَاقِذُ النَّحْرِ يُشِيخُ الْعَصْرُ
وَتَبْتُ عَمَّا كَانَ مِنِّي فِي الْقَدَمِ وَمَا يَهْ عَلَى قَدِّ جَرَى الْقَلَمُ

وَأَدْمَعِي تَنْهَلُ فِي جُنْحِ الظُّلَمِ كَأَنَّهَا الْبَحْرُ الْخِصْمُ وَالْدِيمُ^(١)
عَلَى الذِّى ضَيَعْتُهُ مِنْ عَمْرِي تَضَرَّعِي كَيْسِي تَنْمَحِي شَقَوَاكِ

وَقُلْتُ يَا نَفْسُ إِلَى مَوَلَاكِ فَإِنْ مَوَلَى فِي الْحَشَا رَبَّاكِ
وَتَلْهَمِي بَعْدَ الشَّقَا تَقْوَاكِ يَمْحُو عَنِ الْعَاصِينَ كُلَّ وَزْرِ

وَيَغْفِرُ الْأَثَامَ وَالذُّنُوبَا وَيَسْتُرُ السُّزْلَاتِ وَالْعُيُوبَا
وَيَسْجِرُ الْأَلْبَابَ وَالْقُلُوبَا وَيَجْمَعُ الطَّلِبَ وَالْمَطْلُوبَا
فِي جَنَّةٍ حَصْبًا وَهَامًا مِنْ دُرٍّ

فَبَادَرْتُ نَفْسِي إِلَى الْمَتَابِ مِنْ بَعْدِ فَرَطِ اللَّهْوِ وَالْتِمَاسِي
وَأَدْمَعِي تَنْهَلُ كَالسَّحَابِ عَلَى الذِّى قَدْ ضَاعَ مِنْ شَبَابِي
فِي خَزِينَةٍ وَفَرِيضَةٍ وَإِصْرٍ

وَلَمْ أُولُ فِي غَايَةِ الصَّلَاحِ أَجِيبُ طَوْعًا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
وَلَمْ أَطِعْ فِي الْخَيْرِ مِنْ لَوَاحِي هَذَا وَكَمْ جَلَدْتُ مِنْ نَسَاحِ
عَلَى لَيْالٍ قَدْ مَضَتْ فِي خُسْرِ

وَحِينَ سَارَ الْكَوْكَبُ الْمُنِيرُ مِنْ مِصْرَ وَالْعُلَا لَهُ يُثِيرُ

(١) الديم : المطر الذى لا يصحبه رعد ولا برد .

وَسَعَدَهُ أَمَامَهُ يَسِيرُ كَأَنَّهُ فِي عَصْرِهِ وَزِيرُ
أَوْ يُوسُفُ الْحَسَنِ عَزِيزُ مَصِيرُ
أَعْنِي بِهِ أَمِيرُ ذِي السُّلُوءِ وَصَاحِبُ الْعِزِّ مَعَ الْهَيَاءِ
ذَا الطَّلَعَةِ الْبَهِيَّةِ الْحُسْنَاءِ وَالْحُكْمِ وَالْأَدَابِ وَالْحَيَاءِ
وَالْمَجْدِ وَالْقُدْرِ الْعَلِيِّ وَالْفَخْرِ
بَحْرُ النَّدَى مَنْ اسْمُهُ السَّامِيُّ حَسَنُ وَقَلَدُ الْأَجْيَادِ أَطْوَقُ الْمَنِّ
وَمَنْ عَلَى الْحِجِّ الشَّرِيفِ مُؤْتَمِنُ وَحُبِّهِ نَفْسِي كُلُّ قَلْبٍ قَدْ سَكَنُ
لَا سِيَّمًا أَهْلُ السُّقَى وَالسَّيْرِ
وَحَلٌّ بِالْمَحَلَّةِ الْكَبِيرَةِ كَأَنَّهُ شَمْسُ الضُّحَى الْمُنِيرَةِ
وَبَخِيرَةُ الْمَوْلَى أَجَلٌ خَيْرُهُ طَافَتْ بِهِ خَلَائِقُ كَثِيرَةِ
لَأَنَّهُ أَمِيرُ هَذَا الْعَصْرِ
وَشَاعَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْأَفَاقِ حُلُولُهُ فِيهَا بِالِاتِّفَاقِ
وَجَهَتْ وَجْهِي أَرْغَمِي التَّلَاقِ وَاجْتَنِي مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
مَنْ تَحَلَّى بِالْعَطَا وَالْبِشْرِ
وَقَدَّرَ الرَّحْمَنُ بَاجْتِمَاعِي عَلَى جَمِيلِ الذَّاتِ وَالطَّبَاعِ
رَأَيْتُهُ حَقَّقًا بِلَا نِزَاعٍ أَجَلَ دَاعٍ لِلرَّشَادِ دَاعِي
وَدَرَّةٌ يَتِيمَةٌ فِي الدَّهْرِ
وَعِنْدَمَا عَايَنْتُهُ أَمِيرًا مُقَيَّمًا مُعْظَمًا كَبِيرًا
مُهَذَّبًا مُؤَدَّبًا وَقُورًا مُبْجَلًا مُكْرَمًا شُكْرًا
لِرَبِّهِ فِي السَّرِّ ثُمَّ الْجَهْرِ
عَلَّقْتُ أَمَالِي بِهِ فِي الْحَالِ وَلَمْ أَحْضَلْ عَنْ حُبِّهِ بِحَالِ
وَلَمْ أَمِلْ لِغَيْبِهِ بِمَالٍ وَلَمْ أَبْغِ بِسَبْرِهِ لِخَالِي
وَلَمْ أَفْضَلْ غَيْرَهُ فِي عَصْرِي
وَقِمْتُ فِي مَرْضَاتِهِ امْتِنَانًا لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِنْجِلَانًا
لَمْ أَسْتَمِعْ فِي حُبِّهِ مَقَالًا وَلَمْ أَوْرِدْ عَاذِلِي مَلَا
فِي غُرْبَتِي عَنْ مَعْهَدِي وَقَصْرِي
وَبَيْنَمَا نَمُرُ فِي الْمَحَلَّةِ مَعَ سَكَاةِ أَلْمَنَةِ أَجَلَةٍ
رَأَيْتُ فِي رُبُوعِهَا الظِّلَّةَ بَدْرًا مُنِيرًا يَكْسِفُ الْإِهْلَةَ
وَنُورُهُ يَسْفُوقُ كُلَّ بَدْرٍ

ظَبِيًّا إِذَا مَا مَرَّ يَحُلُّو بِالْمِيلِ
سُلْطَانٌ حُسْنٍ عَزَّ قَدْرًا بِالدُّوَلِ
غُصْنَا إِذَا مَا مَاسَ يَزُرِي بِالْأَسَلِ
مَنْ قَاسَهُ بِالشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلِ

فَلَيْسَ قَطْعًا بِالْفَيْسِ يَذُرِي
مُعَرَّبًا وَلَحْظُهُ هَنْدِيٌّ
مُؤَدَّبًا وَحُسْنُهُ بَهِيٌّ
مُكَمَّلًا وَقَدْ تَرَكْنِي

كَأَنَّهُ يَوْسُفُ هَذَا الْعَصْرُ

مُحِبِّيًا عَنْ أَعْيُنِ الْعُشَّاقِ
مَا مِثْلُهُ فِي السُّرُومِ وَالْعِرَاقِ
مُمْنَعًا عَنْ مُقَلَّةِ الْمُسْتَفَاقِ
وَلَا يَلَادِ السَّيَّامِ بِاتِّفَاقِ

وَلَا بِمَكَّةَ وَلَا بِمَضَرِ

عَنْ حِفْظِهِ لِقُدْسِهِمَا رِضْوَانُ
إِذَا تَنَنَّى حَارَتِ السُّيُودَانُ
فَقَرَّ وَاشْتَاقَتْ لَهُ الْجَنَانُ
أَوْ مَاسَ تَبَيَّهَا قَالَتْ الْأَغْصَانُ

يَا حَجَلْتَنِي هَذَا بِقَيْدِي يَزُرِي

وَعِنْدَمَا عَايَنْتُهُ غَزَالًا
أَوْ يَذُرُ تَمَّ بِالضَّيِّتِ تَلَالًا
يَمِيسُ فِي ثَوْبِ الْبَيْتِهَا دَلَالًا
أَوْ غُصْنٍ بَيَانٍ قَدْ دَنَا وَمَلَا

أَوْ خَلَقَهُ قَدْ صَاغَهَا ذُو الْأَمْرِ

أَيَقُنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْشَأَهُ
تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مَا أَحْلَاهُ
لِي فَتَنَةً فَقُلْتُ جَاسِلُ اللَّهِ
مِنْ أَغْيَدٍ فِي عَصْرِهِ لَوْلَاهُ

مَا لَذَّ لِي فِي الْحَبِّ نَظْمُ النُّشْرِ

وَلَا حَلَالِي فِي الْهَوَى تَذَلُّلِي
وَلَمْ أَكُنْ عَنِ السُّورَى بِمَعَزِلِي
وَرَأَى لِي فِي حُسْنِهِ تَغْزِيلِي
وَمَارَّتْ لِي مِنْ جَفَاءٍ عَذْلِي

وَرَقَّ لِي وَجَدًا صَمِيمُ الصَّخْرِ

وَقُلْتُ حَاشَا رَبَّنَا يُعَذِّبُ
ظَبِيٌّ نِلَافِي فِي هَوَاهُ أَقْرَبُ
مَنْ فِي هَوَى هَذَا الرِّشَاءِ يُعَذِّبُ
لَأَنَّهُ عَنْ أَعْيُنِي مُحَجَّبُ

وَكَيْفَ حِجَابِ دُونَهُ وَسِتْرِ

مَا حِيلَتَنِي مَرَى بِهِ أَبْلَاسِي
إِنْ جَادَ لِي بِقُرْبِهِ زَمَانِي
وَفِي بَحَارِ عَشْقِهِ رَمَانِي
مِنْ غَيْرِ وَاشٍ فِيهِ قَدْ دَهَانِي

بِكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَالسَّخْرِ

نَادَيْتُهُ بِاللَّهِ يَا حَبِيبِي
وَلَا تَطْعُ مَقَالَةَ الرَّقِيبِ
رَفَقًا بِصَبِّ وَالْهِ كَتِيبِ
فِي عَاشِقٍ مَتِيمٍ غَرِيبِ

دُمُوعُهُ فَوْقَ الْخَسْلُودِ تَجْرِي

يَبِيتُ لَيْلَهُ يَبُثُّ الشَّكْوَى لَعَالِمِ السَّرِّ الْخَفَى وَالسَّجْوَى
وَعِنْدَهُ مِنَ الْهَوَى وَالشَّجْوَى مَا لَا تُطْقِئُهُ جِبَالُ رَضْوَى

وَمَا انْتَهَى فِي الْعَدَّةِ تَحْتِ حَصْرِ
قَدْ حَرَمَتْ طَيْبَ الْكَرَى عَيْنَاهُ وَحَمَلُ اثْقَالِ الْهَوَى أَعْيَاهُ
وَقَلْبُهُ مِمَّا بِهِ أَوَاهُ وَأَنْتَ يَا ظَنِي السُّقَا تَيَاهُ

عَنْ لَوْعَةِ الْمَشْتَاكِ لَسْتَ تَدْرِي
يَحَقُّ سُقْمِي فِيكَ يَا طَيْبِي بِغُرْبَتِي عَنْ مَنْزِلِي الرَّجِيبِ
بِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ التَّحْيِيبِ لِأَتَجْعَلَ الْحَرَمَانَ مِنْ نَصِيْبِي
وَلَا تُعَاتِبْنِي بِفَرْطِ السَّهْجِ

يَحَقُّ مَا فِي مُهْجَتِي مِنَ الْهَوَى وَمَا يَقْلِي مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
صِلْ مُغْرَمًا أَضْرَهُ طَوْلُ النَّوَى وَلَمْ يَجِدْ لِدَائِهِ يَوْمًا دَوَا

إِلَّا اللَّقَا مَعَ ابْتِسَامِ السُّفْرِ
يَحَقُّ سُهْدِي فِي السُّجَى وَوَجْدِي وَدَمْعِي مِنْ فَوْقِ صَحْنِ خَدِّي
وَمَا أَقَاسِي فِيكَ يَا ابْنَ وَدِي مِنْ الْأَسَى مَعَ الْجَفَا وَالصَّدِّ
دَعِ السَّقْلَا بِاللَّهِ وَاعْتَمِ أَجْرِي

يَحَقُّ عَصِيَانِي عَلَيْكَ الْإِلَاحِي وَسَوْءَ حَظِّي فِيكَ وَافْتِضَاحِي
وَمَا بِأَحْشَائِي مِنْ الْجِرَاحِ جُدْ بِالرِّمَاءِ وَالْعَفْوِ وَالسَّمَاحِ
وَأَمْرٌ يَعْرِفُ يَا شَقِيقَ الْبَدْرِ

يَحَقُّ نَوْحِي وَالسَّظْلَامُ فَاحِمٌ وَلَيْسَ عِنْدِي فِي الدِّيَارِ رَاحِمٌ
يَعَادِلُ لِسِي فِيكَ كَمْ يَزَاحِمُ قَسْدُ عِرْقَتِي قَدْرُهُ الْمَلَاحِمُ
عَطْفًا فَنِي هَوَاكَ عَيْلَ صَبْرِي

يَحَقُّ صَبْرِي وَالسُّتَقَى وَدِيْنِي وَحُسْنُ ظَنِّي فِيكَ مَعَ يَقِيْنِي
يَحْرِقْتِي وَأَدْمَعِي تُرْوِيْنِي وَفَرْقَتِي وَأَنْتَ لَا تُنْذِيْمِي
مَنْ يَاكُ الْعَالِي الرَّفِيعِ الْقَدْرِ

يَحَقُّ مَنْ أَغْرَاكَ فَنِي تَلَافِي وَأُظْهِرَ الْوِفَاقِ فَنِي خِلَافِي
وَحَسَنَ الْهَجْرَانِ وَالتَّجَافِي وَبِالَّذِي قَدْ شَاعَ مِنْ عَفَافِي
فِي مِلَّةِ الْعُشَّاقِ سَهْلَ أَمْرِي

يَحَقُّ مَنْ أَعْطَاكَ خُلُقًا حَسَنًا وَأَحْرَمَ الْجُفُونَ فِيكَ الْوَسَنَا
وَبِالَّذِي أَذْهَبَ عَنْكَ الْحَزَنَا وَصَيَّرَ الْقَلْبَ الْجَرِيحَ سَكَنَا
لِذَلِكَ الْحُسْنَاءِ يَسَّرَ عُسْرِي

يَحِقُّ مَنْ وَلَّاكَ فِي السَّيْرِ
يَمَّا أَنَا فِيهِ مِنَ السَّيْرِ
وَأَنْتَ فِي أَوْجِ السَّيْرِ وَالْفَخْرِ
يَحِقُّ مَنْ رَفَّكَ لِلْمَعَالِي
وَسَلَسَلِ الدَّمُوعَ كَالْأَلَى
وَفِي هَوَاكَ تَيْمُ الْمَوَالِي
خَذَلِي بِشَارِي مِنْكَ وَأَقْبَلْ عَذْرِي
يَقْدَحُ الْمُنْصُورُ ذِي السَّدَالِ
وَوَجْهَكَ الرَّشِيدُ ذِي الْجَمَالِ
وَحُسْنُكَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالِ
وَوَالِكَ السَّفَاحُ ذِي الْجَلَالِ
رَفَقًا بِمَأْمُونِ السُّرِّ
وَوَطْفِكَ الْمُدْعَجُ الْكَحِيلِ
وَيَخْذَلُكَ الْمُرْدُ الْأَسِيرُ
وَتُفْرِكُ الْمُنْظَمُ الْجَمِيلِ
وَرِيْقِكَ الْأَخْلَى الرَّحِيْقُ الْعَطِرُ
لَا تَجْعَلِ الصُّدُودَ لِي جَوَابًا
فَلَنْ جِسْمِي فِي هَوَاكَ ذَابًا
وَقَلْبِي الْمُضْنَى عَلَيْكَ شَابًا
وَعَبْرَتِي فِيكَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ
وَاعْظِفْ عَلَيَّ مُضْنَاكَ فَهَوَّ حَقًّا
وَارْحَمْ عَلَيَّ مِنْ جَفَاكَ رَقًّا
بَيْنَ الرُّبُوعِ وَالْمَلُولِ مَلْفًى
عَلَى فِرَاشِ حَشْنُوهُ مِنْ جَمْرٍ
وَأَسْمَحْ يَقْطِفْ وَرْدَةَ الْخُدُودِ
وَدَعْ مَلَامَ السَّعَادِلِ الْحُسُودِ
فِي صَبِّكَ الْمُضْنَى حَلِيفَ الْقَهْرِ
وَلَا تُطْعِ فِي هَجْرِهِ السَّلَاحِي
وَمَا عَلَيَّ قَطُّ مِنْ جَنَاحٍ
فِي الْحَبِّ يَارِيمُ الْفَلَا يَابِدْرِي
هَذَا وَمَا أَحْلَاهُ حَيْنَ مَا لَا
وَأَفْتَرَّتْ بِهَا وَأَنْشَأَتْ وَقَالَ
تَهْزُهُ رِيْحُ الصَّبَا دَلَالًا
أَعِدْ عَلَيَّ مَسَامِعِي مَقَالًا
مِنْ جَنْبِهِ فَرُوعُ عِلْمِ السَّحْرِ
فَقُلْتُ حَالِي فِيكَ لَيْسَ يَخْفَى
وَأَفْنَعُ بِمَا ذَكَرْتُ فَهَوَّ أَشْفَى
فَلَا تُكَلِّفْنِي أَعْيِدْ حَرْفًا
لَعَلَّةَ بَيْنِ الضَّلُوعِ تَخْفَى
قَدْ صَبَّهَا عَنْ عَادِلِي ذِي الشَّرِّ

فَقَالَ لِي إِنْ كُنْتَ بِي مُعْنًى وَمُحْسِنًا بِي فِي الْغَرَامِ ظَنَنَّا
صِفْ بَعْضَ حُسْنِي أَيْهَا الْمُعْنَى فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ ظَلَمًا عَنَى
مَنْ رَمَلَ أَوْ مِنْ قَوَائِي الشَّعْرِ وَرَدَى وَتَسْبِيحِي مَدَى اللَّيَالِي
فَقُلْتُ وَصَفِي فَيْكَ يَا غَزَالِي فِي حُسْنِكَ الْمَوْصُوفِ بِالْكَمَالِ
لِلَّهِ كَمْ قَدْ صُنُتُ مِنْ لَأَلَى وَأَنْتَ فِي تَيْهِ الْبَهَا وَالْفَخْرِ
وَقُمْتُ فِيهِ خَالِعَ الْعَذَارِ وَبَائِعَ الْحَيَاءِ وَالْوَقَارِ
وَوَصَفُهُ بَيْنَ الْوَرَى شِعَارِي هَذَا وَكَمْ فِي عَشِّقِهِ أَدَارِي
مَنْ لَا تَمُومُ وَمِنْ حَسُودِ غَمْرِ مَثِيمًا وَخَاضِعًا ذَلِيلًا
وَصِرْتُ فِيهِ مُدْنَقًا عَلِيلًا وَكَلَّمَا لَهُ أَقَمَ دَلِيلًا
وَلَمْ أَجِدْ لِي فِي الْهَوَى خَلِيلًا
فِي حُبِّهِ يَقُولُ كَسْتُ أَدْرِي
وَكَلَّمَا أَبْصَدِي لَهُ غَرَامِي وَلِلسَّوْعَتِي وَشِدَّةِ الْأَسْقَامِ
وَفِكْرَتِي وَكَثْرَةِ الْأَحْلَامِ وَصَبَوْتِي فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ
يَقُولُ دَعْنِي قَدْ جَهِلْتُ قَدْرِي
وَقَائِلُ صِفْ حُسْنَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَإِنَّ فِيهِ الْعَاشِقِينَ تَاهَوَاهُ
فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ مَنْ سَوَاهُ مِنْ نُظْفَةٍ وَجَلَّلَ مَنْ وَلَاهُ
سُلْطَانُ حُسْنٍ تَأْجَهُ مِنْ دُرٍّ
جَمَالُهُ مَاذَا أَقُولُ فِيهِ وَحُسْنُهُ مَنْ ذَا يَشْكُ فِيهِ
وَوَصْفُهُ قَدْ جَلَّ عَنْ شَبِيهِ ظَبْيُ لَيْلٍ الْغَابِ تَخْتَشِيهِ
لَهُ أَسَارَى فِي قِيُودِ الْهَجْرِ
وَبَعْدَهُ جَبَّيْنُهُ وَضَاحُ كَأَنَّهُ فِي ضَوْئِهِ مِصْبَاحُ
أَوْ بَدْرٌ تَمَّ نَوْرُهُ فَضَاحُ أَوْ كَوْكَبٌ دُرَى أَوْ مِصْبَاحُ
أَوْ الثَّرَيَا مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
وَحَاجِيَاهُ تَحْتَ ذَا الْجَبِينِ قَدْ شَابَهَا فِي الرَّسْمِ حُرُوفُ النُّونِ
وَهَيَّجًا بَيْنَ الْوَرَى جُفُونِي وَأَظْهَرًا فِي حَبِّهِ شُجُونِي
وَالْبَسَانِي فِيهِ ثُوبُ الضَّرِّ
وَفَرَّقَهُ كَمْ فِيهِ مِنْ مَعَانِي لِمَنْ غَلَا فِي عَشِّقِهِ يُعَانِي
وَهَدْبُهُ حَدَّثَ عَنِ السَّيَّانِ أَوْحِيَّةٌ تَسْعَى بِهَا تَوَانِي
هَذَا وَكَمْ فِي طَيْهِ مِنْ نَشْرِ

وطرفه السَّقِيمُ ذُو الْفِقَارِ^(١) مُهَنْدٌ يَرُومُ اخْذَ الثَّارِ
 لو كَانَ فِيهِ الْعَشْقُ بِاخْتِيَارِ مَايْتُ فِيهِ خَالَعَ الْعِدَارِ
 وَلَمْ أُبِحْ بَيْنَ الْوَرَى بِالسَّرِّ
 وَلَحْظُهُ مِنْهُ اسْتَجَارَ قَلْبِي لَأَنَّهُ عَمَّنِ الْمُتُونِ يَتَّبِي
 كَمْ فِيهِ ظِلْمًا مَاتَ مِنْ مُحِبٍّ وَكَمْ غُرْبًا فِي بَحَارِ الْحُبِّ
 لَمْ يَهْتَدِ فِي سَبِيلِهِ لِلْبَرِّ
 وَخِذَهُ مِنْهُ السُّرُودُ تُجَنِّي كَأَنَّهُ زَهْرُ الرَّبْرِيعِ حُسْنًا
 أَوْ جَنَّةٌ لَهَا الْفُؤَادُ حَنَّا أَوْ رَوْضَةٌ فِيهَا الْهَزَارُ^(٢) غَنَّى
 مِنَ الصَّبَا عِنْدَ ابْتِسَامِ الزَّهْرِ
 وَخَالَهُ فِي الْوَجْنَةِ الْبَهِيَّةِ قَدْ قَامَ يَدْعُو سَائِرَ الرِّبِيَّةِ
 هَذَا وَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَلِيَّةِ أَقْلُهُ يَقْوَدُ لِلْمُنِيَّةِ
 مَنْ كَانَ فِي عِشْقِ الْحَسَنِ يَدْرِي
 وَغُرُّهُ حَدَّثَ عَنِ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَأَ عَنْ فَالِقِ الْإِصْبَاحِ
 عَنِ الضُّيَا وَالْكُوكَبِ الْوَضَّاحِ عَنِ الشُّفَا عَنْ شَارِحِ الْمَصْبَاحِ
 عَنْ ابْنِ بَسَامٍ عَنِ ابْنِ الزَّهْرِيِّ
 وَسَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ السَّلَاحِيِّ وَالْجَوْهَرِ الْفَرْدِ الثَّمِينِ الْغَالِي
 أَوْ عَقِيدٍ دُرٍّ عَزَّ عَنْ مِثَالِ قَدْ صَاغَهُ الْخِلَاقُ ذُو الْجَلَالِ
 وَزَانَهُ بِالْإِنْظَامِ بَعْدَ النُّشْرِ
 وَرَيْقُهُ أَشْهَى إِلَى النِّفُوسِ مِنْ خَمْرَةٍ تَدَارُ فِي الْكُثُوسِ
 سَقَاتُهَا أَبْهَى مِنَ الشَّمُوسِ وَنَشْرُهَا أَذْكَى مِنَ الْعُرُوسِ
 وَرِيحُهَا يَفُوقُ كُلَّ عَطْرِ
 وَجِيدُهُ تَبِيحًا إِذَا لَبَّاهُ خَرَّتْ سُجُودًا عِنْدَهُ الْجَبَاهُ
 وَقَالَ فِيهِ الْعَاشِقُ الْأَوَاهُ مَا حِيلَتِي فِيمَنْ يَرَاهُ اللَّهُ
 مِنْ قِضَّةٍ أَوْ عَسْجَدٍ أَوْ تَبَرٍ
 وَقَدَّهُ فِي السَّلْبِ وَالسَّيْتِ كَغُصْنٍ بَانَ أَمْرَ التَّمَيُّتِ
 أَوَاهُ يَا وَيْلَاهُ قَدْ فَتَّنَى بُعْجِيهِ وَالتَّيْبِهِ وَالتَّجَنُّتِ
 وَقَامَةٌ فَاقَتْ جَمِيعَ السُّمَرِ

(١) أي سيف النبي ﷺ .

(٢) اسم لطائر عذب الصوت .

وَعَطَفَهُ الْمَيَّاسُ فِي اعْتِدَالِهِ كَأَنَّهُ النَّسِيمُ فِي اعْتِدَالِهِ
مَنْ قَاسَهُ بِالْبِيدِ فِي كَمَالِهِ أَوْ بِالْقَضِيبِ الرُّطْبِ فِي اعْتِدَالِهِ
تَبَّتْ يَدَاهُ مِنْ قَتْلِ لَا يَدْرِي
لَوْ كَانَ مِثْلِي فَأَتَيْتُ الْحَسَانَ فَرِيدُ هَذَا الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ
يُمَسِّي سَمِيرَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ وَفِي بَحَارِ الذَّلِّ وَالْهُوَانِ
أَضْحَى غَرِيقًا دَمْعُهُ كَالنَّهْرِ
أَوْ بَاتَ فِي قَيْدِ الْهُوَى الْعُذْرَى تَبَكَّى عَلَيْهِ بَاكِياتُ الْحَيَى
وَيَنْدُبُ الْأَطْلَالَ فِي الْعَشَى وَجَبَّ لِزَيْنَبٍ وَمَيَّ
الْبَسَهُ ثَوْبَ الضَّنَا وَالضَّرِّ
لَكُنْتُ مِنْهُ قَدْ بَلَغْتُ قَصْدِي وَفِي هَوَاهُ قَدْ مَلَكَتْ رُشْدِي
وَلَمْ أَعْمَلْ بِالْجَنَّا وَالصَّدِّ وَلَمْ أَقَابِلْ بَعْدَ ذَلِكَ بِالضَّدِّ
مِنْ سَيِّدِ حَكَمَتِهِ فِي أَمْرِي
لَكِنَّهُ سُلْطَانُ أَهْلِ عَصْرِهِ فَرِيدُ وَقْتِهِ وَحِيدُ دَهْرِهِ
وَالنَّاسُ طَرًّا تَحْتَ طَيِّ أَمْرِهِ لَهُ عَبِيدٌ فِي قِيودِ هَجْرِهِ
يَخْشَوْنَهُ فِي سِرِّهِمْ وَالْجَهْرِ
وَكَالرُّشَا وَالطَّبَى فِي الثَّقَارِ وَاللَّيْثُ فِي مَهَامِهِ الْفَقَارِ
لَمْ يَرَعْ يَوْمًا حُرْمَةَ الْجَوَارِ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ عَالِمِ الْأَسْرَارِ
فِي قَتْلَتِي مِنْ دُونِ أَهْلِ عَصْرِي
هَذَا وَكَمْ أَبْدَيْتُ مِنْ مَقَالِ مُنْظَمِ كَالْبُدْرِ وَالْأَلَى
أَشْهَى إِلَى النَّفُوسِ مِنْ زُلَالِ فِي حُبِّ هَذَا الطَّبَى وَالْفَزَالِ
لَعَلَّهُ بِالْوَصْلِ يَنْفَى ضُرِّي
وَيَعْفُ عَمَّا صَاغَهُ بِيْنَانِي مِنْ مُحْكَمِ السَّبْدِيعِ وَالْبَيَّانِ
فَأَنْتَنِي فِي خِدْمَةِ الْحَسَانِ وَمُدْحَجَةِ الْأَحْبَابِ وَالْإِخْوَانِ
أَنْفَقْتُ عُمْرًا يَاللهُ مِنْ عُمْرِ
فَهَاكِهِا جَوَاهِرًا يَتِيْمَةً وَدُرَّةً فِي كَنْزِهِا عَدِيْمَةً
نَظَّمْتُهَا مِنْ فِكْرَتِي الْقَدِيْمَةِ وَأَدْمَعِي مِنَ الْهُوَى كَدِيْمَةِ
عَلَى خُدُودِي فِي الدِّيَاجِي تَجْرِي
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى السَّهَامِي
وَاللهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ مَا قَالَ شَمْسٌ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ
أَرْجُوزَةً قَدْ صَاغَهَا مِنْ دُرٍّ

ولأديب العصر الشيخ قاسم مدائح فى المترجم ، ومنها الموشح المشهور بين
أهل المغانى والآلاتيه من نواه وهو :

فِيكَ كُلُّ مَا أَرَى حَسَنٌ مَذُّ رَأَيْتُ شَكْلَكَ الْحَسَنَ
جَلَّ مَنْ بِهِ عَلَيَّكَ مَنْ أَيُّهَا الَّذِى الصَّدُودُ مَنَّ
مَنْ لِسَيْفٍ أَدْعَجِكَ سِنَّ مَذُّ حَرَمْتُ مُقَلَّتِى الْوَسْنَ
سلسلة :

مَدْمَعِي دَمًا نَمًا عِنْدَمَا هَمَّا رَوَى بِاللِّمَّا ظَمًا مَنْ تَأَلَّمَا
دور :

إِنْ صَبَّكَ السَّحَابُ أَنْ جُنَّ كَلَّمَا الظَّلَامُ جَنَ
بِالشَّجَا يَنْوَحُ وَالشَّجَنَ
صَلِّ فَتَى لَهُ الْهُوَى فَتَنَ يَا أَخَا الْهِلَالِ وَالْفَتَنَ
وَالْغُرَالِ الْأَغْيَدِ الْأَعْنَ

دور :

نَزَهَةُ الْفَوَادِ وَالنَّظَرُ عَنِّي بَرَى خَالَهُ خَفَرُ
رَوْضَةُ الْجَمَالِ وَالنَّظْهَرُ
وَجْهَهُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ فَيَ غَيَّاهِبٍ مِنَ الشَّعَرُ
فَنُوقَ غُصْنٍ قَدَّهُ ظَهَرُ

السلسلة :

مَفْرَدُ الْبَهَا زَهًا أَخْجَلَ الْمَهَا يَا أُولَى النَّهَى وَهَذَا الْجِسْمُ قَدْ وَهَا
دور :

الرَّجَاءُ خَيْرٌ مُؤْتَمَنٌ جَاءَ بِالْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ
أَرْجَى بِحَقِّهِ الْمُنَّ وَالْبَقَا عَلَى مَدَى الزَّمَنِ
لِلْأَمِيرِ ذِي اللُّوَا حَسَنُ

سنة ثلاث وتسعين ومائة واثنا عشر^(١)

فى يوم السبت خامس المحرم^(٢) ، وصل إلى مصر إسماعيل باشا والى مصر ،
وبات ببرابرة ليلة السبت المذكور ، وركب الأمراء فى صبحها وقابلوه ورجعوا ،

(١) ١١٩٣ هـ / ١٩ يناير ١٧٧٩ - ٧ يناير ١٧٨٠ م .

(٢) ٥ محرم ١١٩٣ هـ / ٢٣ يناير ١٧٧٩ م .

وعدى الآخر وركب إلى العادلية ، وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير .

وفى يوم الثلاثاء ثامن المحرم^(١) ، ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة ، وعملوا له شنكا ومدافع ، ووصل الخبر بتزول إسماعيل بيك إلى البحر وسفره من الشام إلى الروم وغاب أمره .

وفى أواخر شهر ربيع الأول^(٢) ، وقعت حادثة بالجامع الأزهر بين طائفة الشوام وطائفة الأتراك بين المغرب والعشاء ، فهجم الشوام على الأتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة ، فلما أصبحوا ذهب الأتراك إلى إبراهيم بيك وأخبروه بذلك ، فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية ، والمتكلم على طائفة الشوام ، وسأله عن ذلك ، فأخبره عن أسماء جماعة وكتبهم فى ورقة ، وعرفه أن القاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهروا أحضرهم إليه ، ولما توجه من عنده تفحص إبراهيم بيك عن مسميات الأسماء ، فلم يجد لهم حقيقة ، فأرسل إلى الشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر ، وأحضر بقية المشايخ ، وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجده ، فاغتاظ إبراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الإفتاء ، وأحضروا الشيخ محمد الحريرى وألبيسوه خلعة ليكون مفتى الحنفية ، عرضا عن الشيخ عبد الرحمن ، وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة متفيا ، فشفع فيه الشيخ السادات وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمروا الأغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الأمر على ذلك أياما ، ثم منعوا المجادلة والسطرية^(٣) من دخول الرواق ، ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للأتراك دية المقتولين ، وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والأمراء ، وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشى من قهره وتوفى فى ربيع جمادى الأولى^(٤) .

وفى أواخر شهر جمادى الثانية^(٥) ، توفى الشيخ محمد عبادة المالكي .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن حسن بيك ورضوان بيك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا إلى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة وإسماعيل أبو علي ، فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ، ثم سافر هو أيضا ، فلما قربوا من دجرجا

(١) ٨ من محرم ١١٩٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) آخر ربيع الأول ١١٩٣ هـ / ١٧ أبريل ١٧٧٩ م .

(٣) أى الطلاب الذين يتسبون إلى بلدتى : للمجلد وطبرية ، وهما بلدتان بفلسطين .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

(٥) آخر جمادى الثانية ١١٩٣ / ١٤ يولييه ١٧٧٩ م .

وَأُيِّقَ الْقِبَالِي، وصعدوا إلى فوق فَأَتَانِمْ مَرَاد بِيك فِي دَجْرَجَا إِلَى أَوَائِل رَجَب^(١) ، وقبض على إسماعيل أبى علي وقته ونهب ماله وعبيده وفرَّق بِلاده على كشافه وجماعته .

وفى منتصف شهر رجب^(٢) ، ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بأبى الركب وفشا فى الناس قاطبة حتى الأطفال ، وهو عبارة عن حمى ، ومقدار شدته ثلاثة أيام ، وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الأمزجة ، ويحدث وجعا فى المفاصل والركب والأطراف ويوقف حركة الأصابع وبعض ورم ويسقى أثره أكثر من شهر ، ويأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الإنسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة .

وفى عشرين رجب^(٣) ، وصل مراد بيك من ناحية قبلى وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه الموافق لثانى شهر مسرى القبطى^(٤) ، أُوْفِيَ النبل المبارك ، ثم زاد فى ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السدّ وجرى الماء فى الخليج بنفسه ، وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب ، فلم تحصل الجمعية ، ولم ينزل الباشا على العادة .

وفى أواخر شهر شعبان^(٥) ، وصل إلى مصر قابسجى باشا وبهده أوامر بعزل إسماعيل باشا عن مصر ويتوجه إلى جدة ، وأن إبراهيم باشا والى جدة يأتى إلى مصر ، وفرمان آخر بطلب الخزينة .

وفى شهر شوال^(٦) ، وصلت الأخبار بموت علي بيك السروجى وحسن بيك سوق السلاح بغزة .

وفى يوم الخميس ثامن عشر شوال^(٧) ، عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك ، وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر ، وماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج ، بسبب الاطلاّب وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال

(١) أوائل رجب ١١٩٣ هـ / ١٥ يولي ١٧٧٩ م .

(٢) منتصف رجب ١١٩٣ هـ / ٢٩ يولي ١٧٧٩ م .

(٣) ٢٠ رجب ١١٩٣ هـ / ٣ أغسطس ١٧٧٩ م .

(٤) ٢٢ رجب ١١٩٣ هـ / ٥ أغسطس ١٧٧٩ م .

(٥) آخر شعبان ١١٩٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٧٩ م .

(٦) شوال ١١٩٣ هـ / ١٢ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٧٧٩ م .

(٧) ١٨ شوال ١١٩٣ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩ م .

والحمير ، وغضبوا بغال الناس ، ومن وجدوه راكبا على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهرا فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها ، وإلا فلا ، وغلت أسعارها جدا ولم يعهد حج مثل هذه السنة فى كل شيء ، وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الأجناس ، وسافر صحبة مراد بيك أربع^(١) صناجق وهم : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وعلي بيك المالطى وذو الفقار بيك ، وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار .

وفيه ، حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على مصر كما كان ، وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة فى غرة رمضان^(٢) وصام رمضان فى مصر العتيقة ، ولما انقضى رمضان تحول إلى العادلية ليتوجه إلى السويس ، ويذهب إلى جدة حسب الأوامر السابقة ، فقدر الله بموت إبراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانياً فركب فى يوم الإثنين سادس القعدة^(٣) وطلع إلى القلعة من باب الجبل .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات ، الشيخ الفقيه الإمام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الأزهرى ، ولد بقلعة العريش^(٤) من أعمال غزة ، وبها نشأ وحفظ بعض المتون ، ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السمرينى فى بلده وجده متيقظا نبها ، وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبتة فى صورة معين فى الخدمة وورد معه مصر ، فكان ملازما له لا يفارقه ، وأذن له بالحضور فى الأزهر ، فكان يحضر دروس الشيخ أحمد الببلى وغيره فى النحو والمعقول ، ولما توجه السيد المشار إليه إلى البلاد تركه ليشغل بالعلم ، فلزم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة فى المذهب ، وحضر دروس الشيخ الصعبدى والشيخ الحفنى ، ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى ، ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتى ولازمه ملازمة كلية ودرجه فى الفتوى ومراجعة الأصول والفروع ، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغربية عند المرحوم ، فترونى ونوه بشأنه

(١) صولبها ٤ أربعة .

(٢) غرة رمضان ١١٩٣ هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٧٩ م .

(٣) ٦ ذو القعدة ١١٩٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٧٩ م .

(٤) قلعة العريش : تقع هذه القلعة على الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء ، وكان فى ذلك الوقت يربط بها جماعاتان من العسكر من الفرسان والمشاة ويعرفون باسم الحافظين . بن عبد الغنى ، أحمد شلى : المصدر السابق ، ص ١١١ .

وعرفه الناس ، وتولى مشيخة رواق الشوام^(١) ، وبه تخرج الحقير فى الفقه ، فأول ما حضرت عليه متن نور الإيضاح للعلامة الشرنبلالى ، ثم متن الكنز وشرحه للماسكين ، والدر المختار شرح تنوير الأبصار ، ومقدار النصف من الدرر ، وشرح السيد على السراجية فى الفرائض ، وكان له قوة حافظه وجودة فهم وحسن ناطقة ، فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تعلم ولاتركيز ، وحج فى سنة تسع وسبعين^(٢) من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الاختيار ، وعاد إلى مصر وحصلت له جذبة فى سنة ست وثمانين^(٣) وترك عياله وانسلخ عن حاله ، وصار يأوى إلى الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محبى الدين والغزالي ، ثم تراجع قليلا وعاد إلى حالته الأولى ، ولما توفى مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحمافى تعيين المترجم فى الإفتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه ، واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الأزهر ، وهى التى كانت سكن الشيخ الحنفى فى السابق وتعرف بدار القطرسى ، وتردد الأكابر والأعيان إليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى والمستفتون ، وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك ، وسافر إلى إسلامبول بعد موت الأمير محمد بيك لقضاء بعض الأغراض ، وقرأ هناك كتاب الشفاء ، ورجع إلى مصر ، وكان كريم النفس سمحا بما فى يده يحب إطعام الطعام ويعمل عزائم للأمرء ويخلع عليهم الخلع ، ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته وفراغ أجله ناقث نفس المترجم لمشيخة الأزهر ، إذهى أعظم مناصب العلماء ، فأحب الاستيلاء عليها والتوصل إليها بكيفية وطريقة ، فحضر مع شيخ البلد إبراهيم بيك إلى الجامع الأزهر ، وجمع الفقهاء والمشايع وعرفهم أن الشيخ أحمد الدمنهورى أقامه وكيلا عنه . وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الأمرء وكبار الأشياخ والشيخ أبو الأنوار السادات وما مهد معهم فى تلك الأيام وكاد يتم الأمر ، فانتدب لتقضى ذلك بعض الشافعية الحاملين وذهبوا إلى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم إلى بيت الشيخ البكرى ، وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل : الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وغيرهم ، وكتبوا عرضحال إلى الأمرء مضمونه : « أن مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية وليس

(١) رواق الشوام : أحد أروقة الأزهر ، ويقع على بين الداخل من باب الشوام ، ويسكنه طلاب الأزهر من بلاد الشام ، وأنشئ هذا الرواق فى عهد السلطان قايتباى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢ .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

للحنفية فيها قديم عهد أبدا ، وخصوصا إذا كان آفاقيا^(١) وليس من أهل البلدة ، فإن الشيخ عبد الرحمن كذلك ، وموجود فى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك فى العلم والسن ، وأنهم اتفقوا على أن يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسى ، وختم الحاضرون على ذلك العرضحال ، وأرسلوه إلى إبراهيم بيك ومراد بيك ، فتوقفوا وأبوا وقال إبراهيم بيك : « أى شىء هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شىء أن الحنفية لايتقدمون فى المشيخة على الشافعية ، الحنفية ليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والأمراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى ، والسلطان حنفى » ، وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ، ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري فى ذلك ، وركبوا بأجمعهم وخرجوا إلى القرافة وجلسوا بجامع الإمام الشافعى وباتوا به ، وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة ، فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل إليه هذا الأمر ، وكان للأمراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم ، وغيزه بذلك عن جميع المتعممين ، فسعى أكثرهم فى إنفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أوثوران فتنة فى البلد ، وحضر إليهم علي أغا كتخدا الجاويشيه وحاججهم وحاججوه ، ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال : « لابد من فروة نلبسها للشيخ العروسى وهو يكون شيخا على الشافعية ، وذاك شيخا على الحنفية ، كما أن الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية ، والبلد بلد الإمام الشافعى وقد جئنا إليه وهو يأمر بذلك ، وإن خالفت يخشى عليك » ، فما وسعه إلا أنه أحضر فروة والبسها للشيخ العروسى عند باب المقصورة ، وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسى وذهبوا إلى إبراهيم بيك ، ولم يكن الأمراء رأوا الشيخ العروسى ولاعرفوه قبل ذلك ، فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم إبراهيم بيك بكلمة ، فذهب الشيخ العروسى إلى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس ، وأخذ شأنه فى الظهور ، واحتد العريشى وذهب إلى الشيخ السادات والأمراء فآلبسوه فروة أيضا ، فتفاقم الأمر وصاروا حزينين ، وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية ، وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبى الحسن القلعى معه من أول الأمر ، وتوعدوا من كان مع الفرقة الأخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من

(١) آفاقيا : أى ضاريا فى الأقاليم .

دخول الجامع ، وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الأمراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشى مثل : الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس ، وغيرهم ، واستمر الأمر على ذلك نحو سبعة أشهر إلى أن أسعفت العروسى العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الأمراء للأتراك للجنسية ، وأكدوا فى طلب المحاققة ، وتصدى العريشى للشوام للذب عنهم ، وحصل منه ما حصل لأجل خلاصهم ، فعند ذلك انطلقت عليه اللسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الأمراء وطلبوه فاخفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة ، وعزلوه من الإفتاء أيضاً ، وحضر الأغا وصحبته الشيخ العروسى إلى الجامع للقبض على الشوام فاخفوا وفروا وغابوا عن الأعين ، فأغلقت أبوابهم وسمروه أياماً ، ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفاً ، وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبت مشيخته ورياسته ، وخمل العريشى وأمروه بلزوم بيته ولا يقارsh فى شىء ولا يتدخل فى أمر ، فعند ذلك اختلى بنفسه وقال : « الآن عرفت ربي » ، وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ، ونزلت له نزلة فى أثنيه من القهر ، فأشاروا عليه بالفصد وفصدوه ، فازداد تأله ، وتوفى ليلة الخميس سابع جمادى الأولى من السنة^(١) ، وجهز بصباحه وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، وحضره مراد بيك وكثير من الأمراء وعلي أغا كتحدا الجاوشية ، ودفن برحاب السادة الوفاتية ، وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوماً ، رحمه الله تعالى .

ومن آثاره ، رسالة ألفها فى سر الكنى باسم السيد أبى الأنوار بن وفا ، أجاد فيها ووصلت إلى زيد ، وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية ، وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك .

ومات ، الشريف السيد قاسم بن محمد التونسى ، كان إماماً فى الفنون ، وله يد طولى فى العلوم الخارجة مثل الطب والحرف ، وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصورى ، وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين ، الأولى استمر فيها مدة وفى تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها ، وأعاد الدروس فى مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر ، وله تقرىظ على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الإدكاوى أحسن فيه ، وكان ذا شهامة وصرامة فى الدين صعباً فى خلقه ، وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له فى الطريق ، وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الأمراء ، وتحزبت له العلماء ، وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم ، توفى

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٩٣ هـ / ٢٢ يوتيه ١٧٧٩ م .

بعد أن تعلل كثيرا وهو متولى مشيخة رواقهم وهى المرة الثانية ، وكان له باع فى النظم والنثر ، فمنها مدائحه فى الأمير رضوان كتبخدا الجلفى ، له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة فى الفوائح الجنانية .

ومات ، الإمام الفهامة الألمى الأديب واللوزعى النجيب الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمهورى ، اشتغل بالعلم حتى صار إماما يقتدى به ، ثم اشتغل بالطريق وتلقى الأسماء ، وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالخلقين والتسليك ، وحصل به النفع ، وكان فقيها درآكا فصيحاً مفوها أدبياً شاعراً له باع طويل فى النظم والنثر والإنشاء ، ولما تملك على بيك بعهد موت شيخه الحفنى طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته ، وأكرمه إكراماً كثيراً ، ومدحه بقصائد ، ولم يزل منضوياً إليه مدة دولته ، ومن كلامه مدحا فى شيخه المشار إليه .

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَاكَ مِنْ بَشَرٍ
مَا الشَّمْسُ وَقَتْ ضُحَاهَا إِنْ ظَهَرَتْ لَنَا
تُهْدِي نَفَاسَ أَنْفَاسٍ وَتُخِطُّ أَرْ
أَفْذِيكَ بِالنَّفْسِ بِلِ الرُّوحِ يَا أَمْلَى
يَا مُحْكَمَ الذِّكْرِ أَنْ الْفِكْرَ أَتَعْبَنِي
يَا وَرْدَةً فِي خَبَابِ الْغَيْبِ قَدْ سُتِرَتْ
مَسْجِدَانِكَ اللَّهُ مَا الْحَفْنَى ذَا بَشَرٍ
مُحْجَبٌ عَنْ عَيُونِ الْوَاصِلِينَ قَمَا
يَا نَفْسُ أَنْ تَصْلُحِي وَقَتَا لِحَضْرَتِهِ
هَذَا الْفَرِيدُ الَّذِي نَادَى الزَّمَانَ بِهِ
جَلَّتْ مَحَاسِنُهُ عَنْ كُلِّ مَا وَصَفُوا
فَكَيْفَ وَهُوَ وَحِيدُ الدَّهْرِ شَافِعُهُ
وَهُوَ الَّذِي وَرَّثَهُ الْأَنْبِيَاءُ رَبَّنَا
عَلَّمَا وَحَلَّمَا وَتَوَفَّقَا وَمَكْرَمُهُ
وَرَحْمَةُ وَشَفَاءٌ لِلْأَنَامِ كَذَا
بِهِ تَوَسَّلْتُ لِلرَّحْمَنِ فِي كُرْبٍ
وَيْتَ نَفْسٍ شِدَّةَ لَمْ تُدْرَ غَايَتُهَا
صَحِيحٌ وَجَدَ ضَعِيفَ الْقَلْبِ مُنْقَطِعَا
مُسْلِمُ الْحَزَنِ دَمْعِي مَرْمِلٌ أَبَدَا

يَحْنُ سَمْعِي إِلَى رُؤْيَاكَ مَعَ بَشَرٍ
فِي حُلَّةِ السَّرِّ لَأَفِي حُلَّةِ الْقَمَرِ
وَأَحَ الْمَلَاخِ بِأَسْتَى مَشْهَدِ عَطْرِ
يَا لِبِّ قَلْبِي وَيَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
فِي جُسْنِكَ الْكَامِلِ السَّامِي عَنْ النَّظَرِ
عَنْ الْعَيُونِ وَغَابَتْ عَنْ فَوَادِ سَرِي
لَكِنَّهُ مَلَكٌ قَدْ جَاءَ لِلْبَشَرِ
بِالْخَلِيلِينَ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ قَمَرٍ
لَكِنْ عَسَى تُوْجَدُ الْأَشْيَاءُ عَلَى قَدَرٍ
فَسَارَ كُلُّ أَسِيرٍ نَحْوُ مُقْتَدِرٍ
فَلَيْسَ يَخْضَرُهَا لُبٌّ مِنَ الْغُرْرِ
وَالْحَالُ يُغْنِيكَ يَا خَالِي عَنْ الْحَبْرِ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا بِالْجِدِّ وَالسَّهْرِ
وَحُسْنُ حَالٍ مَعَ التَّسْلِيمِ لِلْقَدَرِ
مَزِيدٌ شُكْرٍ وَإِكْرَامٍ لِقَتَرٍ
قَدْ أَوْقَعَتْ مُهْجَتِي فِي لُجَّةِ الْخَطَرِ
مَقْلَبُ الْقَلْبِ وَالْأَعْضَاءُ فِي سَقَرٍ
عَنْ حُسْنٍ مَا رَمَتْ مَوْقُوفًا عَلَى الْخَطَرِ
مَوْضُوعٌ قَدَرٍ وَمَتْرُوكَا بِلَا وَطَرٍ

وَدَبَّجَ الدَّمْعُ لَهَا بَاتَ مُتَّصِلَا
مَفَكَّرَ الذَّهْنُ مَعَ تَدْلِيْسِهِ عَقْلًا
وَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ مَرْفُوعِ الْمَقَامِ عَزِيْ
مَشْهُورٍ أَلَا أَنَّهُ كَمْ أَنْقَذْتَ مُهْجَا
وَحُسْنَ اخِلَاقِهِ فِي الْكَوْنِ مُتَّفَقٌ
فَارْحَمْ غَرِيْبًا مِنَ الْأَمَالِ يَا سَنَدِي
صَلِّ عَلَى إِلَهِ الْعَرْشِ مَا سَجَعْتُ
وَالْأَلَّ وَالصَّبْحَ مَا شَمَسَ النَّهَارُ بَدَتْ
أَوْ مَا الذَّلِيلُ الدَّمْنَهَوْرِيُّ فِيكَ شَدَا

بِمَهْجَةٍ أَدْرَجْتَ فِي السَّقَمِ وَالضَّرِرِ
حَظِّي وَلَحْظِي وَصَفْوَى عَادٍ فِي كَدْرِ
زِلْجَاهِ النَّدَى فِي الْبَدَنِ وَالْحَضَرِ
عَنْ مُبِهِمِ الْخُطْبِ وَالْأَسْوَاءِ وَهُوَ حَرَى
عَلَيْهِ مُؤْتَلَفٌ لِلرُّوحِ وَالْبَصِيرِ
بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَرَقَاءُ فَوْقَ عَصَوْنِ الْبَابِ فِي السَّحَرِ
وَزَيْنَتْ قَامَةً الْأَغْصَانِ بِالزُّهْرِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَاكَ مِنْ بَشَرٍ

ومن كلامه مدحا في مخدومه علي بيك :

أَقْسِمُ صِدْقًا بِالْكِتَابِ الْمَجِيدِ
لِلْحَكَمِ بِالْعَدْلِ غَدًا رَاجِعَا
ذَكَرَاهُ فِي الْأَقْطَارِ قَدْ أَنْبَتَتْ
مَلِكِيكَ إِحْسَانًا لَمْ يُرْتَجَى
أَغَاثٌ مَلَكُهُوفا أَعَانَ الَّذِي
يُضْغِي إِلَى الْمَظْلُومِ حَتَّى إِذَا
كَمْ أَوْقَعَتْ أَحْكَامُهُ ظَالِمَا
أَمَّنْ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ خَيْفَةٍ
أَرَا حَهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ كَمَا
أَمْسَى مُعَادِيهِ شَقِيْبَا وَمَنْ
لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ مَضَا عَزَمِهِ
أَوْ كَانَ يَحْكِي السَّهْمَ آرَاهُ
حَارَ كِمَالَاتٍ فَلَمْ يُحْصِيْهَا
لُطْفَا وَإِسْعَافَا نَدَى سَطْوَةٍ
أَضْحَى بِهِ دِينَ الْهُدَى عَالِيَا
بِعَزَمِهِ مُسْتَنْصِرَا قَاطِعَا
يَا حَافِظَ الْوَادِي الْحِجَارِي قَدْ
أَنْتَ مَلِكُ الْعَصْرِ لِأَشْكَ فِي
وَبِاسْمِكَ الْأَقْطَارُ قَدْ شَرُفَتْ

بِأَنْ حَامِيَ بِصَرٍّ فَرْدٌ سَعِيدٌ
وَلَا تُقَلِّ ذَلِكَ رَجِعَ بَعِيدٌ
جَنَاتِ إِسْعَافٍ وَحَبِّ الْحَصِيدِ
صَافٍ لَوْرِدِ أَحْرَارِهِمِ وَالْعَبِيدِ
عَانِدَهُ الدَّهْرُ بِعَزْمٍ شَدِيدِ
تَمَّ مَقَالًا مَدَّةً مَا يُرِيدُ
فِي لُجَّةِ الدُّلِّ وَحَقِّ الْوَعِيدِ
فَأَصْبَحُوا فِي طَيْبِ عَيْشٍ رَغِيدِ
أَبْعَدَ عَنْهُمْ كُلَّ بَاغٍ مَرِيدِ
وَالْآهَ بِالْإِخْلَاصِ فَهُوَ السَّعِيدِ
مَا كَانَتْ النَّارُ تَذِيبُ الْحَدِيدِ
لَمْ يُخْطِ الْأَغْرَاضَ رَامِي الْبَعِيدِ
نُطِقَ وَقَدْ فَازَ بِوَصْفِ حَمِيدِ
وَهَمَّةً عَلِيَا وَقَصْدًا سَدِيدِ
مُؤَيِّدَا شَرْعَا مَجِيدًا مُقَيِّدِ
بِسَيْفِهِ آمَالٍ بِبَاغٍ عَنِيدِ
دَانَ لَكَ الْأَقْصَى فَكُلَّ مَا تُرِيدِ
قَوْلِي وَقَوْلِي مَا عَلَيْهِ شَيْعِيدِ
فَأَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ بَدْرٌ وَحِيدِ

مِيرْتُكَ الْحَسَنَا بِهَا سَارَتْ الرُّكُ
وَأَفْتَكْ أَغْيَادُ تَسْرُ السُّورَى
سَبَانُ فِي الدُّنْيَا قَدُمُ فِي مَرِيدِ
شَرْقًا وَغَرْبًا قَرِيبَهَا وَالْبَعِيدِ
ذَكَرُ عَلَى الْجَاهِ عِيدُ جَدِيدِ
وَالسُّنَنِ الْإِنْسِ لَقَدْ أَرْخَسَتْ

ومات ، السيد قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبدالله
ابن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن
أحمد بن رمضان بن محمد بن القطب أبي الحسن علي بن محمد بن أبي تراب علي
ابن أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي
جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، أحد الأشراف الصحيحى النسب بمصر ،
فجده أبو جعفر يعرف بالثج لثجثة في لسانه ، وحفيده الحسين بن إبراهيم يعرف
بابن بنت الرويدى ، وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد فى بلد يقال له دمشا
وباشم ، والمترجم هو والد السيدين الجليلين إسماعيل وإبراهيم المتقدم ذكرهما ،
صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى ، وكان حمام البابا فى ملكه
مما خلفه له سلفه ، فكان يجلس فيه ، وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشية كريم
الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العارف الصوفى الزاهد أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن
سعيد بن حم السكتانى السوسى ثم التونسى ، ولد بتونس ، ونشأ فى حجر والده فى
عفة وصلح وغفاف وديانة ، وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدى محمد الغرابوى
وعلى آخرين ، وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة إدراكه . وتوقد
خاطره وكمال حافظته ، وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله فى تحرير نقله ،
ويصرح بذلك فى أثناء درسه ويقول : « أخبرنى أحمد بكذا وكذا » ، وقال لى :
« كذا وكذا » ، وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى إلى الغاية ، واشتهر أمره فى
بلاد أفريقية اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير ، وكان منفردا عن الناس منقبضا
عن مجالسهم فلا يخرج عن محله إلا لزيارة وليٍّ أو فى العيدين لزيارة والده ، وكان
للمرحوم علي باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم ، وعرض عليه الدنيا مرارا فلم
يقبلها ، وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فأعرض عنها وتركها لمن
يتولاها ، وعكف نفسه عن مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب
الغريبة ، واجتمع عنده منها شئ كثير ، وكان يرسل فى كل سنة قائمة إلى شيخنا

السيد مرتضى فيشترى له مطلوبه ، وكان يكاتبه ويراسله كثيراً ، ورأيت في بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها :

شَكَوْتُ وما الشَّكْوَى لِثَلْثَى عَادَةً وَلَكِنْ تَفْيِضُ الْقَدْرُ عِنْدَ امْتِلَانِهَا
ومنها :

أَصْبَحْتُ فِيهِمْ غَرِيبَ الشَّكْلِ مُنْفَرِداً كَسَبَتْ حَسَانَ فِى دِيْوَانِ سَحْتُونٍ
ومنها :

أَمَدُ كَفَى لِحَمَلِ الْكَاسِ مِنْ رَشَأٍ وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِى حِمَالِ الْكَاسِ

ومات ، الفقيه الأديب الماهر أحمد بن عبدالله بن سلامة الإدكاوى ، نزيل الإسكندرية ، وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس^(١) ، كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيراً من الأشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر ، وناب عن القضاء فى الشجر مدة ، وكان يتردد إلى مصر أحياناً ، وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو الماتنين ، وطالع كثيراً منها مما لم يملكه ، ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه .

ومات ، الشيخ الصالح المعمر خالد أفندى ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ ، كان يعظ الأتراك بمكة على الكرسي ، ثم ورد مصر ولأزم حضور الأشياخ بمصر والوعظ للأتراك ، وحضر معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى فى دروس الصحيح بجامع شيخون^(٢) ، فى سنة ألف ومائة وتسعين^(٣) ، وفى الأمالى والشمائل فى جامع أبى محمود الحنفى ، وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلونى وأجازه ، وأدرك جلة الأشياخ بديار بكر والرها وأزروم^(٤) ، وكان رجلاً صالحاً منكسراً وله مرأى حسنة ، ولازال على طريقته فى الحسب والملازمة حتى مرض أياماً وانقطع فى بيته ، ومات فى رابع جمادى الأولى^(٥) .

ومات ، الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الأعلام وأوحد فضلاء الأنام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ، ينتهى نسبه إلى علي أبى

(١) البرلس : أى بحيرة البرلس

(٢) جامع شيخون : يقع هذا الجامع بسوقة منعم بين الصليبية والرميلية ، أنشأه الأمير سيف الدين شيخون الناصرى ، رأس نوبة الأمراء . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣٤ .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) أزروم : أرضروم .

(٥) ٤ جمادى الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

صالح المدفون بالعلوة فى بنى عدى ، قدم إلى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف^(١) وجاور بالأزهر وحفظ المتون ، ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ، ومهر فى الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبلى ، وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوى الصعدي وغيره ولازمه ملازمة كلية ، وانتسب إليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ، ودرس الكتب الكبار فى الفقه والمعتول ، ونوه الشيخ بفضلته ، وأمر الطلبة بالأخذ عنه ، وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال ، وفصاحة فى اللسان والتقرير وصواب فى التحرير ، وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تأليفه ، حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بأيدي الطلبة نافعة ، وحاشية على مولد النبي ﷺ للغيطى وابن حجر والهددى ، وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث ، وحاشية عجبية على جمع الجوامع وعلي السعد والقطب وعلي أبى الحسن ، وحاشية على شرح الخرشى وعلي فضائل رمضان ، وكتابة محررة على الورقات ، والرسالة العضدية ، وعلى آداب البحث والاستعارات ، ولم يزل يملئ فيقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام ، وتوفى فى أواخر شهر جمادى الثانية من السنة^(٢) بعد أن تعلل بعلّة الاستسقاء سنينا ، وكان يقرأ ليلالى المواسم مثل نصف شعبان ، والمعرّاج وفضائل رمضان وغير ذلك نبأة عن شيخه الشيخ علي الصعدي العدوى ، ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامّة ، رحمه الله .

ومات ، الأمير علي بيك السروجى وهو من مماليك إبراهيم كنعخدا وإشراقات علي بيك ، أمره وقلده الصنّجقية بعد موت سيدهم ، ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ، ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ، ركب معهما إلى بيت خليل بيك بلفيا ، وخطب لعلّى بيك هذا أخت خليل بيك ، وهى ابنة إبراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ، ثم خطب لأيوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك : « اعفنى يا بيك » ، فقال : « لابد من ذلك » ، فقال : « تريد تخرب ديارى فأنى لأقدرة لى على تشهيل الاثنين فى آن واحد » ، فقال : « أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شىء » ، وعقد للأخرى على أيوب بيك فى ذلك المجلس وشربوا الشرابات وفرقوا المحارم والهدايا ، وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهما بما يليق

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١١٩٣ هـ / ١٤ يولي ١٧٧٩ م .

بأمانهما ، ورفوا واحدة بعد أخرى إلى الزوج ، ولما حصلت الوحشة بين المحمدية وإسماعيل بيك انضم إلى إسماعيل بيك لكونه خشداشه وخرج إلى الشام صحبته ، فلما سافر إسماعيل بيك إلى الديار الرومية تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر .

ومات أيضاً ، الأمير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه فى تلك الحطة بيت الست البدوية ، وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى ، وكان ابن أخيها فاشترته واستمر فى خدمة الشيخ أبى المواهب إلى أن مات ، فسلك فى طريق الأجناد وخدم على بيك إلى أن جعله كاشفا فى جهة من الجهات القبلية ، فأقام بها إلى أن خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب إلى قبلى ، واجتمعت عليه الكشاف والأجناد ، وكان حسن هذا من جملة من حضر إليه بماله ونواله وخيامه ، وحضر محمد بيك إلى مصر وملكها من سيده علي بيك ، ولم يزل حسن هذا فى خدمة محمد بيك أبى الذهب فراقه فى الخدم والمناسب وصنجه ، ولم يزل فى الإمارة مدة محمد بيك وأتباعه إلى أن خرج مع من خرج صحبة إسماعيل بيك ، ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق .

سنة أربع وتسعين ومائة^(١)

فيها ، فى يوم الخميس حادى عشر صفر^(٢) ، دخل الحجاج إلى مصر ، وأمير الحاج مراد بيك ، ووقف لهم العربان فى الصفرة والجديدة^(٣) وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ، ومات كثير من الناس والغز والأجناد ، ونهبت بضائع وأحمال كثيرة ، وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر .

وفى يوم الخميس ثالث شهر رجب^(٤) ، اجتمع الأمراء وأرسلوا إلى الباشا أرباب العكاكيز ، وأمره بالنزول من القلعة معزولا ، فركب فى الحال ونزل إلى مصر العتيقة ، ونقلوا عزاله ومتاعه فى ذلك اليوم ، واستلموا منه الضريخانه ، وعمل إبراهيم بيك قائمقام مصر ، فكانت مدة ولاية إسماعيل باشا فى هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام ، وكان أصله رئيس الكتاب بإسلامبول من أرباب الأقلام ، وكان

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

(٢) الصفرة والجديدة : مدينتان حجازيتان .

(٣) ١١ صفر ١١٩٤ هـ / ١٧ فبراير ١٧٨٠ م .

(٤) ٣ رجب ١١٩٤ هـ / ٥ يولييه ١٧٨٠ م .

مراد بيك هذا أصله من مماليكه ، فباعه لبعض التجار فى معاوضة ، وحضر إلى مصر ولم يزل حتى صار أميرها ، وحضر سيده هذا فى أيام إمارته ، وهو الذى عزله من ولايته ، ولكن كان يتأدب معه ويهابه كثيراً ويذكر سيادته عليه ، وكان هذا الباشا أعرج العنق للغاية ، وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعمزت العروق وقصرت فاعوج عنقه ، وصارت لحيته عند صدره ، ولا يقدر على الالتفات إلا بكلية إلا أنه كان رئيساً عاقلاً صاحب طبيعة ، ويحب المؤانسة والمسامرة ، ولما حضر إلى مصر وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فأحبه واعتقده ، وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندى ، وكان به آتسا ، وقلده أمين الضربخانة . ولما أخذ العهد على الشيخ فأقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه ، وقلل من استعمال السدخان ، وكان يقول : « لو كنت أقدر على تركه لتركته » ، وكان عنده أصناف الطيور المليحة الأصوات ، وعمل بستانا لطيفا فى الفسحة التى كانت بداخل السراية ، زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفلى ، وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام ، وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الأصفر ، وبدأخلها كثير من عصافير القنارية ، وعمل لهم أوكارا يأوون إليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ، ويطرب لأصواتهم اللطيفة وأنغامهم العذبة وذلك خلاف ما فى الأقفاص المعلقة فى المجالس ، وتلك الأقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ، ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والأقفاص ، وصاروا يبيعونها فى أسواق المدينة على الناس .

وفى يوم الجمعة عاشر شعبان^(١) ، الموافق السابع مسرى القبطى ، أو فى النيل المبارك وكُسِرَ السد فى صباحها يوم السبت بحضرة إبراهيم بيك قائمقام مصر والأمراء .

وفى أواخر شعبان^(٢) ، شرع الأمراء فى تجهيز تجريدة وسفرها إلى جهة قبلى ، لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك ، وأنه انضم إليهم كثير من الأجناد وغيرهم ، وذهب إليهم جماعة إسماعيل بيك ، وهم إبراهيم قشقة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل ، فعندما تحققوا ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر ولاجين بيك ويحى بيك ، وطلبوا الاحتياجات والسلوالم وحصل منهم الضرر ، وطلب مراد بيك الأموال من التجار وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب ، وعطلوا الأسباب وبرروا بخيامهم إلى جهة البساتين .

(١) ١٠ شعبان ١١٩٤ هـ / ١١ أغسطس ١٧٨٠ م .

(٢) أواخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٨٠ م .

وفيه ، حضر من الديار الرومية أمير أخور وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فوجده معزولا وأثقلوه فى بيت بسوقة العزى .

وفى يوم الخميس عشرين شوال^(١) ، كان خروج المحمل والحجاج صعبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير .

وأما من مات فى هذه السنة

مات ، السيد الأجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرdash الخلوئى ، ولد بزواية جده ونشأ بها ، ولما توفى والده السيد عثمان ، جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الأبهاء والوقار وترداد الأفاضل إليه على عادة أسلافه ، وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية ويعض الخلاعة ، ولأزم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ، ويحضرهم أيضاً بالأزهر ، وعلى الأشياخ المترددن عليهم بالزواية مثل الشيخ محمد الأمير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقي وغيرهم ، وكان إنسانا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة^(٢) ، ودفن بزوايتهم عند أسلافهم .

ومات ، الفقيه النبيه المتقن المتقن الأصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى ، كان فى الأصل شافعى المذهب ، ثم تحنف وتفقه على الشيخ الإسقاطى والسيد سعودى والدلى ، وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى والإسكندرانى ، وكان ملازما للسيد سعودى ، فلما توفى لازم ولده السيد إبراهيم ، ولم تطل أيامه ، فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق ، وكان يحبه لنجايته واستحضاره ، ونوه بشأنه ولاحظه بأنظاره ، وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانة وجامع الواسطى ، وعاونه فى أمور من الأحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها ، وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات ، وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

(١) ٢٠ شوال ١١٩٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٧٨٠ م .

(٢) ١٤ رمضان ١١٩٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٠ م .

ومات ، الولي الصالح الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد بن حسين السندی ،
نزىل المدينة المنورة المشهور بجمعة ، حضر دروس الشيخ محمد حياء السندی ، وغيره
من الوادين وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة ، وانتفع به طلبة المدينة ، واشتهرت
بركته فكل من قرأ عليه شيئاً فتح الله عليه وصار من العلماء ، وكان ذا كرم ومروءة
وحياء ، توفي فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبدالله الرومى الأصل ، المصرى
المكتب ، الخطاط الملقب بالشكرى ، جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه
حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ، ونسخ بيده ، عدة مصاحف ، ودلائل
الخيرات وغير ذلك ، وانتفع به الناس انتفاعاً عاماً ، واشتهر خطه فى الآفاق وأجاز
لجماعة ، وكان وجهاً منور الشبهة ، يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب
حسن الأخلاق مهذباً متواضعاً ، توفي عشية يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى^(١)
من السنة ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

سنة خمس وتسعين ومائة وألف^(٢)

فى منتصف المحرم^(٣) ، قبض إبراهيم بيك على إبراهيم أغا بيت المال ، المعروف
بالمسلمانى ، وضربه بالنبايت حتى مات ، وأمر بإلقائه فى بحر النيل ، فألقوه
وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا ، فأتوا به إلى بيته وغسلوه وكفونوه ودفنوه ولم
يعلم لذلك سبب .

وفى يوم السبت سادس عشر صفر^(٤) ، نزل الحجاج ودخلوا إلى مصر صحبة
المحمل ، وأمير الحاج مصطفى بيك فى يوم الثلاثاء تاسع عشره^(٥) .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن إسماعيل بيك وصل من الديار الرومية إلى أدرنة^(٦) ،
وطلع من هناك ، ولم يزل يتحلى حتى خلص إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بيك
ورضوان بيك وباقى الجماعة .

(١) ٣ جمادى الأولى ١١٩٤ هـ / ٧ مايو ١٧٨٠ م .

(٢) ١١٩٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٧٨٠ - ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .

(٣) منتصف محرم ١١٩٥ هـ / ١١ يناير ١٧٨١ م .

(٤) ١٦ صفر ١١٩٥ هـ / ١١ فبراير ١٧٨١ م .

(٥) ١٩ صفر ١١٩٥ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨١ م .

(٦) أدرنة : إحدى المدن التركية ، وكانت عاصمة للدولة العثمانية بعد يروسة . ابن عبد الغنى ، أحمد شلى :

المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

وفى أواخر شهر صفر^(١) ، وصلت الأخبار من ناحية قبلى بأن مراد بيك خنق إبراهيم بيك أوده باشا ، قيل : أنه اتهمه بمكاتبات إلى إسماعيل بيك ، وحبس جماعة آخرين خلافة .

وفيه ، وصلت الأخبار بورود باشا إلى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك .

وفى سادس جمادى الأولى^(٢) ، وصل مراد بيك ومن معه إلى مصر وصحبته إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق إسماعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم ، وأحضر هؤلاء صحبته رهائن ، وأعطى لإسماعيل بيك إخميم وأعمالها ، وحسن بيك قنا وقوص وأعمالها ، ورضوان بيك إسنا^(٣) ، ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم ، وأحضر صحبته من ذكر ، فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ، ولم يقع بينهم مناشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم .

وفى منتصف شهر جمادى الأولى^(٤) ، سافر على أغا كتبخدا الجاوشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقى أرباب الخدم للملاقة الباشا .

وفى غرة شهر رجب^(٥) ، وصل الباشا إلى بر إنجاية ، وبات هناك ، وعدت الأمراء فى صباحها للسلام عليه ، ثم ركب إلى العادلية .

وفى يوم الإثنين ، ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا له المدافع من باب الينكجرية ، وكان وجهها جليلا منور الوجه والشيبة .

وفى يوم الخميس ، عملوا الديوان وحضر الأمراء والمشايخ ، وقرئ التقليد بحضرتهم ، وخلع على الجميع الخلع المعتادة .

وفى يوم الأحد المبارك ، ليلة النصف من شعبان^(٦) الموافق لأول مسرى القبطى ،

(١) آخر صفر ١١٩٥ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨١ م .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١١٩٥ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨١ م .

(٣) إسنا : مدينة وقاعدة مركز إسنا ، محافظة قنا .

(٤) منتصف جمادى الأولى ١١٩٥ هـ / ٩ مايو ١٧٨١ م .

(٥) غرة رجب ١١٩٥ هـ / ٢٣ يونيو ١٧٨١ م .

(٦) ١٥ شعبان ١١٩٥ هـ / ٦ أغسطس ١٧٨١ م .

كان وفاء النزيل المبارك ، ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الإثنين .

ذكر من مات فى هذه السنة من الأئمة والأعيان

توفى شيخنا الإمام العارف كعبة كل ناسك، عمدة الواصلين، وقدة السالكين ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والإشارات الباهرة ، شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردى الخلوئى ، حضر إلى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا فى الوصول إلى مولاه ، زاهدا كل ما سواه ، فأخذ العهد وتلقن الذكر من الأستاذ شمس الدين الحنفى ، وقطع الأسماء وتنزلت عليه الأسرار وسطعت على غرته الأنوار ، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم للدنية ، وله رسالة فى الحكم ، ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محيى الدين العربى رحمته فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له : « افتح الخزانة » فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال : « فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد إلى فعلت أنه أمر إلهى ، فكتبتها فى لمحة يسيرة من غير تكلف كأنما هى على لسانى ، من قلبى » ، وقد شرحها خليفته شيخ الإسلام والمسلمين سيدى الشيخ عبدالله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر شرحا لطيفا جامعاً مانعاً ، استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وشرحها أيضاً أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرفعى البيارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما ، ذكر فى أولها ترجمة الأستاذ كما سمعه من لفظه ، أن مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ، ونشأ فى المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة ، صائم الدهر محيى الليل كله فى مسجد ببلدته معروف حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة ، فهجر ذلك المكان ، وصار يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد ، وأخبرنى غير مرة أنه كان لا يغمه بالليل إلا سماع صوت الديكة لإنذارها بطلوع النهار لما يجده فى ليله من الواهب والأسرار ، وكان جل نومه فى النهار ، وكثيراً ما كان يجتمع بالحضر عليه السلام ، فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ ، وكان لا يفر عن ذكر الله لانوما ولا يقظة وقال مرة : « جميع ما فى كتب إحياء العلوم للغزالي عملت به قبل أن أطلعه ، فلما طالعت حمدت الله تعالى على توفيقه إيساى وتوليته تعليمى من غير معلم » ، وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفى بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيراً ما كان يلومه أخوه على ذلك ، وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ، ولما مات والده ترك ما يخصه من إرثه لهم ، وكان والده كثير المال والخير

وعليق دوابه فى كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعر ، ولما صار عمره ثمان عشرة سنة ، رأى فى منامه الشيخ محمدا الحفناوى ، فقبل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم واجتمع به ، وأخذ عنه الطريق الخلوتية ، وسلك على يديه بعد أن كان على طريقة القصيرى رحمته الله ، وقال له فى مبدأ أمره : « يا سيدى إننى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيرى فأقرأ أوراده وأسلك طريقته » ، فأجابه الشيخ إلى ذلك ولم يشدد عليه فى ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور ، فلأزمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة فى قطع مقاماتها ، وكتب له إجازة عظيمة شهد فيها بالكمال والترقى فى مقامات الرجال ، وأذن له بالإرشاد وتربية المريدين ، فكان الشيخ فى آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق ، يرسله إلى الشيخ محمود ، ويقول لغالب جماعته : « عليكم بالشيخ محمود فإنى لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لأمركم كلكم بالأخذ عنه والانقياد إليه » ، ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكرى لازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق ، وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه فى ذلك ، وقال له ، : « أبلغ بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا ، إما أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنا » ، فقال : « يا سيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى إن تركت أوراده ، وشئ لازمه فى صغرى لا أحب أن أتركه فى كبرى » ، فقال له السيد البكرى : « استخر الله وانظر ما ترى لعل الله يشرح صدرك » ، فاستخرت الله العظيم وتمت فرايت النبى صلوات الله عليه والقصيرى عن يمينه والسيد البكرى عن يساره وأنا تجاههم ، فقال القصيرى للرسول صلوات الله عليه : « يا رسول الله أليست طريقته على طريقته أليست أورادى مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى ؟ » فقال السيد البكرى : « يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أنه يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا » ، فقال الرسول عليه السلام لهما : « اعملا فيه القرعة » ، واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد البكرى ، فقال له السيد : « معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به » ، قال الشيخ رحمته الله : « ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رحمته الله فى المنام » ، وهو يقول لى : « يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى » ، ورأى ورد سحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والأرض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل ، فشرح الله بعد ذلك صدره ولأزم أوراد السيد البكرى وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع ، وأخبر رحمته الله أنه رأى حضرة الرسول صلوات الله عليه فى بعض المراتى ، وكان جمع الفقراء فى ليلة

مباركة وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر . وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه واردٌ زُهْدٌ ففرق ما كان معه على المذكورين ، وفى أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول : « الله بحال قوى » ، فلما فرغوا قال للشيخ : « يا سيدى سمعت هاتفا يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى » ، قال : « ثم إني بعدما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله ﷺ قال لى يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك » ، فأخذ ﷺ بيد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فأخذ يده ووضع يده الشريفه بين يديهما ، وقال : « أريد أن أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى معكما ، الناجى منا يأخذ بيد أخيه » ، فاستيقظ فرحا بذلك ، فلم يلبث إلا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فنوضاً وذهب إلى زيارته ، وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه إلا على طهارة فلما رآه قال له : « ما أبطأك اليوم عن زيارتنا » ، فقال : « يا سيدى سهرنا البارحة الليل كله ، فنمت فتأخرت عنكم » ، فقال له السيد : « هل من بشارة أو إشارة » ، فقلت : « يا سيدى البشارة عندكم » ، فقال : « قل ما رأيت » ، قال : « فتعجبت من ذلك وقلت يا سيدى رأيت كذا وكذا » ، فقال : « يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك ، فإنه صلى الله عليه وسلم ناج قطعاً ونحن ببركته ناجون » ، ومنابعه كثيرة لا تحصر ، وكان كثير المراءى لرسول ﷺ قل ما تمر به ليلة إلا ويراه فيها ، وكثيرا ما يرى رب العزة فى المنام ورآه مرة يقول له : « يا محمود إني أحبك وأحب من يحبك » ، فكان رحمه يقول : « من أحبنى دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك » .

وأما مجاهداته فالديمة^(١) المردار كما قالت عائشة رضيها في جنبه ﷺ : « كان عمله ديمة ، وأيكم يستطيع عمل رسول الله ﷺ » ، وبلغ من مجاهداته رحمه أنه لما ضعف عن القيام فى الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ، ولم يدع صلاة النفل قائماً فضلاً عن الفرض ، ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة فى حال من الأحوال . وكان لا ينام من الليل إلا قليلا ، وكان ربما يضى عليه الليل وهو يبكى ، وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى ، وكثيراً ما كان يقتصر على الخبز والزيت ، ويؤكل فى بيته خواص الأطعمة ، وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقرى ، وقل مائتاره فى خلوته أو مع أصحابه إلا وهو مشغول فى وظائف أوراد ، وقال لى مرة : « ربما

(١) المطر الذى لا يرق فيه ولا رعد .

أكون مع أولادى الأعبهم وأصحابكم وقلبي فى العالم العلوى فى السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش » ، وكثيراً ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكي ولا يشعر به جلسيه ، وقلت يوماً للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد بدير القدسى : « من كرامات الأستاذ أنه لا يسمع شيئاً من العلم إلا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين » ، فقال لى رحمته : « بل الذى يعد مسن كرامات الشيخ أنه لا يسمع شيئاً من العلم النافع إلا ويعمل به فى نفسه ويداوم عليه » ، فقلت : « صدقت هذا والله حاله » ، وكنت مرة أسمعتة رياض الرياحين لليفاعى فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه : « هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات » ، فقال له بعض الحاضرين : « الخير موجود يا سيدى فى أمة الرسول عليه الصلاة والسلام » ، فقال الشيخ : « قد وقع لى فى الطريق أبلغ من ذلك ، وأحكى لكم عما وقع لى فى ليلتى هذه كنت قاعداً ، أقرأ فى أورادى فغطشت ، وكان الزمن مصيفاً والوقت حاراً وأم الأولاد نائمة ، فكرهت أن أوقفها شفقة عليها ، فما استتم هذ الحاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كأنى فى غدير من الماء ، وما زال يعلو حتى وصل إلى فمى فشربت ماء لم أشرب مثله ، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يتبل منى شيء ، وبردت ليلة فى ليالى الشتاء برداً شديداً وأنا قاعد أقرأ فى وردى وقد سقط عنى حرامى الذى أغطي به ، وكان إذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه يده لضعف يده ، قال : « فأردت أن أوقف أم الأولاد ، فأخذتسى الشفقة عليها فما تم هذا الحاطر حتى رأيت كأنونا عظيماً ملأنا من الجمر ، وضع بين يدى وبقي عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على » ، فقلت فى سرى هذه النار حسية أم هى خيال فقربت أصبعى منها فلذعتنى فعلمت أنها كرامة من الله تعالى ، ثم رفعت » ، والحاصل أن مناقبه رحمته لاتكاد تنحصر ، وكان لكلامه وقع فى النفوس عظيم ، إذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن فى جيد حسناء ، لا ينطق إلا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جواباً عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ، ولاتكاد تسمع فى مجلسه ذكر أحد بسوء ، وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصى ، كثير التواضع كثير الإحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيئاً جميع ما يأتى ينفقه فى طاعة الله ، ما أمسك يده درهما ولا ديناراً قط أخذوا بالورع فى جميع أموره ليس له هم إلا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت ، كفاه الله مونة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتى له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيئاً ، قال السيد شارح الرسالة : « خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط » ، وللاستاذ رحمته

رسالة سماها : السلوك لأبناء الملوك ، وهى صورة مكتوب من إملائه أرسله إلى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف ، وكان الشيخ رحمه الله أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها ، فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح ، فأملئ تلك المراسلة ، فبلغت نحو ستة كراريس ، وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصي والدان ، وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهى هذه القصيدة الفريدة :

وتبدؤ لأربابِ السِّقِّينِ بِوَارِقِهِ
وجادَ بِمَكْنُونِ اللَّذْنِيِّ وَادِقِهِ^(١)
تَحَلَّتْ لَأَذَانِ الْأَنَامِ حَقَائِقُهُ
وَلَا كُلُّ رَوْضِ الْفَضْلِ تَزْهُو شَقَائِقُهُ
بِقَلْبِ أَوْلَى الْعَرْفَانِ فَاعْتَزَّ نَاطِقُهُ
تَجَلَّتْ عَلَى عَرْشِ الْقُلُوبِ رَقَائِقُهُ
يَزُولُ بِهَا عَنْ كُلِّ قَلْبٍ عَوَائِقُهُ
يُرِيكَ طَرِيقَ الرُّشْدِ قَدْ لَاحَ بَارِقُهُ
فَاهْبِثْ لِعَرْبِ الْغَرْبِ نُورًا مَشَارِقُهُ
عَلَى خُلُقِ الْمُخْتَارِ جَاءَتْ خِلَائِقُهُ
بِمِنْ شَاعَ عَنْهُ الْعَدْلُ مَذْ صَاحَ نَاطِقُهُ
وَلَكِنْ سَبِيلَ الْهَدْيِ شَتَّى طَرَائِقُهُ
خُصُوصٌ وَلَكِنْ بِالْعُمُومِ عَلَائِقُهُ
يَعُمُّ مَلُوكَ الْعَدْلِ دَامَتْ حِدَائِقُهُ
وَفِي ضَرْبِهِ الْأَمْثَالُ عَدِلَ يَصَادِقُهُ
سَنَاهَا كَسَى الْإِشْرَاقُ لِلشَّمْسِ رَائِقُهُ
وَفِي سَوْقِهَا التَّأْتِيرُ لِلْقَلْبِ نَافِقُهُ
وَدَفَعُ اعْتِرَاضٍ عَنْهُمْ خَابَ طَارِقُهُ
وَلَوْلَاهُمْ مَا لَاحَ لِلْهَدْيِ بَارِقُهُ
وَقُرْقَانُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِوَاقِعُهُ
وَمَا بَعْدَ هَذَا الْحَقِّ إِلَّا عَوَائِقُهُ

بِحَمْدِكَ يَا مَوْلَايَ يَرْتَاحُ نَاطِقُهُ
وَمِنْكَ أَنَا الْفِيضُ وَالْفَضْلُ وَالْهَدْيُ
وَمَنْ يَكُ عَنْ إِذْنِ تَكَلَّمَ بِالْهَدْيِ
فَمَا كُلُّ وَعْظٍ فِي الْقُلُوبِ مُؤَثِّرُ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَجْرَى حَقَائِقَ فَضْلِهِ
إِذَا حَلَّ سِرُّ اللَّهِ فِي قَلْبٍ عَارِفِ
فَأَهْدَى إِلَى الْأَسْمَاعِ جَوْهَرَ حِكْمَةٍ
وَكَيْ حُجَّةً فِيمَا أَقُولُ دَلِيلَهَا
رِسَالَةً مَوْلَانَا الْمُحَقِّقَ قَصْدَهَا
لِنَسِيدِنَا الْمُحْمُودِ فِي كُلِّ خَصْلَةٍ
يَخَاطَبُ ابْنًا لِلظَّرِيفِ مُعَرِّضًا
وَلَمْ يَكُ كُلُّ بِالْخُصُوصِ مُرَادُهُ
كَذَلِكَ أَهْلُ شَأْنِ خُطَابِهِمْ
وَإِنْ كَانَ جَدَّوَاهَا وَأكْبَرُ نَفْعَهَا
فَلِلَّهِ مَا أَجَلِّي وَأَحْلَى كَلَامُهُ
يَحُثُّ بِهَا جِدًا عَلَى كُلِّ خَصْلَةٍ
مَكَارِمُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ قَدْ حَكَتْ
فَمَبْدُوهَا تَعْظِيمُ عِلْمٍ وَأَهْلِهِ
فَهُمْ نَظَّمُوا سَبِيلَكَ الشَّرِيعَةَ كَامِلًا
وَخَصَّ عَلَى تَبْجِيلِ آلِ مُحَمَّدٍ
بِتَطْهِيرِهِمْ قَدْ نَصَّ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ

(١) الواديق : المطر .

حكايةُ عبداللهِ ابنِ مَبَّارَ
وعَوَّضَهُ مَولاهُ عَن كُلِّ دَرَهْمٍ
كَذَلِكَ أَهْلُ اللَّهِ عَظَمَ قَدْرَهُمْ
فَيَا حَبِذَا لَمَّا هَدَانَا بِرُشْدِهِ
وَقَالَ اتَّقَى يَا صَاحِبِي اللَّهَ أَوَّلًا
وَكُن رَاحِمَ الْآتِبَاعِ وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ
وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَهْلِ الْبَنُونَ فَكُنْ بِهِمْ
كَذَلِكَ كُلُّ الْخَلْقِ كَالطِّفْلِ قَبْلَ أَنْ
وَعَمَّ خَلَقَ اللَّهُ حَتَّى تَاكُودَتْ
وَفِي خَلْقِ بَشَرٍ لِلنَّعَالِ دَقِيقَةٌ
فَمَا زَالَ نَصْحًا يَنْظُمُ الدَّرَّ نَشْرَهُ
إِلَى أَنْ أَزَاحَ الْوَهْمَ عَنَّا بِنُصْحِهِ
حَدِيثٌ شَرِيفٌ أَقْدَسِي مَنَزَرُهُ
كَعَقْدِ جُمانٍ فَوْقَ جَيْدٍ جَمِيلَةٍ
بِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنًا مَنِيْعَةً
تَضْمَنُ ضَرْبًا لِلْمِثَالِ الَّذِي غَدَا
سَقَانًا بِهِ خَمْرًا وَلَا خَمْرٌ يُحْتَسَى
فَبِاللَّهِ هَلْ عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَ مِثْلِهِ
مُحَاكَاةً مَعَ تَاجِرٍ فِي مَدِينَةٍ
ثَلَاثَةُ أَقْصَارٍ يَذْكُرُونَ لِلْهُدَى
فَلِلَّهِ مَا أَهْلَى بَدِيعِ كَلَامِهِمْ
فَهَدَيْتَهُمْ هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
وَفِيهِ حَدِيثٌ حَيَّرَ اللَّبَّ ذَكَرُهُ
رَوَتْهُ فَتُوحَاتُ الْإِلَهِ لِعَبِيدِهِ
هَدَانَا بِهِ لِلْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَاللَّقَا
زَوَاجِرُ وَعَظَ الْحَقِّ فِيهِ تَأَلَّفَتْ
فَلَوْلَا أَزَاحَ اللَّهُ عَنَّا بِقَضِيلِهِ
لَذَابَتْ قُلُوبٌ خَشِيعَةٌ مِنْ وَعِيدِهِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

تَتَبَّهْ وَسَنَانًا دَرَاهِمًا مُرَافِقُهُ
بِدِينَارِهِ دُنْيَا وَإِخْرَافُهُ مَعْتَقُهُ
وَأَوْصَى بِهِمْ بِرَا إِلَيْهِمْ سَوَابِقُهُ
لِتَوْفِيرِ أَشْيَاخِ كَذَا الطِّفْلِ لِأَحَقُّهُ
بِنَفْسِكَ ثُمَّ الْأَهْلُ تَنْمُو حَدَائِقُهُ
بِسِرِّكَ وَالْإِحْسَانُ يَنْبِيْكَ ذَائِقُهُ
رَوْقًا رَحِيمًا يَمُمَّتْكَ مِرَافِقُهُ
يُشْمُو سَنَا الْعُرْفَانِ مَذْفَاحَ عَابِقِهِ
وَصَيْتُهُ لِلْأَرْضِ دَامَتْ حَقَائِقُهُ
يَضِيقُ بِهَا فَهَمِي جَلْتَهَا دَقَائِقُهُ
وَيَنْشُرُ دَرَّ الْفَيْضِ مِنْ جَادِ رَائِقِهِ
حَدِيثٌ بِهِ نَوْرُ النَّبِيِّ يُصَادِقُهُ
رَوَاهُ عَلِيُّ الْقَدَرِ وَارْتِاحُ نَاشِقُهُ
إِلَهِيَّةٌ حَسَنًا لَهَا الْحَسَنُ فَائِقُهُ
وَمَنْ حَلَّ هَذَا الْحَصْنَ فَاللَّهُ رَامِقُهُ
تُحِيرُ أَرْبَابَ السُّهُومِ مَنَاطِقُهُ
رُجَا جَعَتْ رَقَّتْ وَرَاقَتْ رَقَائِقُهُ
وَهَلْ سَمِعْتَ أذنَ كَلَامًا يَطْبَاقُهُ
وَابْنِ أَمِيرٍ ثُمَّ حَبْرٍ يُصَادِقُهُ
إِلَى مَلِكٍ قَدْ نَارَ بِالْفَهْمِ حَادِقُهُ
يُلَيْنُ قَلْبًا لِلْجَمَادَاتِ نَاطِقُهُ
وَفِي رَوْضِ هَذَا الْهَدَى صَفَتْ غَمَاقُهُ
وَكَدَّرَ صَافِي الْعَيْشِ فِينَا وَرَائِقُهُ
مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ رَاقَتْ حَقَائِقُهُ
وَذَكَّرْنَا بِرَوْمًا تَهْوِلُ مَضَائِقُهُ
يَعَانِقُهَا نَظْمُ الْهُدَى وَتَعَانِقُهُ
بِذِكْرِ حَدِيثِ اللَّجْنَانِ يُلَاصِقُهُ
وَفَتْهَا دَاعِي الْمُنُونِ وَطَارِقُهُ
أَفَى الْمَوْتِ شُكٌّ أَمْ أَنَا الْآنَ ذَائِقُهُ

فيا مَنْ يرومُ الفوزَ يومَ مَعادِهِ
رسالةَ مولانا عليك يوردها
حكاياتها روضُ الرياحين قد حَكَتْ
مَواعظُها أَحْيَتْ قُلُوبًا دَوَّارِسا
تُبْهِئُنا من غفلةِ الغيِّ كُلِّما
سَقَتْنَا حَمِيًّا الحُبِّ مِنْ حَانَ نَظْمِها
سَكَّرَنا بِها لَمَّا أُدِيرَتْ كُؤُسُها
هِيَ المَنِّ والسَّلَوى لِكُلِّ مَوْفِقٍ
وفى عَالَمِ التَّمثالِ شَمْتُ مَسْطَرا
وذلك تَتِمِّيمٌ وإِكْمالٌ فى سَلو
جِوامِعِ كُلِّ الحَقِّ فيها تَجَمَّعَتْ
عليك بِها يا مَنْ يرومُ هِدايَةَ
لأَمْثالِها فى القلبِ أَمثالُ مَوْجِعِ
فَلا لَفْظٌ إِلا مِنْ كِلامٍ مَسْدُودٍ
بِها رَدُّ عَجْزِ الدَّهْرِ فِينا لَصَدْرِهِ
على أَنها جَلَّ الكِرامَةِ حَيْثُ ما
وَلَيْسَتْ كَما التَّاليفِ جَمْعُ مُشْتَتِ
ولَكِنْ قُلُوبٌ عاكِفاتُ لُرَبِّها
فَمَحْذُها دَلِيلًا حَيْثُما الرُّكْبُ قد سَرى
فَلا زالَ مُنْشِئُها يُؤمُّ وَيُقْتَدى
ودامت عَيونُ الفِضِّ تَجْرى بِقَلْبِهِ
وصَلَّى إلهى نِمْ سَلَمَ دائِمًا
خَوِيدِمُ قُطْبِ الوَقْتِ مُنْشِئُ رُمُوزِها

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوى قوله :

ويرغِبُ أَنْ تَنْزاحَ عَنْهُ عَوائِقُهُ
ففى وَرْدِها وَرَدَ الهِدى وشَقائِقُهُ
جَنِّنا بِها شُهْداً بِه التَّدْ دائِقُهُ
كما الغِيبُ أَحيا الأَرْضَ بِالْهَظْلِ رائِقُهُ
تَلَوْنا بِها مَعْنى بَدِيعا طرائِقُهُ
فَلَلَهُ ما أَحلى مِنَ السَّحَرِ فائِقُهُ
عَلينا سَنا واستَنشَقَ العَرَفَ ناشِقُهُ
يُسابقُ أَفْراسَ الهِدى وتُسايقُهُ
لِها حُسْنُ إِسْمٍ يَعرِفُ الفَضْلَ رامِقُهُ
لَكَ طَريقُ الكَمالِ رَقائِقُهُ
وَنَلِنا بِها جَمْعًا وَفَرَقًا نِقاَرِقُهُ
هِيَ العُرْوةُ الوُثْقَى قَلْبُهُ واثِقُهُ
يَطابِقُ ما يُعْنى بِها وَتَطابِقُهُ
يَسُودُ بِهِ بَينَ السَّبْرِيةِ نَماقُهُ
فَلا غَرَوْ أَنْ واقى مِنَ الدَّهْرِ راقِقُهُ
بِها شَجَرُ الإلهامِ أَيْنَعَ سابِقُهُ
تَسَطَّرَ قَدَمًا جادًا بِالنَّقْلِ سارِقُهُ
بِما جادَ يُمَلِّياها وَيَعْرِفُ ذائِقُهُ
وَحَتَّ على السَّعى الإلهى سائِقُهُ
كما أَمَّ بَيتَ اللهِ بِالْعَزِّ وامِقُهُ
فَيَشْرَبُ مِنْها كُلُّ صادٍ وشائِقُهُ
على المِصْطَفى ما يَرتجى العَفْوَ نَماقُهُ
تَسْرِيلُ بِالْغُفْراَنِ ماسِحٍ وادِقُهُ

وفاح بطيبِ الهِدى فى الكونِ نَشْرُهُ
ثَمارُ التَّجَلَّى لِلْقُلُوبِ وَزَهْرُهُ
وَحَلَّةُ رَشْدٍ جَلَّ بِالْحَقِّ قَدْرُهُ
وَعُوثُ وَغَيْثُ جادٍ بِالنَّورِ قَطْرُهُ

مُرِيدُ الرِّضا أَقْبَلُ فَقَدْ لَاحَ بَشْرُهُ
إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ أَيْنَعَتْ
وبَعْدُ فَهَذا حَلِيَّةُ الزَّهْدِ والتَّقَى
رسالةُ صَدِيقٍ وَهى لِلخَلْقِ رَحْمَةٌ

لَهَا مُعْجَزَاتٌ خَارِقَاتٌ بَوَاهِرٌ
وَأَيَاتُهَا تُتْلَى وَتُكَلِّمُ عَلَى الْوَرَى
مَوَاعِظُ جَلَّتْ عَنْ هِدَايَةِ مُرْشِدِ
جَوَاهِرٍ لَفْظُهَا بِمِلْأِ الْقَلْبِ حُسْنُهُ
عِرَانِسُ قَدْ رُقَّتْ إِلَى أَهْلِ مَغْرِبِ
تُدَارُ عَلَى الْأَلْبَابِ أَسْجَاعُ وَعَظْمَا
بِهَا حِكْمٌ لِلْعَالَمِينَ بِهَيْئَةٍ
أَقَامَتْ لَنَا فِي الْهَدْيِ أَقْوَى أدْلَةٍ
إِذَا مَا جَلَّاهَا الْفَكْرُ أَهْدَتْ لَذَى النَّهْيِ
تَرْوَحُ بِأَرْوَاحِ الْعُقُولِ فَتُجْتَلَى
وَأُشْرِقُ فِي نُورِ الضَّمِيرِ ضِيَاؤُهَا
وَتُظْهِرُ مِنْ نُورِ الْمَعَارِفِ بِهَجَّةٍ
وَتَنْشُرُ مِنْ عَيْنِ الْمَعَانِي عَنَايَةَ
وَتُبْرِزُ بِإِيرِيزِ الْمَعَارِفِ لَلْفَتَى
تُعَرِّفُهُ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْهَدْيِ
تُقَيِّضُ عَلَيْهِ مِنْ لَطِيفِ لَطَائِفِ
وَمَنْ كَانَ اللَّهُ الْعَظِيمِ دَعَاؤُهُ
وَمَنْ كَانَ نَطَقُ الْحَقِّ طَيِّ لِسَانُهُ
وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِخْلَاصُ مَا قَطْ شَأْنُهُ
تَأَمَّلْ مَعَانِيَهَا وَشَاهِدْ جَمَالَهَا
فَمَا هِيَ إِلَّا جَنَّةُ رَوْحٍ فَوْحُهَا
وَكَيْفَ وَمُنَشِئُهَا خُلَاصَةُ ذِي الْهَدْيِ
وَمُرَكِّزُ سِرِّ الدَّائِرَاتِ بِأَسْرَهَا
وَقِيمُ أَعْلَامِ الْهَدْيِ وَأَحِيدُهَا
وَمَعْدَنُ أَسْرَارِ السُّوَالِيَةِ كُلِّهَا
وَمَعْنَى صِفَاتِ اللَّطْفِ وَالنَّصَحِ وَالْبَهَا
وَبَحْرٌ بِهِ الْأَمْوَاجُ تُقَدِّفُ بِالْهَدْيِ
وَحَافِظٌ دِينَ اللَّهِ فَهُوَ دَلِيلُهُ
وَكِعْبَةٌ هَدَى حَجَّهَا فِيهِ مَعْنَمٌ

يُبَاهِي بِهَا نَجْمُ الْعَلَاءِ وَزَهْرُهُ
بِحُسْنِ اتِّتِظَامِ رَيْنِ الطُّوسِ سَطْرُهُ
وَحَلَّتْ صَمِيمُ السَّرِّ فَاذْدَادَ سِرُّهُ
وَزَاجِرُ وَعَظُ يَقْرَعُ السَّمْعَ رَجْرُهُ
فَمَنْ نُورُهَا سَادَ الْمَشَارِقِ قُطْرُهُ
فَيَسْمَعُ نَظْمُ الدُّرِّ مِنْهَا وَنَثْرُهُ
يُضِيءُ بِهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ فَجْرُهُ
يُرَامُ بِهَا خَيْرُ الْإِلَهِ وَبِرُّهُ
بِدِيْعِ بَيَانٍ جَاءَ بِالْحَقِّ سِحْرُهُ
بِهَا كُلُّ فِكْرٍ فِي الْمَحَاسِنِ فِكْرُهُ
فَمَنْ نُورُهَا نُورُ الضَّمِيرِ وَنُورُهُ
يُزَاجُ بِهَا عَنْ حَامِلِ الْإِصْرِ إِصْرُهُ
يُحَفُّ بِهَا سِرُّ الْمُرِيدِ وَجْهَرُهُ
وَعِمْلُهَا مِنْهَا بِالْعَوَارِفِ صَدْرُهُ
وَتَهْدِي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ بِمِرُّهُ
وَمَنْ سَافِرِ الْأَغْيَارِ يُطَلِّقُ أَمْرُهُ
تَسَاوَى لَهُ وَصَلُ الْقَرِيبِ وَهَجْرُهُ
تَقْجَرُ عَنْ عَيْنِ الْحَقِيقَةِ بَحْرُهُ
عَلَى حَسَدِ لَوْمِ الْمَلِيمِ وَمَكْرُهُ
وَأَسْكُنُ مَبَانِيهَا الْفُؤَادَ نَسْرُهُ
وَقَوْحُ نَسِيمِ يَطْرُدُ الْعُسْرَ بِسْرُهُ
أَمَامُ النَّهْيِ قُطْبُ الزَّمَانِ وَوَتْرُهُ
وَنُقْطَةُ وَحْدَاتِ الْأَوَانِ وَفَخْرُهُ
وَخَيْدُ الْمَلَأِ شَمْسُ الْوُجُودِ وَيَدْرُهُ
وَكَنْزُ كِمَالَاتِ السُّوَالِيَةِ وَدَرْهُ
وَمَنْ هَدْيُهُ فَتَحُ الْإِلَهِ وَنَصْرُهُ
وَبِرُّ وَفِي لَلَّذِي خَلَّانَ دَهْرُهُ
وَصِحَّةُ إِسْلَامٍ بِهِ سَادَ عَصْرُهُ
وَقَبْلُهُ رَشْدٌ قَصْدُهَا جَلُّ أَجْرُهُ

وَمِنْهُمْ أَهْلَ الرُّشْدِ ذَكَرًا مَبَارَكًا
وَأَعْنَى بِهِ الْمَوْلَى الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ
لَدَيْهِ غِيُوبُ الْكَائِنَاتِ شَوَاهِدُ
وَسُدَّتْهُ لِلطَّالِبِينَ مَلَأُذُهُمْ^(١)
قَدِيمًا رَوَيْنَا عَنْ صِحَاحِ حَدِيثِهِ
سَقَاهُ بِكَأْسِ الْقُرْبِ مِنْ حَضْرَاتِهِ
أَفَاضَ عَلَيْهِ اللَّهُ إِمْدَادَ جُودِهِ
وَالْيَسَّ مِنْ نُورِهِ حُلَّ لَلسُّتُغَى
فَمَنْ لَمْ يَشَاهِدْ فِي مُحْيَا جَمَالِهِ
فَأَقْسَمُ حَقًّا أَنَّهُ الْفَرْدُ فِي الْوَرَى
أَلَسْتُ تَرَى عَيْنَ الْمَعَارِفِ تَنْجَلِي
وَقَلَّدَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالسَّغَرِ أَنْعَمًا
وَأُسَاذُنَا الْكَرْدَى قَطْبَ زَمَانِهِ
أَدَامَ لَنَا الرَّحْمَنُ طُولَ حَيَاتِهِ
عَبِيدُكَ يَا مَوْلَايَ يَرْجُوكَ لِلَّذِي
وَيَرْجُو الرِّضَا مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ فِي غَدٍ

فَمَنْ أَجَلٍ ذَا قَدْ شَاعَ فِي الْكُونِ ذِكْرُهُ
وَكَيْ الْوَلَا الْمَحْمُودُ فِي الْوَصْفِ سِيرُهُ
وَكَيْمْ لَا وَقَدْ زَالَ الْحِجَابُ وَسْتَرُهُ
وَعُدَّتْهُ لِلْقَاصِدِ الْأَجْرُ ذَخْرُهُ
فَلَمَّا رَأَيْنَا طَابِقَ الذِّكْرِ خَيْرُهُ
شَرَابَ التَّدَانِي الصَّرَفِ فَلَا أَمْرُ أَمْرُهُ
فَلِقَابِلُهُ حَمْدُ الْآلِهِ وَشُكْرُهُ
فَكَانَ لَهُ نُورُ الْمَهَابَةِ سِتْرُهُ
مَشَاهِدُ أَقْطَابِ فَنَى الطَّمَسِ عَذْرُهُ
وَمَنْ دُونَهُ رَقُّ الْأَنَامِ وَحَرُّهُ
لِظَاهِرِهِ مِنْ بِلَاطِنِ زَادِ طَهْرُهُ
يُقِلُّ مَدَادَ الْبَحْرِ فِي الْكُتُبِ حَضْرُهُ
وَمُظْهِرُ مَكْنُونِ الْوُجُودِ وَحَبْرُهُ
وَطَالَ لَنَا ضَمْنُ السَّلَامَةِ عَمْرُهُ
يُحِطُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَرُّهُ
إِذَا هَالَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ وَحَشْرُهُ

وكانت وفاة الأستاذ رحمه الله ثالث المحرم من هذه السنة^(٢) ، وتولى غسله الشيخ
سليمان الجمل ، وصلى عليه بالأزهر ، ودُفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى
البيكري رحمه الله .

ومات ، الأديب الماهر ، واللبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدى ، كان
متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطع كثيرة ، ونظم البحور الستة عشر كلها
بالاقتباس منها قوله فى الطويل :

(١) فى يولات : ملا ثم ، والتصويب اقتضاء الوزن والمعنى .

(٢) ٣ محرم ١١٩٥ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٨٠ م .

أَظَلَّتْ الْجَفَا فَاسْمَحْ بِوَصْلِكَ يَا رَشَا
فَعُولَن مَفَاعِيلَن فَعُولَن مَفَاعِيلَن

وقال في المديد ومنه الاكتفاء:

فِي مَدِيدِ الْهَجْرِ قَالَ الْوَلَوَاحِي
فَاعِلَاتِن فَاعِلَتِن فَاعِلَتِن فَاعِلَاتِن
وقال في الكامل :

كَمَلْتُ مَحَاسِنُ مُنْتَى فَهْدَيْتُ فِي
مُتَفَاعِلَن مُتَفَاعِلَن مُتَفَاعِلَن مُتَفَاعِلَن
وقال في الرجز :

أَرْجَزُ فَيَانِي فِي هَوَى حُلُوِّ اللَّمَّا
مُسْتَفْعَلَن مُسْتَفْعَلَن مُسْتَفْعَلَن مُسْتَفْعَلَن
وقال في الوافر :

بِوَافِرٍ لَوْعَتِي صِلْ يَا غَزَالِي
مَفَاعِلَتِن مَفَاعِلَتِن فَعُولَن مَفَاعِلَتِن
وقال في البسيط :

بَسَطْتُ فِي شَادِنِ حُلُوِّ اللَّمَّا غَزَلِي
مُسْتَفْعَلَن فَاعِلَن مُسْتَفْعَلَن فَعِلَن
وقال في الرمل :

قَدْ رَمَلْتُ الْوَصْفَ فِيهِ قَائِلًا
فَاعِلَاتِن فَاعِلَاتِن فَاعِلَتِن فَاعِلَتِن
وقال في الخفيف :

خَفَّفَ الْهَجْرُ عَنْ فَوَادٍ كَلِيمٍ
فَاعِلَاتِن مُسْتَفْعَلَن فَاعِلَاتِن مُسْتَفْعَلَن

إلى آخر البحور ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

لَيْتَ الْمَلَّاحَ وَلَيْتَ الرَّاحَ لَوْ جُعِلَا
أَوْ فِي مَحَلِّ السُّهَا أَوْ فِي الْمَعَارِجِ أَوْ
كَي لَا يَطُوفَ بِحَانَاتِ سَوَى أَسَدٍ
وَلَا يَمْتَنِعُ سُقْلِي بِسَدِي هَيْفٍ

وَلَا تَبْذُلْنَ وَعْدَ الْكَتِيبِ بِضْدَهُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ

دَعِ هَوَاهُ فَالْغَرَامُ جُنُونُ
وَاصْطَبِرْ عَنْ حَيِّ قَلْتِ كُونُوا

رَوْضِ غَدَا فَنِي وَجْتِيهِ نَضِيرًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَضِيرًا

مُسْبِي الْوَرَى أَضْحَيْتُ صَبَا هَانِمَا
إِنْ قُلَّ صَبْرِي قَالَ صَبْرِي قُلْ وَمَا

فَكُلُّ مَتَيْمٍ فَا نِ وَبَالِي
وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

وَقَلْتُ جَدُّ لِي بِوَصْلٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي
فَقَالَ لِي خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

مُذْ بَدَا السُّهْنَدِيُّ مِنْ أَهْدَابِهِ
قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ

وَأَمِلْ كَأْسَ الْوَصَالِ لِي يَا نَدِيمِي
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

من بين المصراعين

عَلَى ذُرَى شَاهِقٍ بِالنَّجْمِ مُتَسَكِّ
فِي جِبْهَةِ الْأَسَدِ أَوْ فِي قُبَّةِ الْفَلَكَ
لِفَضٍّ خَتَمَ مَعَانِي سِرْهَا فَتَكِ
وَلَا يَقْبَلُ ذَا حُسْنٍ سَمَوِي مَلِكِ

ومن نظمه هذا التشطير

سَلَى الْفَضْلُ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْماً وَلَا تَسَلْ
وَعِمَّ كَرِيماً عَاشَ فِي الْعِزِّ وَاطَّرَحْ
فَلَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا
وَجِئْتَ إِلَيْهِ فِي اضْطِرَارٍ سَالَتْهُ
بَخِيلاً وَجَانِبَهُ وَخَذَ عَنْهُ مَعَزَا
غُلَامًا رُبِّي فِي الذُّلِّ ثُمَّ تَمَوَّلَا
وَمِقْدَارُهُ لِلْفَرَقْدَيْنِ قَدْ اعْتَلَى
تَذَكَّرَ مَا قَاسَى مِنَ الذُّلِّ أَوَّلَا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالثغر في ربيع الأول من السنة^(١).

ومات ، الشيخ الصالح الدين بركة السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المتعم بن أبي السرور البكرى الشافعى ، شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروءة وديانة وعفاف ومحبة وإنصاف ، وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن ، وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك عن طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها ، توفى يوم السبت ثمانى عشر ربيع الثانى^(٢) من السنة ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودُفن عند أسلافه قرب مقام الإمام الشافعى رحمه الله .

ومات ، الإمام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمى المكى الشافعى ، مؤقت حرم الله الأمين ، ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف^(٣) ، وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سام البصرى والشيخ عطاء الله المصرى وابن الطيب ، وحضر على الشيخ أحمد الأشبولى : الجامع الصغير وغيره ، وأخذ عن السيد عبد الله ميرغنى ومن الواردين من أطراف البلاد ، كالشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ عمر الدعوى والشيخ أحمد الجوهري ، وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية ، وألف باسمه رسالة سماها ، البيان والتعليم لمتبع ملة إبراهيم . ذكر فيها سنده . وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية وجعله خليفته فى فتح مجالس الذكر وفى ورد سحر ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين^(٤) ملازمة كلية ، وأخذ عنه علم الفلك والأوقاف والاستخراجات والرسم

(١) ربيع الأول ١١٩٥ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٦ مارس ١٧٨١ م .

(٢) ١٢ ربيع الثانى ١١٩٥ هـ / ٧ أبريل ١٧٨١ م .

(٣) ١١١٠ هـ / ١٠ يولي ١٦٩٨ - ٢٨ يونيو ١٦٩٩ م .

(٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

وغير ذلك ، ومهر فى ذلك ، واقتنى كتباً نفيسة فى سائر العلوم بدها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الأثمان ، وكان عنده من جملة كتبه ، ربيع الراسد الغنيك السمرقندى نسخة شريفة بخط العجم فى غاية الجودة والصحة والإتقان ، وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة ، وكنت كثيراً ما أسمع المرحوم الوالد ذكرها ومدحها ويقول : « ليس فى الدنيا إلا نسختى ونسخة الشيخ إبراهيم الزمزمى ونسخة حسن أفندى قطه مسكين ، ولا يعتمد على غيرهم فى الصحة لأنهم كتبوا وصححوا فى عهد الراسد » ، ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه : « قد اشترينا هذا الكتاب فى دار سلطنة هراه باثنى عشر ألف دينار » ، وتحت ذلك اسمه وختمه ، فلما كان فى سنة ست وتسعين^(١) ، ورد علينا بعض الحاجاج الجزائرية وسألنى عن كتب يشتريها من جملتها الزيج المذكور وأرغبنى فى زيادة الثمن فلم تسمح نفسى بشيء من ذلك ، ثم سافر إلى الحج ورجع وأتانى ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعتها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة ، وفرجنى عليها ، وقال : « أيهما أحسن نسختك التى ضننت بها أو هذه » وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيته شقيقتها وتزيد عنها فى الحسن صغر حجمها ، وكثرة التقييدات بها مشها ، وطيارات كثيرة بداخلها فى المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاات والثمودرات وغير ذلك ، وجميعها بحسن الخط والوضع ، فرأيته المخدرة التى كشف عنها القناع وإنما هى المعشوقة بالسماع » ، فقلت له : « كيف وصلت إلى هذه البيمة وما مقدار ما دفعت فيها من المهر والقيمة » ، فأخبرنى أنه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالاً وكتاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع فى غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التى لا توجد فى خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس ، فقضيت أسفا وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب إلى بلاده ، وهكذا حال الدنيا ، ولم يزل المترجم على حالة حميدة ، واشتهر أمره فى الآفاق ، وعرف بالصلاح والفضل ، وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات ، حتى لحق بربه عز وجل فى سابع عشر ربيع الأول من السنة^(٢).

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعى النابلسى ،
سمع الأولية من محمد بن محمد الخليلي ، ورافق الشيخ السفارنى فى بعض شيوخه
من أهل البلد ، وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الورد والطريقة ، ورد مصر أيام

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م .

(٢) ١٧ ربيع أول ١١٩٥ هـ / ١٣ مارس ١٧٨١ م .

تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان ، وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة ، وانفزع به الطلبة في بلاده ، ثم عاد إلى بلاده فتوفي في ثالث جمادى الثانية^(١) .

ومات ، الأجل المفهوم الشريف الفاضل السيد حسين بن شريف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثورى المقدسى الحنفى ، جده الأعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور ، فعرف بأبى ثور ، وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار بقوص وبه دفن ، وذلك في سنة خمسماية أربعة وتسعين^(٢) ، وجده الأذننى زين العابدين ، أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الدين سالم الحسينى الوفاى السبرى المقدسى ، ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف ، وهى أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسى ، ويعرف المترجم أيضا بالعسلى ، وكأنه من طرف الأمهات ، ولد ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ شيئا من المبادئ ثم ارتحل إلى دمشق فحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلونى ولازمه وأجازه بمروياته وجود الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ، ودخل مصر ونزل فى رواق الشوام بالأزهر ، وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحنفى والجوهري ، ولازم السيد البليدى واستكتب حاشية على البيضاوى ، وسافر إلى الحرمين وجاور بهما ، وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ، ثم قدم مصر وتوجه منها لدار ملك الروم وأدرك بها بعض ما يروم ، وعاشر الأكابر وعرف اللسان وصار منظورا إليه عند الأعيان ، ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة فى أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف^(٣) ، وانضوى إلى الشيخ السيد محمد أبى هادى بن وفا وكان صغير السن فآلفه وأحبه وأدبه وصار يذكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا إليه فى الأمور معولا عليه فى المهمات ، ولما تولى نقابة السادة الأشراف مضافة إلى خلافة الوفاية كان هو كالكتخدا فى أحواله معتمدا عليه فى أفعاله وأقواله ، وداوم على ذلك برهة من الزمان ، وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والأحوال ، إلى أن توفي الشيخ المشار إليه فضاقت مصر عليه ، فتوجه إلى

(١) ٣ جمادى الثانية ١١٩٥ هـ / ٢٧ مايو ١٧٨١ م .

(٢) ٥٩٤ هـ / ١٣ نوفمبر ١١٩٧ - ٢ نوفمبر ١١٩٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها ، وأقبل على الإفادة ونشر العلوم بالإعادة ، وبلغنى أنه كتب فى تلك الأيام شرحا على بعض متون الفقه فى مذهب الإمام ، وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحِمام فى هذه السنة رحمه الله ، وكان أودع جملة من كتبه بمصر ، فإرسل بوقفها برواق الشوام ، فوضعوها فى خزانة لنفع الطلبة .

ومات ، الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبدالله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى ، أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومى ، وغيره ، وقدم الجامع الأزهر فأخذ عن فضلاء عصره ، وهو أحد من يشار إليه فى بلده بالفضل ، وتولى الإفتاء فصار بغاية التحرى ، وبلغنى من تواضعه أنه كان يأتى إليه أحد العوام فيقول له : « حاجتى فى بلد كذا فقم معى حتى نقضيها » فيطيعه ، ويذهب معه المليون والثلاثة ويقضيها ، وقد تكرر ذلك منه ، وكان له فى كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمتز ، وكانت له معرفة تامة فى علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك ، وكان إنسانا حسنا جامعا لأدوات الفضائل ، توفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثانى من السنة^(١) ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحياك الشافعى الشاذلى ، تفرقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك وإليه انتسب ، ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا ، وكان يصلى إماما بزاوية بقلعة الجبل ، وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للنكات متواضعا ، وقد صار له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه ، توفى يوم الإثنين ثالث عشرين شعبان من السنة^(٢) .

ومات ، من الأمراء الأمير إبراهيم بيك أوده باشه ختفه مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين .

(١) ١١ ربيع الثانى ١١٩٥ هـ / ٦ أبريل ١٧٨١ م .

(٢) ٢٣ شعبان ١١٩٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨١ م .

سنة ست وتسعين ومائة والف^(١)

فيها في صفر^(٢)، نزل مراد بيك وسرح بالأقاليم البحرية، وطاف البلاد بالشرقية، وطلب منهم أموالا، وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكُلِّفَ حتى طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف، ثم نزل إلى الغربية وفعل بها كذلك ثم إلى المنوفية.

وفى منتصف شعبان^(٣)، ورد آغا بطلب محمد باشا ملك إلى الباب ليتولى الصدارة، فنزل من القلعة إلى قصر العيني، وأقام بقية شهر شعبان، ونزل في غرة رمضان^(٤)، وسافر إلى سكندرية، فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا، وهاداه الأمراء ولم يحاسبوه على شيء، ونزل في غاية الإعزاز والإكرام، وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون، ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم، وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا، وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان^(٥)، ونزل إليه الملاقاة وحضر إلى مصر في عاشر شوال^(٦)، وطلعه قصر العيني فبات به، وركب بالموكب في صباحها وممر من جهة الصليبية وطلع إلى القلعة وذلك على خلاف العادة.

وفيه، جاءت الأخبار على أيدي السفار الواصلين من إسلامبول بأنه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله، واحترق منها نحو الثلاثة أرباع^(٧)، واحترق خلق كثير في ضمن الحريق، وكان أمرا مهولا، وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضًا، ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة.

وفى ليلة السبت ثامن عشر القعدة^(٨)، هرب سليم بيك وإبراهيم بيك قشطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين، فخرجوا ليلا على الهجن وجرائد الخيل، وذهبوا إلى الصعيد وأصبح الخبر شائعًا بذلك، فارتبك إبراهيم بيك ومراد بيك، ونادى الأغا والوالى بترك الناس المشى من بعد العشا.

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م.

(٢) صفر ١١٩٦ هـ / ١٦ يناير - ١٣ فبراير ١٧٨٢ م.

(٣) منتصف شعبان ١١٩٦ هـ / ٢٦ يولي ١٧٨٢ م.

(٤) غرة رمضان ١١٩٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٢ م.

(٥) أواسط رمضان ١١٩٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٢ م.

(٦) ١٠ شوال ١١٩٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٢ م.

(٧) وصحتها « ثلاثة أرباع » أو « الثلاثة أرباع ».

(٨) ١٨ ذو القعدة ١١٩٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٢ م.

واما من توفي في هذه السنة من الاعيان

توفى ، الأستاذ الوجه العظيم السيد محمد أفندى البكرى الصديق نقيب السادة الأشراف بالديار المصرية ، وكان وجيها مبجلا محتشما ، سار فى نقابة الأشراف سيرا حسنا مع الإمارة وسلوك الإنصاف وعدم الاعتساف ، ولما توفى ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاهما بعده بإجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الأشراف ، فحاز المنصبين وكمل له الشرفين ، ولم يقم فى ذلك إلا نحو سنة ونصف ، وتوفى يوم السبت عاشر شعبان^(١) فحضر مراد بيك إلى منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الأشراف ، وجهاز وكفن وخرجوا بجنازته من بيتهم بالأزبكية وصلوا عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمشهد أجداده بالقرافة .

ومات ، الشريف العفيف الوفى الصديق محمد بن دين بآ حسن جميل الليل الحسينى با علوى الترميى الأصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة ، واتصل بخدمة الشيخ القطب السمد مشيخ با عبود فلوحظ بأنظاره ، وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته وورادته وصحب كلا من القطب السيد عبدالله مدهر ، وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغنى ، وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الأفاضل ، وله محاوراة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة فى التصوف ، ورد إلى مصر سنة إحدى وثمانين ومائة^(٢) ، وهو عائد من الروم ، واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده إلى أمور مهمة ، وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ، ولإقائه أهلها بالاحترام ، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ، وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وآخاه فى الصبغة ، وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ، ويتعلل بما يتحصل منها . وبأخرة سافر إلى الديار الهندية وبها توفى فى هذه السنة .

ومات ، العمدة الفاضل واللودعى الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخونى الحنفى ، إمام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه ، وكان إنسانا حسنا عظيم النفس منور الشبهة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ، ولما وقف الأمير أحمد

(١) ١٠ شعبان ١١٩٦ هـ / ٢١ يولي ١٧٨٢ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

باشجاويش كتبه التى جمعها ووضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة ، رحمهما الله تعالى .

سنة سبع وتسعين ومائة والـ^(١)

فيها ، تسحب أيضاً جماعة من الكشاف والممالك وذهبوا إلى قبلى فشرعوا فى تجهيز تجريدة ، وعزم مراد بيك على السفر وأخذ فى تجهيز اللوازم ، فطلب الأموال ، فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم ففى أموالهم وسلبوا ما بأيديهم ، فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد .

وفى منتصف ربيع الآخر^(٢) ، برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه إلى جهة البساتين ، وخرج صحبته الأمير لاجين بيك وعثمان بيك الشراقوى وعثمان بيك الأشقر وسليمان بك أبو نبوت وكشافهم وماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام .

وفى أواخر جمادى الثانية^(٣) ، وردت الأخبار بأن رضوان بيك قرابة على بيك حضر إلى مراد بيك وانضم إليه ، فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخدلوا ورجعوا القهقرى ، ورجع مراد بيك أيضاً إلى مصر فى منتصف شهر رجب^(٤) ، وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشراقوى وعثمان بيك الأشقر .

وفى يوم الخميس سادس عشرين رجب^(٥) ، اتفق مراد بيك وإبراهيم بيك على نفى جماعة من خشداشينهم ، وهم : إبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الأغا ، ورسوموا لأيوب بيك أن يذهب إلى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج ، فلذهب إليه حسن كتنخدا الجربان كتنخدا مراد بيك ، واحتال عليه ، فركب وخرج إلى غيط مهمشة ، ثم سافر إلى المنصورة ، وأما إبراهيم بيك الوالى فركب بطوائفه وماليكه وعدى إلى بر الجيزة ، فركب خلفه علي بيك أباطه ولاجين بيك وحجزوا هجته وجماله عند المعادى وعدوا خلفه ، فأدركوه عند الأهرام فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو ورأس الخليج ، وأما سليمان

(١) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .

(٢) منتصف ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٣ م .

(٣) أواخر جمادى الثانية ١١٩٧ هـ / ١ يونيو ١٧٨٣ م .

(٤) منتصف رجب ١١٩٧ هـ / ١٦ يونيو ١٧٨٣ م .

(٥) ٢٦ رجب ١١٩٧ هـ / ٢٧ يونيو ١٧٨٣ م .

بيك فإنه كان غائباً بإقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فرداً وأموالاً ومظالم ، فلما بلغه الخبر رجع إلى منوف ، فحضر إليه المعينون لنفيه وأمره بالذهاب إلى المحلة الكبرى ، فركب بجماعته وأتباعه فوصل إلى مسجد الحضرة^(١) ، فاجتمع بأخيه إبراهيم بيك الوالى هناك ، فأخذته صحبته وذهبا إلى جهة البحيرة .

وفى يوم الأحد غاية شهر رجب^(٢) ، طلع الأمراء إلى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشف صناعى ، وهم : عبد الرحمن خازندار إبراهيم بيك سابقاً ، وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقاً وعرف بالموسقو وهو من مماليك محمد بيك ، وإشراق إبراهيم بيك ، وحسين كاشف وعرف بالشفة بمعنى اليهودى ، وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار ، وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك .

وفى شهر شعبان^(٣) ، وردت الأخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا إلى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر ، فنزل الباشا القديم من القلعة إلى القصر بشاطئ النيل .

وفى أواخر شعبان^(٤) ، وصل سلحدار الباشا الجديد بخلة قائمقامية لإبراهيم بيك .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن سليمان بيك وإبراهيم بيك رجعا من ناحية البحيرة إلى طنتا ، وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات إلى الأمراء بمصر بذلك ، وأنهم يطلبون أن يعينوا إليهم ما يتعيشون به .

وفيه ، أرسلوا خلة إلى عثمان بيك الشرفاوى بأن يستقر حاكماً بجرجا ، وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا نبوت وعثمان بيك الأشقر للحضور إلى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرفاوى بجرجا .

وفى غرة رمضان^(٥) ، هرب سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك السوالى من طنتا ، وعدوا إلى شرقية بلبليس ، ومروا من خلف الجبل وذهبوا إلى جهة الصعيد ، ورجع على كتفهما ويحيى كتحدا سليمان بيك إلى مصر بالحملة والجمال وبعض مماليك وأجناد .

(١) مسجد الحضرة : يقع بشوارع حدة الحناء بالقرب من قلعة الكيش ، تجاه مدرسة صرغتمش . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٢) أول رجب ١١٩٧ هـ / ٢ يونيو ١٧٨٣ م .

(٣) شعبان ١١٩٧ هـ / ٢ - ٣٠ يوليو ١٧٨٣ م .

(٤) آخر شعبان ١١٩٧ هـ / ٣٠ يوليو ١٧٨٣ م .

(٥) غرة رمضان ١١٩٧ هـ / ٣١ يوليو ١٧٨٣ م .

وفى أواخر رمضان ^(١) ، هرب أيضاً أيوب بيك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضاً ، وتواترت الأخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم ، واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد كتختدا أباطة وأحمد أغا جيليان وطلبوهم إلى الصلح ، ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم ، فأبوا ذلك ، فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك للحضور فامتنعوا أيضاً وقالوا : « لانهضر ولا نصطليح إلا إن رجع إخواننا رجعنا معهم ، ويردون لهم إمرياتهم وبلادهم ويوتهم ويطلبوا من صنجدقوه وأمروه عوضهم » ، فلما حضر الجواب بذلك شرعوا فى تجهيز تجريدة ، وأخذوا يفتشون أماكن الأمراء المذكورين ، فأخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك ، واتهموا أناساً بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالى إبراهيم وغيره ، فجمعوا بهذه النكتة أموالاً كثيرة حقا وباطلا .

وفى يوم الخميس عشرين شهر شوال ^(٢) ، كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ، ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة وأميرها إبراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها ، وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الأموال كما تقدم من المصادرات والمليتمين والفلاحين وغير ذلك ، وكان أمرا مهولا أيضاً ، وبعد أيام وصل الخبر بأن إبراهيم بيك ضمهم للصلح واصطليح معهم وأنه واصل صحبتهم جميعاً .

وفى سادس عشر ذى القعدة ^(٣) ، حضر إبراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ما عدا عثمان بيك ومصطفى بيك فإنهم نزلوا فى بيوتهم ، وحضر صحبتهم أيضاً علي بيك وحسين بيك الإسماعيلية فلم يعجب مراد بيك ما فعله إبراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره ، وركب للسلام على إبراهيم بيك فقط فى الخلاء ، ولم يذهب إلى أحد من القادمين ، وسكن الحال على ذلك أياماً ، وشرع إبراهيم بيك فى إجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب إليه فذهبوا إليه وسلموا عليه ، ثم ركب هو الآخر إليهم ما عدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل فى متاع بيته وتعزيل ما فيه ، ثم إنه ركب فى يوم الجمعة وعلمى إلى جزيرة الذهب ^(٤) وتبعه كشافه

(١) آخر رمضان ١١٩٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٣ م .

(٢) ٢٠ شوال ١١٩٧ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٣ م .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١١٩٧ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٣ م .

(٤) جزيرة الذهب : هناك ثلاث قرى تحمل إسم « جزيرة الذهب » أحدهم تابعة للمنيا وهى من القرى المدرسة ، والثانية تابعة للمحلة الكبرى بمحافظة الغربية ، وهى فى القرى المدرسة كذلك ، والثالثة تابعة لمركز الجيزة وهى المقصودة هنا ، محافظة الجيزة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ص ٢٠٧ ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١١ .

وطوافه ، وأرسل إلى بولاق وأخذ منها الأرز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك ، فأرسل له إبراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبنا نبوت ليردوه عن ذلك فنهروهم وطردهم فرجعوا ، ثم إنه عدى إلى ناحية الشرق ، وذهب إلى قبلى وتبعه أغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر .

وفى هذه السنة ، قصر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضي القبلية ، والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الأردب ، واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بيك إلى بنى سويف ، وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مر بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان^(١)

توفى ، الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعى الأزهرى ، ولد بمصر ونشأ بها ، وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت ، وتصدر للتدريس فى حياة أبيه ، وبعد موته فى مواضعه ، وصار من أعيان العلماء ، وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغربية ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهندية وشرحا للقاضى زاده ، قراءة بحث وتحقيق ، والجغمينى ، ولقط الجواهر والمجيب والمقنن ، وشرح أشكال التأسيس وغير ذلك ، وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة وحافظة فى الفقه ومن تأليفه ، شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد ، وشرح على أسماء الله الحسنى ، قرظ عليه الشيخ عبدالله الإدكاوى رحمه الله تعالى ، فقال : « سبحان من اختص بالأسماء الحسنى ، والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه ، وعلمها لأولياته فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الأوفر والكبريت الأحمر » ، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفى ، ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله أنبل الفضلاء ، وأفضل النبلاء ، أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات ، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الأنفال وقبله الإجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعي حفظ الله عليه تجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد ، وحين لمحت عيني ما كتب مما حقه أن يرقم بدل الخبر بالذهب عودته بالله من عين كل حسود ، وعلمت أنه إن شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الأسود وقلت :

(١) كتب بهامش ، ص ٧٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

بِعَقْدِ دُرٍّ رَبِّهِ رَصْفَهُ
دُرٌّ ثَمِينٌ عَزَّ مَا أَشْرَفُهُ
أَحْمَدْنَا الْفَاضِلَ مَنْ أَلْفَهُ

شَبَّهَتْ تَأْلِيلُكَ يَا سَيِّدِي
جَمَعَتْ فِيهِ الدَّرَّ لَكِنَّهُ
أَعْيَذُ بِاللَّهِ وَأَسْمَأُثُهُ

ومن كلام المترجم :

كَمْ أودَعُوا قَلْبًا عَظِيمَ الْبَاسِ
مِنْ شَرِّهِم بِاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ

إن البلاء هو اجتماع الناس
فاعذر هُدَيْتَ مِنَ الْوَرَى مُتَحَذِرَا

ومن قوله :

يُحْيِي الْخِلَاطِقَ وَهُوَ حَقًّا رَبَّنَا
كُلَّ الْهَنَاءِ مَعَ الْغِنَى وَلَهُ الْمَنَى

لِي فِيكُمْ وَدٌ قَدِيمٌ وَالَّذِي
زَالَ الْعَنَاءُ عَنْهُ وَنَالَ بِحُبِّكُمْ

ومن كلامه :

مَنَى السُّلُوْءَ عَنِ الْمَحْبُوبِ ذِي الْكَحَلِ
فَقُلْتُ لَا زِلْتُ حَتَّى يَنْتَقِضِيَ أَجَلِي

رَأَمَ الْعَوَاذِلُ لَا تَأْلُوا مَرَامَهُمْ
فَقُلْتُ كَلَّا فَنَقَالُوا هَلْ لِذَا أَمَدُ

ومن كلامه :

وَصَادَ فَوَادِي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَأَنَسَى لَاخِشَى مِنْ سِهَامِ السَّنَاوِيرِ

غَزَالَ غَزَائِي بِاللُّحَاظِ الْبَوَاتِرِ
وَجَسَمِي أَضْنَاءُ بِحُسْنِ قَوَامِهِ

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الإمام الأديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى :

بِلِحَاطٍ قَدْ أَوْقَدَتْ نَارَ حَرْبٍ
وَأَطَالَ الْهَجْرَانُ فَازْدَادَ كَرْبِي
ذَا وَلُوعٍ وَطَلَالٍ نَيْلَ قُرْبٍ
ذَابَ وَجْدًا وَهَامَ فِي كُلِّ شُعْبٍ
قَدْ سَبَى بِالْبَهَا لَهُ كُلَّ صَبٍّ
صَبٌّ مِنْ عَيْنِهِ الدِّمَا أَيْ صَبٌّ
ذُو غَرَامٍ وَذَلِكَ يَا حَبِّ دَائِي
ثُمَّ تَبْدَى الْجِسْفًا لِنَحْرِقَ لُبِّي
طَالِبٌ لِلْخِلَاصِ مِنْ شَرِّ عَطِي

أَيُّهَا الشَّادِنُ الَّذِي صَادَ قَلْبِي
وَعَزَانِي بِأَسْهَمِ الطَّرْفِ حَقًّا
كَنْ عَطُوفًا عَلَى مُحِبٍّ مُعْنَى
هَلْ وَصَالَ بِهِ دَوَاءُ لُبِّ
مَا سَوَى الْقُرْبِ يُرْتَجَى يَا غَزَالَا
هَلْ يَجُوزُ الْقِتَالُ مِنْكُمْ لِعَبْدٍ
لَيْسَ لِي فِي السَّوَى مُرَادٌ وَإِنِّي
تَعْرِفُ الْوَجْدَ يَا مَنَى الْقَلْبِ قَطْعًا
ضَيِّقْتُ ذُرْعًا مِنَ التَّصَابِي وَإِنِّي

وهي طويلة ومنها :

لَيْسَ قَصْدِي لِنَظْمِهِ أَنْ أَضَاهِي
لَا تَوَاضَعُ بِمِثَالِهِ مِنْ قُصُورٍ
وَمِنْ قَوْلِهِ :

لَبِى فَيْكُمْ وَدُ قَدِيمٍ يُعْرِفُ
يَسْهَوَاكُمْ يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
وَرَأَيْتُ لَهُ جَوَابًا عَنِ اللَّغْزِ لِلدَّمَامِينِ فِي الْفَاعِلِ وَهَذَا هُوَ اللَّغْزُ :

أَيَا عِلْمَاءَ الْهِنْدِ إِنِّي سَائِلٌ
أَرَى فَاعِلًا بِالْفِعْلِ أَعْرَبَ لَقِطَةً
وَلَيْسَ بِمُحْكِي وَلَا بِمُحَاوِرٍ
فَهَلْ مِنْ جَوَابٍ عِنْدَكُمْ أَسْتَفِيدُهُ
فَأَجَابَ الْمُرْجَمُ بِقَوْلِهِ :

جَوَابُكَ يَا نَحْرِيْرُ نَحْنُهُ مُوضَّحًا
لَقَدْ أَعْرَبُوا بِالْكَسْرِ لَفْظَةً صَنِيرٍ
مُضَافًا إِلَى ذَا الْفَاءِ أَعْلَمُ فَإِنَّهُ
وَلَيْسَ الَّذِي فِي الْحِجِّ يَدْفَعُ سَائِلًا
قُلْتُ وَأَصْلُ هَذَا الْإِشْكَالِ فِي قَوْلِ طَرَفَةِ بْنِ الْعَبْدِ حَيْثُ قَالَ :

بِحِجْفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيْنَا
مِنْ سَدِيفٍ حَيْنَ هَاجَ الصَّنِيرُ

إِذْ هُوَ مَرُوءٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ لِلْوَقْفِ ، مَعَ أَنَّ الصَّنِيرَ ضَبَطُهُ كَجَرْدٍ حُلٍّ
لِاسْمِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ بَرْدِ الْعَجُورِ ، فَاسْتَشْكَلُوا هَذَا ، وَقَدْ أَجَابَ جَمَاعَةٌ بِأَنَّهُ لُغَةٌ
غَرِيبَةٌ ، وَقِيلَ بَلْ أَخْطَأَ فِيهِ ، وَوَجْهُهُ ابْنُ جَنَى بِأَنَّ هَاجَ فَعَلَ قَصْدٌ بِهِ الْمَصْدَرُ وَأَضْيَفَ
إِلَى فَاعِلِهِ وَهُوَ الصَّنِيرُ ، فَهُوَ مَجْرُورٌ بِكَسْرَةٍ نَقَلْتُ عَنْهُ الْوَقْفَ لِلْبَاءِ قَبْلُهَا فَلَيْسَ بِلُغَةٍ
غَرِيبَةٍ وَلَا خَطَأً ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَلْغَزَ فِيهِ الدَّمَامِينِيُّ ، وَكَانَ الْمُنَاسِبُ لِلْمُحِيجِ أَنْ
يُصْرَحَ فِي جَوَابِهِ أَنَّهُ عَمَّا وَجْهِهِ ابْنُ جَنَى لثَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْ مُبْتَكِرَاتِهِ ، وَقَدْ رَأَى ذَلِكَ
الْإِمَامُ الْعَلَمَةُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ :

أَيَا مَا جِدَدًا حَازَ الْمَفَاحِرَ كُلَّهَا
تَرَى الْفَاعِلَ الْمُنَوَّى إِضَافَةً فَعْلُهُ
كَذَا قَالَ الْحَبِيرُ ابْنَ جَنَى مُوجِّهًا
وَذَاكَ بِسُقْلٍ الْجَرِّ لِلْبَاءِ قَبْلَهُ

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ
وَمَذَّ قَصْدُوا بِالْفِعْلِ مَصْدَرَهُ جَرُّوا
لِطَرَفَةِ هَاجَ الصَّنِيرِ وَهُوَ صَنِيرٌ
لَدَى الْوَقْفِ فَاحْفَظْ مَا أَجَادَ بِهِ الْفَكْرُ

وسمع المترجم معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى من الأماشي وعدة مجالس من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والسعالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ، ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قاتلاً يقول له : « من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلاثاً وستين مرة أمن من الطاعون » ، توفي ليلة الإثنين سادس عشر صفر من السنة^(١) بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الأزهر ، ودفن عند أبيه بالبستان ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح الناسك الصوفي الزاهد سيدي أحمد بن علي بن جميل الجعفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر الطيار ، ولد بالسوس ، واشتغل بالعلم قليلاً على علماء بلاده ، ثم ورد إلى مصر فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٢) ، فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيراً من الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدي أبى بكر ولدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما فى تلك السنة للحج ، والشيخ سالم القيروانى ، ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب إلى الرزم عجاها وأصيب بجرأحات فى بطنه وعرج حتى برئ وتعلم اللغة التركية ، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه إخفاء الحال ، وورد إلى مصر فى سنة إحدى وتسعين^(٣) ، وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل إلى كتب الشيخ الأكبر والشعرانى وزيارة القرافتين فى كل جمعة على قدميه ، أخبر سيدي محمد بن عبد السلام بن ناصر أنه لقيه قبل مسوته بيومين فسأله عن حاله ، فقال : « يا فلان إني أحببت لقاء الله تعالى » ، توفي فى ثالث ربيع الأول من السنة^(٤) ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العملة العلامة والخبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين النبوية المتفنن الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيثمى السجيني الشافعي الأزهرى الشهير بأبى الإرشاد ، ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(٥) ، وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المداينى والبراوى والشيخ عبدالله السجيني ، وحضر دروس الشيخ الصعدي

(١) ١٦ صفر ١١٩٧ هـ / ٢١ يناير ١٧٨٣ م .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٣) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ م - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٤) ٣ ربيع الأول ١١٩٧ هـ / ٦ فبراير ١٧٨٣ م .

(٥) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

وغيره وأجاره أشياخ العصر ، وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشرافة بالأزهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف ، واشتهر ذكره وانتظم في عداد المشايخ المشار إليهم بالأزهر ، وفي الجمعيات والمجالس عند الأمراء ونظار الأزهر وفي الأخيار ، وله مؤلفات في الفنون ، وكتب حاشية على الخطيب على أبي شجاع إلا أنها لم تكمل ، ورسائل في مستصعبات المسائل بالمنهج ، وصنف رسالة تتعلق ببناء المؤمنين بعضهم بعضا في الجنة ، توفي في أواخر القعدة^(١) وأرخه أديب العصر قاسم بقوله :

سليلاً الفضل ذو الفخر الصميم	محمد السجيني انتساباً
إلى دار القامة والنعيم	سعى فسى عقو مولا مجداً
مع الغفران والفور العظيم	عليه سحائب الرضوان دامت
أبو الإرشاد فسى كرم الكريم	وفى دار الكرامة أرخوه

ومات ، الإمام الهمام والعلامة المقdam المتقن المتفتن المفيد الشيخ يوسف الشهير برؤة الشافعي الأزهرى ، أحد العلماء المحصلين والأجلاء القديين تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة وإليه انتسب وبه اشتهر ، وحضر على كل من الشيخ الحفناوى والشيخ أحمد البجيرمى والشيخ عيسى البراوى ، ودرس الفقه والمقول بالأزهر ، وأفاد وأفتى وصار في عدد المتصدرين المشار إليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرياسة وحسن الحال ، ولم يتدخل كثيره في الأمور المخلة ، ولم يزل مقبلاً على شأنه حتى توفي في عاشر جمادى الأولى من السنة^(٢) .

ومات ، الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الأمير بشير ، جليبه مولاة من بلاد الروم وأدبه وحجب إليه السلوك فلازم الشيخ الحنفى ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق ، وحضر دروسه ، وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه فى منزله يدرّب الميضة بالصليبة ، وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الأجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقرأة السيد حسين الشيخونى ، وكان إنسانا حسنا حلّو المعاشرة كثير التودد لطيف الصبغة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية ، توفي في يوم الأحد تاسع عشرين رجب^(٣) ، بعد أن تعلل بالفتق عن كبر ، وصلى عليه بسبيل المؤمنين ، ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردى بالصحراء ،

(١) أواخر ذى القعدة ١١٩٧ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٣ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١١٩٧ هـ / ١٣ أبريل ١٧٨٣ م .

(٣) ٢٩ رجب ١١٩٧ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٨٣ م .

وكان منور الوجه والشبية وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح عيسى بن أحمد الفهاوى الوقاد بالمشهد الحسينى وخادم النعال بالموضع المذكور ، كان رجلاً منا سخياً بما يملك مطعماً للواردين من الغرباء المنقطعين ، وأدرك جماعة من الصالحين ، وكان يحكى لنا عليهم أموراً غريبة وله مع الله حال ، وفى فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وفى آخره أعجزه الهرم والقعود فتوجه إلى طنداء فى آخر ربيع الثانى^(١) ومكث هناك برحاب سيدى أحمد البدوى إلى أن توفى فى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الثانية^(٢) ، ودفن عند مقام الولى الصالح سيدى عز الدين خارج البلد فى موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه .

ومات ، العلامة الفاضل المحدث الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمى الشافعى ، قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوى والعزيزى والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ، ودرس وأكب على إقراء الحديث ، وألف فى الفن ، وانتفع به الناس ، وكان يسكن فى خانقاه سعيد السعداء مع سكّون الأخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ، ومن شعره ما أرسله إلى شيخنا السيد العبدروس حين قدومه إلى مصر فى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف^(٣) .

لَا حَتَّ بِمَصْرَ طَلِيعَةُ السَّعْدِ التِّى	طَابَتْ بِهَا مَجْنَى وَزَالَ نُحُوسُهَا
وَسَرَى بِهَا طَيْبُ السَّرَرِ فَأَيَّعَتْ	وَصَفَّتْ لَدَى حُسْنِ اللَّقَاءِ كُؤُوسُهَا
وَالْبَّ حِينَ أَقَامَ فِيهَا الْعَيْدُورُ	سَ سُرُورُهَا وَحَلَّ لَذَاكَ جُلُوسُهَا
أَعْنِيهِ لِسِرْحَمَنِ أَفْضَلَ عَابِدٍ	ضَحَكَتْ لَهُ طَلْقُ الْوَرَى وَعَبُوسُهَا
أَنْتَ حِمَا أَوْلُو الْفَضَائِلِ وَالتَّقَى	وَبِدَارِهِ السَّامَى إِنِّيخَتْ عَيْسُهَا

ولازل يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام فى يوم الجمعة ثانى رمضان^(٤) وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام ، وكان يخبر عن والده أن جنازته كانت خفيفة ، رحمه الله .

(١) آخر ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٣ أبريل ١٧٨٣ م .

(٢) ١٢ جمادى الثانية ١١٩٧ هـ / ١٥ مايو ١٧٨٣ م .

(٣) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

(٤) ٢ رمضان ١١٩٧ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٣ م .

ومات ، الفاضل المسجل سيدى عيسى جلى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجى الحنفى المصرى ، ولد بمصر ونشأ نشوءاً صالحاً فى عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الأشياخ ، وتفق على فضلاء وقته مثل : الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسى ، وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الأمير والشيخ أحمد البيلى وغيرهما ، واقتنى كتباً نفيسة ، وكان منزله مورداً للفضلاء ، وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات فى كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه ، وكان نعم الرجل مودة وصيانة ، رحمه الله تعالى وسامحه .

سنة ثمان وتسعين ومائة والـ^(١)

فيها فى المحرم^(٢) ، سافر مراد بيك إلى منية ابن خصيب مغضباً وجلس هناك .

وفيه ، حضر إلى مصر محمد باشا وإلى مصر ، فأنزلوه بقصر عبد الرحمن كتحداً بشاطئ الليل ، فأقام به يومين ، ثم غملاً له موكباً وطلع إلى القلعة من تحت الريح على الدرب الأحمر^(٣) .

وفى منتصفه^(٤) ، اتفق رأى إبراهيم بيك والأمراء الذين معه على إرسال محمد أفندى البكرى والشيخ أبى الأنوار شيخ السادات والشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر إلى مراد بيك ليأخذوا خاطره ، ويطلبوه للصلح مع خشداشينه ويرجع إليهم ، ويقبلوا شروطه ما عدا إخراج أحد من خشداشينهم ، فلما سافروا إليه وواجهوه وكلموه فى الصلح فتعلل بأعذار ، وأخبر أنه لم يخرج من مصر إلا هروباً وخوفاً على نفسه ، فإنه تحقق عنده توافقه على غدره ، فإن ضمنت وحلفتم لى بالآيمان أنه لا يحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح وإلا فدعوني بعيداً عنهم ، فقالوا له : « لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذى نطلبه ونعتقه عدم وقوع ذلك بينكم ، لأنكم أخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم تراح الناس ، وتأمين السبل » ، فآظهم الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام ، وقال لهم : « إذا وصلتكم إلى بنى سويف ترسلون لى عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك الدفتردار لأشترط عليهم شروطى ، فإن قبلوها توجهت معهم وإلا عرفت خلاصى معهم » ، وانفصلوا عنه

(١) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م .

(٣) الدرب الأحمر : بيتئ من بوابة المتولى ، ويستهى عند المفارق التى بأول شارع التبانة . مبارك ، علي :

المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧١ .

(٤) ١٥ محرم ١١٩٨ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٨٣ م .

على ذلك ، وودعوه وسافروا وحضروا إلى مصر في ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر^(١) .

وفي ذلك اليوم ، وصل الحجاج إلى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل في يوم الأحد .

وفي يوم السبت مستهل ربيع الأول^(٢) ، خرج الأمراء إلى ناحية معادى الخبيري ، وحضر مراد بيك إلى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والأجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهواره ، ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم في البر الآخر ، فأرسل إليه إبراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشاوي وآخرين في مركب ، فلما عدوا إليه فلم يأذن لهم في مقابلته وطردهم ، ونزل أيضاً كتخدا الباشا وصحبته إسماعيل أفندي الخلوتى في مركب أخرى ليتوجهوا إليه أيضاً لجريان الصلح ، فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الأولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة ، فلما رأى ذلك إبراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع ، فأمر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم ، وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض ، وامتنع كل من الفريقين عن التعدي إلى الجهة الأخرى وحجزوا المعادى من الطرفين ، واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر إلى عشرين منه^(٣) ، واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين ، وغلّت الأسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها ، وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين ، وأفحش جماعة مراد بيك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروع ولم يتركوا على وجه الأرض عودا أخضر ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين ، وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك ، واشتد خوف الأمراء بمصر منه ، وتحدث الناس بعزم إبراهيم بيك على الهروب ، فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل إبراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم : سليمان بيك الأغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر وإبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فعدوا إلى البر الآخر بالقرب من إنباهه ليلا وساروا مشاة ، فصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم ، وذلك بالقرب من بولاق التكرور ،

(١) ٢٣ صفر ١١٩٨ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٤ م .

(٢) غرة ربيع أول ١١٩٨ م / ٢٤ يناير ١٧٨٤ م .

(٣) ١ - ٢٠ ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير ١٧٨٤ - ١٢ فبراير ١٧٨٤ م .

كل ذلك والرمى بالمدافع متصل من عرضى^(١) إبراهيم بيك ، ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان ، وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى بالمدافع فلم يجبه أحد ، فباتوا على ذلك وهم على غاية من الخذر والخوف ، وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم ، فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد ، وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه ، فذهبوا إلى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانه ونهب أوباشه المراكب التى كانت محجوزة للناس ، وعدى إبراهيم بيك وتتابعوا فى التعدية وركبوا خلفهم إلى الشيمى فلم يسجدوا أحدا ، فأقاموا هناك السبت والأحد والإثنين والثلاثاء ، ورجع إبراهيم بيك وبقية الأمراء إلى مصر ، ودخلوا بسيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ، ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذعب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون فى الأرض فسادا .

وفى أواخر شهر جمادى الأولى^(٢) ، اتفق رأى إبراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك ، فسافر لذلك لاجين بيك ، وعلى أغا كتخدا جاوجان^(٣) ، وسبب ذلك أن عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وإبراهيم بيك الوالى تحزبوا مع بعضهم ، وأخذوا ينقضون على إبراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحجر ، وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلى أغا كتخدا جاوجان بحضرة إبراهيم بيك وسببه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه ، وقال له : « ليس هذا المنصب مخلدا عليك » ، فاغتاظ إبراهيم بيك لذلك وكتبه فى نفسه ، وعز عليه على أغا لأنه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه ، فشرع فى إجراء الصلح بينه وبين مراد بيك ، فاجتمع إليه الأمراء وتكلموا معه وقالوا له : « كيف تصنع » ؟ قال : « نصطليح مع أختينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيتنا لأجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا ، وإن حصل منه خلل أكون أنا وأئتم عليه » ، وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلي أغا ، وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك إلى مصر ، واجتمع بإبراهيم بيك ورجع ثانياً ، وأرسل إبراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الدادة والمرضة ، فلما وصلوا إلى مراد بيك أجاب بالصلح ، وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جعلتها بقره ولابتها رأسان .

(١) العرضى : كلمة تركية تعنى الجيش أو المعسكر . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٢) آخر جمادى الأولى ١١٩٨ هـ / ٢١ أبريل ١٧٨٤ م .

(٣) جاوجان : أصل جاويشان بالثين ، وهم الفرسان إحدى أوجاقات الحامية العثمانية بمصر . عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٥٣ .

وفى عاشر رجب^(١) ، حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجبريان ، فأرسله إلى أبيه ورجع ثانيًا إلى مراد بيك ، وشاع الخبر بقدم مراد بيك ، وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك إلى آخر النهار .

وفى ثانى يوم^(٢) ، اجتمعوا عند إبراهيم بيك ، وقالوا له : « كيف يكون قدوم مراد بيك ولعله لا يستقيم حاله معنا » ، فقال لهم : « حتى يأتي فإن استقام معنا فيها وإلا أكون أنا وأنتم عليه » ، فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا الموائيق ، فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك إلى غمارة فركب إبراهيم بيك على حين غفلة وقت القاتلة فى جماعته وطائفته وخرج إلى ناحية البساتين ، ورجع من الليل وطلع إلى القلعة وملك الأبواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليبة والتبانة ، وأرسل إلى الأمراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم أماكن يذهبون إليها ، فممنهم من يذهب إلى دمياط ، ومنهم من يذهب إلى المنصورة وفارسكور ، فامتنعوا من الخروج واتفقوا على الكرنكة والخلاف ، ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب أن إبراهيم بيك ملك القلعة وجهاثها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الأعظم من العساكر والعربان ، ثم إنهم ركبوا وخرجوا بجمعتهم إلى ناحية القليوبية ، ووصل مراد بيك لزيارة الإمام الشافعى ، فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء وأسرع فى السير حتى وصل إلى قناطر أبى المنجا^(٣) ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلاحقوهم عند شبرا شهاب^(٤) ، وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فقتل مراد بيك بفرسه ، فلاحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولّى راجعا والمنجرح بينهم جماعة قلائل ، وأصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمُت ، ورجع مراد بيك ومن معه إلى مصر على غير طائل ، وذهب الأمراء الخمسة المذكورون وعدوا على وردان ، وكان بصحبته رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة إلى جهة قبلى ، فسار بهم فى طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش ، وتأخر عنهم أناس من

(١) ١٠ رجب ١١٩٨ هـ / ٣٠ مايو ١٧٨٤ م .

(٢) ١١ رجب ١١٩٨ هـ / ٣١ مايو ١٧٨٤ م .

(٣) قناطر أبو المنجا : قناطر أنشأها الظاهر بيبرس على بحر أبى المنجا سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م . وموقعها غربي قرية ميت نما - مركز قليوب ، محافظة القليوبية . ابن عبد المغنى ، أحمد شلى : أوضاع الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص ١١٥ .

(٤) شبرا شهاب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزي ، محمد : المرجع

السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦

طوافهم ، وانقطعوا عنهم شيئاً شيئاً إلى أن وصلوا إلى ناحية سقارة ، فأرأوا أنفسهم بالقرب من الأهرام فضاق خناقهم ، وظنوا الوقوع ، فأحضرُوا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب وتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوافهم ، وقالوا لهم : « كيف تذهبون وتتركونا مشتتين » ، وصار كل من قدر على خطف شيء أخذهُ وهرب فسكنوا عن الركوب ، وانتقلوا من مكانهم إلى مكان آخر ، وفى وقت الكبكة ركب مملوك من مماليكهم وحضر إلى مراد بيك وكان بالروضة فأعلمه الخبر ، فأرسل جماعة إلى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحداً فرجعوا ، واغتم أهل مصر لذهابهم إلى جهة قبلى ، لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجبال مع وجود القحط والغلاء ، وبات الناس فى غم شديد ، فلما طلع نهار يوم الأربعاء حادى عشرين رجب^(١) ، شاع الخبر بالقبض عليهم ، وكان من أمرهم أنهم لما وصلوا إلى ناحية الأهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له : « أنظر لنا طريقاً نسلك منه » ، فركب لينظر فى الطريق وذهب إلى مراد بيك وأخبره بمكانهم ، فأرسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هارين ، وكانوا أكرموا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم إلى مراد بيك بجزيرة الذهب ، فباتوا عنده ، ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بيك مراكب وأنزل كل أمير فى مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام ، وسافروا إلى جهة بحرى ، فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك إلى المنصورة ، ومصطفى بيك إلى فارسكور ، وإبراهيم بيك الوالى إلى طنطا ، وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه .

وفى منتصف شهر رمضان^(٢) ، اتفق الأمراء المنفيون على الهروب إلى قبلى ، فأرسلوا إلى إبراهيم بيك الوالى لىأتى إليهم من طنطا وكذلك إلى مصطفى بيك من فارسكور ، وتواعدوا على يوم معلوم بينهم ، فحضر إبراهيم بيك إلى عثمان بيك وأيوب بيك خفية فى المنصورة ، وأما مصطفى بيك فإنه نزل فى المراكب وعدى إلى البر الشرقى بعد الغروب وركب ، وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور ، وكان بينه وبين مصطفى بيك حزاة ، وأخذ صحبته رجلاً يسمى الأشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والأرز المزروع ، فلم يمكنهم الهروب ولا القتال ، فأراد الصننقى أن يذهب بمفرده ، فدخل

(١) ٢١ رجب ١١٩٨ هـ / ١٠ يونيو ١٧٨٤ م .

(٢) منتصف رمضان ١١٩٨ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٤ م .

فى الأرض بفرسه فأنغرذ فى الطين فقبضوا عليه هو جماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم ، وساقوهم مشاة إلى البحر وأنزلوهم المراكب وردوهم إلى مكانهم محتفظين عليهم ، وأرسلوا الخبر إلى مصر بذلك ، وأما الجماعة الذين فى المنصورة فإنهم انتظروا مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ، ووصلوا الخبر بما وقع له ، فركب عثمان بيك وإبراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة ، فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل إلى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب إليهما وذهبا إلى قبلى ، وأرسل مراد بيك محمد كاشف الألفى وأيوب كاشف فأخذ مصطفى بيك من فارسكور وتوجها به إلى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير ، وعرف من أجل ذلك بالإسكندرانى وأحضروا أيوب بيك إلى مصر ، وأسكنوه فى بيت صغير وبعد أيام رده إلى بيته الكبير وردوا له الصنحية أيضاً فى منتصف شوال^(١) .

وفى يوم الإثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى^(٢) ، كان وفاة النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى عربة وكسر السد على العادة .

وفى يوم الإثنين حادى عشرين شوال^(٣) ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقيق جداً بالنسبة للمواكب المتقدمة ، ثم ذهب إلى البركة فى يوم الخميس^(٤) ، وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها ، فطلب ذلك من إبراهيم بيك فأحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف أتباعه ، فقال : « نعم طرفى ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم يأخذ منها إلا قدرًا يسيرًا » ، وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها إبراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك إلا أقل من مأموله ، وقصده يقطع عليه من الميرى لذلك لم يلتفت إبراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج ، وركب من البركة راجعًا إلى مصر وتركه وإياه ، فلم يسع مراد بيك إلا الدفع وتشهيل الحج ، وعاد إلى مصر وخرج إلى قصره بالروضة وأرسل إلى الجماعة الذين بالوجه القبلى ، فلما علم إبراهيم بيك بذلك أرسل إليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر إلى بعد العشاء ، ونظر إبراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه ، واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاقت صدره وركب إلى الرملة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الأشقر وعلي بيك أباطة ، وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ، ثم سار نحو الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاوشية وعلي أغا مستحفظان

(١) ١٥ شوال ١١٩٨ هـ / ١ سبتمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ٦ شوال ١١٩٨ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٤ م .

(٣) ٢١ شوال ١١٩٨ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٨٤ م .

(٤) ٢٤ شوال ١١٩٨ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

والمحتسب وصناجقه الأربعة ، فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصّة من الليل ، ثم رجع إلى مصر وأصبح منفردا بها ، وقلد قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالى القديم وجعله كتخدًا الجاوشية ، وحسن أغا كتخدًا ومصطفى بيك محتسب ، وأرسل إلى محمد كاشف الألفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بغير سكندرية ، ونادى بالأمان فى البلد وزيادة وزن الخبز وأمر بإخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس .

وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة^(١) ، حضر مصطفى بيك ونزل فى بيته أميراً وصنجقا على عادته كما كان .

وفى ، قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الألفى صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الإخمى صنجقا أيضاً .

وفى يوم الأحد سابع عشر القعدة^(٢) ، حضر عثمان بيك الشراوى وسليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك أبو نبوت ، وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم ، فلما حضروا إلى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على إمارتهم .

وفى أواخره^(٣) ، وصل واحد أغا من الدولة ويده مقرر للبasha عن السنة الجديدة ، فطلب البasha الأمراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد ، وأهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت إليه .

وفى يوم الجمعة رابع عشر الحجة^(٤) ، رسم مراد بيك بنفسى رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذى كان خامر على إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ، وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم إليه وصار من خاصته ، فلما خرج إبراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع إسماعيل بيك وحسن بيك ، فصار رضوان بيك كالجملة المعترضة ، فرسم مراد بيك بنفسى ، فسافر من ليلته إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت خامس عشره^(٥) ، أرسل مراد بيك إلى البasha وأمره بالنزول ، فأنزلوه إلى قصر العينى معزولا ، وتولى مراد بيك قائم مقام وعلق الستور على

(١) ٥ ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ١٧ ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٧٤ م .

(٣) أواخر ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٤ م .

(٤) ١٤ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٨٤ م .

(٥) ١٥ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٤ م .

بابه ، فكانت ولاية هذا الباشا أحد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التى أقامها بئغر
سكندرية ، وكانت أيامه كلها شداثد ومحننا وغلاء .

وفى أواخر شهر ذى الحجة^(١) ، شرع مراد بيك فى إجراء الصلح بينه وبين
إبراهيم بيك ، فأرسل له سليمان بيك الأغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده
فنهضوا وسافروا فى يوم السبت ثامن عشر^(٢) ، وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى
الشدة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء
وانتشار أتباعهم فى النواحي لجبى الأموال من القرى والبلدان وإحداث أنواع المظالم
ويسمونها مال الجبهات ، ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم
واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين
فى بيوتهم فاحتاج مسائير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما
هم فيه من المصادرات الخارجية عن ذلك ، وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ
ويحبس ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن
والبهار عن المكوسات المستقبلية ، ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من
زيادة الأسعار ، ثم مندوا أئذيتهم إلى الموارث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء
كان له وارث أولا ، وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس
بجملة من المال يقوم بدفعه فى كل شهر ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات ، وأما
الكليات فيختص بها الأمير فحل بالناس ما لا يوصف من أنواع البلاء إلا من تداركه
الله برحمته أو اختلس شيئا من حقه ، فإن اشتهروا عليه عوقب على استخراجه
وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم
البعض ، فيستعج الشخص عورات أخيه ويدلّى به إلى الظالم حتى خرب الإقليم ،
وانقطعت الطرق وعريدت أولاد الحرام وفقد الأمن ومنعت السبل إلا بالخفارة وركوب
الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم ، وإنتشروا فى المدينة بنسائهم
وأولادهم يصيحبون من الجوع ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ
وغیره ، فلا يجد الزبال شيئا يكسبه ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل
والحمير والجمال ، فإذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من
يأكله نيا من شدة الجوع ، ومات الكثير من الفقراء بالجوع ، وهذا والغلاء مستمر
والأسعار فى الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدي الناس ، وقل التعامل إلا فيما

(١) أواخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ٢٨ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٨٤ م .

يؤكل ، وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لاغير ، ولولا لطف الله تعالى ومعنى الغلال من نواحى الشام والروم لهلك أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمح ألفا وثلاثمائة ونصف فضة والفول والشعير قريباً من ذلك وأما بقية الحبوب والأبزار ، فقل أن توجد ، واستمر ساحل الغلة خالياً من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائفهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغيبهم وخروج طائفة ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها وإذا سئل المستقر فى شيء تعلل بما ذكر ، ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الأموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها إسماعيل بيك .

وفى أواخره^(١) ، وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار ، خطاباً للأمرء والعلماء ، بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر ، وحضور المراكب مصبرة بالآثربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد ، فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقي الأمر على ذلك .

رجع لخبر العجلة التى لها رأسان ، وهو أنه لما أرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاماً صغيراً لمصالحة الأمير مراد بيك أعطاه هدية ومن جعلتها بقرة وخلفها عجلة برأسين ، وحضر بهما إلى مصر وشاع خبرها ، فذهبت بصحبة أخيها وصديقنا ومولانا السيد إسماعيل الوهيبى الشهير بالخشاب ، فوصلنا إلى بيت أم مرزوق بيك الذى بحارة عابدين ، ودخلنا إلى إسطنبول مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون ببياض وإبنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الأعضاء وهى تأكل بفم إحدى الرأسين ، وتشتر بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجب صنع الله وبديع خلقته ، فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة .

ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان الناس

مات ، الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجى الحنفى ، نزيل مصر ، حضر دروس كل من الشيخ محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد الدبلجى وغيرهم ، وتميز فى معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس ، وكان إنساناً حسناً لا بأس به توفى فى هذه السنة .

(١) أواخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

ومات ، العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوّ المتكلم المتفقه النحوى الأصولى الشيخ عبدالله بن أحمد المعروف باللبان الشافعى الأزهرى أحد المتصدرين فى العلماء الأزهرية ، حضر أشياخ الوقت كالمولى والجوهري والحفنى والصعبدى والعشماوى والدفرى ، وتمهر فى الفقه والمعقول ، وقرأ الدروس وختم الحثوم ، وتنزل أياما عند الأمير إبراهيم كتخذوا القازدغلى ، واشتهر ذكره فى الناس وعند الأمراء بسبب ذلك وتحمل حاله ، وكان فصيحاً ملساناً مفوها يخشى من سلاطة لسانه فى المجالس العلمية والعرفية ، وسافر مرة إلى إسلامبول فى بعض الإرساليات ، وذلك سنة ست وثمانين^(١) ، عندما خرج علي بك من مصر ، ودخل محمد بيك ، وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد .

ومات ، الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانى المغربى ، وبنانة قرية من قرى منستير بأفريقية ، ورد إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر ، وحضر دروس الشيخ الصعبدى والشيخ يوسف الحفنى والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ، ومهر فى المعقول ، وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم ، وإنفع بها الطلبة ، ودرس برواق المغاربة ، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الإسكندرى وغيره ، وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى ، وبعد عزل الشيخ أبى الحسن القلعى ، فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ، ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبدالله الإدكاوى أنهى أبهى طرف ظرف لذت لدى خير حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا يراعه براعة أوجد زينة رتبة أدب أدت غلو غلو شأنه بيان محبر مخبر معانى معاتى آية أنه محرر محرز للغاية للقاءه يرتاح برياح قلبك ، فلتك مصنفا مضميفا أبنية أثنية تعلقو بعلو خلاله جلالة لودعى السيد السند لمجاراته لمحارايه ينادى ببادى معانيه معانية كرائم كرام كلامه كلامه شهم شهم غبى عبي يدعى يدعى مجانسة محاسنة إن آب بعى بعى حيث جنت نفسه تعسه فذ قد تكامل بكامل نهاء بهاء عبدالله عند الله متينة مبنية معالية ، مقالته عالية غالبية يسمو بسمو تام نام حباه حياة مؤيدة مؤيدة بسيد يسند بنائنا إلية إليه سحت سحت سحب تحيات نحيات علية عليه ، ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلق أياما ، وتوفى فى ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر^(٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهورى

(١) ١١٨٦ هـ / ٤ إبريل ١٧٧٢ م - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٢) آخر صفر ١١٩٨ هـ / ٢٣ يناير ١٧٨٤ م .

المالكي المقرئ سبط القطب الحضيرى ، أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجى إجازة فى سنة ست وخمسين ومائه وألف^(١) ، وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعى إجازة فى سنة أربع وخمسين^(٢) ، وعن شمس الدين السجاعى فى سنة ثلاث وخمسين^(٣) ، وعن عبدالله بن محمد بن يوسف القسطنطينى جود عليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين^(٤) ، وعلى الشيخ أحمد بن السماع البقرى والشهاب الإسقاطى وآخرين ، وأخذ العلوم عن الشبراوى والعمامى والسجيني والشهاب النفراوى وعبد الوهاب الطندتاوى والشمس الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ المسلى ، وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الإسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق ، وأجازة الجوهرى فى الأحزاب الشاذلية ، وكذا يوسف بن ناصر ، وأجازة السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية والأوراد السرية ، ودخل الشام فسمع الألفية على الشيخ إسماعيل العجلونى وسمع عليه الحديث ، وأخذ فى القراءات على الشيخ مصطفى الخليجى ، ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة ، وعاد إلى مصر فحضر على السيد البليدى فى تفسير البيضاوى بالأزهر وبالأشرفية ، وكان السيد يعتنى به ويعرف مقامه ، وله سليقة تامة فى الشعر ، وله مؤلفات منها الملتاذ فى الأربعة الشواذ ، ورسالة فى وصف أعضاء المحبوب نظما ونثرا ، وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ، ولأزال يملئ ويفيد ويدرس ويحيد ، ودرس بالأزهر مدة فى أنواع الفنون ، وأتقن العربية والأصول والقراءات وشارك فى غيرها ، وعين للتدريس فى السنانية ببولاى ، فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ، ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ، ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقرظا حسنا نظما ونثرا قوله :

دَعِ الذِّكْرَ صَفْحًا عَنْ صَبَا الْبَيْضِ وَالسَّيْرِ وَمَهْدٍ لِسِيَالِ أَوْسَدَتْ قَادِحَ الْفِكَرِ
وَعَرَّجَ عَلَى مَعْرَاجِ فَضْلِ أَوَّلَى النُّهَى مَصَابِيحِ آلِ اللَّهِ فِى عَالَمِ السَّرِّ
وَلَا سِيَمًا ذَاكَ الْمَجِيدِ مُحَمَّد هُوَ الْمُرْتَضَى عَقْدَ السِّيَادَةِ وَالْفَخْرِ

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ هـ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٢) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٣) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٤) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

شَرِيفُ رُكْبِي وَالْحَسْبِي جَدُّ
فَتَى كَمْ لَه فِي مَطْلَعِ السَّعْدِ غُرَّةُ
فَكَمْ آيَةٌ تُتْلَى بِعِزِّ سَنَائِهِ
وَكَمْ لَفْظَةٌ تَرَوَى صِحَاحَ جَوَاهِرِ
وَكَمْ شَاهِدَاتُ رُفْيَاهِ فِي الْغَيْبِ مَشْهَدَا
وَكَمْ خَاضَ فِي عِلْمِ اللُّغَاتِ مُحِيطَهَا
وَكَمْ رَهْنَتْ فِي رُوحِ مَعْنَاهِ أَنْفُسُ
عَزِيزُ كَسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ مَهَابَةِ
مَوَاهِبِ مُوَلَانَا هَيَاتُ مَقَاصِدِ
هُوَ الْكَعْبَةُ الْغُرَاءُ فِي دُرِّ الْهُدَى
مَطَالِعُ سِرِّ السَّرِّ مِنْهُ طَوَالِعُ
هُوَ الْكَنْزُ مُعْنَى الْعَارِفِينَ عَوَارِفَا
فَمِنْ نَظْفِهِ حَسَنٌ أَصْبَحَ نَاطِقَا
مُطَوَّلِ أَشْعَارٍ بِتَقْلِيدِ كَوَكَبِ
فَكَمْ فِي الْعُلُومِ الْكُلِّ أَبْدَى عَجَائِبَا
فَلِمَثُورِهِ دُرٌّ تَعِينُ جَوَاهِرُ
وَأَزْهَارُهَا قَدْ أَيْنَعَتْ فِي رِيَاضِهِ
هُوَ الْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
لَهُ الْيَمْنُ مِنْ قِدَمِ الزَّمَانِ بِحِكْمَةِ
لَقَدْ وَهَبَ الْقَامُوسَ حَلْيَا وَحُلَّةُ
وَقَدْ كَانَ ظَمَائِنَا فِرْوَاهُ مَشْرَبَا
وَكَمْ قَدْ تَهَلَّى كَالْعُرُوسِ بِشَرْحِهِ
وَأَضْحَى عَجِيبَا بِالْبِدَائِعِ مُعْجِبَا
وَإِنِّي بِمَذْحِي فِي الصِّفَاتِ مُقْصِرُ
أَنَا الْعَبْدُ لِلرَّحْمَانِ مَادِحُ وَضْفِكُمْ
وَقَفْتُ بِيَابِ اللَّهِ فِي دُوحَةِ الْوَقَا
وَأَهْدَى صَلَاتِي لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
مَدَى مَادِحِ أَبْدَى مَقُولًا بِمَذْحِكُمْ

إِلَى الْبُضْعَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ الدَّهْرِ
كَفَانَا هُدَاهَا عَنْ هُدَى الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
وَكَمْ نَسْبَةٌ تَرَوِيهِ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
كَمَا نَقْلُهُ يَرَوِي فَسْلَ مِنْ أَوْلَى الْفَكْرِ
عَلَى عَيْنِ الطَّافِ تَجَلُّ عَنْ السَّحْرِ
فَأَنْتَجَ مِنْهَا الدَّرُّ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
بِقَيْدِ اخْتِيَارٍ فِي عَنَا الْجَبْرِ وَالْأَشْرِ
عَلَيْهِ طَرَاؤُ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ وَالْقَدْرِ
إِلَيْهَا أَتَى الْقَصَادُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ
وَمَفْتَاخُ فَضْلِ لَا يُقَاسُ بِالْأَشْرِ
سَمَاءُ الْمَعَالِي السَّامِيَاتِ مَدَى الْعَصْرِ
عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَقْوَى الْقَيُومِ إِذَا تَدَرَّى
بِأَعْلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ بِالشَّرِّ وَالشَّعْرِ
مِنْ الْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ فِي جَوْهَرِ الْبِشْرِ
تَرَقُّ لَهَا فِي فَهْمِهَا أَنْفُسُ الْحَرِّ
مَنْصُذَةُ وَالْعَقْدُ مِنْ خَالِصِ التَّيْبِ
فَعَنَى عَلَيْهَا بَلْبِلُ الشُّوقِ وَالْقَمَرِ
فَعَمَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ فِي سَائِرِ الْقَطْرِ
تَعَالَتْ فَعَالَتْ كَشَفَهَا عَنْ أَوْلَى الْخَيْرِ
أَضَاءَ عَلَى الْأَفْلَاكِ وَالْكُوكَبِ الدُّرَى
بِهِ رَاحَ كَالنَّشْوَانِ مِنْ مَوْرِدِ السُّكْرِ
إِذَا مَا تَحَلَّى فِي الْمَعَانِي مِنَ الْخَدْرِ
بِحَيْثُ بِهِ تَطْوَى الْمَعَانِي عَلَى نَشْرِ
لِكُونَ مَعَانِيهِ تَجَلُّ عَنْ الْحَصْرِ
وَأُدْعَى بَعِيدَ الْإِسْمِ بِالْمَالِكِيِّ الْمَقَرِّ
لِمَدْحِ الْمَزَايَا فِي الْقُلُوبِ وَفِي الصَّدْرِ
كَرَامِ الْهُدَى وَالْحَيِّ مَقْبَةِ الْبَرِّ
دَعِ الذِّكْرَ صَفْحَا عَنْ صَبَا الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ

ثم أتبعه بنثر فقال : « حمداً لِمَواهب المَواهب السَنية لِذَوى الرَتبِ والمقاماتِ السَمية ، مُورد المَشارِبِ الرَحمَانيةِ الرَضية ، ومعدن أسرار الفُتُوحاتِ الرَبّانيةِ فى هياكل أنوار الكَمالاتِ الصمَدانيةِ ، يَضمنُ ثَناهُ يُلوحُ بِذلكِ الجَنابِ الأَسنى والمُشرَبِ العَذبِ الفُراتِ الأَهنى خَتامه المَسكُ والنَّد^(١) العَبيقُ مَشبُوباً بِكأسِ التَسنيمِ والرَحيقِ مُؤَيِّداً بِتأييدِ مُحَمَّدى بِأرواحِ رَاحاتِ المَكارِمِ مُرتدى شَعر :

وإئسَى لِأَدْرِى أَنَّ وَصَفَكَ زَائِدٌ عَلَى مَنطِقِي لَكِنِّ عَلَى الوَاصِفِ الجَهِدُ
والصلاة والسلام على النبى المرتضى بحر الوفا وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار ، أما بعد فقد سرحت طرفى فى شرح هذا القاموس العجيب ، فلماذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأختينا وحبينا السيد محمد مرتضى الحسينى ، آدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الأيام وتعاقب السنين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببيانه أفقر العبيد إلى مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الأجهورى المالكى المقرئ الأزهرى الأحمدى الأشعرى الشاذلى حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لا ينساني هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته ، حرر ذلك فى شعبان تسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٢) والحمد لله رب العالمين » ، وما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الأم المنسوبة إلى سيدنا الزبير رضي الله عنه بواسطة القطب الخضرى ما نصه :

يَا شَمْسُ فَضَّلْ فى سَماءِ عَلاكَ
أَنتَ الَّذِى حَزَنَ المَواهِبَ كَآلِهَا
وَبَلَّابِلُ الإِسعادِ قَدِ صَدَحَتْ عَلَى
يَا جَوهرِى الأَصلِ مَنسُوباً إِلَى
لَكَ أَيْةٌ تُتَلَّى فَتُجَلَّى شَمْسُهَا
لَكَ بِهَيجَةٍ تَسْمُو عَلَى أَقمارِنا
لَكَ رَقَّةٌ رَقَّتْ لَها أَحرارُها
لَكَ مَنحَةٌ مَن غَيبَ راحَتِكَ التى
لَكَ لَمَحَةٌ لَاحَتْ بِها شَمْسُ الضُحَى
وَأَهْلَةٌ لَمَعَتْ بِبَحرِ نَدَاكَ
بِتَسَلُّلِ شَهِدَتْ بِهَ جَوارِكا
أَزهارِها بِلِغائِها مِن ذَاكَ
مَعْنَى فَخارِ سَآمُ مَرَقاكَ
بِحَدِيثِ فَضْلِ لَاحٍ مَن مَعَاكَ
وَمَناهِجُ بِجَواهِرِ لَذارِكا
والسَحرُ أَسَحَرَهُ بِها مَجْلاكَ
قَطَرَتْ بِها سُحْبُ العَلاءِ نَدَاكَ
تَزَدادُ سَرا مَن سَناهُ سَنّاكَ

(١) البخور .

(٢) ٢١ شعبان ١١٨٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٧٦٨ م .

لَكَ رَاحَةٌ يَكْبُو لَدَيْهَا حَاتِمٌ
تَاللَّهِ لَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِكَ فِي الْوَرَى
يَا سَيِّدَا مَلَا الْوُجُودَ مَعَارِفًا
جَدُّ لِي بِتَخْرِيجِ انْتِسَابِي سَيِّدِي
فَالنَّاسُ أَمْثَالِي بَعِيدٌ وَقَاتِهِم
وَأَقْبِلْ مَدِيحَ الثَّنَتِ فَيْكَ مُؤَرِّخًا
فَاعَادَ لَهُ الْجَوَابَ ارْتِجَالًا وَوَعْدَهُ بِإِنْجَازِ مَأْمُولِهِ إِسْعَافًا لَمَّا رَغِبَ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ

أَصُولِهِ مَا نَصَهُ :

وَأَنسَالَ مَوْلَاكَ الْكَرِيمُ مَنَّاكَ
وَعَلَا عَلَى أَهْلِ الْفَخَارِ عَلَاكَ
فِي حُسْنِهَا قَدْ سَامَتْ الْأَفْلَاكَ
جَلَّ الَّذِي بِالْفَيْضِ قَدْ أَسْدَاكَ
كَالشَّمْسِ لَاحَتْ مِنْ ضِيَاءِ سَنَّاكَ
أَعَزَّى لِحَبْلِ مَتَكُمُ وَلَا أَنْسَاكَ
وَالْفَيْضُ يُغْرِفُ مِنْ بُحُورِ نَدَاكَ
وَكُتِبَ إِلَى شَيْخِنَا السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِيدُرُوسِ قَصِيدَةً مَظْلُوعًا :

وَلَا حَ بِهَا نُورُ الْكَرَامَاتِ وَالسَّرُّ
وَأَبْنَاءُ الْأَحْبَابِ الرِّسَالِ سَمَّا الْفَخْرُ
رَعَى اللَّهُ أَرْضًا عَمَّهَا وَابِلُ الْقَطْرِ
بِهَا سَادَةُ حَازُوا الْمَكَارِمَ وَالسَّقَى
وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَأَخْرَجَهَا :

أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ لَانْدَا بِجَنَائِكُمْ
فَاعَادَ لَهُ السَّيِّدُ الْجَوَابَ وَلِبْدَاعَتِهِ أَوْرَدَتْهُ هُنَا بِتَمَامِهِ وَهُوَ :

وَوَافِي يَعْاطِينَا حُمَيَّا الْهَوَى الْعُذْرَى
يَدَارُ بِهَا كَأْسُ السَّلَابِلِ فِي الْفَجْرِ
فَلِلَّهِ حُسْنُ فَائِزِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
إِذَا مَا تَنَنَّى يَزْدَرِي عَادِلُ السُّمْرِ
وَأَحْجَلُ بِنْتُ الْكَرَمِ مِنْ رَيْقِهِ الْعَطْرِ
وَمَا الْمُسْكُ إِلَّا خَالَهُ فَاتَّحَ النَّشْرِ
عَلَى أَنَّهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ الْمَضْرَى
عَلَى أَنَّهَا مِنْ رُقِيَةِ النَّوْمِ فِي أَسْرِ
وَمَا النَّارُ إِلَّا أَنْ يَسْقَابِلَ بِالْهَجْرِ
تَجَلَّى لَنَا فِي الْخَضِرَةِ السَّرُّ وَالْجَهْرُ
وَعَنَى فَاغْنَى عَنْ بِلَابِلِ رَوْضَةٍ
وَرُوحُ أَرْوَاحِي بِسَرَاحَاتِ حُسْنِهِ
أَعْنُ فَرِيدٌ وَجْهُهُ جَامِعُ الضِّيَاءِ
أَعَارَ الظُّبَا طَرَفًا وَجِيدًا وَلَقْنَتُهُ
وَمَا حِكْمَةُ الْإِنْشِرَاقِ إِلَّا بِخَدِّهِ
وَمَا الدَّرُّ إِلَّا مَا حَوَى بِحَرِّ شُغْرِهِ
وَمَا السَّقَمُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ جَفُونُهُ
وَوَجَّهَتْهُ الْجَسَنَاتُ وَالرَّيْبُ كَوْنُهُ

وَلَوْ لَمْ يَخْفَ مِنْ قَدِهِ سَيْفُ لَحْظِهِ
 مُحْيَاهُ صَبْحِي وَاللَّيَالِي شُعُورُهُ
 وَارْدَانُهُ مِثْلُ السَّعْدُولِ تَقَالَهُ
 بَسِيطُ جَمَالٍ وَافِرُ الْحُسْنِ كَامِلُ
 إِذَا مَا تَجَلَّى فِي الدُّجَا نُورُ وَجْهِهِ
 وَظَنَنْتُ ظُهُورَ الشَّمْسِ صَادِحُهُ الْحَمَى
 وَمَا وَصَلُهُ إِلَّا الْحَيَاءُ وَإِنِّي
 حَكِي لَفْظُهُ الدَّرَى آيَاتٍ مُخْلِصِ
 حَرِيرِي الْفَاطِ بِدِيْعِي حَكْمَةِ
 أَخُو الْمَجْدِ خِذْنِ السَّعْدَ يَحْيَا بِفَضْلِهِ
 تَغْذِي بِالْبَابِ الْعُلُومِ فَكُلُّهَا
 وَمِنْ حُبِّ آلِ الْبَيْتِ قَدْ حَازَ رَفْعَهُ
 فِيَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ رَوْحَتْ مُهْجَتِي
 لِعَمْرِكَ أَنْ الرُّوحَ رَاحَتْ بِحَالِهِ
 فَلَا رَلَتْ يَا مَوْلَايَ مَوْلَى لِسَادَةِ
 وَخِذْنِي فَكِرَ كَالِإِنْسِيْمَةِ رَوْفَقًا
 وَعَقُوقًا عَنِ ابْنِ الْعِيدَرُوسِ وَأَنَّهُ
 وَكَيْمَ لَا وَرُوحِي فَارَقَتْ كُنْهَ صَبُوتِي
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْعُودَ فِي خَيْرِ رَاحَةٍ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

لَعَنَى عَلَيْهِ صَادِحُ الْوُرْقِ وَالْقُمْرَى
 فَهَذَا بِهِ أَغْدُو وَهَذَا بِهِ أُسْرَى
 وَعَقْلُ عَدُولِي مِنْهُ أَوْهَى مِنَ الْخَصْرِ
 وَمَا شَعْرُهُ إِلَّا الطَّوِيلُ مِنَ الشَّعْرِ
 تَبَدَّى اسْوَدَادُ اللَّيْلِ فِي حَالَةِ الظَّهِيرِ
 فَغَنَنْتُ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ حَيْثُ لَا تَنْدَرِي
 إِذَا مَا جَفَا يَوْمًا أَقُولُ أَنْقَضَى عُمْرِي
 جَمِيلِ اعْتِقَادُ دَامَ فِي غُرَةِ الْفَجْرِ
 خَفَاجِي شَعْرَ زَاهِرِ النُّظْمِ وَالنَّفْرِ
 رُبْعُ الْعُلَا كَالرُّوضِ مِنْ صَالِحِ الْفَطْرِ
 لَهُ نَسَبَةٌ فِيهَا وَإِنْ خُصَّ بِالْمَقْرِ
 إِلَيْهَا اهْتَدَى سَلْمَانُ فِي سَالَفِ الْعَصْرِ
 بِبَهْجَةِ رَاحِ الْأَنْسِ لَا رَاحَةَ الْعَصْرِ
 مِنَ الْمُسْكِرِ تَزْهُو بِالْمَحَامِدِ وَالشُّكْرِ
 مَدَائِحُهُمُ بِالنَّصِّ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
 يُرْجَى أَبُوهَا وَدُكْمَ دَائِمِ الْعَمْرِ
 يَطُولُ التَّنَائِي لَمْ يَكُنْ رَاقِقَ الْفِكْرِ
 وَمَسْرَحَ آرَائِي وَمَنْ كُلُّ فِي صَدْرِي
 بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْوَرَى الظَّهِيرِ
 وَسَائِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَعَ صَحْبِهِ الْغُرَى

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان إحداهما مطلعها :
 وَثَنِي سَعْدَ زَهْرِهِ إخْفَاءُ
 شَمْسٍ فَضْلٍ لِسَعْدِهِ لَا لَاءُ
 أَعْرَبْتُ عَنْ بَيَانِهَا الْبَلْغَاءُ
 يَمُمُّهَا أَثْمَةُ تَبْلَاءُ

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان إحداهما مطلعها :
 دَهَمَ الْعَصْرَ فَنَنَّةٌ وَبِلَاءُ
 حَيْثُ فِي طَيِّبَةِ اللَّحُودِ تَوَارَى
 آيَةُ اللَّهِ فِي بَدِيْعِ مَعَانِ
 قُطْبُنَا الْعِيدَرُوسُ كَعْبَةُ مَجْدٍ

وهي طويلة وتوفى المترجم رحمه الله تعالى في سابع عشرين رجب^(١).

(١) ٢٧ رجب ١١٩٨ هـ / ١٦ يونيو ١٧٨٤ م .

ومات ، الأجل المبجل ، والعمدة المفضل ، الحبيب النسيب ، السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شريق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسيني الجبلي المصري ، ويعرف بابن بنت الجيزي من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين ، تولى الكتابة بباب السقاية ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ، ومنزلهم بالسبع قاعات^(١) ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز ، وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضر النكات والمسائل والفروع ، وكان ذا وجهة وهيبة واحتشام والجماع عن الناس ، ولهم منزل ببركة جناح يذهبون إليه فى أيام النيل وبعض الأحيان للزنازة ، توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة ، وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق .

ومات ، السيد الفاضل السالك ، علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسيني ، ولد بقنا وقد مصر وتلقن الطريقة عن الأستاذ الحفنى ، ثم حبب إليه السياحة فورد الحرمين ، وركب من جدة إلى سورت ومنها إلى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ، ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام ، ثم دخل خراسان ومنها إلى غزني وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فأكرمه وأجزل له العطاء ، ثم عاد إلى الحرمين وركب من هناك إلى بحر سيلان فوصل إلى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب إلى بلاد جاوة ، ثم رجع إلى الحرمين ثم سار إلى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بإمامها ، ودخل زبيد واجتمع بمشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلقة الذكر على طريقتهم وأكرمهم ، ثم عاد إلى الحرمين ، ثم إلى مصر وذلك سنة الثنتين وثمانين^(٢) ، وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ، ثم توجه فى آخر هذه السنة إلى الصعيد ، واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه إكراما رائدا ، ودخل قنا فزار جده ، ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ، ثم رجع إلى مصر وتوجه إلى الحرمين من القلزم ، وسافر إلى اليمن وطلع إلى صنعاء ، ثم

(١) السبع قاعات : كانت تشرف على ميدان الرملة ، عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد يكون موقعها قصر الجوهرة الواقع فى الزاوية الغربية الجنوبية بالقلعة . رضى ، عبد الرحمن : قلعة مصر من السلطان صلاح الدين إلى الملك فاروق ، ط ١٩٥٠ م ، ص ٣١ .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

عاد إلى كوكبان ، وكان إمامها إذ ذاك العلامة السيد إبراهيم بن أحمد الحسيني ، وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعه من أهل زبيد ، واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زمرمر ، وهي بلدة باليمن بالجبال ، وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية ، فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ، ثم رجع من هناك إلى جدة وركب من القلزم إلى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين^(١) ، فنزل بالجمالية ، فذهبت إليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه ، وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم ، فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة ونعم المروءة وطيب المفاهمة وسمعت منه أخبار رحلته الأخيرة ، وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا ، وكان ينزل في بعض الأحيان إلى بولاق ، ويقم أياما بزواية علي بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي ، وحضر إلى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ، ثم تزوج بمصر ، وأتى إليه ولده السيد مصطفى من البلاد رائرا ، وما زال على حاله في عبادة وحسن توجه إلى الله مع طيب معاشرة وملازمة الأذكار صحبة العلماء الأخيار حتى تمريض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الأولى من السنة^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني ، وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته ، فلم يحصل من ميراثه إلا شيئا نذرا وذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب .

ومات ، الوجيه النبيل والجليل الأصيل السيد حسين باشجاويش الأشراف ابن إبراهيم كتحدا تفكيجيان ابن مصطفى أفندي الخطاط ، كان إنسانا حسنا جامعاً للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتباً كثيرة في الفنون وخصوصاً في التاريخ ، وكان مألوف الطباع ودوداً شريف النفس مهذب الأخلاق فلم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير محمد كتحدا أباطه ، وأصله من مماليك محمد جبريجي الصابونجي ، ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيراً ، فخدم بيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ، ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتحداية محمد بيك أبي الذهب ، فسار فيها بشهامة وصرامة ، ولم يزل مبعجلاً بعده في أيام مماليكه ، معدوداً من الأمراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة .

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

(٢) غرة جمادى الأولى ١١٩٨ هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٤ م .

ومات ، التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل الدمياطي ، سكن دمياط مدة ، وهو يتاجر ، واختص بالشيخ الحفني ، فكان يأتي إليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه ، وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب إكرامهم ، وكان من عادته أنه لا يأكل مع الضيوف قط إنما يخدم عليهم ما داموا يأكلون ، ثم يأكل مع الخدم ، وهذا من كمال التواضع والمروءة ، وإذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالأزهر وغيره ، فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الإكرام ، ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوي ويعودون من عنده مجبورين ، وفي سنة ثلاث وثمانين^(١) ، حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالثغر ، فتناول عليه الذمى وسبّه ، فحضر إلى مصر وأخبر الشيخ الحفني فكتبوا له سؤالاً في فتوى وكتب عليه الشيخ جواباً ، وأرسله إلى الشيخ الوالد فكتب عليه جواباً وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جواباً عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك ، وحضر ذلك النصراني في أثر حضور الحاج عمر خوفاً على نفسه ، وكان إذ ذاك شوكة الإسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد أن تحققوا حصول الانتقام وفتنهم بالمال ، فادخلوا على الشيخ شكوكاً ، وسبكوا الدعوى في قالب آخر ، وذلك أنه لم يسبه بالألفاظ التي ادعاهها الحاج عمر ، وأنه بعد التسابيح صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الأول بذلك ، وأحضروه إلى الوالد فامتنع من الكتابة عليه ، فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانياً أبداً وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه ، وسافر إلى دمياط ولم يبلغ قصده من النصراني ، ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل ، وانتهت رئاسة مصر إلى علي بيك ، وارتفع شأن النصارى في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم إبراهيم الجوهري ، فعملوا على نفى المترجم من دمياط ، فأرسلوا له من قبض عليه في شهر رمضان^(٢) ، ونهبوا أمواله من حواصله ، ووضعوا في رقبته ورجليه القيد ، وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده في مركب وأرسلوه إلى طرابلس الشام ، فاستمر بها إلى أن زالت دولة علي بيك ، واستقل بإمارة مصر محمد بيك ، وأظهر الميل إلى نصره الإسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك في شأن رجوعه إلى دمياط فكاد أن يجيب لذلك ، وكنت حاضراً في ذلك

(١) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

(٢) رمضان ١١٩٨ هـ / ١٩ يولييه - ١٧ أغسطس ١٧٨٤ م .

المجلس ، والمعلم مخايل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السلسلة يغمزان الأمير بالإشارة فى عدم الإجابة لأنه من المفسدين بالثغر ، ويكون السبب فى تعطيل الجمارك ، فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الإجابة ، فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية ، وصار الحاج عمر كانه لم يكن شيئاً مذكوراً رجع إلى الثغر ، وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخا ههما ، ثم رجع إلى الثغر ، واستمر به حتى توفى فى السنة ، وكان له مع الله حال يداوم على الأذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل إلا بما يهيمه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير الجليل إبراهيم كتحدا البركاوى ، وأصله مملوك يوسف كتحدا عزبان البركاوى ، نشأ فى سيادة سيده ، وتولى فى مناصب وجاقهم ، وقرأ القرآن فى صغره وجود الخط وحُب إليه العلم وأهله ، ولما مات سيده كان هو المتعين فى رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده ، وانضم إليه خشداشينه وأتباعه ، واشترى الممالك ودرهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين ، واقتنى كتباً كثيرة جداً فى كل فن وعلم حتى إن الكتاب للمعمر إذا احتيج إليه لا يوجد إلا عنده ، ويعبر للناس ما يرومونه من الكتب للارتفاع فى المطالعة والنقل ، وبآخرة اعتكف فى بيته ولازم حاله ، وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل إلى أن توفى فى هذه السنة ، وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى .

سنة تسع وتسعين ومائة والف^(١)

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله :

يَا أَهْلَ مِصْرَ اسْتَبْشِرُوا فَاللَّهُ فَرَجٌ كُلِّ هَمٍّ
وَأَتَى السَّرْعَاءُ مُؤَرِّخًا عَامٌ بِفَضْلِ اللَّهِ عَمٍّ

فكان الفأل بالمنطق ، وأخذت الأشياء فى الانحلال قليلا .

وفى سابعه^(٢) جاءت الأخبار بأن الجماعة المتوجهين لإبراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الأغا ومرزوق چلبى ، اجتمعوا بإبراهيم بيك

(١) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٢) ٧ محرم ١١٩٩ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٨٤ م .

فتكلموا معه فى شأن ذلك ، فأجاب بشروط منها : أن يكون هو على عادته أمير البلد ، وعلي أغا كتخد الجاويشية على منصبه ، فلما وصل الرسول بالكتابة جمع مراد بيك الأمراء وعرفهم ذلك ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صعبة الذى حضر بها ، وسافر أيضاً أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين فى حادى عشره^(١) .

وفى عشرينه^(٢) ، وصلت الأخبار بأن إبراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل ، وقيل إن صلحه كان مدهانة لأغراض لاتتم له بدون ذلك ، فلما تمت احتج بأشياء آخر ونقض ذلك .

وفى سادس صفر^(٣) ، حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر ، وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه .

وفى منتصفه^(٤) ، وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك ، وحصل للحجاج فى هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء ، وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجلدية ، ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لنزع السبل ، وهلك عالم كثير من الناس والبهاائم من الجوع ، وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل فى المراكب إلى القلزم ، وحضر من السويس إلى القصير ولم يبق إلا أمير الحج وأتباعه ، ووقفت العربان لحجاج المغاربة فى سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم إلا نحو عشرة أنفار ، وفى أثناء نزول الحج وخروج الأمراء للاقاة أمير الحج هرب إبراهيم بيك الوالى ، وهو أخو سليمان بيك الأغا وذهب إلى أخيه بالمنية ، وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما .

وفى أواخر شهر صفر^(٥) ، سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح ، فلما وصلوا إلى بنى سويف حضر إليهم سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الأشقر باستدعاء منهم ، ثم أجاب إبراهيم بيك إلى الصلح ورجعوا جميعا إلى المنية .

(١) ١١ محرم ١١٩٩ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ٢٠ محرم ١١٩٩ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٤ م .

(٣) ٦ صفر ١١٩٩ هـ / ١٩ ديسمبر ١٧٨٤ م .

(٤) منتصف صفر ١١٩٩ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٧٤ م .

(٥) آخر صفر ١١٩٩ هـ / ١١ يناير ١٧٨٥ م .

وفى أوائل ربيع الأول^(١) ، حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك ، وفى أثر ذلك حضر أيوب بىك الصغير وعثمان بىك الأشقر فقابلا مراد بىك ، وقدم مراد بىك لعثمان بىك تقدم ، ثم رجع أيوب بىك إلى المنية ثانيا .

وفى يوم الإثنين رابع ربيع الثانى^(٢) ، وصل إبراهيم بىك الكبير ومن معه من الأمراء إلى معادى الحسينى بالسر الغربى ، فعلى إليه مراد بىك وباقى الأمراء والوجاقية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا إلى مصر ، وعلى فى إثرهم إبراهيم بىك ، ثم حضر إبراهيم بىك فى يوم الثلاثاء إلى مصر ودخل إلى بيته ، وحضر إليه فى عصرها مراد بىك فى بيته وجلس معه حصة طويلة .

وفى يوم الأحد عاشره^(٣) ، عمل الديوان وحضرت لإبراهيم بىك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بىك والأمراء والمشايخ ، وعند ذلك قام مراد بىك وقبل يده وكذلك بقية الأمراء ، وتقلد على أغا كتخدا الجاويشنة كما كان ، وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان ، فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاء مراد بىك وحصل له قلق عظيم ، وصار يترامى على الأمراء ويقع عليهم فى رجوع منصبه وصار يقول : « إن لم يردوا إلى منصبى وإلا قتلت على أغا » ، وصمم إبراهيم بىك على عدم عزل على أغا واستوحش على أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ، ثم إن إبراهيم بىك قال : « إن عزل على أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا » ، ثم إنهم لبسوا سليم أغا أمين البحرين ، وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه إلا السكوت .

وفى أوائل شهر جمادى الآخرة^(٤) ، طلب عثمان بىك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض إبراهيم بىك ، وقال له نحن نعطيك كذا من المال وأترك ذلك فإن البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع .

وفى منتصفه^(٥) ، خرج عثمان بىك المذكور بماليكه وأجنداه مسافرا إلى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لذلك على العادة ، فأرسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع ، وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسى الناس أمر الغلاء .

(١) أول ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٥ م .

(٢) ٤ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م .

(٣) ١٠ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٧٨٥ م .

(٤) أول جمادى الآخرة ١١٩٩ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٥ م .

(٥) منتصف جمادى الآخرة ١١٩٩ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ، مات علي بيك أباطه الإبراهيمى فانزعج عليه إبراهيم بيك ، وكان الأمراء خرجوا بأجمعهم إلى ناحية قصر العينى ومصر القديمة خوفاً من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من ممالئهم داخلهم الرعب ورجعوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الأحد ، طلعوا إلى القلعة ودخلوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع إبراهيم بيك إلى بيته أيضاً ، وكان إبراهيم بيك إذ ذاك قائمقام .

وفيه ، مات أيضاً سليمان بيك أبو نبوت بالطاعون .

وفى منتصف رجب^(١) خف أمر الطاعون .

وفى منتصف شعبان^(٢) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد إلى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ، ووقع قبل ورودهما بأيام ، فنة بالإسكندرية^(٣) بين أهل البلد وأغات القلعة والسر دار ، بسبب قتل من أهل البلد ، قتله بعض أتباع السردار فتار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه على حمار ، وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات .

وفيه أيضاً ، وقعت فنة بين عربان البحيرة^(٤) وحضر منهم جماعة إلى إبراهيم بيك وطلبوا منه الإعانة على أخصامهم فكلم مراد بيك فى ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ، ونزل إلى البحيرة فتواطأ معه الأخصام وأرشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستعنين به وهم فى غفلة مطمئنين ، فقتل منهم جماعة كثيرة ، ونهب مواشيهم وإبلهم وأغنمهم ثم رجع إلى مصر بالغنائم .

وفى غاية شعبان^(٥) ، حضر باشة جدة إلى ساحل بولاق ، فركب على أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبته إلى العادلية ليسافر إلى السويس .

وفى غرة رمضان^(٦) ، ثارت ففراء المجاورين والقاطنين بالأزهر ، وقفوا أبواب

(١) منتصف رجب ١١٩٩ هـ / ٢٤ مايو ١٧٨٥ م .

(٢) منتصف شعبان ١١٩٩ هـ / ٢٣ يونيو ١٧٨٥ م .

(٣) فنة الإسكندرية : فنة حدثت فى أول شعبان ، بسبب أن أحد الأهالى ، قتل على يد أتباع رئيس المسكر فحلقت الأهالى نصف لحيته وجرسوه . مختار : محمد : التوقيعات الإلهامية ، ص ١٢٣٦ .

(٤) عربان البحيرة : مجموعة كبيرة من القبائل المغربية أشهرهم ، أولاد علي . السيد ، أحمد لطفى : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٥) غاية شعبان ١١٩٩ هـ / ٧ يوليو ١٧٨٥ م .

(٦) غرة رمضان ١١٩٩ هـ / ٨ يوليو ١٧٨٥ م .

الجامع ومنعوا منه الصلوات ، وكان ذلك يوم الجمعة فلم يُصَلَّ فيه ذلك اليوم ، وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ، ومسجد المشهد الحسيني ، وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالأسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره ، وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوق ، وسبب ذلك قطع رواتبهم وأحجازهم المعتادة ، وإستمروا على ذلك إلى بعد العشاء ، فحضر سليم أغا أعات مستحفظان إلى مدرسة الأشرافية^(١) ، وأرسل إلى مشايخ الأروقة والمشار إليهم فى السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك ، وفتحوا المساجد .

وفى يوم الأحد ثامن شهر شوال^(٢) ، الموافق لتاسع مسرى القبطى ، كان وفاء النيل المبارك ، وكانت زيادته كلها فى هذه التسعة أيام فقط ، ولم يزد قبل ذلك شيئاً واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر ، فلما كان أول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع ، واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع^(٣) .

وفيه ، وقع جسر بحر أبى المنجا بالقليوبية فعينوا له أميراً فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته إبن أبى الشوارب شيخ قلوب ، وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب ، واستمروا فى معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء ، كذلك وقع ببحر موسى .

وفى يوم الخميس ، خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثنى عشر شوال^(٤) .

وفى يوم الإثنين ثامن عشر القعدة^(٥) سافر كتبخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم إلى الإسكندرية لملاقة الباشا ، والله تعالى أعلم .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

توفى^(٦) ، الشيخ الإمام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ

(١) مدرسة الأشرافية : مدرسة أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون وجعلها تضاهى مدرسة عمه السلطان حسن ، ثم أمر فرج بن بريق بهدمها فهدم أكثرها ، وبني مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٤ .

(٢) ٨ شوال ١١٩٩ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٣) ٩ شوال ١١٩٩ هـ / ١٥ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٤) ١٢ شوال ١١٩٩ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٥) ١٨ القعدة ١١٩٩ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٥ م .

(٦) بالأصل « فى » ، صوت .

محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الأحمدي ثم الخلوئي السمودي الأزهرى المعروف بالمئير ، ولد بسمند سنة تسع وتسعين وألف^(١) وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة ، فجدّد القرآن على الإمام المقرئ علي بن محسن الرملی ، وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السحيمي والشيخ علي أبي الصفا الشنوائی ، وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبدالله محمد بن محمد الخليلی ، وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف^(٢) وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين ، وأخذ الطريقة ببلده على سيدى علي زنفل الأحمدي ، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلوئية ، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحنفى فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ، فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه ، وحصل جملة من الفنون الغربية كالزايجة والأوقاف على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة في المائة وهو المعروف بالمئيرى ، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه وأحدث فيه طرقاً غريبة غير ما ذكره أهل الفن ، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عالياً فتنبه بعض الطلبة في الأواخر فآثروا الأخذ عنه ، وكان صعباً في الإجازة لا يجيز أحداً إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذى يطلب الإجازة فيه بتمامه ، ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة حتى إن جماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة جداً ، وفي أواخره انتهى إليه الشأن وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته في الأفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسيقى^(٣) داخل العطفة بسوقية الصاحب ، ولازم الصوم نحو ستين عاماً ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى لحق الأحفاد بالأجداد ، وأجار وخلّف وربما كتب الإجازات نظماً على هيئة إجازات الصوفية لتلاميذهم في الطرق ، ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد إلى أن وافاه الأجل المحتوم في هذه السنة ، وجُهِز وكُفّن وصُلّي عليه بالأزهر في مشهد حافل ، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله ، وكثر عليه الأسف ولم يخلف في مجموع القضايا مثله ، ومن مدائح الشيخ حسن المكي فيه :

(١) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٢) ١١٣٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧١٩ - ١ نوفمبر ١٧٢٠ م .

(٣) قنطرة الموسيقى : كانت توجد هذه القنطرة عند آخر شارع السكة الجديدة ، وعند بداية الموسيقى ، وهي قرية من التربة الخضراء . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ .

لَذِّ الْكَرَامِ حُمَاةَ الْحَيِّ وَالْتَزَمَ
وَإَخْلَعَ لِعَلِّكَ إِنَّ وَافَيْتَ طُورَهُمْ
وَشَعَرْنَ ذِيْلَ تَجْرِيدِ حَيْهِمْ
وَقُمْ عَلَيَّ قَدِمِ الْإِخْلَاصِ مَرْتَشَفًا
وَاحْفَظْ عَهْدَهُمْ وَالْبَسِ لِحُرْقَتِهِمْ
هُمْ الْهِدَاةُ وَأَعْلَامُ الْوُجُودِ وَهُمْ
مَنْ أَمَّهُمْ نَالٌ مَا يَرْجُو وَيَأْمَلُهُ
شُمُّ الْأَنْوَفِ أَسْوَدُ السِّدِينَ أَضْبَعُهُ
قَبْدٌ أَذْنُ اللَّهِ مِنْ عَادَاهُمْ كَرَمًا
فَاخْرِصْ عَلَى حَيْهِمْ مَعَ حُبِّ خَادِمِهِمْ
وَإِخْضَعْ لَدَى سُدَّةِ قَامِ الْكَمَالِ بِهَا
بَحْرُ الْمَعَارِفِ مَنْ فَاضَتْ عَجَائِبُهُ
كَهْفُ الْوَلَايَةِ شَمْسُ الصِّدْقِ دُونَ خَفَا
الْمَاجِدِ الْعَلَمُ الْقَرْدُ الَّذِي ضُرِبَتْ
بُشْرَى سَمَانُودٍ قَدْ فَازَتْ بِمَا افْتَخَرَتْ
يُحْيِي الْيَالِي بِذِكْرِ اللَّهِ مَا سَمَحَتْ
هَذَا السِّتْقَى فَأَتَى مِثْلُهُ أَحَدٌ
لَهُ عُكُوفٌ عَلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ صِغَرٍ
مُشْمَرًا دَائِمًا عَنْ جَدِّ طَاعَتِهِ
قَدْ حَرَّمَ السُّتُومَ أَنْ يَوْمِي لِمَقْلَتِهِ
مُنِيرُ الْوَقْتِ بَلْ مَهْدِيهِ مُصْلِحُهُ
يَا وَاحِدَ الْفَضْلِ يَا فَرْدَ الشُّهُودِ وَيَا
لَمْ لَا وَقَدْ مَنَحْتَكَ السَّرَّ أَجْمَعَهُ
إِذْ لَا حِفْلَتَكَ عَيُونٌ اسْكُرْتَكِ مِنَ الصِّ
مَنْ صَاحِبِ الْوَقْتِ مَنْ طَلَبَتْ مَنَاهِلُهُ
دَارَكَ بِوَصْلِكَ مُشْتَاقَ الْجَنَابِ فَقَدْ
عَوَدْتَنَا عَوْدَةً وَالْعَوْدُ شَأْنُكَ يَا
عَلَيْكَ أَزَكَى سَلَامٍ فَاحِ عِبْهُرُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ يَتْبَعُهَا
وَالْآلُ وَالصَّحْبُ مَا غَنَتْ مَطْوُوفُهُ
أَوْ مَا شَدَا حَسَنُ الْمَكِّي وَهُوَ شَجَّ

فَهُمْ مَصَابِيحُ دَاجِي الْوَقْتِ وَالظُّلَمِ
مُكَلَّمَا وَاقْتَنَسَ مِنْ نُورِ حَيْهِمْ
وَعُصَ عَلَى الدَّرِّ فِي تَبَارِ بِحَرِّهِمْ
صِرْفَ السَّلَاقَةِ مِنْ كَسَايَاتِ خَمَرِهِمْ
وَأَنْهَجَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَاقْتَنَسَ لِسَرِّهِمْ
أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالتَّصَرُّفِ وَالشَّيْمِ
وَعَادَ فِي رَتْبَةِ الْإِسْعَادِ كَالْعَلَمِ
بِضُّ الْحَيَا يَحَارُ الْعِلْمِ وَالْحَكْمِ
بِالْحَرْبِ طُورِي لِمَنْ يَسْمُو بِحَيْهِمْ
وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ
وَطُفَّ بِكَعْبَةِ رَبِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
فَيَضُّ الْغَمَامَةَ مِنْ سَبِيلِ لَهَا عَرَمِ
بَدْرُ الْعِنَايَةِ سَوْرُ الْفَضْلِ وَالْعِظَمِ
بِحَمْدِ سِيرَتِهِ الْأَمْثَالِ فِي الْكَلَمِ
بِوَامِلِ خَيْرِهِ هَذَا مِنْ الْقَدَمِ
بِمِثْلِهِ حَقْبُ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
وَفِي الْخَنِيفِيَةِ السَّمْحَا عَلَى قَدَمِ
وَمَنْ يَكُنْ هَكَذَا لَمْ يَخْشَ مِنْ سَقَمِ
مَنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
لِطَاعَةِ اللَّهِ مُنْشِينَا مِنَ الْعَدَمِ
ذُو هِمَّةٍ فِي الْوَرَى فَاقَتْ عَلَى الْهَمِّ
نُورَ الْوُجُودِ بِلَا رَيْبٍ وَلَا وَهَمِ
أَيْدَى السَّعَادَةِ فِي بَدَمِ وَمَخْتَمِ
رَبِّ الْقَدِيمِ زُلَالٍ بَارِدٍ شَبِمْ
حَفَنِي وَقْتُ وَسِعِ الْفَيْضِ وَالنِّعَمِ
أَوْدَى بِهِ الْبُعْدُ فِي جَهْدٍ وَفِي نَدَمِ
سَامَى الْفَتْوَى لِاتِّحْتَاجِ لِلرَّيْمِ
يَنْهَلُ صَبِيهُ لَأَزَالُ كَالسَّيْدِ
عَلَى الْمَطْهَرِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
أَوْ هَامَ عَانَ بِذَلِكَ الْبَانَ وَالْعَلَمِ
لَذِّ الْكَرَامِ حُمَاةَ الْحَيِّ وَالْتَزَمِ

ومات ، الشيخ الإمام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن مطار
العزيزي الشافعي الأزهرى ، أدرك الطبقة الأولى من المشايخ ، كالشيخ مصطفى
العزيزي والشيخ محمد السحيمي والدقري والملوى وأضرابهم وتقفه عليهم ، ودرس
بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبة ، وأقرأ دروساً بمشهد شمس الدين الخنفي ، وكان
يسكن فى بولاق^(١) ، ويأتى كل يوم إلى مصر لإلقاء الدروس ، وكان إنساناً حسناً
صبوراً محتسباً فصيحاً مفوهاً له اعتقاد فى أهل الله ، توفى تاسع ربيع الثانى سنة
تسع وتسعين^(٢) هذه .

ومات ، الإمام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضى البدرى
الرفاعى المعروف بالقراء ، وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدرى ، ولد بمصر
وحفظ القرآن وجوّده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الإسقاطى وبه
تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيراً بالجامع الأزهر وببواق الأروام^(٣) ، وانتفع به الطلبة
طبقة بعد طبقة ، وكان له معرفة ببعض الأسرار والروحانيات وغير ذلك .

ومات ، الاختيار المفضل المجل علي بن عبدالله الرومى الأصل ، مولى درويش
أغا المعروف الآن بحرم أفندى باش اختيار وجاه الجاويشية كان ، لكونه خدام عنده
وهو صغير ، اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائى وعبدالله الأتيس ،
وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ، وأنجب ، ولم يكونوا أجازه فعلم له مجلساً فى منزل
المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة ، واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين ،
وأجازه حسن أفندى الرشدى مولى علي أغا المشار إليه ، وكان يوماً مشهوداً ، ولقب
بدرويش ، وكتب بخطه كثيراً ، وحج سنة إحدى وسبعين ومائة وألف^(٤) ، واجتمع
بالخرمين على الأفاضل وتلقى منهم أشياء ، وعاد إلى مصر واجتمع بأديب عصره
محمد بن عمر الخوانكى أحد تلامذة الشهاب الخفاجى ، فتعلق بعنايته بالأدب وصار
فى محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الأرجاني ، وجملة من
المقامات الحريرية ، وعنى بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه ، وحفظ أسماء
أهل بدر وكان دائماً يتلوها ، ولأجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر

(١) بولاق : نشأت فى عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون بالبناء والعمارة على أرض الجزيرة التى ظهرت فى
النيل ، ثم صارت تعرف ببولاق القاهرة ، وظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر ميناء القاهرة . ابن تترى
بردى ، جمال الدين : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٠٣ .

(٢) ٩ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٩ فبراير ١٧٨٥ م .

(٣) رواق الأروام : هو الرواق الخاص يسكن الطلبة العثمانيين الذين أتوا من بلاد الروم ، مبارك ، علي : المرجع
السابق ، ج ٤ .

(٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ، والتفتيش فى معنى لفظ درويش كراسا ، ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالأسودين وبالعبد والشمال والامالى وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط ، وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيته فى أواخر سنة خمس وتسعين^(١) برغبة منه ، وهى أم الولد خليل فتح الله عليه ، ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله إلى منزلى لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعاش ، ولما عاشته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا ، وكان لاينام من الليل إلا قليلا ويتبتل إلى مولاه تبتيلا فيصلى ما تسر من النوافل ، ثم يكمل الليل بسلامة القرآن المرتلة مع التدبر لمعانى الآيات المنزل ، وكان حسن السميت نظيف الثياب عظيم الشبهة منور الوجه وجه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ، ملازما على حضور الجماعة ، حريصا على إدراك الفضائل ، توفي فى جمادى الأولى^(٢) ، عن نيف وتسعين سنة ، ولم تهن قواه ولم يسقط له سن وكسر اللوز بأسنانه ، ودفناه بجوار الإمام أبى جعفر الطحاوى لأنه كان ناظرا عليه ، رحمه الله .

ومات ، الأستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والإشارات السيد علي بن عبدالله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ، ووالده أصله من توفاد ، وولد هو فى مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف^(٣) وعانى الفنون ومهر ، وأنجب فى كل شئ عانا فى أقل زمن بحيث أنه إذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه أدركه وأظهر مخبآتة وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسراراه ومعانيه فى زمن قليل ، وكان حاد الذهن جدا درأكا قوى الحافظة يحفظ كل شئ سمعه أو مر عليه ببصره ، ولازم فى مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا ، وقرأ عليه : الفصيح لثعلب ، وفقه اللغة للثعالبي ، وأدب الكاتب لابن قتيبة فى مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس ، وكتب عنه بيده أجزاء كثيرة ، وقرأ عليه : الصحيح فى اثني عشر مجلسا فى رمضان سنة ثمان وثمانين^(٤) ، وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبا فى القراءة فى أربع مجالس ، ومدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر ، وصحيح مسلم فى ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة ، وكتب الامالى والطباق ، وضبط

(١) آخر ١١٩٥ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .

(٢) جمادى الأولى ١١٩٩ هـ / ١٢ مارس - ١٠ أبريل ١٧٨٥ م .

(٣) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٤) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

الأسماء ، وقلد خط الصلاح الصفدى فى وضعه ، فأدركه وقرأ عليه أيضاً المقامات
الحريرية ورسائل فى التصريف وغير ذلك ، مما لا يدخل تحت الضبط لكثرة ، وسمع
السلسل بالعيد وبالأسودين التمر والماء ، ويقول : « كل راو كتبه وها هو فى جيبى ،
وبالمجة » ، وألبسه خرقه الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد
فى سنة تسعين^(١) بمنهل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الأشجعى ،
وبلدانيات السلفى ، وبلدانيات ابن عساكر ، وأحاديث عاشوراء تخريج المنذرى ،
وأحاديث يوم عرفة ، تخريج ابن فهد ، وعوالى ابن مالك ، وثلاثيات البخارى
والدارمى ، وجزء فيه أخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهى عشرون جزءاً ، وعرف
المترجم العالى من النازل ، واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وأدناه ولازمه ،
وقرأ عليه أئنياء من كتب الصوفية ، ومال إليه وصار ينطق بالشعر ، وأقبل على
الأدب والتصوف ولازال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال ، وألف كتابا فى علم
الأوفاق فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد ، وامتزج بالروحانية حتى أتى رأيته
ينزل الوفق فى الكاغذ ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ، ثم ينسط كما
كان ، وإذا أخذ غير ووضعه على مثل وضعه لايتحرك أبداً ، ومارس فى علم
الرمل أياما فأدرك متناه واستخرج منه ما لا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير
والمدلة وغير ذلك فى أسرع وقت ، وألف فيه كتابا لخص فيه قواعده من غير مشقة ،
ومارس فى الفلكيات مع سليمان أفندى كنياد ، وصنف فيه وفى غيره ، وله شرح
على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادى التى أولها :

لَا تَعْدِلِيهِ فَإِنَّ السَّعْدَ لَا يُؤْلَعُهُ قَدْ قُلْتُ قَوْلًا وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُ

وهو شرح بديع سماه ، إشارات التحقيق الفيضية إلى خبايا القصيدة الزرقية ،
وكان عندى بخطه ، وبأخرة أعرض عن جميع ذلك ، وجمع تأليفه وتصانيفه ونظمه
وأحرقه جميعه ، وطلب منى ذلك الشرح فأعطيته له ، ولم أعلم مراده ما عدا
الكراس الأول فأنسى لم أجده فى ذلك الوقت وهو باق عندى بخطه ، وانجمع عن
خلطة الناس وأقبل على ربه ، وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما تضربه
وهو صابر عليها مقبل على شأنه ، وألف أورادا وأحزابا وأسماء على طريقة الأسماء
السهروردية عجيسة المشرب بنفس عال غريب ، وصار يتكلم بكلام لا يطرق الأسماع
نظيره ، وأنكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله :

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

وَلَوْ يَدْرُقُ عَادِلِي صَبَابَتِي صَبَا لَهَا لَكُنْتَهُ مَا ذَاقَهَا

ولم يزل على ذلك حتى تعلق ولحق بربه ، وتوفى في سادس ربيع الأول من السنة^(١) ، وأعقب ولدا من تلك المرأة التي كان تزوج بها ، وبالجملية والإنصاف إنه كان من آيات الله الباهرة ، ودفن بالقرافة بتربة علي أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين .

ومات ، الشيخ الفقيه الدراكة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبى العباس الحرثي الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي ، وهى قرية شرقى مصر ، وحفظ القرآن ، وقدم الجامع الأزهر وطلب العلم ، وحضر الأشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة ، وأعاده بالعرش على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المقرئ ، وأجازه فى محفل عظيم فى جامع الماس ، وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر فى فقه المذهب ، ودرس فى جامع الماس وغيره ، وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالأولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالحمبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة فى نفس واحد وبالإلباس والتحكيم ، وسمع الصحيحين بطرفيهما فى جماعة بجامع شيخون بالصليية ، وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء النيل ، وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك ، وله تأليف وجمعيات ورسائل فى علوم شتى ، ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد على المترجم أنسابه فى أكثر أوقاته ونظر نجايبه وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لاه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم ، وقال له : « هذا شئ سهل يمكن تحصيله فى زمن قليل ، وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والأولى أن تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها ، فإن مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع » ، فقبل منه ، واشتغل عليه وعلى غيره ، وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة التردد على الشيخ كماداته ، وعلم ذلك فانحرف على كل منهما ، وبالمخصوص على السيد علي ، وصعب عليه جداً وأدى ذلك إلى الانقطاع الكلى ، ولما مات الشيخ العزيزى تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة عليها السلام ، وكان إنسانا حسنا جامعاً للفضائل ، وحضر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرجوم العلامة الشيخ مصطفى الطائى الحنفى ، وكان يناقش فى بعض المسائل المخالفة لمذهب إلى أن وافاه الحمام فى هذه السنة ، رحمه الله .

(١) ربيع أول ١١٩٩ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٥ م .

ومات ، أوحده الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الأصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي بن علي المغربي المالكي ، قدم إلى مصر في سنة أربع وخمسين وألف^(١) وكان لديه استعداد وقابلية ، وحضر أشياخ الوقت مثل البلبدى والملوى والجوهري والحفنى والشيخ الصعبدى ، واتخذ بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته ، وهى خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة ، وأقامت معه نحو الأربعين سنة حتى كبر سننها وهرمت وتسرى عليها مرتين ، ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر ، اجتمع به ومارسه وأحبه وشرح رسالته التى ألفها فى علم العروض والقوافى ، ولما عزل الراغب وذهب إلى دار السلطنة وتولى الصدارة ، سافر إليه المترجم فأجّله وأكرمه ورتب له جامكية بالضريحانة بمصر ، ورجع إلى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة^(٢) مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة ، وسبب عزله فى المرة الوسطى ، أن بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ علي الشنويهي ، وانتصر هو للمغاربة لحماية الجنسية ونهر الشيخ علي ، فذهب الشيخ علي واشتكاه إلى علي بيك فى أيام إمارته ، فأحضره علي بيك فتطاول على الشيخ علي بحضرة الأمير وادعى الشيخ على أنه لطمه على وجهه فى الجامع ، فكذبه المترجم ، فحلف الشيخ علي بالله على ذلك ، فقال له المترجم : « احلف بالطلاق » ، فاغتشاط منه الأمير علي يسك وصرفهما ، وأرسل فى الحال وأحضر الشيخ عبد الرحمن البناى وولاه مشيخة الرواق ، وعزل الشيخ أبا الحسن وانكشف باله لذلك ، ثم أعيد بعد مدة إلى المشيخة ، وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهابة الشكل منور الشيبة مترفها فى ملبسه ومأكله يعلوه حشمة وجلالة وقار ، إذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس إليه وبادروا إلى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة ، منها : حاشية الأخضرى على السلم ، وحاشية على رسالة العلامة محمد أفندى الكرمانى فى علم الكلام فى غاية الدقة ، تدل على رسوخه فى علم المنطق والجدل والمعانى والبيان والمعقولات ، وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة بأم البراهين للإمام السنوسى ، وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلوات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التى تلقاها من أفواه الأشياخ ، وكتاب فى خواص سورة يس وغير ذلك ، وأخذ عن

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٢) رواق المغاربة : أحد الأروقة التى كانت قائمة بالجامع الأزهر ومخصص لسكن الطلبة المغاربة .

المرحوم الوالد كثيراً من الحكميات والمواقف والهداية للأبهري والهيئة والهندسة ، ولم يزل مواظباً على ترده عليه وزيارته فى الجمعة مرتين أو ثلاثة ، ويراعى له حق المشيخة والصحبة فى حياته وبعدها ، وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة إلى أن توفي فى ربيع الأول من هذه السنة ^(١) ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ المعتقد عبدالله بن إبراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعى السندوبى الرفاعى نزيل المنصورة ، ولد ببلدة منية سندوب ^(٢) سنة أربعين ومائة وألف ^(٣) ، وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه فى عفة وصلاح ، وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى ، وأخيه محمد الجالى وانتفع بهما فى فقه المذهب ، فلما توفي عمه فى سنة إحدى وستين ^(٤) ، اجلس مكانه فى زاويته التى أنشأها عمه فى مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة ، وسلك على نهجه فى إحياء السليالى بالذكر وتلاوة القرآن ، وكان يختم فى كل يوم وليلة مرة ، وربى التلاميذ ، وصارت له شهرة زائدة مع الانحجام عن الناس لا يقوم لأحد ولا يدخل دار أحد ، وفيه الاستئناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشغل دائماً بالمطالعة والمذاكرة ، واعتقده الخاص العام ، ولما سافروا إلى دمياط سنة تسع وثمانين ^(٥) وجزنا بالمنصورة وطلعناها ذهبنا إلى جامعها الكبير ودخلنا إليه فى حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه ، وهو رجل تير بشوش فرحب بنا وفرح بقدومنا ، وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطة دقة وجبن فأكلنا ما تيسر ، وسقانا قهوة فى فتجان كبير ، وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعنا ، وسافروا فى الوقت ، ولم أره غير هذه المرة ، وهو إنسان حسن جامع للفضائل ، توفي فى السنة ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، السيد الإمام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى ، أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ محمد الدلبى والشيخ الزياى وغيرهم ، وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى وغيره ، ودرس فى محل والده بالقرب من رواق الشوام ، إلا أنه لم يكن له حظ فى الطلبة ، فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى

(١) ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير - ١٠ فبراير ١٧٨٥ م .

(٢) منية سندوب : إحدى قرى ، قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

(٣) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

(٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

بيته بسويقة العزى ، وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الأغنياء
والفقراء ، توفي فى السنة ، رحمه الله .

ومات ، العلامة المثقن والفهامة المثقن أحد الأعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه
النحوى الأصولى المعقولى المنطقى ذو المعانى والبيان ، وحلال المشكلات بإتقان
الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى
بن خاطر الفرماوى الأزهرى الشافعى البهوتى نسبة إلى قبيلة البهته جهة الشرق ، ولد
بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون ، وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهري
والطحلاوى والبراوى والبليدى والصعيدى والشيخ علي قايتباى والمدابغى
والأجهورى ، وأنجب فى الفقه والمقول ودرس وأفاد الطلبة ، واشتهر بالفتوح على
كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية ، وكان
مذهب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما يجلس حيث
ينتهى به المجلس ، ولا يتدخل فيما لا يعنيه مقيلا على شأنه ملازما على الاشتغال
والإفادة والمطالعة ، وما إتفق له أنه قرأ البخارى والمنهج صبيحة النهار ، والقطب
على الشمسية فى الضحوة ، والأشمونى وقت الظهر ، وابن عقيل بعد العصر ،
والشنشورى بعد المغرب ، كل ذلك فى آن واحد ، ويحضره فى ذلك جل الأفاضل
وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ، ولم يزل على حالته حتى توفي فى آخر يوم من
رجب من السنة^(١) ، وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم
والده وأسلافه من الإفادة وملازمة الإقراء أعانه الله على وقته ونفع به .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة والتحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي
العزيزى الشهير بابن الست ، ولد سنة خمس عشرة^(٢) وقيل ثمان عشرة ومائة
وآلف^(٣) بمصر ، وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية إشتراها أبوه
وأولدها إياه ، وكان قد تزوج بحرائر كثيرة ، فلم يلدن إلا الأناث حتى قيل إنه ولد
له نحو ثمانين بنتا . فاشتري أم ولده هذا فولدته ذكرا ، ولم تلد غيره ففرح به كثيرا
ورباه فى عز ورفاهية ، وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوى فى مكتب واحد فلذلك
اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ، ولما ترعرع أراد الانتقال ، إلى مذهب الإمام
الشافعى رحمهم الله ، فرأى الشافعى فى المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكي

(١) آخر رجب ١١٩٩ هـ / ٨ يونية ١٧٨٥ م .

(٢) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٣) ١١١٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ٢٣ أبريل ١٧٠٧ م .

المذهب ، وتفقه على الشيخ سالم النفاوى واللقاتى والشراملى ، وسمع على الشيخ عيد بن على النمرسى ، المسلسل بالأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وسنن النسائى الصغرى المسماة بالمجتبى ، والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك ، وأخذ عليه أيضاً ملا عصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع ، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام ، وأوائل تفسير القاضى البيضاوى مع البحث والتدقيق ، وأجازة بما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الأطفحى والحليفى ، وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوى وهما أخذاها عن سيدنى عبدالله بن محمد المغربى القصرى الكنكسى ، وكان المترجم على قدم السلف لايتداخل فى أمور الدنيا ، ولايتفاخر فى ملبس ولايركب دابة ، ولايدخل بيت أمير ولايتنغل بغير العلم ومدارسته ، ويشهد له معاصروه بالفضل وإتقان العلوم والديانة ، وسمعت منه المسلسل بالأولية ، وأجازنى بمسموعاته ومروياته ، وتلفتت عنه دائرة الشاذلى وأجازنى بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك فى مجلس واحد بمنزلى ببولاق بشاطئ النيل ، سنة تسعين ومائة وألف^(١) وكان يجيئنى ويودنى ويقول لى : « أنت ابن خالتي » ، لكون والدتي ووالدته من السرارى ، وصنف حاشية على الزرقانى على العزية وهى مستعملة بأيدي الطلبة ، وديباجة وخاتمة على أبى الحسن على الرسالة ، وخاتمة على شرح الخرشى ، وديباجة على إيساغوجى فى المنطق ، وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية ، وشرحاً على آية الكرسى ، وشرحاً على الحوضية فى التوحيد ، ولم يزل مقبلاً على شأنه وحاله حتى توفى فى هذه السنة عن أربع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، السيد الأجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسينى الحموى القادري ، ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة ، وارتحل بكرمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه ، فزوج الأولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهى أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان ، وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندى البكرى أخى سيدى بكري الصديقى ، فأولدها محمد أفندى نقيب السادة الأشراف ، وهو والد محمد أفندى الأخير ، وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل فى بعض المناصب ، ثم توجه إلى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الأعيان نقابة الأشراف بمصر ، وحضر إلى مصر قرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

يتم له الأمر ، فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الأمراء ، وحنقوا عليه حيث توجه من مصر إلى الروم خفية ، ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعا عنها ، وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل ، وتزوج بنت سيدي مكى الوارثي ، وولد له منها السيد أحمد المترجم ، وتربى في العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالأزبكية بخط الساكت^(١) ، وكان إنسانا حسنا مترفها في مأكله وملبسه منجمعا عن الناس إلا لمقتضيات لا بد له منها ، توفي رحمه الله في هذه السنة ولم يعقب .

ومات ، الشيخ الصالح الماهر الموفق علي بن خليل القبان بمصر ، وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائه وصناعته ، ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريها في سنة اثنتين وسبعين^(٢) ، وصنف في ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي ، وأتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما ، وكان المترجم إنسانا بشوشا منور الشبهة ولديه آداب ونوادير ومناسبات ، وحج مرارا وأثرى وقول ثم تقهقر حاله ولزم بيته إلى أن توفي في هذا العام ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقتبل الشبهة وصلى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ، وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الأول من السنة^(٣) ، رحمه الله .

واستهلّت سنة مائتين والـف^(٤)

كان أول المحرم يوم الجمعة ، في ذلك اليوم وصل الباشا الجديد إلى بر إنابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك ، وفي الصباح ذهب إليه الأمراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به إلى قصر العيني فجلس هناك إلى يوم الإثنين رابعه^(٥) ، وركب بالموكب وشق من الصليبية وطلع إلى القلعة ، واستبشر الناس بقدومه .

(١) خط الساكت : يكوم الشيخ سلامة ، وبه ضريح الشيخ محمد الساكت . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٣٠ .

(٢) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٣) ٢٤ ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٥ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٥ محرم ١٢٠٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ثمانى عشر صفر^(١) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة ، وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضاً فى هذه السنة مثل العام الماضى ، بسبب طمع أمير الحاج فى عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة ، وأن أحمد باشا أمير الحاج الشامى أكد عليه فى الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة ، فاعتل بأن الأمراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة فى العام الماضى وهذا العام ، واستمر على امتناعه ، وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال : « إذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الأمراء ، وتضع عليه خطك وختمك ، وللسلطان النظر بعد ذلك » ، فأجاب إلى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها إلى الديار المصرية ووقع الضجيج والعويل فى الحجاج لعدم زيارتهم المدينة ، فلما وصل الجاويش بهذه الأخبار ، اغتم الناس وأظهر إبراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج ، وحلف لا يخرج إلى ملاقاته ، وأرسل إلى مراد بيك ، وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ، ثم اختلوا مع بعضهم فى العشية وتحدثوا بالنسجوى بينهم ، وحضر إليهم الجاويش فى صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة ، وخرج الأمراء فى ثمانى يوم إلى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية^(٣) بباب النصر ، ولم ينزل بالحصوة أولاً على العادة ، وركب فى يوم الثلاثاء^(٤) ، ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل إلى البابا .

وفى يوم الأربعاء^(٥) ، اجتمع الأمراء ببيت إبراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه إبراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال ، وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك ، وقالوا له : « فضحتنا فى مصر وفى الحجاز وفى الشام وفى الروم وجميع الدنيا » ، واستمروا على ذلك إلى قرب المساء ، ثم إن مراد بيك أخذ أمير الحاج إلى بيته فبات عنده ، وفى صبحها حضر إبراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج إلى بيته ، ووضع فى مكان محتجورا عليه ، وأمر الكتّاب بحسابه فحاسبوه فاستقر فى طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى .

(١) ١٢ صفر ١٢٠٠ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٢) ١٦ صفر ١٢٠٠ هـ / ١٩ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٣) المدرسة الجنبلاطية : تقع بالقرب من باب النصر ، بأول شارع وكالة الصابون ، انتشأها الملك الأشرف أبو النصر جنبلاط الجركسى فى القرن العاشر الهجرى ، السادس عشر الميلادى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٥ .

(٤) ١٧ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٥) ١٨ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٥ م .

وفى يوم الجمعة^(١) ، طلع إبراهيم بيك إلى القلعة وأخبر الباشا بما حصل ، وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بدمته فاستمر أياما وصالح وذهب إلى بيته مكرما .

وفى ذلك اليوم ، بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الأزهر بسبب أنحبازهم وقفلوا أبواب الجامع ، فحضر إليهم سليم أغا والتزم لهم بإجراء رواتبهم بكرة تاريخه ، فسكنوا وفتحوا الجامع ، وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون ، فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطالبات وأجرى لهم الجراية أياما ، ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا .

وفى ليلة خروج الأمراء إلى ملاقة الحجاج ، ركب مصطفى بيك الإسكندري وأحمد بيك الكلارجى وذهبا إلى جهة الصعيد ، والتفوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاجئى بيك ، وتقاسموا الجهات والبلاد ، وأقحشوا فى ظلم العباد .

وفى منتصف ربيع الأول^(٢) ، شرع مراد بيك فى السفر إلى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والنجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا ، فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم بإحضارهما فاعتذروا إليه فحبسهم ، ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد ، وأخذ منهم رهائن ، ثم سار إلى طملوها^(٣) ، وطالب أهلها برسلان وقال لهم : « إنه يأتى عندكم » ، ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ، ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ، ولم يزل ناصبا وطافه عليها حتى أتى عن آخرها هدمًا وحرقًا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسوّوها بالأرض ، وفرق كشافه فى مدة إقامته عليها فى البلاد والجهات لجبى الأموال ، وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فإذا استوفوها طلبوا حق طرقيهم ، فإذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا وإلا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ، ولم يزل فى سيره على هذا النسق حتى وصل إلى رشيد ، فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال ، وعلى التجار وبياعين الأرز ، فهرب غالب أهلها وعين على إسكندرية صالح أغا كتخدا الجاويشية سابقًا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال ، وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال ، وأمر بهدم الكنائس ، فلما وصل إلى

(١) ٢٠ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٢) منتصف ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ١٦ يناير ١٧٨٦ م .

(٣) طملوها : إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية ، رسى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

إسكندرية هربت تجارها إلى المراكب وكذلك غالب النصارى ، فلم يجد إلا قنصل الموسقى ، فقال : « أنا أدفع لكم لمطلوب بشرط أن يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم » ، فانكف عن ذلك وصاحوه على كراء طريقه ، ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ، ولما وصل إلى جميعون^(١) فهدمها عن آخرها ، وهدم أيضاً كفر دسوق^(٢) ، واستمر هو ومن معه يعيشون بالأقاليم والبلاد حتى أخربوها وأتلفوا الزروع إلى غرة جمادى الأولى^(٣) ، فوصلت الأخبار بقدمه إلى زنكلون^(٤) ، ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية ، وأما صنابقه الذين تركهم بمصر فإنهم تسلطوا على مصادرات الناس فى أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى ، فإنه تسلط على هجم البيوت ونهبها بأذى شبة .

وفى عصرية يوم الخميس المذكور ، ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب إلى الحسينية^(٥) ، وهجم على دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رئاسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر إليه .

وفى عصريتها ، أرسل جماعة من سراجيته بطلب الخوفا محمود بن حسن محرم فلالطهم وأرضاهم بدراهم ، وركب إلى إبراهيم بيك ، فأرسل له كتنخدها وكنخدا الجاويشية فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه ، وعسى له الخوفا هدية بعد ذلك وقدمها إليه .

وفى صباحها يوم الجمعة ، ثارت جماعة من أهل الحسينية بسبب ما حصل فى أمسه من حسين بيك ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نوابيت ومساق ، وذهبوا إلى الشيخ الدردير فونسهم وساعدهم بالكلام ، وقال لهم : « أنا معكم » ، فخرجوا من

(١) جميعون : إحدى قرى مركز شين الكوم ، محافظة المنوفية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٢٢١ .

(٢) دسوق : من البلاد القديمة ، وهى قاعدة مركز دسوق . محافظة كفر الشيخ ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

(٣) غرة جمادى الأولى ١٢٠٠ هـ / ٢ مارس ١٧٨٦ م .

(٤) زنكلون : إحدى قرى مركز الزقازيق ، محافظة الشرقية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٥) الحسينية : نشأ هذا الحى خارج سور القاهرة ، تجاه باب الفتوح ، وسمى بالحسينية ، نسبة لجماعة الأشراف الحسينية الذين أتوا من الحجاز واستوطنوا هذا الخط . رضى ، عبد الرحمن : القاهرة تاريخها وآثارها ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ١٦٠ .

نواحى الجامع وقفوا أبوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالبطول وانتشروا بالأسواق فى حالة منكورة ، وأغلقوا الحوانيت ، وقال لهم الشيخ الدردير : « فى غد نجتمع أهالى الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة ، وأركب معكم ونهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرونا الله عليهم » ، فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كشيخدا أرؤؤد الجلفى كشيخدا إبراهيم بيك ، وجلسوا فى الغورية ، ثم ذهبوا إلى الشيخ الدردير ، وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال ، وقالوا للشيخ : « اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون » ، وانفقوا على ذلك ، وقرءوا الفاتحة ، وانصرفوا ، وركب الشيخ فى صباحها إلى إبراهيم بيك وأرسل إلى حسين بيك فأحضره بالمجلس وكلمه فى ذلك فقال فى الجواب : « كلنا نهابون أنت تهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك » ، وانفض المجلس وبردت القضية .

وفى عقبها بأيام قليلة ، حضر من ناحية قبلى سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فأرسل سليمان بيك الأغا وأخذ ما فيها جميعه ، وادعى أن له عند أولاد وافى مالا منكسرا ، ولم يكن ذلك لأولاد وافى ، وإنما هو الجماعة يتسبيون فيه من مجاورى الصعايدة وغيرهم ، فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين ، وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ محمد المصيلحى وآخرون وذهبوا إلى بيت إبراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحما ، فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافى وأنا أخذته بقيمته من أصل مالى عندهم ، فقالوا : « هذا لم يكن لهم وإنما هو لأربابه ناس فقراء فإن كان لك عند أولاد وافى شيء فخذ منه » ، فرد بعضه وذهب بعضه .

وفى يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى^(١) ، قدم مراد بيك من ناحية الشرق ، ودخل فى ليلتها من المنهوبات من الجمال والأغنام والأبقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجلب عن الحصر .

وفيه ، سافر أيوب بيك إلى ناحية قبلى لمصالحة الأمراء الغضاب وهم : مصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وعثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك لأنهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد .

وفى منتصف جمادى الثانية^(٢) حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلى .

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٠٠ هـ / ١١ مارس ١٧٨٦ م .

(٢) منتصف جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٥ أبريل ١٧٨٦ م .

وفيه ، أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراھم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالاً .

وفيه ، اجتمع الناس بطنءاء لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرنوبالية ، وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جارى العادة ، وكاشف الغربية من طرف إبراهيم بيك الوالى المولى أمير الحاج فحصل منه عسف ، وجعل على كل جمل يباع فى سوق المولد نصف ريال فرانسه ، فأغار أعوان الكاشف على بعض الأشراف وأخذوا جمالهم ، وكان ذلك فى آخر أيام المولد ، فذهبوا إلى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا إليه ما حل بهم ، فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب إليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف ، فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة ، فلما وصل إلى خيمة كنتخدا الكاشف دعاه فحضر إليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه وبخه وقال له : « أنتم ما تخافوا من الله » ، ففى أثناء كلام الشيخ لكنتخدا الكاشف هجم على الكنتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت ، فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبايتهم وعصيتهم ، وقبضوا على السيد أحمد الصافى تابع الشيخ وضربوه عدة نبايت ، وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب فى الخيم وفى البلد ، ونهبت عدة دكاكين ، وأسرع الشيخ فى الرجوع إلى محله وراق الحال بعد ذلك ، وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة إبراهيم بيك الكبير وحضر إلى كاشف الغربية وأخذه وحضر به إلى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ، ونادوا بالأمان وانفض المولد ، ورجع الناس إلى أوطانهم ، وكذلك الشيخ الدردير ، فلما استقر بمنزله حضر إليه إبراهيم بيك الوالى وأخذ بخاطره أيضاً ، وكذلك إبراهيم بيك الكبير وكنتخدا الجاوشية .

وفى سابع عشره^(١) ، ركب حسين بيك الشفت^(٢) وقت القائلة وحضر إلى بيت صغير بسوق الماطيين^(٣) وصحبته امرأة فصعد إليه ونقب فى حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهباً فأخذها وذهب ، وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات فى السنين الخالية ، فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها فى برمة من الفخار وأفرج لها نقبا فى كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس ، وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٧ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) الشفت : كلمة تركية تعنى جفروت أو جفيت ، وهى تعنى كلمة « يهود » العربية أى تعنى « يهودى » .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٣) سوق الماطيين : أحد أسواق القاهرة الشهيرة فى العصر العثمانى .

تنظر إليه ، ومات ذلك الرجل ، وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذى اشتراها وتداولت الأعرام وآل البيت إلى وقف المشهد الحسينى ، وسكنه الناس بالأجرة ، ومضى على ذلك نحو الأربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك فى ذهنها وتكتمه ولا يمكنها الوصول إلى ذلك المكان بنفسها ، ولَّت ذات يدها واحتاجت فذهبت إلى حريم حسين بيك المذكور وعرفتاه القضية ، وأخبر الأمير بذلك فقال : « لعل بعض الساكنين أخذها » ، فقالت : « لا يعرفها أحد غيرى » ، فأرسل إلى ساكن الدار وأحضره وقال له : « أدخل دارك فى غد وانتظرنى ولا تنزع من شئ » ، ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فأرته الموضع فقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة ، وأعطى صاحب المكان إحسانا وركب ، وصاحب المكان يتعجب وركب أيضاً قبل ذلك ، وذهب إلى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي أبو قليطة ليلا ، وأخذ منه صندوقا مودعا عنده أمانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات ، يقال : « إن فيه شيئاً كثيراً من الذهب العين وغيره » ، وهجم أيضاً على بيت بالقرب من المشهد الحسينى فى وقت القائلة ، وكان ذلك البيت مقضولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع إليه وأخذ منه عشرة أكياس مملوءة ذهباً وخرج وأغلق الباب كما كان ، وركب هو ومماليكه والأكياس فى أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا أمامه والناس تنظرهم .

وفى هذا الشهر^(١) ، نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسيرة التى بباب الشعرية ، وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق إليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا فى داخله اثنا عشر ألف بندقى ثمنها ثلاثون ألف ريال فى ذلك الوقت ، وفيه من غير جنس البندقى أيضاً ، ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التى يقال لها الحبر ، وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخلصاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقتهم فأخذوا منهما شيئاً واستمرا محبوسين .

وفى عشرينه^(٢) ، حضر أيوب بيك ولاجى بيك وأحمد بيك من ناحية قبلى ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه^(٣) ، هبت رياح عاصفة جنوبية فسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر إلى الغروب .

(١) جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٦ م .

وفى يوم الخميس تاسع عشر^(١) ، حضر مصطفى بيك أيضاً .

وفى غرة شهر رجب^(٢) ، عزم مراد بيك على التوجه إلى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية ، وكان منذ سنين لم يحبس ، واندفع إليه الشرقى حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الأرز .

وفيه^(٣) وصلت الأخبار من شغل الإسكندرية بأنه ورد إليها مركب البيليك^(٤) ، وذلك على خلاف العادة ، وذلك أن مراكب البيليكات لاتخرج إلا بعد روز خضر ، ثم حضر عقيبه أيضاً قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ، ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها إلى الشغل وشرعوا فى عملها بقسماطا ، فكثر اللفظ بمصر بسبب ذلك .

وفى عاشره^(٥) ، ورد ططرى من البر وقابجى من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالدويان يوم الخميس ثانى عشره^(٦) ، مضمونها : طلب الخزائن المنكسرة^(٧) ، وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر فى السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة ، وفيه الحث والوعيد والأمر بصرف العلوفات وغلال الأنبار ، وفيه المهلة ثلاثون يوما ، فكثر لغط الناس والقنال والقيل وأشيع ورود مراكب آخر إلى شغل سكندرية ، وأن حسن باشا القبطان واصل أيضاً فى أثر ذلك وصحبته عساكر محاربون .

وفيه ، حضر معلم ديوان الإسكندرية قيل إنه هرب ليلا ، ثم إن إبراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك فى الحضور من سد الفرعونية ، ثم بعث إليه على أغا كنتخدا جاووجان والمعلم إبراهيم الجوهري وسليمان أغا الحنفى وحسن كنتخدا الجربان وحسن أفندى شقبون كاتب الحوالة سابقاً وأفندى الديوان حالا ، فأحضره إلى مصر فى يوم الثلاثاء ، ولم يتم سد الترعة بعد أن غرق فيها عدة مراكب ومراسى حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن ، وفرد على البلاد الأموال وقبض أكثرها

(١) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) غرة رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨٦ م .

(٣) رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل - ٢٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٤) البيليك : نوع من السفن الحربية التى كانت تستعمل حتى عصر محمد علي . النخلى ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ص ١٨ .

(٥) ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٦) ١٢ رجب ١٢٠٠ هـ / ١١ مايو ١٧٨٦ م .

(٧) أى المتأخرة .

وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ، ثم إن الأمراء عملوا جمعيات وديوانا بسيت إبراهيم بيك وتشاوروا في تنجيز الأوامر ، وفى أثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الأسواق ، وأغلقت الطواوين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الأسعار ، فظهر القمح والخبز بالأسواق وراق الحال وسكنت الأقاويل .

وفى هذا الشهر^(١) ، أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان فى ليلة واحدة ، إحداهما بالأريكية وأخرى بخرطنتا بالصناديقية^(٢) ، وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهى مشحونة بالأخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة ، فرعت النار فى الأخشاب ووجت فى ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصّة من الليل ، وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه ، وأحضر الوالى القصارين حتى طفت .

وفيه أيضاً من الحوادث المستهجنة ، أن امرأة تعلقت برجل من المجازيب يقال له الشيخ علي البكرى مشهور ومعتقد عند العوام ، وهو رجل طويل حليق اللحية يمشى عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقيّة ويمشى حافيا ، فصارت هذه المرأة تمشى خلفه أينما توجه وهى بإزارها وتخلط فى ألفاظها وتدخل معه إلى البيوت وتطلع الحريمات ، واعتقدتها النساء وهادوها بالدرهم والملابس ، وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الأولياء ، ثم إرتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها وليست ملابس كالرجال ، ولازمته أينما توجه ويتبعهما الأطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضاً ، ونزع ثيابه وتحنجل فى مشيه ، وقالوا إنه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضاً أو أن الشيخ لسه فصار من الأولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار ، وصاروا يخطفون أشياء من الأسواق ويصير لهم فى مرورهم ضجة عظيمة ، وإذا جلس الشيخ فى مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه ، وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركى والناس تنصت لها ويقبلون يدها وتبركون بها وبعضهم يضحك ، ومنهم من يقول : « الله الله » ، وبعضهم يقول : « دستور يا

(١) رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل - ٢٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٢) الصناديقية : يقع هذا المخط فى شمال غرب الجامع الأزهر . عبد الرحمن الجبرتي : دراسات وبحوث بإشراف د. عبد الكريم ، أحمد عزت : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٤٨٤ .

أسيادى » ، وبعضهم يقول : « لاتعترض بشيء » ، فمر الشيخ فى بعض الأوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين ، وبذلك العطفة سكن بعض الأجناد يقال له جعفر كاشف ، فقبض على الشيخ وأدخله إلى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه ، وأحضر له شيئاً يأكله ، وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب إلى الحبس ، وأطلق الشيخ لحال سبيله ، وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزّهم ، ثم أرسل المرأة إلى المارستان وربطها عند المجانين ، وأطلق باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم ، وطارت الشربة من رءوسهم ، وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم ، واستمرت المرأة مجبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ، ويعتقدها الناس والنساء ، وجمعت عليها الجمعيات وموالد وأشباه ذلك .

وفيه ، ورد الخبر عن الديار الشامية بحصول طاعون عظيم فى بلادهم ، وحصل عندهم قحط وغلاء فى الأسعار .

وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر شعبان^(١) ، ركب سليم أغا فى عصرته إلى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذى بسوق السلاح ، وأحضر معه فعلة ، وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذى من ناحية سوق السلاح ، فهدموا الدكاكين التى حدثت أسفله والبناء الذى يصدر الباب ، وكان مدة سده فى هذه المرة إحدى وخمسين سنة ، وكان سببها المقتلة التى قتل فيها الأحد عشر أميراً بيت محمد بيك الدفتر دار فى سنة تسع وأربعين^(٢) ، وتقدم ذكرها فى أول التاريخ ، وسبب فتحه أن بعض أهل الخطة تذاكر مع الأغا فى شأنه ، وأعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين فى الدخول إليه من باب الرميّة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب ، وأن الأسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت ، فاستأذن سليم أغا إبراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فأذنا له ففتحه وصنع له باباً جديداً عظيماً وبنى له سلاماً ومصاطب ، وأحضر نظاره وأمرهم بالصراف عليه ، ويأتى هو فى كل يوم يياشر العمل بنفسه وعمره ما تشعث ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الحفاء ، وازدحم الناس للصلاة فيه ، وأتوا إليه من الأماكن البعيدة .

(١) ٢ شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣١ مايو ١٧٨٦ م .

(٢) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ إبريل ١٧٣٧ م .

وفى يوم الجمعة خامسة^(١) ، توفى مصطفى بيك المرادى المجنون .
وفى عشرين شعبان^(٢) ، كثر الإرجاف بمجئى مراكب إلى الإسكندرية وعساكر
وغير ذلك .

وفى يوم السبت خامس رمضان^(٣) ، حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى
يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها ، فطلع الأمراء إلى القلعة ليلا
 واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا : « ليس لكم
عندنا إلا حساب أمهلونا إلى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو فى طرفنا نورده ،
وأرسل إلى من وصل إلى الإسكندرية ، يرجعون إلى حيث كانوا وإلا فلا نشهل
حجبا ولاصرة ولا ندفع شيئا وهذا آخر الكلام » ، كل ذلك وإبراهيم بيك يلاطف
كلا منهما ، ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوراقلية والمشايخ ويذكر فيه أنهم
أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق وارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم
وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا والوزير وباشه جدة ،
وقدراها ثلثمائة وخمسون كيسا ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم .

وفى ليلة الإثنين ، جمع إبراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الإتفاق وشرعوا فى
كتابة العرضحالات أحدها للدولة ، وآخر لقبطان باشا بالمهله حتى يأتى الجواب ،
وأخر لباشه جدة الذى فى الإسكندرية .

وفى صباحها ، وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزائر يخبر فيها بالحركة والتحذير ،
وأخبار ورود مراكب أخرى بإسكندرية ، ومراكب وصلت إلى دمياط ، فزاد اللغط
والقال والقبل .

وفيه ، ركب سليم أغا مستحفظان ونادى فى الأسواق على الأروام والقليوبجية
والأتراك بأنهم يسافرون إلى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل .

وفيه ، اتفق رأى إبراهيم بيك ومراد بيك أنهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى
بيك السلحدار إلى رشيد لأجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى^(٤) ، ويطلبون
أحمد باشا والى جدة ليأتى إلى مصر ويذهب إلى منصبه ، فسافروا فى ليلة الخميس
عاشر رمضان^(٥) ، وفى تلك الليلة ركب إبراهيم بيك بعد الإفطار وذهب إلى مراد

(١) ٥ شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣ يونيه ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ شعبان ١٢٠٠ هـ / ١٨ يونيه ١٧٨٦ م .

(٣) ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٨٦ م .

(٤) عرب الهنادى : قبائل عربية تنتشر فى محافظة الشرقية ، وبعض محافظات الوجه البحرى . السيد ، أحمد
لطفي : قبائل العرب فى مصر ، ج ١ ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٥ م ، ص ٢٤ .

(٥) ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه ١٧٨٦ م .

بيك وجلس معه ساعة ، ثم ركبا جميعا وطلعا إلى القلعة ، وطلع أيضا المشايخ بإستدعاء من الأمراء وهم : الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسى والشيخ الدردير والشيخ الحريرى ، وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات ، وكان المنشى لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره ، فأعجبهم ، إنشاء الشيخ مصطفى ، وأمروا بتغيير ما كان من إنشاء غيره ، وانخفض مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جنًا وقبل أنكه وركبته ويقول له : « يا سلطانم نحن فى عرضك فى تسكين هذا الأمر ودفعه عنا ، ونقوم بما علينا ونرتب الأمور وننظم الأحوال على القوانين القديمة » ، فقال الباشا : « ومن يضمنكم ويتكفل بكم » ، قال : « أنا الضامن لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية » .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره^(١) ، وصلت الأخبار بوصول حسن باشا القبطان إلى ثغر الإسكندرية ، وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب ، فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلاحدار الباشا والطبرى وواحد آغا ، ودفعوا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم .

وفيه ، وردت الأخبار بأن مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا إلى الإسكندرية ، وقابلوا أحمد باشا الجداوى فآلبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور .

وفيه ، حضرت صدقات من مولائى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الأهر وخدمة الأضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمرين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، حضر مصطفى جرجى باش سراجين مراد بيك سابقًا ، وسر دار ثغر رشيد حالا ، وكان السبب فى حضوره أنه حضر إلى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع إلى بيت السر دار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للأمراء بمصر وأمره بالتوجه بها ، فحضر تلك المكاتبة مضمونها التظمين ببعض ألفاظ .

(١) ١٣ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٠ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٢ يولييه ١٧٨٦ م .

وفيه ، اتفق رأى الأمراء على إرسال جماعة من العلماء والوجاقلية إلى حسن باشا فتعين لذلك : الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الحريري ، ومن الوجاقلية إسماعيل أفندي الخلوتي وإبراهيم أغا الورداني ، وذهب صحتهم أيضاً سليمان بيك الشابوري ، وأرسلوا صحتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك ، فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان^(١) ، على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ، ويذكرونه حال الرعية وما توجهه الفتن من الضرر والتلف .

وفي يوم السبت^(٢) ، حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب إلى إبراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات ، وكان صحتته محمد أفندي حافظ من طرف إبراهيم بيك ، أرسله الأمراء قبل أيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الأحوال ، ثم إن ذلك التفكجي جلس مع إبراهيم بيك حصّة من الليل وذهب إلى محله ، وحضر على أغا كتخدا الجاويشنة فركب مع إبراهيم بيك وطلعا إلى الباشا في سادس ساعة من الليل ، ثم نزلا ، وسافرا التفكجي في صبحهما وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب إبراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب ، وقال أيضاً لإبراهيم بيك : « إن حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك ، وأنا لم أر شيئا مسن ذلك » ، فقال له إبراهيم بيك : « معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصى عليه ولا يليق ذلك » ، فقال : « إنكم أرسلتم تقولون له أنكم تبتم ورجعتم عن الأفعال المتقدمة ، ثم إنكم أرسلتم أمراء منكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جعلتها أردبين^(٣) بن ، والبن لا يطلع إلا في بلاد اليمن » ، فقال له : « هذا كلام المنافقين » ، وكان لاجين بيك ومصطفى بيك لما سافرا للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد ، وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان^(٤) ، فضجت أهالي البلاد وذهبوا إلى عرضي حسن باشا وشكوا ما نزل بهم ، فأخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين ، وأرسل مع ذلك التفكجي العتبات واللوم في شأن ذلك ، ويقول لهم : « أرسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى » ، فلم يفعلوا .

(١) ١٨ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٥ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٩ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٦ يولييه ١٧٨٦ م .

(٣) وصوابها « أردبا بن » .

(٤) وردان : قرية من قرى ، مركز إرباية ، محافظة الجزيرة .

وفى تلك الليلة ، ذهب سليم أغا إلى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ إسحق ، وأخذ على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به إلى بولاق فلحقه مصطفي بيك الإسكندراني ورده .

وفى يوم الإثنين^(١) ، وصلت الأخبار ب ورود حسن باشا إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء سادس عشره^(٢) ، وأنه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها إلى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفاً فضة لاغير ، وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم أنهم يقرروا مال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف ، حتى كادت الناس تطير من الفرخ وخصوصاً الفلاحين لما سمعوا ذلك ، وأنه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الأمراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم .

وصورة ذلك فرمان وهو الذى أرسل إلى أولاد حبيب من جملة ما أرسل : « صدر هذا فرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والندستور المكرم عالى الهمم وناصر المظلوم على من ظلم ، مولانا العزيز غازى حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودوناه^(٣) همايون ، أيدت سيادته السنية ، وزادت رتبته العلية إلى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة^(٤) ، وفقهم الله تعالى ، نعرفكم أنه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس ، وأن سبب هذا خائنون^(٥) الدين إبراهيم بيك ومراد بيك وأتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله يعساكر منصورة بحرا ، لدفع الظلم ، ولإيقع الانتقام من المذكورين ، وتعين عليهم عساكر منصورة برا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله ، وقد وصلنا إلى ثغر إسكندرية ثم إلى رشيد فى سادس عشر رمضان^(٦) فحررنا لكم هذا فرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا إلى أوطانكم مجبورين

(١) ٢١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٨ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يولييه ١٧٨٦ م .

(٣) دوناهه همايون : تعنى الأسطول العثمانى . البقلى ، محمد قنديل : المختار من تاريخ الجبريتى ، مطابع الشعب القاهرة ١٩٥٨ .

(٤) دجوة : إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة الفيلىويه . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٥ .

(٥) وصوابها « خائنو الدين » .

(٦) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يولييه ١٧٨٦ م .

مسرورين إن شاء الله تعالى ، فحين وصوله إليكم تعملوا به وتعتمدوه ، والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفنا كم » ، ثم إن الأمراء زاد قلقهم واجتمعوا فى ليلتها ببيت إبراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة فى هذا الأمر الذى دهمهم ، وتحققوا اتساع الحرق ، والنيل أخذ فى الزيادة ، فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة ، واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون إلى جهة فوة ويمنعون الطريق ، ويرسلون إلى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى ، فإن امتثل وإلا حاربناه وهذا آخر الكلام ، ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسمات وذلك كله فى يوم الثلاثاء والأربعاء ، ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار إلى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسينى والشنوانى والأزهر ، وعطلوا القناديل والتعاليق المعلقة لمهرجان رمضان ، وزاد الإرجاف وكثر اللغظ ولاحت عليهم لوائح الخذلان ، ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل : « مصائب قوم عند قوم فوائد » .

وفى يوم الخميس رابع عشر^(١) ، خرج مراد بيك والأمراء المسافرون معه إلى ناحية بولاق ، وبرزوا خيامهم ، وعدّوا فى ليلتها إلى بر إنباهه ونصبوا وطاقهم هناك ، وتمين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى الداودية الذى عرف بالإسكندراني ومحمد بيك الألفى وحسين بيك الشفت ورحى بيك وسليمان بيك الأغا وعثمان بيك الشراوى وعثمان بيك الأشقر ، وركب إبراهيم بيك بعد المغرب وذهب إليهم وأخذ بخاطرهم ورجع ، فأقاموا فى بر إنباهه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملائيل الحج جمالا وبقسمات وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة ، وأرسلوا فى ليلتها علي أغا كتخدا الجاوشية ، وسليمان أغا الحنفى إلى الباشا ، وطلبوا منه الدراهم التى كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج ، وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها .

وفى يوم السبت سادس عشر^(٢) ، سافر مراد بيك من بر إنباهه وأصبح معه سلام أغاسى الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قطبان باشا .

وفى ليلة الإثنين ثامن عشر^(٣) ، سافر مصطفى بيك الكبير أيضاً ولحق بمراد بيك .

(١) ١٤ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١١ يولي ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٣ يولي ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٥ يولي ١٧٨٦ م .

وفى ليلة الثلاثاء^(١) ، حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا إلى بولاق بعد العشاء وياتوا هناك وذهبوا إلى بيوتهم فى الصباح ، فأخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات ، الأولى : للسلام فقابلهم بالإجلال والتعظيم ، وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيأ فى الإفطار والسحور ، ودعاهم فى ثانى يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسى : « يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الأمراء مختلطة ببيوت الناس » ، فقال : « لاتخشوا من شيء فإن أول ما أوصانى مولانا السلطان أوصانى بالرعية » ، وقال : « إن الرعية وداعة الله عندى وأنا استودعك ما أودعنيهِ الله تعالى » ، فدعوا له بخير ، ثم قال : « كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم ، لماذا لم تجتمعا عليهم وتخرجوهم من بينكم » ، فأجاباه إسماعيل أفندى الخلوئى بقوله : « يا سلطاتهم هؤلاء عصبة شديدا البأس ويدا واحدة » ، فغضب من قوله ونهره ، وقال : « تخوفنى ببأسهم » ، فاستدرك وقال : « إنما أعنى بذلك أنفسنا لأنهم بظلمهم أضعفوا الناس » ، ثم أمرهم بالانصراف ، واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه فى السفر ، فقال لهم : « فى غد أكتب لكم مكتابة للريعية تقرؤونها على الملأ فى الجامع الأزهر » ، فقال له الشيخ العروسى : « هذا أمر لا يمكننا فعله فى هذا الوقت فقبل عذره » ، وقال : « يكفى الاستفاضة » ، ثم تركهم يسومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها لبيد سليمان بيك الشابورى ، وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات .

وفى غاية رمضان^(٢) ، أرسل الباشا عدة أوراق إلى أفراد المشايخ ، وذكر أنها وردت من صدر الدولة ، وأما العرضحات التى أرسلوها صبحة السلحدار والبطرى فلإنهما لما وصلا إلى إسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجبها ، ومنع المراسلة إلى إسلامبول ، وقال : « أنا دستور مكرم والأمر مفوض إلى فى أمر مصر » ، وسأل السلحدار عن الأوراق التى من صدر الدولة هل أرسلها الباشا إلى أربابها ، فأخبره أنه خاف من إظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله : « خانن منافق » ، فلما رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم .

وفى ثانى شوال^(٣) ، أشيع أن مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من

(١) ٢٩ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٦ يولي ١٧٨٦ م .

(٢) غاية رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٧ يولي ١٧٨٦ م .

(٣) ٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٩ يولي ١٧٨٦ م .

العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأنه أخذ المراكب التى وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك .

وفى يوم السبت^(١) ، نزلت الكسوة من القلعة على العادة إلى المشهد الحسينى وركب إبراهيم بيك الكبير وإبراهيم بيك أمير الحاج إلى قراميدان ، ونزل الباشا كذلك ، وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر إليه بتعجيل الأسباب فوعده بالمساعدة .

وفى يوم الأحد^(٢) ، أشاعوا إشاعة مثل الأولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور ، وركب إبراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب إلى الشيخ البكرى وعيّد عليه ، ثم إلى الشيخ العروسى والشيخ الددير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جداً ، وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثه^(٣) أو قومة أو حركة فى مثل هذا الوقت ، فإنه كان يخاف ذلك جداً ، وخصوصاً لما أشيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس .

وفى وقت ركوب إبراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى ، حصلت زعجة عظيمة ببركة الأزيكية ، وسببها أن مملوكاً أسود ضرب رجلاً من زراة المقائى فجرحه فوق الصياح من رفاقه ، واجتمع عليهم خلق كثير من الأوباش ، وزاد الجبال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ، ويختلقون أنواعاً من الأكاذيب ، فلما رجع إبراهيم بيك إلى داره أرسل من طرد الناس ، وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه ، فأخذوا المضروب فطبيوا خاطره وأعطوه دراهم .

وفيه ، أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب إلى مصر العتيقة ، وعثمان بيك الطنبرجى إلى بولاق ، ونزلوا جملة مدافع ومنها : الغضببان وأبو مائلة ، وكان أيوب بيك هذا متمرصاً مدة شهور ومنقطعاً فى الحرم فغرق وشفى فى ساعة واحدة .

وفى يوم الإثنين^(٤) ، كان مولد السيد أحمد البدوى ببولاق ، وكراء مشايخ

(١) ٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣٠ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) ٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣١ يولييه ١٧٨٦ م .

(٣) صوابها « يحدثونه » .

(٤) ٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٦ م .

الأشايير المراكب ليسافر وافيها ، فأخذوها بأجمعها لأجل الذخيرة والمدافع وسقوها وأرسلوا منها جملة .

وفى ليلة الثلاثاء^(١) ، حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها ممالك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه ، وأصبح الخبر شائعاً فى المدينة ، وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها ، وأخبروا عما وقع ، وهو أنه لما وصل مراد بيك إلى الرحمانية ، فعدى سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الشرقاوى والألفى إلى البر الشرقى ، فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى ، فكان ذلك أول الفشل ، ثم تقدموا إلى محلة العلوين ، فأخلوا منها الأروام فدخلوا إليها وملكوها وأرسلوا إلى مراد بيك يطلبون منه الإمداد ، فأمر بعض الأمراء بالتعدية إليهم فامتنعوا وقالوا : « نحن لانفارقك ونموت تحت أقدامك » ، فحق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ، ثم ركبوا وقصدوا أن يتقدموا إلى قوة ، فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنسى ومزارع الأرز ، فتراموا بالبنادق ، فرمح سليمان بيك فمثر بقناة ، وسقط فحصلت ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقرى ، ودخل الرعب فى قلوبهم ، ورجعت عليهم العرب يهبونهم فعدوا إلى البر الآخر ، وكان مراد بيك مستقرا فى مكان توصل إليه من طريق ضيقة لاتسع إلا الفارس بمفرده ، فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان ، وداخلهم الخوف وتخيّلوا تخيلات ، وما زالوا فى نقض وإبرام إلى الليل ، ثم أمر بالارتجال ، فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقرى وما زالوا فى سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الأخبار بالكسرة ، وتيقن الناس أن هذا أمر إلهى ليس بفعل فاعل .

وفى ذلك اليوم ، حصلت كرشة من ناحية الصاغة ، وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا خلفه فصار كرشة ، ورمحت الصغار ، فأغلقت الدكاكين بالأشرية والغورية والعقادين وغير ذلك ، ثم تبين أن لاشيء ، ففتح الناس الدكاكين .

وفى ذلك اليوم ، حضر أناس من الممالك مجاريح وزاد الإرجاف ، فنزل الباشا وقت الغروب إلى باب العزب ، وأراد إبراهيم بيك أن يملك أبواب القلعة ، فلم يتمكن من ذلك ، وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض

(١) ١٢٠٠ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٦ م .

إلى الصباح ، وبات السيد البكرى عند الباشا بباب العزب ، وكان له بها مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها وأحبه وذهب للسلام عليه عند قومه دون غيره من بقية المشايخ ، فلما أصبح نهار الأربعاء^(١) ، طلعوا بأجمعهم وكذلك الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ، ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وأمامهم القابجية والمناداة على الألفاشات وغيرهم ، وكل من كان طامعاً لله وللسلطان يأتى تحت البيرق ، فطلع عليه جميع الألفاشات والتجار وأهل خان الخليلي وعامة الناس ، وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين أنحلهم الدهر ، والذي لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميلة وقراميدان من الخلائق ، وأرسله محمد باشا يستحث حسن باشا فى سرعة القدوم ويخبره بما حصل ، وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتى العساكر البرية ، فافتضى الحال ولزم الأمر فى عدم التأخر ، وأما إبراهيم بيك فإنه اشتغل فى نقل عزاله ومتاعه بطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك إلا فرش مجلسه الذى هو جالس فيه ، ثم إنه جلس ساعة وركب إلى قصر العينى وجلس به ، وأما إبراهيم بيك أمير الحاج فإنه طلع إلى باب العزب وطلب الأمان ، فأرسل له الباشا فرمانا بالأمان وأذن له فى الدخول ، وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاوشية وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ، ومحمد كتخدا أزنور ، ومحمد كتخدا أباطة ، وجماعة كثيرة من الغز والأجناد ، وكذلك رضوان بيك بلفيا ، فكان كل من حضر لطلب الأمان ، فإن كان من الأمراء الكبار فإنه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الأمان ويستمر واقفا حتى يأتى فرمان الأمان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح ، وإن كان من الأصاغر فإنه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المساطب ، فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدمة ذكرها ، وطلب إبراهيم بيك ومراد بيك فقط ، وتأمين كل من يطلب الأمان ، واستمر أمير الحج على منصبه ، ثم إنه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان ، وخلع على محمد كتخدا أزنور وقلده الزعامة ، وقلد محمد كتخدا أباطة أمين احتساب ، ونزلوا إلى المدينة ونادوا بالأمان والبيع والشراء وكذلك الأمراء إلى دورهم ما عدا إبراهيم بيك أمير الحاج ، فإن الباشا عوّقه عنده ذلك اليوم ، وكذلك أذنوا للناس بالتوجه إلى أماكنهم بشرط الاستعداد والإجابة وقت الطلب ، ولم يتأخر إلا

(١) ٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

للمحافظون على الأبواب ، وأما مراد بيك فإنه حضر إلى برنابيه واستمر هناك ذلك اليوم ، ثم ذهب إلى جزيرة الذهب ، وركب إبراهيم بيك ليلا وذهب إلى الآثار .

وفي عصر ذلك اليوم ، نزل الأغا ونبه على الناس بالطلوع إلى الأبواب .

وفيه ، حضر سليمان بيك الأغا وطلب الأمان ، فأعطوه فرمان الأمان وذهب إلى بيته وأصبح يوم الخميس^(١) ، فنزلت القابجية ونهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الأول ، وحضر أهالي بولاق ونزل الأغا فنأدى بالأمن والأمان .

وفي ذلك اليوم قبل العصر ، ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقاً ، وذهب إلى سيدة وكان من جملة من أخذ فرماناً بالأمان ، فلما نزل إلى داره أخذ ما يحتاجه وذهب ، فلما بلغ الباشا هرويه اغتاز من فعله ، ثم إن الباشا تخيل من إبراهيم بيك أمير الحاج فأمره بالنزول إلى بيته فنزل إلى جامع السلطان حسن وجلس به ، فأرسل له الباشا بالذهاب إلى منزله فذهب .

وفي صبح ثاني يوم ، ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا إلى مضرب النشاب^(٢) ، وركب إبراهيم بيك أمير الحاج وذهب إلى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ^(٣) ، فمنعه عسكر المغاربة ، ثم ذهب عند رفقاته بمضرب النشاب ، فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرماناً بالعود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان ، وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا بإخوانهم ، فلما حصل ذلك اضطربت البلد ، وتوهموا صعودهم على الجبل بالمداغ ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات ، وركب قائد. أغا بعد صلاة الجمعة ، وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقاً وصحبته جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرايش ويدهم محاحل البندق والقرايشت وفنائلها موقودة ، فوصلوا إلى الرميطة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا إلى ناحية الصليبة ، ونزلوا إلى باب زويلة ، ومروا على الغورية والأشرافية وبين القصرين ، وطلعوا من باب النصر وأمامهم المتادة أمان

(١) ٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) مضرب النشاب : مكان الرماية ، وهي منطقة جاردن سى الحالية ، ولا يزال بها شارع يحمل اسم « شارع مضرب الرماية » . البقل : محمد قنديل : المختار من تاريخ الجبرتي ، مطابع الشعب ١٩٥٨ م

(٣) المناخ : هو اصطبل الجمال الخاصة بالبريد ، عرف منذ عصر السلطان فرج بن برقوق ، وكان عدد جمال البريد في زمن برقوق خمسة عشر ألف جمل . ماجد ، عبد المنعم : نظم دولة سلاطين المماليك ورسمهم في مصر ، ج ١ ، مكتبة الأنجلو ١٩٦٤ ، ص ٦١ - ٦٤ .

واطمئنان حكم مارسم إبراهيم بيك ومراد بيك ، وحكم الباشا بطل ، فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة ، انزعجوا وأغلَقوا الدكاكين المفتوحة ، وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللُغَط ، ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حَصَّن القلعة والمحمودية والسلطان حسن ، وأرسل الأغا فنادى على الألفشاشات بالطلوع إلى القلعة .

وفي تلك الليلة ، ضرب المنسر كفر الطماعين ^(١) ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص ، وانقطعت الطرق حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، وصارت التعديّة من عند رصيف الخشاب .

وفي يوم السبت ، ركب إبراهيم بيك وحسين بيك وآتوا إلى المناخ أيضاً ، وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة ، وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا في ذلك اليوم عريضة عظيمة من كل ناحية ، وأرسل الباشا قبل المغرب ، فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وآتوا بالسييل الذي في رأس الرميّة وشدد الباشا في اجتماع الألفشاشات ومن ينتسب للجواقات فليل له : « إن منهم من لا يملك قوت يومه ، وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة » ، فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم .

وفيه ، عدى مراد بيك من جزيرة الذهب إلى الآثار ، وكان إبراهيم بيك ركب إلى حلوان وضربها وأحرقها ، بسبب أن أهل حلوان نهبوا مركباً من مراكبه ، ولما عدى مراد بيك إلى البر الشرقى أرسل إلى إبراهيم بيك فحضر إليه واصطَلَح معه ، لأن إبراهيم بيك كان مغتاضاً منه بسبب سفرته وكسوته ، فإن ذلك كان على غير مراد إبراهيم بيك ، وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين ، وإذا وصل القبطان أحلوا من وجهه إن لم يقدروا على دفعه أو مصالحته ، وتركوا له البلد ومصريه الرجوع إلى بلاده فيعودون بعد ذلك بأي طريق كان ، وكان ذلك هو الرأي فلم يمتثل مراد بيك ، وقال : « هنا عين الجين » ، وأخذ في أسباب الخروج والمحادبة ، ولم يحصل من ذلك إلا ضياع المال والفشل والانتهزام الذي لاحقته له ، وكان الكائن ، ولما اصطَلَحَا تفرقت طوائفهما يعبثون في الجهات ويخطفون ما يجدونه في طريقهم

(١) كفر الطماعين : كانت في القرن الحادي عشر تعرف بالكفر الجديد ، وهي إحدى حارات شارع الدراسة ، ويدها زواياة المغربلين : مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

من جمال السقائين وحمير الفلاحين ، وبعضهم جلس فى مرمى الشباب ، وبعضهم جهة بولاق ، ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان ، وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والأغنام والتمر والعسل والزيت .

وفى يوم الأحد حادى عشره ^(١) ، زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ، ويدخلون أحزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا ، وأتى إلى بيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولى ، وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا ، فأراد كسره بالبلط فأعياه ، وخاف من طارق ، فذهب إلى باب آخر من ناحية القرية ، فضرب عليه الحراس بنادق فرجع يقهره يخطف كل ما صادفه ، ولم يزلوا على هذه الفعال إلى بعد الظهر من ذلك اليوم ، واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ، ووقع الصباح فى أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والأغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها إلى المدينة ، وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها ، وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ، ورخصت أسعارها ، والأخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير ، وأشيع وصول مراكب البطان إلى شلقان ^(٢) ، ففرح الناس وطلعوا المنارات والأسطحة العالية ينظرون إلى البحر ، فلم يروا شيئا فاشتد الانتظار وزاغت الأبصار ، فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ، ومدافع ضربت من القلعة ففرحو واستبشروا وحصل بعض الأطمئنان وصعدوا أيضًا على المنارات ، فأرأوا عدة مراكب ونقاير ^(٣) ، وصلت إلى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج ، وكان مراد بيك وجماعة ممن صناعقه وأمرائه قد ذهبوا إلى بولاق وشرعوا فى عمل مناريس جهة السبئية ، وأحضروا جسملة مدافع على عجل ، وجمعوا الأخشاب وحطب الذرة وأفرادا وغيرها فوردت مراكب الأروام قبل إتمامهم ذلك ، فتركوا العمل وركبوا فى الوقت ، ورجعوا وضجت الناس ، وصرخت الصبيان وزغرت ^(٤) ، النساء وكسروا عجل المدافع .

(١) ١١ شوال ١٢٠٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) شلقان : من القرى القديمة - مركز قلوب ، محافظة القليوبية . رمزى : محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٣) مراكب ونقاير : النقاير نوع من المراكب التى كانت تسير فى النيل .

(٤) صوابها « زغردت » .

وفى هذا اليوم ، أرسل الأمراء مكاتبة إلى المشايخ والوجقات يتوسلون بهم فى الصلح وأنهم يتوبون ويعودون إلى الطاعة ، فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا ، فقال الباشا : « ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن أكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا » ، فكتبوه وأرسلوه .

وفى وقت العشاء من ليلة الإثنين ، وصل حسن باشا القبطان إلى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدمه ، واستبشر الناس وفرحوا وظنوا أنه مهدي الزمان ، فبات فى مركبه إلى الصباح يوم الإثنين ثانى عشر شوال^(١) ، وطلع بعض أتباعه إلى القلعة وقابلوا الباشا ، ثم إن حسن باشا ركب من بولاق وحضر إلى مصر من ناحية باب الخرق ، ودخل إلى بيت إبراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره ، وخلفه الشيخ الأثرم المغربى ومعه طائفة من المغاربة ، فدخل بهم إلى بيت يحيى بيك وراق الحال ، وفتحت أبواب القلعة واطمان الناس ، ونزل من بالقلعة إلى دورهم ، وشاع الخبر بذهاب الأمراء المصرية إلى جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر ، واستولوا على مراكب من مراكبهم ، وأرسلوها إلى ساحل بولاق ، وأنفذ حسن باشا رسلا إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور إلى مصر .

وفيه ، خرجت جماعة من العسكر ففتحتوا عدة بيوت من بيوت الأمراء ونهبوها وتبعهم فى ذلك الجعيدية وغيرهم ، فلما بلغ القبطان ذلك أرسل إلى الوالى والأغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعلوه ولو من أتباعه ، ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهويات فانكفوا عن النهب ، ثم نزل على باب رويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين^(٢) على باب الأزهر وذهب إلى المشهد الحسينى ونظر إلى الكسوة ، ثم ركب وذهب إلى بيت الشيخ البكرى بالأزكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت إبراهيم بيك الذى بالأزكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ، ثم ذهب إلى بولاق ورجع بعد الغروب إلى المنزل ، وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، ذهب إليه مشايخ الأزهر وسلموا عليه وكذلك التجار

(١) ١٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) عطفة الخراطين : تقع بشارع الصنادقية ، وكانت تعرف بسوق القشاشين ، ثم عرفت بعطفة الخراطين ، ثم خرب سوقها فى وقت الحمن . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

(٣) ١٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

وشكوا إليه ظلم الأمراء ، فوعدهم بخير واعتذر إليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه .

وفيه ، عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على علي بيك چركس الإسماعيلي صنجقية كما كان فى أيام سيده إسماعيل بيك ، وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية ، وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضاً ، وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الأزيكاوى صنجقية ، وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية ، وقلد محمد أغا أرئود الوالى أغات الجميلان وقلد موسى أغا الوالى تابع علي بيك أغات تفكجية ، وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان ، وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ، ولما تكامل لبسهم التفت إليهم الباشا ونصحهم وحذرهم ، وقال للسواقلية : « الزمو طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الأمراء الصناجق إلا لقتضى واكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم » ، ثم قاموا وانصرفوا إلى بيوتهم ونزل الأغا وأمامه المنادة بالتركى والعربى بالأمان على أتباع الأمراء المتواريس والمخنفين ، وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقتلوا من كل بيت أميرا ثلثا يتعصبوا لأنفسهم ولا تتحد أغراضهم .

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى نواب القضاء وأمرهم أن يذهبوا إلى بيوت الأمراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك .

وفى تلك الليلة ، وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجبيوا بمثلها من القلعة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، ركب حسن باشا وذهب إلى بولاق وهو بىزى الدلاء^(٢) وعلى رأسه هيئة قلبىق من جلد السمور ولايس عباءة بطراز ذهب ، وكان قبل ذلك يركب بهيئة المعتادة ، وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم ببال أحمر ، وفى وسطه سكينه كبيرة ، ويده منخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة .

(١) ١٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) الدلاء : طائفة من الخيالة الخفيفة تعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية ، وكان أفرادها يتميزون بالجمارة وسلاحهم السيوف ، وكان غطاء رؤوسهم مصنوع من جلد الصباع الرقظ أو من جلد النمر ويعرف بـ « قلبىق » أو « قلابىق » سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

وفيه ، نادى الاغا على كل من كان سراجا بطلا أو فلاحا أو قواسا بطلا يسافر إلى بلده ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة .

وفيه ، أيضاً نودى على طائفة النصارى بأن لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجوارى والعبيد ، ومن كان عنده شئ من ذلك باعه أو أعتقه وأن يلزموا زهم الأصلى من شد الزنار والزنوط^(١) .

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم إبراهيم الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك ، والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح .

وفى يوم الخميس^(٢) ، نودى على طائفة النصارى بالأمان وعدم التعرض لهم بالإيذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم .

وفيه ، كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزيين والخياطين وغيرهم ، فيأتى أحدهم إلى الحمامى أو القهوجى أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ، ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه وفى حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب ، وهذه عادتهم إذا ملوكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ويشارك البلدى فيها ، فتقل على أهل البلد هذه الفعلة لتكلفتهم مالا ألفوه ولا عرفوه .

وفيه ، أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين .

وفيه ، أعنى يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى ، نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا فى صباح يوم الجمعة كتبخده والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخليج ، ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة ، بسبب القلفة وعدم انتظام الأحوال والخوف من هجوم الأمراء المصرية ، فإنهم لم يزلوا مقيمين جهة حلوان .

(١) الزنوط : مقردها زنط ، وهو نوع من القلائس لا يغطى إلا أم الرأس ، ومن النص يفهم أنه كساء كالبلشت .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) ١٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ١١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفيه ، نودى بتوقيير الأشراف واحترامهم ورفع شكواهم إلى نقيب الأشراف ، وكذلك المنسوبون إلى الأبواب ترفع إلى وجاقه وإن كان من أولاد البلد فإلى الشرع الشريف .

وفيه ، مرت جماعة من المعسكر على سوق السغورية فخطفوا من الدكاكين أمتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانيت ، وثارت كرشة إلى باب زويلة ، وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون ، وكان الوالى والأغا كل منهما صاحبه ضابطان من جنس العسكر .

وفيه ، نودى بمنع القواسمة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميرى والتختم أيضاً .

وفيه ، وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط إلى ساحل بولاق وفيهم إسماعيل كتخدًا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة .

وفيه ، قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميطة ، فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين إلى القبطان ، فأمر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميطة ، وثلاثة فى جهات متفرقة .

وفيه ، نودى بإبطال شركة العسكر لأهل الحرف ومن أناه عسكرى يشاركه أو أخذ شيئًا بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتى به إلى الحاكم ، وحضر الوالى وصحبه الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم ، وزجرهم ، وذلك بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم .

وفيه ، عدى الأمراء إلى البر الغربى .

وفى يوم السبت^(١) ، خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة .

وفيه ، جاء الخبر على الأمراء أن جماعة من العرب نحو الألف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم ، فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فأنخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمتموا بمرأى من وطاقهم ، فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الأمراء من كمينهم ، فلم ينج من العرب إلا من طال عمره .

(١) ١٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٣ اغسطس ١٧٨٦ م .

وفيه ، نودى على طائفة النساء أن لايجلسن على حوانيت الصياغ ولا فى الأسواق إلا بقدر الحاجة .

وفى يوم الأحد^(١) ، عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة فى اسم مراد بيك ، فصار يكتب فى الإمضاء محمد بيك حسن ، وكان هذا اليوم هو ثانى يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فلن معتاده فى هذه العصور سابع عشر شوال .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب يغفر البرين والموارد من بولاق إلى حد دمياط ورشيد على عادة أسلافه ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودى له بذلك على ساحل بولاق .

وفيه ، أخرجت خبايا ودائع للأمرء من بيوتهم الصغار ولهم ولأتباعهم وختم أيقضا على أماكن وتركزت على ما فيها ، ووقع التفتيش والفحص على غيرها ، وطلبوا الغفران فجمعوهم وحسبوهم ليدلوا على الأماكن التى فى العطف والحارات ، وطلبت زوجة إبراهيم بيك وحيت فى بيت كتخد! الجاوشية هى وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوها بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخذ من المستودعات عند الناس ، وطولبت زليخا زوجة إبراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره ، وطلبت زوجة مراد بيك فاخفتت ، وطلب من السيد البكرى ودائع مراد بيك فسلمها .

وفى يوم الخميس^(٣) ، عمل الباشا ديوانا وخلع على علي أغا كتخد الجاوشية وقلده صنجقا ودفتر دار وشيخ البلد ومشير الدولة^(٤) ، فصار صاحب الحل والعقد وإليه المرجع فى جميع الأمور الكلية والجزئية ، وقلد محمد أغا الترجمان ، وجعله كتخد الجاوشية عوضا عن المذكور ، وخلع على سليمان بيك الشابورى وقلده صنجقا كما كان أيقضا فى الدهور السالفة ، وخلع على محمد كتخد ابن أباطة المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان ، وخلع على أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباطة .

(١) ١٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٤) مشير الدولة : هو الناصح الذى يؤخذ برأيه ، وكان من ألقاب الوزراء ، وأكابر الأفراد من مرتبة مقدمى الألاف ، ثم غلب استعماله للمندفين . الباشا ، حسن : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والأثار ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٧٤١ .

وفى يوم الجمعة^(١) ، ركب المشايخ إلى حسن باشا وتشفعوا عنده فى زوجة إبراهيم بيك ، وذلك بإشارة علي بيك الدفتردار ، فأجابهم بقوله : « تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص » ، فقالوا له : « النساء ضعاف وينبغى الرفق بهن » ، فقال : « إن أزواجهن لهم مدة سنين يتهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية ، وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الأموال عند النساء ، فإن دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن وإلا أذقناهن العذاب » ، وانفض المجلس ، وقاموا وذهبوا .

وفيه ، ورد الخبر عن الأمراء أنهم ذهبوا إلى أسىوط وأقاموا بها .

وفى يوم السبت^(٢) ، حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودى فى الأسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شىء من متاع الأمراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه فى مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة إن ظهر بعد ذلك .

وفيه ، طلب حسن باشا من التجار المسلمين والإفرنج والأقباط دراهم سلفه لتشهيل لوازم الحج ، وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ، ففردوها على أفرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها .

وفيه ، حصلت كاتبة على ابن عياد المغربى ببولاق وقتله إسماعيل كتخدا حسن باشا .

وفيه ، نادوا على النساء بالمنع من النزول فى مراكب الخليج والأزبكية وبركة الرطلى .

وفيه ، كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالى والمشايخ والوجاقات خطابا لإسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى باستعجالهم للحضور إلى مصر .

وفى يوم الأحد خامس عشر^(٣) ، نودى على النساء أن لا يخرجن إلى الأسواق ومن خرجت بعد اليوم شنتت فلم يتنهين .

وفيه ، أحضر حسن باشا المطر بازى والسيرجية ، وأخرج جوارى إبراهيم بيك وباقي الأمراء بيضا وسودا وحيوشا ، ونودى عليهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت ، فيبيعوا بأبخس الأثمان على العثمانية وعسكرهم ، وفى ذلك عبرة لمن يعتبر .

(١) ٢٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الإثنين^(١) ، أحضروا أيضاً عدة جوار من بيوت الأمراء ومن مستودعات كانوا مردوعين فيها ، وأخذوا جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومحظيته التى فى بيته الذى عند حيضان المصلى فأخرجوها بيد القليوبجية وكذلك جوارى أيوب بيك الصغير ، وما فى بيوت سليمان آغا الحنفى من جوار وأمتعة ، وكذلك بيوت غيره من الأمراء وأحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضة بالصليية وطيلون ودرب الحمام^(٢) وحارة المغاربة^(٣) ، وغيرهم ، فى عدة أخطاط فيها ودائع وأغلال فأخذوا بعضها وختموا على باقىها ، وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فأمر ببيعهم ، وكذلك أمر ببيع أولاد إبراهيم بيك مرزوق وعدليه والتشديد على زوجته ، ثم إن شيخ السادات ركب إلى الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا إلى الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الحريسرى ، فحضرُوا وتشاوروا فى هذا الأمر ، ثم ركبوا وطلعوا إلى السقعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا ، فقال لهم : « ليس لى قدرة على منعه ولكن اذهبوا إليه واشفعوا عنده » ، فالتمسوا منه المساعدة فأجابهم وقال : « اسبقونى وأنا أكون فى أثركم » ، فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضاً محمد باشا وخاطبوه فى شأن ذلك ، وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له : « أنا سرتنا بقدمك إلى مصر لما ظنناك فىك من الإنصاف والعدل وإن مولانا السلطان أرسلك إلى مصر لإقامة الشريعة ومنع الظلم. ، وهذا الفعل لا يجوز ولا يحل بيع الأحرار وأمهات الأولاد ونحو ذلك من الكلام » ، فاغتاض وأحضر أفسندى ديوانه وقال : « أكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل إلى السلطان وأخبره بمعارضتهم لأوامره » ، ثم التفت إليهم ، وقال : « أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شىء مراعاة وشفقة ، ولو كان غيرى لنظرتم فعل العسكر فى البيوت والأسواق والناس » ، فقالوا له : « إنما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق » ، وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات .

(١) ٢٦ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) درب الحمام : يبدأ من آخر شارع درب الحجر ، ويتنهى عند شارع المذبح وشارع حارة السقاين ، ويوجد به من جهة اليمين العطفة السد ، ثم درب الحمام ، ومن جهة اليسار عطفة الطابونة ، ودرب حيدر ، ودرب السرجة ، ودرب المعجالة . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٣) حارة المغاربة : هو درب المغاربة على يمين شارع باب الفتوح ، وبه عطفتان عطفة البقرة ، وعطفة الوسعاية ، ويوسطها داوية تعرف بزاوية النقاش ، مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠ .

وفيه ، قبض إسماعيل كتنخدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسي التاجر وجماعة من طيلون ، وألزمه بخمسائة كيس ، فولول واعتذر ببعجزه عن ذلك ، فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعه وتشفعوا فيه إلى أن قررها مائة كيس ، فحلف أنه لا يملك إلا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها ، فأرسل وختم عليها فى حواصلها ، وإستمر فى الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه ، منها خمسون ومثلها على الطولونية ، وسبب ذلك حادثة ابن عياد لأنهم أولاد ببلاده ، ولما قتله ببولاق ورجع وهو فى حدته ، فدخل إلى خان الشرايبي^(١) ، فوجد الحاج سليمان المذكور جالس بالخان مع التجار ، فقال له : « بلغ منكم ياجربية حتى تقتلون عسكر السلطان إن ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهما تلزمكم وهى خمسمائة كيس تحضرونها فى غد وإلا قتلنكم عن آخركم » ، فلما أصبح فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم ويغى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشر^(٢) ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجيرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم ، وحضر حسن باشا القبطان إلى مدرسة الغورية^(٣) لأجل الفرجة والمشاهدة ، ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ، ولما مرت عليه طوائف الأتياثير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة ، فيرسل لهم ألف نصف فضة فى قرطاس ، ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه ، وكان لابسا على هيئة ملوك العجم ، وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجواهر ولها ذوايب على أذانه وحواجه وعليه عباءة لطنخ قصب أصفر .

وفى يوم الأربعاء^(٤) ، نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التى على أسماء الأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى ويوسف وإسحق ، وأن يحضروا جميع ما

(١) خان الشرايبي : يقع هذا الخان وسط شارع البكرية على بسرة السالك إلى الجامع الأحمر (جامع الشرايبي) ، أنشأ الحاج محمد الدادة الشرايبي سنة ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ - ١٤ يونيو ١٧٣٣ ، ويعرف أيضا بجامع البكرى ، لدفن السيد البكرى به . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٢) ٢٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) مدرسة الغورى : تقع بشارع الغورى الذى يبدأ من قراقول الأشرفية ، وينتهى إلى شارع الكحكيين ، ويوجد جامع الغورى المشهور ، الذى أنشأه السلطان الغورى ، ويشتمل على إيوانين كبيرين ، وآخرين صغيرين ، ومنبر من الخشب بديع الصنع وله منارة وواقفاه ومكتبا وسبيلا ، وكانت عليه أوقاف كثيرة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٤) ٢٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

عندهم من الجوارى والعبيد ، وإن لم يفعلوا وقع التفتيش على ذلك فى دورهم وأماكنهم ، فصالحوا على ذلك بمال ، فحصل العفو وأذنوا لهم فى أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لأنفسهم ولا يستخدموا المسلمين ، فأخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين .

وفيه ، حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة .

وفيه ، حضر القاضى الجديد إلى بولاق .

وفى يوم الخميس^(١) ، أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبهم إسماعيل كتنخدا إلى عرب البحيرة لكونهم خا مروا مع المصرية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ، ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى القبطان واصطلحوا ، ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم ، فحضر الفرقة الأولى واستنجدوا بحسن باشا فأرسل لهم إسماعيل كتنخدا بطائفة من العسكر فى المراكب فهربوا ، ورجع إسماعيل كتنخدا ومن معه على الفور .

وفى يوم الجمعة غاية شوال^(٢) ، وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا إلى بركة الحج ، وكان أمير الحاج مقيما بالحججاج بالعادية ، ولم يذهبوا إلى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء .

وفى يوم السبت غرة القعدة^(٣) ، ارتحل الحججاج من العادية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا إلى العادية ، وخرج حسن باشا إلى ملاقاتهم ، ودخلت طوائف عساكرهما إلى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا وأكاديش ، كأمثال دواب الطواحين ، وعلى ظهورها لباييد شبه البراذع متصلة بكفل الأكديش ، وبعضهم بطراير سود طوال شبه الدلاة ، والبعض معمم ببوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها فى دماغه ، والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها ، وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين أكراد ولاوند ودروز وشوام ، ولكن لم يحصل منهم إيذاء لأحد ، وإذا اشتروا شيئا أخذوه بالمصلحة فباتوا بالحيايم عند سبيل قيمار تلك الليلة .

(١) ٢٩ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) غاية شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد^(١) ، ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا إلى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير ، وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والأرز والسمن وغيره .

وفيه ، نسودى على النصرارى بإحضار ما عندهم من الجوارى والعييد ساعة تاريخه ، ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها ، فكان شيئا كثيرا ، وأحضروهم إلى القبطان فأخرجوهم إلى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر ، وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة ، فإذا أراد إنسان أن يشتري جارية ذهب إلى بيت الباشا ، وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم ، فإذا أعجبه جارية أو أكثر حضر صاحبها الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له : « وأنا أخذ مكسبى كذا ، فلايزيد ولاينقص » ، فإن أعجبه الثمن دفعه وإلا تركها وذهب ، ثم وقع التشديد على ذلك ، وأحضروا الدلائل والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات .

وفيه ، جمع القبطان المهندسين ليستخير منهم عن الخبايا والسدقات التى صنعوها فى البيوت وغيرها .

وفى يوم الاثنين^(٢) ، أمر القبطان الأمراء والصنائق والوجاقلية أن يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا ، فذهب الصنائق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاههم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما فى جمع كثير .

وفى يوم الثلاثاء رابعه^(٣) ، حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ، ثم طلع إلى القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ، ثم نزل وخرج إلى مخيمه بالبساتين .

وفيه ، قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الأمراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال .

وفيه ، أمر أيضاً بإحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو فى ملكهم ، وأن يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها فى العام ، وأن يكشف فى السجل على ما هو جار فى أملاكهم ، ثم قرر عليهم أيضاً خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضر الزائد ، وقيل إنهم حسبوا لهم الجوارى

(١) ٢ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

الماخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالاً ، وقرر أيضاً على كل شخص ديناراً جزية الحال^(١) كالدون ، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة .

وفى يوم الخميس^(٢) ، عمل محمد باشا ديواناً وخلع على مصطفى أغا تابع حسن أغا تابع عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقاً ، وقلده وكيل دار السعادة كأستاذ أستاذه ، وكانت شاغرة من أيام علي بيك .

وفى ، أيضاً سمحوا فى جمرک البهار والسلخانة لباب الينكجرية كما كان قديماً ، وكان ذلك مرفوعاً عنهم من أيام ظهور علي بيك .

وفى ، انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين إلى قصر السعيني بشاطئ النيل وجلسوا هناك .

وفى ، دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التى كان اقترضها من التجار ، فدفع ما للإفترنج وجناب لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي .

وفى ، قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقاً من ودائع النصارى .

وفى ، أيضاً قبض على شخص من الأجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لايعلم ما فيها . .

وفى يوم الجمعة^(٣) ، عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة .

وفى ، حضر قاصد من طرف إسماعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل إلى دجرجا^(٤) وقصده الإقامة هناك لأجل المحافظة فى تلك الجهة حتى تسافر العسكر ، فإذا التقوا مع الأمراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقيمتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة .

(١) جزية المال : فرضت على أهل الذمة ، جزية من النوع العال ، وقدرها « دينار » على كل شخص ، لأن الجزية كانت ثلاثة أصناف : عال ، ودون ، ووسط ، وهذه الجزية إضافية خارجة على الجزية الديوانية أو الأميرية المقررة والثانية هى الأقل .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٨٦ م .

(٣) ٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٨٦ م .

(٤) دجرجا : هى مدينة جرجا من المدن القديمة ، كانت عاصمة لمحافظة سوهاج ، ثم استبدلت بها مدينة سوهاج ، وأصبحت مركزاً تابعاً لمحافظة سوهاج ، رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٣ .

وفى يوم السبت^(١) ، قبض القبطان على المعلم واصف وحبه وضربه وطالبه بالأموال ، وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ، ويعرف الإيراد والمصاريف ، وعنده نسخ من دفاتر الروزنامة ، ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شيء من ذلك ويعرف التركى .

وفى يوم الأحد تاسعة^(٢) ، قبض على بعض نساء المعلم إبراهيم الجوهري من بيت حسن أغا كتحدا علي بيك أمين احتساب سابقاً ، فأقرت على خبايا أخرجوا منها أمتعة وأواني ذهب وفضة وسروجاً وغير ذلك .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، حصلت جمعية بالحكمة بسبب جمرك البهار ، وذلك أن إبراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار فى السعام الماضى مبلغاً كبيراً من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من شجر إسكندرية ، فلما حضر دفعوا له السبواتى وحاسبههم وطالبهم بذلك المبلغ فمأطلوا ووعده إلى حضور المراكب ، فلما حضرت المراكب فى أوائل شهر رمضان من هذه السنة^(٤) ، أحضرهم وطالبهم ، فلم يزالوا يسوفونه ويتعذرون له ، وذلك خوفاً من إبراهيم بيك ، ويعيدون القول على إبراهيم بيك ، فيقول لهم : « لاتفضحونى » ، ويلاطفهم ويداهنهم كما هى عادته ، والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه أن إبراهيم بيك يطلب ذلك ، ويقول : « أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت والذى الباشا يجهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك » ، ولم يخبروه أنه أخذه ، فلم يرض ولم يقبل ، وصار يرسل إلى إبراهيم بيك يشكو له من التجار ومطلمهم ، فيرسل إبراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار : « ادفعوا مطلوبات الباشا » ، فإذا حضر إليه التجار تملق لهم ، ويقول : « اشتروا لحيتى واشترونى » ، فلم يزل التجار فى حيرة بينهما ، وقصد إبراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك السقدر ثانياً إلى الباشا وهم يثاقولونه خوفاً من أن يقهرهم فى الدفع ، ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج إبراهيم بيك وإخوانه فبقى الأمر على السكوت ، فلما راق الحال واطمان الباشا ، أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه^(٥) ، فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة

(١) ٨ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٩ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٠ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٦ م .

(٥) ريال فرانسه : ريال ذهب كان سعره طوال العصر العثمانى متذبذباً بين إرتفاع وإنخفاض ، والجبرى يذكر أنه (١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م) ، كان يصرف بمائة نصف فضة ، وفى ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م ، كان يصرف بثلاثمائة وستين نصف فضة ، فهمى ، عبد الرحمن : النقود المتداولة أيام الجبرى ، فى كتاب ، عبد الرحمن الجبرى « دراسات وبحوث » ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٧٨ .

الأمر، وأنهم دفعوا ذلك لإبراهيم بيك قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه، وقال :
« ومن أمركم بذلك ولا يلزمني ولابد من أخذ عوائدي على الكامل » ، ثم إنهم
ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به ، فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرع فاجتمعوا يوم
الأحد في المحكمة ، وأقام الباشا من جهته وكيلًا وأرسله صحبة أنصار من الوجاهة ،
 واجتمعت التجار حتى ملأوا المحكمة ، وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض
المجلس بغير تمام ، ثم حضر التجار في ثاني يوم وحضر العلماء ، ولم يحضر وكيل
الباشا ، ثم أبرز التجار رجعة بختم إبراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثاني عشر
شعبان^(١) ، أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا ، وأبرزوا فتاوى أيضًا ، وسئل العلماء
فأجابوهم بقولهم : « حيث أن الباشا أرسل فرمانا لإبراهيم بيك أن يكون قائمًا مقامه
ووكيلًا عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالأصيل وتخلص ذمة التجار وليس
للباشا مطالبتهم ومطالبته علي إبراهيم بيك ، على أن ذلك ليس حقًا شرعيًا » ،
وكتب القاضي إعلامًا بذلك ، وأرسله إلى الباشا ، وانفض المجلس على دماغ الباشا .
وفي يوم الخميس^(٢) ، تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت
بالمراكب السابقة .

وفي يوم الجمعة^(٣) ، حضر أحمد باشا والي جدة الذي كان مقيمًا بشعر
الإسكندرية إلى ثغر بولاق ، فذهب لملاقاته على بيك الدفتردار وكتبخدا الجاويشية
وأرباب الخدم ، فركب صحبتهم وتوجه إلى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر .

وفي يوم السبت^(٤) حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا إلى بيت الشيخ
البكرى بالأزبكية باستدعاء وجلسوا هناك إلى العصر ، وقدم لهم تقادم وهدايا
وحضروا إليه في مراكب من الخليج .

وفي يوم الأحد^(٥) ، أحضروا عند حسن باشا رجلاً من الأجناد يسمى رشوان
كاشف من عماليك محمد بيك أبى الذهب فأمر برمي عنقه ، ففعلوا به ذلك وعلقوا
رأسه قبالة باب البيت قيل إن سبب ذلك ، أنه كان بجرجا أيام الحركة ، فلما خرج
رفقاؤه حضر إلى مصر وطلب الأمان فأمنوه ، ولم يزل بمصر إلى هذا الوقت فحدثه

(١) ١٢ شعبان ١٢٠٠ هـ / ١٠ يونيو ١٧٨٦ م .

(٢) ١٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٦ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

نفسه بالهروب إلى قبلى فركب جواده وخرج ، فقبض عليه المحافظون وأحضره إلى حسن باشا فأمر برمى عنقه ، وقيل إن السبب غير ذلك .

وفيه ، وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الأمراء القبالي لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب ، فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة ، وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسويط طرد لايحمل المراكب ، ومن الناحية الأخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب إليهم ، وصوروا صورة ذلك وهيته فى كاغد لأجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول .

وفيه ، عمل الديوان بالقلعة ، وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعنية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضاً علي بيك جركس الإسماعيلى وغيطاس بيك المصالحى ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر ، وأخذوا فى التجهيز والسفر .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(١) ، حضر إلى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير خور وعلى يده مثال^(٢) وخلع ، وهو جواب عن الرسالة بالأخبار الحاصلة وخروج الأمراء ، فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب للاقته وطلع حسن باشا وعابدى باشا وأحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والأمراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة ، وحضر الأغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه وبقية الأغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم ، والمكاتبات فى أكياس حرير على صدورهم ، ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والأمراء على أقدامهم وتلقوهم ، ثم بدعوا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا ، فقرءوه ومضمونه التبريل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال .

وفيه ، ذكر إسماعيل بيك وحسن بيك والتحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ، ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخصلة المخصوصة به فلبسها ، وهى فروة سمور وقطان أصفر مقصب مفرق الأكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ، ثم قرءوا المرسوم الثانى ، وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولى ومعه الخطاب للقاضى والعلماء والأمراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم فى المرسوم

(١) ١٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) أى رسائل أو أوامر .

السابق ، ثم لبس الخلعة المخصصة به ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرءوا المرسوم الثالث ، وهو خطاب لأحمد باشا والى جده يمثل ذلك ولبس خلعته أيضاً ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرئ المرسوم الرابع ، وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضاً خلعته وفروته ، ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه ، الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهى فروة على بنش^(١) لأنه بطوخين ، ثم مرسوم بالخطاب لعلي بيك الدفتردار ومضمونه الشناء عليه من عدم التأخر عن الإجابة والنسق ، ثم فرمان ثان ، وهو خطاب لأمير الحساج والوصية بتعلقات الحج ، فما فرغوا من ذلك إلا بعد الظهر ، ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا إلى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ، ثم ركبوا ونزلوا إلى أماكنهم ، وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ، ولم يتفق أنه اجتمع فى ديوان خمسة باشوات فى آن واحد .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٢) ، عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالى وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا .

وفى يوم الخميس^(٣) ، خلع الباشا على إسماعيل كاشف من أتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور ، وأقر أحمد أفندى الصفائى فى وظيفته روزنامجى أفندى على عادته ، وكانوا عزموا على عزله ، وأرادوا نصب غيره فلم يتهيا ذلك .

وفيه ، وصل إبراهيم كاشف من طرف إسماعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدميهما وأنهما وصلا إلى شرق أولا يحيى وأرسلا يستأذنان فى المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم ، فلم يجبه حسن باشا إلى ذلك وحثه على الحضور فيقاله ، ثم يتوجه من مصر ثانيا ، ثم أجيب إلى المقام حتى تأتئهم العساكر وأخير أيضاً أن الأمراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيسوط على رأس المجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولاستطيع السير فى ذلك المجرور إلا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب .

وفيه ، استعفى على بيك چركس الإسماعيلي من السفر فأعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر ، فأعطى لكل أمير خمسة عشر

(١) بنش : كلمة تركية تعنى هيئة الركوب وطرزه والذى الخاص براكب القرس ، جبه واسعة كان العلماء يلبسونها فى بعض المراسم . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(٢) ١٩ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

ألف ريال وللجاقلية سبعة عشر ألف ريال^(١) ، وأنفق عابدى باشا فى عسكره النفقة أيضاً ، فأعطى لكل عسكرى خمسة عشرة قرشاً ، فغضبت طائفة الدلاة ، واجتمعوا بأسرهم وخرجوا إلى العادلية يريدون الرجوع إلى بلادهم ، وحصل فى وقت خروجهم زعجة فى الناس وأغلقت الخوانيت ، ولم يعرفوا ما الخبر ، ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتلهم وخرج معه المصريون ، وركب عابدى باشا أيضاً ولحق به عند قصر قايمار ، وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل إليه أيضاً واجتمعوا إليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه ، وأرسلوا إلى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم فى نفقتهم ، وجعلوا لكل نفر أربعين قرشاً وردوهم إلى الطاعة ، ورجع حسن باشا وعابدى باشا إلى أماكنهم قبيل الغروب .

وفى صبح ذلك اليوم ، سافر إسماعيل كتنخدا بطائفة من العسكر فى البحر إلى جهة قبلى .

وفيه ، أعتى يوم الخميس أخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الأمراء الخارجين ، فأخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت أحمد أغا الجميلية وسليمان بيك الأغا وغيرهم .

وفيه ، أيضاً أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته ، فذهب ذلك الخادم إلى حسن باشا ورفع إليه قصته ، وذكر له أن عنده صندوقاً مملوءاً من الذهب من ودائع الغنائين ، فأرسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه وحملوه إلى حسن باشا وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، فتحو بيت المعلم إبراهيم الجوهري وباعوا ما فيه وكان شيئاً كثيراً من فرش ومصباغ وأوان وغير ذلك .

وفى يوم السبت^(٣) ، برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيأهمما إلى البساتين قاصدين السفر .

وفيه ، ركب علي بيك الدفتردار وذهب إلى يولاقي وفتح الحواصل وأخرج منها الغلال لأجل البقسماط والعليق .

(١) كتب بهامش ، ص ١٢٣ ، ج ٢ ، طبعة يولاقي « فى بعض النسخ سبعة آلاف » .

(٢) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٢ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد^(١) ، نودى على الغز والأجناد والأتباع البطالين أن يسخدموا عند الأمراء .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما إلى البساتين ، وأخرج الأمراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين .

وفيه ، حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادية يومه ذلك .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، دخلت عساكر المذكور إلى القاهرة ، وأميرهم توجه إلى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير .

وفيه ، غمز على مكان بيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة ، وكذلك بيت المعلم إبراهيم الجوهري مكان مرتفع مهذوم الدرج ، وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو ستين ، فلما مات هدم الدرج التى يتوصل منها إليه حزنا عليه وتركه بما فيه ، فصعدوا إليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأوانى ذهب وفضة وصينى وغير ذلك ، فأحضرت جميعها إلى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد عدة أيام .

وفيه ، قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما إليه فأمر بقتلهما ، ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب .

وفى يوم الخميس^(٤) ، سافر أمير شين أغلى بعساكره إلى جهة قبلى .

وفى يوم السبت ثامن عشرين القعدة^(٥) ، نودى بفرمان بمنع زفاف الأطفال للختان ، فى يوم الجمعة بالطبول ، وسبب ذلك أن حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذى بباب رويلة فعندما شرع الخطيب فى الخطبة إذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة ، فقال الباشا : « ما هذا » ، فأخبروه بذلك ، فأمر بمنع ذلك فى مثل هذا الوقت .

(١) ٢٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٥ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ٢٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٢٨ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى غرة الحجة^(١) ، أُنشِيت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين ، وإن جماعة من القبالي حضروا بأمان عند إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء لثانى شهر الحجة^(٢) ، حضر إلى مصر فيض الله أفندى رئيس الكتاب فتوجه إلى حسن باشا فتلقاه بالإجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ، ثم طلع إلى القلعة وقابل محمد باشا أيضاً ، ثم نزل إلى دار أعدت له ، ثم انتقل إلى دار بالقلعة عند قصر يوسف .

وفى يوم الخميس^(٣) ، حضر أغا وعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة ، فركب من بولاق إلى العادلية ، وخرج إليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ، ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة .

وفى يوم السبت^(٤) ، نودى بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها فى الأيام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانياً ، وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم فى التداعى .

وفيه ، ردت السلفة التى كانت أخذت من تجار المغاربة وهى آخر السلف المدفوعة .

وفى يوم الأربعاء عاشر الحجة^(٥) ، كان عيد النحر .

وفيه ، وردت أخبار من الجهة القبلىة بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين ، وقتل من المصرلىة عمر كاشف الشرقىة وحسن كاشف ، وسليمان كاشف ، ثم انحازت العسكر إلى المراكب ، ورجع الأمراء إلى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم ، وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ، ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم إلى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومىة ، حتى أنه منع من فتح الترع التى من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبى المنجا ومويس^(٦) ، والفريقين خوفاً من نقص الماء ، فتعوق المراكب الكبار .

(١) غرة ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٤ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ٦ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٠ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٦) نهر يمر بمبلىتى منيا القمح والزقازيق .

وفيه ، حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولى . فنزل إليه ، وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم ، وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد فى قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده وديعة ولا يظهرها ، وعدم التفريط فى ذلك ، وطلب حلوان^(١) ، عن البلاد فأنظ ثلاث سنوات .

وفيه ، حضر إبراهيم بيك قشطة الإسماعيلي وصحبته زوجته إيسنة إسماعيل بيك ، وحريم إسماعيل بيك أيضاً ، وسكنوا فى دارهم التى ببركة الأزيكية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره^(٢) ، حضر عثمان بيك طبل الإسماعيلي فذهب عند على بيك الدفتردار ، وتوجهه صحبته إلى حسن باشا ، فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة ، وأن عساكر عابدى باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلق ، وأن الأمراء القبالي ترفعوا إلى طحطا^(٣) ، فأمر حسن باشا بتشهيل بقسمات واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة .

وفى يوم الأحد حادى عشرينه^(٤) ، سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه المراكب المشحونة بالبقسمات والشعير والسمن والبزيت .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه^(٥) ، خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتحدا مستحفظان .

وفى أواخر الحججة^(٦) ، أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الأمراء القبالي وصورتها ، وهى جواب عن رسالتهم وهى باللغة التركية ، وحاصل ما فهمته من ذلك : « أنكم تخاطبوننا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة ، وأننا بحمد الله تعالى موحدون وإسلامنا صحيح وحجيتنا بيت الله الحرام ، وتكفير المؤمنين كفر ، ولنا عصاة ولا مخالفين ، وما خرجنا من مصر عجزا ولا جبننا عن الحرب إلا طاعة

(١) صوابها « حلوان » .

(٢) ١٨ ذى الحججة ١٢٠٠ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) طحطا : قاعدسة مركز طحطا . وهى مدينة قديمة ، محافظة سوهاج . رمى ، محمد : المرجع السابق ، ٢ ق ، ٤ ، ص ١٤٣ .

(٤) ٢١ ذى الحججة ١٢٠٠ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٢٤ ذى الحججة ١٢٠٠ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٦) آخر ذى الحججة ١٢٠٠ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

للسلطان ولنائبه ، فإنه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحققنا للدماء ، ووعدنا أنه يسعى لنا في الصلح ، فخرجنا لأجل ذلك ، ولم نرض بإشهار السلاح في وجوهكم وتركنا ييوثنا وحرينا في عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهبتهم أموالنا ويوتنا وهنتكم أعراضنا ويعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد الكفر ، وما كفناكم ذلك ، حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، وإن عساكر مصر أمرها في الحرب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والأيام بيننا ، وكان الأولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل : بلاد القرم والودن ، وإسماعيل وغير ذلك » ، وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى ، وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك ، فأجابهم عابدي باشا ونقض عليهم ، ونسب كاتبهم إلى الجهل بصناعة الإنشاء وغير ذلك مما يطول شرحه ، وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغريبة .

وأما من مات في هذه السنة

توفى ، الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي ، وهو مالكي المذهب ، أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين ، تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيدا لدروسه ، وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفنى والمல்லو ، وتمهر في المعقول والمنقول ، ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والأشمونى والفاكهى والسعد وغير ذلك ، وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الأروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة ، وشبك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى ، واشتهر فضله في ذلك ، وألف فيها رسائل ، وله فى تحويل النقود بعضها إلى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه فى علم الحساب ، وكان له دقائق وجودة استحضار فى استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والأعداد الصم والحل والموازين ما انفرد به عن نظائره ، وكتب على نسخة الخرشى التى فى حوزة حواشى وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التى سمعها من أفواه أشيائه ، ما لو جرد لكان حاشية ضخمة فى غاية الدقة ، وكذلك باقى كتبه ، وله عدة رسائل فى فنون شتى ، وكتب حاشية على شرح العقائد ، ومات قبل إتمامها ، كتب منها نيفا وثمانين كراسا ، وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ، ولازموا المطالعة عليه مثل : العلامة الشيخ

محمد الأمير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني ، واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين^(١) ، واستمر مواظبا لنا في كل يوم ، وواظب الفقير في إقرائه القرآن وحفظه فأحفظني من الشورى إلى مريم ، وينسخ للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم ، ولم يزل على حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة إلى آخر يوم من عمره ، وحضرت عليه في مبادئ الحضور الملوى على السلم ، وشرح السمرقندية في الاستعارات ، والفاكهى على القطر في دروس حافلة بالأزهر ، والسخاوية والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل ، وكان مهذب الأخلاق جداً متواضعاً لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلاً ، ويلبس أى شيء كان من الثياب الناعمة والخشنه ، ويذهب بحماره إلى جهة بولاق ، ويشترى البرسيم ويحملة عليه ويركب فوقه ، ويحمل طبق العجين إلى الفرن على رأسه ، ويذهب في حوائج إخوانه ، ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الأزهر تقرر في وظيفة خزن الكتب نيابة عن محمد أفندى حافظ مضافة إلى وظيفة تدريس مع المشايخ المقرين ، فلازم التقييد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن في غيابه ، وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ، ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ، ولم يزل المترجم يملئ ويفيد ويبدى ويعيد مقبلاً على شأنه ملحوظاً بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادى الثانية من السنة^(٢) ، مطعوناً وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بترية المجاورين .

ومات ، الإمام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل الحسينى ، الشهير بالنجارى ، ولد تقريباً سنة ستين ومائة وألف^(٣) ، وقرأ على فضلاء عصره ، وتكامل في المعقول والمنقول ، وورد إلى اليمن حاجاً في سنة ثلاث وسبعين^(٤) ، فسمع بالنجاشى السيد عبد الرحمن بن أحمد باعديدي وذاكر معه في الفقه والحديث ، ثم ورد زبيد ، فأدرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجى فسمع منه أشياء ، وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ، ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ، فأحب طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها ، وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله ، وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٥) ، واجتمع بعلمائها وذاكر بإنصاف وتودة

(١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولي ١٧٦٢ - ١١ يولي ١٧٦٣ م .

(٢) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٦ م .

(٣) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وكمال معرفة ولم يصف له الوقت ، فتوجه إلى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة ، وقرأ عليه هناك بعض الأفراد في أشياء ، ثم رجع إلى مصر سنة سبع وثمانين^(١) ، وسافر منها إلى بيت المقدس فأكرم بها ، وزار الخليل وأجبه أهل بلده فزوجوه ، ثم أتى إلى مصر سنة ثمان وثمانين^(٢) ، واجتمعت حواسه في الجملة ، ثم ذهب إلى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأجبه ، وكان المترجم قد أنقن معتقد الخنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الإشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهل خنابلة ، فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ، ثم ورد مصر سنة تسعين^(٣) ، واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما ، وكان ذلك في مبادئ طنطنة شيخنا المذكور فنوّه بشأنه ، وكان يأتي إلى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ، ويأمر الحاضرين بالأخذ عنه ويجلّه ويعظمه فراج أمره بذلك ، فاقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية^(٤) ، واشتهر ذكره عند كثير من الأعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحثهم على إكرامه فهادوه بالماليس وغيرها ، ثم عزم على السفر إلى نابلس فهرعوا إليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيخوه بالإكرام ، وسافر إلى نابلس ثم إلى دمشق وأخذ عنه علماءها واحترموه واعترفوا بفضله ، وكان إنسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لا تعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور ، واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع ، وإدراك المعاني الغريبة وحسن الإيراد للمسائل الفقهية والحديثية ، ثم عاد إلى نابلس وسافر بأهله إلى الخليل ، فأراد أن يسكن بها ، فلم يصف له الوقت ، ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد ، فعاد إلى نابلس في شعبان^(٥) ، وبها توفي سحر ليلة الأحد سابع عشرين رمضان من السنة^(٦) ، مطعونا بعد أن تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني ، وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله ، وعضوض في شبابه اللجنة ، ولم يخلف إلا إينة صغيرة ، وله مؤلفات في فن الحديث .

ومات ، العمدة المبجل السفيّه الوجيه والحبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن

(١) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) شارع الجمالية : شارع كان يعرف بشارع بساب النصر ، ينتهي إلى السكة الجديدة ، تجاه المشهد الحسيني .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

(٥) شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣٠ مايو - ٢٧ يونيو ١٧٨٦ م .

(٦) ٢٧ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٨٦ م .

صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي ،
 قدم إلى مصر في حدود الستين ، وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في
 المعقولات والمنقولات وتضلّع ببعض العلوم ، ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض
 التجارات ، وسافر إلى إسماعيل وتداخل في سلك القضاء ، ورجع إلى مصر ومعه
 نيابة قضاء إيبار بالثويفية ، ومرسومات بنظارات أوقاف ، فأقام ببيار قاضيا نيفا وعشر
 سنين ، وهو يشتري نيابتها كل دور ، وابتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة
 والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرزاقها وأطيانها حتى
 جمع من ذلك أموالا ، ثم رجع إلى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين
 القصرين^(١) ، واشترى الممالك والعبيد والجواري وتروفق حاله وأشهر أمره وركب
 الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء ، وكان يحمل معه دائما متن تنوير الأبصار
 يراجع فيه المسائل ، ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ، ثم تولى نيابة
 القضاء بمصر في سنة ست وثمانين^(٢) ، فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في
 نيابته أمورا منها : تخليف الشهود وغير ذلك ، ثم سافر إلى إسماعيل في سنة اثنتين
 وتسعين^(٣) وعاد ، ثم سافر في سنة تسع وتسعين^(٤) ، واجتمع هناك بحسن باشا
 ووثى إليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراها حتى جسره على القدوم إليها ، وحضر
 صحبتته إلى ثغر إسكندرية ، وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي الثغر كراهة باطنية ،
 فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء ، وقلدها للمترجم ، وكاد أن يبطش
 بنعمان أفندي فهرب منه إلى رشيد ، ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ، ومات
 سابع عشرين رمضان^(٥) ، عن نيف وتسعين سنة ، ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا
 أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبته إليه ، وأحضر نعمان أفندي وأكرمه ورد له
 منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة إقامته بمصر ، ورجع معه إلى إسماعيل وجعله
 منجم باشا ، وكانت له يد طولى في علم النجامة ، ثم نفاه بعد ذلك إلى أماسيه ،
 بسبب توسطه مع صالح آغا للأمراء المصريين كما ذكر في موضعه ، وخلف المترجم
 ابنه صالح جلبسي الموجود الآن ، وعملوكه على أفندي الذي كان يتولى نيابات القضاء
 في المحلة ومنوف وغيرهما .

(١) درب قرمز : يقع بشوارع النحاسين الذي يعرف بخط بين القصرين ، على الجهة اليسرى تجاه المدارس
 الصالحية ، وهو درب كبير . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٣ .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٤) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٥) ٢٧ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٨٦ م .

ومات ، الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازي بن القطب السيد على تقى الدين ، دفن رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خنفر بحر البرلس^(١) ، الحسيني الخليجي الأحمدى البرهاني الشريف الشهير بأبى حامد ، ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتن ، ثم حبيب إليه السلوك فى طريق الله تعالى فترك العلائق وانجلى عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والأولياء والحضور فى موالدهم المعتادة ، وكان الأغلب فى سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ، ووقعت له فى أثناء ذلك إشارات واجتمع فيها بكابر أهل الله تعالى وكان يحكى عنهم أموراً غريبة من خوارق العادات ، وأقام مدة يطوى الصيام ويلزم القيام ، واجتمع فى سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ، ورافق السيد محمد بن مجاهد فى غالب حالاته فكانا كالروح فى جسد وله مكارم أخلاق ، ينفق فى موالد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقي أموالاً هائلة ، ويفرق فى تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون إليه من المأكّل والمشارب ، وكان كلما ورد إلى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم : أئشيخ الدمياطى وشمس الدين الحفنى وغيرهما ، وكان له بشيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص ، وألف بإسمه رسالة المناشى والصفين ، وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيرى البرهاني على تفسير سورة يونس ، وباسمه أيضاً كتب له تفسيراً مستقلاً على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه إلى قوله تعالى : ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ ، وذلك فى أيام سياحته معه وتكمله بعد ذلك ، وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف^(٢) ورد إلى مصر لأمور اقتضى ، فنزل فى المشهد الحسينى وفرش له على الدكة ، وجلس معه مدة وتمرض أشهراً بورم فى رجله حتى كان أول المحرم من هذه السنة^(٣) ، زاد به الحال فعزم على الذهاب إلى فوة^(٤) ، فلما نزل إلى بولاق وركب السفينة وافسأه الحمام وأجاب مولاه بسلام ، وذلك فى يوم عاشوراء ، وذهب به أتباعه إلى فوة بوصية منه وغسل هناك ، ودفن بزاوية قرب بيته ، وعمل عليه مقام يزار .

(١) البرلس : تقع على البحر المتوسط بين دمياط ورشيد ، وإليها تنسب بحيرة البرلس ، وأنشأ بها الأيوبيون قلعة على شاطئ البحر ، اشتهرت بين الأهالى بالبرج . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ١٢ ، ص ١١٠ .
(٢) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .
(٣) ١ محرم ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ م .
(٤) فوة : انظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (١٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل النبيه اللودعى الذكى المفوه الناظم النائر الشاعر اللبيب
 الشيخ محمد المعروف بشبانة ، كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول ، وحضر على
 أشياخ العصر ، فأنجذب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافى ، وداعب
 أهل عصره من الشعراء وغيرهم ، واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله إلا أن سليقته فى
 الهجو أجود من المدح ، فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الأديب على وزن قول
 الشاعر :

سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الحِظُّو ظَ فَلَا عِتَابَ وَلَا مَلَامَه

قوله

سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ النُّحُو
 وَكَسَاهُ ثُوبَ جَنَائِدِ
 هُوَ رَدُّ مَنْ هَجَمَ السُّبُو
 وَنَجَّسَ مَنْ طُبِعَ النُّحَا
 يَحْتَالُ فِى نَثْلِ الحَرِيرِ
 وَيَسْلُ كَحَلِّ العَيْنِ مِنْ
 لِسْوَحَلْ فِى حَرَمِ السُّوَزِ
 لِمَضَى بِهِ لِأَخِي السُّهْوِ
 بِالسَّشَالِ عَمَمَ رَأْسُهُ
 خَشَوْفَ الجُـوَالِي إِنْ تَرَا

سَ لَقَسَ سِ وَأَذَلْ هَامَه
 يَخْزَى بِهَا يَوْمَ السَّيَامَه
 ت وَرَدَّ مَنْ خَطَفَ السَّيَامَه
 سُ بِكَفِّهِ وَطَلَى خَتَامَه
 رٍ وَلَوْ تَحَصَّنَ فِى دَعَامَه
 مِنْ خَوْفِهِ يَنْفَى مَسَامَه
 رٍ مُصَاحِبًا وَرَأَى غَلَامَه
 فِى غَفْلَةٍ يَقْضَى مَرَامَه
 وَلِجِبِـلَةٍ تَأْتَى أَدَامَه
 هُ وَفِى تَسْتَرِهِ السَّلَامَه

وهى طويلة وأجابه الأديب قاسم :

جَلَّ الذِّى قَسَمَ السَّشَقَا
 بِعِمَامَه لَوْ خَالَهَا أَلْ
 مَوْزُونُهُ عَنْ جَدِّه
 إِنْ كَانَ ذَا وَجْهٍ المَطِيطِ
 لَوْ كَانَ يَصْلُحُ لِلصَّلَا
 وَعَلَيْهِ مَسْعَةٌ ذِي الجَلَا

لَسَّ شَبَانَه وَلَهْ أَدَامَه
 قَلَّا تَوَهَّمَهَا بِرَامَه
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْنَى السُّقَامَه
 سَ فَايِنَ أَصْحَابِ السَّنَامَه
 هَ لِحَقِّ لَلْفِرْدِ الإِمَامَه
 لٍ وَكُلُّ مَنْ يَهْوَى كَلَامَه

وله دو بيت فى قاسم أيضاً :

هى قاسمُ قم بلا بطمِ فى الحالِ وعُدْ
واذهبْ لشعيرا وجئنا بسعودِ
ها أنتِ إلى وكالةِ النورِ تقودِ
واتنى بئلامِ ذا سهلٍ عذيكِ
مع أم خُزامِ تنقادِ إليكِ
تدمخُ وتنامِ يا بيتِ كوكِ

وله هجو فى السيد طه البططى :

يا سديدَ الآراءِ حاشاً لمجدِ
إنَّ طهَ فى ثوبٍ لومٍ ومنه
فلهذا يقولُ من قد رآه
يا أديباً كالسَّعيرِ يحلُّ كُتُباً
قد أبدتَ الموقوفَ شطباً ومحوً
والسدى قد سطا بنظمِ الأهاجى
لكن العفو عن ذنوبك أولى
أنت فيه من أهملِ الناسَ يسلمُ
بكنارِ الخسرانِ قُبْحاً تعمُ
ربنا اصرفِ عنا عذابَ جهنمِ
من سبيلٍ وقفٍ ودشتِ مُخرمِ
فلهذا يا شاطِبَ الوقفِ ترجمِ
عرضه بالقيحِ والدمِ يشتمِ
ولعينِ ألفٍ تقالُ وتكرمِ

ومات ، الأجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربى ، كان من أعيان أهل تونس وتولي بها الدواوين وأثرى ، فوقع بينه وبين إسماعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور أوجبت جلاء عنها ، فنزل فى مركب بأهله وأولاده وماله وحضر إلى إسكندرية ، فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان أفندى قاضى الشر ، وكان له محبة مع القبطان فافرج عنه ، فأهدى ابن عياد لنعمان أفندى ألف دينار فى نظير شفاعته كما أخبرنى بذلك نعمان أفندى المذكور ، ثم حضر إلى مصر وسكن بولاى بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هناك ، وذلك فى سنة اثنين وتسعين^(١) ، ومعه ابنه صغيرا ونحو اثنتى عشرة سرية من السراى الحسن طوال الأجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيشة بديعة تفتن الناسك ، وكذلك عدة من الغلمان المماليك ، كأنما أفرغ الجميع فى قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزى ، وصحبته أيضاً صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة ، فأقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ، ولا يعاشر إلا بعض أفراد من أبناء جنسه ، يأتونه فى النادر ، فأقام نحو ثمان سنوات ، ومات أكثر جواريه وعاليكه وعبيده ، وخرج بعده من تونس إسماعيل كتخدا أيضاً ، فارا من حموده باشا ابن

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

علي باشا ، وحضر إلى مصر وحج ورجع إلى إسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله كتخدا ، فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد مقدمة وهدية فقبلها ، وحضر أيضاً في إثره إسماعيل كتخدا المذکور فأغراه به ، لما في نفسه منه من سابق العداوة ، والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه ، فأرسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور إليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياماً ، ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبى أن يدفع شيئاً ورد الرسل أقبح رد ، فرجعوا وأخبروا إسماعيل كتخدا ، وكان بخان الشرايبي بسبب المطلوب من التجار ، فحنق لذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة ، وركب في الحال وذهب إلى بولاق ، ودخل إلى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب ، وأبى أن ينزل إليه وامتنع في حريمه ، وقال له : « أما كفاك أنى تركت لك تونس حتى أتيتني إلى هنا » ، وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل أتباعه شخصين ، فهجم عليه إسماعيل كتخدا وطلعوا إليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه ، وأراد قتل ولده أيضاً فوقع عليه أمه فتركوه ، وأخرجوا جسده خارج الزقاق فآلقوها في طريق المارة ، وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت رختبوا عليه ، ورجع إسماعيل كتخدا إلى خان الشرايبي ، وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساسي فلطمه على وجهه ، وقال : « بلغ منكم يا جرييون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة » ، وقبض عليه وصادره كما تقدم .

وما الدهرُ في حالِ السُّكُونِ بساكِنٍ وَلَكِنَّهُ مُسْتَجْمِعٌ لَوُثُوبِ

سنة إحدى ومائتين وألف^(١)

في يوم الإثنين سابع المحرم^(٢) ، حضر إسماعيل بيك في تطريدة إلى مصر ، فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل ، وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به ، وجلس معه مقدار درجتين لاغير ، واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور ، وقام وذهب إلى بيت مملوكه علي بيك چركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذي في الحبانية ، وكان السبب في حضوره على هذه الصورة أنه في يوم الخميس ثالث المحرم^(٣) التقوا مع الأمراء القبلين واتفقوا معهم عند المنشية ، فكان بينهم وقعة عظيمة ، وقتل من الفريقين جملة كبيرة ، وأبلى فيها المصريون البحرية والقلية مع

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٧ محرم ١٢٠١ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٣ محرم ١٢٠١ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م .

بعضهم ، وتحت عنهم العساكر العثمانية ناحية ، وهجمت القبلى والقوا بأنفسهم فى نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ، ثم اندفعت العثمانية مع البحرية ، وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان فى شجاعته ، وأصيب إسماعيل بيك برشة رصاص دخلت فى فمه ، وطلعت من خده . فولى منهزما وألقى نفسه فى البحر ، وركب فى قنجة وحضر إلى مصر على الفور ، ولم يدر ماذا جرى بعده ، فلما حضر على هذه الصورة ، وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة ، اضطربت الأقاويل واختلفت الروايات وكثرت الأكاذيب وأربح العثمانيون ، وأرسل حسن باشا الرسل لإحضار العساكر التى بالإسكندرية وكذلك أرسل إلى بلاد الروم .

وفى يوم السبت ثانى عشره^(١) ، حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر ، فذهب حسن بيك إلى حسن باشا ، وقابله وقد أصيب بسيف على يده ، فخلع عليه فروة ، ثم ذهب إلى بيته القديم ، وهو بيت الداوودية ، وكذلك حضر بقية الأمراء الصناعق ، وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أنفه ، وكذلك حضر عابدى باشا وطلع إلى قصر العيني وأقام به .

وفيه ، حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر ، وولاية عابدى باشا مكانه ، وأن محمد باشا يتوجه إلى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدى باشا ، فشرع عابدى باشا ، فى نقل عزاله إلى بولاق ، فتحدث الناس أن ذلك من فعل حسن باشا ، لأن بينهما أموراً باطنية .

وفى يوم الاثنين^(٢) ، عمل حسن باشا ديواناً فى بيته ، اجتمع فيه جميع الأمراء والصناعق والمشايخ والبس إسماعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ، ثم قال يخاطب الجمع : « هذا إسماعيل بيك حضر إليكم وصار كبيركم ، فشدوا عزمكم وتأهبوا لقتال أخصامكم ، وكل إنسان يقاتل عن نفسه » ، فسكتوا جميعاً ولم يجيبوه ، فقال أحمد جرجى أرئود : « كيف يخرجون من غير مصروف ، وكل إنسان يلزمه أتباع وخدم ودواب » ، فقال : « الذى يأكله الإنسان فى يوم يقسمه على يومين » ، فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون الغيظ ، هذا وإسماعيل بيك متململ من جرحه ، والسيد عثمان الحمamy يعالجه ، وأخرج من عنقه ست عشرة زرذة من زرد الزرخ^(٣) ، فإن الرصاص لما

(١) ١٢ محرم ١٢٠١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٤ محرم ١٢٠١ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) الزرد : أى قطعة صغيرة أو شظية .

أصابه منه الزرخ من الغوص فى الجسد فغاص نفس الزرد ، فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والألم ، ثم عالجه بالأدهان والمرامح حتى برئ فى أيام قليلة .

وفيه ، حضر الى إسماعيل بيك رجل بدوى ، وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بنى سويف ، وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداودية ، ومصطفى بيك السلحدار ، وعلى آغا خازندار مراد بيك سابقاً ، ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف ، وأن نفوسهم قويت على الحرب .

وفى يوم الثلاثاء^(١) ، حضر إسماعيل آغا كمشيش ، وكان ممن تخلف فى الأسر عند القبليين ، فأفرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبه يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب إن لم يجابوا فى ذلك .

وفى يوم الأربعاء^(٢) ، نزل محمد باشا من القلعة وذهب إلى بلاق .

وفى يوم الخميس^(٣) ، نودى على نفر والأفضاشات والأجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطلا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة ، وكذلك حضور الغائبين بالآرياف .

وفيه ، أخذ أحمد القبطان المعروف بجمامسى أوغلى المراكب الرومية التى بقيت فى النيل ، وجملة نقاير وصعد بهم إلى ناحية دير الطين قريباً من السنين^(٤) ، وشرعوا فى عمل متاريس وحفر خنادق هناك ، ونقلوا جملة مدافع أيضاً ، وكان أشيع طلوع عابدى باشا إلى القلعة فى ذلك اليوم ، فلم يطلع ، وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاماً كثيراً ، وقال : « كيف أطلع وأتسلطن فى هذا الوقت والأعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخى قتلوا فى حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثأرهم أو أموت » ، ثم قام من عنده ورجع إلى قصر العينى .

وفيه ، سافر عمر كاشف الشعراوى لملاقاة الحجاج إلى القلزم ، وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبر بالأمن والراحة .

وفى يوم الجمعة^(٥) ، خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية البساتين .

(١) ١٥ محرم ١٢٠١ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٦ محرم ١٢٠١ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٠١ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٤) التين : إحدى قرى ، قسم حلوان ، محافظة القاهرة .

(٥) ١٨ محرم ١٢٠١ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٨٦ م .

فيه ، عمل حسن باشا ديوانا ، وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوى وقلدهم صنماجق وهم : شاهين وعلى وعثمان .

وفيه ، حضر إلى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبى سعده .

وفى يوم السبت^(١) ، خرج غالب الأمراء إلى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبلين أنهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف .

وفيه ، أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فأعطى إسماعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ، ولكل صندق عشرة آلاف ، ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف ، فاستقل الينكجيرة حصتهم وكتبوا لهم عرضحصال يطلبون الزيادة فى نفقتهم .

وفيه ، طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضرر ، وهرب أكثرهم ، وأغلقت حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها ، وكذلك البيوت ، وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمر ، وكبسوا البيوت والأماكن لاستخراجها ، وعزت الخيول جداً وغلث أثمانها .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، قبض حسن باشا على إسماعيل أغا كمشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفة ، فتشفع فيه الوراقلية فغفا عنه من القتل وسجنوه ، وسبب ذلك أنه أحضر صحبته عدة مكاتيب سرّاً خطاباً لبعض أنصار فظهروا على ذلك فوقع له ماقوع .

وفيه ، عمل حسن باشا ديواناً عظيماً ، جمع فيه الأمراء والأعيان وقرءوا مكاتبات أرسلها القبلين يطلبون الصلح والأمان ، ويذكرون لعابدى باشا مانهب له فى المعركة ، وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ماضاع بتمامه ، فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى : « ماتقول فى هذا الكلام » ، قال : « أقول لا نأخذ إلا بالسيف ، كما أخذوه منا بالسيف » ، فقال : « وهذا جوابى » ، ثم إن حسن بيك قال لحسن باشا : « يامولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من المحمدية مطلقاً ، فإنهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر » ، فأجابته إلى ذلك ، وأمر بجمع خيولهم ، ثم إن حسن باشا قال يخاطب الأمراء خطاباً عاماً : « اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا نملكهم بلادنا ، أو أنهم مقصرون معنا فى النفقة ،

(١) ١٩ محرم ١٢٠١ هـ / ١١ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢١ محرم ١٢٠١ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٦ م .

والمصرية غرضهم مع بعضهم ، فتذهبوا معنا ، ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة » ، ثم حلف أنه إن وقع منهم شئ من ذلك ليكون سبباً في خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد ، وانفض الديوان ، ووقع الاتفاق على أن يكتبوا لهم جواباً عن رسالتهم ملخصها : إن كان قصدهم الصلح والأمان وقبول التوبة فإنهم يجابون إلى ذلك ، ويحضروا إبراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أماناً شافياً من مولانا السلطان ، ويوجه لهم مناصب أينما يريدون في غير الإقليم المصري ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاءوا من ممالكهم وأتباعهم ، وأما بقية الأمراء فإن شاءوا حضروا إلى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان ، وإن شاءوا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها ، وإن أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال .

وفي يوم الثلاثاء^(١) ، قبض حسن باشا على عمر كاشف الذي سكنه بالشيخ الظلام ، وعلى محمد آغا البارودي وأمر بحبسهما عند إسماعيل بيك ، وسبب ذلك المكاتبات التي تقدم ذكرها مع إسماعيل آغا كمشيش .

وفي يوم الأربعاء^(٢) ، سافر محمد أفندي مكتوبجي حسن باشا بالمكانسة إلى القبلين .

وفيه ، قتل رجل من عسكر القليوخيية رجلاً بربرياً ، فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتلهم وذهبوا به إلى حسن باشا فأحضر القليوخي القاتل وقتله .

وفي يوم الخميس^(٣) ، نزل الأغا والجاويشبة ونادوا على جميع الألفاشات بالذهاب إلى بولاق ليسافروا في المراكب صحبة الوجاقلية ، وكل من بات في بيته استحق العقوبة ، وطاف الأغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها عنهم ويأمرهم بالخروج ، فأغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم ، وخرج منهم جماعة ذهبوا إلى بولاق ، ومنهم من طلع إلى الأبواب حسب الأمر ، وحصل لفقرائهم كرب شديد ، لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم أنهم يأكلون على سباط بلكهم ، ويعلفون على دوابهم وطعامهم البقسماط والأرز والعدس لاغير ، وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده ، فإن اللحم الضاني بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة إن وجد ، والجاموسى بشمانية أنصاف ، وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت .

(١) ٢٢ محرم ١٢٠١ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٦ م

(٢) ٢٣ محرم ١٢٠١ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٨٦ م

(٣) ٢٤ محرم ١٢٠١ هـ / ١٦ نوفمبر ١٧٨٦ م

وفيه ، نقل محمد أغا البارودي وعمر كاشف من بيت إسماعيل بيك وجبا
بباب مستحفظان بالقلعة .

وفيه ، أرسل القبالي أحد أولاد أخى عابدى باشا وكان مأسوراً عندهم ،
وأرسلوا صاحبه منهوبات عابدى باشا ، وجملة من العساكر المجروحين ، وأنعموا
على كل عسكري بدينار .

وفى يوم الأحد سابع عشر^(١) ، حضر محمد أفندى المكتوبجى من عند الجماعه
وصحبه على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها ، فأخبر أنهم يمثلون
جميع مايؤمرون به ماعدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب ، ويذكر
عنهم أنه لم يشق عليهم شئ أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد ، أعنى إسماعيل
بيك وحسن بيك ، وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة ، فإن لم
يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة
لنا أو علينا ، فإن كانت علينا وظفروا بنا استحقوقا الإمارة دوننا ، وإن كانت لنا
وظفروا بهم ، فالأمر لكم بعد ذلك إن شئتم قبلتم توبتنا ورددتنا لنا مناصبتنا ،
وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قبيماً لا تتحول عنه أبداً مابقينا ، وإن شئتم
وجهتمونا إلى أى جهة امتثلنا ذلك ، فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا : « أنا
ماجئت إلى مصر لأعمل لهم على قدر عقولهم ، وإنما السلطان أمرنى بما أمرت به ،
فإن كانوا مطيعين فليمتثلوا الأمر ، وإلا فيلقون وبال عصيانهم » ، وكتب لعلى أغا
جواباً بذلك ، وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ، ورجع إلى أصحابه وصحبه
شخص من طرف الباشا ، ولما ذهب إليهم محمد أفندى المكتوبجى أنعموا عليه
وأكرموا وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال ، فجعل يشئ عليهم ويمدح مكارم
أخلاقهم .

واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس^(٢)

فيه ، حضرت خزينة حسن باشا من ثغر إسكندرية فدفع باقى النفقة للعسكر
والأمراء .

وفيه ، وصل الخبر أن الأمراء القبالي زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائهم إلى بر

(١) ٢٧ محرم ١٢٠١ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٨٦ .

(٢) صفر ١٢٠١ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢١ ديسمبر ١٧٨٦ م .

الجيزة وآخرهم بالرقق^(١) ، وفردوا الكلف على بلاد الجيزة .

وفيه ، خرجت خيام إسماعيل بيك وحسن بيك إلى ناحية طرا ، وحجزوا المعادى ، والمراكب ، واتحازت كلها إلى البر الشرقى .

وفيه ، طلب إسماعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلّة الموجود بأيديهم ، وأغنياؤهم جلوا إلى الحجار ولم يدفعوا له شيئاً ، وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقى حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون إلى إسماعيل بيك ويقابلونه سواء كان جندياً أو أميراً أو مملوكاً ومن تأخر استحق العقوبة ، وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة ، وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضى من ناحية بين القصرين .

وفيه ، حضر الأغا الذى كان بصحبة على أغا المتوجه بالرسالة ، وحضر بجوابات من القبلى ملخصها : أننا طلبنا العفو مراراً فلم تغفوا ولم تقبلوا توبتنا ، وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الإعانة .

وفى يوم السبت^(٣) خرج حسن باشا وإسماعيل بيك وحسن بيك وبقية الأمراء وبرزوا إلى نواحي البساتين .

وفى تلك الليلة ، أعنى ليلة الأحد وقعت حادثة لشخص من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو الشراميط بيته فى عطفة بخط الخيمية قتله عماليكه ، وسبب ذلك على ماسمعتنا تقصيره فى حقهم ، وفى تصرفه عدة حصص جارية فى التزامه فكتب تقاسيظها بتمامها باسم زوجته ، ولم يكتب لهم شيئاً من ذلك ، وكان جباراً ظالماً معدوداً فى جملة كشاف مراد بيك ، فلما حصلت المناذاة على المحمدية ذهب إلى إسماعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته ، وأن لا يخرج منه ، فذهب إلى بيته وأرسل إلى إسماعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثانى لأحد عماليكه ، وأرسل معهما درعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره ، وكان مملوكه صاحب الحصان غائباً فى شغل ، فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فأخبره

(١) الرقق : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٢) ٢ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٣ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٨٦ م .

خشدائه بصورة الحال ، فدخل إلى سيده وسأله فنهزه وشتمه ، فخرج مقهوراً وجلس يتحدث مع رفيقه ، فقالوا لبعضهم : « هذا الرجل سيدنا لا نرى منه إلا الأذى ولا نرى منه إحساناً ولا حلاوة لسان ، وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفصل معنا خيراً عاجلاً ولا أجلاً » ، وحملهم الغيظ على أنهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه ، فصرخت زوجته من أعلى ونزلت إليهم فقتلوا أيضاً هي وجاريتها ، فسمعت الجيران وكثر العائط ، وحضر الوالى فوقف المملوكان وضربا عليه بنادق الرصاص ، ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها ، فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلها على رأس العطفة ، وأصبح الخبر شائعاً بين الناس بذلك .

وفى يوم الأحد المذكور^(١) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحججاج فى طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام والمجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازن داره ومن الحججاج نحو الثلث ، ونهبوا غالب حمولهم بسبب عوائلهم القديمة .

وفى يوم الاثنين^(٢) ، شق الأغا وأمامه المتنادى يقول : « إن إبراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان ، ومن كان مختفياً أو غائباً وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الأمان ولا بأس عليه ، ومن خالف فلا يلومن إلا نفسه » .

وفيه ، انتقل عساكر القليونية^(٣) وعدوا إلى البر الغربى نصبوا هناك متاريس ، وأما الأمراء القبليون فإنهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها بأجمعها إلى البر ، وتركوا المراكب ذهبت إلى حال سبيلها ، وانحازوا جميعاً عند الأهرام .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) نودى على جميع الألفاضات بالخروج إلى الوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة ، فتكدر الناس لذلك واختفوا فى الدور وليس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين ، وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف ، فإذا خرج فقير الحال لا يجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله فى غيبته ولا يفيدته إلا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة .

(١) ٤ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٥ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) القليونية : البحارة الذين يعملون فى القليون (الغليون) سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(٤) ٦ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد حادى عشره^(١) ، نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ، ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأثقالهم وأمتعتهم ، وأسر العرب جميع النساء بالأحمال وكان أمراً شنيعاً جداً ، ثم إن الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزائر أمير الحاج الشامى ، فتكلم مع العرب فى أمر النساء ، فأحضروهن عرايا ليس عليهن إلا القمصان وأجلسوهن جميعاً فى مكان ، وخرجت الناس أفواجا كل من وجد إمرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها بمن هى فى أسره ، وصارت المرأة من نساء العرب تسوق الأربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا تجد مانعاً ، وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج ، فإنه لما أراد أن يتوجه بالحجاج إلى المدينة أرسل إلى العرب فحضر إليه جماعة من أكابرهم فدفعت لهم عوائد ستين ، وقسط البواقي على السنين المستقبلية بموجب فرمان ، وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالشار فى وجوههم ، فبلغ ذلك أصحابهم فقتلوا للحجاج فى الطريق ، فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضاً فقتلوه قتلاً هيناً ففر هارباً ، وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه إلا القليل فهرب بمن بقى معه ، واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ، ولم يره أحد ، وفعلت العرب فى الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه ، فلم ينج منهم إلا من طال عمره وسلم نفسه أو اقتبداها إلى غير ذلك ، وأخذوا المحمل أيضاً ولم يردوه .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره^(٢) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة ، وأشاعوا رجوعه بالكذب .

وفيه ، هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها فى غفلة آخر الليل ، لعلمهم أن الأمراء والباشا ذهبوا إلى مصر واشتغلوا بالحجاج ، وكان حسن باشا أسس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب إلى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته إلى الوطاق ، فلما هجموا على المتاريس كان المتروسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر إلى شروق الشمس ، فرجعوا إلى مكانهم من غير طائل ، ثم هجموا أيضاً يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا .

(١) ١١ صفر ١٢٠١ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٢ صفر ١٢٠١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، ركب الأمراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا إلى دهشور وجلسوا هناك ، وحضر منهم جماعة من الأجناد بأمان ، وانضموا إلى البحرين .

وفى عشرينه^(٢) حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومالك .

وفيه ، حصل العفو على الألفاضات وغيرهم من المتعشين ، وسبب ذلك أنه لما زاد الإلحاح فى طلبهم وصار الأغا يكثر من تكرار المناداه والتفتيش عليهم فى الخانات والمساكن ، وكل من صادفه بالغ فى أذاه ، فضاقت ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد جريجى أرزود اختيار تفكيجان ، فقال له : « ياسلطانم الجماعة الألفاضات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لايملك قوته وما أعطيتموهم نفقة » ، فقال : « ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لأنهم يتسبون إلى الوجاقات » ، فقال له : « نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوى وهذا الأمر بطل من مدة سنين » ، فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم ، وأمر الأغا فنادى عليهم بالعفو ، وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب إسمه فى الدفتر ، ويأخذ جلك فاطمأنوا لذلك ، ثم ترك هذا الأمر وقعدوا فى حوائسهم وسكنت نفوسهم .

وفى أواخره^(٣) ، أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول ، فذهب إليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والأفندية وذهبوا إليه ببولاق ومحاسبوا معه ودققوا عليه فى الحساب ، فطلع عليه ألف ومائتين وخمسة وعشرون كيساً ، فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذم الأمراء وغيرهم ، فعرفوا حسن باشا عن ذلك ، فلم يقل ، وقال : « إن كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولا بد من إحصار الدراهم التى طلعت عليه ، فإننى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر » ، فشددوا عليه فى الطلب ، فضاقت خناقاه واعتذر وبكى ، وكتب على نفسه تمسكاً بذلك واستوحشا من بعضهما ، فسعى فيض السلـه أفندى الرئيس بينهما فى إزالة ذلك ، ثم

(١) ١٤ صفر ١٢٠١ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ صفر ١٢٠١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٣) آخر صفر ١٢٠١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٦ م .

ذهب محمد باشا إلى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار^(١)

وفيه ، حضرت مكاتبة من القبالي يطلبون الأمان ، وأن يعينوا لهم أماكن في
الجهة القليلة يقيمون بها ويعيشون هناك فأجيبوا إلى ذلك ، ويستختاروا مكاناً يريدونه
بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحضر باقي الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ،
فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا إلا بمثل الجواب الأول ، واستقروا ناحية بني
سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم.

واستعمل ربيع الأول يوم الجمعة^(٢)

فيه ، حضر ططرى من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ، ولا
يخرج مع العساكر ، بل يستمر محافظاً في المدينة فتحقق الناس إقامته وعدم سفره .
وفيه ، شرع الأمراء في التعدية إلى الجهة الغربية فأول من عدى على بيك الدفتر
دار فعدى إلى الشيمسي بأثقاله ، وكذلك بقية الأمراء صاروا في كل يوم يعدى منهم
جماعة .

وفيه ، شرع حسن باشا في عمل شر كفلك^(٣) ، فشرعوا في عمله على ساحل
بولاقي تجاه الديوان ، وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من
خشب ، وهي قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد ، وعلى تلك المدايات عدة
حرايب حديد مسمرة عليها محددة الأطراف ، وبين كل مقصين سفلى الأخشاب الممتدة
مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ، ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون
فراعاً ، وهو يوضع على هياكل مختلفة مربعا ومدوراً والعسكر من داخله متحصنين
به ، وإذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحرايب .

(١) قصر الآثار . قصر خارج مصر القديمة ، بالقرب من بركة الجيش ، مظل على النيل ، عمره صاحب تاج
الدين محمد بن صاحب بقاء الدين ، ويقال إن صاحبه اشترى بعضاً من مخلفات النبي صلى الله عليه
وسلم ووضعها في خزانة به ، ولا يزال هذا الرباط ، يعرف باسم جامع أثر النبي ، بقبرة أثر النبي الواقعة
على النيل جنوبي مصر القديمة ومن ضواحي القاهرة .

القرنيزي : الخطاط ، ج ٢ ، ص ٤٢٩

(٢) ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٦ - ٢٠ يناير ١٧٨٧ م .

(٣) شر كفلك : تركية وتكتب « جرجوه لك » مشربين ، وتعني الإطار المحيط ، وفي الإصطلاح العسكري
تعني « الخراس » الذي يصنع من جذوع الشجر أو من الخشب كما في النص ، وصحة نطقها العربي « تشر
تشفلك » بغير كاف في الوسط . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

وفى يوم الإثنين رابعه^(١) ، ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار ، وحسن باشا ينظرهم فأعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تابعوا فى التعدية .

وفى يوم الإثنين حادى عشره^(٢) ، سافر عابدى باشا بمن بقى من العسكر .

وفى ليلة الخميس رابع عشره^(٣) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداءه من رابع ساعه الى ثامن ساعه من الليل .

وفى منتصفه^(٤) ، حضرت عساكر من الأضات^(٥) مثل : قبرص وقرمان وغير ذلك ، وجاء الخبر عن الأمراء القبالي أنهم وصلوا إلى أسيوط ، وتخلف عنهم جملة من الممالك والأتباع فى نواحى المنية وغيرها ، فمنهم من حضر إلى مصر ، ومنهم من اختفى فى البلاد .

وفيه ، اشكتك الناس من غلاء الأسعار ، تكلم الشيخ العروسى مع حسن باشا بسبب ذلك ، وقال له : « فى زمن العصاة كان الأمراء ينهبون ويأخذون الأشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الأمر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أى شئ » ، فقال : « أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم » ، وتشاور مع الإختيارية فى شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية فى باب البنكجربة ، وإحضار الأغا والمحاسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ، ومن خالف أو احتكر شيئاً قتل ، فلما كان يوم السبت سادس عشره^(٦) اجتمعوا فى باب مستحفظان ، وحضر الشيخ العروسى أيضاً ، واتفقوا على تسعيرة فى الخبز واللحم والسمن وغير ذلك ، وركب الأغا بجنبه المحاسب ونادوا فى الأسواق فجعلوا : اللحم الضانى بثمانية أنصاف وكان بعشرة ، والجناموسى بستة بعد سبعة ، والسمن المسلى بثمانية عشر ، والزبد بأربعة عشر ، والخبز عشرة أواق بنصف فضة ، وهكذا ، فعزت الأشياء وقل وجود اللحم ، وإذا وجد كان فى غاية الرداءة مع مافيه من العظم والكبد والفشة والكرشة .

(١) ٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١١ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ١ يناير ١٧٨٧ م .

(٣) ١٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٤ يناير ١٧٨٧ م .

(٤) ١٥ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٥ يناير ١٧٨٧ م .

(٥) الأضات : أى من الجهات التابعة للدولة العثمانية مثل : قبرص وقرمان .

(٦) ١٦ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٦ يناير ١٧٨٧ م .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(١) ، سافر محمد باشا المنفصل من بولاق إلى رشيد .

فى أواخره^(٢) ، وصل الخير بأن رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك الملط وعثمان بيك وجماعة علوية ، حضروا إلى عرضى التجريدة ، وأخذوا الأمان من إسماعيل بيك وعابدى باشا ، وأنهم قادمون إلى مصر وأن القبالي استقروا بوادى طحطا^(٣) ، مكانهم الأول الذى قاتلوا فيه .

شهر ربيع الثانى^(٤)

فى يوم الخميس خامسه^(٥) ، وصل المذكورون إلى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا إلى بيوتهم .

وفيه ، ألبسوا أوده باشه بوابة ، وكان شاغرا من أيام على بيك الكبير نحواً من ثمان عشرة سنة .

وفى يوم الأحد ثامنه^(٦) ، ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى ، وكان أشيع فى أمسه أن التجريدة نصرت وقتل من القبالي أناس كثيرة ، فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الأكاذيب والأقاويل ، ثم تبين أن لاشئ ، وأنها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ، ومن عاداتهم أنهم إذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجأوا بمثلها .

وفى منتصفه^(٧) ، حضر محمد كتحدا الأشقر بسبب تجهيز ذخيرته ولوازم ومصاريف فهيث وأرسلت ، وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة ، وأخبر أن التجريدة وصلت إلى درججا^(٨) ، وأن القبالي ارتحلوا منها وصعدوا إلى فوق وتباعدا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الأخبار .

(١) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٧ م .

(٢) آخر ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٠ يناير ١٧٨٧ م .

(٣) طحطا : انظر الجزء الأول ، ص ٣٠٥ ، حاشية رقم (١) .

(٤) ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢١ يناير - ١٨ فبراير ١٧٨٧ م .

(٥) ٥ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٥ يناير ١٧٨٧ م .

(٦) ٨ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٧ م .

(٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٧ م .

(٨) درججا : انظر الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٨) .

واستهل شهر جمادى الأولى^(١)

فيه ، زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة .

وفيه ، عين حسن باشا على محمد باشا برشيدوشدد عليه فى طلب الدراهم وضاقوه حتى باع أمتعه وحوائه وغلّق ماعليه ، وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ما هو فيه من الكرب ، ولم يفده من فعائله وهمته التى فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شئ ، وجازاه بعد ذلك بأقبح المجازاة ، فإنه لولا أفاعيله وتغويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر ، فإنه كان يعظم الأمر على الأمراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ وإختياريّة الوجاقات ويقول : « إياكم والعناد وإياكم أن توقعوا حرباً فإنكم تخرّبون بلادكم ، وتكونون سبباً فى هلاك أهلها ، فإنه بلغنى أنه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلانى ، وكذا كذا ألف من جنس العسكر الفلانى ، وأنهم متأخرون فى الحضور عنه تحت الاحتياج ، وكذلك فى عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ، ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس يرسم جر المدافع ، وفى المدافع ما يسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك » ، حتى أدخل عليهم الوهم ، وظنوا صدقه ، وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما مناهم به من إقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك ، حتى جذب قلوب العالم ، وتحولوا عن الأمراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت ، وهيج الناس وآثارهم قبيل وصول حسن باشا ومملك القلعة ، ومهد له الأمور فجزاه بعد تمكّنه بالحدلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك .

وفى يوم الأربعاء ثلثه^(٢) ، ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا إلى حسن باشا ، وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر^(٣) ، عند الأمير ضرار ، وكانت الهزيمة على القبالي ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين ، وهجموا على شر كفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق ، وقتل لاجين بيك عند شر كفلك ، وقتل الكثير من عرب الهنّادى وقبض على كبيرهم أسيراً ، ومات من المصاحيين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة من الرجاقيلة منهم على جريحى المشهدى ، وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات ، وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى ، وكان حضور هذا النجّاب على الفور

(١) جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ فبراير ٢٠ - ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢١ فبراير ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ١٧ فبراير ١٧٨٧ م .

من غير تحقيق ، فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيراً ، وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العيني والقلعة ، وضربوا النوبة السلطانية فى برج القلعة ، وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر ، وأرسل المبشرين إلى الأعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة .

وفى عصريتها ، أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه ، وعمل فى ليلتها شنكاً وحراقه سوارىخ ونقوطاً وابتهج ابتهاجاً عظيماً ، وسكن مآكان به من الوجل .

وفى سادسه ^(١) ، حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة ، وأن القبالي صعدوا بعد الهزيمة إلى عقبة اللهو على جرائد الخيل ، فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة المسلك على الأحمال والأثقال وأنهم منتظرون حضور مرآكبهم وما فيها من الذخيرة ، فيحملوا الأحمال ويسيروا بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل إلى خلف العقبة ، وأخبروا أيضاً أنهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجميل وعليه التقاير بخمسة ريال ونحو ذلك .

ومن الحوادث فى هذه الأيام ، وقوع الموت الذريع فى الأبقار حتى صارت تتساقط فى الطرقات ، ومات لابن بسيونى غازى بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراً وقس على ذلك .

وفى عاشره ^(٢) ، طلب الباشا حوضاً ليعمله خفية فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذى تحت الكيش المعروف بالحوض الرصود ، فأمر بإحضاره فأرسلوا إليه الرجال والجمال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه ، فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء ، لما تسامعوا بذلك لينظروا ماشاع وثبت فى أذهانهم من أن تحته كنزاً ، وهو مرصود على شئ من العجائب أو نحو ذلك ، وأن الباشا يريد الكشف عن أمره ، فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلاً جداً ، وهم لا يعرفون صناعة جر الأثقال وحركوه عن مكانه يسيراً ، وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام العامة ، أمر بتركه فتركوه ومضوا ، فذهب العامة فى أكاذيبهم كل مذهب ، فمنهم من يقول : « إنهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانياً » ، ومنهم من يقول : « غير ذلك من السخافات » .

(١) ٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٧ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٨٧ م .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره^(١) ، وصل نيف وثلاثون رأساً من قتلى القليلين ، فألقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل ، وأبقوهم ثلاثة أيام ، ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتخدا عزبان .

وفى ذلك اليوم ، أمر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذوا سلاحهم ورفعت الشكوى إلى الباشا ، فأمر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التى عند القنطرة ، فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية .

وفى يوم السبت عشريه^(٢) ، تقلد حسن أغا كتخدا على بيك الدفتردار والمعروف بحسن جلبى الحسبة ، وعزل ابن ميلاد .

وفى يوم الإثنين ثانى عشريه^(٣) ، نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسلة إلى القبالى من نسائهم ، فركبوا خلفهم فلم يدركوهم ، وأشاعوا أنهم قبضوا عليهم من غير أصل ، ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الأغا والوالى وأمرهما بالذهاب إلى يسوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك ، وقبضوا على الأغوات الطواشية والسقائين ، وحصلت ضجة فى البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك ، وفرت زوجة إبراهيم بيك إلى بيت شيخ السادات ، ثم إن رضوان بيك قرابة على بيك تشفع فى تسمير البيوت فقبلت شفاعته ، وأرسل لمعادى الخيبرى والجيزة من التعدية وحجزهم إلى البر الشرقى .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) ، وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا ، يخبر فيها بأن يحبى بيك وحسن كتخدا الجربان حضرا إليه بأمان ، وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك ، وذلك بعد أن وصلوا إلى إسنا^(٥) ، وأن القبالى ذهبوا إلى ناحية أبريم^(٦) فتخلف عنهم المذكورون .

وفى يوم الخميس سادس عشريه^(٧) ، حضر إسماعيل القبطان وكان بصحبته

(١) ١٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٦ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٢ مارس ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٧ م .

(٥) إسنا : انظر الجزء الأول ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) أبريم : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Piromi) ، والتبلى (Brimias) ، وهى إحدى قرى مركز عنية ، محافظة أسوان .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٧) ٢٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٦ مارس ١٧٨٧ م .

حمامجى أوغلى ، وأخبر أن العسكر العثمانية ملكوا أسوان ، وأن الأمراء القبالي ذهبوا إلى أبريم وأنهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ، وغالب ماليكهم لابسون الزعابيب مثل الفلاحين ، وتخلّف عنهم كثير من أتباعهم ، فمنهم من حضر إلى عابدى باشا بأمان ، ومنهم من تشتت فى البلاد ، ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات .

وفى يوم الإثنين^(١) ، خلع حسن باشا على رضوان بيك العلوى وقلده كشوفية الغربية ، وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية ، وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ، ونزلا إلى طنطتا^(٢) لأجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى .

وفى هذا الشهر^(٣) ، عمت البلوى بموت الأبقار والثيران فى سائر الإقليم البحرى ، ووصل إلى مصر حتى أنها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى ، وجافت الأرض منها ، فمنها ما يدركونه بالذبح ومنها من يموت ، ورخص سعر اللحم البقرى جداً لكثرت حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة ، مع كونه سميناً غير هزيل ، وعاقته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله ، وأما الأرياف فكان يباع فيها بالأحمال ويبتع البقرة بما خلفها بدينار ، وكثر عويل الفلاحين وبكائهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها ، وغلا سعر السمن واللبن والأجبان بسبب ذلك لقلتها .

شهر جمادى الآخرة^(٤)

استهل يوم الأربعاء ، وكان ذلك يوم النوروز السلطاني وانتقال الشمس لبرج الحمل .

وفى يوم الأحد خامسه^(٥) ، حضر حمامجى أوغلى وأخبر أن القبالي ذهبوا إلى أبريم ، وأن الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا إلى إسنا ، وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الإقامة .

وفى يوم الإثنين^(٦) ، سافر حمامجى أوغلى بالجوابات إلى الجهة القبلية ، وفيها

(١) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) طنطتا : انظر الجزء الأول ، ص ٩ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٤) جمادى الآخرة ١٢٠١ / ٢١ مارس - ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

(٥) ٥ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٢٥ مارس ١٧٨٧ م .

(٦) ٦ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٧٨٧ م .

الامر بحضور عابدى باشا وإسماعيل بيك وباقي الأمراء إلى مصر ، وأن حسن بيك
ومحمد بيك المبدول ويحيى بيك يقيمون بإسنا محافظين .

وفى يوم الخميس سادس عشره^(١) ، نودى على النساء أن لا يخرجن إلى موسم
الخماسين المعروف عند القبطه بالنسيم وذلك يوم الإثنين صبيحة عيدهم .

وفى عشريته^(٢) ، نودى بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد ، واستمرت
المناداة على النساء فى عدم خروجهن إلى الأسواق وسبب ذلك وقائعهم مع العسكر ،
منها أنهم وجدوا بيت يوسف بيك سكن حمامجى أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة
ومسدفونة بالإسطبلات ، ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال
ذلك ، فنودى عليهن بسبب ذلك ، فتضرر المحترفات منهن مثل البلاتن والدايات
وبياعات الغزل والقطن والكتان ، ثم حصل الطلاق وسومحوا فى الخروج .

وفى خامس عشريته^(٣) ، حضرت نجابة من قبلى ، وحضر أيضاً حمامجى أوغلى
وأخبروا أن الباشا والأمراء وصلوا إلى درجرا .

وفى أواخره^(٤) ، وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى
ولبس قفطاناً على كشوفية الشرقية لأنه كان أزلم باشا .

شهر رجب الفرد استمل بيوم الخميس^(٥)

فيه ، قبض حسن باشا على أحمد نبودان المعروف بحمامجى أوغلى وحبسه
وحبس أيضاً تابعه عثمان التوقتلى كان يسعى معه فى الخباثات ، وكذلك رجل يقال له
مصطفى خوجه .

وفى يوم الخميس سابعه^(٦) ، نودى على النساء أنهن إذا خرجن لحاجة يخرجن
فى كمالهن ، ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الإفرنجى ولا يربطن على رؤسهن
العمائم المعروفة بالقازدغلية ، وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية ، وذلك أنهن
يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمردورات ويجعلنها شبه الكعك ويملنها على جباههن

(١) ١٦ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٥ أبريل ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٩ أبريل ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٧ م .

(٤) آخر جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

(٥) رجب ١٢٠١ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٧ - ١٨ مايو ١٧٨٧ م .

(٦) ٧ رجب ١٢٠١ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٧ م .

معقوصات بطريقة معلومة لهن ، وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك بأجرة على قدر مقام صاحبتهما ، ومنهن من تعطى الصانعة لذلك ديناراً أو أكثر أو أقل ، وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود .

وفى يوم الأحد حادى عشره^(١) ، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقى الوجاقلية إلى مصر ، وذهبوا إلى بيوتهم ، وبات الباشا فى مصر القديمة .

وفى صبحها يوم الإثنين^(٢) ، ركب عابدى باشا وطلع إلى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبية وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات ، فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الأبراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعدوا متتابعة إلى العصر وأمطرت مطراً غزيراً ، وذلك رابع عشرين برمودة القبطى وتاسع عشر نيسان الرومى^(٣) ، وأما حسن بيك الجداوى فإنه تخلف بقنا هو وأتباعه ، وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الإسماعيلى بإسنا ، وعلى بيك چركس بأرمنت ، وعثمان بيك وشاهين بيك الحسينى ويخى بيك وباكير بيك ومحمد نيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين فى البنادر لأجل المحافظة ، وقاسم بيك أبو سيف فى منصبه بدرجرا ، وأراد الباشا وإسماعيل بيك أن يقفوا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فأبوا ، وقالوا : « حتى نذهب إلى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتى » .

وفى ذلك اليوم ، وصل الخبر بأن القبالى رجعوا إلى أسوان وشرعوا فى التعديّة إلى إسنا ، فأرسل إسماعيل بيك إلى الاختيارية فحضرُوا عنده بعد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضوره على بيك أيضاً ، وكذلك اجتمعوا فى صبحها يوم الثلاثاء ، وانفصل المجلس كالأول .

وفى أواخره^(٤) ، وصل الخبر أنهم زحفوا إلى بحرى وأن حسن بيك تأخر عنهم .

(١) ١١ رجب ١٢٠١ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٧ م .

(٢) ١٢ رجب ١٢٠١ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٤ برمودة ١٥٠٣ ق / ١٩ أبريل ١٧٨٧ م .

(٤) آخر رجب ١٢٠١ هـ / ١٨ مايو ١٧٨٧ م .

شهر شعبان المكرم^(١)

فى أوائله ، جاء الخبر انهم وصلوا إلى دجرجا ، وأن حسن بيك والأمراء وصلوا فى التأخر إلى المنية ، وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك ، وشرعوا فى طلوع تجريدة ، ثم وقع الاختلاف بين الباشا والأمراء واستقر الأمر بينهم فى الرأى أن يرسلوهم فى الصلح ، وأنهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بيك وحسن بيك ، ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الأشقر وعثمان بيك المرادى يكونوا بمصر رهائن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد أفندى المكتوبجى وسليمان كاشف قبور والشيخ سليمان الفيومى .

وفيه ، تقلد غيطاس بيك إمارة الحج .

وفيه ، قررت المظالم على البلاد وهى المعروفة برفع المظالم ، وكان حسن باشا عند ما قدم إلى مصر أبطلها وكتب برفعها فرمانات إلى البلاد ، فلما حضر إسماعيل بيك حسن له إعادتها فأعيدت وسموها التحرير ، وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا فى الجهات والأقاليم يطلبها مع مايتبعها من الكلف وحق الطرق ، وغيرها ، فهدى الفلاحون وأهل القرى بهذه السداية ثانياً على ما هم فيه من موت البهائم وهياض الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقائى وغيرها ، وما هم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضاً بسبب موت البهائم فى الدراس وإدارة السواقي بأيديهم وعوافيهم أو بالخمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها ، وغلت أثمانها بسبب ذلك إلى الغاية ، فتغيرت قلوب الخلق جميعاً على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليوبجية فى الناس ، وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله إلى الغاية .

وفى خامسه يوم الأربعاء^(٢) ، توفى أحمد كتخدا الميجنون وقلدوا مكانه فى كتختايتيه مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضاً عنه .

وفيه ، قتل عثمان التوتلى بالرميلة رفيق حمامجى أوغلى بعد أن عوقب بأنواع العذاب مدة حبسه ، واستصفت منه جميع الأموال التى كان يملكها واختلسها دل على غيرها حمامجى أوغلى ، واستمر حمامجى أوغلى فى الترسيم .

(١) شعبان ١٢٠١ هـ / ١٩ أبريل - ١٦ يونيو ١٧٨٧ م .

(٢) ٥ شعبان ١٢٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

وفيه ، قبض على سراج متوجه إلى قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك ، فأخذت منه ، ورمى عنقه ظلماً بالرميلة .

واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الأحد^(١)

فيه ، اختصرت الأمراء من وقدة القناديل فى البيوت عن العادة .

وفيه ، عصى إسماعيل بيك هدية جليلة وأرسلها إلى حسن باشا ، وهى سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندى عال مختلفة الأجناس ، وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة ، وجملة من بخور السعد والعنبر وغير ذلك ، فأعطى للشىالين على سبيل الإنعام أربعة عشر قرشاً رومية عنها خمسمائة وستون نصف فضة .

وفى ثامته^(٢) ، حضر حسن بيك الجداوى إلى مصر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره^(٣) ، حضر المحمل صحبة رجل من الأشراف ، وذلك أنه لما وقع للحجاج من العريان ماوقع فى العام الماضى ، ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم إلى أن جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقتلهم قتالاً شديداً ، وأفنى منهم خلائق لائحصى ، واستخلص منهم المحمل وأرسله إلى مصر صحبة ذلك الشريف ، وقيل : « إن الشريف الذى حضر به هو الذى افتداه من العرب بأربعمائة ريال فرانسة » ، فلما حضر خرج إلى ملاقاته الأشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ، ودخلوا من باب النصر ، وأمامه الأشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب أمامه أيضاً .

وفى ذلك اليوم بعد آذان العصر بساعتين ، وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين ، وذلك أن رجلاً عطاراً يسمى أحمد ميلاد حانوته تجاه خان البهار ، اشترى جانب بارود إنكليزى من الفرنج فى برميلين وبطة ، ووضعها فى داخل الحانوت ، فحضر إليه جماعة من أهل الينبع وساموه على جانب بارود وطلبوا منه شيئاً ليروه ويجربوه ، فأحضر البطة وصب منها شيئاً فى المنقد الذى يُعدُّ فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد ، وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فأعجبهم ، ومن خصوصية البارود الإنكليزى إذا وضع منه شئ على كاغد وطير

(١) رمضان ١٢٠١ هـ / ١٧ يونيه - ١٦ يوليه ١٧٨٧ م .

(٢) ٨ رمضان ١٢٠١ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٨٧ م .

(٣) ١٠ رمضان ١٢٠١ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٨٧ م .

فالنار لا تؤثر فى الكاغد ، ثم رموا بالقطعة اليدك على مصطبة الحانوت ، وشرع يزن لهم وهم يضعونه فى ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك من حباته ، وانتشر بعضها إلى ناحية اليدك وهم لا يشعرون ، فإشتعلت تلك الحبات واتصلت بما فى أيديهم وبالبطة ففرقت مثل المدفع العظيم ، واتصلت النار بذيئك الريميلين كذلك ، فارتفع عقد الحانوت وما جاوره بما على تلك العقود من الأبنية والبيوت والريج والطباق فى الهواء ، والتهبت بأجمعها ناراً وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين ، وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله فى طرفه عين ، بحيث أن الواقف فى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار ، والبعيد أصيب فى بعض أعضائه ، إما من النار أو الردم ، وكان السوق فى ذلك الوقت مزدحماً بالناس خصوصاً وعصرية رمضان ، وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس ، وبه حوانيت العطارين والزيتيين والقبانىة والصبارف وبياعى الكنافة والقطائف والبطيخ والعبدلاوى ودكاكين المزينين والقهواى ، وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت ، لأجل التسلى ، والحاصل أن كل من كان حاصلًا بتلك البقعة فى ذلك الوقت ، سواء كان عاليًا أو متسفلًا أو مارًا أو واقفًا لحاجة أو جالسًا أصيب البتة ، وكان ذلك العطار يبيع غالب الأصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلل ، فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل ، وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى احترقت واجهة الربع المقابل لها ، وكان خان البهار مقفولاً متخرباً وبابه كبير مسمارى ، فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التى تعلق ذلك الخان ، ووقعت ضجة عظيمة ، وكل من كان قريباً وسلم أسرع بطلب الفرار والنجاة ومايدرى أى شئ القضية ، فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجاً شديداً ، وارتجت الأرض واتصلت الرجة إلى نواحي الأزهر والمشهد الحسينى وظنوها زلزلة ، شرع تجار خان الحمزاوى فى نقل بضائعهم من الحواصل ، فإن النار تطايرت إليه من ظاهره ، وحضر الأغا والوالى فتسلم الأغا جهة الحمزاوى ، وتسلم الوالى جهة شمس الدولة ، وتبعوا النار حتى أخمدها ، وختموا على دكاكين الناس التى بذلك الخط ، وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد الذى خرجت النار من حانوته بعد أن أخرجوا منه النساء ، ثم أخرجوا عنهم بأمر إسماعيل بيك ، وأحضروا فى صبحها نحو المائتين فاعل ، وشرعوا فى نبش الأتربة وإخراج القتلى ، وأخذ مايجدون من الأسباب والأمتعة ومافى داخل الحوانيت من البضائع والنقود ، وما

سقط من الدور من فرش وأوان ومصباغ النساء وغير ذلك شيئاً كثيراً ، حتى الحوانيت التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا مافيها وأصحابها ينظرون ، ومن طلب شيئاً من متاعه ، يقال له : « هو عندنا حتى تثبته هذا إذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى إليه » ، وقيامته قائمة ، ومن يقرأ ومن يسمع ، ووقفت أتباعهم بالنبايت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحداً من أخذ شيء جملة كافية ، وأما القتل فإن من كان في السوق أو قريباً من تلك الحانوت والسنار فإنه إحترق ومن كان في العلو من الطباقي انهرس ، ومنهم من احترق بعضه ، وانهرس باقيه ، وإذا ظهر وكان عليه شيء أو معه شيء أخذه وإن كانت امرأة جردوها ، وأخذوا حليها ومصاغها ، ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم إلا بdraهم يأخذونها ، وكأنما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر ، مصائب قوم عند قوم فوائد .

ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعاً مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيئاً كثيراً من حانوته ، وdraهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار ، وكنتم عليها الردم والتراب ، وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتاً ، وأخذوا من حانوته مبلغ draهم ، وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضاً ، وأخذوا مافيها ومن جملةتها صندوق ضمنه draهم لها صورة ونحو ذلك ، استمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حفر ونيش وإخراج قتلى وجنائز ، وبلغت القتل التي أخرجت نيفاً عن مائة نفس ، وذلك خلاف من بقي تحت الردم منهم إمام الزاوية المجاورة لذلك ، فإنها انخسفت أيضاً على الإمام وبقي تحت الردم ، ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ، ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ، ونظفت وعمرت بعد ذلك ، فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما رآه كمن سمعا .

وفي يوم الخميس^(١) ، حضر الرسل من عند القبلتين ، وحضر أيوب بك الكبير رهينة عن الممالك الحمديدية ، وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك ، وعبد الرحمن بيك عن إبراهيم بيك ، فذهبوا إلى حسن باشا وقابلوه ، وكذلك قابلوا عابدى باشا ، ثم اجتمع الأمراء عند حسن باشا ، وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة ، وقالوا : « هؤلاء ليسوا المطلوبين ، ولم يأت إلا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ،

(١) ١٢ رمضان ١٢٠١ هـ / ٢٨ يونيو ١٧٨٧ م .

ولم يأت عثمان بيك الأشقر وأيوب بيك الصغير ، فاتفق الرأي على إعادة الجواب ، فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلاحدار حسن باشا .

وفى هذا الشهر^(١) ، أخذت القرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعينها .

وفيه ، وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفى أحمد باشا واليها .

وفيه ، عفى على بيك الدفتردار كساوى الأمراء فأرسل إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقي الصناجق والأمراء حتى لحريهم وأتباعهم ، وأرسل أيضاً لطائفة الفقهاء .

وفيه ، فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا .

وفى منتصفه^(٢) ، وقعت حادثة بشعر بولاق بين طائفة القليوونجية والفلاحين باعة البطيخ ، وذلك أن شخصاً قليوونجياً ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه ، فوكزه العسكرى بسكين ، فزقق الفلاح على شيعة وزرع الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ، ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين إنساناً ومن القليوونجية نحو أربعة .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه^(٣) ، قررت تفريدة على بلاد الأرياف ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة ، والأوسط سبعة عشر ألف ، والأدنى تسعة آلاف ، وذلك خلاف مايتبعها من الكلف وحق الطرق .

وفيه ، رفعوا خفارة البحرين عن ابن حبيب وكذلك الموارد ، والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيساً يقوم بها فى كل سنة لطرف الميرى ، وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب ، فإنه لما تولي المنوفية ومر على دجوة ، أرسل له ابن حبيب مقدمة فاستقلها ، ثم أرسل إليه بعد ارتحاله من الناحية ، يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب ، فأرسل يطلبه ليقابله فلم يذهب إليه واعتذر ، ولما رجع نزل إليه ابنه علي بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضرمر له فى نفسه ،

(١) رمضان ١٢٠١ هـ / ١٧ يونيو - ١٦ يولييه ١٧٨٧ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٠١ هـ / ١ يولييه ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٢ رمضان ١٢٠١ هـ / ٨ يولييه ١٧٨٧ م .

وتكلم معه حسن باشا فى رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور ، وطريقة العثمانية الليل إلى الدنيا بأى وجه كان فأخرج فرمانا بذلك .

شهر شوال^(١)

فى ثانيه^(٢) ، برزت الأمراء المعينون لجمع الفردة وهم : سليم بيك الإسماعيلى الغربيه ، وشاهين بيك الحسينى لإقليم المنصورة ، وعلي بيك الحسينى لإقليم المنوفية ، ومحمد بيك كشكش للشرقية ، وعثمان بيك الحسينى للبحيرة ، وعثمان كاشف الإسماعيلى للفيوم ، ويوسف كاشف الإسماعيلى للبهنسا ، وأحمد كاشف للجزيرة .

وفى ثامنه^(٣) ، حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قبور المسافرين بالجوابات إلى الأمراء القبلين ، وذلك أنهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم ، وقالوا : « إن هذه البلاد لا تكفيها » ، فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى ، فقال إسماعيل بيك : « اطلبوا منهم حلولها » ، فقال إسماعيل كاشف قبور : « اجعلوا ما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان » ، فقال كذلك .

وفى عاشره^(٤) ، حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعضيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ، ويحتاج أن أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد ، وأن الحرب قائمة بينهم وبين الشريف ، وخرج إليهم فى نحو خمسة عشر ألفا .

وفى منتصفه^(٥) ، كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكتاشية ، وخبرها أن هذه التكية موقوفة على طائفة من الأعجام المعروفين بالبكتاشية ، وكانت قد تلاشى أمرها وأكث إلى الخراب ، وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها ، وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك ، وغلام يدعى أنه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه إلى الأمراء ، وسافر إلى إسكندرية فصادف مجئ حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش ، وهم يميلون لذلك النوع ، وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته

(١) شوال ١٢٠١ هـ / ١٧ يوليو - ١٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢ شوال ١٢٠١ هـ / ١٨ يوليو ١٧٨٧ م .

(٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٤ يوليو ١٧٨٧ م .

(٤) ١٠ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٦ يوليو ١٧٨٧ م .

(٥) ١٥ شوال ١٢٠١ هـ / ٣١ يوليو ١٧٨٧ م .

وحضر صحبته إلى مصر وصار له ذكر وشهرة ، ويقال له الدرويش صالح ، فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التي توسط لأربابها مع حسن باشا ، فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها ، وأنشأ بها صهريجاً في فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخاً ، وأنشأ خارجها مصلى بإسم حسن باشا ، فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الأمراء فحصل عندهم وسوسة ، واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع ممالكهم وأتباعهم وهم بالأسلحة متحذرين فمد لهم سماًطاً وجلسوا عليه وأوهموه الأكل لظنهم الطعام مسموماً ، وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحرقاء نفوط وبارود ظنوا غرابته ، ثم ركبوا في حصّة من الليل وذهبوا إلى بيوتهم .

وفي يوم السبت تاسع عشره^(١) ، وصل باشة جلة إلى بولاق وركب حسن باشا والأمراء وذهبوا للسلام عليه .

وفيه ، حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم ، وأنه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس .

وفيه ، مرض عابدى باشا .

وفي يوم الخميس رابع عشرينه^(٢) ، خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك في موكب محقق بدون التيكجيرية والعزب مثل العام الماضي ، فخرجوا إلى الحصوة ، وأقاموا هناك ، ولم يذهبوا إلى البركة .

وفي يوم الثلاثاء غايته^(٣) ، ارتحل الحاج من الحصوة إلى البركة بعد العصر ، وارتحلوا في ضحوة يوم الأربعاء غرة شهر القعدة .

شهر القعدة الحرام^(٤)

في ثلثه يوم الجمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطي^(٥) ، أوفى النيل المبارك أذرعه ونودى بذلك ، وعمل الشنك ، وركب حسن باشا في صبحها وكسرو السد بحضرته ، وجرى الماء في الخليج ، ولم يحضر عابدى باشا لمرضه .

(١) ١٩ شوال ١٢٠١ / ٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٤ شوال ١٢٠١ / ٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٣) غرة ذي القعدة ١٢٠١ / ١٥ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٤) ذي القعدة ١٢٠١ هـ / ١٥ أغسطس - ١٣ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٥) ١٣ مسرى ١٥٠٣ قبطي / ٣ القعدة ١٢٠١ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٨٧ م .

وفى سادسه^(١) ، نودى على الممالك أن لا يخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة ، وكان من السنن السابقة فى آداب الممالك أن لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا ، فترك ذلك فى جملة المتروكات ، وتزوج الممالك وصار لهم بيوت وخدم ، ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون فى الشوارع الأعظم ، وفى أيديهم شبكات الدخان من غير إنكار وهم فى الرق ، ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الأدب لعدم إنكار أسيادهم وترخيصهم لهم فى الأمور ، فإذا مات بعض الاعيان بادر أحد الممالك إلى سيده الأمير صاحب الشوكة وقبل يده ، وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه إلى ذلك ، فيركب فى الوقت والساعة ويذهب إلى بيت المتوفى ولو قبل خروج جنازته ، ونزل فى البيت وجلس فيه وتصرف فى تعلقاته وحازه وملكه بما فيه ، وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ، ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ، ويتصرف تصرف الملوك ، وربما وافق ذلك غرض المرأة ، فإذا رآته شابا مليحاً قوياً وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخابآت والمدخرات ، فيصبح أميراً من غير تأمر ، وتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والأصحاب ويركب ويذهب ويجيئ إلى بيت سيده وفى حاجاته وغير ذلك ، فعجى يوماً بمجلس حسن باشا ذكر ركوب الممالك على انفرادهم فى الأسواق يحضرة بعض الإختياريه ، فقالوا: «إنه قلة أدب وخلاف العاده القديمة التى رأيناها وتربينا عليها» ، فقال الباشا: «اكتبوا فرماناً بمنع ذلك» ، ففعلوا ذلك ، ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ .

وفى سابعه^(٢) ، ثقل عابدى باشا فى المرض وأشيع موته .

وفى حادى عشره^(٣) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبلى فى جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر .

وفى منتصفه^(٤) ، عوفى عابدى باشا من مرضه ، وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج المشتزمون وتكلم الوجاقليه فى الديوان ، وقالوا : « من أين لنا ما ندفعه وما صدقنا بسخلاص المظالم والصيفى والفردة ، ولم يسق عندنا ولا عند الفلاحين شئ

(١) ٦ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٣) ١١ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم في المال الشئى » ، فانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ، ثم تبين أن لا أحد يأخذ رجعة إلا بقدر ماعليه من الميرى ، وإن زاد له شئ يبقى وديعة بالدفتى ، وإن لم يكن له جامكية يدفع ماعليه نقداً ، فصار بعض المتزمن يأتى بأسماء برانية وينسبها لنفسه لأجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضاً بالنسبة له ومراجعة الدفتى ، ثم منعوا كتابة الرجوع وصار الأفندية يكشفون على الدفاتر ويملون ويسدون بأنفسهم ، فمن زاد له شئ تبقى بالدفتى ، ومن زاد عليه شئ طلب منه .

وفى عشرينه^(١) ، ذهب الأمراء الى حسن باشا وهم : إسماعيل بيك وحسن بيك ، فتكلم معهم بسبب الأموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم ، وقال لهم : « أنا مسافر بعد الأضحى ، ولايد من تشهيل المطلوبات » ، فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ما قال لهم : « أنتم وجوهكم مثل الحيط » ، وأمثال ذلك ، فخرجوا من عنده فى غاية من القهر ، وكان ذلك بإغراء إسماعيل بيك ، ولما ذهب إسماعيل بيك إلى بيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا ، وحلف أن كل من تبقى عليه شئ ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه .

وفى يوم الخميس غايته^(٢) ، طلعا عند عابدى باشا فطالبهم بالميرى أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف ، وحلف أنه يجبسهم حتى يدفعوا ماعليهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة^(٣)

وفيه ، حضر الأغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة .

وفيه ، أيضا قوى عزم حسن باشا على السفر إلى بلاد الروم ، وأعطى لإسماعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليونا صغيراً وقرر ألف وخمسمائة عسكرى يقيمون بمصر .

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

(٢) غاية ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ذى الحجة ١٢٠١ / ١٤ سبتمبر - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

وفى يوم الخميس رابع عشره^(١) ، عمل حسن باشا ديواناً بالقصر وحضر عنده عابدى باشا والمشايخ وسائر الأمراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة ، فقرءوا منها ثلاثة ، وفيها طلب حسن باشا إلى الديار الرومية بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو رحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد القرم وغيرها ، والثانى فيه : ذكر العفو عن إبراهيم بيك ومراد بيك من القتل ، وأن يقيم إبراهيم بيك بقنا ، ومراد بيك بإسنا ، ولا إذن لهم فى دخول مصر جملة كافية .

وفيه ، نودى على صرف الريال الفرائسة بمائة نصف فضة ، وكان وصل إلى مائة وعشرة ، فتضرر الناس من ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٢) ، ركب الأمراء بأسرهم لوداع حسن باشا ، وكان فى عزمه النزول فى المراكب بعد صلاة الجمعة ، فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم : عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى ، وحسين بيك شفت ، وعبد الرحمن بيك الإبراهيمى ، ثم أمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان ، وسليمان كاشف قبور ، فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة من العسكر ، فلم يزل رامحاً وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوى ودخل إلى باب الحريم ، وكان حسن بيك بالقصر ، فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة إسماعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله إسماعيل بيك ، فقال : « إن كان فى بيتى خذوه » ، فأرسلوا وأحضره ووضعوه صحبة المقيدين .

وفيه ، عزلوا عثمان آغا مستحفظان ، وقلدوا محمد كاشف المعروف بالتميم كتخدا إسماعيل بيك أغات مستحفظان عوضه .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(٣) ، سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن ، وسافر صحبته إبراهيم بيك قشقة ليشيعه إلى رشيد ، وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطنطدا ، ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه منها إلا الضرر ، ولم يبطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تفررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها وبلوغ خبرها إلى الدولة فينكرون عليها ذلك ، وخابت فيه الآمال والظنون ، وهلك بقدمه البهائم التى عليها مدار نظام العالم ، وزاد فى المظالم التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ، ثم أعاده

(١) ٢٢ الحجة ١٢٠١ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٣ الحجة ١٢٠١ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٧٨ م .

بإشارة إسماعيل بيك ، وسماه التحرير ، فجعله مظلمة رائدة ، ويقى يقال رفع المظالم والتحرير ، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها : المضاف ، والبرانى ، وعوائد الكشوفية ، والفرد المتعددة ، ورفع المظالم ، والتحرير ، ومال الجهات وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الإقليم أسفاً ، ويتوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً ، يقصد للزيارة .

ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان

توفى ، الإمام العالم العلامة أوجد وقته فى الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الإسلام وبركة الأنام ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الأزهرى الخلووى الشهير بالدردير ، ولد ببنى عدى^(١) كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٢) ، وحفظ القرآن وجوده وحبب إليه طلب العلم ، فورد الجامع الأزهر ، وحضر دروس العلماء ، وسمع الأولية عن الشيخ محمد الدفرى بشرطه ، والحديث عن كل من : الشيخ أحمد الصباغ ، وشمس الدين الحفنى ، وبه تخرج فى طريق القوم ، وتفقه على الشيخ على الصعيدى ولازمه فى جل درسه حتى انجب ، وتلقن الذكر وطريق الخلووية من الشيخ الحفنى ، وصار من أكبر خلفائه كما تقدم ، وافتى فى حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة ، وحضر بعض دروس الشيخين الملوى والجوهري وغيرهما ، ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفنى والصعيدى ، وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق ، وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب ، فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلاً لشهرته وله مؤلفات ، منها : شرح مختصر خليل ، أورد فيه خلاصة مذكره الأجهورى والزرقانى واقتصر فيه على الراجح من الأقوال ، ومتن فى فقه المذهب سماه أقرب المسالك للمذهب مالك ، ورسالة فى متشابهات القرآن ، ونظم الخريدة السنية فى التوحيد وشرحها ، وتحفة الإخوان فى آداب أهل الفرقان فى التصوف ، وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلووى ، وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكرى ، ورسالة فى المعانى والبيان ، ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ، ورسالة فى المولد الشريف ، ورسالة فى شرح قول الوفاية : « يامولاي ياواحد يامولاي يادائم ياعلى ياحكيم » ، وشرح على مسائل كل صلاة

(١) بنى عدى : انظر : الجزء الأول ، ص ٦٤٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

بطلت على الإمام ، والأصل للشيخ البيلى ، وشرح على رسالة فى التوحيد من كلام دمرداش ، ورسالة فى الاستعارات الثلاث ، وشرح على آداب البحث ، ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى ، وشرح الشماثل لم يكمل ، ورسالة فى صلوات شريفة اسمها المورد البارق فى الصلاة على أفضل الخلائق ، والتوجيه الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ، ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ، ورسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضى مصر عبد الله أفندى المعروف بططر زاده فى قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك ﴾^(١) الآية ، وله غير ذلك وما سمعت فى إنشاده .

مَنْ عَاشَرَ الْأَيَّامَ فَلَيْلَتْهُ زَمَ سَمَاحَةَ النَّفْسِ وَذَكَرَ السَّجَّاجَ
وَلْيَحْفَظِ الْمَعْرُوجَ مِنْ خُلُقِهِمْ أَى طَرِيقٍ لَيْسَ فِيهَا اَعْوَجَاجَ

ولما توفى، الشيخ على الصعبدى، تعين المترجم شيخاً على المالكية ومفتياً وناظراً على وقف الصعايدة وشيخاً على طائفة الرواق ، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها فى وقته حساً ومعنى ، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذ فى الله لومة لائم ، وله فى السعى على الخير يد بيضاء ، تعلق أياماً ولزم الفراش مدة حتى توفى فى سادس شهر ربيع الأول من هذه السنة^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم حافل ، ودفن بزوايته التى أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب ، وعندما أسسها أرسل إلى^٣ وطلب منى أن أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان ذلك ، وسبب إنشائه للزاوية أن مولائى محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الأزهر ، وخدمة الأضرحة وأهل الحرمين فى بعض السنين ، وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته فى سنة ثمان وتسعين^(٣) مبلغاً وللشيخ المترجم قدراً معيناً له صورة ، وكان لمولائى محمد ولد تخلف بعد الحج ، وأقام بمصر مدة حتى نفذ ماعنده من النفقة ، فلما وصلت تلك الصلة ، أراد أخذها ممن فى يده فامتنع عليه ، وشاع خبر ذلك فى الناس وأرباب الصلات ، وذهبوا إلى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من ذلك ، فقال : « والله هذا لا يجوز وكيف أننا نتفكه فى مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى منى وأحق ، اعطوه قسمى » ، فأعطاه ذلك ، ولما

(١) سورة « الأنعام » ، آية رقم (١٥٨) .

(٢) ربيع أول ١٢٠١ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله ،
وأثنى عليه واعتقد صلاحه ، وأرسل له في ثلثي عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة
مجازاة للحسنة فقبلها الأستاذ وحج منها ، ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية بما بقى
ودفن بها ، رحمه الله ، فإنه لم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة المتقن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد
المصليحي الشافعي ، أحد العلماء ، أدرك الطبقة الأولى وأخذ عن شيوخ الوقت ،
وأدرك الشيخ محمد شبن المالكى وأخذ عنه ، وأجازه الشيخ مصطفى العزبى والشيخ
عبد ربه الديوبى والشيخ أحمد الملوى والحفنى والدفري والشيخ على قايتباى والشيخ
حسن الدابغى ، وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ، ولما مات الشيخ
أحمد الدمنهورى وانتقرض أشياخ الطبقة الأولى ، نوه بذكره واشتهر صيته وحف به
تلاميذه وغيرهم ، ونصبوه شبكة لصيدهم ، وآلة لاقتناصهم ، وأخذوه إلى بيوت
الأمراء فى حاجتهم وعارضوا به المتصدرين من الأشياخ فى الرياسة ، ويرى أحقيته
لها لسنه وأقدميته ، ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى وتقدم الشيخ أحمد العروسى
فى مشيخة الأزهر كان المترجم غائباً فى الحج ، فلما رجع وكان الأمر قد تم
للعروسى أخذته حمية المعاصرة وأكثرها من إغراء من حوله فيحركونه للمناقضة
والمناكدة ، حتى أنه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الإمام الشافعى
المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة ، فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسى وتركها
له حسماً للشر وخوفاً من ثوران الفتن ، والتزم له على الإغضاء والمسامحة فى غالب
الاطوار ، ولم يظهر الالتفات لما يعانوه أصلاً حتى غلب عليهم بحلمه وحسن
مسايرته حتى أنه لما توفى المترجم ورجع إليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر فى
الوظيفة ، بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه
فيها ، وذلك من حسن رأى وجودة السياسة ، توفى المترجم ثلثي عشر شوال من
هذه السنة^(١) وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالمجاورين .

ومات ، الإمام العلامة واللوذعى الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه
النبه المستحضر الأصولى المنطقى الفرضى الحسوب ، الشيخ عبد الباسط السندوبى
الشافعى ، تفقه على أشياخ العصر المتقدمين ، وأجازه أكابر المحدثين ، ولأرم الشيخ
محمد الدفري وبه تخرج فى الفقه وغيره ، وأنجب ودرس وأفاد وأفتى فى حياة

(١) ١٢ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٨ يولييه ١٧٨٧ م .

شيوعه ، وكان حسن الإلقاء جيد الحافظة ، يملئ دروسه عن ظهر قلبه ، وحافظته ، عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ، ومما شاهدته من استحضاره أنه وردت فتوى في مسألة مشكلة في الماسخة ، فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الأفاضل ومنهم : الشيخ محمد الشافعي الجناحي ، وناهيك به في هذا الفن وتعبروا فيها يوماً وليلة حتى حرروها على الوجه المرضي ، ثم قالوا : « دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للإفتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة » ، ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس ، وهو لا يعلم شئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذي تعب فيه الجماعة يوماً وليلة ، فقبضوا عجباً من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه ، إلا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الأمور ، اتفق أنه تنازع مع عجوز في فدان ونصف طين مدة سنين ، وأهين بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ الحفني ، ورأته مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسي فنهأ الشيخ العروسي عنها ولامه ، فلم ينته ، فاحتد الشيخ ، وقال : « والله لو كان هذا الفدان ونصف لي في الجنة ونازعتني هذه العجوز عليه لتركته لها » ، ولم يزل ينازعها وتنازعه إلى أن مات ، وغير ذلك أمور يستحي من ذكرها في حق مثله ، وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه توفي في أول جمادى الآخرة من السنة^(١) وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بترية المجاورين ، رحمه الله وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الأحوال محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي الطرابلسي الشهير بالأثرم ، ولد بقرية أنسكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خمس وأربعين^(٢) ، وبها نشأ ، وتنسب جدوده إلى خدمة الولي الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره ، وغلب عليه الجذب في مبادئ أمره ، وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار إليه ومن كلام غيره ، وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه إلى تونس برسم التجارة ، فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه ، فلما قربت ، وفاته أوصى إليه بملبوس بدنه ، فلما توفي جمع الحاضرين وأراد بيعه . فأشار إليه بعض أهل الشأن أن يرضن به ولا يبيعه ، فتنافس فيه الشارون وتزايدوا ، فدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه ، وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد في الحال ، وظهرت له أمور هناك ، واشتهر أمره وأتى إلى الإسكندرية

(١) ١ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٢١ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ - ١٣ يونيو ١٧٣٣ م .

فسكنها مدة ، ثم ورد مصر فى أثناء سنة خمس وثمانين ومائة^(١) ، وحصلت له شهرة تامة ، ثم عاد إلى الإسكندرية فقطعها مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وهو مع ذلك يتجر فى الغنم وأثرى بسبب ذلك ويقول ، وكانت الأغنام تجلب من وادى برقة ، فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد على وغيرهم ، وربما ذبح بنفسه بالشجر ، فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك ، وكان مشهوراً بإطعام الطعام والتوسع فيه فى كل وقت ، وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم فى الحال ، وتنقل له فى ذلك أمور ، ولما ورد مصر كان على هذا الشأن لا يبد للدخل عليه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكبر الأمراء والتجار بهدايا فاخرة سنية ، وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الأكمام فيلبسها ويظهر فى كل طور فى ملابس آخر غير الذى لبسه أولا ، وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد ، فتوجه إليه بمجموع ذلك نوع ملام إلا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضلهم وينقلون عنه أخبارا حسنة ، وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس ، وله إشراف على الخواطر فيتكلم عليها ، فيصادف الواقع ، ثم عاد إلى الإسكندرية ومكث هناك إلى أن ورد حسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ، ولما دخل مصر أقبلت عليه الأعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا ، وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ، ولما كان آخر جمادى الأولى من هذه السنة^(٢) توجه إلى كرداسة^(٣) ، لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة إلى طرابلس ، فمكث عندهم فى العزائم والإكرامات مدة من الأيام ، ثم رجع وكان وقتاً شديد الحر فخلع ثيابه فأخذته البرد والرعدة فى الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية^(٤) ، وجهاز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالأزهر ، ودفن تحت جدار قبة الإمام الشافعى فى مدافن الرزازين ، وحزنت عليه الناس كثيراً ، وقد رآه أصحابه بعد موته فى منامات عدة تدل على حسن حاله فى البرزخ ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء ، الشيخ أحمد بن محمد السجيمى الحنفى القلعاوى ، وتفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحماقى ، وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى ، الهداية ، وأنجب ودرس

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) آخر جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٣) كرداسة : إحدى قرى . قسم الهرم ، محافظة البحيرة .

(٤) ٣ جمادى الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٧ م .

فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الأخلاق والصيانة ، توفى
سادس عشر شوال^(١) ، ودفن عند والده بباب الوزير .

ومات ، الأجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد بن
عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين المنتهى نسبه إلى سيدى عبد القادر الحسنى
الجيلى المصرى ، ويعرف بابن بنت الجزى ، وهو أخو السيد محمد الجزى المتوفى
قبل ذلك ، من بيت الثروة والعز والسيادة ، تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة
ومشيخة القادرية ، وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة ، وكان إنساناً حسناً
كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلاً على شأنه ، وفيه رقة طبع مع الأخلاق المهذبة
والتواضع للناس والانكسار ، رحمه الله .

ومات ، الأمير الصالح المبجل أحمد جاويش أرؤد باش اختيار وجاق التفكجية ،
وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، عظيم اللجة منور الشيبة مبعلاً عند أعظم
الدولة ، يندفع فى نصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويسمعون لقوله
وينصتون لكلامه ويتقونه ويحترمونه لجلالته وزهته عن الأغراض ، وكان يحب أهل
الفضائل ، ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ، ويذهب
كثيراً إلى سوق الكتبيين ، يشتري الكتب ويوقفها على طلبة العلم ، واقتنى كتباً
نفيسة ووقفها جميعها فى حال حياته ، ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون
العمري^(٢) بالصليبية تحت يد الشيخ موسى الشيوخونى الحنفى ، وسمع على شيخنا
السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمالى والثلاثيات وغير ذلك ،
وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ، ولم يخلف بعده مثله ، توفى فى
ثامن شوال من السنة^(٣) ، وقد ناهز التسعين .

ومات ، الأمير المبجل أحمد كنتخدا المعروف بالمجنون ، أحد الأمراء المعروفين
والقرانصة المشهورين ، وهو من ممالك سليمان جاويش القارذغلى ، ثم انضوى إلى
عبد الرحمن كنتخدا ، وانتسب إليه وعرف به ، وأدرك الحوادث والفنن السليمة

(١) ١٦ شوال ١٢٠١هـ / ١ اغسطس ١٧٨٧م .

(٢) جامع شيخون : أنشاء سيف الدين شيخون العمري ، ابتداءً فى عامته ٧٥٦هـ / ١٣٥٥ م ، وفرغ من
عمارة سنة ٧٥٧هـ / ١٣٥٦ م ، ورتب فيه تدريس أربع دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ،
ودرس قراءات . السيوطى ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ،
ج ٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٨ م ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، المقرئى ، تقى الدين أبى
العباس : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) ٨ شوال ١٢٠١هـ / ٢٤ يولييه ١٧٨٧ م .

والطارفة ، ونفى مع من نفى فى إمارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين ^(١) إلى بحرى ، ثم إلى الحجاز ، وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنى عشرة سنة وقّاداً بالحرم المبنى ، ثم رجع إلى الشام ، وأحضره محمد بيك أبو الذهب إلى مصر وأكرمه ورد إليه بلاده وأحبه واختص به ، وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فإنه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى خلال المقبضات ، فلذلك سمى بالمنجون ، وكان بلد ترسا^(٢) بالجيزة جارية فى التزامه ، وعمر بها قصراً وأنشأ بجانيه بستاناً عظيماً زرع فيه أصناف الأشجار والنخيل والرياحين ، ويجلب من ثماره إلى مصر للبيع والهدايا ، ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها ، وكذلك أنشأ بستاناً بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبني بجانيه قصراً يذهب إليه فى بعض الأحيان ، ولما حضر حسن باشا إلى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذ نفسه وأضافه إلى أوقافه ، وبني المترجم أيضاً داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ، وداراً على الخليج المرخم أسكن فيه بعض سراريه ، وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع ، وإبراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب ، وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصوله بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوى ، ولم يزل طول المدد السابقة جاًوياً ، فلما كان آخر مدة حسن باشا قلده كتخدا مستحفظان ، ولم يزل معروفاً مشهوراً فى أعيان مصر إلى أن توفى فى خامس شعبان من السنة ^(٣) .

ومات ، الأمير الجليل محمد بيك الماوردى ، وهو مملوك سليمان أغا كتخدا الجاوشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشيه حسن بيك الأزيكاوى الذى قتل بالمساطر كما تقدم ، وحسن بيك المعروف بأبى كرش ، فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا ، وسيدهم كتخدا الجاوشية واقف فى خدمته على أقدامه ، ومرت له محن فى تنقلاته ورحلاته إلى البلاد عندما تملك على بيك ، وخرج المترجم مننيا وهارباً من مصر مع من خرج وياشر الحروب بأسىوط ، وذهب إلى الشام وغيرها ، ولكن لم أتحقق وقائعه ، ولم يزل حتى حضر إلى مصر فى أيام أبى الذهب ، وقد صار ذا شية ، وتزوج بنت الشيخ العنانى ، وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملاً حتى مات فى هذه السنة ، وكان لأبأس به ، وتقلد فى المدد السابقة أغاوية مستحفظان ، ثم الصنچيقية ، ونظارة الجامع الأزهر .

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٢) ترسا : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٣) ٥ شعبان ١٢٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

سنة اثنين ومائتين والف^(١)

استهل المحرم بيوم السبت^(٢) .

فيه ، عزل المحتسب ، وتولى آخر يسمى يوسف أغا الخربتاوى ، وتولى عثمان بيك طبل الإسماعيلي على درججا .

وفيها ، انفرد إسماعيل بيك الكبير فى إمارة مصر ، وصار بيده العقد والحل والإبرام والنقض ، واستوزر محمد أغا البارودى وجعله كتخداه ، واستمر إسماعيل كتخداه حسن باشا بمصر لقبض بواقى المطلوبات ، وسكن بيت حسن كتخداه الجربان بباب اللوق .

وفيه ، قبض إسماعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسى وحبسه بيت محمد أغا البارودى وصادره فى خمسين كيساً .

وفى خامسه^(٣) ، طلب إسماعيل بيك دراهم قرضه مبلغا كبيراً ، فوزعوا منها جانباً على تجار البن والبهار ، وجانباً على الذين يقرضون البن بالمرايحة للمضطرين ، وجانباً على نصارى القبط ، وعلى الأروام ، والشوام وعلى طوائف المغاربة ، بطولون والغورية ، وعلى المتسبين فى الغلال بالسواحل والرقع ، وكذلك يباعين القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك ، فانزعج الناس وأغلقوا وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان .

وفى يوم السبت خامس عشره^(٤) ، اجتمع جملة من الطوائف المذكورة ، وحضروا إلى الجامع الأزهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل ، وحضر الشيخ العروسى ، فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنعهم من ذلك ، فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم إلى جهة رواق الشوام ، فمنع عنه المجاورون وأدخلوه إلى الرواق ، ودافعوا عنه الناس ، وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين ، وكتبوا عرضاً إلى إسماعيل بيك بسبب ذلك ، وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع إليهم ومعه تذكرة من إسماعيل بيك مضمونها الأمان والعفو عن الطوائف المذكورة .

(١) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٣) ٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٤) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

وفيه ، إن هذا المطلوب إنما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر على ذلك ، فلما قرئت عليهم التذكرة ، قالوا : « هذه مخادعة وعندما ينفض الجمع ونفتح السدكاكين يأخذونا واحداً » ، بعد واحد « ، ثم قام الشيخ وركب وحوله الجمع الغير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى ، والعامّة يصيحون عليه ، ويسمعونه الكلام الغير لائق إلى أن وصل إلى باب زويله ، فنزل بجامع المؤيد^(١) ، وأرسل إلى إسماعيل بيك يخبره بهذا الحال ، فحسّق إسماعيل بيك وظن أنها مفتعلة من الشيخ ، وأنه هو الذى أغراهم على هذه الأفعال ، فأجابه الرسل وحلقوا له ببراءته من ذلك ، وليس قصده إلا الخلاص منهم ، فقال : « أنا أرسلت إليهم بالأمان ، ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشئ » ، فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان ، فأرسلوا إلى أهل الصاغة والجواهرية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر الموزع عليهم ، فلم يجدوا بدأ من الدفع ، ثم طالبوا وكالة الجلابة^(٢) ، وتطرق الحال إلى باقى الناس حتى يبايعن الفسيخ، ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة .

وفى منتصفه^(٣) ، حضر على كاشف من جهة قبلى ، وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة إلى الأمراء القبالي ، وأخبر أنهم مستقرون فى أماكنهم ولم يتحركوا .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه^(٤) ، سافر أمير الإلزم بالملاقاه إلى الحج ، وكان من عادته السفر فى أول الشهر ، ولم يحضر فى هذه السنة تحجب الجبل ، وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضاً بيته الذى كان سكن به ، فلما استقر يحيى بيك بمصر ، أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك ، وهو بيت أبيها وهو أحق به .

(١) جامع المؤيد : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) وكالة الجلابة: كانت هذه الوكالة تقع فى خان الخليلي وأنشئت فى القرن ١٦ ، وكان يباع فيها الرقيق والبضائع السودانية ، ركنى ، عبد الرحمن : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٩٥، ص ٤٠٥ .

(٣) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٦ محرم ١٢٠٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٧ م .

ثم استعمل شهر صفر الخير^(١)

فيه ، كملت القيسارية التى عمرها إسماعيل بيك بجانب السبيل الذى بسوقه لاجين ، فأنشأ بها إحدى وعشرين حائوتا وقهوة وجعلها مربعة الأركان ، وهذا السبيل من إنشاء سيده إبراهيم كتحدا ، ولما أتمها نقل إليها سوق درب الجماميز بعد العصر ، وانتقل إليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه^(٢) ، ويطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم ، وليس لإسماعيل بيك من المحاسن إلا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضع فى هذه الجهة كما لا يخفى .

وفيه ، اشتد العنف فى الرعية بسبب طلب السلفة ، وتعدى الحال إلى بيعين المخلل والصوفان ، وتضرر الفقراء من ذلك .

وفى سابعه^(٣) ، سافر محمد باشا والى جدة إلى السويس .

وفى يوم السبت ثالث عشره^(٤) ، طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى الديوان بالقلعة ، وأخرج قوائم مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى ، فتصدر لشراها محمد أغا البارودى ، فاشتري نحو سبعين بلدا ، وفى الحقيقة هى راجعة إلى مخدومه يفرقها على من يشاء من أغراضه ، فشرع أولا فى طلب الشتوى ، وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ، ثم ادعى أن حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه ، وطلب سنة ونصف أخرى ، وطلب المال الصيفى أيضا ، فعجزت الملتزمون ، ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم إلى الديوان ، واستخلصها من ملتزميها .

وفى تلك الليلة ، حضرت جماعة من كشاف النواحى القبلية ، وأخبروا أن الأمراء القبالي حضروا إلى أسيوط وأوائلهم تعدى متفلوط ، فهرب من كان هناك من الكشف وغيرهم وحضروا إلى مصر ، فلما تحققت هذه الأخبار طلع فى صباحها إسماعيل بيك إلى الديوان واجتمع الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، فتكلم إسماعيل بيك ، وقال : « يا أسيادنا يامشايخ يأمرء ياوجاقلية إن الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم ، وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم » ،

(١) صفر ١٢٠٢ هـ / ١٢ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٢) صفر ١٢٠٢ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٣) صفر ١٢٠٢ هـ / ١٨ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٤) صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٧ م .

فقالوا : « نعم » ، فقال : « إن المخالفين إذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال إلى قتالهم ، يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان ، وليس هنا خزينة ، فكل منكم يقاتل عن نفسه » ، فأجابه إسماعيل أفندي الخلوتي ، وقال : « ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصرفه ، وقد صرنا كلنا شحاحين لأملاك شيشا » ، فقال له الباشا : « هذا الكلام لا يناسب ولا ينبغي أنك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام ، والأولى أن تقول لهم أنا وأنتم شئ واحد ، إن جعت جوعوا معي وإن شبعتم إشبعوا معي » ، ثم انحط الرأي بينهم على أن يكتبوا عرضاً للدولة والإخبار عن نقضهم ، وعرضاً لهم بالتحذير ، وقال الباشا : « نرسل نعلم الدولة ، وننتظر ما يكون الجواب ، فإن زحفوا قبل مجئ الجواب خرجنا إليهم وقتلناهم » ، ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والأجناد الغائبين بالأرياف بالحضور ، وبكى إسماعيل بيك بالجلس ونهته في بكائه ، فقال له الاختيارية : « لا تبك يا بيك » ، ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف إسماعيل بيك ، وأرسلوا إلى محمد باشا المسافر إلى جدة بالرجوع من السويس إلى مصر بأمر من الدولة .

وفى ذلك اليوم ، أعنى يوم الأحد رابع عشره^(١) ، حضر جاويش الحاج من العقبة .

وفى يوم الأربع سابع عشره^(٢) ، نهوا على ممالك الأمراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور ، فأرسل كل من كان مستخدماً عنده جماعة من الأمراء والصناجق وغيرهم فجمعهم في مكان في بيته ، ومن كان غائبا في حاجة أرسلوا إليه وأحضره ، فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم في الترسيص ، وأما على بيك الدفتردار فإنه لم يسلم فيمن عنده ، وكان منقطعاً في الحريم لصداع برأسه ووجع في عينيه من مدة شهرين .

وفى يوم الجمعة^(٣) ، كان نزول الحجاج ودخولهم إلى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية ، فلم يدخل الحجاج إلا من باب النصر فقط ، فتضرر الناس من الأزدحام في ذلك الباب ، وارتاح الحجاج في هذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينة الشريفة .

(١) ١٤ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٢) ١٧ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .

وفيه ، نزل الأغا وصحبته كتخدا الباشا وأمامهما المنادة على كل من كان متخفياً من أتباع الأمراء القبليين ومما يليهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا ، وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فإنه يستأهل الذى يجرى عليه .

وفى صباحها يوم السبت^(١) ، دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل .

وفيه ، قال إسماعيل بيك للمشايخ : « اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر » ، فقال الشيخ العروسى : « لا يحتاج إلى ذلك فإن العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية ، والأولى استجلاب خواطر الجند بالإحسان إليهم ، الذى تعطوه للأغراب أعطوه لأهل بلادكم أولى » .

وفيه ، شرع إسماعيل بيك فى طلب تفريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة ، خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك ، وعين لقبضها خازن داره وغيره .

وفى تاسع عشره^(٢) ، قبضوا على جماعة من المماليك والأجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم ، وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم إلى ثغر إسكندرية وحبسوهم بالبرج ، ومنهم جماعة بأبى قير ، وكان على بيك توقف فى تسليم المتسبين إليه ، فلم يزل به إسماعيل بيك حتى سلم فيهم .

وفى عشرينه^(٣) ، قبضوا على بواقهم وأنزلوهم المراكب أيضا ، وبعضهم أنزلوه عريانا ليس عليه سوى القميص والصديرى واللباس وطاقيّة أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك . ولم تزل الحرسجية مقيمين على الأبواب ، وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمتسبين والفلاحين الواردين من القرى بالجبن والسمن والتبن ونحو ذلك ، وكل من أراد العبور من باب منعه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه .

وفى يوم الأحد ثامن عشرينه^(٤) ، نزل الأغا وأمامه الوالى وأوده باشا البوابة ، وأمامهم المنادة على جميع اللضاشات المتسبين إلى الوجاقات بأنهم يأخذوا لهم

(١) ٢٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٢) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٨ صفر ١٢٠٢ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٨٧ م .

أوراقاً من أبوابهم ، وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر ، ويبد المئادى فرمان من الباشا .

وفيه ، ركب إسماعيل بيك ونزل إلى بولاق ليستفرج على شر كفلك الذى صنعه وتم شغله ، وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بأن ركب على عجل يجروه وزاد فى إتقانه ، وسبك جلاً كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه ، وشرع أيضا فى عمل شر كفلكين اثنين وجهاز ذخيرة عظيمة من بقسمات وغيره .

وفى يوم الاثنين^(١) ، حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للأمراء القبلين ، وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف إسماعيل بيك ، وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا ، والثانى خطاب للمشايخ ، فاجتمعوا بالديوان فى صباحها يوم الثلاثاء^(٢) ، وقرءوا الجوابات وملخصها : أنكم نسبتونا لنقض العهد ، والحال ان النقص حصل منكم بتسفير إخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا إلى الروم ، وما فعلتم فى بيتونا وحرمتنا ، ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا إلى بحرى فركبنا خلفهم نردهم ، فلم يثقلوا فأقمنا معهم ، وكلام هذا معناه ، فلما قرءوا ذلك بحضرة الجمع ، اقتضى الرأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاحظة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها ، وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأربعاء^(٣)

فى ثانيه^(٤) ، ركب الأغا وشق الأسواق ، وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على اللبشاشات ، ودخل سوق خان الخليلي ونبه على أفرادهم ، وقال لهم : « فى غد أحضر فى التبديل ، وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت أذانه أو أنفه » .

وفيه ، عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجى من الروزنامر لمرضه ، وتقلد أحمد أفندى المعروف بأبى كلبة قلعة الأنبار^(٥) روزنامجى عوضا عنه .

(١) ٢٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٣٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٤) ٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٥) قلعة : أى مساعد الروزنامجى المسئول عن الشؤون الأميرية أو الأنبار الشريفة ، عبد اللطيف ، ليلى : المرجع

السابق ، ص ٣٠٦ - ٣١٥ .

وفى سادسه^(١)، أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس، وكتبوا لهم أيضا سمهود^(٢)، وبرديس^(٣)، زيادة على ما بأيديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم .

وفى يوم الثلاثاء^(٤)، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك إلى بيت الشيخ البكرى بإستدعاء بسبب المولود النبوى ، فلما استقربهم الجلوس التفت الباشا إلى جهة حارة النصارى^(٥) وسأل عنها ، فقيل : إنها بيوت النصارى فأمر يهدمها وبالمناذاة عليهم من ركوب الحمير ، فسبعوا فى المصالحة وتمت على خمس وثلاثين ألف ريال ، منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه^(٦)، حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا ، فاجتمعوا فى صباحها بالديوان عند الباشا ، وقرأوا المكاتبات مضمونها : الجواب السابق وعدم الرجوع وأنهم طالبون أخصامهم ، وأما الباشا والرجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شئ من ذلك ، وليس لهم إلا أمراء تخدمهم أيا من كان ، ثم إن الشيخ أحمد يونس قال للباشا : « يامولانا ملخص الكلام أنكم لو أعطيتموهم من الإسكندرية إلى أسوان مايرضيهم إلا دخول مصر » ، فقال الباشا : « أنا عندى فتوى من شيخ الإسلام بإسلامبول على جواز قتالهم ، وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك ، وأخرج إليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى » ، فوعده بذلك ، فلما كان يوم الأربعاء^(٧) حضر الشيخ العروسى إلى الجامع الأزهر وكتبوا سؤالا مضمونه : ماقولكم دام فضلكم فى جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، ومنعوا خراج السلطان ، وأكسلوا حقوق الفقراء والحرمين ، ومنعوا زيارة النبى عليه الصلاة والسلام ، وقطعوا علوقات الفقراء وجما كى المستحقين والأتبار ، وأرسل لهم

(١) ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر - ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٢) سمهود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Smabehdit) ، واسمها القبطى (Semhout) ، وهى إحدى قرى مركز نجح حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

(٣) برديس : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز البلينا ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٩٨ .

(٤) ٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٥) حارة النصارى : يصل إليها السالك من عطفة سوق مسكة ، ويوجد بهذه الحارة عطفة الخسارة ، وعطفة حلف وعطفة السمك ، ودرب الأسطى .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٩٢ .

(٦) ٢٨ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٧ يناير ١٧٨٨ م .

(٧) ٣٠ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٩ يناير ١٧٨٨ م .

السلطان يأمرهم وينهاهم ، فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرر عليهم أوامره فلم ينتهوا ، فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ، ثم إن نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لا يتعدوها حقناً للدماء وقطعاً للنزاع وسكوناً للفتن ، وأخذ منهم رهائن على ذلك ، ورجع لمخدومه ، فعند ذلك تحرکوا ثانياً وزحفوا على البلاد وسعوا فى إيقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود ، فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم إزالة الضرر بالضرر ؟ أم كيف الحال ؟ ، وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ، ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها إلى الباشا .

واستهل شهر ربيع الثانى يوم الجمعة^(١)

فيه ، كتب الباشا فرماناً على موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادى به جهاراً ، وكذلك التنبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الفائتين منهم والاستعداد للخروج .

وفى ثالثه^(٢) ، أنفق إسماعيل بيك على الأمراء الصنائج وأرسل لهم الترحيلة ، فأرسل إلى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال ، فغضب عليها وردها وريخ محمد كسندا البارودى وركب مغضباً ، وخرج إلى نواحي العادلية فركب إليه فى صبحها إسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار وصالحاه وزاد له فى الدراهم حتى رضى ، وتكلم مع إسماعيل بيك فى تشديده على الرعية والألضاشات ، وقال له : « لاى شئ يتصعب هؤلاء الناس إن كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة ، فما أحسد يقاتل سخرة ، وإن كنت تعطيتهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطه للغرسان المقاتلين ، وأما الوجاقات فليس عليهم إلدرك البلد والقلعة .

وفى يوم الخميس ثامنه^(٣) ، سافر أمام الباشا وعلى كاشف من طرف إسماعيل بيك بجوابات للأمراء القبليين حاصليها ، إما الرجوع إلى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط أن تدفعوا ميرى البلاد التى تعدتكم عليها ، وإلا فنحن أيضاً ننقض الصلح بيننا وبينكم ، ثم وصل الخبر بأن إبراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر ، وحضر إلى المنية عند قسميه مراد بيك وأن مراد بيك ، فرق البلاد من بحرى

(١) ربيع الثانى ١٢٠ هـ / ١٠ يناير ١٧٨٨ - ٧ فبراير ١٧٨٨ م .

(٢) ٣ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٨ م .

(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٨ م .

المنية على أتباعه وأتباع الأمراء الذين بصحبته ، ثم وقع التراخي في أمر التجريدة ، وحصل التواني والإهمال والترك ، وخرجت الخيول إلى المراعى .

وفى يوم الجمعة سادس عشره^(١) ، نزل عابدى باشا إلى بولاق وركب إليه إسماعيل بيك وبقيّة الأمراء ، وأمامه مدافع النزيلك على الجمال فتفرج على الشر كفلكات ، وسيروا أمامه الثلاث غلايين إلى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، عزل أحمد أفندى أبو كلبة من الروزنامة وتقلدها عثمان أفندى العباسى على رشوة دفعها ، وضاع علي أحمد أفندى ما دفعه من الرشوة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه^(٣) ، حضر إمام الباشا وعلى كاشف ، وأخبرا أن إبراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية ، وأن جماعة من صناجقهم وأمرأهم وصلوا إلى بنى سويف وبحريها وأنهم قالوا فى الجواب : « إننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبليّة ، فإن قاتلونا عليها قاتلناهم ، وإن انكفوا عنا فلسنا وأصلين إليهم ولا طالبين منهم مصر . ونعتقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه » ، فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتمحلفوا وانتفقوا على إرسال جواب صحة قاصد من طرف الباشا ، مضمونه : أنهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ، ونرسل صحبتهما ما أشاروا به .

وفى يوم الإثنين^(٤) ، حضر واحد بشلى^(٥) ، وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا إلى السباشا وإسماعيل بيك وعلي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وإسماعيل كتبخدا والشيخ البكرى ، وأخبر بوصول عسكر أرنؤد إلى ثغر الإسكندرية وعليهم كبير ، ومعه هدية إلى الأمراء .

وفى يوم الخميس^(٦) ، طلع الأمراء إلى الديوان وتكلموا من جهة النفقة ، فقال

(١) ١٦ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٥ يناير ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٣) ٢١ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٨ م .

(٤) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٨ م .

(٥) بشلى : أى رسول من طرف الباشا .

(٦) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٨٨ م .

قاسم بيك : « أما أنا فلا يكفيني خمسون ألف ريال » ، فقال له إسماعيل بيك : « فعلى هذا أمثالك ، ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلي بيك كل واحد مائة ألف ، فلازم أننا نرسل إلى السلطان يرسل لكم خزانته حتى تكفيكم » ، فرد عليه علي بيك ، وقال : « أنا صرفت على التجريدة الأولى وشهلت أربع باشاوات والأمراء والأجناد وأنت من جملتهم ، وما صادرت أحدا في نصف فضة » ، فاغتاظ إسماعيل بيك ، وقال : « اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت ، وأنا أعطيك المال الذى تحت يدي الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك » ، وقام من المجلس متورا فرده الباشا واختلى به ويعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية ، وتشاوروا مع بعضهم ، ثم قاموا ونزلوا .

واستمل شهر جمادى الأولى بيوم السبت^(١)

فيه ، حضر ططرى ويذه مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرءوها ، أحدها : بطلب مشاق ، ويدك ، والثانى : بسبب الجماعة القبليين إن كانوا مقيمين بالأمان التى عينها لهم حسن باشا فلا تعرضوا لهم ، وإن كانوا زحفوا وتعذبوا ونقضوا فأخرجوا إليهم وقاتلوهم ، وإن احتجتم عساكر أرسلنا لكم ، والثالث : مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة ، والرابع : بالوصية على الفقراء وغلل الحرمين والأنبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه ، ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر .

وفى يوم الإثنين ثالثه^(٢) ، حضر المرسل من الجهة القبيلة وصحبته صالح أغا الوالى بجوابات حاصلها : أنهم يطلبون من طحطا إلى قبلى ويطلبون حريمهم ، وأن يردوا لهم ما أخذوه من بلادهم ، وكذلك يطلبون أتباعهم وماليكهم الذين أرسلوهم إلى الإسكندرية ، فإن أجيبوا إلى ذلك لايتعدون بعدها على شئ أصلا ، فلما قرئت المكاتبه بحضرة الجمع فى الديوان ، قال إسماعيل بيك للباشا : « لايمكن ذلك ولا يتصور أبدا ولا افعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا ، فإني أخاف على نفسى إن زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ، ولا بد من دفعهم الميرى » ، ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف إسماعيل بيك .

(١) جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٨ فبراير ١٧٨٨ - ٨ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ١٠ فبراير ١٧٨٨ م .

وفى يوم السبت ثامن^(١) ، وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب إفسادهم وتعديهم فسقهم مع النساء وأذية السوق وأصحاب الحوانيت ، وخطفهم الأشياء بدون ثمن ، فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا إلى خارج البلدة يريدون الذهاب إلى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء ، فلما علم عسكر القليوئية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا إليهم وقاتلوهم وانهزم القليوئية ، فنزل الأغا وتلافى الأمر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم ، فقالوا له : « وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الأفعال » ، فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر .

وفى يوم الإثنين سابع عشر^(٢) ، حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الأمراء القبليين على أن يكون لهم من أسبوط وما فوقها ، ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلاها ولا يتعدوا بعد ذلك ، وأنهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم ، فعمل الباشا ديوانا وأحضر الأمراء والمشايخ واتفقوا على إرسال الشيخ محمد الأمير وإسماعيل أفندى الخلوتى وآخرين ، وسافروا فى يوم الأربعاء تاسع عشر^(٣) .

وفى خامس عشر^(٤) ، هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت إثنى عشر يوماً .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الأحد^(٥)

فيه ، ورد الخبر بأن جماعة الأمراء القبليين حضروا إلى بنى سويف .

وفى ثالثه^(٦) ، وصل الخبر بأن مراد بك حضر أيضاً إلى بنى سويف فى نحو الأربعين ، فشرع المصريون فى التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم إلى ناحية البساتين .

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ١٥ فبراير ١٧٨٨ م .

(٢) ١٧ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٨ م .

(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٦ فبراير ١٧٨٨ م .

(٤) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٣ مارس ١٧٨٨ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

(٦) ٣ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١١ مارس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الخميس^(١) ، طلع الأمراء إلى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة إلى بحرى ، وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم : « حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم » ، فامثلوا إلى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه : أنكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم ، ثم بلغنا أنكم زحفتم ورجعتم إلى بنى سويف ، فما عرفنا أى شئ هذا الحال ، والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم إن كنتم نقضتم الصلح ، وإلا لا فترجعوا إلى ما حددناه لكم ، وما وقع عليه الاتفاق ، وأرسله صحة مرسل من طرفه .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، سحبوا الشر كفلكات من بولاق وذهبوا بها إلى الوطاق ، وشرع إسماعيل بيك فى عمل متاريس عند طرا^(٣) والمعصرة^(٤) وكذلك فى بر الجزيرة ، وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق ، وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لنصب المدافع والمتاريس فى البرين .

وفى يوم الاثنين تاسعه^(٥) ، تكامل خروج الأمراء .

وفى تلك الليلة ، هرب بعض الأجناد والكشاف إلى قبلى ، فأرسل إسماعيل بيك أغات مستحفظان فأحاط بدورهم ، وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره^(٦) ، نزل الاغا ونادى على جميع الألفاشات والأنفار بالطلوع إلى القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة .

وفى يوم الخميس ثانى عشره^(٧) ، حضر الشيخ محمد الأمير ومن بصحبته ،

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٤ مارس ١٧٨٨ م .

(٣) طرا : قرية مشهورة ، تقع على الشاطئ الشرقى لليل ، قبلى معادى الخيبرى ، وكانت بها مدرسة الطوبجية التى أنشأها محمد علي ، وبنى بها الخديو إسماعيل مصانع كثيرة للمهمات الحربية ، وهى الآن تابعة لمحافظة القاهرة .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ١٣ ، ص ٣١ .

(٤) المعصرة : قرية كانت آنذاك تابعة لقسم أطفح بمديرية الجزيرة على الشاطئ الشرقى لليل ، وتقع بين حلوان وطرا ، وكانت تشتهر بقطع البلاط ، وهى قرية زراعية .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٦٩ .

(٥) ٩ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٧ مارس ١٧٨٨ م .

(٦) ١١ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٩ مارس ١٧٨٨ م .

(٧) ١٢ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٨ م .

وأخبروا أنهم تركوا إبراهيم بيك ومراد بيك فى بنى سويف ، وأربعة من الأمراء ، وهم : سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرفاوى بزواية المصلوب^(١) ، وحاصل جوابهم إن يكن صلحا فليكن كاملا ، ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا أخوة ، ونقيم ثأرنا فى ثأرهم ودما فى دمهم وعفا الله عما سلف ، فإن لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء ، وهذا آخر الجواب والسلام ، وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك إلى المشايخ وعلى أنهم يسعون فى الصلح ، أو يخرجوا لهم على الخيل كما هى عادة المصريين فى الحروب .

وفى هذه الأيام ، حصل وقف حال وضيق فى المعاش وانقطاع للطرق ، وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل ، وتعطيل أسباب ، وعسر ، فى الاسفار برا وبحرا ، فاقتضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ، ويركبون إلى الباشا ويتكلمون معه فى شأن هذا الحال ، فاستشعر إسماعيل بيك بذلك فدبج أمرا وصور حضور ططرى من الدولة وعلى يده مرسوم ، فأرسل الباشا فى عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقية وجمعهم وقرأوا عليهم ذلك الفرمان ، ومضمونه : الحث والأمر والتشديد على محاربة الأمراء القبالى ، وطردهم وإبعادهم ، فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسى وقال : « أخبرونا عن حاصل هذا الكلام ، فإننا لانعرف بالتركى » ، فأخبروه ، فقال : « ومن المانع لكم من الخروج ، وقد ضاق الحال بالناس ، ولايقدر أحد من الناس أن يصل إلى بحر النيل ، وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة ، وحضرة إسماعيل بيك مشغول ببناء حيطان ، ومتاريس ، وهذه ليست طريقة المصريين فى الحروب ، بل طريقته المصادمة وانفصال الحرب فى ساعة ، إما غالب أو مغلوب ، وأما هذا الحال فإنه يستدعى طولا ، وذلك يقتضى الخراب والتعطيل ووقف الحال » ، فقال الباشا : « أنا ما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا سهلوا أحوالكم ، ونهوا على الخروج يوم الإثنين وأنا قبلكم » .

وفى ليلة الإثنين^(٢) ، حضر شخصان من الططير ودخلا من باب النصر ، وأظهرا أنهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات ، حاصلها : الإخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير ، وذلك أيضا لا أصل له ، ونودى فى

(١) رواية المصلوب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز الواسطى . محافظة بنى سويف .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٠ .

(٢) ١٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٤ مارس ١٧٨٨ م .

ذلك اليوم بالخروج إلى المتاريس ، وكل من خرج يطلع أولا إلى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان ، وقدرها خمسة عشر ريالاً ، فطلع منهم جملة وأخلوا نفقاتهم وخرجوا إلى المتاريس بالجيزة .

وفى يوم الإثنين^(١) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى قصر الآثار ونصب وطاقة هناك ، ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه إسماعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله .

وفى يوم الأربعاء خامس عشر^(٢) ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وأخبروا فيها ب وفاة الشريف سرور شريف مكة ، وولاية أخيه الشريف غالب .

وفى ليلة الأحد تاسع عشر^(٣) ، مات إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك مطعونا .

وفيه ، عزل إسماعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمرى بديوان بولاق ونفاه إلى بلاد الإفرنج ، وقيل إنه غرقه ببحر النيل ، وقلد مكانه مخايل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها .

واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء^(٤)

وفى كل يوم ، ينادى النادى بالخروج ويهدد من تخلف ، واستمروا متترسين بالبرين ، وبعض الأمراء ناحية طرا ، وبعضهم بمصر القديمة فى خلاعاتهم ، وبعضهم بالجيزة كذلك ، إلى أن ضاق الحال بالناس وتعتطلت الأسفار ، وانقطع الجالب من قبلى وبحرى ، وأرسل إسماعيل بيك إلى عرب البحيرة والهنادى ، فحضرهم واخلطهم ، وانتشروا فى الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ، ينهبون البلاد ويأكلون الزروعات ، ويضربون المراكب فى البحر ، ويقتلون الناس حتى قتلوا فى يوم واحد من بلد النجيلة^(٥) نيفا وثلاثمائة إنسان ، وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى ، وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية ، فتعطل السير

(١) ١٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٤ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

(٤) رجب ١٢٠٢ هـ / ٧ أبريل - ٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٥) النجيلة : إحدى قرى مركز كوم حمادة ، كانت تابعة لناحية محلة محمد ، ثم أصبحت قاعدة مركز

النجيلة ، وفى ١٩٠٢ م ، نقل منها ديوان المركز إلى كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

برا وبحرا ولو بالحفارة ، حتى أن الإنسان يخاف أن يذهب من المدينة إلى بولات أو خارج باب النصر .

وفى يوم السبت خامسه^(١) ، نهب سوق إنابة .

وفيه ، قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه ، فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفثيه وأطرافه حتى مات ، بعد أن إستأذن فيه حسن بيك الجداوى ، وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جواهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك ، وطلق الزوجة بعد أن أراد قتلها ، فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك .

وفيه ، تشاجر شخص من أولاد البلد ، يقال له ابن البسطى ببيع الصينى مع رجل نظرونى ، فشكاه النظرونى إلى محمد كاشف تابع أحمد كشد المجنون ، فأرسل إليه يطلبه فامتنع عليهم ، فأرادوا القبض عليه قهرا ، فغلب عليهم وضربهم وطردهم ، فأرسل له آخرين ففعل بهم كذلك ، فركب الكاشف والنظرونى معه إلى الوالى وأرشوه ، وذهب معهم إلى إسماعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا ، شهدوا على ذلك الشاب أنه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيراته ، واستأذنه فى قتله فذهب إليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر إليه ، فلما كان فى صبحها ، اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا معهم بيارق وأعلام ، وخلفهم النساء يندبن ويصرخن وينعين ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، وبعد حصة طلبوا إلى العرضى خارج مصر ، فخرجوا فأظهر إسماعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بسخاطهم ووعدهم بأنخذ الشار من تسبب فى قتله ، وأمر بإحضار النظرونى فتغيب فأمر بالتفتيش عليه ، وانفض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح ، والأمر لله وحده .

وفى يوم الأحد^(٢) ، أخذ إسماعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج ، وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، اجتمع الأمراء الوجاقلية والمشايخ بقصر العينى ، فأظهر لهم إسماعيل بيك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك ، فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا فى ذلك .

(١) ٥ رجب ١٢٠٢ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٨ م .

(٢) ٦ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٢ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يوم السبت ثانى عشره الموافق لثانى عشر برمودة وثامن عشر نيسان الرومى^(١) ، أمطرت السماء صبح ذلك اليوم .

وفى يوم الأحد ثالث عشره^(٢) ، هبت رياح جنوبية باردة قوية وأثارت غبارا كثيرا واستمرت إلى ثانى يوم .

وفى يوم الخميس سابع عشره^(٣) ، وصل نحو الألف من عسكر الأرمنود إلى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى إسماعيل باشا ، فخرج إسماعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك للملاقاته ، ومدوا له سباطا عند مكان الحلى القديم .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(٤) ، أمطرت السماء بعد الفجر إلى العشاء ، وأطبق الغيم قبل الغروب ، وأرعد رعدا قويا وأبرقا برقًا ساطعا ، ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية ، واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل ، وكان ذلك سابع عشر برمودة وخامس عشر نيسان^(٥) وخامس درجة من برج الثور فسيحان الفعال لما يريد .

وفى يوم الأحد عشريته^(٦) ، كان عيد النصرى ، وفيه تقررت الفردة المذكورة ، وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ، ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم فى إبطالها شيء ، فإنهم لما عارضوا فى ذلك فتح عليهم طلب المساعدة ، وليس بأيدى الملتزمين شيء يدفعونه ، فقال : « إذا كان كذلك فإتنا نقبضها من البلاد » ، فلم يسعهم إلا الإجابة .

وفى يوم الإثنين^(٧) ، حضر إلى ثغر بولاق آغا أسود وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة ، فطلع عابدى باشا إلى القلعة وعمل ديوانا فى يوم الثلاثاء^(٨) ، واجتمع الأمراء والمشايخ والقاضى وقرعوا المقرر ، ووصل صحبة الأغا المذكور ألف قرش رومى ، أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالأزهر ، ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر .

(١) ١٢ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٨ م / ١٢ برمودة ١٥٠٤ ق .

(٢) ١٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ١٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٨ م .

(٤) ١٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

(٥) ١٧ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٨٨ م / ١٧ برمودة ١٥٠٤ ق ، لأن ١٧ برمودة يوافق ٢٢ نيسان

١٧٨٨ م ، وليس كما ذكر فى النص « خامس عشر نيسان » .

(٦) ٢٠ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٨٨ م .

(٧) ٢١ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٨ م .

(٨) ٢٢ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، سافر سليم بيك ونزل إلى القليوبية .

وفيه ، قتل إسماعيل باشا كبير الأرئود رئيس عسكره ، وكان يخشاه ويخاف من سطوته ، قيل إنه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم إلى الأمراء القبليين رغبة فى كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه ، وقال له : « إن لم تعطهم وإلا هربوا حيث شاءوا » ، فحضر عنده وفأوضه فى ذلك فلاطفه وأكرمه ، واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاه من الشباك لجماعته .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، كتبوا قائمة بأسماء المجاورين والطلبة ، وأخبروا الباشا أن الألف قرش لا تكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش ، من عنده ، فوزعوها بحسب الحال ، أعلى وأوسط ودون ، فخص الأعلى ، عشرون قرشا ، والأوسط عشرة ، والأدنى أربعة ، وكذلك طوائف الأروقة بحسب الكثرة والقلة ، ثم أحضروا أجزاء البخارى وقرءوه ، وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرين^(٣) ، توفى صاحبنا حسن أفندى قلعة الغربية ، وتقلد عوضه صهره مصطفى أفندى ميسو كاتب اليومية .
وفيه ، توفى أيضاً خليل أفندى البغدادي الشطرنجي .

واستهل شهر شعبان بيوم الأربعاء^(٤)

فيه ، عدى بعض الأمراء بخيامهم إلى البر الغربى ، ثم رجعوا فى ثانيه^(٥) ، ثم عدى البعض ورجع البعض ، وكل ذلك إيهامات بالسفر وتمويهات من إسماعيل بيك ، وفى الحقيقة قصده عدم الحركة ، وضاعت أنفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة ، وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة .

وفى خامسه^(٦) ، حضر إلى مصر رجل هندي قيل إنه وزير سلطان حيدر بيك ، وكان قد ذهب إلى إسلامبول بهدية إلى السلطان عبد الحميد ، ومن جملتها منبر

(١) ٢٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٥ رجب ١٢٠٢ هـ / ١ مايو ١٧٨٨ م .

(٣) ٢٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٤ مايو ١٧٨٨ م .

(٤) شعبان ١٢٠٢ هـ / ٧ مايو ١٧٨٨ - ٤ يونيه ١٧٨٨ م .

(٥) ٢ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٨ مايو ١٧٨٨ م .

(٦) ٥ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١١ مايو ١٧٨٨ م .

وقبله مصنوعان من العود القافلى صنعة بديعة ، وهما قطع مفصلات يجمعها شناكل وأغربة من فضة وذهب ، وسرير يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف البيغاء المشهور ، وأنه طلب منه أمدادا يستعين به على حرب أعدائه الإنكليز المجاورين لبلاده ، فأعطاه مرسومات إلى الجهات بالأذن لمن يسير معه ، فسار إلى الإسكندرية ، ثم حضر إلى مصر وسكن ببولاك وهو رجل كالمقعد ، يجلس على كرسي من فضة ويحمل على الأعناق ، وقد ماتت العساكر التى كانت معه ، ويريد اتخاذ غيرها من أى جنس كان ، وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسموه بعلامة فى جبهته لا تزول ، فنفرت الناس من ذلك ، وملابسهم مثل ملابس الإنرج ، وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات إفرنجية .

وفى سابعه^(١) ، رجع الأمراء والوجاقلية إلى بيوتهم ، وأشاعوا أن الأمراء القبلين رحلوا ورجعوا القهقرى إلى قبلى .

وفى عاشره^(٢) ، خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم إلى الشيمى .

وفى ليلة الجمعة سابع عشره^(٣) ، خرج الأمراء بعد الغروب وأشيع وصول القبلين وهجومهم على المتاريس .

وفى صبحها ، حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القرافتين ونودى بالخروج ، فلم يخرج أحد الناس ، ثم برد هذا الأمر .

وفى تلك الليلة ، ضربوا أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون ، وسبب ذلك أنهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم ، واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم .

وفى سابع عشرينه^(٤) ، مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه^(٥) ، كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى ، وكان المنكسف منها نحو الثلاثة أرباع ، وأظلم الجو إلا يسيرا ، ثم انحلى ذلك عند الزوال .

(١) ٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٣ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ١٠ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٣) ١٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٨ م .

(٤) ٢٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢ يونية ١٧٨٨ م .

(٥) ٢٩ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٤ يونية ١٧٨٨ م .

واستعمل شهر رمضان بيوم الجمعة^(١)

ووافق ذلك أول بؤونة القبطي^(٢).

وفي ثالثه^(٣) ، قلدوا إسماعيل بيك خازندار إسماعيل بيك الذي كان زوجة بإحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان ، وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى واليا عوضا عن إسماعيل آغا الجزائرلى لعزله .

وفي ثاني عشره^(٤) ، حضر إبراهيم كاشف من إسلامبول ، وكان إسماعيل بيك أرسله بهدية إلى الدولة فأوصلها ورجع إلى مصر بجوابات القبول ، وأنه لما وصل إلى إسلامبول وجد حسن باشا نزل إلى المراكب مسافرا إلى بلاد الموسقو وبينه وبين إسلامبول نحو أربع ساعات فذهب إليه وقابله ، ورجع معه فى شكتربة إلى إسلامبول ، وطلع الهدية بحضرته ، وقد كان أشيع هناك بأن إبراهيم بيك ومراد بيك دخلا إلى مصر وخرج من فيها ، وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك ، فلما وصل إبراهيم كاشف هذا بالهدية ، حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر .

وفي رابع عشرينه^(٥) ، نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس ، وفيها شئ كثير جدا من أموال للتجار والحجاج ، ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ، ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع ، وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبلانهم . وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لأصحابهن عرايا ، وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ، ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة ، فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا .

وفي خامس عشرينه^(٦) ، وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونية مقاتلة ، وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونية المتقيدون بإسماعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية ، فكلمهم المغاربة ونهروهم عن فعل القبيح وخصوصا فى مثل هذا الشهر ،

(١) رمضان ١٢٠٢ هـ / ٥ يونيه - ٤ يولية ١٧٨٨ م

(٢) أول بؤونة ١٥٠٤ ق / ١ يولية ١٧٨٨ م .

(٣) ٣ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٧ يونيه ١٧٨٨ م .

(٤) ١٢ رمضان ١٢٠٢ هـ / ١٦ يونيه ١٧٨٨ م .

(٥) ٢٤ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٨ م .

(٦) ٢٥ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يونيه ١٧٨٨ م .

أو أنهم يتباعدون عنهم ، فضربوا عليهم طبنجات ، فثار عليهم المغاربة ، فهرب القليوبنجية إلى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ، ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه إلى البحر ، وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريخها ، وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة ، وأغلقت الدكاكين وقتل من القليوبنجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ إسماعيل بيك ذلك اغتاط ، وأرسل إلى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم ، فانتقلوا إلى القاهرة وسكنوا بالخانات ، فلما كان ثاني يوم نزل الأغا والوالى وناديا فى الأسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة إلى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد ، وكل من آوهم يستاهل ما يجرى عليه ، فامتنعوا من الخروج ، وقالوا : « كيف نخرج إلى العادلية ونموت عطشا » ، وذهب منهم طائفة إلى إسماعيل كتخدا حسن باشا ، فأرسل إلى إسماعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ، ولم يقبل الشفاعة ، وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة ، وذهب منهم طائفة إلى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهري ، فتكلموا مع إسماعيل بيك فنادى عليهم بالأمان .

وفى أواخره^(١) ، ورد خبر من دمياط بأن النصارى أخذوا من ثغر دمياط اثني عشر مركبا .

واستهل شهر شوال بيوم السبت^(٢)

فى رابعه^(٣) ، حضر سليم بيك من سرحته .

وفى خامسه^(٤) ، أرسل الأغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليوبنجية من ناحية بين السورين ، بسبب شكوى رفعت إليه فيهما ، فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله ، فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضاً بجانبه .

وفيه ، حضر طائفة العربان الذين نهبا القافلة إلى مصر ، وهم من العبادة^(٥)

(١) آخر رمضان ١٢٠٢ هـ / ٤ يولييه ١٧٨٨ م .

(٢) شوال ١٢٠٢ هـ / ٥ يولييه - ٢ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٣) ٤ شوال ١٢٠٢ هـ / ٨ يولييه ١٧٨٨ م .

(٤) ٥ شوال ١٢٠٢ هـ / ٩ يولييه ١٧٨٨ م .

(٥) عرب العبادة : كانوا قبائل رحل ثم أقاموا فى قنا وأسوان ، وهم من أعظم القبائل العربية ، وشملت منطقة ديرتهم من أسنا وقنا إلى برارى البحر الأحمر ثم الأقاليم السودانية ، وللعبادة فروع عديدة هى :

العثمات - الفقرا - المليكاب - العيوفين - الشناير .

السيد ، أحمد لطفي : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١ - ٣٩ .

وقابلوا إسماعيل بيك وصالحوه على مال ، وكذلك الباشا ، واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ، ولما نهبت القافلة اجتمع الأكابر والتجار وذهبوا إلى إسماعيل بيك وشكوا إليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشمانة فيهم ، وقال لهم : « أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة ، وأنتم تحجزونهم لأنفسكم وترغبونهم فى زيادة الأجرة لأجل أغراضكم ومتاجركم ، وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا ، فجزاؤكم ما حل بكم » ، ثم ذهبوا إلى الباشا أيضاً وكلموه ، فقال لهم مثل ذلك ، وقال أيضاً : « أنه بلغنى أنكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة ، وتأتون بها من غير جمرك ولا عشور ، فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لأنى شريف ، وأنتم أكلتم حقى » ، فأجابهم بعضهم وهو السيد باكير وقال له : « يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ، ويقولون ما أمكنهم ، وعلى الحاكم التفتيش والفحص » ، فاغتاظ من جوابه وقال : « أنظروا هذا كيف يجاوبنى ويشافهنى ويرد علىّ الكلام والخطاب ، ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم » ، وصارت يده ترتعش من الغيظ ، وخرجوا من بين يديه آيسين ، والحاضرون يلففون له القول ، ويأخذون بخاطره وهو لا ينتجلى عنه الغيظ ، وهو يقول : « كيف أن مثل هذا العامى السوقى يرد علىّ هذا الجواب ، ولولا خوفى من الله لفعلت به وفعلت » ، فلو قال له إن حقك هذا الذى تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل ، والأمر لله وحده ، وانفصل الأمر على ذلك .

وفى يوم السبت ثامن^(١) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل^(٢) ، حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الأمراء وخرجوا إلى المستاريس ، وأشيع أن الأمراء القبليين عدوا إلى جهة الشرق وركب والسى والأغا ، وصاروا يفتحون الدروب بالعتلات ، ويخرجون الأجناد من بيوتهم إلى العرضى ، وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة ، وأصبح الناس هائجين والمناداة متتابعة على الناس والألضاشات والأجناد والعسكر بالخروج ، وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة ، فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة ، وظهر أن بعضهم عدى إلى الشرق ،

(١) ٨ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٢ يولييه ١٧٨٨ م .

(٢) ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يولييه ١٧٨٨ م .

وقصدوا الهجوم على المتاريس فى غفلة من الليل ، فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر ، فلما حصل ذلك رجعوا إلى بياضة^(١) وشرعوا فى بناء متاريس ، ثم تركوا ذلك وترفعوا إلى فوق ، ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عدى إسماعيل بيك ، فإنه رجع بعد يومين لأجل تشهيل الحاج .

وفى يوم السبت ثانى عشر^(٢) ، خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل ، وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب إقامة الأمراء بالمتاريس .

ثم استمل شهر القعدة بيوم الإثنين^(٣)

فى ذلك اليوم ، رسموا بنفى سليمان بيك الشابورى إلى المنصورة ، وتقاسموا بلاده .

وفيه ، رجع الأمراء من المتاريس إلى مصر القديمة كما كانوا ، ولم يبق بها إلا المرابطون قبل ذلك .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) ، ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالأزهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية ، وقفلوا فى وجهه باب الجامع ، وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج ، فرجع إلى رواق المغاربة وجلس به إلى الغروب ، ثم تخلص منهم وركب إلى بيته ، ولم يفتحوا الجامع ، وأصبحوا فخرجوا إلى السوق ، وأمروا الناس بغلق الدكاكين ، وذهب الشيخ إلى إسماعيل بيك وتكلم معه فقال له : « أنت الذى تأمرهم بذلك ، وتريدون بذلك تحويل الفتن علينا ، ومنكم أناس يذهبون إلى أخصامنا ويعودون ، فثبراً من ذلك فلم يقبل » ، وذهب أيضاً وصحبته بعض المتعممين إلى الباشا بحضرة إسماعيل بيك ، فقال الباشا مثل ذلك ، وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليوذبتهم وينفيهم فمانعوا فى ذلك ، ثم ذهبوا إلى علي بيك الدفتردار ، وهو الناظر على الجامع فتلافى القضية ، وصالح إسماعيل بيك وأجروا لهم الأخبار بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم ، وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما ، وقرأ درسه بالصالحية .

(١) بياضة : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٠٢ هـ / ٢٦ يولية ١٧٨٨ م .

(٣) ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٤) ٢ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى^(١) ، أو فى النيل
أذرعه وركب الباشا فى صباحها وكسر سد الخليج .

وفى عشيرته^(٢) ، انفتح سد ترعة موسى ، فأحضر إسماعيل بيك عمر كاشف
الشعراوى وهو الذى تكفل بها ، لأنه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير فى تمكينها
وألزمه بسدها ، فاعتذر بعدم الإمكان ، وخصوصا وقد عزل من المنصب ، وأعوانه
صاروا مع الكاشف الجديد ، فاغتاظ منه وأمر بقتله ، فاستجار برضوان كئخدا
مستحفظان فشفع فيه وأخذ عنده ، وسعى فى جريمته وصالح عليه .

وفى حادى عشرته^(٣) ، أحضروا سليمان بيك الشايبورى من المنصورة .

شهر الحجة^(٤)

وفى غرته^(٥) ، حضر قليونان^(٦) روميان إلى بحر النيل ببولاق ، يشتمل أحدهما
على أحد وعشرين مدفا ، والثانى أقل منه ، اشتراهما إسماعيل بيك .
وفيه ، زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب .

وفى رابع عشره^(٧) ، عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا فى خروج تجريدة
وشاع الخبر يزحف القبلين .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره^(٨) ، عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر
الأمراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص إلجى^(٩) حضر بمكاتبات من قرال
الموسقو^(١٠) ، ولحضوره نبأ ينبغى ذكره كما نقل إلينا ، هو أن قرال الموسقو لما بلغه
حركة العثملى فى ابتداء الأمر على مصر ، أرسل مكاتبة إلى أمراء مصر على يد
القنصل المقيم بشفر الإسكندرية يحذرهم من ذلك ، ويحضهم على تحصين الثغر ،

(١) ١٤ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٨٨ / ١٣ مسرى ١٥٠٤ م .

(٢) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٣) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٥) ١ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٦) قليونان : أى غليونين .

(٧) ١٤ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٨) ١٦ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٩) إلجى : تركية وتعنى « الرسول » أو « السفير » والقرال حاكم روسيا . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع
السابق ، ص ٢٥ .

(١٠) قرال الموسقو : أى حاكم روسيا أو الإمبراطور الروسى .

ومنع حسن باشا من العبور ، فحضر القنصل إلى مصر واختلى بهم وأطلعهم على ذلك ، فأهملوه ولم يلتفتوا إليه ، ورجع من غير رد جواب ، وورد حسن باشا ، فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه ، وجرى ما جرى وخرجوا إلى قبلى ، وكاتبوا القنصل فأعاد الرسالة إلى قراه وركب هجانا واجتمع بهم ورجع ، وصادف وقوع الواقعة بالمنشية فى السنة الماضية ، وكانت الهزيمة على المصريين ، وشاع الخبر فى الجهات بعودهم ، وقد كان أرسل لنجدتهم عسكريا من قبله ومراكب ومكاتبات صحية هذه الإلجى ، فحضر إلى ثغر دمياط فى أواخر رمضان^(١) ، فرأى انعكاس الأمر فعبد بالشعر ، وأخذ عدة نقاير كما ذكر ورجع إلى مرساة أقام بها ، وكاتب قراه وعرفه صورة الحال ، وأن من بمصر الآن من جنسهم أيضاً ، وأن العثملى لم يزل مقهورا معهم ، فأجمع رأيه على مكاتبة المستقرين وإمدادهم ، فكتب إليهم وأرسلها صحبة هذا الإلجى ، وحضر إلى دمياط ، وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه ، فأعلموا الباشا ذلك سرا وأرسلوا إليه بالحضور ، فلما وصل إلى شلقان^(٢) خرج إليه إسماعيل بيك فى تطريدة كأن لم يشعر به أحد ، وأعد له منزلا ببولاق ، وحضر به ليلا وأنزل بذلك القناق^(٣) ، ثم اجتمع به صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك ، وقرأوا المكاتبات بينهم فوصل إليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا ، وطلبوا ذلك الإلجى عند الباشا ، وذلك بإشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه إلى قصر العينى ، وأرسل الباشا فى تلك الليلة التنايه لحضور الديوان فى صبحها ، فلما تكاملوا أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت فى المجلس والترجمان يفسرها بالعربى ، وملخصها خطابا : إلى الأمراء المصرية أنه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ، ووقوع الفتن فيكم ، وقصده أن يعيضمكم يقتل بعضا ، ثم لا يبقى على من يبقى منكم ، ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم والجور والخراب ، فإنه لا يضيع قدمه فى قطر إلا ويعمه الدمار والخراب ، فيتقظوا لأنفسكم وأطردوا من حل بلادكم من العثمانية ، وارفعوا بسنديرتا^(٤) واختاروا لكم رؤساء منكم وحضنوا ثغوركم ، وإمنعوا من يصل إليكم منهم إلا من كان بسبب التجارة ، ولا تخشوه فى شيء فنحن نكفيكم مؤنته ، وانصبوا من طرفكم حكاما

(١) آخر رمضان ١٢٠٢ هـ / ٤ يولييه ١٧٨٨ م .

(٢) شلقان : انظر الجزء الأول ، ص ٢٠٦ ، حاشية رقم (١١) .

(٣) القناق : أى المكان المنعزل أو الحبس الانفرادى .

(٤) أى علمنا أو شعارنا .

بالبلاد الشامية كما كانت فى السابق ، ويكون لنا أمر بلاد الساحل ، والواصل لكم كذا وكذا مركبا ، وبها كذا من العسكر والمقاتلين ، وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون ، فلما قرئ ذلك اتفقوا على إرسالها إلى الدولة ، فأرسلت فى ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والأمراء ، وأنزلوا ذلك الإلجى فى مكان بالقلة مكرما .

وفى يوم الاثنين^(١) ، وجهوا خمسة من المراكب الرومية إلى جهة قبلى ، وأبقوا اثنين ، وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الإسماعيلى وعساكر رومية ، والله أعلم ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإمام العلامة أحد المتصدرين ، وأوحد العلماء المتبحرين ، حلال المشكلات وصاحب التحقيقات ، الشيخ حسن بن غالب الجداوى المالكي الأهرى ، ولد بالجديفة فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف^(٢) وهى قرية قرب رشيد وبها نشأ ، وقدم الجامع الأزهر فنفقه على بلديه ، الشيخ شمس الدين محسد الجداوى ، وعلى أفقه المالكية فى عصره ، السيد محمد بن محمد السلمونى ، وحضر على الشيخ على خضر العمروسى وعلى السيد محمد البليدى والشيخ على الصعيدى ، أخذ عنهم الفنون بالإتقان ومهر فيها حتى عد من الأعيان ، ودرس فى حياة شيوخه وأفتى ، وهو شيخ بهى الصورة طاهر السريرة حسن السيرة ، فصيح اللهجة شديد العارضة ، يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق ، وحلقة درسه عليها الخفر ، وما يلقى كانه نثار جواهر ودرر ، وله مؤلفات وتقييدات وحواش ، وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه جريجى^(٣) ببولاك ، ووظيفة تدريس بالسنانية^(٤) أيضا ، وينزل إلى بلده الجديفة فى كل سنة مرة ، ويقم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه ، ويفصلون على يديه قضاياهم ودعواهم وأنكحتهم وموارثهم ، ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة إلى حضوره ، ولا يثقون إلا بقوله ، ثم يرجع إلى مصر بما اجتمع

(١) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١٢٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

(٣) جامع مرزه : انشاء الأمير مصطفى جورجى مرزه ١١١٠ هـ / ١٠ يولي ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م ، ببولاك القاهرة ، بشارع الحيو ، وكانت موقوفة عليه أوقاف داره .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ .

(٤) المدرسة السنانية : انشأها ستان باشا قبا سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ / ١٥٧٢ م .

ابن عبد الغنى ، أحمد شلى : المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٦٥ .

لديه من الأرز والسمن والعسل والسقمح وغير ذلك ، ما يكفى عياله إلى قابل مع الحشمة والعفة ، توفي بعد أن تعلق أشهراً في أواخر شهر ذى الحجة^(١) وجهاز وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل ، ودفن عند شيوخه الشيخ محمد الجداوى فى قبر أعده لنفسه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى ، الشيخ حسن الكفراوى الشافعى الأزهرى ، ولد ببلده كفر الشيخ حجازى^(٢) بالقرب من المحلة الكبرى ، فقرأ القرآن وحفظ المتن بالمحلة ، ثم حضر إلى مصر ، وحضر شيوخ الوقت مثل : الشيخ أحمد السجاعى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحفنى والشيخ علي الصعدي ، ومهر فى الفقه والمقول ، وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ، ولازم الأستاذ الحفنى ، وتداخل فى القضايا والدعاوى ، وفصل الخصومات بين المتنازعين ، وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات ، ونما أمره وراش جناحه ، وتجميل بالملابس وركوب البغال ، وأحدق به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى بحارة الشنوانى بعد موت ابنه سيدى علي ، فزادت شهرته ، ووفدت عليه الناس ، وأطعم الطعام واستعمل مكارم الأخلاق ، ثم تزوج بنت المعلم درج الجزائر بالحسينية وسكن بها ، فجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة والشطارة^(٣) ، وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام ، وتردد إلى الأمير محمد بك أبى الذهب قبل استقلاله بالإمارة وأحبه وحضر مجالس دروسه فى شهر رمضان بالمشهد الحسينى ، فلما استبد بالأمر لم يزل يراعى له حق الصحة ويقبل شفاعته فى المهمات ، ويدخل عليه من غير استئذان فى أى وقت أراد ، فزادت شهرته ، ونفذت أحكامه وقضاياه ، واتخذ سكناً على بركة جناق^(٤) أيضاً ، ولما بنى محمد بك جامعه ، كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس ومشيخة الشافعية ، وثالث ثلاثة المفتين الذين قررههم الأمير المذكور ، وقصر عليهم الإفتاء ، وهم : الشيخ أحمد الدردير المالكى ، والشيخ عبد الرحمن العريشى الحفنى ، والمترجم ، وفرض لهم أمكنة

(١) آخر ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٢) كفر الشيخ حجازى : إحدى قرى سمند ، محافظة الغربية

مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٧ .

(٣) الزعارة والشطارة : لغة تعنى شتى الخلق والمقصود السفوات وهم الذين يهاجمون الناس ، ويأخذون أموالهم وأمتعتهم ، أنظر : القاموس المحيط .

(٤) بركة جناق : تعرف ببركة درب عجور ، وتوجد فى شارع البنهاى الذى يبدأ من أول شارع القصاص ، وينتهى عند أول شارع البناالة ، وهى بركة لطيفة ، تدور حولها البيوت ، وكان يصل إليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير ، وقال المقرئى ، إنها تقع خارج باب الفتوح بالقرب من قطرة باب الفتوح . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٩ .

يجلسون فيها ، أنشأها لهم بظاهر الميضاة ، بجوار التكية التي جعلها لطلبة الأتراك بالجامع المذكور ، حصه من النهار في ضحوة كل يوم للإفتاء بعد إلقاءهم دروس الفقه ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات ، فاستمروا على ذلك أيام حياة الأمير ، واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوز الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف بيك ، ونوه بشأته عند الأمراء والناس ، وأبرزه لهم في قالب الولاية ، ويجعل شعودته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بيك ، فتحامل عليه وعلى قريسته الشيخ المترجم من أجله ، ولم يتمكن من إيدائهما في حياة سيده ، فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه في بحر النيل ، وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والإفتاء ، وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفى ، وانكشف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه إلا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ، ونسيت القضية ، وبطل أمر الوظيفة والتكية ، وتراجع حاله لا كالأول ، ووافاه الحمام بعد أن تمرض شهوراً وتعلل ، وذلك في عشرين شعبان من السنة^(١) ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين ، ومن مؤلفاته : إعراب الأجرومية ، وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة ، وكان قوى البأس شديد المراس ، عظيم الهمة والشكيمة ، ثابت الجنان عند العظام ، يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ، ويحب الحركة بالليل والنهار ، ويميل السكون والقرار ، وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل ، فإن العلم إذا لم يقرن بالعمل ، ويصاحبه الخوف والوجل ، ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ، ويحلى باتباع الحق والإنصاف ، أوقع صاحبه في الخذلان ، وصيره مثله بين الأقران ، كما قال البدر الحجازى ، رحمه الله تعالى .

أَعْطَاهُ مَا شَاءَ مِنْ عِلْمٍ بِلاَ عَمَلٍ
يَعْدُو بِهِ عَدُوَّ مَعْدُوٍّ مِنَ الْهَمَلِ
وَمَا اسْتَفَادَ سِوَى الْإِجْهَادِ وَالْمَلَلِ
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَقَدْ أَبْدَى الشَّاشَةَ لِي
حَلَوَى وَالْبَيْتَى الْخَالِي مِنَ الْحُلِّ
وَأَيْنَ مَثَلِي وَمَا فِى الْكَوْنِ مِنْ مَثَلِي
عِلْمُ الْحَدِيثِ وَعِلْمُ النُّحَى وَالْجَدَلِ
يَحَاوُلُ الْبَعْضُ مِنْهَا غَيْرَ مُنْخَلِّ

إِذَا بَعْدَ أَرَادَ اللَّهُ نَائِبَةً
فَعَدَّهُ لَاصْطِيَادَ الْمَالِ مَصِيدَةً
مِثْلُ الْحِمَارِ الَّذِى الْأَسْفَارُ يَحْمِلُهَا
يَقُولُ بِالْأَمْسِ عِنْدَ الْقَاضِي كُنْتُ كَذًّا
وَقَامَ لِي وَيَقْدَرَى قَامَ أَطْعَمَنِي
وَمِنْ حِكَايَتِي وَالْحُكَامُ طَوَّعُ يَدِي
أَجِيدُ فِقْهًا وَتَفْسِيرًا وَمَنْطِقَ مَعَ
وغيرها من علوم ليس من أحد

(١) ٢٠ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٦ مايو ١٧٨٨ م .

فَصَالَ إِذْ صَارَ بِالْأَشْرَارِ مُتَصَلًّا
 لَهُ يُشَارُ إِذَا مَا سَارَ وَهُوَ عَلَى
 يُقَالُ هَذَا فَلَانُ وَالصَّحَابُ بِهِ
 يَصِيحُ إِذْ رَامَ يُقْرِيبُهُمْ بِهِمَّتَهُ
 يَقُولُ ذَا مَذْهَبِي أَوْ مَا فَهِمْتُ وَذَا
 كَانَهُ فِي الْوَرَى قَدْ صَارَ مَجْتَهِدًا
 قَتَاهُ فِي تِيهِ وَادَى الْعُجْبُ لَيْسَ لَهُ
 وَصَارَ مُتَجَدِّلًا فِي الْمَقْتِ مَيَّتَ هَوَى
 قَبَا لِذَاهِبِيَّةٍ دَهِيَاءٍ قَدْ نَزَلَتْ
 إِذْ أَعْقَبْتَهُ عَقَابًا لَا عُقَيْبَ لَهُ
 فَحِينَ حَلَّتْ بِهِ حَلَّتْ حُلَاهُ وَمَا
 فَعَنَهُ فَجًّا شَنِيعًا خَذَ بَعِيدَ مَدَى
 إِذْ ذَلِكَ الشَّخْصُ إِبْلِيسُ التَّعِيسُ وَمَنْ
 إِلَيْكَ يَا مَلْجَأَ الْجَانِي لَجَأَ حَسَنُ
 مِنَ الدُّعَاءِ الَّذِي لَانْفَعَ فِيهِ وَمَنْ
 وَصَلَ رَبِّ وَسَلَّمَ مَا اسْتَنَارَ ضُحَى
 وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَالْإِتْبَاعِ مَنْ كَمَلُوا

اللهم الطّف بنا ووفّقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا ، وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم
 الراحمين اللهم آمين .

ومات ، الشيخ العلامة المتفخّن البَحث المتقن ، أبو العباس المغربي أصله من
 الصحراء من عمالة الجزائر ، دخل مصر صغيرا ، فحضر دروس الشيخ علي
 الصعدي ، فتفقه عليه ولازمه ، ومهر في الآلات والفنون ، وأذن له في التدريس ،
 فصار يقرئ الطلبة في رواقهم ، وراج أمره لفساحتِهِ وجودة حفظه ، وتميّز في
 الفضائل ، وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(١) وجاور بالخرمين سنة ، واجتمع
 بالشيخ أبي الحسن السندی ولازمه في دروسه وباحثه ، وعاد إلى مصر ، وكان
 يحسن الثناء على المشار إليه ، واشتهر أمره وصارت له في الرواق كلمة ، واحترمه

(١) جاب سمين : حمار غليظ ، القاموس المحيط .

(٢) ١١٨٣ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

علماء مذهبه لفضله وسلطة لسانه ، وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أثير له بالمشيخة في الرواق ، وتعصب له جماعة ، فلم يتم له الأمر ، ونزل له السيد عمر أفندي الأسيوطى عن نظر الجوهريّة ، فقطع معاليم المستحقين ، وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره ، توفي ليلة الأربعاء حادى عشرين شعبان^(١) ، غفر الله لنا وله .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة النحوى المنطقى الفرضى الحيسوب ، الشيخ موسى البشبيشى الشافعى الأزهرى ، نشأ بالجامع الأزهر من صغره وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ : كالصعيدى والدردير والمصيلحى والصبان والشنوبى ، ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ، ودرس فى الفقه والمقول ، واستفاد وأفاد ، ولزم حضور شيخنا العروسى فى غالب الكتب ، فيحضر ويملى ويستفيد ويفيد ، وكان مهذباً فى نفسه متواضعا منقطعاً للعلم والإفادة ليلاً ونهاراً ، مقبلاً على شأنه حتى توفي ، رحمه الله تعالى ، حادى عشر شعبان^(٢) ، مطعوناً .

ومات ، العلامة الأديب اللوذعى اللبيب المتقن المتفنن ، الشيخ محمد بن علي ابن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعى المغربى التونسى ، نزيل مصر ، ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة والـ^(٣) ، ونشأ فى قراءة القرآن وطلب العلم ، وقدم إلى مصر سنة إحدى وسبعين^(٤) وجاور بالأزهر برواق المغاربة ، وحضر علماء العصر فى الفقه والمقولات ، ولزم دروس الشيخ علي الصعيدى وأبى الحسن القلعى التونسى شيخ الرواق ، وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر ، وتخلق بأخلاقهم ، وطالع كتب التاريخ والأدب ، وصار له ملكة فى استحضار المناسبات الغريبة والنكات ، وتزوج وتزيا بـزى أولاد البلد ، وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن ، فمن ذلك ما أنشدنى لنفسه ، بمدح الرسول ﷺ :

هذا الحمى وعيبره المتعطر
وإنخ مطاياك التى أوصلتها
فلكم قطعت بها بساط مفاوز
فعلام دمعت من جفونك يطر
إدلاجها بهجيرها إذ تسعر
ونقطت أسطره التى تتعدر

(١) ٢١ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٧ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ١١ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٧ مايو ١٧٨٨ م .

(٣) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

(٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ .

ودفعتهَا فِى كُلِّ حَزَنٍ شَامِخٍ
حَتَّى أَتَتْ بِكَ قَبِيرَ أَفْضَلٍ مُرْسَلٍ
عَيْنِ الْعِنَايَةِ مَهْبِطِ الْوَحْيِ الَّذِى

ومنها :

مَا نَالَ مَعْجِزَةُ نَبِيٍّ غَيْرِهِ
أَدْنَاهُ بِالْمَعْرَاجِ خَالَفَهُ إِلَى
حَتَّى رَأَى الْمَوْلَى بِعَيْنِي رَأْسَهُ

سَمَى السُّرَى عَنْهُ السَّبْزَةُ تَقْصِرُ
فَلَهَا عَلَيْكَ فَضَائِلٌ لِأَنْكَرُ
جَاءَتْ بِهِ الرِّسْلُ الْكَرَامُ تُبْشِّرُ

إِلَّا بِهِ فَهُوَ السَّنْبِيُّ الْأَكْبَرُ
حَيْثُ الْأَمِينُ يَقُولُ رُدِّ وَأَقْصِرُ
رَأَى السُّوَى الْمَوْلَى بِعَيْنٍ تُبْصِرُ

وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين^(١) بقوله :

لَعَلَّيْكَ تَأْتِي عَيْسُهَا وَرَجَالُهَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ نَعْجَمْ سَطُورُ مَسَابِغِ
إِذَا تَوَجَّ الْحَادَى بِمَذْحِكِ لَفْظُهُ
وَأَن فَكَّرُوا فِي حُسْنِ مَعْنَاكَ فِي الدَّجَى
لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتَ مَا كَانَ دَارِسًا
وَقُمْتَ لِدِينِ اللَّهِ خَيْرَ مُعَاوِدِ

وله مضمنا بيت المتنبي :

وَقَالُوا نَأَى مَنْ كُنْتَ مُغْرَى بِحُبِّهِ
وَلَوْ كَانَ خِلَا مَا نَأَى عَنْكَ سَاعَةً
فَقُلْتُ دَعُونِي لِأَنْهَجُوا بِكَ بِلَى
وَأَن رُمْتُو رَشْدِي فَقُولُوا وَأَقْبِلُوا
فَقَالُوا اقْتَرَحَ صَبْرًا عَلَيْهِ أَوِ الْبُكََا
وله :

أَيْدِ الْحَقِّ تَجَبُّدُهُ
فَكَفَى بِالْمَلِكِ إِثْمًا
وله :

أَطَالَ اشْتِيَاقِي قَرَفُ الشَّقَّةِ اللَّعْسَا
وَأَخْمَدَ صَبْرِي حِينَ شَبَّ جَمَالُهُ
فَتَنَّا بِهِ مُذْ صَاغَهُ اللَّهُ فَتْنَةً

خَفَافًا وَتَغْدُو مُثْقَلَاتُ رَحَالُهَا
بِأَفْلَامِ عَيْسٍ قَدْ بَرْنَهَا جِبَالُهَا
نَرَى الْأَرْضَ تَطْوِي لِلرَّكَّابِ رَحَالُهَا
أَضَاءَتْ لَهُمْ إِيْمَانُهَا وَشَمَالُهَا
مِنَ الْمَكْرُمَاتِ الْمُسْتَطَابِ نَوَالُهَا
فَحَاقَ لِأَعْدَاكَ الْغَدَاةُ نَكَالُهَا

وَتَزَعَمُهُ خِلَا وَنَعْمَ خَلِيلِي
وَلَمْ يَرْضَ فِي شَرْعِ الْهَوَى بَدِيلِي
بِقَالَ عَلَيَّ مَا تَأْتِي وَبِقِيلِي
فَأَيْ فَتَى يُهْدَى بِغَيْرِ دَكِيلِي
فَقُلْتُ الْبُكََا أَشْفَى إِذَا لَغِيلِي

مَلَجَا فَمَنْسَى كُلِّ شَدَّةٍ
أَن يَضْرِبَ الْحَقُّ عِنْدَهُ

وَأَبْقَطَ وَجْدِي مَحْرُ مُقْلَتِهِ السَّعْسَا
لَهِيْبًا نَفَتْ عَنِّي حَرَارَتُهُ الْأُنْسَا
وَأَصْبَحَ يَحْكِي فِي سَمَا حُسْنِهِ الشَّمْسَا

(١) ١١٧٧ هـ / ٢ يولي ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م .

وَمُدَّ سَالُ السُّعْدَالُ عَنْهُ لَهَوْتُهُمْ بَيْتٌ بِهِ لَغَزٌ بِهِ اسْتَحْوَنُوا الْحَدْسَا
فَأَخْبَرَهُ عَشْرَ لَأَوَلِهِ كَمَا بَدَأَ عَدُّ ثَانِيهِ لثَالِثِهِ خُمْسَا

واللغز فى اسم محمد وله غير ذلك ، توفى رحمه الله ، فى يوم الجمعة ثالث شعبان^(١) من السنة .

ومات ، صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق ، الشيخ مصطفى بن جاد ، ولد بمصر ، ونشأ بالصحراء بعمارة السلطان قايتباى ، ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقنوسى حتى مهر فيها ، وفاق أستاذه ، وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والأصباغ الملونة ، والرسم والجداول والأطباع وغير ذلك ، وإنفرد بديق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل : الدقنوسى وعثمان أفندى ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى ، وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الأوضاع ، ودودا مشفقاً عفوفاً صالحاً ملازماً على الأذكار والأوراد ، مواظباً على استعمال إسم لطيف العدة الكبرى ، فى كل ليلة على الدوام صيفاً وشتاء سفراً وحضرًا ، حتى لاحت عليه أنوار الإسم الشريف وظهرت فيه أسرارهِ وروحانيته ، وصار له ذوق صحيح وكشف صريحٍ ومراء واضحة ، وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردى طريق السادة الخلوتية ، وتلقن عنه الذكر والإسم الأول ، وواظب على ورد العصر أيام حياة الأستاذ ، ولم يزل مقبلاً على شأنه قانعاً بصناعته ، ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها ليربح فيها ، إلى أن وافاه الحمام ، وتوفى سابع شهر القعدة من السنة^(٢) ، بعد أن تعلل أشهرًا ، رحمه الله وعوضنا فيه خيرا ، فإنه كان بى روعفاً وعلى شفوفاً ولا يصبر عني يوماً كاملاً مع حسن العشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الأغراض ، ولم أر بعده مثله ، وخلف بعده أولاده الثلاثة ، وهم : الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوى ، والشيخ صالح المذكور ، هو الآن عمدة مباشرى الأوقاف بمصر ، وجابى المحاسبة ، وله شهرة ووجاهة فى الناس ، وحسن حال وعشرة وسير حسن ، وفقه الله وأعانه على وقته .

ومات ، أيضاً الصنو الفريد واللودعى الوحيد ، والكاتب المجيد ، والنادرة المفيد

(١) ٣ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٩ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٨ م .

أخونا فى الله ، خليل أفندى البغدادي ، ولد ببغداد دار السلام ، وتربى فى حجر والده ، ونشأ بها فى نعمة ورفاهية ، وكان والده من أعيان بغداد وعظماؤها ذا مال وثروة عظيمة ، وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معايشة وخلطة ومعاملة ، فلما وصل الطاغية طهماز^(١) إلى تلك الناحية ، وحصل منه ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور ، فقبض على والد المترجم ، واتهمه بأموال الباشا وذخائره ، ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته ، وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم ، وكان إذ ذاك أصغر إخوته فتفرقوا فى البلاد ، وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار إلى مصر واستوطنها وعاش أهلها ، وأحبه الناس للطفه ومزايه ، وجود الخط على الأنيس والفضيائي والشكرى ومهر فيه ، وكان يجيد لعب الشطرنج ولا يباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة ، وقل من يتناقل معه فيه بالكامل ، بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ، ولم أر من ناقله بالكامل إلا الشيخ سلامة الكتبي ، وبذلك رغب فى صحبته الأعيان والأكابر وأكرموه ، وواسوه مثل : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشايبورى وسليمان جرجى السبرديسى ، وكان غالب مبيتة عنده ، ولم يزل يستقل عند الأعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة وإطراح الكلفة وحسن المعشرة ، ويأوى إلى طبقته ولم يتأهل ، ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالآشرفية ، وبآخرة عاشر الأمير مراد بيك واختص به وأحبه ، فكان وجود له الخط ويناقله فى الشطرنج ، وأغدق عليه ووالاه بالبر فراج حاله ، واشترى كتباً وواسى إخوانه ، وكان كريم النفس جداً وجود وما لديه قليل ، ولا يبقى على درهم ولا دينار ، ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده ، وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها ، وصرف ثمنها فى بره ولوازمه وعبه دائماً ملائناً بالمالك الجافة مثل : التمر والكعك والفكاهة ، يأكل منها ويفرق فى مروره على الأطفال والفقراء والكلاب ، وكان بشوشاً ضحوك السن دائماً ، منشرحاً يسلى المحزون ويضحك المغبون ، ويحب الجمال ولا يؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ، ويزور الصلحاء والعلماء ، ويحضر فى بعض الأحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ، ويحب سماع الألقان واجتماع الإخوان ، ويعرف اللسان التركى ، ودخل بيت البارودى كعادته ، فأصيب بالطاعون وتعلل ليلتين ، وتوفى حادى عشرين رجب سنة تاريخه ، رحمه الله وسامحه ، فلقد كانت أفاعيله وطباعه ، تدل على جودة أصله وطيب أعراقه وأصوله كما قال الإمام علي كرم الله وجهه :

(١) طهماز : أى طهماسب الصفوى حاكم بلاد فارس .

إِذَا رُمْتَ تَعْرِفُ أَصْلَ السَّمْتِ
فَإِنْ لَمْ يَبَيِّنْ لَكَ فَانْظُرْ إِلَى
فَإِنْ لَمْ يَبَيِّنْ لَكَ مِنْ ذَا وَذَا
فَإِنْ الْمُحَاضِرِ زَيْنُ الرِّجَالِ
بَلَوْتُ الرِّجَالَ وَعَاشَرْتُهُمْ
أَدْرَ لَخَطَ وَجْهِكَ فَبِى مَنَظَرِهِ
أَفَاعِيْلُهُ فَبِى مِنْ جَوْهَرِهِ
فَلَا تَعْمَدَنَّ سَوَى مُحَضَّرِهِ
بِهَا يُعْرِفُ السَّنْدُ مِنْ مَجْبَرِهِ
وَكُلُّ يَعُودُ إِلَى عَصْرِهِ

ومات ، الجناح الأوحـد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الأريب ، السيد إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسنى الشافعى ، المعروف بقلقة الشهر ، تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيوخنى ، إذ كان إمام والده ، وتدرج فى معرفة الأعلام والكتابة ، فلما توفى والده تولى مكانه أخوه الأكبر يوسف فى كتابة قلم الشهر ، فلما شاخ وكبر سلمه إلى أخيه المترجم ، فسار فيه أحسن سير ، واقتنى كتباً نفيسة ، وعمهر فى غرائب الفنون ، وأخذ طريق الشاذلية والأحزاب والأذكار على الشيخ محمد كشك ، وكان يبره ويلاحظه بمراعاته وانتسب إليه ، وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى ، وسمع عليه كثيراً من الأجزاء الحديثة فى منزله بالركيين وبالأوبكية فى مواسم النبل ، وكان مهيباً وجيهاً ذا شهامة ومروءة وكرم مفرط وتحمل فاخر ، عمله فوق همته ، سموحاً بالعطاء متوكلاً ، توفى صبح يوم الأربعاء غاية شهر شعبان^(١) بعد أن تعلل سبعة أيام ، وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ، ودفن على والده قرب السيدة نفيسة ، وخلف ولديه النجيين المفردين : حسن أفندى وقاسم أفندى أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما ، وأصلح لنا ولهم الأيام .

ومات ، الإمام العلامة والجهيد الفهامة الفقيه النبيه الأصولى المعقولى الورع الصالح ، الشيخ محمد الفيومى الشهير بالعقاد ، أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء ، تفقه على أشياخ العصر ، ولزم الشيخ الصعبدى المالكى ، ومهر والمنج ودرس ، وانتفع به الطلبة فى المعقول والمنقول ، وألف وآفاد ، وكان إنساناً حسناً جميل الأخلاق مهذب النفس متواضعاً ، مشهوراً بالعلم والفضل والصلاح ، لم يزل مقبلاً على شأنه ، محبوباً للنفوس ، حتى تعلل بالبرقوقية بالصحرَاء ، وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه ، رحمه الله .

(١) غاية شعبان ١٢٠٢ هـ / ٤ يونيو ١٧٨٨ م .

ومات ، صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم ، أنيس الجليس ، والنادرة الرئيس ، حسن أفندى ابن محمد أفندى المعروف بالزمالك ، قلقة الغربية ، ومن له فى أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية ، تربى فى حجر والده ، ومهر فى صناعته ، ولما توفى والده خلفه من بعده وفاقه فى هزله وجده ، وعاش أرباب الفضائل واللطفاً وصار منزله منهلًا للواردين ومربعا للوافدين ، فيتلقى من يرد إليه بالبشر والطلاقة ، ويذل جهده فى قضاء حاجة من له به أدنى علاقة ، فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد إليه الخاص والعام حتى أمراء الألوفا العظام ، فيواسى الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع مع الحشمة والرياسة والمسامرة والسياسة ، قطعنا معه أوقاتا كانت فى جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة ، وفى هذا العام قصد الحج إلى بيت الله الحرام ، وقضى بعض اللوازم والأشغال ، واشترى الخيش وأدوات الأحمال ، فوافاه الحمام ، وإلترجل إلى دار السلام بسلام ، وذلك فى أواخر رجب^(١) ، بالطاعون ، رحمه الله .

ومات ، أيضاً الجناب العالى والسودعى الغالى ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين ، الأمير أحمد أفندى الروزنامجى المعروف بالصفائى ، تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر إسماعيل أفندى ، فكان لها أهلا ، وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة ، وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا ، وحضر فى الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك ، وكان يحفظ متن الألفية لابن مالك ويعرف معانيها ، ويحفظ كثيرا من المتنون ، ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية ، فتراه أميرا مع الأمراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبيا مع الكتاب ، وولده سليمان أفندى المتوفى سنة ثمان وتسعين^(٢) وعثمان أفندى المتوفى بعده فى الفصل سنة خمس ومائتين^(٣) ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد ، وكانا ريحانيتين نجيبين ذكيين مفردين ، أعقب سليمان محمد أفندى ، وتوفى فى سنة ست عشرة^(٤) ، وهو مقتبل الشبيبة ، وحسن أفندى الموجود الآن ، وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضاً ، إلا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته ، وأما ابن عمه حسن أفندى فهو ناجب ذكى بارك الله فيه ، ولما تعلل المترجم وانقطع عن التزول والركوب وحضور الدواوين ، قلدوا عوضه أحمد أفندى المعروف

(١) أواخر رجب ١٢٠٢ هـ / ٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٤) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .

بأبى كلبة على مال دفعه ، فأقام فى المنصب دون الشهرين ، ومات أحمد أفندى ، فسعى عثمان أفندى العباسى على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر ، وذهب على أحمد أفندى أبو كلبة ما دفعه فى الهباء ، وكانت وفاة أحمد أفندى الصفائى المترجم فى عشرين خلت من ربيع الثانى من السنة ^(١) .

ومات ، العمدة المقرء ، والنجيب الأروء ، محمد أفندى كاتب الرزق الاحباسية ، وهذه الوظيفة تلقاها بالوراثة عن أبيه وجده ، وعرفوا اصطلاحها وأتقنوا أمرها ، وكان محمد أفندى هذا لايعزب عن ذهنه شئ يستل عنه من أراضى الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاثرها وكثرتها ، ويعرف مظناتها ومن انحلت عنه ومن انتقلت إليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء فى عوائد الكتابة ، وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا فى معيشته قانعا بوظيفته لايتفاخر فى مجلس ولا مركب ، ويركب دائما الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر ، إذا طلع إلى الديوان مع السكون والحشمة ، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات العشر ، ولم يزل هذا حاله حتى تعلق أياما ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثانى ^(٢) ، وتقرر فى الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حمودة أفندى فسار كاسلافه سيرا حسنا ، وقام بأعباء الوظيفة حسا ومعنى ، إلا أنه عاجله الحمام وانخسف بده قبل التمام ، وتوفى بعد جده بنحو سنتين ، وشغرت الوظيفة ، وابتذلت كغيرها ، وهكذا عادة الدنيا .

ومات ، الجناب السامى ، والغيث الهاطل السهامى ، ذو المناقب السنية والأفعال المرضية ، والسجايا المنيفة والأخلاق الشريفة ، السيد السند حامى الأقطار الحجازية والبلاد التهامية والسندية ، الشريف السيد سرور أمير مكة ، تولى الأحكام وعمره نحو إحدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة ، وساس الأحكام أحسن سياسة وسار فيها بعدالة ووراسة ، وأمن تلك الأقطار أمنا لامتزيد عليه ، ومات وفى محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن ، وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير فى مملكته ، ويساير الأمور بنفسه ، ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الأمور الكلية والجزئية ولاينام الليل قط ، فيدور ثلثى الليل ويطوف حول الكعبة الثلاث الأخير ، ولم يزل يتنقل ويطوف حتى يصلى الصبح ، ثم يتوجه إلى داره فينام إلى

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٨ م .

الضحوة ، ثم يجلس للنظر فى الأحكام ولا يأخذه فى الله لومة لائم ، ويقيم الحدود ولو على أقرب الناس إليه ، فعمرت تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام ، فكان المسافر يسير بمفرده ليلا فى خفارته ، وبالجمله فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة ، لم يأت قبله مثله فيما نعلم ، ولم يخلفه إلا مذمم ، ولا مات تولى بعده أخوه الشريف غالب ، وفقه الله وأصلح شأنه .

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين والف^(١)

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس^(٢) ، وفيه زاد اجتهد إسماعيل بك فى البناء عند طرا ، وأنشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل ، وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة إلى الجبل ، وأخرج إليها الجيخانة والذخيرة وغير ذلك .

وفى تاسعه^(٣) ، سافر عثمان كتبخدا عزبان إلى إسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة .

وفى رابع عشرينه^(٤) ، سافر إسماعيل باشا باش الأرنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين ، والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول^(٥) وعاملون سبعة متارس ، والمراكب وصلت إلى أول متراس ، فوجدوهم مالكين مزم الجبل ، فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ، ومدافع المراكب لاتصيبهم ، وهم متمنعون بأنفسهم إلى فوق ، وانخرقت المراكب ، عدة مرار ، وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكيس على المتراس الأول ، فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الدرة المزروع ، فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ، ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب .

وفى سادس عشرينه^(٦) ، سافر أيضاً عثمان بك الحسنى ، وامتنع ذهاب السفار وإيابهم إلى الجهة القبليّة ، وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة ، وبلغ النبل غايته فى

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

(٢) ١ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٣) ٩ محرم ١٢٠٣ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٤) ٢٤ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٥) الصول : إحدى قرى مركز الصف ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل بين الطفيح والبرنيل - محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

(٦) ٢٦ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٨ م .

الزيادة ، واستمر على الأراضى من غير نقص إلى آخر شهر بابه القبطى^(١) ، وروى جميع الأراضى .

وفى سابع عشرين^(٢) ، حضر سراج من عند القبلين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح ، وعلى أنهم يرجعون إلى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ، ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ، ويطلقون السبل للمسافرين والتجار ، فإنهم سثموا من طول المدة ، ولهم مدة شهر منتظرين اللقاء مع أخصامهم ، فلم يخرجوا إليهم فلا يكونون سبباً لقطع أرزاق الفقراء والمساكين ، فكتبوا لهم أجوبة للإجابة لمطلوبهم بشرط إرسال رهائن وهم : عثمان بيك الشرقاوى وإبراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الالفى ومصطفى بيك الكبير ، ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا .

شهر صفر^(٣)

فى غرته^(٤) ، حضر جماعة مجاريح .

وفى ثانيه^(٥) ، حضر المرسال الذى توجه بالرسالة ، وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلى وآخر من طرف إسماعيل باشا الارنؤدى ، وأخبروا أن الجماعة لم يرضوا بإرسال رهائن ، ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية ، وتلففوا معهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك ، وقالوا من جملة كلامهم : « لعلكم تظنون أن طلبنا فى الصلح عجز أو أننا محصورون ، وتقولون بينكم فى مصر أنهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية إلى البر الغربى حتى يملكوا الاتساع ، وإذا قصدنا ذلك أى شىء يمنعنا فى أى وقت شئنا ، وحيث كان الامر كذلك ، فنحن لانرضى إلا من حد أسبوط ، ولانرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا » ، فلما رجع الجواب بذلك فى سابعه^(٦) أرسل الباشا فرمانا إلى إسماعيل باشا بحاربتهم ، فبرز إليهم بعساكره وجميع العسكر التى بالمرائب ، وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة

(١) آخر بابه ١٥٠٥ ق / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٧ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٣) صفر ١٢٠٣ هـ / ١ نوفمبر - ٢٩ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٤) غرة صفر ١٢٠٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٥) ٢ صفر ١٢٠٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٦) ٧ صفر ١٢٠٣ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

ثامنه^(١) فأخلوا لهم ، وملكوا منهم مئاسين ، فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ، ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الأحد^(٢) ، واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا ، وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ، ولم يفصل بينهم الحرب على شيء .

وفى منتصفه^(٣) ، شرع إسماعيل بيك فى عمل تفريدة على البلاد ، فقرروا : الأعلى : عشرين ألف فضة ، والأوسط : خمسة عشر ، والأدنى : خمسة آلاف ، وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف ، وعمل ديوان ذلك فى بيت علي بيك الدفتردار ، بحضرة الراجالية ، وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام .

واستعمل شهر ربيع الأول^(٤)

والحال على ما هو عليه ، وحضر مرسل من القبلين بطلب الصلح ، ويطلبون من حد أسبوط إلى فوق شرقا وغربا ولايرسلون رهائن ، ووصل ساع من شخر إسكندرية بالبشارة لإسماعيل كئندا حسن باشا بولاية مصر ، وأن اليرق والدائم^(٥) وصل ، والقبجى^(٦) والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا إلى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة إلى جهة قبرص ، فشرع عابدى باشا فى نقل متاعه من القلعة ، ولما حضر المرسل بطلب الصلح رضى المصرية بذلك وأعاده بالجواب .

وفى رابعه^(٧) ، حضر أحمد أغا أغات الجميلة المعروف بشويكار لتقرير ذلك ، فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية ، وتكلم أحمد أغا ،

(١) ٨ صفر ١٢٠٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ٩ ، ١٠ صفر ١٢٠٣ هـ / ٩ ، ١٠ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٣) ١٥ صفر ١٢٠٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٤) ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٨ م - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٥) ٧ ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٦) اليرق والدائم : اليرق كلمة تركية تعنى السلاح ، والدائم ، تركية وتعنى مجموعة الآلات أو الأدوات التى تستعمل معا بترتيب خاص ، وتطلق كذلك على الأشخاص الذين يؤدون عملا واحد .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠١ ، ص ٩٤ .

(٧) القبجى : من التركية « قابى » ، أضيفت إليها « جى » أداة النسب إلى الصنعة ، وتعنى البواب يحرس باب الديوان الحكومى ، وكانت هذه الطائفة ترسل فى مهمات إلى الولايات ، وهنا تعنى الرسول : سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(٨) ٤ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٨ م .

وقال : « نأخذ من أسبوط إلى قبلى شرقا وغربا بشرط ، أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال ، ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والأسباب ، وكذلك أتمن لآتمنعون عنا الواردين بالاحتياجات إلا ما كان من آلة الحرب فلصكم منه ، وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح ، نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة ، وننظر ما يكون الجواب ، فإن حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لانخالف ذلك ولانتهدى الأوامر السلطانية ، بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذى يأتى بعينه نطلع عليه » ، فأجيئوا إلى ذلك كله ، ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صبحه عبد الله جاویش وشهر حواله والشيخ بدوى من طرف المشايخ ، وحضر فى أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الأسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ، ثم وصلت الأخبار بأن القبليين شرعوا فى عمل جسر على البحر من مراكب مرصوصة تمتد من البر الشرقى إلى البر الغربى ، وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات ، ونقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر ، وأظهروا أن ذلك لأجل التعديّة ، ورجعت المراكب وصحبتهما المسكر المحاربون وإسماعيل باشا الأرئودى وعثمان بيك الحسنى والقليوڭجية وغيرهم ، وأشيع تقرير الصلح وصحته .

وفى عاشره^(١) ، أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن بمدفن السلطان الغورى بداخل خزانة فى القبة آثار النبى ﷺ ، وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا رميل ، فأحضر مباشر الوقف وطلب منه إحضار تلك الآثار ، وعمل لها صندوقا ووضعها فى داخل بقجة وضمخها بالطيب ، ووضعها على كرسى ورفعها على رأس بعض الاتباع ، وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرّون بالصلاة على النبى ﷺ ، حتى وصلوا بها إلى المدفن ، ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(٢) ، حضر شهر حواله وعبد الله جاویش وأخبروا بأنهم لما وصلوا إلى الجماعة ، تركوهم ستة أيام حتى تموا شغل الجسر وعدوا عليه إلى البر الغربى ، ثم طلبوهم فعدوا إليهم وتكلّموا معهم ، وقالوا لهم : « إن عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة ، وتكفل لنا بكامل الأمور ، ولكن بلغنا فى هذه الأيام أنه معزول من الولاية ، وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا ، هذا

(١) ١٠ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١٧ ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧٨٨ م .

لا يكون إلا إذا حضر إليه مقرر ، أو تولى غيره يكون الكلام معه » ، وكتبوا له جواباً بذلك ، ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام ، فاضطربت الأمور ، وارتفعت الغلال ثانياً وغلا سعرها ، وشح الخبز من الأسواق .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(١) ، عمل الباشا ديوانا جمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية والقاضى فتكلم الباشا ، وقال : « انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا ديناً ولا قاعدة ولا عهداً ، ولا عقداً ، إنا رأينا النصرارى إذا تعاقدوا على شىء لا يمتنعونه ولا يختلوا عنه بدقيقة ، وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب ، وأنا أجبنهم إلى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة ، وهى من ابتداء أسبوط إلى منتهى النيل شرقاً وغرباً ، ثم إنهم نكثوا ذلك ، وأرسلوا يحتجون بحجة باردة ، وإذا كنت أنا معزولاً فإن الذى يتولى بعدى لا ينقض فعلى ولا يبطله ، ويقولون فى جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق ، وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا » ، فقال القاضى والمشايخ : « يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان » ، فقال : « إذا كان الأمر كذلك ، فإنى أكتب لهم مكانة وأقول لهم إما أن ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح ، وإما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضنى فيما أفعله ، وإلا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة » ، فقالوا جميعاً : « نحن لانخالف الأمر » ، فقال : « أضع القبض على نسايتهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحرمتهم فى الوكائل ، وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم ، وأجمع ذلك جميعه وأنفق على العسكر ، وإن لم يكف ذلك تممت من مالى » ، فقالوا : « سمعنا وأطعنا » ، وكتبوا مكانة خطاباً لهم بذلك ، وختم عليها الباشا والأمراء وأرسلوها .

وفى يوم الأحد ثالث عشرونه^(٢) ، نزل الأغا ونادى فى الأسواق : بأن كل من كان عنده وديعة للأمراء القبلين يردها لأربابها ، فإن ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شىء استحق العقوبة ، وكل ذلك تدبير إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، حضر هيجان وباش سراجين إبراهيم بيك ، وأخبر أن

(١) ١٩ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٨٨ م .

الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر ، فعمل الباشا ديوانا فى صباحها ، وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة إسماعيل بيك ، وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه ، وأرسلوه صحبة مصطفى كتنخدا اختيار عزبان ، وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب ، وانحلت الأسعار قليلا .

واستهل شهر ربيع الثانى^(١)

فيه ، حضر شيخ السادات إلى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى ، وشرع فى عمل المولد واعتنى بذلك ، ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة إلى بين القصرين ، وأحدثوا سيارات وأشايير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا ، واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة .

وفى يوم الجمعة ، حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له ، فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ، ثم ركب إلى قصر العينى .

وفى ذلك اليوم ، وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مر سومات ، فعملوا فى صباحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها : تقريراً لعابدى باشا على ولاية مصر ، والثانى : الأمر والحث على حرب الأمراء القبليين وإبعادهم من القطر المصرى ، والثالث : بطلب الإفرنجى المرهون إلى الديار الرومية ، فلما قرئ ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة ، وانكشف بال إسماعيل كتنخدا بعد أن حضر إليه البشر بالمنصب ، وأظهر البشر والعظمة ، وأنفذ المبشرين ليلا إلى الأعيان ، ولم يصبر إلى طلوع النهار ، حتى أنه أرسل إلي محمد أفندى البكرى البشر فى خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار ، وحضر إليه الأمراء والعلماء فى صباحها للتهنئة ، وثبت ذلك عند الخاص والعام ، ونقل عابدى باشا عزاله وحريره إلى القلعة .

وفى يوم الجمعة الثانى عشره^(٢) ، رجع مصطفى كتنخدا من ناحية قبلى ويده جوابات ، وأخبر أن إبراهيم بيك الكبير ترفع إلى قبلى وصحبته إبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الأغا وأيوب بيك ، وملخص الجوابات أنهم طالبون من حد المنية .

(١) ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١٠ يناير ١٧٨٩ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره^(١) ، عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والأمراء فلم يحصل سوى سفر الإفرنجى .

وفى أواخره^(٢) ، حضر سراج باشا إبراهيم بيك وبهده جوابات يطلبون من حد منفلوط ، فأجيبوا إلى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك ، وسافر السراج المذكور .

واستهل شهر جمادى الأولى^(٣)

فى غزته^(٤) ، قلدوا غيطاس بيك إمارة الحج .

وفى ثلثه^(٥) ، وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ، ولاية إسماعيل كتبخدا حسن باشا على مصر ، وأخبروا أن حسن باشا ، دخل إلى إسلامبول فى ربيع الأول^(٦) ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا ، وألبس قابجى كتبخدا إسماعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثانى^(٧) ، وتعين قابجى الولاية ، وخرج من إسلامبول بعد خروج الططر بيومين ، وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما ، فلما وصل الططر سر كتبخدا سرورا عظيما ، وأنفذ البشرين إلى بيوت الأعيان .

وفيه ، ورد الخبر بانتقال الأمراء القيليين إلى المنية ، وسافر رضوان بيك إلى المنوفية ، وقاسم بيك إلى الشرقية ، وعلي بيك الحسنى إلى الغربية .

وفى عشرينه^(٨) ، جمع إسماعيل بيك الأمراء والوجاقية وقال لهم : « يا إخواننا إن حسن باشا أرسل يطلب منى باقى الحلوان ، فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها » ، فأحضروا حسن أفندى شقوب أفندى الديوان ، وحسبوا الذى طرف إسماعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا ، وطلع على طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس ، وعلى طرف علي بيك الدفتردار مائة وستون كيسا ،

(١) ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٩ م .

(٢) آخر ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩ م .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .

(٤) غرة جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .

(٥) ٣ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٩ م .

(٦) ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٧) ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١ يناير ١٧٨٩ م .

(٨) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ١٦ فبراير ١٧٨٩ م .

وكانوا أرسلوا إلى علي بيك فلم يأت ، فقال لهم حسن بيك : « أي شيء هذا العجب والأغراض بلاد علي بيك فارسكور وبارنبال^(١) ورسر الليانة^(٢) حلوانهم قليل » ، وزاد اللفظ والكلام ، فقام من بينهم إسماعيل بيك ونزل وركب إلى جزيرة الذهب ، وكذلك حسن بيك خرج إلى قبة العزب ، وعلي بيك ذهب إلى قصر الجلفى بالشيخ قمر ، وأصبح علي بيك ركب إلى الباشا ، ثم رجع إلى بيته ، ثم إن علي بيك ، قال : « لابد من تحرير حسايى وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا إلى وقتنا ، وما صرفته على أمير الحج تلك السنة » ، وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقي ، ووقع على الجداوى فاجتمعوا بسييت رضوان كتخدا تابع المجنون ، وحضر حسن كتخدا علي بيك وكيلا عن مخدومه ، ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن إسماعيل بيك ، وحرروا الحساب فطلع على طرف علي بيك ثلاثة وعشرون كيسا ، وطلع له بواق فى البلاد نيف وأربعون كيسا .

شهر جمادى الآخرة^(٣)

فيه ، حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغوات وهم : عريف أغا وعلى أغا وإدريس أغا وإسماعيل أغا ، فحسنت لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة .

وفى عاشره^(٤) ، وصل فرمان لإسماعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة .

وفى يوم الأحد ، عمل لإسماعيل المذكور ديوانا فى بيته بالأزبكية ، وحضر الأمراء والمشايخ وقرأوا المكاتبه وفيها الأمر بحساب عابدى باشا ، وبعد انقضاء الديوان ، أمر الروزنامجى والأفندية بالذهاب إلى عابدى باشا ، وتحرير حساب السنة أشهر من أول توت إلى برمهات ، لأنها مدة إسماعيل باشا ، وما أخذ زيادة عن عوائده ، وأخذ منه الضريخانه وسلمها إلى خازنذاره وقطعوا راتبه من المذبح .

(١) برنبال : قرية قديمة اسمها الأصلى بورنبارة ، كانت تابعة آنذاك لمركز فوه مديرية الغربية . وجدير بالذكر أن مركز فوه تابع حاليا لمحافظة كفر الشيخ .

رمزى ، محمد : المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٢) رسر الليانة : قرية قديمة تابعة لمركز منوف ويطلق عليها حاليا رسر اللبان . والليانة اسم ترعة قديمة تأخذ من النيل عند شطونف وتجر على قرية رسر فنسبت إليها ، والليانة : التى ترى الأرض حتى باين طينها .

رمزى ، محمد : نفس المرجع : ص ٢١٨

(٣) جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ = ٢٧ فبراير - ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

(٤) ١٠ جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٨ مارس ١٧٨٩ م .

وفى عصريتها ، أرسل إلى الوجاقلية والاختيارية ، فلما حضروا قال لهم إسماعيل باشا : « بلغنى أنكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتهم بها » ، فقالوا : « دفعناها إلى عابدى باشا وصرفها على العسكر » ، فقال : « لآى شئ » ، قالوا : « لقتل العدو » ، قال : « والعدو قتل » ، قالوا « لا » ، قال : « حينئذ إذا احتاج الحال ورجع العدو طلب منكم كذلك قدرها » ، قالوا : « ومن أين لنا ذلك » ، قال : « إذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج » .

وفيه ، تواترت الأخبار باستقرار إبراهيم بك بمنفلوط وبنى له بها دارا وصحبته أيوب بك ، وأما مراد بك وبقية الصناجق فإنهم ترفعوا إلى فوق .

وفى يوم الإثنين ، حضر حسن كتخدا الجربان من الروم ، وكان إسماعيل بك أرسل يشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى ، وعلى أنه لم يكن من هذه القبيلة ، لأنه مملوك حسن بك أبى كرش ، وحسن بك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاوشية ، ولما حضر أخبر أن الأمراء الرهائن أرسلوهم إلى شقن قلعة منفين ، بسبب مكاتبات وردت من الأمراء القبالي إلى بعض متكلمي الدولة ، مثل القزلار وخلافه ، بالسعى لهم فى طلب العفو ، فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك ففاهم وأسقط رواتبهم ، وكانوا فى منزلة وإعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش فى الشهر .

وفى عشرينه^(١) ، تحرر حساب عابدى باشا فطلع لإسماعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له لثمائة كيس ، وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة ، وسامحه الأمراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ، وأخذ فى أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه إلى بركة الحج .

وفى أواخره^(٢) ، ورد الخبر مع الساعة بوصول الأطواخ^(٣) لإسماعيل باشا واليرق والدائم إلى ثغر الاسكندرية .

(١) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ١٨ مارس ١٧٨٩ م .

(٢) آخر جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

(٣) الأطواخ : مفردا طوخ وهو عبارة عن مزراق (عمود) رأسه كرة مذهبة قد يعملوها هلال ، وتعلق بالزراق تحت رأس الكرة خصلة من فيل حصان مصبوبة باللون الأحمر .
سليمان ، أحمد السيد : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت^(١)

فى ثالث يوم الإثنين^(٢) ، سافر عابدى باشا من البر على طريق الشام إلى ديار بكر ليجمع العساكر إلى قتال الموسقو ، وذهب من مصر بأموال عظيمة ، وسافر صحبته إسماعيل باشا الأرئودى ، وأبقى إسماعيل باشا من عسكر القليونية والأرئودية من اختارهم لخدمته وأضافهم إليه .

وفى عاشره^(٣) ، وصلت الأطواخ والداقم إلى الباشا فابتهج لذلك ، وأمر بعمل شنك وحراقه ببركة الأزيكية وحضر الأمراء إلى هناك ونصبوا صواري وتعاليق ، وعملوا حراقه ووقدة لسيلتين ، ثم ركب الباشا فى صبح يوم الجمعة وذهب إلى مقام الإمام الشافعى فزاره ورجع إلى قبة العزب خارج باب النصر ، ونودى فى ليلتها على الموكب ، فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره^(٤) خرج الأمراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية ، واجتمع الناس للفرجة ، وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه السطرخان والسقفطان الأطلس وأمامه الساعة والجوارشية والملازمون ، وخلفه النوبة التركية ، وركب أمامه جميع الأمراء بالشعار والبلشانات بزيتهم ونظامهم القديم المعتاد ، وشق القاهرة فى موكب عظيم ، ولما طلع إلى القلعة ضرب له المدافع من الأبراج ، وكان ذلك اليوم متراكم الخيوم ، وسح المطر من وقت ركوبه إلى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الأمراء والعسكر وحواشيهم وهم مستبشرون بذلك ، وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، عمل الديوان وطلع الأمراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء طائنين وطامعين فى الخلع ، فلما قرئ التقرير فى الديوان الداخل ، خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكرى والشيخ الحريرى والشيخ الأمير والأمراء الكبار فقط ، ثم إن إسماعيل بيك التفت إلى المشايخ الحاضرين ، وقال : « تفضلوا يا سيادنا حصلت البركة » ، فقاموا وخرجوا .

وفى يوم الخميس عشيرته^(٦) ، أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتسقيص

(١) ١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٨ مارس ١٧٨٩ م .

(٢) ٣ رجب ١٢٠٣ هـ / ٣٠ مارس ١٧٨٩ م .

(٣) ١٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ٦ أبريل ١٧٨٩ م .

(٤) ١٥ رجب ١٢٠٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٩ م .

(٥) ١٨ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٩ م .

(٦) ٢٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٨٩ م .

الأسعار ، فنقصوا سعر اللحم نصف فضة ، وجعلوا الضانى ستة أنصاف ، والجاموسى بخمسة ، فشح وجوده بالأسواق ، وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ، ونزل سعر الغلة إلى ثلاثة ريال ونصف الأردب بعد تسعة ونصف .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه^(١) ، ورد مرسوم من الدولة ، فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرءه وفيه الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو ، فإنهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين ، وكذلك يدعون له بعد الأذان فى كل وقت ، وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرءون البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم ، مائتين نصف فضة ، لكل مدرس عشرون نصفاً من الضريخانة ، ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان .

وفيه ، شرع الباشا فى تبييض حيطان الجامع الأزهر بالنورة والمغرة .

وفى يوم الأحد^(٢) ، حضر الشيخ العروسى والمشايع وجلسوا فى القبلة القديمة جلوساً عاماً ، وقرءوا أجزاء من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة ، وقرر إسماعيل بك أيضاً عشرة من الفقهاء كذلك يقرءون أيضاً البخارى نظير العشرة الأولى ، وحضر الصنّاع وشرعوا فى البياض والدهان وجلاء الأعمدة وبطل ذلك الترتيب .

شهر شعبان المكرم^(٣)

فى ثانيه^(٤) ، نودى بإبطال التعامل بالزيتوف المغشوشة والذهب الناقص ، وأن الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة ، وكذلك الذهب المغشوش الخارج ، وإذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولايتعامل به ، وإنما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ إلى دار الضرب ليعاد جديدا ، فلم يمثل الناس لهذا الأمر ، ولم يوافقوا عليه ، واستمروا على التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها ، لأن غالب الذهب على هذا النقص وأكثر ، وإذ بيع على سعر المصاغ خسروا فيه

(١) ٢٨ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٩ م .

(٢) ٣٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٨٩ م .

(٣) شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) ٢ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٨٩ م .

قريبا من النصف ، فلم يسهل بهم ذلك ، ومشوا على ما هم عليه مصطلحون فيما بينهم .

وفى أوائله^(١) ، أيضاً تواترت الأخبار بموت السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب^(٢) ، وجلس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه ، وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة ، وورد فى إثر الإشاعة صحبة التجار والمسافرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه^(٣) ، حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة ، وسبب ذهابه إليها أن أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى بيك بمنية عفيف^(٤) بسبب حادثة هناك ، وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية ، فعز ذلك على علي بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ، ونزل إليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول ، وعندما علم الحبابية بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا إلى الجزيرة ، فلما وصل علي بيك ومن معه إلى دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية ، فامروا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار ، وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد ، وطلبوا منهم كلفا وحق طرق ، وتفحصوا على ودائعهم وأمانتهم وغللهم فى جيرة البلاد مثل طحلة^(٥) وغيرها ، فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ، ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسائط بدراهم ودفعوها ، ورجعوا إلى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها .

وفيه ، أرسل الباشا سلحداره بخطاب للأمراء القبالي ، يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق .

(١) ١ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٩ م .

(٢) ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٧ أبريل ١٧٨٩ م .

(٣) ٩ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٥ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) منية عفيف : إحدى قرى مركز منوف ، حرف إسمها إلى « ميت عفيف » ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

(٥) طحلة : قرية قديمة كانت تابعة لمركز طوخ ، فلما أنشئ مركز بنها فى سنة ١٩١٣ ، أضيفت إليه ، محافظة القليوبية .

واستعمل شهر رمضان وشوال^(١)

فى رابعه^(٢) ، وصل إلى مصر أغا معين بإجراء السكة والخطبة بإسم السلطان سليم شاه ، فمسل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع ، والسبب فى تأخيرها لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر ، واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية ، وورد الخبر أيضاً بعزل حسن باشا من رياسة البحر إلى رياسة البر وتقلد الصدارة ، وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجرذلى ، وأخبروا أيضاً بقتل بستجى باشا .

وفى أوائله^(٣) ، أيضاً فتحوا ميرى سنة خمسة^(٤) مقدم معجلة .

وفى أواخره^(٥) ، حضر عثمان كتخدأ عزبان من الديار الرومية ويده أوامر ، وفيها الحث على محاربة الأمراء القبالي ، والخطاب للوجاقلية وباقى الأمراء ، بأن يكونوا مع إسماعيل بك بالمساعدة والإذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة .

وفى عاشره^(٦) ، وصل ططرى وعلى بده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة ، وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ، ويصرف بمائة وعشرين نصفاً ، بنقص أربعة أنصاف عن الواقع فى الصرف بين الناس ، والإسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة ، والفندقلى بمائتين ، بنقص خمسة ، والريال الفرنسية بمائة ، بنقص خمسة أيضاً ، والمغربى بخمسة وتسعين ، بنقص خمسة أيضاً ، وهو المعروف بأبى مدفع ، والبنندقى بمائتين وعشرة ، بنقص خمسة عشر ، فنزل الأغا والوالى ، ونادى بذلك ، فخرس الناس حصه من أموالهم .

وفى غايته^(٧) ، خرج أمير الحاج غيطاس بك بالمحمل وركب الحجاج .

وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى^(٨) ، أوفى النيل المبارك أذرع الوفاء ، ونزل الباشا إلى قم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة ، وانقضى

(١) ١ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٦ مايو - ٢٤ يونيه ١٧٨٩ م .

(٢) ٤ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٩ مايو ١٧٨٩ م .

(٣) ١ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٦ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) آخر رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٨٩ م .

(٦) ١٠ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٤ يونيه ١٧٨٩ م .

(٧) غايه شوال ١٢٠٣ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٨٩ م .

(٨) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٣ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٩ م .

هذا العام بحوادثه ، وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى فى الخراجى ، ففتحوا طلب المال الخراجى القابل قبل أوانه ، لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلىة ، واستيلاء الأمراء الخارجين عليها ، ووجه إسماعيل بيك الطلب من أول السنة بباقي الحلوان الذى قرره حسن باشا ، ثم المال الشترى ثم الصيفى ، وفى أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من المستزمين ، ووجه على الناس قباج الرسل والمعنيين من السراجين والدلاة وعسكر القليونجية ، فيدهمون الإنسان ويدخلون عليه فى بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بأيديهم البنادق والأسلحة بوجوه عابسة ، فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطهم بالإكرام ، فلا يزدادون إلا قوة وفضاظة فيعدهم على وقت آخر ، فيسمعونه قبيح القول ، ويشتطون فى أجرة طريقهم ، وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا ، فيدخلون الدار وليس فيها إلا النساء ، ويحصل منهم ما لاخير فيه من الهجوم عليهن ، وربما نطقن من الحيطان أو هرين إلى بيوت الجيران ، وسافر رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير إلى المتوفية ، وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى عسفا عنيفا قبيحا بأخذ البلص والتساويف ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقول إلى أن وصل إلى رشيد ، ثم رجع إلى مولد السيد البدوى بطندتا ثم عاد ، وفى كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور ، وكذلك قاسم بيك بالشرقية ، وعلي بيك الحسنى بالغربية ، وقلد إسماعيل بيك مصطفى كاشف المرباط بقلعة طرا ، فعسف بالمسافرين الذاهبين والآتين إلى جهة قبلى ، فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة إلا طلبها إليه ، وأمر بإخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للأمراء القبليين من الثياب وغيرها ، أو إرسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم ، فإن وجد بالسفينة شيئا من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسبين ، وأخذته عن آخره ، وقبض عليهم وعلى الرئيس ، وحبسهم ونكل بهم ، ولا يطلقهم إلا بمصلحة ، وإن لم يجد شيئا فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره ، وحجزهم فلا يطلقهم إلا بما يأخذهم منهم ، وتحقق الناس فعله فصانعوه ابتداء ، تقية لشره وحفظا لمالهم ومتاعهم ، فكان الذى يريد السفر إلى قبلى بتجارة أو متاع يذهب إليه ببعض الوسطاء ، ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له ، وكذلك الواصلون من قبلى يأتون طائعين إلى تحت القلعة ، ويطلع إليه الرئيس والمسافرون فيصالحونه ، وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها فى الجملة ، واستعوضوا الخسارة من غلوا الأثمان ، وكذلك فعل نساء سائر الأمراء القبليين وهادينه وأرشوه عن إرسالهن إلى أزواجهن من الملابس والامتعة سرا ، حتى كانوا فى الآخر يرسلن إليه ما يرمن إرساله وهو يرسله بمعرفة ، وتأتى أجورنهم على

يده إلى يونهنّ خفية ، واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك ، وشاع في بلاد الأرئود وجبال الروملی رغبة إسماعيل بك في العساكر ، فوفدوا عليه بأشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة ، وغدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم ، فأسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببلاق وطائفة بمصر العتيقة ، وأجرى عليهم النفقات والعلوفات ، وجلب له الباسرجية المماليك فاشتري منهم عدة وافرة ، وأكثرهم عزق ومشبون وأنجاس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ، ولم يدرهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب ، كل ذلك حرصا على مقاومة الأعداء وتكثير الجيش ، وتايح إرسال الهدايا والأموال والتحف إلى الدولة ، وأحضر السروجية والصواغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان وأولاده ، وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة ، وهى مع السرج والقصة والقربوس مرصعة بالجواهر ، والبروق والذهب والركابات واللجومات والسيلمات والشماريخ والسلاسل ، وكلها من الذهب البتدق الكسر ، والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش ، وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراريب من القصب المخيش ، وبها تعاليق المرجان والمعادن ، صناعة بدعية وكلفة ثمينة ، أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام بيت محمد أغا البارودى ، واشترى كثيرا من الأواني والقصور الصينى الاسكى معدن وملأها بأنواع الشرابات المصنوع من السكر المكرر ، كشراب البنفسج والسورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد ، والمربيات الهندية مثل مربى القرفنل وجوزبوا والبساسة والزنجبيل والكابلى ، وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتنخدا عزبان ، ومعها عدة خيول من الجياد ، وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وأرز وبن وأفافيه وماء الورد المكرر وغير ذلك ، ولم يتفق لأحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ، ولم نسمع به ولم نره في تاريخ ، فإن نهاية ما رأينا أن الأشربة يضرعونها في ظروف من السفار التي قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة ، حتى الذى يصنعه شربلى باشا الذى يأتى من إسلامبول لخصوص السلطان ، وأما هذه فأقل ما فيها يساوى مائة دينار وأكثر من ذلك .

ومات ، في هذه السنة العلامة الماهر الحيسوب الفلسكى أبو الإتيقان ، الشيخ مصطفى الخياط صناعة ، أدرك الطبقة الأولى من أرباب الفن مثل : رضوان أفندى ويوسف الكلارجى ، والشيخ محمد النشيلي والكرتلى ، والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الغمرى ، والشيخ الوالد حسن الجبرتى ، وأخذ عنهم وتلقى منهم ، ومهر في الحساب والتقويم ، وحل الأرياج والتحاويل والحل والتركيب ، وتحاويل

السنين ، وتداخل التواريخ الخمسة ، واستخراج بعضها من بعض وتوابعها وكتابها ويساقطها ومواسمها ، ودلائل الأحكام والمناظرات ، ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطأ ، وأقر له أشياءه ، ومعاصروه بالإتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياءه ، ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وانجسوا وأجلهم عصرنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به ، ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديلة وتلقى عنه ، وحج معه فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف^(١) ، وسمعتة يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابيات ، والشيخ محمد النشيلي فى الرسميات ، وحسن أفندى قطه مسكين فى دلائل الأحكام ، وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ، ومواقع التواريخ وتوابع القبط والمواسم والأهلة ، ويعرّب السنة الشمسية لنفع العامة ، وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام ، يعملون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتوابع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك ، والتمس منه الأستاذ سيدى أبو الإمداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف^(٢) فاجابه إلى ذلك واشتغل به أشهراً حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات عمرها ، ومطالع غروبها وشرقها وتوسطها وأبعادها ، ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى ، وقام له الأستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك ، وأجازه على ذلك إجازة سنية ، أخبرنى من لفظه أنه أقام يصرف من فضل ذلك أشهراً بعد تمام المطلوب ، وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن ، منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر التيسم لابن المجدى ، وهو عبارة عن تسهيل ما صنفه العلامة رضوان أفندى فى كتابه : أسنى المواهب فى عشرة كرايس ، جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط ، فيجمع مع الوسط فى سطر ، وفى الأصل يجمع فى سطرين ، ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل ، يعلم ذلك من له درية بالفن ، ولم يزل مشغولاً بالنفع والحساب والإفادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه ، وهو جالس فى زاوية المكان ، يكتب ويمارس مع الطلبة ، والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخطونها ، ويباشرهم أيضاً فيما يلزم مباشرته ، إلى أن توفى فى هذه السنة فى بيته جهة الرملة ، وقد جاوز التسعين .

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٢) ١١٨٠ هـ / ٩ يونية ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

ومات ، سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان ، وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى ، وفقه الله تعالى آمين .

ودخلت سنة أربع ومائتين والف^(١)

فى المحرم^(٢) ، وصلت الأخبار بأن الموسقو أغاروا على عدة قلاع وممالك إسلامية منها جهات الأوزى ، وكانت تغل على إسلامبول كالصعيد على مصر ، وأن إسلامبول واقع بها غلاء عظيم .

وفى أواخره^(٣) ، حضر واحد أغا ويده مرسومات بسبب الأمراء القبليين ، بأنهم إن كانوا تعدوا الجهات التى صالحوا عليها حسن باشا ، ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم ، وإن لم يمتثلوا يخرجوا إليهم ويقاتلهم ، فإن السلطان أقسم بالله ، أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم فى التأخير ، فقرعوا تلك المرسومات فى الديوان ، ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلى وآخر من طرف الأغا القادم بها وآخر من طرف الباشا .

وفى أوائل ربيع الأول^(٤) ، رجع الرسل بجوابات من الأمراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا ، إلا بأوامر من عابدى باشا ، فإنه حدد لنا من منفلسوط ، ثم إن إسماعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا ، وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا ، وأنه اختص بالأقاليم البحرية وترك لنا الأقاليم القبلية ، ولا مزية للأمراء الكائنين بمصر علينا ، فإنه يجمعنا وإياهم أصل واحد وجنس واحد ، وإن كنا ظلمة فهم أظلم منا ، وأما الغلال والمال فإننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التى أرسلناها ثانيا ، فيرسلوا لنا مراكب ونحن نعيبها ونرسلها ، وذكروا أيضا : أنهم أرسلوا صالح أغا كتخدا الجاوشية سابقا إلى إسلامبول ، ونحن فى انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتى به من المرسومات ، ولا نخالف أمر السلطان .

وفى شهر جمادى الأولى^(٥) ، وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الإسلام ،

(١) ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٩ - ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(٢) محرم ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

(٣) آخر محرم ١٢٠٤ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٨٩ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٠٤ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٠ - ١٥ فبراير ١٧٩٠ م .

وأغات السينكجيرية ونفيهم ، وإن حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر ، وأنه محصور بمكان يقال له إسماعيل ، لأن الموسقو أغاروا على ما وراء إسماعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ، ثم إنه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر إلى خروج الشتاء ، وأن السلطان أحضر الأمراء المصرية الرهائن المثفين بقلعة ليميا : وهم عبد الرحمن بيك الإبراهيمي ، وعثمان بيك المرادى ، وسليمان كاشف ، وأما حسين بيك فإنه مات بليميا ، ولما حضروا فأنزلوهم فى قنوات وعين لهم رواتب ، ويحضر لهم السلطان فى بعض الأحيان إلى الميدان ، ويعملوا رماحة بالخيول وهو ينظر إليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم إنعاماً ، وورد الخبر أيضاً : أن صالح أغا وصل إلى إسلامبول فصالح على الأمراء القبالي ، وتم الأمر بواسطة نعمان أفندى منجم باشا ، ومحمود بيك ، وأرسلوا بالأوراق إلى حسن باشا فحتم لذلك ولم يمضه ، وانحرف على نعمان أفندى ومحمود بيك ، وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما وإخراجهما من دار السلطنة ، فنفى نعمان أفندى إلى أماسيه ، ومحمود بيك إلى جهة قريبة من إسلامبول ، وشاط طبيخهم ، وسافر صالح أغا من إسلامبول .

وفى شهر شعبان^(١) ، ورد الخبر بموت حسن باشا ، وكان موته فى منتصف رجب^(٢) ، وكأنه مات مقهوراً من الموسقو .

وفى ثمانى عشر رمضان^(٣) ، حصل زلزلة لطيفة فى سادس ساعة من الليل .

وفيه ، أيضاً وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فأخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر ، فسلموها ممن كانت تحت أيديهم ورجعوا .

وفى ليلة الجمعة ثالث عشر شوال^(٤) ، قبل الفجر احترق بيت إسماعيل بيك عن آخره .

وفى خامس عشرينته^(٥) ، عزل حسن كتنخدا المحتسب من الحسبة ، وقلدها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية ، فأبهى حسن أغا أنه كان متكفلاً بجرية الجامع الأزهر ، فإن كان المتولى يتكفل بها مثله استمر فيها وإلا ردوا له المنصب ، وهو يقوم بها للمجاورين كما كان ، فلما قالوا لرضوان أغا ذلك ، فلم يسه إلا القيام بذلك ، وهى دسيطة شيطانية لا أصل لها ، فإن أخيار الجامع الأزهر لها جهات بعضها معطل ، والناظر عليه علي بيك الدفتردار ، وحسن أغا كتنخدا يصل

(١) شعبان ١٢٠٤ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٠ - ١٤ مايو ١٧٩٠ م .

(٢) ١٥ رجب ١٢٠٤ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٠ م .

(٣) ١٢ رمضان ١٢٠٤ هـ / ٢٦ مايو ١٧٩٠ م .

(٤) ١٣ شوال ١٢٠٤ هـ / ٢٦ يونية ١٧٩٠ م .

(٥) ٢٥ شوال ١٢٠٤ هـ / ٨ يولية ١٧٨٨ م .

ويقطع من أى جهة أراد من الميرى أو خلافه ، فدرس هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ، ليرجع إليه المنصب ، ومعلوم أن المتولى لم يتقصد ذلك إلا برشوة دفعها ، ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه ، فما وسعه إلا القيام بذلك وفردھا على مظالم الحسبة التى يأخذھا من السوق ، ويدفعھا للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين فى طلب العلم ، ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر ، وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة فى كل يوم ، واشتهر ذلك ، وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم ، وربما طالبوه بالمتكسر أو اعتلدروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات .

وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة ، الموافق لعاشر مسرى القبطى^(١) ، أوفى النيل أذرعہ ، وكسر السد بحضرة الباشا والأمراء على العادة ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ، وقعت واقعة بين عسكر القليوخيّة والأرئودية بسوق السلاح ، وقتل بينهم جماعة من الفريقين ، ثم تمزبوا أحزابا ، فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الأخرى ، وانفرد ببعض منها قتلوه ، ووقع بينهم مالا خير فيه ، وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الإنسان مارا بالطريق ، فلا يشعر إلا وكثرة وطائفة مقبلة ، وبأيديهم البنادق والرصاص ، وهم قاصدون طائفة من أخصاصهم بلغهم أنهم فى طريق من الطرق ، واستمر هذا الأمر بينهم نحو خمسة أيام ، ثم أدرك القضية إسماعيل بيك وصالحهم .

وفى أواخره^(٢) ، حضر جماعة من الأرئود إلى بيت محمد أغا البارودى ، وقبضوا مبلغ دراهم من علوفتهم ، ونزلوا من عند الخليج المرخم ، وازدحموا فى المركب لبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار ، وقيل تسعة ، وطلع فى طلع فى أسوأ حال .

ذكر من مات فى هذه السنة^(٣)

- ومات ، فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة ، الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر ، الصوفى الصالح ، الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيل الشافى الأزهري المعروف بالجل ، ويعرف أبوه وجده بشتات ، ولد بمينة عجيل إحدى قرى الغربية^(٤) وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملة بركته ، وأخذ عنه طريق الخلوتية ،

(١) ٣ الحجة ١٢٠٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٩٠ م .

(٢) آخر الحجة ١٢٠٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(٣) كتب هذا العنوان على هامش ، ص ١٨٣ من طبعة بولاق .

(٤) منيل العجيل : قرية قديمة تابعة لمركز طلخا التابع لمديرية الغربية ، ويتبع المركز المذكور حاليا محافظة =

ولقنه الأسماء وأذن له واستخلفه ، وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل : الشيخ عطية الأجهوري ولازم دروسه كثيراً ، واشتهر بالصلاح وعفة النفس ، ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله إماماً وخطيباً بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ، ودرس بالآشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير ، وكثرت عليه الطلبة ، وضبطت من إملائه وتقريراته ، وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء ، وحضره أكابر الطلبة ، ولم يتزوج ، وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلساناً كذلك ، واشتهر بالزهد والصلاح ، ويتردد كثيراً لزيارات المشايخ والأولياء ، ولم يزل على حاله حتى توفي في حادى عشر القعدة من السنة (١) .

ومات ، الإمام الفاضل ، العلامة الصالح المستجد القانع ، الصوفى ، الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى بن فنيش العونى الميهى الشافعى الضرير ، نزيل طنداء ولد باليه إحدى قرى مصر ، وأول من قدمها جده فنيش ، وكان مجذوباً من بنى العونة العرب المشهورين بالبحيرة ، فتزوج بها ، وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الأزهر وجوده على بعض القراء ، واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ، ونزل طنداء فتدبرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الأحمدي ، وانتفع به الطلبة ، وآل به الأمر إلى أن صار شيخ العلماء هناك ، وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد ، وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيراً من النقول الغريبة ، وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار ، وورد مصر في المحرم من هذه السنة (٢) ثم عاد إلى طنداء ، وتوفي في ثمانى عشر ربيع الأول من السنة (٣) ، ولم يتعلل كثيراً ، ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من أولاد غازى في مقام مبنى عليه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الفاضل التحرير الذى وقف الأدب عند بابيه ولأذنت أربابه بأعتابه ،

= الدقهلية . ويطلق على هذه القرية بموجب قرار وزارة الداخلية الصادر فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٢ اسم منشأة البدوى نسبة إلى السيد أحمد البدوى صاحب المقام الشهير بطنطا ، لأن أغلب أطيان هذه القرية كانت موقوفة على جامعهم .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى : ٢ ق ، ج ٢ ص ٢٢

(١) ١١ ذى القعدة ١٢٠٤ هـ / ٢٣ يولييه ١٧٩٠ م .

(٢) محرم ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٩ م .

النبیه السبیل ، واللذعی الجلیل ، قاسم بن عطاء الله المصری الأديب ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ فی الفنون على بعض أهل عصره ، وحفظ الملح والالفیه وغیرهما ، واشتهر بفن الأدب والتوشیح والزجل ، وكان يعرف أولا بالرجال أيضا لإتقانه فيه ، وصار وحيد عصره فی هذه الفنون ، بحيث لا یجاریه أحد مع ما لديه من الارتجال فی الشعر مع غاية الحسن ، وأما فی فن التاريخ فإلیه المنتهی مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه ، وكان الشیخ السید العیدروس رحمه الله تعالى یتعجب منه ، ویقول : « هو بمن یلقنه جنی » ، ومن نوادره العجیبة هذان الیتان فی تاریخ العام الجدید ، وهما یشتملان على : ستة وثلاثین تاریخا وهما :

حارستَ عامَ اللَّقاِ یُنْجِیکَ لی مَلْکًا زانتَ مَعَالِیکَ جَرَّیُ العِلْمِ فیکَ جَلِیَّ
تَلَفَّی جَمالَ طویلِ العُمُرِ صائِنُهُ یَجْلُو صَدَاکَ تَرى فی العِزِّ نَجْلَ عَلیَّ

ومدح المرحوم السید أبا هادی الوفائی بقصائد طنانة ، وكناه أبا القبول ، وقربه إلیه وأدناه ، ومن مدائحه فی المولی المعظم السید محمد أبی الأنوار بن وفا ، حفظه الله تعالى :

لَبِنَى الوفاَ لاشْكَ خَیْراً البابِ وبه السُّرورُ ونزهةُ الألبابِ
بابُ غدا لأولىِ الولايةِ مَرَكْزًا وهو المحیطُ ومَجْمَعُ الاقطابِ
یا أک طَه إِنَّ لى فِى بَابِکُمْ خَدًّا أَمْرُهُ عِلْلى الأعتابِ
ووسیلَتى طولُ المَدى بِمحمدٍ نَجْلِ الوفاَ مِنْ سائِرِ الأوصابِ
السیدِ المولِی السَّعیِّ لجدِّه الـ مختارِ خَیْرِ العُجْمِ والأغرابِ
العالمِ العِلْمِ المنیرِ وَمَنْ لَهُ شَرَفٌ عَلیَّ لَازِمُ الإِسْجَابِ
کشافِ کِزِ السِّلْمِ خازِنِ دُرِّه روضِ العِلْمِ وَمَنْهَجِ السُّلَّابِ

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السید حسن البدری العوضى ، فی اللوائح الأنوارية والمدائح الأنوارية .

ومن فوائده التى انفرد بها عن أبناء عصره هذه الأبيات الستة :

مَوْلَايَ حُزْتَ مَهَابَةً وَبَلَّغْتَ خَيْرَ مَآثِرِ
 السَّعْدُ جِئَاكَ مُقْبِلًا صَفَوْا بِحُسْنِ سَرَائِرِ
 دَامَتْ لِعِزِّكَ بَهْجَةٌ بِجَمَالِ وَقْتِ بَاهِرِ
 لَا تَنْخَشْ كَيْدَ حَوَاسِدِ مَوْلَاكَ أَكْرَمَ نَاصِرِ
 كُنْ فِى سُرُورٍ آمِنًا وَكُفِّتَ شَرَّ مُنَاطِرِ
 قَدْ لَاحَ عِزُّكَ أَهْلًا بِعِلَاكَ عَبْدَ الْقَادِرِ

وجعل لها جدولاً هكذا ، ونزل فيه الحروف :

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ي	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ر	ج	ع	ي	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	هـ	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ي	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ي	هـ	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

وطريق استخراج الأبيات من هذا الجدول على طريق المقارنة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ، ويعد منه إلى الخامس ، ويكتب السادس إلى آخره ، يخرج له أربع وعشرون حرفاً ، فيحصل من مجموعها بيت من هذه الأبيات ، ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره ، الشيخ عبد الله الإدكاوى ، رحمه الله تعالى ، عمل أبياتاً وجدولاً سبق به إلى الغاية وهى هذه :

يَا سَيِّدَا بِجَمَالِهِ وَبِحُسْنِهِ وَكَمَالِهِ
بَزَّ السَّبْرِيَّةَ جُمْلَةً قَسْرًا بِقَسْرَطِ دَلَالِهِ
لَا أَتَيْنِي عَنْ حُسْنِهِ أَنْ مَنِ لِي بِوَصَالِهِ
غَضَنُ تَتَنِي مُعْجِبًا وَأَمُضِنِي بِنِبَالِهِ
نَادَيْتُهُ صَلِّ إِلَيَّ قَدْ مَلَّ مِنْ بَلْبَالِهِ
فَأَجَابَ مَهْلًا إِنِّي أَنْجِيكَ مِنْ عُذَالِهِ

والجدول هو هذا :

ي	ب	لَا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ي	ل	ث	ت	ي	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ي	ن	هـ	م
ب	ي	ع	ي	ص	هـ	ج	هـ	ن	م	ل	لَا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ي	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	هـ	ت	هـ	ا	ا	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ي
ن	ب	ل	ن	م	ك	هـ	ف	ي	ي	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ب	ذ	ا	لَا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الأدباء : كالشيخ محمد بن الصلاحى
والشيخ عامر الزرقانى ، وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فاعطت من قطر
السحاب درا وعيرا ، فقال ابن الصلاحى مرتجلا :

لَقُدُومُكُمْ ضَحَكَ السَّغَمَا مَفَعَلَمَ السَّعَيْنِ السَّجَمَا
مَإِذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لِنَوَالِكَ كَفَكَ قَسْدُ حَكَمَا

فقال المترجم فى الحال :

أَفْدَيْبِكَ بِالسَّعِينَيْنِ يَا
هَظْلَ السَّغَمَامُ كَمَا هُوَ
نَجَلَ الصَّلَاحِ مَعَ الذَّنَا
لِعَزِيزِ جَاهِك قَدْ شَكََا

ثم أنشد ابن الصلاحى :

نَقَطَ السُّطْلُ بِالسَّلَالِ عُرُوسًا
جَعَلَ اللَّهُ جَمْعَكُمْ جَمْعَ تَصْحِيحِ
جَلَّيْتُ مِنْ جَمَالِكُمْ فِى مَنَصَّةٍ
لِيَقْضَىَ الْحُبُّ بِالْأَنْسِ فُرْصَةً

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى :

(هات لى قهوة الشفا من شفاك)
لا تفرتك دلتى يامقدي
(عاطينها يا أوجد العصر لطفًا)
بالعالى غدوت حلوا المعالى
(يا غزالا لو صور البدر شخصًا)
وإذا ما وافاك كل مكيح
(عاطينها يا حب جهرا ولا تخ
لا تشافه بها سواى ولا نفد
(عاطينها ولا تدع لى حراكا)
أنا فى الصحو لو تنبهت جهدى
(هاتها والرخاخ فى غفلات)
ثم فرزن فانت أفرس منهم

أنت زاه والروض حسن انتزاهك
(واسقنيها على فخامة جاك)
وانعطافا واعطف على أواك
(وبديع المثال فى أشباهك)
لم يقاسك لا وحق إلهك
(ليضاهيك فى البها لم يضاهك)
ستر رحافا عن صبك المتناك
ش (ملأما فللدي فى شفاك)
واتخذها لعفتى عن مياك
(لست أقوى على كمال انتباهك)
ورقاع الرضا رعت من نجاك
(لاتدعهم فيفتكوا فى شياك)

وكان المترجم فى مجلس من الأدباء فكتب إلى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور

لذلك المجلس ما نصه :

مولا يا نجل الصلاحى
امتن وصح جمعنا
وإذا حضرت تفضلا
تثر السغام على الربا
ونريد نخطى عند نظ

فديت منا بالنواظر
بجميل ذاتك والمآثر
فبالطف عادات الأكابر
من فيضه يتم الجواهر
كك بالفرائد والأزاهر

وكتب للسيد محمد الطنبولى ما نصه :

طَلَعَتْ أَنْجُمُ الْمَسِيرَةِ تَرْتُّوْ
وَعَلَيْهَا مِنَ الْغُرَامِ غَمَامٌ
وَالْفَتَى ابْنُ الصَّلَاحِ أَعْظَمُ قَدْرًا
مِنْ بَدْرِ الْوَقَا وَشَمْسِ عَلَامَا
يُعْمِيُونَ السَّهْوَى لِبَدْرِ عَلَامَا
فَإِذَا مَا بَدَا الْهَلَالُ جَلَامَا

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره :

أَتَانِسَى وَذَيْلُ الْأَنْجُمِ الزَّهْرِ يَعْتُرُ
وَقَدْ نَثَرَ الدَّرُ الْمُنْظَمُ فَازْدَرَى
وَكَيْفَ وَدَّرَ الْقَطَرُ دُرَّ مَبْدَدٍ
فَحَرَكَ شَوْقًا كَانَ مِنْ قَبْلُ فِي الْحَشَا
فَجَنَنَّاكُمْ سَعْيَا عَلَى الْعَيْنِ لَمْ يَكُنْ
وَلَا زَالَ هَذَا الْجَمْعُ جَمْعَ سَلَامَةٍ
وَكَيْفُ السُّرِّيَا لِلْفَرَاقِدِ تَسْتُرُ
بِمَا كَانَ مِنْ دُرِّ السَّحَابِ يَقَطُرُ
وَنَظْمُكُمْ عَقْدٌ مِنَ الرُّوضِ مُثْمَرُ
كَمَيْتًا لِأَنَّ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ
لِيَمْنَعَنِي خَوْفًا وَلَا مَا يَعْتُرُ
وَجَمْعُ أَعَادِيهِ قَلِيلٌ مُكْتَرُ

وقال مشطراً بيتى ابن الصلاحى :

(لَقَدْ حَرَكْتَ نَفْسِي إِلَى ذَلِكَ الْحَمَى)
مَرَّاحِمُ أَبْدِيهَا بِغَيْرِ مَرَّاحِمِ
(أَنْفَسِي مَهْلًا لَيْسَ بِالسَّعَى يَبْتَغَى)
عَلَيْكَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ يَا نَفْسُ إِنِّهَا
مَهَامِهِ عَيْسِ أَنْهَلَتْهَا الْمَهَامَةُ
(مَنَازِلُ تَمَتْ لِي بِهِنَ مَنَازِهِ)
مَشَارِبُ فِيهَا لِلرَّجَالِ مَشَارُهُ
(مَكَارِمُ حَلَّتْ دُونَهُنَّ الْمَكَارُهُ)

وللمترجم قصائد ومقاطيع وملاحح وموشحات وأزجال وتواريخ لائحصى ولا تسبر
ولاتعد ولا تستقصى ، وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين ، ومنها : المزدوجة
التي مدح بها الأمير رضوان كتحدا عزبان الجلفى ، والموشحات المشهورة بين أرباب
الفن والأغاني وهو شىء كثير جدا ، توفى فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة (١)
وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشيشى ، رحمه الله تعالى ، بقوله :

دُرْتُظْمِي أَرْخُوهُ قَاسِمٌ فِى الْخُلْدِ بَرَحُلْ

(١) ٥ شوال ١٢٠٤ هـ / ١٨ يونية ١٧٩٠ م .

ومات ، الخواجا المعظم والناخودة المكرم ، الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملقبى ، كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعترين ، عمدة فى بابہ ، عدة لأحبابه ومن يلدو بجنابه ، ويتمى لسدته وأعتابه ، محتشما فى نفسه ميجلا بين أبناء جنسه ، توفى يوم الأربعاء ثمانى عشرين القعدة^(١) ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، صاحبنا النبيه المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ ، حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى ، وهو أحد أخوة حسن أفندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة ، وكان من نوادر العصر فى الفصاحة ، واستحضار المسائل الغريبة والنكات والفوائد الفقهية والطبية ، وعنده حرص على صيد الشوارد ، وأدرك بمصر أوقاتا ولذات فى الايام السابقة ، قبل أن يخرجهم على بيك من مصر فى سنة اثنتين وثمانين^(٢) ونفيهم إلى الحجاز ، وبعد رجوعهم فى سنة سبع وثمانين^(٣) ، ولكن دون ذلك ، ولم يزل فى حلل السيادة حتى تعلل نحو عشرين يوما ، وتوفى فى شهر رمضان من السنة^(٤) وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ، ودفن عند أسلافه ، وخلفه من بعده ابنه حسن جريجى الموجود الآن بآرك الله فيه ، ورحم سلفه .

ومات ، العملة المفضل والملاذ المبجل ، الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصارى الجرجاوى ، الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل ، جدوده مالكية فتحنف ، كان من أهل المآثر فى إكرام الضيوف والوافدين ، وله حسن توجه مع الله تعالى ، وأوراد وأذكار وقيام الليل ، يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والأحزاب ، وورد مصر مرارا وفى آخره انتقل إليها بعياله ، واشترى منزلا واسعا بحارة كنامة المعروفة الآن بالعينية ، وصار يتردد فى دروس العلماء مع إكرامهم له ، ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات ، فقتلوه غيلة فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير المبجل صالح أفندى كاتب وجاق التفجعية ، وهو من عماليك إبراهيم كتحدا القازدغلى ، نشأ من صغره فى صلاح وعفة ، وحجب إليه القراءة وتجويد الخط ، فجسّده على : حسن أفندى الضيائى والأئيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم ، واقتنى كتب كثيرة ، وكان منزله مأوى ذوى

(١) ٢٢ ذى القعدة ١٢٠٤ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٩ م .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٤) رمضان ١٢٠٤ هـ / ١٥ مايو - ١٣ يونية ١٧٩٠ م .

الفضائل والمعارف ، وله اعتقاد حسن وحب فى المرحوم الوالد ولا ينقطع عن زيارته فى كل جمعة مرة أو مرتين ، وكان مترهفا فى مأكله وملبسه معتبرا فى ذاته ، وجيها منور الوجه والشبية له من اسمه نصيب ، وعنده حزم ، ومما ليكه : أحمد ومصطفى ، تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل ، وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ، ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى ، وانقضت هذه السنة .

واستهلت سنة خمس ومائتين والـ^(١)

فى حادى عشر المحرم^(٢) ، ورد آغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فعملوا له موكبا وطلع إلى القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا له مدافع .

وفى ذلك اليوم ، قبض إسماعيل بيك على المعلم يوسف كساب ، معلم الدواوين ، وأمر بتغريقه فى بحر النيل .

وفى صباحها ، نفخوا صالاح آغا أغات الأرئود قيل إن السبب فى ذلك أنه تواطأ مع الأمراء القبلى ، بواسطة المعلم يوسف المذكور على أنه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التى بناحية طرا والجيزة ، وعملوا له مبلغا من المال ، التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك .

وفيه ، كثر تعدى أحمد آغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وإلذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال ، بل ونهب بعض البيوت ، وأرسل فى يوم الجمعة ثانى عشرينته^(٣) ، أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة ، وأرادوا القبض عليه ، فثارت طوائفه على أتباع الوالى ، ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك ، وتجمعوا وانضم إليهم جمع كثير من أهل تلك النواحي وغيرها ، وأغلقت الأسواق والدكاكين ، وحضروا إلى الجامع الأهر ومعهم بطول ، وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول ، وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى : « أنا أذهب إلى إسماعيل بيك فى هذا الوقت ، وأكلمه فى عزل الوالى » ، وتخلص منهم بذلك ، وذهب إلى إسماعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى ، وأمر بعض أتباعه بالذهاب إليه وإخباره بجمع الناس

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) ١١ محرم ١٢٠٥ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(٣) ٢٢ محرم ١٢٠٥ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٩٠ م .

والمشايخ ، وطلبهم عزل الوالى فلم يرض بذلك ، وقال : « إن كان أنا أعزل الوالى تابعى ، يعزل هو الآخر الاغا تابعه ، ويعزل رضوان كنتخدا المجنون من المقاطعة ، ويرفع مصطفى كاشف من طرا ، ويطرد عسكر القليونية والأرنؤد » ، وترددت بينهم الرسل بذلك ، ثم ركب حسن بيك وخرج إلى ناحية العادلية مثل الم غضب ، وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ، ويشق من المدينة ليغيب العامة ، وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره ، وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ، ثم ركب المشايخ وذهبوا إلى بيت محمد أفندى البكرى ، وخضر هناك إسماعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ، ومر الوالى فى ذلك الوقت على بيت الشيخ البكرى ، وكثير من العامة مجتمع هناك ، ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم ، وسار من بينهم وذهب فى طريقه ، ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرؤن بغلق الدكاكين ، واجتمع بالأزهر الكثير منهم ، واستمرت هذه القضية إلى يوم الثلاثاء ثالث صفر^(١) ثم طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى القلعة ، واصطلحوا على عزل الوالى والأغا وجعلوا صنعتين ، وقلدوا خلافهما الاغا من طرف إسماعيل بيك ، والوالى من طرف حسن بيك ، ونزل الوالى الجديد من الديوان إلى الأزهر ، وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ، ثم ركب إلى بيته وانفض الجمع وكأنها طلعت بأيديهم ، والذى كان راكب حمار ركب فرسا .

وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر^(٢) ، غيَّمت السماء غيما مطبقا ، وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت ، وبرق متتابع متصل قوى للمعان ، يخطف بالأبصار مستديم الاشتغال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والأمطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ، ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر^(٣) ، وهدمت التراب وخسفت القبور ، وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج إلى المدينة ، فحصل لهم غاية المشقة ، وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه ، وانحدر به من الحصوة إلى بركة الحج^(٤) وكذلك خيام الأمراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد ، وامتلات الوكائل بالمياه ،

(١) ٣ صفر ١٢٠٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٩٠ م .

(٢) ٥ صفر ١٢٠٥ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٩٠ م .

(٣) باب النصر أحد أبواب القاهرة فى السور القديم للقاهرة .

(٤) بركة الحاج : إحدى ضواحي مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

وكذلك جامع الحاكم^(١) ، وقتلت أناس في حواصل الخانات ، وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالأمواج ، وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف ، وكان أمرا مهولا جدا .

وفيه ، حصل أيضاً كاتبة عبد الوهاب أفندي بشناق الواعظ ، وذلك أنه مات رجل من البشائقة من أهل بلده ، وكان قد جعله وصيا على تركته ، فاستولى عليها واستأصلها ، وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الإسكندرية ، فسافر المذكور إلى الإسكندرية وحاز باقى التركة أيضاً ، ورجع إلى مصر وحضر الوارث ، وطلبه بتركة مورثه ، فظهر له شيئاً نذراً ، فذهب الوارث إلى القاضى فدعاه القاضى وكلمه فى ذلك ، فقال له : « أنا وصى مختار وأنا مصدق ، وليس عندى خلاف ما سلمته له » ، فقال له القاضى : « إنه يدعى عليك بكذا وكذا وعنده إثبات ذلك » ، وطال بينهما الكلام ، وتناول على القاضى واستجعله ، فطلع القاضى إلى الباشا وشكا له ، فأمر بإحضاره فحضر فى جمع الديوان وناقشوه ، فلم يتزلزل عن عناده إلى أن نسب الكل إلى الانحراف عن الحق ، فحق الباشا منه ، وأمر برفعه من المجلس ، فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه إلى الأرض ، وحبسوه فى مكان ، وصادف أيضاً ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها ، كان أرسله المذكور إليه لسبب من الأسباب ، وذكر فيه الباشا . بقوله : « التعيس الحبرى » ، وكذلك الأمراء بنحو ذلك ، فأرسله المفتى وأعادته على يد بعض الناس إلى إسماعيل بيك حقدًا منه عليه ، لكرهة خفية بينهما سابقة ، وأوصله إسماعيل بيك أيضاً إلى الباشا ، فازداد غيظًا وأرعد وأبرق وأحضر بشناق أفندي من محبسه وقت القائلة ، وأراه ذلك المكتوب فسقط فى يده واعتذر ، فلطمه على وجهه ونفخ لحيته ، وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ، ثم أخذوه وسجنوه ، وأمر بحاسبته على ما أخذ من التركة ، فحوسب وطولب ، وبقي بالحبس حتى وفى ما طلع عليه ، وشفع فيه علي بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم .

وفى أواخر صفر^(٢) ، قلدوا أحمد بيك والى المذكور كشوفية الدقهلية ، وعثمان بيك الحسنى الغربية ، وشاهين بيك شرقية بليس ، وعلي بيك جركس المنوفية ، وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم ، يخطفون دواب الناس من الأسواق

(١) جامع الحاكم : بدأ فى إنشائه الخليفة العزيز بالله بن المزم ، سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ، وأدى به صلاة الجمعة فى رمضان ٣٨١ هـ / نوفمبر ٩٩١ م ، ولكن بناء الجامع لم يتم فى عهده ، فشرع ولده الحاكم فى ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م ، فى إتمام بنائه ، وأكمل فى ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م .

(٢) أواخر صفر ١٢٠٥ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٩٠ م .

وخيل الطواحين ، ولما سرحوا فى البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين
لما هو معلوم من أفعالهم .

وفى شهر ربيع الأول^(١) ، كمل بناء بيت إسماعيل بيك وبياضه ، وأتمه على هيئة
متقنة وترتيب فى الوضع ، ونقل إليه قطع الأعمدة العظام التى كانت ملقاة فى مكان
الجامع الناصرى^(٢) ، الذى عند فم الخليج وجعلها فى جذرائه ، وبنى به مقعدا عظيما
متسعا ليس له مثيل فى مقاعد بيوت الأمراء فى ضخامته وعظمه ، وهو فى جهة
البركة ، وغرس بجانبه بستانا عظيما ، وطن أن الوقت قد صفا له ، قال الشاعر :

هَدَى الْمَسِيرُ نَارِلُ قَبْلَنَا كَمْ ذَا تَدَاوَلَهَا أَنْاسُ
كَمْ مُبْدِعٌ مَلَكًا وَكَمْ مِنْ مُبْدِعٍ وَضَعَ الْأَسَاسُ
غَرَسُوا وَغَيَّرُهُمْ اجْتَنَى مِنْ بَعْدِهِمْ ثَمَرَ الْفِرَاسُ
دَوْلٌ تَمُورُ كَأَنَّهَا أَصْغَاثُ حُلْمٍ فَسَى نُعَاسُ

وفى أواخر شهر جمادى الأولى^(٣) ، أشتيع فى الناس أن فى ليلة السابع
والعشرين^(٤) ، نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ، ونسبوا هذا
القول إلى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل ، واعتقدته الخاصة فضلا عن العامة ،
وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك ، فلما كانت تلك الليلة خرج
غالب الناس إلى الصحراء وإلى الأماكن المتسعة مثل : بركة الأريكية والفيل
وخلافهما ، ونزلوا فى المراكب ، ولم يبق فى بيته إلا من ثبته الله ، وبناتوا ينتظرون
ذلك إلى الصباح ، فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضاحكون على بعضهم كما قيل :

وَكَمْ ذَا بِمَصْرٍ مِنَ الْمَضْحَكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالسَّبْكََا
وفيه ، ابتدأ أمر الطاعون ودخل الناس منه وهم عظيم .

وفيه ، قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان ، وجعلوه صنيق الخزينة ، وشرعوا فى
تشهيله ، واجتهد إسماعيل بيك فى سفر الخزينة على الهيئة القديمة ، وليس المناصب

(١) ربيع الأول ١٢٠٥ هـ / ٨ نوفمبر - ٧ ديسمبر ١٧٩٠ م .

(٢) الجامع الناصر : نسبة إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، الذى أنشأ بقلعة الجبل ، مكان جامع قديم .
ومكان المخزن السلطاني ، ومخازن الأدوات والمفروشات .

نظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) جمادى الأولى ١٢٠٥ هـ / ٦ يناير - ٤ فبراير ١٧٩١ م .

(٤) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٠٥ / ١ فبراير ١٧٩١ م .

والسدادة وأرباب الخدم ، وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة ، فأراد إسماعيل بيك إعادته ليكون له بذلك منقبة ووجاهة عند دولة بنى عثمان ، فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز ..

وفى شهر رجب^(١) ، زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان^(٢) ، وخرج عن حد الكثرة ، ومات به مالا يحصى من الأطفال والشبان والجوارى والعبيد والمماليك والأجناد والكشاف والأمراء ، ومن أمراء الألف الصناجق نحو : اثني عشر صنجقا ، ومنهم إسماعيل بيك الكبير المشار إليه ، وعسكر القليوغمية والأرنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة ، حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبى هريرة^(٣) ، ويلقونهم فيها ، وكان يخرج من بيت الأمير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة ، وازدحموا على الحوانيت فى طلب العدد والمغسلين والحمالين ، ويسقف فى انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ، ولم يبق للناس شغل إلا الموت وأسبابه ، فلا تجد إلا مريضاً أو ميتاً أو عائداً أو معزياً أو مشيعاً أو راجعاً من صلاة جنازة أو دفن ، أو مشغولاً فى تجهيز ميت ، أو باكياً على نفسه موهوماً ، ولا تطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ، ولا يصلى إلا على أربعة أو خمسة أو ثلاثة ، ونذر جداً من يشكى ولا يموت ، ونذر أيضاً ظهور الطعن ، ولم يكن بحمى ، بل يكون الإنسان جالساً فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفريق إلا مخططاً أو يموت من نهاره أو ثانى يوم ، وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك ، وكان شبيهها بفصل البقر الذى تقدم ، واستمر عمله إلى أوائل رمضان^(٤) ثم ارتفع ، ولم يقع بعد ذلك ، إلا قليلاً نادراً ، ومات الأغا والوالى فى أثناء ذلك ، فولوا خلافتها فماتاً بعد ثلاثة أيام ، فولوا خلافتها فماتاً أيضاً ، واتفق أن الميراث انتقل ثلاث مرات فى جمعة واحدة ، ولما مات إسماعيل بيك تنازع الرئاسة حسن بيك الجداوى ، وعلي بيك الدفتردار ، ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع إسماعيل بيك على مشيخة البلد ، وسكن بيت سيده ، وقلدوا حسن بيك قسبة رضوان أمير حاج ، ثم إنهم أظهروا الخوف والثوبة والإقلاع ، وبطال الحوادث والمظالم وزيايدات المكوس ونادوا بذلك ، وقلدوا أمراء عوضاً عن المقبورين من مماليكهم .

(١) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

(٢) رجب وشعبان ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٣) مسجد أبى هريرة : أحد المساجد التى كانت قائمة بالجيزة ، ولم نثر على تاريخ إنشائه ، ومن أنشاء ، ويذكر الجبرتي أن عبد الرحمن بيك عثمان عمراً فى سنة ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٤ مارس ١٧٧٥ م .

انظر : ص ٣٣٨ ، من هذا الجزء .

(٤) ١ رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

وفى غرة رمضان^(١) ، حضر ططرى^(٢) ، وعلى يده مرسوم بعزل إسماعيل باشا ، وأن يتوجه إلى المورة ، وأن باشة المورة محمد باشا الذى كان بجدة فى العام الماضى المعروف بعزت ، هو والى مصر ، فعملوا الديوان وقسرت المرسومات ، فقال الامراء : « لانرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغرب الذى لانعرفه » ، فقال : « وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة » ، فقالوا : « نكتب عرضحال إلى الدولة ونرجو تمام ذلك » ، فقال : « لا يتم ذلك ، فإن المتولى كأنكم به وصل إلى الإسكندرية » ، وعزم على النزول صبح تاريخه ، ثم إنهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركه إسماعيل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك ، وعين للسفيرة الشيخ محمد الأمير .

وفى يوم الخميس خامس عشر رمضان^(٣) ، نزل الباشا من القلعة إلى بولاق وقصد السفر على الفور ، وطلب المراكب وأنزل بها متاعه وبقه ، فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى وقصدهم تأخيرهم إلى حضور الباشا الجديد ، ويحاسب على ما دخل فى جهته ، فاجتمعوا عليه صبح الاختيارية وكلموه فى التأنى ، فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد ، فأغلظوا عليه فى القول ، وقالوا له : « هذا غير مناسب يقال إن الباشا أخذ مال مصر وهرب » ، فقال : « أى شيء أخذته منكم » ، قالوا له : « لابد من عمل حساب فإن الحساب لا كلام فيه ولا بد من التأنى حتى نعمل الحساب » ، فقال : « أنا أبقي عندكم الكتخدأ فحاسبه نيابة عنى والذى يطلع لكم فى طرفى خذوه منه » ، فلم يرضوا بذلك ، فقال : « أنا لابد من سفرى إما اليوم أو غدا » ، فقاموا من عنده على غير رضا ، وأرسلوا الوالى والأغا يناديان على ساحل البحر على المراكب ، بأن كل من سافر بشيء من متاع الباشا أو بأحد من أتباعه يستاهل الذى يجرى عليه ، وطرردوا النواتية من المراكب ، ولم يتركوا فى كل مركب إلا شخصا واحدا نوتيا فقط ، وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس .

وفيه ، حضر خازندار الباشا الجديد ، وأخبر بوصول مخدومه إلى شجر الإسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل ، ومكاتبة إلى الامراء بعدم سفر

(١) غرة رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

(٢) ططرى : هى صيغة النسب إلى كلمة التتر ، وكانت هذه الكلمة تطلق على ساعى البريد فى الدولة العثمانية ، لأن التتر كانوا يؤدون عمل سماعة البريد ، فلما تطور البريد وصار السعاة من مختلف الأجناس بقيت كلمة التترى (الططرى) علما على سماعة البريد .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

(٣) ١٥ رمضان ١٢٠٥ هـ / ١٨ مايو ١٧٩١ م .

الملاقة وأرباب الخدم على العادة ، وأخبر أنه واصل إلى رشيد في البحر بالقاير فتزل
لملاقاته أغات المتفرقة فقط .

وفيه ، رفعوا مصطفى كاشف من طرا ، وعملوه كتخد عثمان بيك شيخ البلد .
وفيه ، أشيع بأن عبد الرحمن بيك الإبراهيمي حضر من طريق الشام ، ومر من
خلف الجبل ، وذهب إلى سيده بالصعيد .

وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت^(١) ، حضر الباشا الجديد إلى ساحل
بولاق فعملوا له سقالة ، وركب الأمراء وعدوا إلى برإنيابة وسلموا عليه وعدى
صحبتهم ، وركب إلى قصر العيني ، وأوكب فى يوم الإثنين رابعة^(٢) فى موكب أقل
من العادة بكثير إلى القلعة من ناحية الصليبة وضربوا له مدافع من القلعة .

وفى ذلك اليوم ، سافر الشيخ محمد الأمير بالعرضحال ، وكانوا أخرؤا سفره
إلى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن عرضوا عليه الأمر ، ثم إنهم عملوا
حساب الباشا المعزول ، فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو
سابع عشر رجب^(٣) ، وللامراء مبلغ أيضا ، فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه
أمتعة ، وأذنوا له بالسفر ، فشرع فى نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس
والجمعة ، وأراد أن يسافر يوم السبت ، ففى تلك الليلة وصل بشلى من الروم ويده
مرسوم ، فعمل الباشا فى صباحها ديوانا حضر فيه المشايخ والأمراء وأبرز الباشا
المرسوم ، فكان مضمونه ، محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت ، واستخلاص
ما تأده من ابتداء المدة ، فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجروا عليه ، ونكتوا عزاله من
المراكب وحبسوا النواتية ، ونادوا عليه ثانى مرة وذلك فى سادس عشره^(٤) .

وفيه ، تواردت الأخبار بأن الأمراء القبالي تحركوا إلى الحضور إلى مصر ، فإنه
لما حصل ما حصل من موت إسماعيل بيك والأمراء ، حضر مراد بيك من أسبوط
إلى المنية ، وانتشر باقى الأمراء فى المقدمة ، وعدى بعضهم إلى الشرق ، ووصلت
أوتالهم إلى كفر العياط ، وأما إبراهيم بيك فإنه لم يزل مقيما بمقلوط ومستظر
ارتحال الحجاج ، ثم يسير إلى جهة مصر ، فأرسلوا على بيك الجديد إلى طرا عوضا
عن مصطفى كاشف ، وأرسلوا صالح بيك إلى الجزيرة وأخذوا فى الاهتمام .

(١) غرة شوال ١٢٠٥ هـ / ٣ يونيه ١٧٩١ م .

(٢) ٤ شوال ١٢٠٥ هـ / ٦ يونيه ١٧٩١ م .

(٣) ١٧ رجب ١٢٠٥ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩١ م .

(٤) ١٦ شوال ١٢٠٥ هـ / ١٨ يونيه ١٧٩١ م .

وفيه ، حفر خندق من البحر إلى المتاريس ، وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بأمور الحج ، ودعواهم نقص مال الصرة ، وتعطيل الجامكية المضافة لدفع الحرمين ، وتوجيه المعينين من القليوبية على الملتزمين .

وفى يوم الأحد رابع عشر^(١) ، حضر السيد عمر أفندى مكرم الأسيوطى بمكاتبه من الأمراء القبليين خطابا إلى شيخ البلد والمشايع والباشا سرا .
وفيه ، سافر إسماعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ماعليه .

وفى يوم الإثنين خامس عشر^(٢) ، خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، اجتمعوا بالديوان عند الباشا ، وقرئت المكاتبات الواصلة من الأمراء القبليين ، فكان حاصلها أننا فى السابق طلبنا الصلح مع إخواننا والصفح عن الأمور السالفة ، فأبى المرحوم إسماعيل بيك ، ولم يطمئن لظرفنا وكل شيء نصيب والأمور مرهونة بأوقاتها ، والآن اشتقتنا إلى عيالنا وأوطاننا ، وقد طالت علينا الغربة ، وعزمنا على الحضور إلى مصر على وجه الصلح ، ويبدنا أيضاً مرسوم من مولانا السلطان ، وصل إلينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا الماضى لايعاد ، ونحن أولاد اليوم ، وأن أسبانا المشايخ يضمنون غائلتنا ، فلما قرئت تلك المكاتبه التفت الباشا إلى المشايخ ، وقال : « ماتقولون » ، فقال الشيخ العروسى : « إن كان التفاهم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فإننا نترجى عندهم ، وإن كان ذلك بينهم وبين السلطان فالأمر لنائب مولانا السلطان » ، ثم اتفق الرأى على كتابة جواب حاصله : أن الذى يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه ، وذكرتم أنكم تائبون ، وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ، ولم نر له أثرا ، فإن شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ، ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى فى هذه المدة ، فإن كان الأمر كذلك فترجعوا إلى أماكنكم ، وترسلوا المال والغلال ، وترسل عرضحال إلى الدولة بالإذن لكم ، فإن الأمراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولايقوتهم ، وإنما السلطان هو الذى أخرجكم وأدخلهم ، وإذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك ، فإننا الجميع تحت الأمر ، وعلم على ذلك الجواب الباشا

(١) ٢٤ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩١ م .

(٢) ٢٥ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يونيو ١٧٩١ م .

(٣) ٢٦ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٨ يونيو ١٧٩١ م .

والمشايع ، وسلموه إلى السيد عمر ، وسا فريه فى يوم الثلاثاء المذكور ، ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا ، ففردوها على التجار ودكاكين الغورية ، وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسى ، وذلك يوم السبت غايته^(١) ، وبات بالبركة ، وارتحل يوم الأحد غرة ذى القعدة^(٢) .

وفى ذلك اليوم ، عملوا السديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين ، فنفوا : أيوب بيك الكبير وحسن كتبخدا الجريان إلى طندتا ، وكتبوا فرمانا بخروج الغريب ، وفرمانا آخر بالأمن والأمان ، واتخذهما الوالى والأغا ، ونادوا بذلك فى صباحها فى شوارع البلد ، ونهبسوا على تعمير الدروب وقفل أبواب الأطراف ، وأجلسوا عند كل مركز حراما .

وفى يوم الخميس^(٣) ، نزل الأغا وأمامه المنادة بفرمان على الأجناد والطوائف والممالك بالخروج إلى الخلاء .

وفيه ، وصل قاصد من الديار الرومية ، وهو أغا معين بطلب تركة إسماعيل بيك وباقي الأمراء الهالكين بالطاعون ، فأنزلوه بيت الزعفرانى وكسروا المنادة بالخروج إلى ناحية طرا ، وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة .

وفى تلك الليلة وقت المغرب ، طلع الأمراء إلى الباشا ، وأشاروا عليه بالنزول والتوجه إلى ناحية طرا ، فنزل فى صباحها وخرج إلى ناحية طرا كما أشاروا عليه ، وكذلك خرج الأمراء ، وطاف الأغا والوالى بالشوارع وهما يناديان على الألفباشات المتسبين إلى الوجاقات بالصعود إلى القلعة ، والباقي بالخروج إلى متاريس الخيزة ، وطلع الأوده باشا والاختيارية وجلسوا فى الأبواب .

وفى يوم السبت^(٤) ، أشيع أن الأمراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل إلى جهة العادلية ، فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك إلى جهة العادلية ، وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة ، وأرسلوا أيضا إلى عرب العائد ، فحضرُوا أيضا هناك .

(١) غاية شوال ١٢٠٥ هـ / ١ يولية ١٧٩١ م .

(٢) غرة ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢ يولية ١٧٩١ م .

(٣) ٥ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٦ يولية ١٧٩١ م .

(٤) ٧ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٨ يولية ١٧٩١ م .

وفيه ، وصل القبطيون إلى حلوان ونصبوا وطاقهم هناك ، وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا .

وفى يوم الثلاثاء^(١) ، توجه المشايخ إلى ناحية طرا وسلموا على الباشا والأمراء ورجعوا ، وذلك بإشارة الأمراء لشاع عند الأخصام أن الرعية والمشايخ معهم ، وبقي الأمر على ذلك إلى يوم الثلاثاء^(٢) التالى .

وفى صبح يوم الأربعاء^(٣) ، نزل الأغا والوالى وأمامهم المنادة على الرعية والعامه الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس^(٤) ، صحبة المشايخ ولايتأخر أحد ، وحضر الشيخ العروسى إلى بيت الشيخ البكرى ، وعملوا هناك جمعية ، وخرج الأغا من هناك ينادى فى الناس ، ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس ، وأتسع أن الأمراء القبطيين نزلوا أقتالهم فى المراكب وتمنعوا إلى قبلى ، ويقولون إن قصدهم الرجوع ، وبقي الأمر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة ، والأمراء متخيلون من بعضهم البعض ، وكل من على بسك الدفردار وحسن بيك الجداوى ، يسى الظن بالآخر ، ولم يخطر ببال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا ، فإن عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الخصم الكبير ، وقد تعين عوضه فى إمارة مصر ومشيختها ، والباشا لم يكن من الفريقين ، فلما كان الليل تحول الباشا والأمراء وخرجوا إلى ناحية العادلية ، وأخرجوا شر كفلك صحتهم وجملته مدافع وعملوا متاريس ، فما فرغوا من عمل ذلك إلاضحوه النهار من يوم الجمعة ، وهم واقفون على الخيل ، فلم يشعروا إلا والأمراء القبلى نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة ، فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس أمامهم ، فتشاور المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم ، فلم يوافق عثمان بيك على ذلك ، وثبطهم عن الإقدام ، ورجعوا جميع الحملة إلى مصر ، ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبطيون وتباعدوا عنهم ، ونزلوا عند سبيل علام ، يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا ، فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا إلى العصر ، ركب مصطفى كاشف صهر حسن كنخددا علي بيك ، وهو من مماليك محمد بيك الالفى ، وصحبته نحو خمسة مماليك وذهب إلى سيده ، ثم ركب محمد بيك المبدول أيضاً بأتباعه ، وذهب إلى إبراهيم بيك ، ثم ركب قاسم بيك بأتباعه وذهب إلى مراد بيك ،

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١١ يولية ١٧٩١ م .

(٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٨ يولية ١٧٩١ م .

(٣) ١١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٢ يولية ١٧٩١ م .

(٤) ١٢ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٣ يولية ١٧٩١ م .

لأنه فى الأصل من أتباعه ، ثم ركب مصطفى كاشف الغزوى وهو آخر عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضاً إليهم واستوثق لأخيه ، فكتب له إبراهيم بيك بالحضور ، فلم يتمكن من الحضور إلا بعد العشاء الأخيرة حتى انفرّد عن حسن بيك وعلي بيك ، فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما ، وغشى على علي بيك ، ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصنّاقه ، وهم : عثمان بيك ، وشاهين بيك ، وسليم بيك المعروف بالدمرجى الذى تأمر عوضاً عن علي بيك الحبشى ، ومحمد بيك كشكش ، وصالح بيك الذى تأمر عوضاً عن رضوان بيك العلوى ، وعلي بيك الذى تأمر عوضاً عن سليم بيك الإسماعيلى ، وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا ، وذهبوا إلى قبلى حيث كانت أخصامهم فسيحان ، مقلب الأحوال ، ولما حضر عثمان بيك وقابل إبراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك إلى مراد بيك فقابله أيضاً ، ثم حضرت إليهم الرجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلبوا عليهم ، وشرع أتباعهم فى دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة^(١) ، ولما طلع النهار ودخلت أتباعهم بالحملات والجمال شئ كثير جداً ، ثم دخل إبراهيم بيك وشق المدينة ومعه صنّاقه ومالكيه وأكثرهم لابسون الدروع ، ثم دخل بعده سليمان بيك والأغا وأخوه إبراهيم بيك السوالى ، ثم عثمان بيك الشرقاوى وأحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك الدفردار ومصطفى بيك الكبير ، وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا ، وعثمان بيك الأشقر الإبراهيمى ، وعبد الرحمن بيك الذى كان بإسلامبول ، وقاسم بيك الموسقى ، وكشافهم وأغواتهم ، وأما مراد بيك فإنه دخل من على طريق الصحراء ، ونزل على الرميّة وصحبته عثمان بيك الإسماعيلى شيخ البلد وأمرأؤه وهم : محمد بيك الألفى وعثمان بيك الطنبرجى الذى كان بإسلامبول أيضاً ، وكشافهم وأغواتهم ، واستمر انحرارهم إلى بعد الظهر خلاف من كان متأخراً أو منقطعاً ، فلم يتم دخولهم إلا فى ثانى يوم ، وأما مصطفى أغا الوكيل ، فإنه التجأ إلى الباشا ، وكذلك مصطفى كاشف طرا ، فأخذهما الباشا صحبته وطلعا إلى القلعة ، ودخل الأمراء إلى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذى جرى ، وأكثر البيوت كان بها الأمراء الهالكون بالطاعون ، وبقي بها نساؤهم ، ومات غالب نساء الغائبين ، فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجوارى والخدم ، فتزوجوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ، ومن لم يكن له بيت ، دخل ما أحب من البيوت وأخذ بهما فيه من غير مانع ، وجلس فى مجالس الرجال ، وانتظر تمام العدة إن كان بقى منها شئ ، وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم .

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يولييه ١٧٩١ م .

وفى يوم الأحد^(١)، ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليوونجية والأرنؤود والشوام بالسفر ولايتأخر منهم أحد ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ، ثم إن الممالك صاروا كل من صادفوه منهم أو أروه أهانوه وأخذوا سلاحه ، فاجتمع منهم طائفة وذهبوا إلى الباشا ، فأرسل معهم شخصا من الدلاء^(٢) ، أنزلهم إلى بولاق فى المراكب ، وصار أولاد البلسد والصغار يسخرون بهم ، ويصفرون عليهم بطول الطريق ، وسكن مراد بيك بيت إسماعيل بيك وكأنه كان بينه من أجله .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، أيضا طاف الأغا وهو ينادى على القليوونجية والأرنؤود .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه^(٤) ، صعد الأمراء إلى القلعة وقابلوا الباشا ، وكانوا لم يروه ولم يرههم قبل ذلك اليوم ، فخلع عليهم الخلع ، ونزلوا من عنده ، وشرعوا فى تجهيز تجريدة إلى الهاريين ، لأنهم حجوزا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم ، وكتب الباشا عرضحال فى ليلة دخولهم وأرسله صعبة واحد ططرى إلى الدولة بحقيقة الحال ، وعينوا للتجريدة إبراهيم بيك الوالى ، وعثمان بيك المرادى متقلدا إمارة الصعيد ، وعثمان بيك الأشقر ، وأحضر مراد بيك حسن كتخدا علي بيك بأمان ، وقابله وقديده بتشهيل التجريدة ، وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ، ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه وباع متاعه وأملأكه ووهنتها واستدان ، ولم يزل حتى مات بقهره ، وقلدوا على أغا مستحفظان سابقًا ، وجعلوه كتخدا الجاويشية .

وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى^(٥) ، أوفى النيل أذرعه ، ونزل الباشا إلى قصر السدّ وحضر القاضى والأمراء وكسر السدّ بحضرتهم ، وعملوا الشنك^(٦) المعتاد ، وجرى الماء فى الخليج ، ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩١ م .

(٢) الدلاء : طائفة الخيالة التى كانت تعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية ، وكان سلاحهم الرئيسى السيوف ونشأت هذه الطائفة منذ أواخر القرن الخامس عشر .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٧ يوليه ١٧٩١ م .

(٤) ٢٦ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٩١ م .

(٥) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٩١ م / ١٧ مسرى ١٥٠٧ ق . .

(٦) الشنك : كلمة تركية تعنى البهجة والطرب ، وأصبحت فى العربية تعنى الاحتفال الذى تطلق فيه المدافع والنيرون للتلونة ، ثم أصبح المعنى إطلاق المدافع .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

الوفاء إلا شيئاً قليلاً ثم نقص واستمر يزيد قليلاً وينقص إلى الصليب ، فضجت الناس وتشعلت الغلال وزاد سعرها ، وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء .

وفيه ، أيضاً شرع الأمراء فى التعدى على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم ، وأخذوا بلاد أمير الحاج .

وفيه ، صالح الباشا الأمراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره ، وقد كان سكن بها عثمان بيك الأشقر فأخلاه له إبراهيم بيك ، ونزل من القلعة إليه ، ولازم إبراهيم بيك ملازمة كلية ، وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرا ، لازم مراد بيك واختص به ، وصار جلسيه ونديكه .

ذكر من مات فى هذه السنة من الاعيان

مات ، شيخنا علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذى جاب فى السلغة والحديث كل فيج ، وخاض من العلم كل لج ، المذل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولى الناظم النائر ، الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير ، بمرتضى الحسينى الزبيدى الخنقى ، هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ، ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف^(١) كما سمعته من لفظه ورأيت بخطه ونشأ ببلاده ، وارتحل فى طلب العلم ، وحج مرارا ، واجتمع بالشيخ عبد الله السندى ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي ، وعبد الله السقاف ، والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى ، وسليمان بن يحيى ، وابن الطيب ، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيوخ عبد الله ميرغنى الطائفى فى سنة ثلاث وستين^(٢) ، ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين^(٣) فقرأ على الشيخ عبد الله فى الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس ، مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كلية ، وألبسه الخرقة ، وأجازه بمروياته ومسموعاته ، قال : « وهو الذى شوقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام ، فإشتاقت نفسى لرؤياها ، وحضرت مع الركب ، وكان الذى كان » ، وقرأ عليه طرفاً من الإحياء وأجازه بمروياته ، ثم ورد إلى مصر فى تاسع صفر سنة

(١) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .

(٢) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٣) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

سبع وستين ومائة والْف^(١) ، وسكن بخان الصاغة ، وأوّل من عاشره وأخذ عنه : السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملى والجوهري والحنفى والبليدى والصعيدى والمدابنى وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه ، واعتنى بشأنه إسماعيل كتبخدا عزبان والواله بره حتى راج أمره وتروّن حاله ، واشتهر ذكره عند الخاص والعام ، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيل المسوّمة ، وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات ، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه ، وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا ، حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمها الجميع ، واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية ، تحتوى على لطائف ومحاورات ومذائع نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما ، وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبى الفيض ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وآلف^(٢) ، وذلك برحاب ساداتنا بنى أنسوف يوم زياره المولد المعتاد ، ثم تزوّج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة ، وشرع فى شرح القاموس حتى أمّته فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه : تاج العروس ، ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيظ المعديّة ، وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وآلف^(٣) ، وأطلعهم عليه ، واغتبطوا به ، وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ، وروسخه فى علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريطهم نثرا ونظما ، فممن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره : الشيخ علي الصعيدى ، والشيخ أحمد الدردير ، والسيد عبد الرحمن العيدروس ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ حسن الجداوى ، والشيخ أحمد البيلى ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ محمد الزيات ، والشيخ محمد عبادة ، والشيخ محمد العوفى ، والشيخ حسن الهوارى ، والشيخ أبو الأنوار السادات ، والشيخ علي القناوى ، والشيخ على خرائط ، والشيخ عبد القادر بن خليل المندى ، والشيخ محمد المكى ، والسيد على المقدسى ، والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا ، والشيخ علي الشاورى ، والشيخ محمد الخربتاوى ، والشيخ عبد الرحمن المقرئ ، والشيخ سعيد السبغداوى الشهير بالسويدى ، وهو آخر من

(١) ٩ صفر ١١٦٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٥٣ م .

(٢) ١٧ شعبان ١١٨٢ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٦٨ م .

(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

قرط عليه ، وكنت إذ ذاك حاضرا ، وكتبه نظما ارجحالا ، وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف^(١) وهو :

شرح الشريف المرتضى القاموساً	وأضفافاً ما قد فاته قاموساً
فغدنت صباح الجوهري وغيرها	سحر المدائن حين ألقى موسى
إذ قد أبان الدر من صدق النهي	في سلك جمهرة الهوى تأنيساً
وبنى أساساً فائقاً واختار في	إتقانه مختاره تأسيساً
فائسار من مصباح مظهر نوره	عين الغنى فابصرته نفيساً
فهو الفريد فلا يثنى جمعه	إذ لا يحاك كمثلته تدليساً
فلسان نظمي عاجز عن مدحه	فأله ينشر نثره تقديساً
وسديم مولاي الشريف بعصرنا	في كل فطر للهواة رئيساً
وإذا توجه لسي يلمحه نظرة	إنني سيد لا أصير خيساً
أهدي الصلاة مع السلام لجده	هدياً جزيلاً لأبطال مقيساً
والآل مع صحب وهذا المرتضى	ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيساً

وقد ذكرت بعض التقریظات فی تراجم أصحابها ، ومنها تقریظ الشيخ علی الشاوری الفروشي ، أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم إلى فوشوط ، ونصه : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين ، الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ، ومودع لسان الفصيح حلالة النبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوك ، وبعد فإن للعلوم شعباً وطرائق وهضاباً وشواهد يتفرع من كل أصل منه فنون ، ومن كل دوحة فروع وغصون ، وإن من أجل العلوم معرفة لغات العرب التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب ، وكان ممن كليل له ذلك بالكيل الوافر ، وطلع في سمائها طلوع البدور السوافر ، ومر في ميدانها طلق العنان ، وشهد له بالفصاحة القلم واللسان ، حلية أبناء العصر والأوان ، ونتيجة آخر الزمان ، العدل الثابت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده ، وأطال عمره بمنه وجوده ، وقد من الله علينا وشرفنا بقدمه الصعيد ، فكان فيه كالطالع السعيد ، فحصل لنا به غاية الفرح ، وقرت العين به ، واتسع الصدر واتشرح ، وقد أطلعني على بعض شرحه على ، قاموس البلاغة ، فإذا هو شرح حافل ، ولكل معنى كافل ، وقد مدحه جمع من السادة

(١) منتصف جمادى الثانية ١١٩٤ هـ / ١٨ يونية ١٧٨٠ م .

العلماء الأعلام ، خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام ، خاتمة المحققين بالاتفاق ، وأحد الأئمة المجتهدين الحذاق ، أستاذنا الشيخ علي الصنعدي العدوي ، وناهيك به من شاهد ، وكل ألف لاتعد بواحد ، فهو مؤلف جدير بأن يثنى عليه ، وحقيق بأن تشد الرحال إليه ، كيف وهو صياغة نبراس البلاغة ، وفارس البداعة ، والبراعة ، الذي قلت فيه حين قدم فرشوط بلدنا :

قد حلَّ في فرشوطنا كلُّ الرضا
أكرمَ به من طود فضل شامخ
جَادَ الزمانُ بمثلِه فحسبته
عجبا لدهرٍ قد يجود بمثله
أحيا فنونَ العلم بعد فنائها
لاسيما علم اللغات فإنه
أَمَسَتْ به فرشوطُ تفخرَ غيرها
لَمَّا تَوَلَّى ذاهبا من عندنا

مُدَّ جَاءَهَا الحَبِيرُ النفيسُ المرتضى
مِنْ تَسْلٍ مَنْ تَرْجُوهُمُ يَوْمَ الْقَضَا
مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ يَعُودُ بِنِ مَضَى
وَرَوَاؤُهُ قَدْ مَضَى تَوَلَّى وَانْقَضَى
وَأَزَالَ غَيْبَهَا بِتَحْقِيقِي أَضَا
قَدْ شَيْدَ الْأَسْ الذِي مِنْهُ نَضَا
وَتَبَلَّجَتْ أَقْطَارُهَا حَتَّى الْقَضَا
فَكَانَ فِي أَحْشَائِنَا نَارَ الْغَضَى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمير المنهل العذب الرحيق الذي قصد من كل فج عميق ، كهف الأنام الليث الهمام ، شيخ مشايخ العرب همام ، لازالت همته هامية ، ودواعيه إلى فعل الخير نامية ، فأحله من التعظيم بمكانه الأقصى ، متادبا معه بأداب لاتعد ولاتحصى ، وهو جدير بذلك .

فَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ بُيْنَةُ وَلَا كُلُّ مَسْلُوبِ الْفُؤَادِ جَمِيلُ

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته في خلواته وجلواته ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير إلى مولاه الغني القدير علي بن صالح بن موسى الشهير بالشاوري ، جنبه الله شرور نفسه ، وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولي التوفيق » ، وكتب للمرحوم الوالد يسأله الإجازة والتفريط بقوله :

أمولايَ بَحْرُ الْعِلْمِ يَا مَنْ سَنَاوَهُ
وَيَا وَارِثَ النُّعْمَانِ فَفَقْهًا وَحِكْمَةً
عَبِيدُكُمْ الْعَظَمَانُ قَدْ جَاءَ يَرْتَجِي
وَيَسْأَلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِجَارَةً
حَبَاكُمُ إِلَهُ الْعَرْشِ مِنْهُ كَرَامَةً

يُفَوِّقُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَهَذَا لَهُ قَدْ شَاعَ فِي الْبُعْدِ وَالْقَرَبِ
مِلَاحَظَةً مِنْهَا يَفُوزُ قَضَا الْأَرَبِ
بِتَقْرِيطِهِ حَتَّى يَفُوقَ عَلَى الْكُتُبِ
وَعَيْشًا هَنِيشًا فِي أَمَانٍ بِلَا كَرْبِ

وَقَابِلَكُمْ بِالْجَبْرِ يَوْمَ حِسَابِهِ
وَيَنْصُبُ فِي الْأَفَاقِ أَعْلَامَ عِلْمِهِ
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ رَبِّي عَلَى الرِّضَا
وَاتَّبَعَهُ بِالْأَلِّ وَالصَّحْبِ كُلَّهُمْ

يُحْسِنُ وَجَارَاتُكُمْ بِفَضْلِهِ وَبِالْقُرْبِ
وَيُقِرُّنَ بِالتَّوْفِيقِ إِخْلَاصَهُ الْقَلْبِيِّ
مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ لِلْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
نُجُومَ الْهُدَى يَحْيَا بِذِكْرِهِمْ قَلْبِي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر ، وعمل فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ووضعها بها ، أنهاوا إليه شرح القاموس هذا ، وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها ، وانفردت بذلك دون غيرها ، ورغبوه في ذلك ، فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضعه فيها ، ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ، ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون : كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحققين المتأخرين بالمتقدمين ، وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمّة ، ثم انتقل إلى منزل بسوق اللالا^(١) ، نجاه جامع محرم أفندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى ، وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وكانت تلك الخطة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان ، فأحذقوا به وتحبب إليهم واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ، ويعظمهم ويفيدهم بفوائد وتأمّات ورقى ، ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب ، فأقبلوا عليه من كل جهة ، وآتوا إلى زيارته من كل ناحية ، ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ، ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج^(٣) ، فاجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه ، ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة ، وكل من قدم عليه يملأ عليه الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث الرحمة برواياته ومخرجه ويكتب له سنداً بذلك ، وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ، ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة ، فقال لهم :

(١) اللالا : كلمة فارسية ، تعنى المرى الأول ، وشارع سوقية اللالا ، يبتدئ من آخر شارع الحنفى ، بجوار درب الهياثم ، وينتهى لشارع الدرب الجديد ، وطوله مائتان وسبعون متراً .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .
(٢) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .
(٣) لسان الكرج : اللغة الكردية .

« لا بد من قراءة أوائل الكتب » ، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الإثنيين والخميس تباعدا عن الناس ، فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيوخوني ، واجتمع عليهم بعض أهل الخطبة والشيخ موسى الشيوخوني إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطبة وغيرها ، وتناقل في الناس سعي علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظيم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتمسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درسا عظيما ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهريه وقد استغنى عنهم هو أيضا ، وصار يملئ على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ، ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك ، لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين ، وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفى^(١) ، وقرأ الشماثل في غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولأثم فائرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستمل وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئا من الأجزاء الحديثة كتلايات البخاري أو الدارمي ، أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة ، وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر ، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختتمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسماعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ، ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأينا في الكتب القديمة .

يقول الحقيير ، إنني كنت مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والذروس ، ومجالس آخر خاصة بمنزله ويسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصناديق وبولاقي ، وأماكن آخر كنا نذهب إليها للنزاهة ، مثل : غيط المدية والأريكية وغير ذلك ، فكانت تشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثة وغيرها ، وهو كثير بثوت السموعات على النسخ ، وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن ، وانجذب إليه بعض

(١) مسجد الحنفى : أنشأه شمس الدين أبو محمود الحنفى بجوار داره ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، وبه ملحق الشيخ عمر شاه على يسرة الداخل ، وملحق به سبيل وكتاب ، وفي ١٢٣٧ هـ / ٢١ - ١٨٢٢ م ، جده الأمير سليمان تابع محمد على ، ولا يزال مقام الشماثل للآن . مبارك ، على : الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ .

الأمراء الكبار مثل : مصطفى بيك الإسكندراني وأيوب بيك الدفتردار ، فسعوا إلى منزله وترددوا : لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال ، واشترى الجوارى ، وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة ، وحضر عبد الرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية إلى مصر ، وسمع به فحضر إليه والتسم منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري ، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ، ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهم معانيها اللغوية ، ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعيينا من كلاره لكفأيته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الأنبار ، وأنهى إلى الدولة شأنه ، فاتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم ، وذلك في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف^(١) ، فعظم أمره وانتشر صيته ، وطلب إلى الدولة في سنة أربع وتسعين^(٢) فأجاب ، ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق وطار ذكره في الآفاق ، وكتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق ، وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجيبه الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا ، وكذلك أرسلوا له من طيور السبغاء والجوار والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلي الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها أضعافها ، وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سُرّ وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد ، وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى ، حتى أن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأل عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه يستخبر من هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأل عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا ، فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقا ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

له : « فلان طيب » ، فيقول : « نعم سيدى » ، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربى ويقعد ، ويقبل الأرض تارة ، ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح ، فتراهم فى أيام طلوع الحى ونزوله مزدحمين على باب من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدّم بين يدى نحوه شيئاً : إما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه ، وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتيمية ، ويرى أنه قد قُبِلَ حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرتة إلى يوم ميعاده ، وقس على ذلك ما لم يقل ، وشرع فى شرح : كتاب إحياء العلوم للغزالي وبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ، ليشتهر مثل : شرح القاموس ، ويرغب فى طلبه واستنساخه ، وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين^(١) فعزن عليها حزنا كثيراً ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية ، وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ، وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكو والفقهوة والشربات ، واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة ، وعمره بيتا صغيرا وفرشه ، وأسكن به أمها وبيت به أحيانا ، وقصده الشعراء بالمرأى ، فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ، ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته فى أوراقه المذشبة ، على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله :

كثيًّا ويزهد بعده فى العواقبِ
وحاقتْ نظامى عَادِيَاتُ النوائِبِ
أعودُ إلى رَحْلَى بَطِينِ الحَقَائِبِ
من الحفَرَاتِ السَّيْضِ غِر الكَوَاعِبِ
ولا يَكْشِفُ الأخلاقَ غير التجاربِ
عَمِيْدَةُ قومٍ من كرامِ أطبايِبِ
ويصْحبُه الرضوانُ فوق المراتبِ
بشَجْوٍ يثيرُ الحزنَ من كُلِّ نادِبِ

أَعَاذُ مَنْ يُرْزَا كَرْزُ نَسَى لَا يَزِلُ
أَصَابَتْ يَدُ البَيْنِ المَشْتِ شَمَائِلِي
وكنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ زُبْدًا سَحِيرَةً
أرى الأرضَ تَطْوِي لى وَيَذْنُو بَعِيدَهَا
فتاةُ السندى والجود والحلم والحيا
فَدَيْتْ لَهَا مَا يَسْتَدِمُّ رَدَاؤُهَا
عليها سَلامُ الله فى كُلِّ حالةٍ
مدى الدهرِ ما ناحتَ حَمَامَةُ أَيْكَةِ

وقوله أيضًا :

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م .

يقولون لا تبكي زبيدة واتشد
وتأني لى الأشجان من كل وجهة
وهل لى تسك من فراق حبيبة
أبى الدمع إلا أن يعاهد أعينى
فسيماً ترونى لانزال مدامعى
وقوله أيضاً :

خليلى ما للأنس أضحي مقطعاً
أمن غير الدهر المشت وحادث
والأفراق من اليففة مهجتي
مضت فمضت عني بها كل لذة
لقد شربت كاساً سنشرب كلنا
فمن مبلغ صحنى بمكة أنسى

وقوله أيضاً :

خليلى هل ذكر الأحبة نافع
وهل لى عود فى الحمى أم تراجع
لقد رحلت عني الحبيبة غدوة
أقول وما يدري أناس غدواً بها
تأخرت عنها فى المسير وليتى

وقوله أيضاً :

زبيدة شدت للرجل مطيها
وطافت بها الأملاك من كل وجهة
تمس كما ماست عروس بدلها
سابكى عليها ما حبيت وإن أمت
ولست بها مستيقياً فيض عبرة

وقوله أيضاً :

نعم الفتاة بها فجعت غديّة
شدت مطايا البين ثم ترحلت
رحلت لرحلتها غداة تململت
ما خلقت من بعدها فى أهلها

وسل هموم النفس بالذكر والصبر
بمختلف الأحزان بالهم والفكر
لها الحدث الأعلى يشكر من مضر
بحجرها والقدر يجرى إلى القدر
لدى ذكرها تجرى إلى آخر العمر

وما لفؤادى لا يزال مروعا
ألم برحلى أم تذكرت مصرعا
زبيدة ذات الحين والفضل أجمعا
تقر بها عيناي فانقطعاً معاً
كما شربت لم يجد عن ذلك مدفعاً
بكيت فلم أترك لعينى مدمعاً

فقد خانتى الصبر الجميل العواقب
لوصل بشلك الأنسات الكواعب
وسارت إلى بيت بأعلى السباب
إلى اللحد ماذا أدرجوا فى السباب
تقدمت لا ألقى على حزن نادب

غداة الثلاثا فى غلاتها الخضر
ودق لها طبل السماء يلائكر
وتنخطر تبيها فى البرانس والأزر
ستبكي عظامى والأضالع فى القبر
ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

وكذلك فعل حوادث الأيام
وتمسك أكوأرها بسلام
أحلامنا من قاعد وقيام
غير البكا والحزن والإيتام

يَا لَهْفَ نَفْسٍ حُسْنِ أَخْلَاقٍ لَهَا
وَاطَاعَةً لِلسَّعِيلِ ثُمَّ عَنَابَةً
تِلْكَ الْمَكَارِمُ فَأَبْكُهَا مَا رَنَحْتُ
يَا وَارِدًا يَوْمًا عَلَى قَبْرِ لَهَا
وَقُلْتُ لَهَا قَدْ كُنْتُ فِيمَا قَدْ مَضَى
وَالْيَوْمَ مَا لَكَ قَدْ هَجَرْتَ فَهَلْ لَدَا
جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَوَصَلَتْهُ الْأَرْحَامُ
صُرِفَتْ لِإِطْعَامِ وَلِيِّنَ كَلَامُ
رِيحٍ الصَّبَا سَحَرًا غُصُونُ بَشَامُ
قَفْ ثُمَّ رَاجِعٍ مِنْ شَجْعٍ بِسَلَامُ
تَأْتِي لَهُ عِنْدَ اللَّقَا بِمَقَامُ
سَبَبُ فَقُولِي يَا ابْنَةَ الْأَعْلَامِ

وغير ذلك تركته ، خوفا من الإطالة وفى هذا القدر كفاية فى هذا المقام ، ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها ، وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ، ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام ، وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلسمُ بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء ، واعتكف بداخل الحرم ، وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتية من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بيك الدفتر دار مع نجله خمسين إردبا من البر وأحمالا من الأرز والسمن والعسل والزيت ، وخمسمائة ريال نقود ، ويقع كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها ، وكان ذلك فى رمضان ، وكذلك مصطفى بيك الإسكندراني وغيرهما ، وحضر إليه فاحتجب عنهما ، ولم يخرج إليهما ، ورجعا من غير أن يواجها ، ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها إلى مصر ، لم يذهب إليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا مرختا بسرجه وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهياه قبل ذلك ، وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل إليه إرسالية فى شيء تلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة ، قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها فى الحال ، وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزائر مكتوبا وذكر له فيه أنه المهدي المنتظر ، وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس إلى الأمانى ، ووضع ذلك المكتوب فى حجابيه المقلد به مع الأحراز والتماثيل ، فكان يُسرُّ بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزايرجات ويعتقد صحته بلاشك ، ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم ، فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف فذلك قطب منه وأقضاء عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل ، واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ، ولم يزل على حسن اعتقاده فى المترجم حتى

انقضى نحبهما ، واتفق أن مولاى محمد سلطان المغرب ، رحمه الله ، وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهدة وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له فى سنة إحدى ومائتين^(١) صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ، ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان ذلك من جوابه ، فأرسل إليه مكتوبا قرأته وكان عندى ثم ضاع فى الأوراق ، ومضمونه : العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول له : « إنك رددت الصلة ، التى أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، ولبتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين ، فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت » ، ويلومه أيضا على شرحه ، كتاب الأحياء ، ويقول له : « كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك » ، ويذكر وجه لومه له فى ذلك ، وما قاله العلماء وكلاما مفحما مختصرا مفيدا ، رحمه الله تعالى .

وللمترجم من المصنفات خلاف : شرح القاموس وشرح الأحياء ، تأليفات كثيرة منها ، كتاب الجواهر الثمينة فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة رحمته الله ما وافق فيه الأئمة الستة ، وهو كتاب نفيس حافل رتبته ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه فى الاعتقادات ، ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه ، والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، جمع فيه آسانيد العيدروس رهى فى نحو عشرة كراريس ، والعقد الثمين فى طرق الإلباس والتلقين ، وحكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ، وشرح الصدر فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ، ألفها لعلى أفندى درويش ، وألف باسمه أيضا ، التفتيش فى معنى لفظ درويش ، ورسائل كثيرة جدا منها : رفع نقاب الحفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا ، وبلغة الأريب فى مصطلح آثار الحبيب ، وأعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ، وزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ، ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى ، ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق ، والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت ، وتنسيق قلائد المن فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن ، ولقط اللآلى من الجوهر الغالى ، وهى آسانيد الأستاذ الحنفى ، وكتب له إجازته عليها فى سنة سبع وستين^(٢) وذلك فى سنة قلوبمه إلى مصر ، والسنوافح الملكية على الفوائض الكنتكية ، وجزء فى حديث نعم الإدام الخل ، وهذية الإخوان فى شجرة الدخان ، ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية ، وإتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى ، وبذل

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

المجهود فى تخريج حديث شيبتي هود ، والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى ، والمساعد العنبدية فى المشاهد النقشبندية ، ورسالة فى المناشى والعففين ، وشرح على خطبة الشيخ محمد البحرى البرهاني على تفسير سورة يونس ، وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم ، وشرح على حزب البر للشاذلى ، وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى من أوله فكملة للشيخ أحمد البكرى ، ومقامة سماها إسعاف الأشراف ، وأرجوزة فى الفقه ، نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى ، وحديقة الصفا فى والدى المصطفى ، وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى ، ورسالة فى طبقات الحفاظ ، ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم إلى آخره ، وعقيلة الأثراب فى سنده الطريقة والأحزاب ، صنفها للشيخ عبد الوهاب الشرينى ، والتعليقة على منسلات ابن عقيلة ، والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية ، والإنصار لوالدى النبى المختار ، وألفية السند ، ومناقب أصحاب الحديث ، وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام ، ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى ، وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ، ورفع الكلل عن العلل ، ورسالة سماها : قلنسوة التاج ، ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسى بتاج العروس ، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر ، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين^(١) ، ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى ويكتب عليها تقریظا ففعل ذلك ، وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج ، وأولها بعد البسملة : « الحمد لله الذى رفع متن العلماء ، وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم ، فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا ، وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين فى الدين ، فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لإفادته مقصدا ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى ، وصحبه نجوم الاهتدا ، ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمد ، وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بأفخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدق المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالأبراج ، والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى غوالى أحاديث موصولة إلى صاحب الاسراء والمعراج ، رصعت باسم الكوكب الوضاح ، المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق ، والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المنصف فى جدله غير محاب لقريب ، والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذى المناقب التى يستوعبها البيان واللسان

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

ولا يبلغ أداء شكره ، ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على مر الزمان صاحبنا الفاضل
العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي ، رحمه الله آمين :

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتُ نُمُوءَهُ أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا

أضاء الله بدر كماله ، وحرس مجده بجلاله ، وهذا أوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود ، وكتب في آخرها ما نصه :

أَجَزْتُ لَهُ أَبْقَاهُ رَبِّي وَحَاطَهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ حَازَ سَمْعِي بِإِتْقَانٍ
وَفَقَّهُ وَتَارِيخٍ وَشِعْرِ رُوَيْتُهُ وَمَا سَمِعْتُ أَذْنِي وَقَالَ لِسَانِي
عَلَى شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَضَيْطِهِمْ بَرِيئًا عَنِ التَّصْحِيفِ مِنْ غَيْرِ تَكْرَانٍ
كَتَبْتُ لَهُ خَطِّي وَأَسَمَى مُحَمَّدٌ وَبِالْمُرْتَضَى عُرِفْتُ وَاللَّهُ بِرِعَانِي
وَلَدْتُ بَعَامٍ أَرْخُوا (فَك خْتَمُهُ) وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي وَبِاللَّهِ تَكْلَانِي

وكتب معها جواب كتابه ما نصه : « أمعاطف أغصان النقا تترنح أم القلوب
بميلانها إلى المحبوب تتروح ، ورنات أوتار العيدان بأناث أهل الغرام والشوق أم
هيجان البلايل بسجوع البلايل ، وتغريد ذات الطوق أم دعوة القدس تهتف بميت
فيقوم حيا ، أم مقدم عيس حبيب أحياء تدانيه عشاق معاليه وحيا ، ما هذه إلا صدى
تشبيب نسيم بث الشوق ، وأهدى التحيات كلا بل نفحات عبهر النناء ، وإرسال
تحف التسليمات إلى ممد ماء الحب من ميم مد ببحره البسيط والمفيض للمجتدى من
رشحات قاموس بره المحيط ، من نثر لآلئ القول السديع على مفارق مهارق الصباحة
والملاحه ، ونشر ملاءة الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس
البراعة في الميدان ، إذا اقتعدها سلها سبوحا ، المطر غارب النجاة والإتقان بجلالة
قدر ، تخضع له من الفلك الأطلس برجا ، هو الذي إذا قال أقال عثار الدهر ، وقال
تحت أفياء ظلال دوحة الفخر ، وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة ، وإذا رسم
فجبهة الأسد بآيات الحرس مرسومة ، وشاهدى ما شاهدته في كتابه المنيف الواصل
إلي ، وخطابه الشريف الوارد علي ، فعين الله على منشاء تلك الفصاحة سلمت من
الحصر ، إلا أن وردها الحصر أعيا البدو والحضر ، وقد صدر إليهِ ما أشار على
المحب في ختام خطابه ، وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك إلا كالسك يتنافس فيه
وراد جنايه ، ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكم لاستباح ، وممدات
المنح والعوارف من غير حيكم لاستباح ، ولكن رأى الإطاعة في ذلك مغنما ،

وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرماً ، فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه ، وسعى قلم الإجازة في الخدمة على كراسه ، وعطر بيان الأسانيد العوالى فردوس الإسناد بإتقانه ، وهبت غالبية نساءم كرائم اللطائف ، وهبت بارقة غنائم المشارق والمراشف ، وتمائلت أفنان الإتصال برماح علو الإسناد ، وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد ، فدونكها إجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة ، كأنها عروس جللت بالتاج وحليت بأفخر ديباج ، ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد في الحث على إنجاز الوعد ، بتتضد تاج الملفقات ، لكانت مغلفات الكلم المتفرقات بغيت ذكركم المنسجم مجلدات ، فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان ، ونفت السحر في عقد الليان ، فامط غارب سنامها ، واهتصر ثمرات نظامها ، دمت لذروة المعالى متسما ، ولأنفاس رياض السعادة متسما أمين » ، أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره في الديار المقدسة ، يبدى ويعيد ويدرس ويفيد ، بارك الله فيه مدى الأيام ، وأمتع بوجوده الأنام آمين ، وللمترجم أشعار كثيرة جوهرية النفثات صحاح ، وعرائس أبيات ذات وجوه صباح ، منها قوله من قصيدة يمدح بها الأستاذ شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا ، أطال الله بقاءه ، ويذكر فيها نسبه الشريف منها :

وَفُورَ حُظُوظِي مِنْ جَلِيلِ الْمَأْرِبِ	مَدَحْتُ أبا الأنوارِ أبغني بمدحه
فَلَاخَتْ بِوَادِيهِ لِأَهْلِ الْغَارِبِ	نَجِيًّا تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
يَعِزُّ الْمَسَاعَى وَابْتِذَالَ الْمَوَاهِبِ	مُحَمَّدُ الْبَانِي مُشِيدَ افْتِخَارِهِ
سَمَاءُ النَّدَى الْمَنْهَلُ صَوْبُ السَّعَائِبِ	رَيْبُ الْعُلَا الْمُخْضَلُ سَيْبُ نَوَالِهِ
بَسِيمُ الْحَيَّا الطَّلُقُ لَيْسَ بِغَضَبِ	كَرِيمُ السَّجَايَا الْغُرُ وَاسِطَةُ الْعُلَا
فَفَاتُ مَرَامِ الْمُسْتَعْرِ الْمَوَارِبِ	حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
وَزَانَتْ جَمَالاً مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ	بِهِ اَزْدَهَتْ الدُّنْيَا بَهَاءً وَبِهَجَةً
وَأَنْوَارُهُ تَهْدِيكَ سَبِيلَ الْمَطَالِبِ	مَخَابِلُهُ تُنَبِّئُكَ عَمَّا وَرَاءَهَا
تَبْلُجُ مِنْهُ عَنْ كَرِيمِ الْمُنَاسِبِ	لَهُ نَسَبٌ يَعْلَمُو بِأَكْرَمِ الْوَالِدِ

وهى طويلة ، ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء ، ومن كلامه في مدح المشار إليه قوله :

زارَ عَنْ غَفْلَةٍ مِنَ الرِّقَبَاءِ
بِأَلْهَى زُورَةٍ عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ
بِتُّ مِنْهَا مُنْعَمًا فَنِي سُرُورٍ
وَتَجَلَّى إِشْرَاقُهَا بِوَصَالٍ

فِي دُجَا اللَّيْلِ طَيْفٌ حَبٌّ نَائِي
نَسَخَتْ أَثَرَهَا ظِلَامُ السَّائِي
وَمَسَحًا نُورُهَا دُجَى الظُّلَمَاءِ
مُهْدِيًا لِلْقُلُوبِ كُلِّ هَنَاءِ

ويقول في مديحها :

عمدة ماجد مكنى أبا الأثر
أشرف العالمين أصلاً وفصلاً

سوار رب الفخار نجمل الوفاء
مفرد العصر نخبة الأصفياء

ويقول فيها :

أثَرَقَتْ فِي قُلُوبِنَا مِنْ سَنَاءِ
هُوَ رُوحُ الْإِلَهِ فِي كُلِّ مَجَلَى
هُوَ بِدْرُ الْبَدْرِ فِي كُلِّ أَوْجٍ
هُوَ بَابُ الْمَنَى فُتُوحًا وَنَصْرًا

تَبَرَّتْ بِهَيْئَةِ الْأَضْوَاءِ
هُوَ تَاجُ الْجَمَالِ لِلْعُلَيَّاءِ
هُوَ نَجْمُ الْهَدَى وَشَمْسُ الضُّعَاءِ
مِنْهُ تَمَّتْ مَظَاهِرُ النِّعَمَاءِ

هُوَ رَجَائِي وَعُدَّتِي وَنَصِيرِي
وَاعْتِمَادِي فَنِي شِدَّتِي وَرَحَائِي

ومدحه صاحبنا بتيمة الدهر ، وبقيّة غيباء العصر ، الناظم النائر السيد إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي :

ذَاكَ الْمَحْيَا وَذَاكَ الْفَاحِمُ الرَّجُلُ
وَبِي غَزَالًا إِذَا شَمَسُ الضُّحَى أَفْلَتُ
أَغْنُ غَايِدُ وَضَاحُ الْجَبِينِ لَهُ
نَشْوَانٌ لَمْ يَحْتَسِ صَرَفًا مَشْعُوعَةً

بَاءَ بِلِسَى وَتَبِكَ الْأَعْيُنُ السَّجَلُ
أَرَاكَ شَمْسًا وَجَنَحَ اللَّيْلِ مُنْدَلُ
خَدُّ أَسِيلُ وَطَرْفُ كُلِّ كَحَلُ
لَكِنَّهُ بِالذِّى فَنِي نَغْرِهِ تَمَلُ

ذَاكَ الْمَحْيَا وَذَاكَ الْفَاحِمُ الرَّجُلُ
وَبِي غَزَالًا إِذَا شَمَسُ الضُّحَى أَفْلَتُ
أَغْنُ غَايِدُ وَضَاحُ الْجَبِينِ لَهُ
نَشْوَانٌ لَمْ يَحْتَسِ صَرَفًا مَشْعُوعَةً

أَقَامَ فِي كِبْدِي الْوَجْدَ الْمَضْرَبِ
وَفِي الْجَوَانِحِ أَذَكِي صَدَّهِ حَرْقًا
حَمَلْتُ فِيهِ الذِّى تَغْيَا الْجِبَالُ بِهِ
كَمْ بَتَّ فِيهِ وَأَشْوَاقِي تُزْرِقُنِي

وَعَادَلْتُ جَاءَ يَلْحَانِي فَقُلْتُ لَهُ
مُحَمَّدُ الْمَرْقُضَى الرَّاقِي ذُرًّا شَرَفِ
السَّيِّدُ السَّنْدُ الثَّبِتُ الْمَوْضِعُ مَا

صَدْرُ الشَّرِيعَةِ مَصْبَاحُ الْبَرِيَّةِ مَنْ
أَحْيَا مَعَالِمَ عِلْمٍ كُنْتُ أَنْشُدُهَُا
وَقَامَ فِي اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَصِرًا
أَعْيَا أَكْثَرَ الْكَرَامِ الْخَافِظِينَ لَهُ
لِلْخَطِّ أَوْلَا قَلِيلَ خَطِيٍّ رَاحَتُهُ
ومنها :

ضَرَاتِبُ مِنْ مَعَالٍ لَمْ يُخَصَّ بِهَا
يَا ابْنَ الَّذِي قَدْ غَدَا جِيرِيلُ خَادِمُهُ
خَذْهَا إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَتْ مُقْصَرَّةً
مَا قَالَهُ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ شَاعِرُهُمْ
لَا زِلْتُ مُبْلَغٌ مِثْلِي مَا يَوْمُ مَلُهُ
فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

أَعْقَدُ لَأَلٍ نُجُومٌ تَوَاقِبُ
وَالَا عُرُوسٌ فِي مَلَأَ مَحَاسِنِ
وَالَا نِظَامٌ مِنْ حَبِيبٍ مُمَجِّدٍ
وهي طويلة وله أيضا :

إِذَا مَا هَبَّ سُلْطَانُ الْمَرِيَسِيِّ
فَنَزَعْتُ بِمِفْرَدِ الْكَافَاتِ يَأْتِي
بِهِ أَصْبَحْتُ أَرْفُلِي فِي كِسَاءٍ
بِهِ تُجَلِّي مِنَ السَّمَرَاءِ كَاسِي
فَأَرَشَفُ نَارَةً مِنْهَا وَطَوْرًا
وله في المعنى :

إِذَا ضَمَّ فُطْرُ الْجُوعِ مَعَاشَنَا
قَصَرْتُ عَلَى كَافِ الْكِتَابِ مُطَالِعًا
وله أيضا :

قَدْ عَدَّ قَوْمٌ فِي الشِّتَاءِ لَذَاذًا
كَالْكَيْسِ وَالْكَانُونِ وَالْكَنْ الَّذِي
ثَمَّ الْكَبَابُ وَسَادَسُ الْكَافَاتِ مِنْ
وَلَدِي أَنَّ الْكَيْسَ يَجْمَعُ كُلَّ مَا
وله في المعنى :

يُضِيقُ عَنْ وَصْفِهِ التَّفْصِيلُ وَالْجَمْلُ
أَنَا مُحْيِيكَ فَاسَلَمْ أَيُّهَا الطَّلُلُ
وَكَادَ لَوْلَاهُ يُصَمِّي الْحَادِثُ الْجَلِيلُ
فِي رَقْمٍ صَالِحٍ قَوْلِ إِثْرِهِ عَمَلُ
فَمَا لَهُ عَنْهُمَا إِلَّا النَّدَى شَغْلُ

إِلَاهُ مِنْهَا سِوَاهُ حَظُّهُ الْعَطْلُ
وَبَشَّرْتُ قَوْمَهَا قَدْ مَأَ بِهِ الرِّسْلُ
حَسْبِي عَلَا أَنَّهَا حَبَلِي بِكُمْ تَصِلُ
أَسْتَاذُ أَهْلِ الْقَرِيضِ الْمَادِحِ الْغَزْلُ
وَلِلْمَرْوَعِ أَمَّا إِنْ عَسَرَ وَجَلُ

أَمْ الرُّوضُ فِيهِ الْوَرْدُ جَاءَتْ تَخَاطِبُ
لَهَا الصَّوْنُ عَنْ عَيْنِ الْخَوَاسِدِ حَاجِبُ
أَخِي الْفَضْلُ مَنْ دَانَتْ لَدَيْهِ الْغَوَارِبُ

وَأَبْدَى الْجَبْرُ وَجْهًا لِلْعُبُوسِ
بِجَمْعٍ حَاصِلٍ هُوَ كَافُ كَيْسِي
بِهِ أَمْسَيْتُ فِي كِنِ نَفِيسِ
إِلَى عَلَى يَدَيِ غَزْلَانِ خَيْسِ
مِنَ الشَّغْرِ الشَّنِيبِ بِلَا مَقِيسِ

وَهَبْتَ رِيَّاحٌ بِالْعَشِيَّةِ بَارِدَةً
وَمُقْتَسِمًا مِنْهُ فِسْوَالِدَ شَارِدَةً

كَافِيَّةٌ تَكْنِي لَدَى الْأَنْوَاءِ
يَأْوِي لَهُ الْعَبَائِي وَكَأْسُ طَلَاءِ
شَمْسٍ تَضِيءُ دَنْتَ وَكَأَفُ كِسَاءِ
ذَكَرُوا مِنَ الْأَفْوَارِ وَالْأَجْزَاءِ

لِكَافِ الْكِبَرِ فَضْلٌ مُسْتَمَرٌّ
إِذَا ظَلَمْتَ بِهِ كَفَاكَ يَوْمًا
وله أيضًا في المعنى :

إِذَا هَبَّ سُلْطَانُ الْمَرِيضَى غَدَوَةٌ
وَضَاقَ لِتَحْصِيلِ الْأَمَانَى مَذَاهِبٌ
وله أيضًا :

كَافُ الْكِبَايَسَةِ مَعَ كَيْسٍ إِذَا اجْتَمَعَا
بِالْكَيْسِ يَصْبَحُ مَقْضِيًّا حَوَائِجُهُ
وَالْكَيْسُ مُنْفَرِدًا مُضْنٌ بِصَاحِبِهِ
وله في إجازة :

أَجَزْتُ لِمَنْ حَوَى قَصَبَ السَّفَخَارِ
رَوَايَتِي جَمِيعًا عَنْ شَيْخِ
لَهُمْ بَيْنَ الْمَلَأِ صِبْتٌ وَمَجْدٌ
وَمَنْظُومِي وَمَنْثُورِي جَمِيعًا
وَحُسْنُ الظَّنِّ بِالْإِعْضَاءِ كَفِيلٌ
فَنَائِتُ الْمَفْرَدِ الْعِلْمُ الْمُنَادَى
وَلَا تَغْفُلْ مُجِبَكَ مِنْ دَعَاءِ
وَيَرْجُو الْمَرْتَضَى مِنْكُمْ قَبُولًا
بِجَاهِ الْمَصْطَفَى خَيْرِ الْبَرَائَا
عَلَى عَلَيْهِ أَزْكَى سَلَامٍ

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم :

يَتَمَلَّخُ مَكْسَلِينَ مَشْلِينَ بَعْدَهُ
وَيَخُذُ شَادَ نَوْشًا سَادِسَ الصَّحْبِ ذَاكِرًا
نَوَانِسَ سَانِيَنُوسٍ مَعَ بَطْنِيَوْشِهِمْ
وَكَشْفُوطَ كَنْدَ سَلْطَطُنُوسٍ هَكَذَا
وَبِنْيُونَسَ كَشْفِيَطَطَ أَرِبْطَانَسِ
وَكَلْبِهِمْ قَطْمِيرُ سَابِعُ سَبْعَةٍ
ومن كلامه أيضًا :

يَفُوقُ بِهِ عَلَى الْكَافَاتِ طُرًّا
تَسْنَى سَائِرَ الْكَافَاتِ قَسْرًا

وَجَلَّلَ أَفَاقَ السَّمَاءِ سَحَابٌ
فَنِعَمَ جَلِيسُ الصَّالِحِينَ كِتَابٌ

يَوْمًا لِمَرْءٍ غَدَا فِي الْعَصْرِ سُلْطَانًا
وَبِالْكِبَايَسَةِ يُولِي الْكَيْسَ إِحْسَانًا
وَالْكَيْسُ مُنْفَرِدًا يُؤْلِيهِ مُجَانًا

وَجَلَّى فِي الْعُلُومِ فَلَا مُجَارَى
ثَقَاتُ أَهْلُ قَصْرِ قُضَلٍ وَاخْتِيَارِ
وَفَخْرٌ وَاعْتِمَادٌ فَنَسَى اسْتِهَارِ
وَلَنْ لَمْ أَكْ أَهْلًا لَاعْتِيَارِ
وَرَعَى الْعَهْدَ مَعَ بَعْدِ الْمَزَارِ
وَمِثْلُكَ مَنْ أَصَاخَ إِلَى اعْتِدَارِ
بَنِيْلُ الْقَصْدِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ
عَسَى يُعْطَى الرِّضَا عِنْدَ الْقَرَارِ
إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ الْمُسْتَجَارِ
وَصَحْبٍ مَا أَضَتْ شَمْسُ السَّنْهَارِ

دَبْرَنُوشُ مَرْنُوشُ أَشْدَاءُ لِلْكَهْفِ
كَفْشَطِيَوْشُ فِي رِوَايَةِ ذِي الْعَرَفِ
مَكْرُطُونُشُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ فَاسْتَوْفَى
رَوْنًا وَارنُوشَ عَلَى حَسَبِ الْخَلْفِ
وَمَرْطُوكُشُ عِنْدَ الْأَجَلَةِ فِي الصُّخْفِ
فَخُذْ وَتَوَسَّلْ يَا أَخَا الْكَرْبِ وَالرَّجْفِ

تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَانْخَشِ عِقَابَهُ
وَقَدِّمْ مِنَ السَّيْرِ الَّذِي تَسْتَطِيعُهُ
وَأَقْبِلْ عَلَى فِعْلِ الْجَمِيلِ وَبِذَلِهِ
وَلَا تَسْمَعْ الْأَقْوَالَ مِنْ كُلِّ جَالِبٍ

وَدَاوِمْ عَلَى التَّقْوَى وَحَفِظِ الْجَوَارِحَ
وَمِنْ عَمَلٍ يَرْضَاهُ مَوْلَاكَ صَالِحٌ
إِلَى أَهْلِهِ مَا اسْتَطَعْتَ غَيْرَ مُكَالِحٍ
فَلَا يَبْدُ مِنْ مَثْنٍ عَلَيْكَ وَقَادِحٍ

ونظمه كثير ونثره بحر غزير ، وفضله شهير ، وذكره مستطير ، وكنت كثيرا ما
أجتلى وجه وداده ، وأوقد نار الفكرة بقدح وأرى زناده ، وأستظل بدوحه المريع ،
وأستمد من بحره السريع ، وأسامره بما يذكرنا عهود الرقمتين ، وأتزنه من صفات
فضله وذاته في الربيعين ، كما قيل :

وكانت بالحرأق لنا ليالٍ
جعلناهن تاريسخ الليالي

سرقناهن من رب الزمان
وعنوان المسيرة والاماني

وبالجملة فإنه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد ، حتى قوَّض الدهر منه رفيع
العماد ، وأذنت شمس الزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال ، كما قيل :

وَزَهْرَةُ السَّدَنِ يَا وَإِنْ أَبْنَعَتْ
فَلِإِنِّهَا تُسْقَى بِمَاءِ الزَّوَالِ

وقد نعاه الفضل والكرم ، وناحت لفراقه حمام الحرم ، وأصيب بالطاعون في
شهر شعبان^(١) ، وذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردي^(٢) المواجه لداره ، فطعن
بعدهما فرغ من الصلاة ، ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة ، وتوفي يوم
الأحد ، فأخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الأشياء النفيسة والمال والذخائر
والامتنعة والكتب المكلفة ، ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل
الإسماعيلي ، ورضوان كتخدا المجنون ، وادعى أن المتوفي أقامه وصيا مختارا ،
وعثمان بيك ناظرا ، بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين
أغا ، فلما حضروا وصحبتهما مصطفى أفندي صادق ، فأخذوا ما أحبهوا وانتقوه من
المجلس الخارج ، وخرجوا بجنائزته وصلوا عليه ، ودفن بقبور أعدده لنفسه بجانب

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) مسجد الكردي : يقع بشارع سوقفة اللالا ، يصعد إليه بدرج ، أسفله عدة حواصل ، وعليه مقصورة من
الحنطب ، وشعاره مقامه .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .

زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ، ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم ، لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخلطة ، ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ، ومات رضوان تنخدا في أثر ذلك ، واشتغل عثمان بيك بالإمارة لموت سيده أيضاً ، وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ، ونقلوا الأشياء الثمينة والتفيسة إلى دارهم ، ونسى أمره شهورا حتى تغيرت الدولة ، وعملك الأمراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبيلة ، وتزوجت زوجته برجل من الأجناد من أتباعهم ، فعند ذلك فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفا من ظهور وارث ، وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الأمتعة والكتب والدشتات ، وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة ، فأخذ منها بيت المال شيئا ، وأحرز الباقي مع الأول ، وكانت مخلفاته شيئا كثيراً جداً ، أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته وممن يسعى في خدمته ومهماته ، أنه حضر إليه في يوم السبت وطلب الدخول لعيادته ، فأدخلوه إليه فوجده رافدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره في كبكة واجتهاد في إخراج ما فى داخل الخيايا والصناديق إلى الليوان ، ورأيت كوما عظيما من الأقمشة الهندية والمقصبات والكشميري والفراء من غير تفصيل نحو الحملين ، وأشياء فى ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها ، قال : « رأيت عدداً كثيراً من ساعات العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهى بغلافات بلادها » ، قال : « فجلست عند رأسه حصاة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر إلى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ، ثم غمض عينيه وذهب فى غطوسه فقمعت عنه » ، قال : « رأيت فى الفسحة التى أمام القاعة قدراً كثيراً من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والحام وغير ذلك ، مما لم أره ولم ألتفت إليه » ، ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد من الشعراء ، وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبى اللون متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية قد وخطه الشيب فى أكثرها ، مترفها فى ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ، ولها حبكة وشرارب حرير طولها قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل طى العمامة وبعض أطرافه ظاهر ، وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضرا لل نوادر والمناسبات ، ذكيا لودعيا فطنا ألعيا ، روض فضله نصير ، وماله فى سعة الحفظ نظير ، جعل الله مثواه قصور الجنان ، وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران .

ومات ، الإمام العلامة والخبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة ، والتحقيقات المهمة ، الذكى الامعى النحوى المعقولى الفقيه النبیه ، الشيخ عمر البابلى الشافعى

الأهري، تفقه على علماء العصر، وحضر الشيخ عيسى البراوى والشيخ الصعبدى والشيخ أحمد البيلسى والشيخ عبد الباسط السنديونى، وقهر فى العلوم، وأقرأ الدروس، وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي، ولقنه الأسماء ولازمه فى مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره، وتزوج بـزوجة الشيخ أحمد أخى الشيخ حسن المقدسى الخنفي، وكانت مثرية فترونق حاله وتجمل بالملايس وعرفته الناس، وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبية فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر، فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا، وسكن دارا واسعة واقتنى الجوارى والخدم، ومواشى وأبقارا وأغناما، واستأجر أرضا قريبة يزرعها بالبرسيم تغدو إليها المواشى وتروح كل يوم من أيام الربيع، ثم تزوج بـبنت شبيخة الشيخ محمود بعد وفاته، وأقام منعما معها فى رفاهة من العيش مع ملازمته للإقراء والإفاذة إلى أن أدركه الأجل المحتوم، وتوفى فى هذه السنة بالطاعون، وكان إنسانا حسنا جم الفرائد والفوائد، مهذب الأخلاق لين الطباع، حسن المعاشرة جميل الأوصاف، رحمه الله تعالى.

ومات، العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوى السراى المعروف ببشناق أفندى، قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف^(١)، ووعظ بمساجدها وأكرمه الأمراء للجنسية، ثم توجه إلى الحرمين وقطن بمكة، ورتب له شئ معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة، ثم حصلت فتنة بين الأشراف والأثراك، فنهب بيته وخرج هاربا إلى مصر، فالتجأ إلى علمائها، فكتبوا له عرضا إلى الدولة بمعرفة ما جرى عليه، فعين له شئ فى نظير ما ذهب من متاعه وتوجه إلى الحرمين، فلم يقر له بمكة قرار، ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته فى كل من دب ودرج، فتوجه إلى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شيئا من معلوم آخر، فأتى إلى مكة وصار يطلع على الكرسي ويتكلم على عادته فى الخط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم، وذكر مساوئهم وظلمهم، فأمره شريف مكة بالخروج منها إلى المدينة، فخرج إليها وقد حقق غيظا على الشريف، فلما استقر بالمدينة لف عليه بعض الأوباش ومن ليس له ميل إلى الشريف، فصار يطلع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه، ويسبه جهرا وحرًا مرافقة أولئك معه، وأن الشريف لايقدر أن يأتى لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا، وأخرجوا الوزير الذى هو من طرف الشريف، وكتبوا إلى الدولة برفع يد

(١) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

الشريف عن المدينة مطلقا ، وأنه لا يحكم فيهم أبدا ، وإنما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط ، وأرسلوا بالعروض مفتى المدينة ، فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا إلى أمير الحاج الشامى وإلى الشريف ، ولما أحس الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة ، وعرف أن أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم ، واستعد للقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ، ورام مناوئته إن برز منه شيء خلاف ما عهد منه ، فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كنم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شيء من الأوامر فى حقه ، ومضى لنسكه حتى إذا رجع إلى المدينة تنمر وتشمر وكاد أن يأكل على يده من التندم والحسرة ، وذهب إلى الشام ، ولما خلت مكة من الحجاج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ، ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط ، فما وسعهم إلا أنهم خرجوا للقاءه فأنسهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام ، وليس له غرض سواء فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام ، وتولى من الزيارة ، وأقبلت عليه أرباب الوظائف مُسَلِّمين فآكرمهم وكساهم ، فلما آتس منهم الغفلة أمر بإمساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه ، فاخفى باقيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة ، وكان المترجم أحد من اختفى فى بيت ثلاثة أيام ، ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته فى الوعظ ، وعقد له مجلسا بالمشهد الحسينى ، وخالط الأمراء وحضر درسه الأمير يوسف بيبك ومال إليه وألبسه فروة ودعاه إلى بيته وأكرمه وتردد إليه كثيرا ، وكان يجعله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت إلى قوله ، ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم ، واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ، ورتب له بالضربخانة^(١) مائة نصف فضة فى كل يوم لمصروفه ، وصار له وجاهة عند أبناء جنسه إلى أن وقع له ما وقع مع إسماعيل باشا ، بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا ، وحط من قدره وأهانته وحسبه نحو ثلاثة أشهر ، ثم أفرج عنه بشفاعه على بيبك الدفتردار ، وانزوى خاملا فى داره إلى أن مات فى أوائل شعبان^(٢) بالطاعون ، سامحه الله تعالى .

ومات ، الجناب المسكرم الميجل المعظم جامع المعارف وحاوى اللطائف ، الأمير حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الأصل ، مولى المرحوم على أغا

(١) الضربخانة : دار سك العملة .

أحمد ، ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٥٠ .

(٢) ١ شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل ١٧٩١ م .

بشير دار السعادة المكتب المصرى ، اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودرّبه وشغله بالخط ، فاجتهد فيه وجسوده على عبدالله الانيس ، وكان ليوم إجازته محفل نفيس جمع فيه المرءوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ، ولم يزل فى حال حباة سيده معتكفا على المشق والتسويد ، معتيا بالتحريير والتجويد إلى أن فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن وجمع كل مستحسن ، ولما توفى شيخ المكتبتين المرحوم إسماعيل الوهبى ، جعل المترجم شيخا بإتفاق منهم ، لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الأخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين ، وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب « حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق » جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم ، وهو غريب فى بابه يستوقف الرافع فى مريع هضابه ، ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذى يشار إليه عند الأرباب ، نسخ يده عدة مصاحف وأحزاب ، وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب إلى أن طافت به المنية طواف الدواع ، ونشرت عقد ذلك الاجتماع ، وبموت انقراض نظام هذا الفن .

ومات ، صاحبنا الأديب الماهر والسنبيه الباهر نادرة العصر وقرّة عين الدهر ، عثمان بن محمد بن حسين الشمسى ، وهو أحد الأخوة الأربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم ، فى استخراج الدقائق ، واستنتاج الرقائق ، وأهمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموى الحسينى ، ولد المترجم بمصر وربى فى حجر أبويه ، وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغربية فنال طرفا منها حسنا يلىق عند المذاكرة ، وعرف الفرائض ، واستخرج منها طرقا غريبة فى استحقاق الموارث فى قسم الغرماء فى شبايك ، وله سليقة شعرية مقبولة ، ومما كتبه فى عنوان كتاب :

أدينُ اللهَ مالِكَ منْ تَظيّر ولاَ لكَ فى التَّقَى والفضلِ ثانى
سألتُ اللهَ أنْ تَبقىَ يعزُّ ولا يثنيْكَ عما شئتُ ثانى

ثم أتبعه بنثر فقال : « حضرة سيدى وقودتى وعمدتى وعدتى من أرجو من الله بقاء حياته ، وأن يعزه بكل حياته ، وأن يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين » .

« أما بعد ، فالتكلم فى هذا الجنب كالمهدى للبحر قطره ، والمفضل على الشهد

قطره ، لارال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ، ومحفوظا برعاية الله وأعظم الطافه « إلى آخر ما قال ، ومن نظمه :

وَاعْيِدْ لَوْلَوِى الْجِسْمُ ذِى هَيْفٍ مَتَمِّمُ الْحَسَنِ فِيهِ كَمْ أَرَى عَجَبًا
كَأَنَّمَا خَالَهُ مِنْ نَارٍ وَجَّتِهِ انْقَضَ يَرشُفُ شَهْدًا جَاوَزَ الشُّبَّانَ

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائى ، وسأتى فى ترجمته رحمهما الله وله معرفة باللغة جيدة ، يطالع كتبها ويحل عقدها ، ويسأل عن غرائب الفن ، ويفوض بذهنه على كل مستحسن ، ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك .

ومن آثاره ، قصيدة جيمية فى مدح السيد أحمد البدوى ، قدس الله تعالى سره :

إِلَيْكَ الْإِبْكَ قَدْ زَادَ احْتِيَاجِي وَمَنْ نَادَاكَ يَا بَدَوِي قَتَاجِي
لَقَدْ أَعْيَيْتُ مِمَّا صَابَ جِسْمِي مِنَ الْعَصِيانِ وَاخْتَلَفَ اخْتِلَاجِي
ذَنُوبٌ وَاجْتِرَاءٌ لَيْسَ يُحْصَى وَغَيْرُ سَوْءٍ أَفْعَالِي مَزَاجِي
وَأَهْوَانِي السُّهْرَى قَبْدًا هَوَانِي فَهَذَا الْوَقْتُ هَاوٍ فِي لَجَاجِي
وَقَدْ اسْرَفْتُ عَمْرِي فِي التَّلَاهِي وَضَاقَ بِمَا جَنَيْتُ لَهُ فِجَاجِي
وَكَمْ بَارَزْتُ رَبِّي بِالْمَعَاصِي وَكَانَ بِهَا التَّلَازِي فِي هِجَاجِي
وَكَمْ يَوْمًا إِسَاءْتُ الْفِعْلَ فِيهِ وَزِدْتُ إِسَاءَةً جَنَحَ السِّدَاجِي
فَبَا اسْقَى وَيَا حَزَنِي وَوَجَدِي مِنَ السَّعْصِيانِ قَدْ زَادَ انْزِعَاجِي
وَلَمَّا قَسَلْتُ اسْعَافِي وَطِي وَلَمْ أَلْقَ لِدَائِي مِنْ عِلَاجِي
لِنَحْوِ الْعِيسَوِي وَلَعْتُ عَيْسِي لَكِنِّي أَرْجُو خِلَاصِي وَافْتِرَاجِي
أَتَخْتُ طُعُونَ اسْقَامِي وَكَرْبِي لِبَابِ كَمْ لَهُ فِي السَّاسِ رَاجِي
فَبَا بَدَوِي يَا قَصْدِي وَسُؤْلِي وَيَا حَامِي الْحَمِي يَوْمَ الْعَجَاجِي
دَخِيلٌ فِي حِمَاكَ وَأَنْتَ غَوْثٌ وَحَاشَنِي أَنْ يُخَيِّبَ مَنْ يُنَاجِي
فَلَا نَقْذَهُ سَلَكُهُ طَرِيْقًا إِلَيَّ السُّتَقْوَى بَعِزُّ الْبُهَاجِي
فَعُتْمَانُ لَهُ حَسَنُ اعْتِقَادِ وَلَمْ يُصْنِئْ لِقَدَاحٍ وَهَاجِي

وله غير ذلك كثير ، وبالجمله أنه كان من محاسن الزمان ، توفى رحمه الله فى أواخر شعبان^(١) مطعوناً ، وخلف ولديه محمد جريجى وحسين جريجى ، أحياهما الله حياة طيبة .

(١) آخر شعبان ١٢٠٥ هـ / ٣ مايو ١٧٩١ م .

ومات ، الأجل المبجل بقية السلف ، ونتيجة الخلف ، الوجه الصالح النبيه ،
 الشيخ عبد الرحمن بن أحمد ، شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى ،
 مات أبوه الشيخ أحمد فى سنة أربع وثمانين^(١) ، وتركه صغيراً دون البلوغ فكفلته
 أمه ، فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بأمه وسكن بدارهم ، ولما شب
 المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ، ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ،
 ونشأ فى عز وعفاف ، وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة ، وعمر البيت حسا
 ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه ، وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار
 والحشية والحلم والتؤدة ومكارم الأخلاق ، ولما تم كماله بدا زواله ، واخترمته فى
 شبابه يد الأجل فقطعت شمس عمره منطقة الأمل ، وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدى
 قاسما بارك الله فيه .

ومات ، أعز الإخوان وأخص الأصدقاء والخلان ، السنجيب الصالح والأريب
 الناجح شقيق النفس والروح وصحبته باب الخير والفتوح ، المتفنن النبى ، سيدى
 إبراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايى ، من أجل أهل بيت الثروة
 والمجد والعز والكرم ، وهو كان مسك ختامهم ، ويموته انقرض بقية نظامهم ، وقد
 تقدم استطراد بعض أوصافه فى ترجمة المرحوم سيدى أحمد ، رفيق المرحوم رضوان
 كنتخا الجلفى ، ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الأخلاق ، وتقديم الزاد ليوم
 المعاد ، والصدقات الخفية ، والأفعال المرضية التى منها تفقد طلبة العلم الفقراء
 والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم ، وكان يشتري المصاحف والألواح الكثيرة يفرقها بيد
 من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ، ويلا
 الأسيلة لعلطاش ، ولا يقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ، ويعاون فقراءهم
 ويقرضهم التقاوى واحتياجات الزراعة وغيرها ، ويحسب لهم هداياهم من أصل
 المال ، وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد ويحضر دروسه فى كل يوم ،
 وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى ، وكان يتفق عليه وعلى عياله
 ويكسومهم ، ولم يزل سمح السجية بسام العشية إلى أن بنته الطاعون حالا ، وكان
 موته ارجحالا ، فنضبت جدوله ، واستراحت حساده وعواذله ، وكان رحمه الله حسنة
 فى صحائف الأيام والليالى ، وروضة تبت الشكر فى رياض المعالى :

فَلَوْ بَنَتْ يَوْمًا مِنْهُ بِالسَّاهِرِ كُلِّهِ لَفَكَّرَتْ دَهْرًا ثَانِيًا فِي ارْتِجَائِهِ

(١) ١١٨٤ هـ / ٢٧ إبريل ١٧٧٠ - ١٥ إبريل ١٧٧١ م .

ومات ، أيضاً من بينهم الأجل المكرم أحمد چلبى ابن الأمير علي ، وكان شاباً لطيف الذات ، مليح الصفات ، مقبول الطباع ، مهذب الأوضاع .

ومات ، أيضاً من بينهم الأمير عثمان بن عبد الله معشوق المرحوم محمد جريجى ، وكان من أكابر بينهم وبقية السلف من طبقتهم ، ذا وجهة وعقل وحشمة وجلالة قدر .

ومات ، أيضاً من بينهم الأمير رضوان صهر أحمد چلبى المذكور ، وكان إنساناً لا بأس به أيضاً .

ومات ، من بينهم عدد كثير من النساء والصبيان والجوارى فى تلك الأيام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام .

ومات ، الصنو الفريد ، والعقد النضيد ، الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه ، صاحبنا الأكرم وعزیزنا الأفخم ، إبراهيم چلبى ابن أحمد آغا البارودى ، نشأ مع أخويه علي ومصطفى فى حجر والدهم فى رفاهة وعز ، ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(١) ، تزوجت والدتهم وهى ابنة إبراهيم كخدا القازدغلى بمحمد خازندار زوجها ، وهو محمد آغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك ، فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بينهم ، وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ، ولازم حضور الدروس بالأزهر فى كل يوم ، وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوى ، والشيخ أحمد الخانيونسى ، وفى المعقول على الشيخ محمد الخشنى ، والشيخ على الطحان ، حتى أدرك من ذلك الحظ الأوفر ، وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج إليه من المسائل النقليّة والعقليّة ، وتروى بالفضائل ، وتحلى بالفواضل إلى أن اقتنصه فى ليل شبابه صياد المنية وضرب سورا بينه وبين الأمانة .

ومات ، أيضاً بعده بيومين أخوه سيدى علي ، وكان جميل الخصال ، مليح الشمائل ، رقيق الطباع ، يشف بحسن ألفاظه الأسماح ، اخترمته السنية ، وحلت بساحة شبابه الرزية .

ومات ، صاحب الأمل ، والأجل الأفضل ، حاوى المزايا المتزه عن النقائص والرزايا ، عبد الرحمن أفندى ابن أحمد المعروف بالهلواتى ، كاتب كبير باب تفكشيان^(٢) من أعيان أرباب الأقلام بديوان مصر ، كان اشتغل بطلب العلم ، ولازم

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٢) تفكشيان : سفردة تفكجى ، أى الجندى المسلح بالبندقية ، وكان منهم أوجاق تفكشيان أحد الأوجاقات

السج فى مصر .

أحمد ، ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

حضور الأشياء ، وحصل فى المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الأخلاق وجميل الطباع ، وحضر على الشيخ مصطفى الطائى كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا ، وأخذ أيضاً الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيراً من الأجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك ، وألف حاشية على مرقى الفلاح ، واقتنى كتباً نفيسة ، وكان يباحت ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والإمارة والسيادة إلى أن أجاب الداعى ، ونعته النواعى ، واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الأخدان والمحبون ، وصار بحالة يرثى له الشامت ، ويبكى حزناً عليه من يسمع ذكره من الناعت ، إلى أن توفى بعده بنحو مستين .

ومات ، الأمير المسجل ، والنبية المفضل ، علي بن عبد الله الرومى الأصل ، مولى الأمير أحمد كتنخدا صالح ، اشتراه سيده صغيراً فتربى فى الحرم^(١) ، وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه ، وتعلم الفروسية ورنى السهام ، وترقى حتى عمل خازنار عنده ، وكان بيته مورداً للأفاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ، ثم اعتقه وأنزله حاكماً فى بعض ضياعه ، ثم رقاها إلى أن عمله رئيساً فى باب المتفرقة ، وتوجه أميراً على طائفته صحبة الخزينة إلى الأبواب السلطانية مع شهامة وصرامة ، ثم عاد إلى مصر ، وكان ممن يعتقد فى شيخنا السيد علي المقدسى ويجتمع به كثيراً ، وكان له حافظة جيدة فى استخراج الفروع ، وأتقن فن رمى النشاب إلى أن صار أستاذاً فيه ، وانفرد فى وقته فى صنعة القسى والسهام والدهانات ، فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينيه وعالجهما كثيراً فلم يفده ، فصبر واحتسب ، ومع ذلك فإرد عليه أهل فنه ، ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ، ويجيد القسى تركيباً وشداً ، ولقد آتاه وهو فى هذه الضراوة رجل من أهل الروم اسمه حسن فأنزله فى بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق فى زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره ، وحينئذ طلب منه أن يأذن له فيها ، واجتمع أهل الصنعة فى منزله لحضور هذا المجلس ، فأرسل إلى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيئاً يناسب المجلس ، فكتب عن لسانه ما نصه : « الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم ، وهدى بفيض فضله إلى الطريق الأقوم ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبى الأكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم ، وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد فى سبيل الله سهماً وإلى الجنة تقدم » .

(١) الحرم : القصر أو الجناح الخاص بالحريم فى قصر السلطان أو بيت الأمير أو الشخص الثرى .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح : مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، ص ١٢٨ .

أما بعد ، فيقول الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتحدا صالح ، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ، ورحم من مضى من سلفه ، وجعل البركة في عقبه وخلفه ، « اعلموا إخواني في الله ورسوله ، أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ ، وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد ، وأن صنعة القوس والنشاب بين الاقران والأصحاب على عمر الأحقاب شريفة ، وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة ، إذ بها تعمير باب الجهاد ، وفتح قلاع أهل الكفر والعناد ، وقد أمر الله نبيه ﷺ في الكتاب بإعداد القوة ، وفسر ذلك برمي النشاب حيث قال جل ذكره : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (١) وروى مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في تفسير هذه الآية : « ألا إن القوة الرمي فكرره ثلاث مرات » ، وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه ، والأمر من الله يقتضي الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين ، وثبت أن رسول الله ﷺ رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح ، وكانت عنده ثلاث قسي قوس معقبة تدعى : بالروحاء ، وقوس من شوحط تدعى : البيضاء ، وأخرى تسمى : الصفراء ، وثبت أن كل شيء يلهو به المؤمن باطل إلا ثلاثا فذكر إحداهن ، الرمي بالقوس ، وفي الأخبار الصحيحة أن الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير ، والرامي به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ، ولأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا ، وروى البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال : « ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا » ، وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وقد عصي » ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة سلبها » ، وروى النسائي عن عمرو بن عقبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة » ، وصح أن النبي ﷺ كان يخطب وهو متكئ على قوس ، وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد ، وهو متقلد قوسا عربية ، ويروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من اتخذ قوسا عربية نفى الله عنه الفقر » ، والأحاديث في ذلك كثيرة وفي الكتب شهيرة ، وقد ثبت أن أول من رمى بالقوس العربية آدم عليه

(١) سورة : الأنفال ، آية رقم (٦٠) .

السلام ، نزل جبريل عليه السلام من الجنة ويده قوس ووتر وسهمان فأعطاهما له وعلمه الرمي بها ، ثم صار إلى إبراهيم عليه السلام ، ثم صار إلى ولد إسما عيل عليه السلام ، وإليه ينتهى إسناده شيوخ هذا الفن ، ولما كان الأمر كذلك رغب الراغبون فى صنعة القسّى واجتهدوا فى تركيبها ، وأبدعوا فى إتقان السهام التى يرمى بها امتثالاً لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ وإسعافاً لإخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين ، وكان من بينهم الرجل الكامل الحسن السمّت والشمائل حسن بن عبد الله مولى عليّ ، قد طال اجتهداه فى هذه الصنعة من مد القوس وإطلاقها والاختلاس ، وحمل الأوتار والجلّة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والعقبيّة والواسطية والحراسانية والشامية ، وما يتعلّق بها من تنجّر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه ، والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان بما عليه عمل الأستاذين من سالف الزمان ، فلما رأيت منه هذا الإتقان فى صنعته والإدعان بحسن معرفته ، والإحكام مع التفقه فى سائر الأوقات لأصول صناعته ، صدرت منى هذه الإجازة الخاصة له بشهادة الإخوان فى هذه الصنعة الشريفة البيان ، كما أجازنى به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندى ابن محمد البسنوى بحقّ أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج عليّ الألبانى ، عن شيخه محمد الأسطنبولى بإسناده المتصل إلى عبد الرحمن الفزارى ، والإمام صاحب الاختيار مؤلف الإيضاح المعروف بالطبرى ، بحقّ أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلخى ، وإسحق الرفاء وأبى هاشم الباوردى بأسانيدهم المتصلة عن شيخ إلى شيخ إلى أن ينتهى ذلك ، إلى سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، وحسبك من علو سند ينتهى إلى هذا الإمام ، وأوصيه كما أوصى إخوانى ونفسى المخالصة بالأدب الجميل ، وتواضع النفس وحملها على مكارم الأخلاق ، وأن لا يرفع نفسه على أحد ، وأن لا يحقر أحداً من خلق الله ، وأن يجعل دأبه لزوم الصمت والإدمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار ، وأن يسمّى الله فى أول مسكه فى صنعته ، ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا يياس من روح الله ، ولا يسيب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ، ولا يحدث نفسه بالعجز ، فإنه يصل إلى ما وصل إليه غيره ، فإن الرجال بالهمم فى الحديث ، « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كلّ خير » وأن يديم النظر إلى معرفة العيوب العارضة للقسّى والسهام وعقد الأوتار ، ويتعاهد لذلك وكيفية إزالة العيب إن حدث ويعرف من أىّ حد وأن لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ، ويفتش دين من يشتري ، إن كان رجلاً أو صبياً فيحتاج ذلك إلى إذن والده ، فإذا علم إسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد أن لا يرمى به مسلماً ولا معاهداً ولا كلباً ولا شيئاً من ذوات الأرواح ، إلا أن يكون صيداً

أو ما يجب قتله ، وأن لا يعلم صنعته إلا لاهله الذى يثق بدينه فقد روى : أنه لا يحل منع العلم عن مستحقه ، ويجب إعطاؤه بحقه سيما إن كان عارفا بقدر العلم ، راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى ، لا للمباهاة والمفاخرة ، ويجب عليه أن يروض تلامذته ، ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم إلا فى خلوة ، وهو مع ذلك لارم الهيبة كثير السكوت متأن فى الأمور غير عجلول للجواب ، والتقوى أصل كل شيء وهو رأس مال الإنسان ، ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه الأعيان ، وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الأكراشى ، وعلي بن عبد الله بن أحمد ، وذلك بمنزله المثل على بركة الفيل ، وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه ، وحديثين مسلسلين يوم عاشوراء تخريج السيد المذكور ، وأشياء آخر ضبطت عند كاتب الاسماء وأخذ الإجازة من الشيخ إسماعيل بن أبى المواهب الحلبى ، وكان عنده كتب نفيسة فى كل فن ، رحمه الله .

ومات ، الشاب اللطيف المهذب الظريف الذى يحكى بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف ، محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب ، أبوه مولى للقاسم الشرايى ، مات أبوه فى حدائته ، وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف^(١) ، وكفله صهره سليمان ابن محمد الكاتب ، أحد كتاب المقاطعة بالديوان ، ونشأ فى الرفاهية والسعم ، وعانى طلب العلم فتال منه ما أخرجه من ربة الجهل ، وتعلق بالعرض وأخذ عنه الشيخ محمد بن إبراهيم العوفى المالكى ، فبرع فيه ونظم الشعر إلا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم ، كتب إليه صاحبنا المتقن العلامة السيد إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبى ، المعروف بالخشاب على ديوانه :

قُلْ لِلرَّئِيسِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ
وَالْحَادِقِ الْفَطَنِ اللَّيِّبِ أَخِي الذِّكَا
الزَّمْتُ نَفْسَكَ فِي الْقَرِيبِ مَذَاهِبًا
وَتَرَكْتُ مَا قَدْ كَانَ فِيهِ لَازِمًا
كَدَّرْتُ مِنْهُ بِمَا صَنَعْتُ بِحُورُهُ
فَإِذَا نَظَّمْتَ فَكُنْ لِنَظْمِكَ نَاقِدًا
أَوَّلًا فِدَعْ تَكْلِيفَ نَفْسِكَ وَاسْتَرَحْ
وَلَسَنْ عَنَنْتُ عَلَيْكَ فِيمَا قُلْتَهُ

خَدْنِ الْمَعَالِي وَالسَّرَى الْأَمَجِدِ
ءَ الْكَلَوْدَعَى الْأَلْمَعَى الْأَزْهَدِ
ذَهَبْتُ بِشِعْرِكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ
هَلَّا عَكَسَتْ فَجِئَتْ بِالْقَوْلِ السَّدَى
فَغَدَتْ مَشَارِعَ لَيْسَ بِمَحْوَاهَا الصَّدَى
نَقَدَ الْبَصِيرُ بِذَهْنِكَ الْمُسَوِّدِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا شِعْرُهُ بِالْجَبِيدِ
فَلَقَدْ بَذَلْتَ النَّصْحَ لِلْمُسْتَرْشِدِ

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

فلما قرأها ضحك ولم يزد على أن قال له : « أنت فى حل » وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب ، فكتب إليه أيضا السيد إسماعيل :

إِنِّى أَجْلُكَ أَنْ تَصْبُو بِمَبْتَدَلٍ عَلَى تَسْمِكَ السَّعْيَاءِ مِنْ صَغَرٍ
أَمْسُكَ عَلَيْكَ وَحَازِرٍ مِنْ إِخَاءِ قَتَّى قَمِيصُهُ مَدَّ نَشَا يَنْقَدُ مِنْ دَوَرٍ

وكتب إليه الأديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين فى غاية الحسن :

لَكَ لَفْظٌ كَأَنَّهُ الدَّرُّ نَظْمًا صَدَفَ الْقَلْبُ عَنِّ سِوَاهُ مَلِيًّا
لَوْ تَحْلَى مِنْهُ الْجَمَالَ الْإِنْسَائِي لَسَرَّضَاكَ لِلْفُؤَادِ صَفِيًّا

فكتب إليهما بيتا واحداً :

إِنْ إِسْمَاعِيلَ عِنْدِي مِثْلُ أَتْنَى بَلْ وَطَنِهِ

ومن شعره رحمه الله تعالى :

نَارُ الْحَلِيلِ إِذَا بَدَتْ فِى مُهْجَتِي وَرَشَفَتْ ذَاكَ السَّيْفُ بِرَدِّ حَرِّهَا

توفى فى غرة شعبان من السنة (١) .

ومات ، الصنو الفريد ، والنادرة الوحيد ، النبيه اللبيب والمفرد العجيب ، الفاضل الناظم النائر ، سيدى عثمان بن أحمد الصفائى المصرى ، تقدم ذكره فى ترجمة والده أحمد أفندى كاتب الروزنامة بديوان مصر ، ونشأ هو فى ظل النعمة والرفاهية ، وقرأ النحو والمنطق على كل من : الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى المرحومى ، حتى مهر فيهما ، وكان يباحث ويناضل ويناقش أهل العلم فى المسائل العقلية والنقلية ، وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ، ونظم الشعر وجمع الظرف ، وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو ، وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة ، وله شعر رقيق منه قوله :

نَظَرْتُ إِلَى حَبِى وَكُنْتُ مُفْلِسًا فَلَمْ أَرْ فِيهِ لِفُلُوسِ سِوَى السَّوَى
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الدَّرَاهِمَ قَالَ لِي عَلَى أَتْنَى رَاضٍ بَأَنِ أَحْمِلَ الْهَوَى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسى وهو :

(وَأَعْبُدُ لَوْلَاىَ الْجِسْمَ ذَى هَيْفِ) بَوْجَنَةٌ أَشْرَقَتْ مِنْهَا الْفُؤَادُ صَبَاً
السَّبْدُ طَرْتُهُ وَالْعَصْنُ قَامَتُهُ (مَتِمَّ الْحَسَنَ فِيهِ كَمْ أَرَى عَجَبًا)
(كَسَانًا خَالَهُ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ) قَدْ رَادَّ حَسَنًا وَمِنْ أَعْلَى الْخُدُودِ رَبَاً
وَحِينَ خَافَ اللَّظَى فِى الْحَدِّ يَحْرِقُهُ (انْقَضَ يَرْشَفُ شَهْدًا جَاوَزَ الشَّيْبَا)

(١) غرة شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل ١٧٩١ م .

ورأيت له آياتا على القصيدة السلمكية المشهورة وهي :

ليس لي في القريض يا قوم رغبة
أشهد الله أنني ثبتٌ عنسيه
حيثما فيه شعري نائب قاضٍ
كان فيه جزاءه صقع وجه
لا جزاء إلا له في الناس خيرا
حيث اهتدى إلى البرية داء
يا عديهم الآراء ما أنت إلا
كيفما تدعى الفصاحة جهلا
عش جهولا أو مت بهلك حفا
فلعمري ما قلته ليس شعرا
ثم إني استغفر الله مـــــــا

بعده هذا الذي كسانى رغبة
توبة حرمت على المحبة
أبعد الناس بالفصاحة نسيه
أوقفا أو كان قتلا بحر به
لا ولا فرج الميهمين كربة
مستمرا أعياء فحول الأطيه
أدمى برؤية السبيل أشبه
أو ما تدرى أنها دار غربة
يا خبيثا بأخيت الأرض تره
بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
قد جناه اللسان إن كان سبه

وله في إسماعيل أفندي الكسندار :

يا خليلي أفديك من كسندار
من يكن قرنه كقرنك هذا

ولم يزل رافلا في حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة ، وتوفي مطعونا بمليح^(١) وهو ذاهب لموسم المولد الأحمدي بطنداء في شهر رجب^(٢) ، وقد ناهز الأربعين ، وحضروا به إلى مصر محمولا على بعير ، فغسل وكفن ودفن عند والده ، رحمه الله .

ومات ، الخواجه المعظم ، والتاجر المكرم ، السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسي ، نشأ في حجر والده وترى في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى ، وشارك وعامل ، واشتهر ذكره وعرف بين التجار ، ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة ، وعرفته الناس زيادة عن أبيه ، وصار يسافر إلى الحجاز في كل سنة مقوما مثل أبيه ، وبنى داره ووسعها ، وأضاف إليها دكة الحسبة

(١) مليح : إحدى قرى محافظة المنوفية ، وتعداد سكانها ٢٥ ألف نسمة .

المنجد ، ص ٥٦٤ .

(٢) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

التي بجوار الفحامين ، وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالأزبكية ، وانضوى إليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا ، وكان له أخ من أبيه بالحجاز ، يعرف بالعرايشي من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة ، فتوفى ، وصادف وصول المترجم حينئذ إلى الحجاز ، فوضع يده على ماله ودفاته وشركاته ، وتزوج بزوجه وأخذ جواره وعييده ، ورجع إلى مصر ، واتسع حاله زيادة على ما كان عليه ، وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر ، وسلم قياده وذمامه في الأخذ والعطاء وحساب الشركاء إلى السيد أحمد المحروقي ، وارتاح إليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ، ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنيّة ، وحالت بينه وبين الأمانة ، وتوفى في شعبان^(١) مطعونا ، وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الأخيرة في المشاعر ، ودفن عند أبيه بزاوية العربي بالقرب من الفحامين ، والتجأ السيد أحمد المحروقي إلى محمد آغا البارودي كتحدا إسماعيل بيك ، فسعى إليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شيء ، وتزوج بزوجاته وسكن داره ، واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ، ونما أمره من حينئذ ، وأخذ وأعطى وهب وصانع الأمراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل إلي ما وصل إليه ، وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا ، كما قيل :

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَاحِظَتَكَ عِيُونُهَا نَمَ فَلِخَاوِفُ كُلِّهِنَّ أَمْسَانُ

ومات ، الأمير الكبير إسماعيل بيك وأصله من ممالك إبراهيم كتحدا ، وانضوى إلى علي بيك بلوط قبان ، فجعله إشرافه وأقره ونوه بشأنه ، وقلده الصنحية بعد موت سيدهم ، وزوجه بهانم ابنة إبراهيم كتحدا ، وعمل لهما مهما عظيما ببركة القيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين^(٢) كما تقدم ذكر ذلك ، وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعده بمصر ، ولم يزل منظورا إليه في الإمارة مدة علي بيك ، وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته ، وبعثه إلى سويلم ابن حبيب بتجريدة ، فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر إلى البحيرة فلققه هناك ، ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله ، وحضر برأسه إلى مخدومه ، وذلك في أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٣) ، وسافر إلى الشام صحبة محمد بيك أبى الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم ، وأغاروا على البلاد الشامية ،

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٣) أواخر ١١٨٢ هـ / ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها ، وسافر قبل ذلك فى تجاريد الصعيد ، وحضر غالب مواقف الحروب مع محمد بيك ، ومستقلا إلى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك ، وخرج مع محمد بيك إلى الصعيد ، وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيك ، فأخرج إليه علي بيك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا رائدا وأميرها الترجم ، فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه ، وانضم بمن معه إلى محمد بيك فشد عضده ، وخان مسخومه ، وحصل ما حصل من تقلبهم وإستبلائهم كما ذكر ، واستمر مع محمد بيك يراعى حرمة ويقدمه على نفسه ، ولايرى أمرا إلا بعد مشاورته ومراجعته ، وتقلد الدفتردارية وأميرا على الحج سنتين بشهامة وسير حسن ، ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصديق فى الرياسة والامارة بل تركها لأتباعه ، وقنع بحاله وإقطاعه ، ولزم داره التى عمرها بالأزبكية فناكده وطمعوا فيما لديه ، وقصد مراد بيك اغتياله ، فخرج إلى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره ، وحصل ما هو مسطر ومشروح فى محله من غلظه وقته يوسف بيك وإسماعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ، ثم غدروا به حتى آل الأمر به إلى الخروج إلى البلاد الشامية ، وافتراق جمعه ، ثم سافر إلى الروم مع بعض أتباعه ومالكيه ، وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الأموال ، وذهب إلى إسلامبول فأقام بها مدة ، ثم نفوه إلى شنت قلعة ، وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ، ثم ركب البحر إلى درنة ، ووصل خبر ذلك إلى الأمراء بمصر ، فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة إلى قبلى ، وأرصد له عيوناً ينتظرونه بالطريق ، وأقام على ذلك شهورا فلم يفتسوا له على خبر ، وهو يتنقل عند العريسان حتى أنه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما فى مغارة ، ثم إنه تحيل وأرسل من ألقى إلى مراد بيك أنه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين ، فحنق مراد بيك وركب فى الحال ليقطع عليه الطريق ، وتفرق الجمع من ذلك المكان ، فعند ذلك اجتاز إسماعيل بيك ذلك الموضع وعده فى زى بعض العريان ، وخلص إلى الفضاء الموصول للبلاد القبلية ، وذهب مراد بيك فى نهاية مشواره ، فلم ير أثرا لذلك الخبر ، فرجع إلى المكان الذى عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ما هم عليه من التيقظ إلى أن تحقق عنده أنه تحيل بذلك ، ومسر وقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفى حنين ، ولم يزل حتى كان ما كان ، ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ، ورجع إلى مصر وتملكها واستقل بإمارتها بعد تغريه تسع سنين ومقاساته الشدائد ، وظن أن الوقت قد صفا له واستكثر من شراء الممالك ، واحترقت داره وبنائها أحسن مما كانت عليه ، وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة ، وحصنها تحصينا

عظيما من الجبل إلى البحر من الجهتين ، حتى أنه لما أصيب بالطاعون ، أحضر أمراءه ، وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم : « أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك ، وشد حيلك ، فإني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو » ، وعرض يومين ومات في الثالث ، سادس عشر شعبان من السنة^(١) وكان أميراً جليلاً كفؤاً للإمارة ، جهورى الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير ، يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم ، وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ، ولما مات غسل وكفن وصلى عليه في مصلى المؤمنين ، ودفن بترية علي بيك مع سيدهما إبراهيم كنتخدا بالقرب من ضريح الإمام الشافعى بالقرافة ، ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك ، وأضاع مملكته وسلمها لأخصامه وأخصام سيده .

ومات ، الأمير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير ، أمّره وقلده الصنجدية وجعله من الأمراء الكبار ، فلما مات خاله ، واستقل بالملكة محمد بيك انزوى وارتفعت عنه الإمرة ، وأقام بطّالاً هو وحسن بيك الجداوى مدة أيام محمد بيك ، فلما مات محمد بيك ، وظهر بالإمارة إبراهيم بيك ومراد بيك ، لم يزل على خموله إلى أن وقع التفاسم بينهم وبين إسماعيل بيك ، فانضم هو وحسن بيك إلى إسماعيل بيك وساعده ، فرد لهما إمريتهما ونوّه بشأتهما ، ثم نافقا عليه وخدلاه عندما سافر معهما إلى قبلى ، وكانا هما السبب فى غربته المدة الطويلة كما ذكر ، ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية ، وذهبا إلى الجهة القبيلة وأقاما هناك ، فلما رجع إسماعيل بيك من غيبته انضم إليهما ثانيا ، ولم يزل معهما ، وافترق منهما المترجم وحضر إلى مصر وانضم إلى المحمدية ، ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بأمان ، واستمر بمصر حتى حضر إسماعيل بيك وحسن بيك فأقام معهما أميراً ومتكلماً ، وتصادق مع علي بيك كنتخدا الجاوشية وعقد معه المؤاخاة ، ونزل مرارا إلى الأقاليم وعسف بالبلاد ، ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو ، فجر وتجبر ، وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم ، وتعدى شره لكثير من الفقراء ، ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته ، وحل بساحته الطاعون ، ولم يفلته ، وأراح الله منه العباد ، وكان أشقر خبيثاً .

ومات ، الأمير الأصيل رضوان بيك ابن خليل بن إبراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة ، وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ، ولم

(١) ١٦ شعبان ١٢٠٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٩١ م .

يكن بمصر ، بيت عريق فى الإمارة والسيادة إلا بيتهم وبيت قصبة رضوان ، وجميع أمراء مصر تنتهى سلسلتهم إليهما ، وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغروس سيادتهم من بيت بلغيا كما تقدم ، لأن إبراهيم بيك بلغيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ، مصطفى بيك مملوك حسن أغا بلغيا وهو سيد مصطفى كتنخدا القازدغلى ، مصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمره حتى جعله كتنخدا باب مستحفظان ، وبما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ ، فجميع طائفة القازدغلية تنتهى نسبتهم إليه كما ذكر ذلك غير مرة ، ولما توفى خليل بيك والد المترجم فى سنة خمس وثمانين^(١) بالحجاز فى إمارته على الحج ، وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ، ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور ، وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم ، وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنيقا عوضا عن أخيه فأبى ذلك ، فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور ، فكان ذلك ، وقلدوه الإمارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم ، وانضم إليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لولا لثغة فى لسانه ، وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف^(٢) ، وكان كفؤا لها وطلع ورجع فى أمن وراحة ورخاء ، ولم يزل فى سيادته حتى توفى فى هذه السنة ، وازمحل بيتهم بموته ، وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرّب البيت بالكلية ، وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخدمت حركاتهم ، ومن جملة ما رأيته من خيراتهم فى أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة ، يقرؤن القرآن كل يوم فى الأوقات الخمسة فى كل وقت ، عشرون قارئاً ، وقس على ذلك :

وَأَمْرٌ بِالْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ الَّذِى قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ بِخَيْرٍ وَافِرٍ
لَمْ أَلَقْ غَيْرَ السُّبُورِ فِيهَا سَاكِنًا تَبَا لَهَا مِنْ نَحْسِ طَيْرٍ وَأكْرِ

ومات ، الأمير سليمان بيك المعروف بالشابورى ، وأصله من ممالك سليمان جايوش القازدغلى ، فهو خشدشاه حسن كتنخدا الشعراوى ، تقلد الإمارة والصنصنقية سنة تسع وستين^(٣) ونفى مع حسن كتنخدا المذكور وأحمد جايوش المجنون كما تقدم فى سنة ثلاث وسبعين^(٤) ، فلما كانت أيام علي بيك ، وورد من الديار الرومية طلب الإمداد من مصر للغزو ، أرسل على بيك فأحضر المترجم وقلده إمارة السفر ، فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة ، وسافر بهم إلى الديار الرومية ، وذلك سنة

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٣) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

ثلاث وثمانين^(١) ، ورجع بعد مدة وأقام بطلا محترما مرعى الجانب ، وينافق كبار الدولة وانضم إلى مراد بيك ، فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور ، فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة التأميرين ، فلما استقر إسماعيل بيك في إمارة مصر ، اعتنى به وقدمه ونظمه في عداد الأمراء لكبر سنه وأقدمته ، وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به ، توفي بالطاعون في هذه السنة .

ومات ، الأمير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان ، وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قرايدين أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين^(٢) ، كما تقدم ، فقتلوا عبد الرحمن هذا عوضه فى الصنحية ، فكان كفوا لها ، وكان متزوجا بنت الخوجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور ، المتوفى فى أيام الأمير عثمان بيك ذى الفقار ، وخلف منها ولده حسن بيك ، وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة ، وكان محمد بيك - أبو الذهب - يحبه ويجله ويعظمه ، ويقل قوله ولا يرد شفاعته ، وكان يميل بطبعه إلى المعارف ، ويحب أهل العلم والفضائل ، ويجيد لعب الشطرنج .

ومن مآثره ، أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن ، وبنى بجانبه قصرا ، وذلك فى سنة ثمان وثمانين^(٣) ولما أمه ويضه عمل به وليمة عظيمة ، وجمع علماء الأزهر فى يوم الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى ، وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع ، وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والحقير فى جملتهم ، وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ، ثم انتقلنا إلى القصر ومدت الاسمطة^(٤) وبعدها الشربات والطيب ، وكان يوما سلطانيا .

توفى ، رحمه الله ، فى شعبان^(٥) بمنزله الذى بقيسون جوار بيت الشابورى ، ودفن عند سيده بالقرافة .

(١) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

(٤) الاسمطة : جمع سباط ، والاسمطة موائد الطعام ، كان يمدحها السلطان ، طرفى النهار من كل يوم ، وبعد الطعام ، توزع المشروبات الثلجية على الحاضرين ، وكان يشرف على هذه الاسمطة ، الأمير الجاشنكير الذى يتذوق الطعام قبل السلطان ، خوفا من دس السم له فى الطعام .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٥) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

ومات ، فى أثره ولده حسن بيك المذكور ، وكان فطنا نحيبا ، ويكتب الخط الجيد ، ويميل بطبعه إلى الفضائل وذويها ، منزها عما لايعنيه من النقائص والردائل ، عوّض الله شبابه الجنة .

ومات ، الأمير سليم بيك الإسماعيلي من عماليك إسماعيل بيك ، قلده الإمارة فى سنة إحدى وتسعين^(١) وخرج مع سيده إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر بعد سفر سيده إلى الروم ، وأقام بها بطلا في بيته بجوار المشهد الحسيني ببعض خدم قليلة ، ويذهب إلى المسجد في الأوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتنقل كثيرا ، ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده إلى مصر فرد له إمارته ورجع إلى داره الكبيرة ، وتقلد إمارة الحج فى سنة اثنتين^(٢) ، ونزل إلى إقليم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع ، وطلع بالحج وعاد فى أمن وأمان ، ولم يزل فى إمارته حتى توفى بالطاعون فى هذه السنة ، وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره .

ومات ، الأمير علي بيك المعروف بجركس الإسماعيلي ، وهو من مماليك إسماعيل بيك أيضاً ، وقلده الإمارة فى مدته السابقة ، وأسكنه بيت صالح بيك الذى بالكش ، ولما تغرب سيده حضر إلى مصر وأقام خاملا ، وسكن بالكمنين ، وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن ، يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ، ولما مات خشداه إبراهيم بيك قشقة ، تزوّج بعده بزوجته بنت إسماعيل بيك ، ولم يزل حتى توفى بعد سيده بأيام قليلة .

ومات ، الأمير غيطاس بيك ، وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد ، وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف ، تقلد الإمارة فى سنة مائتين^(٣) ، وتولى إمارة الحج فى سنة إحدى ومائتين^(٤) فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا ، واستمر أميرا إلى أن مات على فراشه بالطاعون فى بيته بخط باب اللوق ، فقلدوا بعده مملوكه صالح إمارته ، وهو موجود إلى الآن فى الأحياء ، وكان المترجم أميرا جليلا محتشما ، قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جأشه ، وكان لا بأس به فى الجملة .

ومات ، الأمير علي بيك الحسنى ، وهو من مماليك حسن بيك الجداوى ، قلده

(١) ١٩٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٣) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٤) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

الإمارة فى أيام حسن باشا ، وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالإسكندراني ، وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد ، توفى فى رجب^(١) من السنة بالطاعون ، ودفن بالمشهد الحسيني بمدفن القضاة ، ووجدت عليه زوجته وجداً كثيراً .

ومات ، الأمير رضوان كئخدأ ، وهو من ممالك أحمد كئخدأ المجنون ، تنقل فى المناصب حتى تولى كئخدائية الباب بحشمة ، وشهامة وعقل وسكون ، ولما استقل إسماعيل بيك فى إمارة مصر نوه بشأنه وأحبه ، وصار فى تلك الأيام أحد المتكلمين المشار إليهم فى الأمر والنهى ونفاذ الكلمة والرياسة ، وكان قريباً إلى الخير واشتهر أكثر من سيده ، وصار له أولاد وعزوة وأتباع وممالك ، وبنى لكبر أولاده داراً بدير سعادة ، وسكن هو فى بيت أستاذه ، توفى فى أواخر شهر شعبان^(٢) وكذلك أولاده وجواريه وماليكه ، وخربت بيوتهم فى أقل من شهر .

ومات ، الأمير عثمان آغا مستحفظان الجلفى ، وأصله من ممالك رضوان كئخدأ الجلفى ، وتربى عند خليل بيك شيخ البلد القارذغلى ، ولم يزل يتنقل فى خدم الأمراء ومعاشرتهم حتى تقلد الأغاوية فى أيام إسماعيل بيك ، ثم عزل عنها وتولاها ثانياً أياماً قليلة ، ومات أيضاً بالطاعون ، وخلف شيئاً كثيراً من المال والنوال ، أخذه جميعه حسن بيك الجداوى ، لأنه كان منضوياً إليه ، وفى طريقتهم أنهم يرثون من يكون متسبباً إليهم أو جاراً لهم ، وكان إنساناً لا بأس به ومحضره خير ، ويحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الأخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلاة .

ومات ، الأمير المبجل حسن أفندى شقبون كاتب الحوالة ، وأصله مملوك أحمد أفندى ، مملوك مصطفى أفندى شقبون ، نشأ فى الرياسة وخدمة الوزراء والأكابر ، وحاز شيئاً كثيراً من الكتب النفيسة التى بخط الأعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل : كليله ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التى من هذا القبيل ، المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والإتقان الغالية الثمن النادرة الوجود ، وكان قريباً إلى الخير محتشماً قسئ نفسه ، توفى أيضاً بالطاعون ، وتبددت كتبه وذخائره .

ومات ، الأمير محمد آغا البارودى ، وهو مملوك أحمد آغا مملوك إبراهيم كئخدأ القارذغلى ، ربا سيده وجعله خازن داره وعقد له على ابنته ، فلما توفى سيده فى

(١) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

(٢) آخر شعبان ١٢٠٥ هـ / ٣ مايو ١٧٩١ م .

سنة ثمان وثمانين^(١) ، طلقها وتزوج بـزوجة سيده هانم بنت إبراهيم كتخدا من الست البارودية ، وهى أم أولاده إبراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم ، والتي كان عقد عليها كانت من غيرها ، فتزوجها حسن كاشف من أتباعهم ، تنبه المترجم وتدخل في الأمراء والأكابر ، وانضوى إلى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك ، فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح إليه ، وكان حسن كتخدا المذكور تعثره النوازل فينقطع بسببها أيا ما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك ، فيحسن الخدمة والسياسة ، وتنميق الأمور ، ويستجلب له المصالح ، فأحبه وأعجب به وقلده الأمور الجسيمة ، وجعله أمين الشون ، فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته ، وقصدته الناس وتردد إليه الأعيان في قضاء الحوائج ، ووقفت ببابه الحجاب ، واتخذ له ندما وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم ، حصه من الليل ينادونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيد سيده من بنت البارودي ، فزوجه مراد بيك أكبر محاظليه أم ولده أيوب ، وأتت إلى بيته بجهاز عظيم ، وصار بذلك صهرا لمراد بيك ، وزادت شهرته ورفعته ، فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر ، فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه إسماعيل بيك وجسه مع عمر كاشف ببيته ، ثم نقلهما إلى القلعة بباب مستحفظان مدة ، فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة إسماعيل بيك ، وتداخل معه حتى نصبه في كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله ، فسلم إليه قياده ففى جميع أشغاله وارتاح إليه وجعله أمين الشون والضربخانه وغيرهما ، فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقباليم المصرية وكثر الإزدحام ببابه ، وجيبت إليه الأموال وصار الإيراد إليه والمصرف من يده ، فيصرف جماكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ، ومصاريف العماثر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك ، بتؤدة وريافة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور ولا حسد من الناس بشيء من ذلك ، وكل شيء سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ، ولم يشتغل أمراء الحاج فى زمن إسماعيل بيك بشيء من لوازم الحج ، بل كان هو يقضى جميع اللوازم من الجمال والأرحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر فى البحر والبر ، وعوائد العرب وكساويهم والهجى والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ، ليلا ونهارا فى أماكن بعيدة عن داره تحت إيدى مباشرينه الذين وظفهم وأقامهم فى ذلك ،

(١) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

بحيث إذا اقتضى لأحدهم شيئا أتاه وأسر له فى أذنه ، فيوجهه بطرف كلمة ولايشعر أحد من الجالسين معه بشيء ، وإذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج إلا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهياً على أتم ما يكون وأكمله ، وزوج ابنة سيده لحازن داره علي أغا ، وعمل لهما مهما عظمى عدة أيام ، وحضر إسماعيل بيك والأمراء والأعيان وأرسلوا إليه الهدايا العظيمة ، وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان ، وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعب والنفوط ، عملوا للعروس رفة بهيئة لم يسبق نظيرها ، ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ، ومن يشتغل فيها مثل : القهوةجى بآلته وكانونه والحلوانى والفظاطرى والخباك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياعين البز وأرباب الملاهى والنساء المغانى ، وغيرهم ، كل طائفة فى عربة ، وكان مجموعها نيفاً وسبعين حرفة ، وذلك خلاف الملاعب والبهاالوين والراقصين والجنك ، ثم الموكب وبعده الأغوات والحريم والملازمون والسعاة والجوايشية ، وبعدها عربة العروس من صناعة الإفرنج بدعية الشكل ، وبعدها ممالك الخزنة والملبسون الزرورخ ، وبعدهم النوبة التركية والتفريات ، وكانت رفة غريبة النوصع لم يستفق مثلها بعدها ، وبلغ المترجم فى هذه الأيام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه ، وكان إذا توجهت همته إلى شيء أتمه على الوجه الذى يريد ويقبل الرشوة ، وإذا أحب إنساناً قضى له أشغاله كاتبة ما كانت من غير شيء ، فلما مات مسخودمه إسماعيل بيك وتعين فى الإمارة بعده عثمان بيك طبل استوزره أيضاً ، وسلمه قياده فى جميع أموره وهو الذى أشار عليه بمآلاته الأمراء السقبليين عندما تضايق خناقه من حسن بيك الجداوى ومناكدته له ، فكاتبهم سرا بسفارته وأطمعهم فى الحضور وتمكينهم من مصر ، ومات المترجم فى أثناء ذلك فى غرة رمضان^(١) وذلك بعد إسماعيل بيك بأربعة عشر يوماً ، وبموته ارتفع الطاعون ، وقيل شعر :

وإذا كان منتهى العمر موتاً فسواء طویلُلهُ والقَصيرُ

ومات ، الصنو الوجيه ، والفريد النيه ، محمد أفندى ابن سليمان أفندى ابن عبد الرحمن أفندى ابن مصطفى أفندى ككليويان ، ويقال لها فى اللغة العامية جمليان ، نشأ فى عفة وصلاح وخير وطلب العلم ، وعانى الجزئيات والرياضيات ، ولزام الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيراً من الحسابيات والفلسكيات والهيئ

(١) غرة رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

والتقويم ، ومهر فى ذلك ، وانتظم فى عداد أرباب المعارف ، واشترى كتباً كثيرة فى الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن ، واقتنى الآلات المستطرقات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلته وتوارىخها وتوابعها ، ورسم كثيراً من الآلات الغريبة والمنحرفات ، وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن ، وكان لطيف الذات ، مهذب الأخلاق قليل الادعاء ، جميل الصحة وقوراً ، مات أيضاً بالطاعون فى شعبان^(١) ، وتبددت كتبه وآلاته .

ومات ، أيضاً الخدن الشقيق والمحج الشفيق ، النجيب الأريب ، الأمير رضوان الطويل ، وهو من ممالك علي كـتخذ الطويل ، وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن ، وقرأ على الشيخ المشقن عثمان الوردانى وغيره ، وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلاً ونهاراً ، ورسم الأرباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة ، والمزاويل والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة ، واتسع بـاعه فى ذلك ، واشتهر ذكره إلى أن قطفت يد الأجل نواره وأطفأت رياح المنية أنواره .

ومات ، الجناب المكرم والاختيار المعظم ، الأمير إسماعيل أفندى الخلوئى اختيار جاووشان ، كان رجلاً من أعيان الاختيارية فى وقته ، معروفاً صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ، ولم يزل حتى توفى فى شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف^(٢) بالطاعون .

ومات ، أيضاً الجناب المكرم ، محمد أفندى باش قلفة ، وهو مملوك يوسف أفندى باش قلفة ، وخشداش محمد أفندى ثانى قلفة ، وعبد الرحمن أفندى ، وكان مليح الذات جميل الصفات ، تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باش قلفة بكتابة الروزنامة ، فسار فيها سيرا حسناً ، وحملت مساعيه إلى أن وافاه الحمام وسارت نواحيه .

ومات ، أيضاً النبيه اللطيف والمفرد العفيف ، أحمد أفندى الوزان بالضريخانة ، وكان إنساناً حسناً جميل الأوصاف مترهب الطباع ، محتشماً وقوراً ودوداً محبوباً لجميع الناس .

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

سنة ست ومائتين والـ^(١)

استهل شهر محرم يوم الأربعاء^(٢) ، وفيه عينوا صالح آغا كتنخدا الجاوشية إلى السفر إلى الديار الرومية وصحبته هدية وشرابات وأشياء ، وصالح آغا هذا هو الذي بعثه قبل ذلك ، لإجراء الصلح على يد نعمان أفندي ومحمود بيك ، وكاد أن يتم ذلك ، وأفسد ذلك حسن باشا ، ونفى نعمان أفندي بذلك السبب ، وذلك قبل موت حسن باشا بأربعة أيام ، فلما رجعوا إلى مصر فى هذه المرة عينوه أيضاً للإرسالية لسابقتها ومعرفته بالأوضاع ، وكان صالح آغا هذا عندما حضروا إلى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجه ، فلما كان خامس المحرم^(٣) ، ركب الأمراء لوداعه ونزل من مصر القديمة .

وفيه ، هبط النيل ونزل مرة واحدة ، وذلك فى أيام الصليب ، ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الأراضي ، فلم يرو منها إلا القليل جداً ، فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس ، وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله ، وغلا سعر الغلة من ريالين إلى ستة ، وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام ، فصار الأغا يركب إلى الرقع والسواحل ، ويضرب المتسببين فى الغلة ويسمرهم فى آذانهم ، ثم صار إبراهيم بيك يركب إلى بولاق ويقف بالساحل ، وسعر الغلة بأربعة ريال الأردب ومنعهم من الزيادة على ذلك ، فلم ينجح ، وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم ، فإذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للأمراء ، وينقلونها إلى المخازن والبيوت .

وفى أوائل صفر^(٤) ، وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الأمراء ، فعملوا الديوان عند الباشا ، وقرأوا المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك ، أنه لما حضر السيد عمر أفندي بمكاتبتهم السابقة إلى الباشا ، و يرجون وساطته فى إجراء الصلح ، فأرسل مكاتبة فى خصوص ذلك من عنده ، وذكر فيها أن من مبصر من الأمراء لا طاقة لهم بهم ، ولا يقدرون على منعهم ودفعهم وأنهم واصلون وداخلون على كل حال ، فكان هذا المرسوم جوابا عن ذلك ، وقبول شفاعة الباشا والإذن لهم

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

(٢) ١ محرم ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ م .

(٣) ٥ محرم ١٢٠٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٩١ م .

(٤) ١ صفر ١٢٠٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٩١ م .

بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين إخوانهم ، فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع .

وفى يوم الثلاثاء لثانى عشر صفر^(١) ، حضر الشيخ الأمير إلى مصر من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للبasha والأمراء ، فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه إلى بيته ، ولم يأت للسلام عليه أحد من الأمراء ، وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ، ومرتب بالضربخانه قرش فى كل يوم ، وقرأ هناك البخارى عند الآثار الشريفة بقصد النصرة .

وفى شهر ربيع الأول^(٢) ، عمل المولد النبوى بالأزبكية ، وحضر مراد بيك إلى هناك واصططح مع محمد أفندى البكرى ، وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التى كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا ، فلما حضر إلى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الأفندى من حسن چلبى بن علي بيك الغزاوى ، وطلب من حسن چلبى ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفى بذلك بعض حقه ، وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ، ثم اصطلحا على قدر قبضه مراد بيك منهما ، وحضر مراد بيك إلى الشيخ فى المولد وعمل له وليمة ، واستمر عنده حصّة من الليل ، وخلع على الشيخ فروة سمور .

وفيه ، عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميرى بسبب شرائى البلاد .

وفيه ، سافر محمد بيك الألفى إلى جهة شرقية بلبيس .

وفيه ، حضر إبراهيم بيك إلى مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ، ولازم الحضور إليه ثلاثة أيام ، وأخذ مفتاح الخزانة من محمد أفندى حافظ ، وسلمه لنديعه محمد الجراحى ، وأعاد لها بعض وقفها المرصد عليها ، بعد أن كانت آلت إلى الخراب ، ولم يبق بها غير البواب أمام الباب .

وفى شهر ربيع الثانى^(٣) ، قرروا تفريضة على تجار الغورية وطبلون وخان الخليلي ، وقبضوا على أنفسار أنزلوهم إلى التكية ببولاق ليلا فى المشاعل ، ثم ردوهم ، ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهم بقوائم ، وناكد بعضهم بعضا ، وهرب كثير

(١) ١٢ صفر ١٢٠٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩١ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٠٦ هـ / ٢٩ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٧٩١ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٠٦ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٦ ديسمبر ١٧٩١ م .

منهم فسمروا دورهم وحواسيتهم ، وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية
وضيح الخلائق من ذلك .

وفى مستهل جمادى الأولى^(١) ، كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقي ونودى به فى
النواحي ، وانقضى شهر كيهك القيطى^(٢) ، ولم ينزل من السماء قطرة ماء ، فحراثوا
المزروع ببعض الأراضى التى طشها الماء ، وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا
حتى أكلت الثمار من أعلى الأشجار والذى سلم من الدودة من الزرع أكله الغار ، فلم
يجلدوا الثبن ، وبلغ حمل الحمار من فصل الثبن الأصفر الشبيه بالكناسة الذى يساوى
خمس أنصاف قبل ذلك مائة نصف ، ثم انقطع مرور الفلاحين بالكليّة ، بسبب
خطف السوّاس وآتباع الأجناد ، فصار يباع عند العلافين من خلف الضبة كل حقان
بنصفين إلى غير ذلك .

وفيه ، حضر صالح أغا من الديار الرومية .

وفى شهر شوال^(٣) ، سافر أيضاً بهدية ومكاتبات إلى الدولة ورجالها .

وفى شهر القعدة^(٤) ، وردت الأخبار بعزل الصدر الأعظم يوسف باشا وتولية
محمد باشا ملكا ، وكان صالح أغا قد وصل إلى الإسكندرية ، فغيروا المكاتبات
وأرسلوها إليه .

وفيه ، حضر أغا بتقرير لوالى مصر على السنة الجديدة ، وطلع بموكب إلى
القلعة ، وعملوا له شنكا .

وفى أواخر شهر الحجة^(٥) ، شرع إبراهيم بيك فى زواج ابنته عديلة هاتم للأمير
إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، أمير الحج سابقاً ، وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار
بيت الشيخ السادات ، وتغالوا فى عمل الجهاز والخلى والجواهر وغير ذلك من
الأواني والفضيات والذهبيات ، وشرعوا فى عمل الفرح ببركة الفيل ، ونصبوا
صواري أمام السيوت الكبار ، وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعب ، والملاهى
وأرباب الملاعب ، وفردت التفاريد على البلاد ، وحضرت الهدايا والتقديم من

(١) مستهل جمادى الأولى ١٢٠٦ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٩١ .

(٢) نهاية كيهك ١٥٠٧ ق / ٧ يناير ١٧٩٢ م .

(٣) شوال ١٢٠٦ هـ / ٢٣ مايو ١٧٩٢ - ٢٠ يونيو ١٧٩٢ م .

(٤) ذى القعدة ١٢٠٦ هـ / ٢١ يونيو - ٢٠ يوليو ١٧٩٢ م .

(٥) آخر ذى الحجة ١٢٠٦ / ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

الأمراء والأكابر والتجار، ودعا إبراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة ، وحضر صحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر ، وقدم له إبراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها : عشرة معدة ، وسبعة لؤلؤ ، وأقمشة هندية ، وشبقات دحان مجوهره ، وعملوا الزفة في رابع المحرم يوم الخميس^(١) ، وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الإفرنج في هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خزعات ، والأمراء والكشاف وأعيان التجار مشاة أمامها .

وفيه ، حضر عثمان بيك الشرقاوى ، وصحبته رهائن حسن بيك الجداوى وهم : شاهين بيك ، وسكن في مكان صغير ، وآخرون .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن علي بيك انفصل من حسن بيك ومن معه ، وسافر على جهة القصير وذهب إلى جدة .

وأما من مات في هذه السنة

مات ، الإمام الذى لمعت من أفق الفضل بوارقه ، وسقاء من مورده النмир عذب ورائقه ، لا يدرك بحر وصفه الإغراق ، ولاتلحقه حركات الأفكار ولو كانت لها في مضمار الفضل السباق ، العلم التحرير ، واللودعى الشهير ، شيخنا العلامة أبو العرفان ، الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعى ، ولد بمصر ، وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العالم ، وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصر ، وشيوخه كما ذكر في برنامج أشياخه ، فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصنير على السلم ، وشرح الشيخ عبد السلام على جوهره التوحيد ، وشرح المكودى على الألفية ، وشرح الشيخ خالد على قواعد الإعراب ، وحضر على الشيخ حسن المداينى صحيح البخارى بقرائه لكثير منه ، وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضى عياض وجامع الترمذى وسنن أبى داود ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقرائه لكثير منها ، وعلى الشيخ السيد البليدى صحيح مسلم ، وشرح العقائد النسقية للسعد التفتازانى ، وتفسير البيضاوى ، وشرح رسالة الوضع للمقرئدى ، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوى وتفسير الجلالين ، وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وعلى الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى ، والجامع الصنير ، وشرح المنهج ، والشنشورى على الرحبية ، وممرج النجم الغيطى وشرح الخرزجية لشيخ الإسلام ، وعلى الشيخ حسن الجبرى التصريح على

(١) ٤ محرم ١٢٠٧ هـ / ٢٢ أغسطس ١٩٧٩ م .

التوضيح ، والمطول ، ومتن الجفمينى فى علم الهيئة ، وشرح الشريف الحسينى على هداية الحكمة ، قال : « وقد أخذت عنه فى السيقات وما يتعلق به ، وقرأت فيه رسائل عديدة ، وحضرت عليه فى كتب مذهب الخنفيه كالدر المختار على تنوير الأبصار ، وشرح ملاسكين على الكنز » ، وعلى الشيخ عطية الأجهورى شرح المنهج مرتين بقرائه لأكثره ، وشرح جمع الجوامع للمحلى ، وشرح التلخيص الصغير للسعد ، وشرح الأشمونى على الالفية ، وشرح السلم للشيخ الملوى ، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام ، والعصام على السمرقندية ، وشرح أم البراهين للحفصى ، وشرح الآجرومية لريحان أغا ، وعلى الشيخ علي العدوى مختصر السعد على التلخيص ، وشرح القطب على الشمسية ، وشرح شيخ الإسلام على الفية المصطلح بقرائه لأكثره ، وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الإسلام ، ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين ، قال : « وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفى المرزوقى ، وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا » ، قال : « وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من حريق شرايهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الأكابر والأصاغر ، ومطمح أنظار أولى الأبصار والبصائر أبى الأنوار محمد السادات ابن وفا نفحنا الله وإياه بنفحات جده المصطفى ، وهو الذى كنانى على طريقة أسلافه بأبى العرفان ، وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الإشراق عن عمه السيد أبى الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبى الإرشاد يوسف عن والده الشيخ أبى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبى اللطف » ، إلى آخر السند ، هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ، ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية والنقلية ، وقرأ الكتب المعتمدة فى حياة أشياخه ، ورعى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل ، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام ، وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد ، اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف^(١) ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا ، واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته ، لم يزل على حبه ومودته مع الحقير ، وانضوى إلى أستاذنا السيد أبى الأنوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية ، وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ، ومن تأليفه : حاشيته على الأشمونى ، التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان ، وحاشية على شرح العصام السمرقندية ، وحاشية على شرح الملوى على السلم ،

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

ورسالة في علم البيان ، ورسالة عظيمة في آل البيت ، ومنظومة في علم العروض وشرحها ، ونظم أسماء أهل بدر ، وحاشية على آداب البحث ، ومنظومة في مصطلح الحديث ستمائة بيت ، ومثلثات في اللغة ، ورسالة في الهيئة ، وحاشية على السعد في المعاني والبيان ، ورسالتان على البسمة صغرى وكبرى ، ورسالة في مفعول ، ومنظومة في ضبط رواية البخارى ومسلم ، وله فى الشتر كعب على ، وفى الشعر كأس ملكى ، فمن نظمه فى مدح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه ، لتقصير وانقطاع وقعا منه ، قوله :

فَهَلْ مِنْ رِضَا عَنْهُ تَجُودُ بِهِ فَضْلًا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا سَيِّدِي قَطُّ مَارَلًا
وَتَكْسُوهُ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ لَهُ ذُلًّا
لِسَالِفِ جَرَمٍ تَابَ مِنْهُ وَإِنْ جَلًّا
فَمَنْ مِنْهُ نَرَجُو الْعَفْوَ وَالصَّفْوَ وَالْبَذْلَا
مَكَارِمَ أَخْلَاقِ الْعُلَا مَاطَرُوا غَلًّا
دَعَا لَجَمِيلِ الصَّمْحِ أَفْرَمَ بِهِمْ نَسَلًا
كَتُورُ الصَّفَا مُزْنُ الْعَطَاءِ الَّذِي أَنْهَلَّا
وَعَوْتُ اللَّهَائِي وَالْهَدَاءِ لَنْ ضَلَا
وَمَنْ أَمَّ سَادَاتِ الْوَقَا لَمْ يَخِبْ أَصْلَا
هُوَ الْمَنْهَلُ الْأَصْفَى لَنْ كَانَ مُعْتَلَّا
فَمَنْ بَيْتُهُ يَدْخُلُ يَكُنْ أَمَّا جَدَلَا
وَابْهَجُهُمْ سَمْنَا وَأَشْرَفُهُمْ أَصْلَا
وَأَوْفَرُهُمْ حَزْمًا وَأَوْسَعُهُمْ عَقْلًا
وَأَبْلَغُهُمْ نُطْقًا وَأَفْضَلُهُمْ نَبَلًا
حَظُّنَا بِوَادِي حَيِّهِ الْأَقْدَسِ الرَّحَلَا
وَأَمْسَى لَهُ دُونَ السَّوَرَى تَبَا كُلَّا
عَلَى مَا حَلَّ أَضْحَى كَانَ لَمْ يَرِ الْمَحَلَا
أَيَّتُ وَلَّى قَلْبُ بِنَارِ النَّوَى يُصَلَّى
وَيَدْنُهُمْ شَحْنُ الْبُصْدُورِ بَمَا يُقَلَّى
لَسِيْنَةَ مَدُّوَا لِسَانًا يَدَا رَجَلَا
تَمَارَ الرُّضَا وَالْحِظُّ مُجْتَمَعٌ شَمَلَا

عَبِيدُ جَنَى ذَنْبًا وَرَحِبَ الْحَمَى حَلَّا
إِلَيْكَ أَيْهَا الْأَنْوَارِ قَدْ أَبَتْ مُخْلَصَا
أُعِيدُكَ أَنْ يَسْغَى لِيَاكَ عَائِدُ
أُعِيدُكَ أَنْ تَرْضَى حَقَّارَةَ لَاكِدُ
إِذَا أَنْتَ بِالْغَفْرَانِ وَالصَّفْحِ لَمْ تَجِدُ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ الصَّدْرُ مِنْ سَادَةِ حَوَا
وَمِنْ مَعَشَرِهِمْ نَسَلُ أَتَرَفِ مُرْسَلِ
أُولَئِكَ أَلَّ الْمَصْطَفَى وَيَتُو الْوَقَا
وَهُمْ بَرَكَاتُ الْكَوْنِ شَرْقًا وَمَغْرِبَا
يِهِمْ عِنْدَ أَسَازِ الْوُجُودِ تَوَسَّلَى
هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَسْنَى لَنْ كَانَ أَمَلَا
هُوَ الْكَعْبَةُ الْعَظْمَى لِحُجَّ أُولَى النُّهَى
أَجَلُ بَنَى الدُّنْيَا وَأَبْهَرُهُمْ سَنَى
وَأَمْضَاهُمْ عَزْمًا وَأَبْسَطُهُمْ يَدَا
وَأَبْسَطُهُمْ قَلْبًا وَأَكْمَلُهُمْ نَقَى
غَزِيرِ الْمَزَايَا طَيْبِ الْخَيْمِ خَيْرِ مَنْ
هُمَامٌ لَهُ أَلْقَى السَّزْمَانَ سِلَاحَهُ
جَوَادُ إِذَا هَلَّتْ سَمَاءُ سَمَاحِهِ
لَحَا اللَّهُ أَوْقَاتًا يَبْعُدَى تَصَرَّمَتْ
وَأَقْوَامٌ سُوءَ دِينُهُمْ رَفَضَ دِينَهُمْ
إِذَا مَا دَعَا لِلْخَيْرِ صَمُّوا وَإِنْ دَعَا
وَلِلَّهِ أَيْسَامٌ بِهَا كُنْتُ أَجْتَنَى

لَأَلْسِيْ مَدَحٍ بَيْنَ مَثَوْرَهَا تُجَلِّى
وَأَرْجِعُ مُبْقِضُ الْمَحْصِيَّ بِمَا أَوْلَى
وَأَحْطِى بِأَمَالِي وَأَطْرِحُ السَّقْلَا
وَيَا مَلَكًا مَثَوَاهُ فِي الْفَلَكَ الْأَعْلَى
إِلَيْكَ انْتِمَاءً لَيْسَ يَكِلَى وَإِنْ أَبْلَى
عَلَى مَدَدِ الْأَزْمَانِ آيَاتُهَا تَتَلَّى
وَهَادَتْ بِرِيَاءِ نَثْرِهِ السَّوْعَرِ وَالسَّهْلَا
فَنُوْنَا مِنَ الْأَلْحَانِ تَسْتَرْقِي الْعُقْلَا
أَحَادِيثُ فِي الْأَشْجَانِ عَنْ وَرْقِهِ تُمْلَى
وَحَاشَى لِلْقَطْرِ أَنْتَ مَعْنَاهُ أَنْ يُعْلَى
إِذَا لَمْ يَكُنْ حَظُّ يَضِيْعُ وَإِنْ جَلَا
وَأَقْبَلَكَ النَّافِى لِمَنْ كَانَ مُعْتَلَاً
وَأَسْلَفَكَ السَّادَاتُ أَسَى الْوَرَى فَضَلَا
وَطَبَتْ وَنَالَ الْحَاسِدُ الْخَزَى وَالذَّلَا
وَلَلْخَلْ جُودٌ مِنْ نَدَى دَائِمٍ وَبَلَا
وَتُسَلِّمُهُ مَا عَيْنٌ اسْتَحْسَنْتُ شَكْلَا
مَعَاطِفُ أَعْصَانٍ وَمَا هِيَجَتْ خِلَا

وَأَنْظُمُ فَنَى رَوْضَاتِ أَنْسَى بِوَدِّهِ
أَسْوَدَ أَشْعَارِي بِسِسْوُودِ ذِكْرِهِ
فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ لِي الْهِنَا
وَيَا وَاحِدَ الْأَعْصَارِ لَاعْصَرَهُ فَقَطْ
أَلْجَفَى وَلَكِي وَدٌّ مَدِيدُ الْمَدَى وَلَكِي
أَلْجَفَى وَلِي فِي ذَا الْجَنَابِ مَدَائِحُ
وَمَا زَهْرُ رَوْضٍ صَافَحْتَهُ يَدُ الصَّبَا
وَعَنْتَ عَلَيَّ أَفْسَانَهُ سَاجِعَاتُهُ
وَسَطَّرْتَ الْأَنْدَاءُ فَنَسَى رَوَّاقَتَهُ
بِأَبْهَجٍ مِنْ شِعْرِ مَدَحَتِكَ طَبَّهِ
لَسَقَدْ قُلْتُ قَوْلِي ذَا وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
عَلَى أَنْ حَظِّي أَنْ يَعُودَ رِضَاكَ لِي
وَلَا شَافِعًا لِي غَيْرُ حُلْمِكَ سَيِّدِي
سَلِمْتُ وَمَا لَاقَيْتُ عِدَاكَ سَلَامَةً
وَدَمْتُ كَمَا تَرْضَى لَشَانِيكَ غَيْظَةً
عَلَى جَدِّكَ الْهَادِي صَلَاةُ إِلَهِي
وَالِ وَصَحْبِي مَا تَرَكْتُ بِالصَّبَا

وله قصيدة فريدة مدح في الأستاذ الوالد تقدم ذكرها في ترجمته ، وغير ذلك
تهنئات بأعياد ومواسم ، ومراث بعد وفاته ، وله فيه تهنئة مولود سنة أربع
وسبعين^(١) وهي :

مِنَ الْغَيْبِ بِالْأَفْرَاحِ وَالسَّعْدِ وَالنَّدَا
وَقَامَ عَلَى غُصْنِ الْمَسْرَاتِ مَنَشِدَا
فَأَمْسَى بِبُشْرَاكَ السَّزْمَانُ مَعْرُودَا
وَقَرَّ عَيْوُنَا بِالسَّيِّدِ يَكْمِدُ الْعِدَا
نُهْنِيكَ بِالنَّجْلِ السَّعِيدِ الَّذِي بَدَا

نُهْنِيكَ بِالنَّجْلِ السَّعِيدِ الَّذِي بَدَا
أَنَّكَ فَنَعْنَى بِالسَّهْبِ بُلْبُلُ الرِّضَا
وَأَشْرَقَ مِنْ أَفْقِ الْعُلَا كَوَكَبُ الْمَنَى
فَطَلَبَ سَيِّدِي نَفْسًا بِمَا تَرْتَجِي لَهُ
فَإِنَّ لِسَانَ الْمَجْدِ قَالَ مُؤَرِّخَا

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

وله أيضاً قصائد غراء فى مدائح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا مذكورة فى المدائح
الأنوارية ، ومن كلامه تهته للأجل الشيخ أبى الفوز إبراهيم السندوبى تابع السيد
المشار إليه بقدمه من سفره :

فَخَرَّتْ لَهُ أَهْلُ الْحَاسِنِ سُجْدًا
فَخَلَنَاهُ مِنْ رَاحِ الدُّنَانِ تَمِيدًا
فَقَطَعَ أَحْسَنَاءَهُ وَقَتَّتْ أَكْبَدًا
وَعَلِمَ غُصْنَ الْبَيَانِ كَيْفَ تَأَوَّدَا
وَيُرْعَبُ خُطَى السَّفَا وَالْمَهْنَدَا
أَرَانَا عَقِيصًا حَفَّ دُرًا مُتَضَدًا
وَأَسْكَنَ فِى فِيهِ الزَّلَاكَ السَّرْدَا
وَأَمَّا شَدَا فَالْرَوْضُ كُلُّهُ السَّدَا
وَصَوْرُهُ فِى دَوْلَةِ الْحَسَنِ مُفْرَدَا
عَلَى رَغَمِ غَمْرِ لَأْمَنَى فِيهِ وَاعْتَدَى
وَلَمْ أَحْتَسِمْ فِى شَرْعِ الصَّبَابَةِ مُلْحَدَا
أَبَى الْفَوْزِ إِبْرَاهِيمَ شَمْسَ ذَوَى الْهَدَى
مَاتَرُ لَا تَسْطِيعُ إِنكَارَهَا الْعَدَا
وَتَوَجَّهْ تَسَاجُجَ السَّقْبُولِ وَأَيْدَا
وَأَرَاهُ الْمَعْرُوفَةَ السَّحَرُ وَالْهَدَى
وَبَحْرُ نَدَى عَنْ مَوْجِهِ يُؤْخِذُ النَّدَا
لِهَذَا يَرَى لِلْمُجْتَدَى الْفَضْلَ وَالنَّدَا
فَلَا تَنْتَنِي إِلَّا وَعَنْهَا أَنْجَلَى الصَّدَا
وَلُطْفُ بِهِ فِيهِ نَسِيمُ الصَّبَا أَقْتَدَى
فَنَاصِبُجٍ لِلْأَقْوَانِ مَوْلَى وَسِيدَا
فَمَنْ يَتَّبِعِ السَّادَاتِ يَزْدَادُ سُودَدَا
يُنَالُ مِنَ الْأَمَالِ مَا كَسَانُ أَبْعَدَا
هُوَ السَّنْدُ الْحَامِي إِذَا عَدَّتِ الْعَدَا
تَجَدَّدَ إِيْوَانُ الْعُلَا وَتَنْشِيدَا
هُوَ الْمَنْهَلُ الْأَصْفَى لِمَنْ كَانَ ذَا صَدَى
هُوَ الشَّرْفُ النَّامِي عَلَى مَدَدِ الْمَدَى

بِرُوحِي حَيِّبًا فِى مَحَاسِنِهِ بَدَا
وَرَاحَ يُثْبِتُهُ مَدَامَ دَلَالِهِ
وَمَرَّ بِنَا فِى عَسْكَرٍ مِنْ جَمَالِهِ
مَلِكِيحُ أَعَارَ السَّيْرِينَ سَنَاهُمَا
وَشَاكِي سِلَاحٍ يُرْهَبُ الْأَسَدَ لَحْظُهُ
وَحَلَوُ إِذَا مَا افْتَرَّ بِأَسْمِ نُغْرِهِ
كَسَا اللَّهُ خَدَيْهِ مِنَ الْوَرْدِ حَلَّةُ
نَسِيمِهِمْ وَغُصْنُ رَقَّةٍ وَرَشَاقَةِ
فَسَبْحَانَ مَنْ سَوَاهُ لِلنَّاسِ فِتْنَةُ
شَغَفَتْ بِهِ قَدَمًا وَلَكَّذْ هَوَاهُ لِي
وَفِى حَيْهٍ أَنْشَقَّتْ عُمْرِي جَمِيعُهُ
وَلَمْ يَنْسِنِي ذِكْرَاهُ شَيْءٌ سِوَى عَلَا
إِمَامٌ لَهُ فِى كُلِّ مَجْدٍ وَسُودُ
وَمَوْلَى أَجَلَ اللَّهِ فِى النَّاسِ قُدْرُهُ
وَنَابِغَةُ دِرَاكَةِ مَنَاسِنِ بَيَانِهِ
جَوَادٌ لَهُ بِذَلِكَ الْجَزِيلِ سَجِيَّةُ
يَرَى عَرَضَ الدُّنْيَا وَإِنْ جَلَّ بِاطْلَا
تَسِيرُ لَهُ قَبْلَ الْجِسْمِ قُلُوبُنَا
يُمَارِجُ عَزَّ الْمَجْدُ مِنْهُ تَوَاضَعُ
إِلَيْهِ أَنْتَهَى جَمْعُ الْفَضَائِلِ سَلَامَا
وَلَا غَرُّ أَنْ حَازَ الْكَمَالَ جَمِيعُهُ
وَمَنْ لَأْبَى الْأَنْوَارِ اسْتِزَادَنَا اتَّمَى
هُوَ السَّيِّدُ السَّامِي عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ
هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي يَوْجُودُهُ
هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَسْنَى لِمَنْ كَانَ أَمَلَا
هُوَ الْمَوْرِدُ الْمَقْصُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ

مَحَطُّ رَحَالِ الْعَارِفِينَ وَقُطْبُهُمْ
هُمَا مَحَبَّةُ اللَّهِ كُلِّ حَمِيدَةٍ
وَأَوْرَثَهُ مَوْلَاهُ شَبَابُ رُبَّةٍ
مَصَابِيحُ مَصْرِ بَلِّ صَبَاحِ الْوَجُودِ بَلِّ
كُنُوزِ الْمَعَانِي وَالْحَقَائِقِ وَالسَّعْيِ
خُلَاصَةُ آلِ الْمُصْطَفَى وَلِبَابُهُمْ
هُمُ بَرَكَاتُ السَّكُونِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
هُمُ الْقُدُومُ لَا يَنْقَاسُ غَيْرُهُمْ بِهِمْ
إِذَا أَطْلُقَ السَّادَاتُ كَانُوا بَنَى الْوَفَا
أَبَا الْفُوزِ خَلَّدَهَا بِالْقَبُولِ تَكَرُّمًا
وَقَابِلَ بَحْسِ الْعَفْوِ سُوءَ قُصُورِهَا
عَلَى خَيْرِ رُسُلِ اللَّهِ خَيْرِ صَلَاتِهِ
وَالِ وَاصِحَابِ وَكُلِّ مُتَابِعِ
وَمَا لِلْخَلِصِ الصَّبَّانِ قَالَ مُورِخُنَا

وله في ديباجة سلام :

يَا نَسِيمَ الصَّبَا تَحْمِلْ سَلَامِي
وَالْيَمِينِ بَلِّغْ تَحِيَّةَ صَبِّ
لَمْ يَكُنْ نَاسِيًا وَدَادَا قَدِيمًا
ذُو اشْتِيَاقٍ إِلَى لِقَاءِ مُحِبِّ
وَجْهِ مَوْلَسَى حَازَ الْحَاسِنِ طَرَا

وله أيضًا :

تَرَحَّلْتُمْ عَنَّا وَشَطَطْتُ دِيَارُكُمْ
وَأَعْدَيْتُمْ عَلَيْنَا الشُّوقَ جَيْشَ خَطُوبِهِ
فَلِإِن تَسْأَلُوا عَنَّا فَلِإِنَّا لِبُعْدِكُمْ
وَقَوْلَا رَجَاءُ النَّفْسِ لُقْيَا حَبِيبِهَا

وله متغزلا :

وَحَقَّ صُبْحُ الْحَيَا مَعَ دُجَى الشَّعْرِ
وَمَقْلَةُ بَفَنُونَ السَّحَرِ قَدْ كُحِلَتْ
وَعَرَفَ عَنَبَرِ خَالٍ وَابْتَسَامَ قَمِ
مَا غَيْرَ الْبَعْدِ عَهْدِي فِي الْغَرَامِ وَلَا

وَكَعْبَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ خَالَا وَمُبْتَدَأُ
فَأَصْبَحَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُحْمَدًا
لَأَبَائِهِ آلِ الْوَرَقِ أَبْحُرُ السَّنَا
حَيَاةُ السَّوَرِ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ مُحْتَدَا
شُمُوسُ سَمَوَاتِ الْوِلَايَةِ وَالْهَدَى
وَسِرُّ بَنَى الْكَزْهَرَاءِ بُضْعَةُ أَحْمَدَا
هُمْ مَلَكُ الْعَانِي إِذَا خَطَبَ اعْتَدَى
وَمَنْ ذَا بَسَادَاتٍ يُقْبَاسُ بِأَعْيَادَا
فِيَا حَبِذَا فَخْرًا صَمِيمًا وَسُودَدَا
وَأَنْ كُنْتُ كَالْمَهْدَى إِلَى الْكَزْزِ عَسَجَدَا
فَذَنْبُ الْمَحَبِّ الْعَفْوُ عَنْهُ تَأَكَّدَا
وَتَسْلِيمُهُ مَا شَارَقَ غَابَ أَوْ بَدَا
لِمُنْهَاجِهِمْ مَسَا نَاحَ طَيْرٍ وَغَرَدَا
أَبُو الْفُوزِ بَشْرَاهُ السَّرُورُ مُؤَبَّدَا

لَحِيْبٍ بِهِ شَفَاءُ سَقَامِي
مُسْتَهَامَ مَا خَانَ عَهْدَ الْغَرَامِ
لَا وَلَا سَامِعًا مَلَامَ لِسَانِ
فَاقِ نُورًا عَلَى بُدُورِ السَّتَامِ
فَهُوَ شَمْسُ الْكَمَالِ بَيْنَ الْأَنَامِ

وَبَدَلْتُمُونَا بِالصَّفَا غَايَةَ الْكَدَرِ
وَأَصْبَحَ حَزْبُ الصَّبْرِ لَيْسَ لَهُ أَثَرُ
كَجَسْمٍ بَلَا رُوحَ وَعَيْنٍ بِلَا بَصَرِ
لَمَّا بَقِيَتْ مِنَّا مَعَانٍ وَلَا صُورُ

وَجَنَّةُ الْخُلْدِ مَعَ رَاحِ اللَّيْلِ الْعَطِرِ
وَقَامَةِ رَشَحَتِهَا حَفْرَةُ الْخَفْرِ
مِنْ السَّوَابِقِ عَنْ ثَغْرِ مِنَ الدَّرِّ
نَسِيْتُ وَدَا مَضَى فِي سَالِفِ الْعَصْرِ

ولسى فى المحبة شرع غير متسخ
 إن كنت ملئت إلى السلوان يا أملى
 كيف السلو وانت الروح فى جسدى
 كيف السلو لظيى ما نظرت له
 غصن من البان قد رقت شمالكه
 بديع حسن يقول الناظرون له
 إلى محاسنه تصبو العقول وفى
 شاكى السلاخ شديد الباس ذو مقل
 ريم ولكن تخاف الأسد سطوته
 يغزو النفوس بجيش من لواظله
 محاسن حار فيها لب ناظرها
 كائما ذاته فى لطفها خلقت
 يغنيك عن كل ذي حسن محاسنه
 أفديته من رشا ما مثله أحد
 أطال هجرى بلا ذنب أتيت به
 أصغى إلى قول أعدائى وشتمهم
 يا أحمد الفعل إلا فى تقلبه
 وأخى بالوصل نفساً فيك ميتة
 يا من هو الآية الكبرى لناظره
 تكاد تحرقه نيران مهجته
 إن كان عندك شك أنسى دنف

وله أيضاً :

ولكن المحبة أخـرسـتى
 ولكن الصبابة أخـوجـتى
 غرامى بأعـنـسى لك بيع غـين
 ولا تكثر على من السـتـجـتى
 ولى قلب علاه كـلـل حـزن
 يطول بذكرها شـرحـى ومـتـنى

أهابك أن أجـيـبـك لا لعجز
 واحتـمـل المكـتـاره لا للذل
 وقـنـدرى لست تـجـهـله ولكن
 فكـن يا ابـن الأكابر أهـل عـرف
 فـلى جـسـم كـناه الشـوق مـقـمـاً
 ولى فـى مـذهـب العـشـاق حـال

وله غير ذلك كثير وفضله شهير ، وكان فى مبدأ أمره وعنفوان عمره معانقا للخصول والإسلاق متكلا على مولاه الرزاق ، يستجلى مع العفة ، ويستلر من غير كلفة ، وتنزل أياما فى وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه ، عندما جده عبد الرحمن كتحدا ، وسكن هناك مدة ، ثم ترك ذلك ، ولما بنى محمد أبو الذهب مسجدا تجاه الأزهر تنزل المترجم أيضاً فى وظيفة توقيتها ، وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله ، فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى وسكن به ، ولما حضر عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر زاده ، وكان متضلعا من العلوم والمعارف ، وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجى واجتمعا به ، أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما ، وكذلك سليمان أفندى الرئيس ، فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله ، وتزين بالملابس وركب البغال ، وتعرف أيضاً بإسماعيل كتحدا حسن باشا وتردد إليه قبل ولايته ، فلما أتته الولاية بمصر زاد فى إكرامه وأولاه برة ورتب له كفايته فى كل يوم بالضربخانه والجزية ، وخرجوا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك ، وأعطاه كساوى وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجهه وشهرة ، وعمل فرحا ، وزوج ابنه سيدى علي فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لدعوته ، وأنعم عليه الباشا بدرهم لها صورة واللبس ابنه فروة يوم الزفاف ، وكذا أرسل طبلخانته وجاويشسته وسعائه فزفوا العروس ، وكان ذلك فى مبادئ ظهور الطاعون فى العام الماضى ، وتوعدك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصة الرثة حتى دعاه داعى الأنام ، وفجأه الحماق ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولى من السنة^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي ، بارك الله فيه .

مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَى بِمِثْلِهِ وَلَكِنْ أَتَى لَعَجَزَنْ عَنْ نَظَرِائِهِ

ومات ، السيد السند الإمام الفهامة المعتمد فريد عصره ، ووحيد شامه ومصره ، الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة ، أبى المودة محمد خليل ابن السيد العارف المحروم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى ، السيد محمد مراد بن علي الحسينى الحنفى الدمشقى ، أعاد الله علينا من بركات علومهم فى الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة ، والمترجم وإن لم نره لكن سمعنا خبره ،

(١) جمادى الأولى ١٢٠٦ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٩١ - ٢٥ يناير ١٧٩٢ م .

ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه المحبرات ، وتناقل إلينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة ، كان شامة الشام وغرة الليالى والأيام ، أورق عوده بالشام وأثمر ، ونشأ بها فى حجر والده والدهر ، أبيض أزهر ، وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركى المصرى ، وطالع فى العلوم والأدبيات واللغة التركية والإنشاء والتوقيع ، ومهر وأنجب ، واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسعى اللطف لينظر إليه ، ورقيق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه ، وأنا وإن لم يقع لى عليه نظر بالعين ، فسماع الأخبار إحدى الروايتين ، ولما توفى والده المرحوم ، تنصّب مكانه مفتى الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف ، بإجماع الخاص والعام ، وسار فيها أحسن سير ، وزين بمآثره العلوم الثقلية ، وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية ، فكانت تنبه به على سائر البقاع بقاع الشام ، ويفتخر به عصره على جميع الليالى والأيام ، فلا تزال تصدح ورق الفصاحة فى ناديها ، وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائجها وغاديتها ، ونور فضله باد ، وموائده ممدودة لكل حاضر وباد ، كما قيل .

كالشمس فى أفق السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغارباً

وكان رحمه الله مغرما بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ، واستعلاء الأخبار ، وجمع الآثار ، وتراجم العصريين على طريق المؤرخين ، وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والרגائب العديدة ، والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده ، وأخبار أعيان أهل القرن الثانى عشر بحسب وسع همته واجتهاده ، وكان هو السبب الأعظم الداعى لجمع هذا التاريخ على هذا النسق ، فإنه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى ، والتمس منه نحو ذلك ، فأجابه لطلبته ووعدته بأمنيته ، فعند ذلك تابعه بالمراسلات ، وأتحفه بالصلات المترادفات ، وشرح شيخنا المرحوم فى جمع المطلوب بمعونة الفقير ، ولم يذكر السبب الحاصل على ذلك ، وجمع الحقير أيضاً ما تيسر جمعه وذهبت به يوما ، وعنده بعض الشاميين ، فأطلعت عليه فسر بذلك كثيرا ، وطارحنى وطارحته فى نحو ذلك بمسمع من المجالس ، ولم يلبث السيد إلا قليلا ، وأجاب الداعى ، وتنوسى هذا الأمر شهورا ، ووصل نعى السيد إلى المترجم والصور الواقعة ، وكانت أوراق السيد مختوما عليها ، فعند ذلك أرسل إلى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القبايى ، يستدعى تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه ، وضم ما جمعه الفقير ، وما تيسر ضمه أيضاً وإرساله ؛ ويقول فيه : « وهذا الأمر ما حررنا بخصوصه لأحد من العلماء ولا من التجار ، واعتمدنا على الجنب بذلك اعتمادا على المحبة الموروثة ، ولعلمنا أن جنابكم أولى بذلك من كل

أحد ، ولا سيما ما بلغنا من أن السيد ترجمكم ، وقال فى ضمنها وهو الذى أعاننى على ذلك ، ثم نخبر الجنب أن سعيكم هذا من أعظم المساعى عندنا ، لكون محبكم فى غاية الاشتياق إلى ذلك ، فترجو إرسال ذلك أصلا أو استكتابا قبل بيوم ، وأنا أمتن بذلك وأسر ، وأروم إرساله من غير عذر يوجب التأخير ويقضى إلى التكدير ، لأن بوروده الارتياح وبقائه الالتياح ، وهذه همة لا تتجدد ولانكر ، ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ، ولا زلتم بخير وسرور ، وعافية وجور ، وصحة لا نفاذ لغايتها ومنحة لا غاية لنهايتها » ، إلى آخر ما قال ، ولما ظفرت بالأوراق التى جمعها السيد المرحوم وهى نحو : عشرة كراريس ورتبها على حروف التهجى ، وسمّاه المعجم المختص ، ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح ، وقال أو من المشاهير ، وقد أذكر فيه من أحبنى فى الله وأحبته أو استفدت منه شيئا ، أو أنشدنى شيئا أو كاتبنى أو كاتبته أو بلوت منه معروفا وكرا إلى آخر ما قال ، إلا أن الكراريس المذكورة لم تكمل ، وترك فى الحروف بياضات كثيرة ، وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان ، والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الأحياء والأموات ، وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأعظم ونحوهم ، فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك ، جمعت ما كنت سودته وزدت فيه ، وهى تراجم فقط ، دون الأخبار والوقائع ، وفى أثناء ذلك ورد علينا نعى المترجم ، ففترت الهمة ، وطرحنا تلك الأوراق فى زوايا الإهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر ، وتضيع إلى أن حصل عندى باعث من نفسى ، على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمستجدات على هذا النسق ، ومن واهب القوى أستمده المعونة ، ووجدت فى أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم فى خصوص ذلك ، أرسله إليه بعد سفره ورجوعه من إسلامبول ، فأحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منشوره وصوره : « أحمد الله على كل حال فى حالتي المقام والترحال ، وأصلنى على نبيه وآله الطاهرين ، وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والظاهرين ، وأهدى السلام العاطر الذى هو كنفخ الروض باكرا السحاب الماطر ، والتحايا المتأرجة النفحات ، الساطعة للمحات ، النافحة الشميم الناشئة من خالص صميم ، وأبدي الشوق الكامن وأبته ، وأسوق ركب الغرام وأحثه إلى الحضرة التى هى مهبط نسائم العرفان والتحقيق ، ومصيب وزن الإتقان والتدقيق ، ومطلع شمس الإفادة والتحرير ، ومنبع مياه البلاغة والتقرير ، وموئل العائد ، ومطمح اللائد ، وكعبة الطائف ، ومنتدى التحف واللطائف ، ومجمع مجرى العمل والعلم ، وملقنى أنهر الملاحظة والرافة والحلم ، وروض المكارم الوريق السوارف ، وحوض العوارف والمعارف ، المنهل

الصابي ، والظل السابغ الضافي ، صانها الله من البوائق وحماها ، وحرس من الخطب الفاح حماها ، ولا يرح السعد مخيما في رباعها ، واليمن والأمن مقيمين في بقاعها ، هذا وإن عطف مولانا الأستاذ ، عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره وأليف نظامه ونشاره ، وسمير تذكاره في ليله ونهاره ، والمشتاق لمرآه ، والواله بهواه ، والمقيم على عهده ، والمتمسك بوثيق وده ، والمتمسك بعرف نده ، والصانع عقود محمداحه في مسائه وصباحه ، فهو بمنه تعالى ، رهين صحة وعافية ، وقرين نعم وآلاء وافية ، يستأنس بأخبارك ، ويتوقع ورود رسائلك وآثارك ، وقد مضت مدة ، ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة ، وأدى هذا الجذب لقحط غلال المواصله ، وعلى كل حال فالقصور من الجانبين ، واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحيين ، ثم الباعث لتحرير الأسطار ، ونميقة الاعتذار وإجراء فيض النفس المدرار ، تفقد الأحوال واستدعاء المراسلة بيلغ تلك الأقوال ، وللشغل الشاغل الذي ما تحته طائل ، اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين ، والتقصي من الجواب عن استنشاق أوراد ورياحين ، والله يشهد أن غالب الأوقات ذكرارك نقل وأقوات ، وقلبك شاهد على ما أقول ، وحجة المحبة ثابتة بأقوى دليل ونقول ، ولقد كنت حرصت الأستاذ لابرح وجوده لسائل نفعنا ، والدهر لما يقول مجيبا سمعا ، لجمع تراجم المصريين والحجازيين ، ومن للأستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من أهل الأمصار من أبناء القرن الثاني عشر ، ووعد حفظه الله بالإنجاز ، ولسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الأفكار ، وخص أسعار الأشعار ، وإخلاق بُرد الفضائل ، وذاك الشعار أوجب قطع المراسلة ، وتأخير المطلوب والمأمول ، ولم يغز المحب بمرام من ذلك ومستول ، ولما كنت في الروم قبل ذلك العام ، جرى ذكر الأستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الأجلة الصناديد القروم ، فاطال بالمدح وأطنب ، ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه في هذا الوقت ، وعدم الرغبة إليه من أبناء الدهر ، مع أنه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتأوه تأوه حزين ، وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار ، فقال : « إن الأستاذ أبا الفيض مرتضى بلغه الله مرامه ، وقرن بالنجاح آماله ، وبالسعود أيامه ، قد باشر تأليف تاريخ عظيم بإشارة هذا ، وأشار إليّ » ، فقلت : « نعم قد كنت حرصت الأستاذ بجمع ذلك ، ولا أدري كيف فعل ، هل أوقد في الطروس تلك المصاييح والشعل ، أم عاقه الزمن بأحواله » ، قال : « لا بل اجتهد وأحسن وأفاد وأتقن ، وقد رأيت شعرا لطيفا عربيه من شعر الوزير الكبير المقتول إسماعيل باشا الرئيس وذكره في ترجمته » ، ثم إنه أطال على الأستاذ في الثناء ، وأطال طرف المدح في حلبة ذلك المجلس إلى المساء ، فسرني هذا الخبر الطارئ من ذلك الرجل الإخباري ، وطرط بأجنة السرور والأمانى وقلت :

« قد صافاني زماني » ، ولما عدت بلدي دمشق دامت معمورة وبالحيرات مغمورة ، وقعت بأشراك الشواغل المتبادرة ، وتركت من الفنون كل نادرة ، وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقيل ، وصرفت أوقاتي للإضاعة حتى في الم قيل ، وأردم من واهب النعم ، ومسدى الخير ، ومسدل الكرم ، أن يهينى لطفاً في مسعى والأمور ، وعونا في نظام الجمهور إنه خبير بصير وإليه المصير ، وكان هذا الشغل الشاغل سبباً أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الأستاذ عن إتمام التراجم وتحصيلها ، والآن بادرت لنسخ هذه الأسجاع بيد السراخ وحررته عجلًا ، ورقمته خجلًا ، فالأموال تبيض مسودات التراجم وإرسالها حتى تكمل بها مادة التاريخ ، ويحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الأشغال الدنيوية ، بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها ، وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين في الأحياء ، ومن نظمتمنى وإياه الأقدار وامتدحني بنظام أو نثار ، فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر ، وعلى كل حال فالأستاذ له الفضل التام في هذا المقام ، وإن شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام ، وجُلُّ القصد أن يكون هذا الأودّ المحب مشمولاً بالأدعية الصالحة ، لتنتق بالثناء منه كل جارحة ، والمأمول ستر عواره المتبادر والإغماض عما أظهره الفكر القاصر ، والدهن الفاتر ، وألقته أفواه المحابر على صفحات الدفاتر ، ولك الشاء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب وال خاطر ، ما همى وأدق ، وذَرَّسَ أرق ، وصدح بمام ونواح حمام وسحَّ ركام ، وفاح خزام والسلام » ، وتاريخه في أواخر ربيع الثاني سنة مائتين وألف^(١) وما أدري ما فعل الدهر بتاريخه المذكور ، لأنه انتقل المترجم بعد لك لأموال أوجبت رحلته منها إلى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك في مراسلاته في سنة خمس ومائتين وألف^(٢) وهناك عصفت رياح المنية بروضة الخصب ، وعصرت يد الردى يانع غضة الرطيب ، فاحتضر وأحضر بأمر الملك المقتدر لا زال جدته روضة من رياض الجنان ، لا برح مجرى جداول الرحمة والرضوان ، وذلك في أواخر صفر من هذه السنة^(٣) وهو مقبل الشبيبة ، ولم يخلف بعده في الفضائل والمكارم مثله .

وسهَّمُ الرِّاياتِ بالنِّفائِسِ مَوْلَعُ .

(١) آخر ربيع الثاني ١٢٠٠ هـ / ١ مارس ١٧٨٦ م .

(٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٣) آخر صفر ١٢٠٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٩١ م .

ومات ، الإمام المفوه من غذى بلبان الفضل وليدًا ، وعد لبيد إذا قيس بفصاحته
بليدا ، من له في المعالي أرومة ، وفي مغارس الفضل جرثومة ، الحسين بن النور
علي بن عبد الشكور الحنفى الطائفى ، الحريرى الفقه والإنشاء ، ويعرف بالمتقى ،
من أولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير ، من أكبر أصحاب الشيخ السيد
عبد الله ميرغنى ، ولد بالطائف وبها نشأ ، وتكمل فى الفنون العرفانية ، وتدرج فى
المواهب الإحسانية ، وأحبه السيد عبد الله وتعلق بأذنيه وشرب من صفو زلاله ، فنام
وهام وقطع ربة الأوهام ، وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام ، وشارك فى
العلوم ، ونافس فى المنطوق والمفهوم ، إلا أنه غلب عليه النصوص ، وعرف منه ما
فيه السكمال والتصرف ، وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيده ،
ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات ، وقد ورد علينا مصر فى سنة أربع
وسبعين ومائة وآلف^(١) ، وسكن بيت الشيخ محسن على الخليج ، وكان يأتيه السيد
العيدروس والسيد مرتضى وغيرهم ، فأعاد روض الأنس نضيرا ، وماء المصافاة
ثمرا ، ودخل الشام وحلب ، وبها أخذ عن جماعة فى أشياء منهم السيد
إسماعيل المواهى ، فقد عدّه من شيوخه ، وأتى عليه ، ودخل بلاد الروم وأنعم
بالروم ، وعاد إلى الحرمين ، وقوض على الأسفار الحيام ، ثم قطن بالمدينة المنورة ،
وكتب إليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان ، يسمى
الشرية ، فقال :

وَلَمَّا الـصَّفَا وَافٍ وَوَافِرُ	أَحْسِنُ كَاسُ الْآنَسِ دَائِرُ
فَزَمَّانُنَا زَاهِ وَزَاهِرُ	رَأَيْتُ لَنَا خَمْرُ الـصَّفَا
مِنْ رَاحِ قُرْبِكَ لِسَى وَبَادِرُ	أَحْسِنُ رَوْحُ مُهْجَتِي
عَنْكُمْ لَنْظَمِ الْآنَسِ نَائِرُ	أَحْسِنُ سَحَابِ فِى السَّوَى
شَوْقًا لَكُمْ يَاذَا الْمَفَاحِرُ	أَحْسِنُ عَيْنُ الْمَا بَكَتِ
أَكْمَامَهَا فَارْعَ الْأَزَاهِرُ	هَذِي الْأَزَاهِرُ مَزَقَتْ
مِنْ بَعْدُكُمْ فَالرَّوْضُ حَاضِرُ	هَذِي الـصَّفَا تَضَارَبَتْ
بَارَى لَكُمْ بِالْقُرْبِ أَمِيرُ	هَذِي الشَّرِيعَةُ أَنْسَهَا السَّ
بِدِ بَوَائِنِ فَالشَّرْعُ ظَاهِرُ	فَاقْرَبْ وَلَا تَشْطَحْ بِبُعْدِ
مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ	هِيَ قَلَى شَكْرُ غَدَا

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

فأعاد المترجم الجواب وقال :

مَا أَنَسُ رَنَاتِ الْمِسْرِ زَاهِرُ
وَسَنَى عَقُودَ عُلُقَتِ
وَالدَّرُ فِي فِي مَن أَحَدُ
وَالْوَصْلُ بَعْدَ الْقَطْعِ مِنْ
كَلًّا وَلَا عَطْرُ الْمَعْرُ
أَنْهَى وَأَبْهَى مِنْ سَنَى
أَلْقَاظُهُ تَحْكِي الشُّمُو
فِيهِ الْمَفْصَلُ مُجْمَلُ
أَغْنَتْ عَنِ التَّوَضُّيْحِ وَالـ
وَكَسَتْ بَرَاعَتَهُ السَّعْيَا
فِي طَرَسِهِ طُرُ سَمَتْ
تَحْكِي السَّمْعُونَ عِيُونُهُ
أَلْفَاتُهُ تَحْكِي السَّقْدُو

إلى أن قال :

أَيَّاتُ فَخْرٍ بَيَّنَّا
وَيَوْمَ أَرْبَابَ السَّنَهَا
يَتَلَوْنَهُ جَمًّا لَا قَيْدَ
أَعْنَى الْوَجِيهَ ابْنَ السَّنِيهِ
المصطفى ابن المصطفى بـ
لَا غَرُّ فِي حَزْوَ لُهُ
إِذْ جَدُّهُ شَمْسُ الشُّمُو
مَا أَنْ لُهُ مِنْ مَحَاحِلِ
أَوْصَافُهَا عَنْهَا السَّيْدُ

وللسيد العيديدوس قصيدة بائنة أرسلها له وهي بليغة مطولة ، وغير ذلك
مطارحات كثيرة ، وللمترجم مؤلفات حسان ، وكلها على ذوق أهل العرفان منها
المنظومة التي تعرف بالصلاية عجيبة ، وشرحها مزجا كأصلها على لسان القوم ، ولما
حج الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ، ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت
منها عدة نسخ ، ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة

تصل إليه مع الركب ، والناس في المترجم مختلفون ، فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال ، وأولئك الذين رأوا كلامه فيهرهم نظامه ، ومنهم من يصفه بالخلول عن ربة الانقياد ، ويرميه بالخلول والاتحاد ، وهو إن شاء الله تعالى مبرأ مما نسب إليه ، ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشارى ، ونزل فى منزله فكان أنيسا له فى سائر أحواله وأكله ونزله ، قال : « اختبرته حق الاختبار ، فلم أجد له إلا لسانا وهو مثار ، وبعد أشهر تبرم عن ملازمته ، واتخذ له حجرة فى الحرم ، وعزل نفسه عنه ، فالتزم وحكى لى من أموره أشياء غريبة » ، المترجم معذور فإن ساداتنا المخاربة ليس لهم تحمل فى سماع كلام مثل كلامه ، لأنهم الفوا ظاهر الشريعة ، ولم يدخل على أذهانهم نوادر أهل العرفان ، ولا تسوروا حصونها المنية ، ولأهل الروم فيه اعتقاد جميل ، ومواهبهم تصل إليه فى كل قليل ، وكان له ولد يسمى جعفر ، ورد علينا مصر فى سنة خمس وثمانين^(١) ، وأقام معنا برهة ، يغدو إلينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ، ويذهب معنا لبعض المتزهات إذ ذاك ، ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ، ولم يخلف بعده مثله .

سنة سبع ومائتين والف^(٢)

استهل المحرم بيوم الخميس^(٣) ، والأمر فى شدة من الغلاء وتسايع المظالم ، وخراب البلاد وشتات أهلها ، وانتشارهم بالمدينة حتى ملئوا الأسواق والأزقة رجالا ونساء وأطفالا ، ييكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ، ويموت من الناس فى كل يوم جملة كثيرة من الجوع .

وفيه ، أيضاً هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام ، وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين ، فارتفعت الأحوال وانقطعت الآمال ، وكان الناس ينتظرون القرب بزيادة النيل ، فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات ، وغلت أسعارها عما كانت ، وبلغ الأردب ثمانية عشر ريالا ، والشعير بخمسة عشر ريالا ، والقول بثلاثة عشر ريالا ، وكذلك باقى الحبوب ، وصارت الأوقية من الخبز بنصف فضة ، ثم اشتد الحال حتى بيع ربع الوية بريال ، وآل الأمر إلى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ، ولم يبق للناس شغل ولا

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ م .

حكاية ، ولا سمر بالليل والنهار فى مجالس الأعيان وغيرهم ، إلا مذاكرة القمح والبقول والأكسل ونحو ذلك ، وشسحت النفوس واحتجب المساتير ، وكثر الصياح والعميل ليلا ونهارا ، فلا تكاد تقع الأرجل إلا على خلائق مطروحين بالأزقة ، وإذا وقع حمار أو فرس تراحموا عليه ، وأكلوه نيئا ولو كان منتنا ، حتى صاروا يأكلون الأطفال ، ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة ، فقلب أصحاب المقدرة الأرض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواذيف ، واشتروا لها التقاوى بأقصى القيم وزرعوها فأكلته الدود أيضا ، ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولاصفيع ، بل كان فى أوائل كيهك شروادات وأهوية حارة ثقيلة ، ولم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء .

وفى أواخر شهر ربيع الأول^(١) ، حضر صالح أغا من الديار الرومية ، وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع ، إحداها للباشا ، والآخرين لإبراهيم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان ، وقرءوا المرسومات وضحوا مدافع ، وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا ، واستولى على ملايلها .

وفيه ، وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل ، فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة ، فنزل السعر إلى أربعة عشر ريالا الأردب ، وأما التبن فلا يكاد يوجد ، وإذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه على إيصاله لداره أو دابته بل يبادر لحطفه السواس وأتباع الأجناد فى الطريق ، وإذا سمعوا واستشعروا بشيء منه فى مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا ، فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ، ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين فى نواحي الجسور ، فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والتجيل الناشف ، ويأتون به ويطوفون به الأسواق ، ويبيعونه بأغلى الأثمان ، ويتضارب على شرائه الناس ، وإن صادفهم السواس والقواسه خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن علي بيك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على المولىح ، وركب من هناك مع العرب إلى غزة ، وأرسل سرا إلى مصر ، وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه ، فذهب إليه صحية الهجان بمطلوبات وبعض احتياجات ، ولما وصل إلى جهة غزة ، أرسل إلى أحمد باشا الجزار يعلمه بوصوله ، فأرسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهب إليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير ، فلما وصل إلى

(١) آخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م .

قرب عكا خرج إليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه إلى حيفا ، ورتب لهم بها رواتب ،
وأما مراد بيك فإنه خرج إلى بر الجزيرة من أول السنة ، وجلس فى قصر إسماعيل
بيك الذى عمره هناك ، واشتغل بعمل جبخانه والآت حرب وبارود وجلس وقنابر
وطلب الصناع والحدادين ، وشرع فى إنشاء مراكب وغلايين رومية ، وزاد فى بناء
القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك ، وسافر عثمان بيك الشرقاوى إلى
نغر الإسكندرية وجبى الأموال فى طريقه من البلاد .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر ، وخامس كيهك القبطى^(١) ، أمطرت
السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس .

وفى يوم السبت غرة جمادى الأولى^(٢) ، عدى مراد بيك من بر الجزيرة فدخل إلى
بيته ، وأخبروا عن عثمان بيك الشرقاوى أنه رجع إلى رشيد ، ثم فى رابعه^(٣) حضر
المذكور إلى مصر .

وفى ليلة الخميس ، خرج مراد بيك وإبراهيم بيك وباقى أمرائهم إلى جهة
العادية ، فأقاموا أياما قليلة ، ثم ذهب مراد بيك إلى ناحية أبو زعبل ، وكذلك
إبراهيم بيك والى وصحبته جماعة من الأمراء إلى ناحية الجزيرة ، وفى وقت
خروجهم نهب أتباعهم ما صادفوه من الدواب ، وصاروا يكبسون الوكائل التى بباب
الشعرية ، ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهباً ، فأما
مراد بيك فإنه لما وصل إلى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالة فى خيشهم
لاجنية لهم ، فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم ، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين
شخصا ما بين غلمان وشيوخ ، وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل
وحبسهم وقرر عليهم غرامة أحد عشر ألف ريال ، ولم يقبل فيهم شفاعاة أستاذهم
وشتمه وضربه بالعصا ، وأما عرب الجزيرة فإنهم ارتحلوا من أماكنهم .

وفى شهر شعبان^(٤) ، وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية ، بسبب احتراق البحر
الشرقى ونضوب مائه ، وظهرت بالنيل كيما ن رمل هائلة من حد المقياس إلى البحر
المالح ، وصار البحر الغربى سلسول جدول تخوضه الأولاد الصغار ، ولا يمر به إلا

(١) ٢٧ ربيع الآخر ١٢٠٧ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٩٢ م .

(٢) غرة جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٩٢ م .

(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٩٢ م .

(٤) شعبان ١٢٠٧ هـ / ١٤ مارس - ١١ أبريل ١٧٩٣ م .

صغار القوارب ، وانقطع الجالب من جميع النواحي إلا ما تحمله المراكب الصغار بأضعاف الأجرة ، وتعطلت دواوين المكوس ، فأرسلوا إلى سد التربة رجلا مسلمانين وصحبته جماعة من الإفرنج ، وأحضروا الأخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريباً من كفر الخضرة ، وركبوا آلات قى المراكب ، ودقوا ثلاث صفوف خوابير من خشب طوال ، فلما أتموا ذلك كانت الصناعات فرغت من تطبيق ألواح في غاية الثخن شبه البوابات العظام ، وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوازيها من نجوش منجوشة بالخوابير المركوزة فى الماء ، فإذا أنزلوا ببوابة الحموها بتلك الخوابير ، وتسبعتهم الرجال بالخوابير المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف ، وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الأتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب الستمام ولم يبق إلا اليسير ، ثم حصل الفتور فى العمل بسبب أن المباشر على ذلك أرسل لمراد بك بالحضور ليكون إتمامها بحضرته ، ويخلع عليه ، ويعطيه ما وعده به من الإنعام ، فلم يحضر مراد بك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل ، وكان أيوب بك الصغير حاضرا ، وفى نفسه أن لا يتم ذلك لأجل بلاده ، فأصبح مرتحلا ، وتركوا العمل وانفض الجمع ، وقد أقام العمل فى ذلك من أوائل شعبان إلى أواسط شوال^(١) ، ثم نزل إليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالأحجار وشرعوا فى عمل سد المكان القديم عن فم التربة ، ودقوا أيضاً خوابير كثيرة وألقوا أحجار عظيمة وفرغت الأحجار ، فأرسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعات ، فشرعوا فى هدم الأبنية القديمة والجوامع التى بساحل النيل ، وقلعوا أحجار الطواحين التى بالبلاد القريبة من العمل ، واستمروا على ذلك حتى قويت الزيادة ، ولم يتم العمل ورجعوا كالأول ، وذهب فى ذلك من الأموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والأخشاب والحديد ما لا يحصى ولا يعد .

وفى أوائل شوال^(٢) ، ورد الخبر بأن علي بك سافر من عند أحمد باشا إلى إسلامبول ، صحبة قبحى معين ، فلما قرب من إسلامبول أرسلوا من وجهه إلى برصا ليقم بها ، ورتبوا له كفايته فى كل شهر خمسمائة قرش رومى .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، السيد الإمام العارف القطب ، عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن

(١) ١ شعبان - ١٥ شوال ١٢٠٧ هـ / ١٤ مارس - ٢٦ مايو ١٧٩٣ م .

(٢) ١ شوال ١٢٠٧ هـ / ١٢ مايو ١٧٩٣ م .

إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني بن حسن بن ميرخورد بن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل بن ميرخورد البخاري بن عمر بن علي بن عثمان ابن علي المتقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفي الخفي ، الملقب بالمحجوب ، ولد بمكة وبها نشأ ، وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلى وغيره ، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي ، وكان إذ ذاك أوحده عصره في المعارف ، فانتسب إليه ولازمه حتى رقا ، وبعد وفاته جذبت عناية الحق وأرته من المقامات مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فحيث أنقطعت الوسائط وسقطت الوسائل ، فكان أويضا تلقيه من حضرة جده عليه السلام ، كما أشار إلى ذلك شيخنا السيد مرتضى ، عندما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف^(١) ، وأطلعه على نسبه الشريف وأخرجه إليه من صندوق ، قال : « وطلبت منه الإجازة وإسناد كتب الحديث » ، فقال : « عني عنه » ، قال : « فعلمت أنه أويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام » ، وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله في سنة ست وستين^(٢) ، وشرف تلك المشاهد ومآثر شهيرة ومناظر كثيرة : وكراماته كالشمس في كبد السموات ، وكأدر في غيب الظلماء ، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة ، وأخباره في زهده عن الدنيا على السنة الناس مذكورة ، ومن مؤلفاته : كتاب فرائض وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين ، وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف :

فُرُوضُ الدِّيْنِ أَنْوَاعٌ وَهَذَا الدَّرُّ صَافِيهَا
فَقُضِّ بِنَاجِدٍ فِيهَا وَقُلْ يَا رَبِّ صَافِيهَا

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه ، وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ، ومنها سواد العين في شرف النبيين ، ولها قصة في ضمنها كرامة ، قال : « في آخرها أنه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف »^(٣) ، ومنها السهم الراضح في نحر الرافض ، وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف^(٤) ، ومنها الفروع الجوهرية في الأئمة الإثنى عشرية ، ومنها الدرة اليتيمة في بعض فضائل

(١) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م

(٢) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

(٣) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٤) جمادى الأولى ١١٦٦ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٥٣ م .

السيدة العظيمة ، ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف^(١) ، وكتب بخطه الشريف على ظهرها :

لله دُرٌّ مُؤَلَّفٌ دَرَسَتْ بِهِ دُرُّ الْمَلَأِ
كَمْ ذُرَّةٌ يَتِمَّتْ بِهِ حَتَّى أَفَاقَتْ لِلْأُلَى
يَارِبٌ فَأَعْلَى مَقَامَةٍ كَالدَّرِّ فِي تَاجِ الْعَلَا

ومن مؤلفاته : الكوكب الثاقب وشرحه ، وسمّاه : رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب ، وله ديوانان متضمنان لشعره ، أحدهما : المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم ، والثاني : عقد الجواهر في نظم المفاسر ، ومنها المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز ﷺ اختصره من الجامع وذيله ، وكنوز الحقائق والبرر المنير ، وهو في أربعة كراريس ، وقد شرّحه العلامة سيدي محمد الجوهري ، وقراه دروسا ومنها : شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجا وهو من غرائب الكلام ، ومنها مشارق الأنوار في الصلاة والسلام على النبي المختار ، توفي رحمه الله في هذه السنة .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح ، أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي ، المكنى بأبي العز المكتب الخطاط ، ويعرف أيضا بحجاج ، وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضي جليبي بن أحمد العراقي ، من ذرية القطب شهاب الدين العراقي ، دفن شنوان الغرف بالمنوفية ، حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرئ حجازي بن غنام تلميذ الزميلي ، وجرد الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأقم ، ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيرًا من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها : الإحياء للغزالي والأمثال للميداني ، وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة ، وفي غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابيين الملوي والجوهري ، وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابغي ومحمد بن النعمان الطائي في آخرين ، وأحبوه وجاور بالحرم سنة ، ثم عاد إلى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث ، فسمع البخاري بطرفيه ، ومسلما بطرفيه ، وسنن أبي داود إلى قريب ثلثيه ، وغالب الشامل لسترندي ، وثلاثيات البخاري ، وثلاثيات الدارمي ، والحلية لأبي نعيم من أوله إلى مناقب العشرة ، وأجزاء كثيرة بحدودها في ضمن إجازته بأسانيدها ، وكان نعم الرجل صعبة وديانة وحفظا لل نوادر من الأشعار والحكايات ، فمن ذلك ما سمعته من لفظه ، قال : « أنشدني رجل من المغاربة

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

بمكة ، وقد أنسيت اسمه للتقى السبكي يمدح الإمام الغزالي وكتابه الإحياء :

لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَضِّلْ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّمَكُّينِ
أَخِيَا عُلُومَ الدِّينِ بَعْدَ مَمَاتِهَا يَكْتَابِهِ « إَحْيَا عُلُومَ السَّيِّدِينَ »

وأنشدني أيضاً للإمام الغزالي يمدح الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما :

إِنَّ الْمَذَاهِبَ خَيْرُهَا وَأَجْلُهَا مَا قَالَهُ الْحَبِيبُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ
فَاخْتَرْتُ مَذْهَبَهُ وَقُلْتُ بِقَوْلِهِ وَرَجَوْتُهُ يَوْمَ السَّقِيَّامَةِ شَافِعِي

وأصيب المترجم بكرميته ، عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب ، توفي سابع عشرين جمادى الأولى من السنة^(١) .

ومات ، الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المرى الفاسي التاودي ، ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف^(٢) وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري ، شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها ، والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي ، قرأ عليهما الموطأ وغيره ، والشهاب أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث ، وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة ، وأذن له في إقراء الصحيح في حياته ، فآلقى دروسا بين يديه ، وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ، ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف^(٣) بالطاعون ، تراحم ذوو الوجاهات فيمن يخلده في قبره ، فكان الشيخ هو المتولى لذلك دون غيره ، وتلك كرامة له ورضوا بذلك ، قال : « وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا له ذلك » ، فقال لي مشيرا إلى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ : « إن الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج ، وأعطيك ألف دينار وألف مثقال إن شاء الله تعالى » ، قال : « ولم تك نفسي تحذني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال » ، ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التأليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ، لازمه مدة ، وقرأ عليه كتبها رسالة ابن أبي زيد ، ومختصر خليل

(١) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٠ يناير ١٧٩٣ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

(٣) ١٩ جمادى الأولى ١١٥٥ هـ / ٢٢ يولييه ١٧٤٢ م .

ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواشي ، والحكم والشمايل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ، ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضي أبو البقاء يعيش بن الزغاوي الشاوي ، قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح ، توفي سنة خمسين ومائة وألف^(١) ، كان منزله بالدوخ في أطراف المدينة ، فنزل به اللصوص ليلا فدافع عن حريمه وقتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ، ومنهم قاضي الجماعة ومفتي الأنام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى ، قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله إلى الوديعة أو العارية ، وسمع عليه بعض التفسير من أوله ، ومنهم الفقيه الزاهد القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق ، قرأ عليه رسالة ابن أبي زيد والحكم والتفسير من أوله إلى سورة النساء ، ومنهم الإمام التماسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون ، قرأ عليه الأجرومية وختم عليه الألفية مرتين ، والمختصر الخليلي من أوله إلى اليمين ، ولم يكن له نظير في الضبط والإتقان والتحرير ، وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ ، وكان إذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا ، ومنهم سيويه زمانه أبو عبد الله سيدى محمد بن الحسن الجنندور ، قرأ عليه الألفية ، فكان يملئ من حفظه في أثناءه الشروح والحواشي وشروح الكافية والتسهيل والرضى والمغنى والشواهد وغير ذلك ، مما يستجد ويستغرب ، وقرأ عليه السلم والتلخيص ، ومن إنصافه أنه لما قرب أواخره بلغه أن الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأها فقام معه جماعة وذهب إليه ليسمع منه ، وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ، ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجيه قرأ عليه الألفية بلفظه ثلاث مرات وشيئا من التسهيل والمغنى ، وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام أنه قرأ الألفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه ، وكم قرأتها ، قال : « أما المائة فجزتها ، فهؤلاء عشرة شيوخ ، كذا لخصتها من إجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسي في تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف^(٢) » ، وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة إحدى وثمانين^(٣) ، ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٤) ، درسا حافلا بالجامع الأزهر بسرواق المغاربة ، فقرأ الموطأ بتمامه ، وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد في تقريره وأفاد ، وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمايل والحكم وغيرها ، وأجاز ولقى بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله

(١) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

(٢) ٩ جمادى الثانية ١٠٠٣ هـ / ١٩ فبراير ١٥٩٥ م .

(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

الميرغى ، والشيخ إبراهيم الزمى وغيرهم ، وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان ، وأبا الحسن السندى وعبد الله جعفر الهندى وغيرهم وأجازوه وأجارهم ، وعاد إلى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهري والصعدي وحسن الجبرتي والطحلاوي والسيد العبدروس والشيخ محمود الكردى وعيسى البراوى والبيومى والبريان وعطية الأجهورى ، وكان صحبته ولدها سيدى محمد وهو الأكبر وسيدى أبو بكر خالى العذار جميل الصورة ، وتردد على الشيخ الوالد كثيرا ، وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة إقامته بمصر ، فكنا نطالع معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيروانى والشيخ أحمد السوسى ، ونسهر غالب الليل نراعى المطالع والمغارب وممرات الكواكب بالسطح حلاء خيط المسطرة ، ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا فى ناحية أخرى ، وأوقفت سيدى أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطرة والمجيب ، وتوفى سيدى محمد بقباس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف^(١) ، وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه ، لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف^(٢) .

ففى رَجَبِ عَامِ رَجِ حَسَنًا تَقْدِيرُهُ نَفْسِي لَوْ كَانَ يَقْدَأُ

ومن تأليف المترجم : حاشية على البخارى فى أربع مجلدات ، وحاشية على الزرقانى شارح خليل ، وشرحان على الأربعين النووية ، ومناسك حج ، وشرح الجامع لسيدى خليل ، وشرح تحفة ابن عاصم فى القضاء والأحكام ، والمنحة الثابتة فى الصلاة الفاتحة ، وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال ، وحاشية على ابن جرير المفسر ، وحاشية علي البيضاوى لم تكمل ، وشرح المشارق للمصاغاني ، ومنظومة فيما يختص بالنساء ، أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الصَّمَدِ ثُمَّ صَلَّاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذَا النِّقْطِ تَحْصِيلُ بُدَّةٍ مِنَ الْمَسْئَمِ

إلى أن قال :
الْبَدْمُ صَفْرَةٌ وَكُدْرَةٌ تَرَى مِنْ قَبْلِ مَنْ تَحْمِلُ حَيْضٌ قَدْ جَرَى
مِثْلُ أَقْلٍ الْبَطْهَرِ وَالْمَعَادَةِ عَادَتُهَا تَمُكُّ مَعَ زِيَادَةِ
ثَلَاثَةٌ إِنْ لَمْ تُجَاوِزْ أَكْثَرَهُ وَبَعْدُ طَاهِرٌ لَدَى مَنْ حَرَّرَهُ

(١) ١١٩٣ هـ / ١٩ يناير ١٧٧٩ - ٧ يناير ١٧٨٠ م .
(٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

إلى آخرها ، وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء فى سنة ثلاث ومائتين وآلف^(١) فقبلها كرها ، وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والإقتان ، وبالجمله فكان عين الأعيان فى عصره ومصره ، شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة ، يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ، ولما توفى مولاي محمد سلطان المغرب ، ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم ، فاختر المولى سليمان وبنايعه على الأمر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنة المحمدية ، وبنايعه الكافة بعده على ذلك ، وعلى نصرة الدين ، وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم ، وكان كذلك ، ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفى فى هذه السنة^(٢) ، وتوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر فى سنة عشر ومائتين وآلف^(٣) .

ومات ، الإمام العلامة والوجيه الفهامة ، الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني ، وجده الأخير يعرف بأبى شوشة وله مقام يزار بأمر خنان بالحيرة ، نشأ فى طلب العلم ، وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدى ، وصار معيدا لدروسه بالأزهر والأشرفية ، وانتفع بملازمته له انتفاعا كبيرا ، وانتسب إليه وأجازه إجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه ، فلما توفى شيخه المذكور ، تصدر لإقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسينى ، واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم ، واعتقدوا صلاحه وتحبب إليهم وواسوه بالصلوات والزكوات والسنن ، وواظب الإقراء بالأزهر أيضا وزيارة مشاهد الأولياء وإحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ، ويقوم دائما من الثلث الأخير من الليل ، ويذهب إلى المشهد الحسينى ، ويصلى الصبح بغلس فى جماعة ، وزاد اعتقاد الناس فيه ، واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها وإمساكها ، وبآخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الأزهر ، وانتقل إليها وسكنها ، وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين فى كل يوم جمعة قبل الشمس ، فنزل العرب فى بعض الجمع إلى بين السكيامن ، فأراد الهروب ، وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر رده ، وحمل إلى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفى قليلا ، ولم يزل تعاوده الأمراض حتى توفى ، رحمه الله ، وما رأيت قط إلا وهو يتلو قرآنا أو يطلع كتابا ، سامحه الله تعالى .

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

(٢) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) ١٢١٠ هـ / ١٨ يولية ١٧٩٥ - ٦ يولية ١٧٩٦ م .

ومات ، الإمام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح ، الشيخ محمد بن داود ابن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكي الأزهرى ، قرأ على والده ، وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوى الصعبدى ، وبه تخرج وأنجب فى العلوم ، وله سلفية جيدة فى النثر والنظم ، وحصل كتباً نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده ، وله محبة فى آل البيت ومدائح كثيرة ، وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظاً بديعاً ، وهو أحد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات ، وأسدى من سوانح النعم أنواع المبدعات ، سبحانه من إله أفاض علينا جوده وأفضاله ، وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم ، وعموم الرسالة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ذى الإحسان والجلالة ، وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى ، بتاج العروس من جواهر القاموس ، الذى ألقه أعلى أرباب الكمال والكلام ، لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام ، يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق ، وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى ، وجلبت عليه غوائى المعانى ، فتعلى وتعلى ، أعنى به سيدى ومولائى ومالك أزمه ولائى من هو لى عمدتى ومعنى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه ، وأشرق عليهم فى هذا الوجود بجوده شمس ، وكان حفظه الله ، قد أشار بوقوفى على هذا الطراز المحلى والقدح المعلى ، وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة ، فنظرت فعملت أن ذلك سبيل ليس لمثلئى أن يسلكه ، ولا لمن كان على قدرى أن يقود زمامه ويملكه ، سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الأعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان ، فأحجمت من ذلك إحجاماً مخافة واحتشاماً ، ثم علمت أن امره قد ورد على سبيل الإيجاب ، وأن قاضى الإنصاف لا يرضى إلا بشهادة الحق وقول الصواب ، فأقدمت بعد الجموح ، ودخلت إلى رحبات التوكل من باب الفتوح ، وتاملت ما فيه من العجب العجائب ، وتذكرت قول العلى الوهاب فى محكم الكتاب ، ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ ^(١) ، وقلت فيه فى الحال معتمداً على الملك المتعال :

المرتضى العالم النحرير ذو الهمم
لما حوى من عظيم الفخر والشيم
من التكاليف فى عرب وقرى عجم

تاج العروس الذى أبداه سيدنا
لما بدأ أرخص السيجان كلهم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظير له

(١) سورة : (ص) ، آية رقم (٣٩) .

ثم غلب على الرشد أن أخذو حذو شيخنا محيي النفوس ، سيدى العيدروس
فقلت وعلى الله توكلت :

فَانْظُرْنَ مَا حَوَاهُ تَاجُ الْعُرُوسِ
مُرْتَضَى الْعَارِفِينَ رَأْسُ الرُّؤُوسِ
حَازَ فَضْلًا قَدْ جَلَّ عَنْ تَقْيِيسِ
مَنْ خَبَايَا السُّلُوكِ مَا قَدْ تُنَوِّسِ
نَشْرُ رَوْضِ أَمِّ ذَاكَ عِطَرُ عُرُوسِ
بِلَافٍ مِنْ رِيْقِهَا الْمَأْنُوسِ
إِنْ تَحَلَّتْ أَزْرَتْ ضِيَاءَ الشُّمُوسِ
مَا جَدُّ عَارِفُ زَكِيِّ الْغُرُوسِ
حَبْرٌ عِلْمُ الْبَدِيعِ مَحْيَى النُّفُوسِ
وَعَلَى أَكْرَمِ بِهِمْ مِسْنُ هُمُوسِ
وَهُوَ فِي الْعِلْمِ كَالْإِمَامِ السَّنُوسِ
دَعْوَةُ دَعْوَةِ تَزْيِيلِ نُحُوسِ
مِنْ زَمَانٍ مُقَلَّبٍ مَعْكُوسِ
فِي مَقَامِ الشَّالِيفِ وَالشَّدِيرِيسِ
عِنْدَ أَهْلِ الْكِمَالِ بِالْعِيدِرُوسِ
مَنْ عَلَى بَابِهِ طُرُوقُ الرُّؤُوسِ
دَعْوَةُ عَلَيْهِا نُضِيءُ شُمُوسِ
فِي مَقَامِي وَرَحَلْتَنِي وَجُلُوسِ
أَوْ أَخَافُ الرَّدَى وَأَنْتَ أَيْبَسِ
مِنْ إِلَهِي مُهَيِّئِ قُلُوسِ
تَعَشَّ طَهَ النَّبَى تَاجَ الْعُرُوسِ
صَاحَ إِنْ شِئْتَ كُلَّ عِلْمٍ تَقْيِيسِ

صَاحَ إِنْ شِئْتَ كُلَّ عِلْمٍ تَقْيِيسِ
شَرَحَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَاجُ الْمَعَالِي
سَيِّدُ الْأَكْمَلِينَ أَعْظَمُ شُهُمِ
شَرَحَ الْجَامِعُ الْمَهْدَبُ أَبْدَى
قُلْتُ لِمَا رَأَيْتُهُ يَا ابْنَ وَدَى
أَمْ حَيَاةُ النُّفُوسِ مَنْ أَسْكُرْتَنِي
بُنْتُ سَبْعَ وَأَرْبَعٍ وَقَلَاثِ
قَالَ هَذَى لَأَلَى قَسِدَ جَلَاهَا
بَحْرُ بَرِّ السَّيَّانِ رَبِّ الْمَعَانِي
وَهُوَ تَجَلُّلُ الزُّهْرَاءِ وَابْنُ حُسَيْنِ
وَهُوَ فِي الزُّهْدِ كَابِنِ أَدْهَمَ حَقًّا
يَا ابْنَ طَهَ يَا مُرْتَضَى يَا كَرِيمًا
نُجْدَةُ نَجْدَةٍ فَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي
لَيْسَ يَخْفَاكَ وَالِدِي وَعَلَاهُ
وَعَلُو الْإِسْنَادِ ذَاكَ شَهِيدُ
سَيِّدِي وَالِدِي صَدِيقِي عَزِيزِي
فَبِحَقِّ الشَّيْخَيْنِ يَا خَيْرَ شُهُمِ
أَنْتَ حَصْنِي الْحَصِينِ يَا ابْنَ حُسَيْنِ
كَيْفَ أَخْشَى الْعِدَا وَأَنْتَ مَلَاذِي
دُمْتُ قَسِي عِزَّةٍ وَفَتْحٍ وَنَصْرِ
وَصَلَاةٍ مَعَ السَّلَامِ دَوَامًا
مَا غَدَا قَاتِلًا أَسِيرَ ذُنُوبِ

وفى آخره كُتِبَ خُجَلًا وَجَلًا مَرْتَمِي غَفَرُ الْمَسَاوِي ، الْفَقِيرُ الْخَقِيرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ
الْخُرَتَاوِي الْمَالِكِي فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ ^(١) ، وَلَمْ

يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفي هذه السنة ، رحمه الله .

ومات ، الأجل الصالح التأسك المسلك العارف ، الشيخ محمد بن عبد الحافظ أفندي أبو ذافر الخلوتي الحنفى ، أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ الحنفى ، وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدجلى ، والشيخ أحمد الحمافى ، وأدرك الإسقاطى والمنصورى ، ولم يتزوج قط ، وكف بصره سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(١) ، وانقطع فى بيته إحدى وعشرين سنة بمفرده ، وليس عنده قريب ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه فى شىء مطلقا ، وبيته متسع جهة التبانة وبيابه مفتوح دائما ، وعنده الأغنام والدجاج والأوز والبط والجميع مطلوقون فى الحوش ، وهو يباشر علفهم وإطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ، ويطبخ طعامه بنفسه وكذلك يغسل ثيابه ، واشتهر فى الناس بأن الجن تخدمه وليس يبعد ، لأنه كان من أهل المعارف والأسرار ، ويأتى إليه الكثير من الطلبة للأخذ عنه والتلقى منه ، وكان له يد طولى فى كل شىء ، ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والأسماء والروحانيات والأوقاف ، واستحضر تام فى كل ما يستل عته ، وعنده عدة كثيرة من السنابير ويعرفها بالواحدة بأسمائها وأنسابها وألوانها ، ويقول : « هذه تحفة بنت بستانه ، وهذه كمونة بنت ياسمين ، وهذه فلانة أخت فلانة » ، إلى غير ذلك ، توفي رحمه الله تعالى ، فى شهر شوال من هذه السنة^(٢) .

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة الفهامة ، المعمر المتقدم ، الشيخ مصطفى المرحومى الشافعى ، ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية ، وقرأ القرآن وحفظه وجوده ، وحضر إلى مصر وحفظ المتون ، وتفقه على الأشياخ المتقدمين كالدفري والمداينى والشيخ علي قايتباى والملوى والحنفى وغيرهم ، ومهر فى المعقول والمنقول ، وأملى الدروس بالأزهر وجامع أزيك^(٣) ، وانتفع به الناس ، وكان يتردد إلى بيوت بعض الأعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونواذره ، وكان له حافظة واستحضر للمناسبات والأشعار واللطائف لأميل حديثه ومفاكهته ، توفي فى هذه السنة ، رحمه الله .

(١) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٢) شوال ١٢٠٧ هـ / ١٢ مايو - ٩ يونيو ١٧٩٣ م .

(٣) جامع أزيك : أنشأه الأتابكى أزيك ، وجعل له منارة عظيمة ، ثم أنشأ حوله البناء والربوع والحمامات والقياصر ، ولكن الجامع هدم مع ما بجواره من المباني فى تنظيم شارع محمد على ، مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥١ .

ومات ، الإمام العلامة الفقيه النحوى الأصولى الجدلى ، التحرير الفصيح ، المتقن المتقن ، الشيخ على الشهير بالطحان الأزهرى المصرى ، حضر شيوخ العصر ، ولازم الشيخ الملوى والجوهري ، وكان معيداً لدروس الأخير وبه تخرج ، وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة ، إلا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها ، وإن قلت ، وكانت سليقته جيدة فى الثر والنظم ، وله منظومة فى الفقه ، ومنظومة فى المنطق ، ومنظومتان فى التوحيد كبرى وصغرى ، ومنظومة فى العروض ، ومنظومة فى البيان ، ومنظومة فى الطب ، وله لامتيتان على محاكات لامية ابن الوردى كبرى وصغرى ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، توفى فى أواخر شعبان من السنة^(١) .

ومات ، الإمام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد ، الشيخ يوسف بن عبد الله ابن منصور السنبلاوينى الشهير بركة الشافعى ، تفقه على بلدیه الشيخ أحمد رزة ، وحضر دروس الشيخ الحفنى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم من الاشياخ ، وأنجب ودرس وأفاد ولازم الإقراء ، وكان إنساناً وجيهاً محتشماً ساكن الجأش وقوراً بهي الشكل ، قانعا بحاله لا يتدخل كغيره فى أمور الدنيا ، مجمل الملابس لا يزيد على ركوب الحمار فى بعض الأحيان لبعض الأمور الضرورية ، ولم يزل حتى تعطل ، وتوفى فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الإمام العلامة عبد الرؤف البشبيشى ، نشأ فى حجر والده ، وحفظ القرآن ، وحضر الاشياخ وتفقه فى مذهب أبيه وجده وهم شافعيون ، واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه ملازمة كلية ، وحضر عليه فى مذهب أبى حنيفة ، وحفظ كثيراً من الفروع الغريبة فى المذهب والرياضيات ، وأقرأنى فى حال الصغر شيئاً من القرآن وحروف الهجاء ، وكان به بعض رعونة ، فانتقل إلى مذهب أبى حنيفة وأخبر الوالد بذلك ، يظن سروره فى انتقاله فلامه على فعله ، وسمعتة يقول له :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ السُّلُومِ عَرَضَهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت ، وذلك بعد موت والده فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرة إلى دمياط ، وأقام بها مدة يفتى

(١) آخر شعبان ١٢٠٧ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٣ م .

(٢) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

على مذهب الحنفية ، وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ، ثم قدم مصر لأمر عرض له ، فأقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه ، فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب ، وكان إنسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن المعرفة وصحة الذهن ، وربما تعلق ببعض فنون غريبة ولذا قل حظه ، وأنشدني لنفسه أبياتا مدح بها قاضي الثغر واسمه محمد نصرى ، وبيت تاريخها هذا :

رَجَاءُ مَذْهَبِ السُّنَنِ أَرخَ بِشَرْعِ مُحَمَّدٍ نَصْرِي مُقَدِّمَ

وهما تاريخان كما ترى ، توفي رحمه الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس .

ومات ، المجلدوب المعتقد السيد علي البكرى ، أقام سنينا متجردا ، ويمشى في الأسواق عريانا ويخلط في كلامه ، ويده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته ، وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التى تبعته المعروفة بالشيخة أمونة ، وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وينصتون إلى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤكونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم ، وكان له أخ من مسانير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج ، وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته ، فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة ، وأتوا إليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد ، وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء ، فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياء ونصبه شبكة لصيده ، ومنعه من حلق لحيته فنبئت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الأكل والراحة ، وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا ، يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة في الشتاء والصيف ، وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ، ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه ، وتارة يضحك وتارة يشتم ، ولا بد من مصادفة بعض الألفاظ لما فى نفس الزائرین وذوى الحاجات ، فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى نفوسهم وخطرات قلوبهم ، ويحتمل أن يكون كذلك ، فإنه من البُله المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم ، وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ، ولم يزل هذا حاله حتى توفي فى هذه السنة ، واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ، ودفنوه بمسجد الشرايى بالقرب من جامع الرويى فى قطعة من المسجد ، وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة ،

واجتمعوا عند مدفنه فى ليال وميعادات وقراء ومنشدين ، وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ، ومات أخوه أيضاً بعد بنحو سنتين .

ومات ، الوجيه المكرم ، والنبيه المفخم ، مصطفى بن صادق أفندى اللازجى الحنفى ، ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(١) ، ونشأ فى حجر والده ، وحفظ القرآن وبعض المتون فى صغره ، وحفظ البرجلى والشاهدى ومهر فى اللغة التركية ، وتفقه على أبيه ، وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الأشيخ ، ولازم الشيخ محمد الفرماوى ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالأزهر ، ثم تصدر للإفادة والمطالعة لطلبة الأتراك المجاورين برواق الأروام ، وليس له تاجا وفراجة ، وعمل له مجلس وعظ على كرسى بالجامع المؤيدى ، وذلك قبل نبات لحيته ، وكان وسيما جسيما بهى الطلعة أبيض اللون رابى البدن ، فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والأمراء والأجناد ، فيقر لهم بالعربى والتركى بفصاحة وظلاقة لسان ، ومن كان يحضره على أغا مستحفظان وهام فيه وأحبه ، وصار يتردد إليه كثيرا ، ويذهب هو أيضاً إلى داره كثيراً كما قيل فى المعنى :

بِرُوحِي وَعَظًا كَالْبَدْرِ حُسْنًا بَدِيعَ مَلَايَةِ سَاجِي السَّوَاظِطِ
وَلَا عَجَبَ بِهِ إِنْ هُمْتُ وَجَدًا فَكَمْ قَدْ هَامَ ذُو وَجَدٍ بِوَاعِظِ

وكان والده متوليا على وقف إسكندر ومشيشة التكية بباب الخرق ، فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن أبيه ، واتفق أنه حاسب المباشر على ذلك ، وهو الشيخ أحمد الصفطه ، وطالبه بما تأخر عليه فمأطله ، فأغرى به على أغا المذكور ، فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلقه على شبك السبيل بباب الخرق بقاؤفه وهيئته ، واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ، ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس ، وأكثر من التردد إلى بيوت الأمراء وعظموه وأحبوه وأكرموه لاتحاد الجنسية وارتباط الحيشة ، ولما توفى مصطفى أفندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشيشة ، وذهب إلى مراد بيك فالبسه فروة على مشيشة الرواق ، فتعصب أهل الرواق وأبوا مشيشته عليهم لخداثة سنه ، واجتمعوا وذهبوا إلى مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكنوا ، واستمر شيخا عليهم يأتى إلى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله ، واشتهر ذكره وعظمت

(١) ١٧٤١ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

لحيته ، وصار ذو وجهة عظيمة ، وسكن دارا عظيمة جهة الثبانة من وقف رواقهم ، ودعا إليه الأعيان والأكابر وعمل لهم ولائم ، وقدم لهم التقادم والهدايا ، واحتفل به مصطفى أغا السوكيل وسعى له في أشغاله ، وكاتب الدولة في شأنه ، فأرسلوا له مرتباً بالضريخانة وقدره مائة وخمسون نصفاً في كل يوم ، واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ، ومات أبوه في سنة أربع ومائتين وألف^(١) وكان ذا مكنة وحرص فأحرز مخلفاته أيضاً وباع تركته ، وكان سليط اللسان في حق الناس ، فاتفق له أنه لما حضر حسن باشا إلى مصر فحضر مرة إلى زيارة المشهد الحسيني ، وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكري ، فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام ، فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمة في حق الناس ، فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ، ثم ذهب إلى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيعته ، وأمر برد ابنه ، فرجع من ليلته ، ولم يزل يسعى ويتحيل حتى أحضر حسن باشا إلى داره وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ، ولم يزل في فوخته وفورته حتى غار ماء حياته ، وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته ، وهو مقبل الشيبية في هذه السنة .

ومات ، الشيخ المحترم المبجل ، الشيخ أحمد ابن الإمام العلامة سالم النفرأوى المالكي ، نشأ في حجر والده في رفاة وتعمم ورياسة ، ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوي وحاز له وظائف والده وتعلقاته ، وأجلسه للإقراء في مكان درس أبيه ، وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعبيدي من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس في محله ، وكان أهلاً لذلك فعارضه الشيخ الشبراوي وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولشغفه في لسانه ، فحقد ذلك في نفسه الشيخ الصعبيدي سنيماً ، وكان المترجم ذا دهاء ومكر ، وتصدى للقسايا والدعاوى واتخذ له أعواناً واشتهر ذكره وعد من الكبار ، وترددت إليه الأمراء والأعيان ، وصار ذا صولة وهيبة ، ولما ظهر شأن علي بيك كان يرعى له حقه وحالته التي وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى أنه كان يأتي إليه بداره التي بالجيزة ، فلما مات على بيك ، وانتقلت الرياسة إلى محمد بيك ، وكان له عناية بالشيخ الصعبيدي ويسمع لقوله ، وكان السيد محمد بدوي بن فتوح القبانى مباشر المشهد الحسيني ، يعلم كراهة الشيخ الصعبيدي الباطنية للمترجم ، فيرصد الوقت الذي يحضر فيه الشيخ الصعبيدي عند الأمير ويفتح مذكراته والتكلم ، في حقه فيساعده الشيخ ، ويظهر

(١) ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٩ - ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

المكنون فى نفسه من المترجم ، ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق ، وما تحت نظارته من الأوقاف المتخربة حتى أوغروا صدر الأمير عليه ، فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا عليه بتقليده إياها وأهانته ، فعند ذلك تسلط عليه اللسن وكثرت فيه الشكاوى ونجاسر عليه الأنذال ، وتطاول عليه الأزدال ، وهدموا بيته الذى بالجزيرة ، لانه كان تعدى فى بنائه ، وأخذ قطعة من الطريق التى يسلك منها الناس ، فعند ذلك خمل ذكره وبرد أمره ، واستمر على ذلك حتى توفى فى هذه السنة ، غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه .

سنة ثمان ومائتين والف^(١)

فيها ، أوفى النيل أذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى^(٢) وأول برج السنبلة ، وفيها انحلت الأسعار وبورك فى رمى الغلال حتى أن الغدان الواحد زكا بقدر خمسة أفدنة ، وبلغ النيل إلى الزيادة المتوسطة ، وثبت إلي أول بابيه ، وشمل الماء غالب الأرض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع وإصلاح الجسور .

وفى أوائل شهر صفر^(٣) ، وصل قايى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلولان ، فأنزلوه فى دار وهادوه ورتبوا له مصروفا .

ومن الحوادث ، أن الناس انتظروا جاويز الحاج وتشوفوا لحضوره ، ولم يذهب إليهم فى هذه السنة ملاقة بالوش ولا بالأزلم ، وأرسل إبراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر^(٤) ، وأخبر أن العرب تجمعوا على الحج من سائر النواحي عند مغاير شعيب ، ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه ، وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم ، وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم ، وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث رصاصات ، وغاب خبره ثلاثة أيام ، ثم أحضره العرب وهو عريان فى أسوأ حال ، وأخذوا النساء بأجمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه إلى قلعة العقبة ، وتركهم الهجان بها من غير ماء ولا زاد فتزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالا مزيد عليه ، ثم إنهم عينوا محمد

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يولييه ١٧٩٤ م .

(٢) ١٦ محرم ١٢٠٨ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) أول صفر ١٢٠٨ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٣ م .

(٤) ٢٣ صفر ١٢٠٨ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٩٣ م .

بيك الألفى وعثمان بيك الأشقر ليسافرا بسبب ذلك ، فخرجوا فى يوم الخميس سابع عشرين صفر^(١) ، وخطف أتباعهم فى ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التى تنقل الماء من الخليج ، ونهبوا الخبز من الطواوين والمخابز والكعك والعيش من الباعة ، وفى يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ، ودخلوا فى أسوأ حال من العرى والجوع والتعب ، فلما وصلوا إلى نخل تلاقوا مع باقى الحجاج على مثل ذلك ، ووجدوا أمير الحاج ذهب إلى غزة وصحبته جماعة من الحجاج ، وأرسل يطلب الأمان ، ولم يزوروا المدينة فى هذه السنة ، وأرسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال مع عرب حرب ، ضاع فى هذه الحادثة من الأموال والمحرزوم شئ كثير جدا ، وأخبروا أن موسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة .

وفى يوم الاثنين غرة ربيع الأول^(٢) ، دخل باقى الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك .

وفى صباحها يوم الثلاثاء^(٣) ، عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الأمراء والوجاقية والمشايخ ، وقرئ المرسوم الذى حضر بحضرة الأغا ، فكان مضمونه طلب الحلول والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس ، وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفاً فضة ، تسلم ليد الأغا المعين من غير تأخير .

وفيه ، عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال ، وأرسلوا إلى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها ، لأنه قتل فى معركة العرب مع الحجاج ، وألبسوا زوجته الخاتم قهراً عنها ليزوجوها لمملوك من ممالك مراد بيك ، وهى بنت علي أغا المعمار ، ووجدت على زوجها وجدا عظيماً ، وأرسلت جماعة لإحضار رتمه من قبره الذى دفن فيه فى صندوق على هيئة تابوت .

وفيه ، شرع الأمراء فى عمل تفريد على البلاد بسبب الأموال المطلوبة ، وقرروها ، عال وهو أربعمائة ريال ، ووسط ثلثمائة ، والدون مائة وخمسون ، وكتبوا أوراقها على المتزمن ليحصلوها منهم .

(١) ٢٧ صفر ١٢٠٨ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٣ م .

(٢) غرة ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٣ م .

(٣) ٢ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٨ أكتوبر ١٧٩٣ م .

وفى يوم الخميس^(١) ، سافر حسن كتخدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ، ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار .

وفى عشرين جمادى الأولى^(٢) ، وصل عثمان بيك طبل الإسماعيلي أمير الحاج إلى مصر مكسوف البال ودخل إلى بيته .

وفيه ، حضر الصدر الأعظم يوسف باشا إلى الإسكندرية ليتوجه إلى الحجاز فاعتنى الأمراء بشأنه ، وأرسلوا له ملاقة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العيني ، ووصل إلى مصر وطلع من المراكب إلى قصر العيني ، وأرسلوا له تقادم وضيافات ، ثم حضروا للسلام عليه فى زحمة وكبكة ، فخلع على إبراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينه ، وقدم لهما حصانين يسرجين مرختين ، ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع إلى القلعة ، وأقاموا لخفارتة عبد الرحمن بيك الإبراهيمي جلس بالقصر المواجه لقصر العيني ، وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا .

وفى يوم الأحد ثالث جمادى الثانية^(٣) ، طلع يوسف باشا إلى القلعة باستدعاء من الباشا المتولى فجلس عنده إلى بعد الظهر ، ونزل فى موكب حافل إلى محله بقصر العيني ، وأرسل له إبراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية ، وهى : خمسمائة أردب قمح ، ومائة أردب أرز ، وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك ، وأقام بالقصر أياما ، وقضوا أشغاله وهيثوا له اللوازم والمراكب بالسويس ، وركب فى أواسط جمادى الثانى^(٤) ، وذهب إلى السويس ليسافر إلى جدة من القلزم ، وانقضت هذه السنة وحوادثها ، واستهلكت الأخرى .

وأما من مات فيهما من الاتعيان ومن سارت بذكرهم الركبان

فمات نادرة الدهر ، وغرة وجه العصر ، إنسان عين الأقاليم ، فريد عقد المجد العظيم جامع الفضائل والمحاسن ، ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة فى صباه ، ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ، ولم تقصر عليه أثواب مجده التى ورثها عن أبيه وجده ، فعلى جبينه نور النسب ، يخبر أن خلف الدخان لهب ، شعر :

(١) ٤ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٣ م .

(٢) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٨ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٣ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٠٨ هـ / ٦ يناير ١٧٩٤ م .

(٤) أواسط جمادى الثانية ١٢٠٨ هـ / ١٨ يناير ١٧٩٤ م .

مُسْتَقِظُ الْحَزْمِ وَآرِي الْعَزْمِ ثَابِتُهُ
صَافِي السَّطْوِيَةِ مِنْ غِلٍّ يَكْدُرُهَا
هُمُومُهُ حِينَ يَسْتَلُوهُنَّ هِمَاتُ
وَأَوَّلُ الْمَجْدِ أَنْ تَصْفُوا السَّطْوِيَاتُ

الحسيب النسيب ، والتجيب الأريب ، السيد محمد أفندي البكري الصديقي ، شيخ سجادة السادة البكرية ، ونقيب السادة الأشراف بمصر المحمية ، تقلد بعد والده المنصبين وورث عنه السيادتين ، فسار فيهما سيرة الملوك ، ونثر فرائد المكارم من أسلاك الملوك ، فجوده حدث عن البحر ولا حرج ، وبراعة منطقته تتيج سلب الألباب والمهج ، مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الأبصار ، وفيض نوال تضطرب لغيرتها منه البحار ، وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الأمثال ، وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الإمكان زمانه كأنه عروس الفلك ، فكلم قال له الدهر أما الكمال فلك ، ولم يزل كذلك إلى أن أذنت شمسها بالزوال ، وغربت بعدما طلعت من مشرق الإقبال ، وقطفت زهرة شبابه ، وقد سقتها دموع أحبابه ، ورائه الأملى الفاضل السيد عبد الله المزاريقي ، وأرخه بقوله :

لَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَتْ مَوَارِدُ فَضْلِهِ
مُحَمَّدُ الْبَكْرِيُّ مِنْ فَازٍ وَارْتَقَى
تَعَمَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
كَمَا بَشَّرَ التَّارِيخُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني^(١) ، وخرجوا بجنازته من بيتهم بالأزبكية ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن عند أجداده بجوار الإمام الشافعي رحمته الله ، وبالجملة فهو كان مسك الختام ، قلما تسمح بمثله الأيام ، ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله ، سيدى الشيخ خليل أفندي ، وتقلد النقابة السيد عمر أفندي الأسيوطى ، شعر :

حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنِّي بِمُثْلِهِ
حَنَنْتُ يَمْنَكَ يَا زَمَانًا فَكُفِّرْ

ومات ، علامة العلوم والمعارف ، وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف ، جامع المزاي والمناقب ، شهاب الفضل الثاقب ، الإمام العلامة الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الشافعي الأزهرى ، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وألف^(٢) ، وقدم الأزهر فسمع على الشيخ أحمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسيني ، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى : الصحيح والبيضاوى والجلالين ، وعلى السيد

(١) ١٨ ربيع الثاني ١٢٠٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣ م .

(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

البليدي البيضاوي في الأشرافية ، وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلاني ، ومختصر ابن أبي جمرة والشمال ، وابن حجر على الأربيعين والجامع الصغير ، وتفقه على كل من : الشبراوي والعزيزي والحفنى والشيخ على قايتباي الأطفحي والشيخ حسن المدابغي والشيخ سابق ، والشيخ عيسى البراوي ، والشيخ عطية الأجهوري ، وتلقى بقية الفنون عن الشيخ علي الصعدي لازمه السنين العديدة ، وكان معيدا لدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرز ببولاق ، وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل ، لما ورد مصر متوجها إلى الروم ، وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إبراهيم الحلبي وإبراهيم بن محمد الدجلى ، ولازم الشيخ الولد وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة ، وكتاب الرقائق للسيط ، وقوللى زاده على المجيب ، وكفاية السقنوع والهداية ، وقاضى زاده وغير ذلك ، وتلقى الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيرا ، واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه إحدى بناته ، ويشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الأزهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة ، لما توفي شيخنا الشيخ أحمد الدمهوري ، واختلفوا فى تعيين الشيخ فوحت الإشارة عليه ، واجتمعوا بمقام الإمام الشافعى رحمته كما تقدم ، واختاروه لهذه الحطة العظيمة فكان كذلك ، واستمر شيخ الجامع على الإطلاق ورئيسهم بالاتفاق ، يدرس ويعيد ويعلى ويفيد ، ولم يزل يراعى للحقير حق الصحة القدية والمحبة الأكيدة ، وسمعت من فوائده كثيرا ولازمت دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه ، وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك ، وكان رقيق الطباع مليح الأوضاع لطيفا مهذبا إذا تحدث نفث الدر ، وإذا لقّيته لقيت من لطفه ما ينعش ويسر ، وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ، ومن كلامه ما كتبه مفرظا على رياض الصفاء لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان :

أخي طَالَعَنَ فِى رِيَاضِ الصِّفَا وَكُنْ وَارِدًا فِى مِيَاهِ السَّرَفَا
وَقُلْ يَا إِلَهِي سَلِّمْ لَنَا وَجِيهًا حَبَّاهُ كَمَالُ اصْطِفَا

وكتب على تميمي السفر له مضمنا ما نصه :

كَتَابَ عَلَى السَّحْرِ الْبَيَانِ قَدْ انْطَوَى وَتَمِيمِي أَسْفَارَ لَحْضَرَةِ سَيِّدِ
إِذَا رَمَتْ أَسْرَارَ الْبَلَاغَةِ فَهِيَ فِى بِمَخْتَصَرِ الْمَسْدُوحِ الْمَطْوَلِ قَائِلُهُ
عَرَائِسُ أَسْرَاحٍ وَعَقْدُ جَمَانِهَا وَحِكْمَةُ شَعْرِ مَنْهُ تَبْدُو قَضَائِلُهُ
هُوَ الْبَحْرُ عَلِيمًا وَافِرَ الْعَقْلِ كَامِلُهُ قَصَائِدُهُ الْحَسَنَى الَّتِي لَا تَمَائِلُهُ

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرُ زَمَانُهُ
وكتب علي النفحة ما نصه :

نَفْحَةُ الْمَوْلَى الْوَجِيه الْعَيْنِدُوسِ
عَطْرُ بَاهِي وَذَاكَ عَرَفَهُ
جَمَعَتْ مِنْ غُرْرِ السَّعْرِ فَإِنْ مَا
وَلَهُ أَيْضًا وَقَدْ كَتَبَ عَلَى تَنْمِيقِ الْأَسْفَارِ لـ

الاحَبُّ بَرَقَ الْمَنَّا عَنْ ضَوْءِ إِسْفَارِ
أُمِّ الْيَوَاقِيتِ قَدْ جَاءَتْ مُنْظَمَةً
إِلَى لَاقِصٍ بِالرَّحْمَنِ مَدْحَى عَبِ
الْعِيدُورِيِّ ذُو الْفَضْلِ الْجَلِيلِ وَذُو الْ
أَنِّ الذِّي صَاعَهُ مِنْ نُورٍ تَكْرِمَةٍ
وَلَهُ أَيْضًا عَلَيْهِ :

أُسْرٌ لَائِحٌ سَارِي
وَنُورٌ بَاهٍ رُبَاهُ
وَبَدْرٌ سَمِيحٌ زَاهُ
وَعَقْدُ الْجَوْهَرِ الْمُكْتَنُ
كِتَابٌ بِلِ عِيَابٍ فِيهِ

ومن كلامه يمدح الأستاذ عبد الخالق بن وفا :

شَمْسٌ لَهَا أَفُقُ السَّعَادَةِ مَطْلَعُ
مَحَارِجِ فَضْلِ لَيْسَ يَرْقَى سَنَامَهَا
سَمَا أَفْقُهَا السَّمَايُ أَوَّلُ الْمَجْدِ وَالْوَقَا
كُوكَبٌ هَدَى قَدَاضِيَاءَ بَنُورِهِمْ
هُمْ السَّادَةُ الْأُمَجَادُ وَالْقَادَةُ الْأَلَى
هُمْ الشَّارِبُ رَاحَ السَّقَرِ وَالصَّغَا

وهي طويلة ومما ينسب إليه هذا التوشيح :

خَلْتُ بـ_____دراً فَوْقَ غُصْنٍ مَائِسٍ

وهو مشهور غاية الاشتهار فى الأغانى والأوتار ، فلا حاجة إلى ذكره بتمامه ، وسمعتة مرة يقول : « مازلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الأديب ببلاغته فعند ذلك تركته » ، ولم تزل كؤس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت ، فبدلت بالكدر صفوه ، وأى صفاء لا يكدره الدهر ، ودعاه الله تعالى بجوار الجنان ، وتلقاه جدته بروح رحمة ورضوان ، وذلك فى حادى عشرين شعبان^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ، ومن تأليفه ، شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير للشيخ المملوى وهو نظم ، وحاشية على المملوى على السمرقندية وغير ذلك ، وخلف أولاده الأربعة كلهم فضلاء أذكاء نبلاء ، أحدهم الذى تعين بالتدريس فى محله بالأزهر العلامة اللوذعى والفهامة الألعى ، شمس الدين السيد محمد ، وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد ، وأخوه الذكى السليب والفهم النجيب السيد عبد الرحمن ، والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ، ولما توفى المترجم رحمه الله ، رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة ، السيد إسماعيل الوهبى ، الشهير بالخشاب بقوله :

وَجَاءَتْ بِأَشْرَاطِ الْمَعَادِ عَجَائِبُهُ
وَقَدْ كَانَ وَرْدًا صَافِيَاتِ مَشَارِبُهُ
وَأَفَقُ سَمَاءِ الْمَجْدِ تَهْوَى كَوَاكِبُهُ
مُوصِلَةً لِلَّهِ كَمَا نَتِ مَذَاهِبُهُ
فَلَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ قَامَتْ نَوَادِبُهُ
وَفَوْقَ مَنَاطِ السُّفَرِ قَدِينِ مَرَاتِبُهُ
وَكَالْبَحْرِ يَجْرِي لِلْعُقَاةِ مَوَاهِبُهُ
عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْفَكَ خَوْفًا بِرَاقِبُهُ
يَضِيءُ لَدَى مُحْلُولِكَ الْخُطْبِ نَاقِبُهُ
مَطَهَّرَةٌ أَرْدَانُهُ وَجَبَلَابُهُ
وَنَرْجُو إِذَا مَا الْأَمْرُ خِيفَتْ عَوَاقِبُهُ
وَحَلَّ عَرَا مَا قَبْلُ أَعْيَتْ مَطَالِبُهُ
وَشَابَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ طِفْلِ ذَوَابِقُهُ
لِذَاكَ عُرُوشُ السُّغَرِ ثُمَّ جَوَابِقُهُ

تَغَيَّرَ وَجْهُ الدَّهْرِ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ
وَكَدَّرَ صَفْوُ السَّمْعِ وَقَعَ خُطُوبُهُ
فَمَالَى لَا أَزْرَى الْمِدَامِعَ حَسْرَةً
وَمَالَى لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِ ذَاهِبِ
إِمَامٍ هَدَى لِلْهَدَى كَيْفَ انْتَدَابُهُ
أَغْرَسَتِ شَمْسُ الضُّحَى دُونَ وَجْهِهِ
حَلِيفُ نَدَى كَالسَّبِيلِ سَبَبُ يَمِينِهِ
أَخُو ثِقَةٍ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
لَهُ عَفْوٌ ذِي حِلْمٍ وَرَأَى أَخِي نَهْيِ
عَلَى نَهْجِ أَهْلِ الرُّشْدِ عَاشَ وَقَدْ مَضَى
فَمَنْ ذَا الَّذِي نَدَعُو لِكُلِّ مُلَمَّةٍ
وَمَنْ ذَا لِإِبْضَاحِ الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
لَقَدْ هَدَى رُكْنَ الدِّينِ حَدَثُ فَقْدِهِ
وَصَدَعَ أَرْكَانَ السُّعْلَاءِ وَقَفُوزَتِ

(١) ٢١ شعبان ١٢٠٨ هـ / ٢٤ مارس ١٧٩٤ م .

كَأَنَّ الدُّجَى لَيْسَتْ تَزُولُ غِيَابَهُ
وَأَنَّ الْفُرَاتِ الْعَذْبَ قَدْ غُصَّ شَارِبُهُ
تُرَالُ بِهِ عَنْ كُلِّ شَخْصٍ تَوَائِبُهُ
وَقَدْ ضَمَّ طَوْدًا أَيْ طَوْدَ يَقَارِبُهُ
وَضَاقَ بِجَدْوَاهِ الْقَضَا وَسَبَاسِهِ
بِمَنْهَلٍ دَمْعَ لَيْسَ تَرْقَأُ سَوَاكِبُهُ
أَسَى يَجْعَلُ الْأَخْشَا جَذَاذًا تُعَاقِبُهُ
وَأَيُّ حُسَامٍ لِاتَّقُلُ مَضَارِبُهُ
وَأَيُّ فُتَى وَافِئْتَهُ يَوْمًا مَارِبُهُ
أَصَمَّتْ وَأَصَمَّتْ كُلَّ قَلْبٍ مَصَائِبُهُ
تَمَازِجُ تَرْبُ الْأَرْضِ فِيهِ تَرَائِبُهُ
عَلَيْهِ مِنَ الرُّضْوَانِ سَحَا سَحَائِبُهُ
وَلَاقَتَهُ فِيهِ حُورُهُ وَكَوَارِبُهُ

وَعَادَرَ ضَوْءَ الصَّبْحِ أَسْوَدَ خَالِكَا
الْمِ تَرَأَّى الْأَرْضَ مَادَتْ بِأَهْلِهَا
سَطَتْ نُوبُ الْأَيَّامِ بِالْعَلَمِ الَّذِي
عَجِبْتُ لَهُمْ أَنِّي أَقْلُوا سَرِيرَهُ
وَكَيْفَ تَوَى الْبَحْرُ الْخَضَمَ بِحُفْرَةٍ
خَلِيلِي قَوْمًا قَابِكِيَا لِمَصَابِهِ
لَقَدْ آدَ إِذْ أَوْدَى وَأَعْقَبَ مَذَى مَضَى
وَأَيُّ شِهَابٍ لَيْسَ يَخْبُو ضِيَاؤُهُ
وَأَيُّ فُتَى أَيْدِي الْمُنِيَةِ أَفْلَتَتْ
وَمَاذَا عَسَى نَبْغِي مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَمَا
يَعُزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاهُ بِبِرْزَخِ
سَقَى قَبْرَهُ الْغَيْثُ الْمَلِثُ وَأَمْطَرَتْ
وَحَلَّ بِفِرْدَوْسِ الْجِنَانِ مَنَعَمَا

ومات ، الخواجه المعظم ، والملاذ المفخم ، حائز رتب الكمال ، وجامع مزاي
الأفضال ، سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ، واستوطن مصر ،
وتعاطى التجارة ، وسافر إلى الحجاز مرارا واتسعت دنياه ، ولد له المترجم قترى فى
العز والرفاهية ، ولما ترعرع وبلغ رشده وخلط الناس ، وشارك وباع واشترى وأخذ
وأعطى ، ظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان إذا مسك التراب صار ذهباً ، فاجتمع
والده وسلم له قياد الأمور ، فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية
والحجازية والشامية والرومية ، وعرف بالصدق والأمانة والنصح ، فأذعنت له الشركاء
والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه ، وأحببه الأمراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة
وحسن سير وفطانة ومدارة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب ، وحسن تخلص فى الأمور
الجسيمة ، وعمر داره ووسعها وأتحفها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وأمامها فسحة
ملبحة الشكل ، وحول القاعة بستان بديع المثل وهى مظلة عليه من الجهتين ، وزوج
ولده سيدى أحمد الموجود الآن ، وعمل له مهما عظيما ، دعا إليه الأكابر والأعيان
والتجار ، وتفاهر فيه إلى الغاية ، وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة
فجاء فى غاية الإتيان والحسن والبهجة ، ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف
وتدريسا ، وبالجملية كان إنسانا حسنا وقورا محتشما ، جميل الطباع مليح الأوضاع ،

ظاهر العفاف ، كامل الأوصاف ، حجج في هذه السنة^(١) من القلزم ، ورجع في البر مع الحجاج ، في إمارة عثمان بيك الشرقاوى على الحجج في أحوال مجملته وهيئة زائدة مكمله ، فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ، ودفن بالخيف ، ولم يخلف في بابه مثله ، رحمه الله ، وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوى مدائح في الترجم ، فمن ذلك قوله في التهنة بالفرح :

لَا حَتَّ عَلَيْنَا بِالسُّرُورِ الْحَسَنِ
مِسْكًا وَطِيبًا فِي السُّعْلَا وَالسَّكَنِ
فَسَرَى إِلَى أَرْوَاحَنَا وَالْبَدَنِ
فَتَزَيَّنَتْ رَوْضَانُهَا بِالْفَتَنِ
فِي طَالِعِ السَّعْدِ الْعَلِيِّ الْمَفْتَنِ
حَتَّى أَمَلَتْ مَائِلَاتِ الْغُصْنِ
عَنَّتْ بِلَحْنِ مَا بِهِ مِنْ لَحْنٍ
قَدْ صَاحَ يَشْدُو فِي الْعُلَا بِالْعَلَنِ
لِلْجُودِ وَالسَّكْرِمِ الْبَهِيِّ وَالْقَمَنِ
بِیَضًا وَصُفْرًا غَالِبَاتِ الثَّمَنِ
بِالْفَيْضِ وَالْإِحْسَانِ فَالْوَصْفِ سَتَى
وَجَمِيلُ ذَاتِ مِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ
لُطْفًا لِرِقَّةِ لُطْفِهِ الْمُسْتَكِنِ
وَرَحَابُ رَحْبٍ بَلْ أَمَانِي أَمِنِ
فَلَهُ الْيَدُ الْعُلْيَا بِفَرَضِ السُّنَنِ
فِيهَا عَطَا يَكْفِي فَقَبِيرًا وَغَنَى
طِيبًا وَشُكْرًا بِاللِّسَانِ الْكَلْبَنِ
وَالْغَيْثِ بِالْقَطْرِ الْعَزِيزِ الْهَتَنِ
فِيهَا الْمَوَاهِبِ ضَمِنَ أَعْلَى سَتَنِ
سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ فَوْقَ السُّبْدَنِ
مِنْ كُلِّ ذِي حَسَدٍ قَبِيحٍ وَدَنَى
تُحَفًّا تُزْفُ عَلَى طَوِيلِ الزَّمَنِ
فَرِحَ السُّرُورُ مَعَ السُّنْدَى مِنْ حَسَنِ

بُشْرَى بِأَفْرَاحِ الْمُنَى وَالْمَنَى
وَمَعَاهُ الْأَكْوَانِ فَاحَتْ بِالشَّدَا
وَزَكَ نَسِيمُ الْأَنْسِ مِنْ نَفَحَاتِهِ
وَعُصْبُونُ أَزْهَارِ التَّهْنِائِي أَزْهَرَتْ
وَشُمُوسُ صَفْوِ الْحِطِّ فِيهَا أَشْرَقَتْ
وَتَغُورُ وَجْهَ الْمَكْرَمَاتِ تَبَسَّمَتْ
وَطُيُورُ أَرْوَاحِ الْهَنَاءِ قَدْ غَرَّدَتْ
يَا صَاحَ ذَا دَعَايِ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَاءِ
هِيَ سَاحَةُ الْجُودِ الْجَوَادِ الْمَرْتَقَى
فِي سَاحَةِ قَدْ سَحَّ غَيْثُ هَيَاتِهَا
حَسَنُ الْفِعَالِ صِفَاتُهُ عَمْدُوحةٌ
وَجَزِيلُ إِعْطَاءٍ يَجُودُ مَكَارِمِ
إِتْلَافِهِ فِي الْخَلْقِ أَهْدَتْ عَطْفَهُ
سَاحَاتِهِ لِلْإِجْتِمَاعِ مَوَاسِمِ
رَاحَاتِهِ لِلطَّلَالِينَ مُرَبِّحَةِ
أَفْرَاحِهِ لِلْوَافِدِينَ مَقَاصِدِ
قَدْ عَطَّرَتْ كُلَّ الْحَمَى بِعَبِيرِهَا
فَرَحَ بِهِ فَرَحَ الْقُلُوبِ وَغَوَّثَهَا
عُرْسَ بِهِ غُرْسَ الثَّنَاءِ بِدَوْحَةِ
فَلَكَ الْهَنَاءُ فِي مَصْرِنَا بِمَكَارِمِ
تَقْدِيرِكَ مِنْ رَبِّبِ الزَّمَانِ حَوَاسِدِ
وَالْبَيْكِ أَهْدَى مُصْطَفَى مِنْ فِكْرِهِ
مِنْ حُسْنِهَا لَاحَ الْهَنَاءِ مُؤَرِّخَاتِ

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يولييه ١٧٩٤ م .

وله فيه أيضاً تهنة بعيد النحر وهو قوله :
 رَمَانُ التَّهْنَانِ فِي حِمَى الْحَيِّ مَشْهُودٌ
 وَطَيْبُ الشَّدَا فِي الْكَوْنِ فَاحٌ تَسْمِيهِ
 وَشَمْسُ الْأَمَانِي أَشْرَقَتْ فِي بُرُوجِهَا
 وَتَغَرُّ وَجُوهُ الْإِنْسِ أَصْبَحَ صَاحِكًا
 فَيَا صَاحَ دَاعِي الصَّفْوِ قَدْ صَاحَ فِي الْعَلَا
 بِسَاحَةِ مَحْمُودِ السَّفْعَالِ قَوْصُفُهُ
 جَلِيلٌ جَمِيلُ الذَّاتِ فِي الْحَسَنِ كَامِلٌ
 جَزِيلُ الْعَطَايَا فِي عِلَا الْجُودِ مَقْرَدٌ
 كَرِيمُ الْمَزَايَا وَالْمَكَارِمِ وَالسَّبَهَِا
 عَظِيمٌ مُهَابٌ شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَهُ
 جَوَادٌ إِذَا قَسْنَاهُ بِالْبَحْرِ فِي السَّنْدَى
 لَقَدْ سَادَ أَقْرَانًا وَأَبْدَى مَاتَرًا
 وَخَازَ الْيَدَ الْعُلْيَا فَإِنْ بَسَطْتَ لَهُ
 يَتَادَى كَمَالُ الْمَكْرَمَاتِ بَيَّاهِ
 بِسَاحَتِهِ الْأَيَّامُ عَيْبِدُ مَوَاسِمِ
 فَلَيْتَى وَإِنْ بِالْعَتِّ فِي الْحَمْدِ وَالثَّنَا
 فَيَاسِيدًا دَامَسَتْ عَلَيْهِ سَيَادَةُ
 وَيَا بِهِجَةَ الْأَعْيَادِ يَا تَحَقُّةَ الْوَرَى
 فَلَمَّا الْعَيْدُ إِلَّا أَنْ تَرَكَ عِيُونُنَا
 وَهَدَى سُبُوفُ الْعِزِّ قُمْ وَانْحَرِ الْعِدَا
 فَتَقْدِيرُكَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ حَوَاسِدُ
 وَفِي قَابِلٍ نَرْجُو تَكُونُ مَلِكِيَا
 قَدْ وَابَقَ وَاسَلَّمَ كُلَّ عَامٍ مَعَ السَّهْنَا
 وَوَأَفَاكُ دَاعِي السَّعْدِ لَاحَ مُؤَرِّخَا

وله فيه غير ذلك .

وَأَنَسُ الْهِنَا مِنْ وَائِقِ الْمَهْدِ مَعُودُ
 عَيْبِرُ رَبِيعِ عِطْرَةِ الْمِسْكِ وَالْعُودُ
 فَوْقَ الْمَتَى فِي طَالِعِ السَّعْدِ مَسُودُ
 وَغَيْثُ الْأَمَانِي لِلْبَشَائِرِ مَوْرُودُ
 تَبَسَّمَتِ الْأَيَّامُ وَالسَّيْبِرُ مَعُودُ
 حَمِيدٌ عَلَيْهِ بِالسَّلَواتِ الْمَدْحُ مَعْقُودُ
 فَمِنْ نَوْرِهِ حَسَنًا ضِيَا الْبَدْرِ مَخْمُودُ
 وَحِيدٌ وَلِلْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ مَقْصُودُ
 مَلِكُ السَّجَايَا لِلْمَحَامِدِ مَوْفُودُ
 فَأَوْصَافُهُ الْإِحْسَانُ وَالْمَجْدُ وَالْجُودُ
 فَلَمَّا السَّنْدَى يَرْتَاحُ وَالْبَحْرُ مَجْهُودُ
 وَأَسْدَى هَيَاتَ فَيْضِهَا مِنْهُ مَمْدُودُ
 يَدٌ مِنْ فَقِيرٍ فَهُوَ بِالرَّفْدِ مَرْفُودُ
 لِبَاغِي السَّنْدَى أَقْبَلُ فَقْفَرُكَ مَرْدُودُ
 فَنَظَرُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَوْعُودُ
 لِأَعْجَزَنِي فِي الْمَدْحِ حَدٌّ وَمَحْدُودُ
 وَخَيْرُ مَلِكٍ بِالسَّعَادَةِ مَوْعُودُ
 وَيَا نُخْبَةَ الْأَبَاءِ وَالْكَدَّ وَمَوْلُودُ
 بَعِزُّ وَإِكْرَامُ وَعَيْشُكَ مَرْغُودُ
 فَهِنَّ الْفِدَا فَاعْلَمْ فَشَانِيكَ مَقْقُودُ
 وَلَكِنْ خَيْرُ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَحْسُودُ
 تَحِيَّ بَيْتَ اللَّهِ ثُمَّ تَعُودُ
 وَعِشْ مُطْمَئِنًّا أَنْتَ لِلْفَضْلِ مَقْصُودُ
 فَيَاسَعِدُنَا عَيْدُ الْمَسْرَةِ مَحْمُودُ

ومات، الأمير حسن كاشف المعمار ، وأصله مملوك محمود بيك ، وأعطاه لعلی
 أغا المعمار ، أخذه صغيرا ورباه ودربه في الأمور وزوجه ابنته ، وعمل لزواجهما

مهما وولاتهم ، ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ، ووضع يده على تعلقاته وولاده ، ولما أمره وانتظم فى سلك الأمراء المحمدية ، لكونه فى الأصل مملوك محمد بيك وخشداشهم ، وكان رئيساً عاقلاً ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحورهما ، ولما حج فى هذه السنة^(١) ، وخرجت عليهم العرب ، ركب وقاتلهم حتى مات شهيداً ، ودفن بمغاير شعيب ، ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته ، الست حفيظة ابنة على أغا حزنا شديداً ، وأرسلت مع العرب ونقلته إلى مصر ، ودفنته عند أبيها بالقرافة ، وزوجته المذكورة هى الآن زوجة لسليمان بيك المرادى .

ومات ، الأمير شاهين بيك الحسنى ، وقد تقدم أنه كان حضر إلى مصر رهينة وسكن بيت بالقرب من الموسكى ، وهو مملوك حسن بيك الجداوى ، أمره أيام حسن باشا ، وسكن بيت مصطفى بيك الكبير الذى على بركة القيل المعروف سابقاً بشكر فره ، وصار من جملة الأمراء المعدودين ، ولما مات إسماعيل بيك ، وحصل ما تقدم من قدوم الحمدنين وخروجهم ، فحضر المترجم صحبة عثمان بيك الشراوى رهينة عن سيده ، وأقام بمصر ، وكان سبب موته أن إنساناً كلمه عن أصول الصبغة التى تنبت بالغيظان ولها ثمر يشبه عنب اللبيب فى عناقيد ، يصبغ منه الفراشون مياه القناديل فى المواسم والأفراح ، وأن من أكل من أصولها شيئاً أسهله إسهالاً مفرطاً ، ولم يذكر له السكن لذلك ولعله كان يجهله ، فأرسل من أتى له بشيء منها من البستان وأكل منه ، فحصل له إسهال مفرط حتى غاب عن حسه ، ومات ، وتسكين فعلها إذا بلغت غايتها أن يمتص شيئاً من الليمون المالح فإنها تسكن فى الحال ، ويفيق الشخص كان لم يكن به شيء .

ومات ، الأمير أحمد بيك الوالى بقبلى ، وهو أيضاً مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعهم مع أهل الحسينية وغيرهم فى أيام رعايته .

سنة تسع ومائتين والـ(٢)

لم يقع بها شيء من الحوادث الخارجية سوى جور الأمراء وتنازع مظالمهم ، واتخذ مراد بيك الجيزة سكناً ، وزاد فى عمارته ، واستولى على غالب بلاد الجيزة ، وبعضها بالثمن القليل ، وبعضها غصباً وبعضها معاوضة ، واتخذ صالح أغا أيضاً له داراً بجانبه وعمرها وسكنها بحرمة ، ليكون قريباً من مراد بيك .

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يولي ١٧٩٤ م .

(٢) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يولي ١٧٩٤ - ١٧ يولي ١٧٩٥ م .

وفى سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطى^(١) ، أوفى النيل
أذرعه وكسر السد فى صباحها بحضرة الباشا والأمراء وجرى الماء فى الخليج .

وفى شهر صفر^(٢) ، ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر إلى إسكندرية ،
وأخذ محمد باشا فى أهبة السفر ونزل وسافر إلى جهة إسكندرية .

وفى عشرين شهر ربيع الأول^(٣) ، وصل صالح باشا إلى مصر وطلع إلى القلعة .

وفى أواخره^(٤) ، ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة إلى محمد باشا عزت المنفصل
عن مصر ، وورد عليه التقليد وهو بإسكندرية ، وكان صالح أغا الوكيل ذهب
صحبته ليشيعه إلى إسكندرية ، فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم
حريمه ، ألف نصف فضة فى كل يوم .

وفى ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى^(٥) ، أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل
الفجر وكان ذلك فى آخر باب القبطى .

وفى شهر الحجة^(٦) ، وقع به من الحوادث أن الشيخ الشرقاوى له حصة فى قرية
بشرقية بلبليس ، حضر إليه أهلها وشكوا من محمد بيك الألفى ، وذكروا أن أتباعه
حضرروا إليهم وظلموهم وطلبوا منهم ما لاقدرة لهم عليه ، واستغاثوا بالشيخ
فاغتاض ، وحضر إلى الأزهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع ، وذلك بعدما
خاطب مراد بيك وإبراهيم بيك فلم يبديا شيئا ، ففعل ذلك فى ثانى يوم ، وقفلوا
الجامع ، وأمروا الناس بغلق الأسواق والحوانيت ، ثم ركبوا فى ثانى يوم ، واجتمع
عليهم خلق كثير من العامة ، وتبعوهم وذهبوا إلى بيت الشيخ السادات ، وازدحم
الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة ، بحيث يراهم إبراهيم بيك وقد بلغه
اجتماعهم ، فبعث من قبله أيوب بيسك الدفتردار فحضر إليهم وسلم عليهم ووقف
بين يديهم ، وسألهم عن مرادهم ، فقالوا له : « نريد العدل ورفع الظلم والجور ،
 وإقامة الشرع وإبطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها وأحدثتموها » ، فقال :
« لا يمكن الإجابة إلى هذا كله ، فإننا إن فعلنا ذلك ضاقت علينا المعاش

(١) ٢٧ محرم ١٢٠٩ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٤ م / ٢٠ مسرى ١٥١٠ ق .

(٢) صفر ١٢٠٩ هـ / ٢٨ أغسطس - ٢٥ سبتمبر ١٧٩٤ م .

(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .

(٤) آخر ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .

(٥) ١٥ ربيع الثانى ١٢٠٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٩٤ م .

(٦) ذى الحجة ١٢٠٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

والنفقات » ، فقبل له : « هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الإكثار من النفقات وشراء الممالك ، والأمير يكون أميراً بالإعطاء لا بالأخذ » ، فقال : « حتى أبلغ » ، وانصرف ولم يعد لهم بجواب ، وانفض المجلس وركب المشايخ إلى الجامع الأزهر واجتمع أهل الأطراف من العامة والرعية وابتوا بالمسجد ، وأرسل إبراهيم بيك إلى المشايخ يعضدهم ويقول لهم : « أنا معكم وهذه الأمور على غير خاطري ومرادى ، وأرسل إلى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك » ، فبعث مراد بيك يقول : « أجيبكم إلى جميع ما ذكرتموه للإشيئين ديوان بولاق ، وطلبكم المنكر من الجامكية ، ونبطل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم ، وتدفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثاً » ، ثم طلب أربعة من المشايخ عندهم بأسمائهم فذهبوا إليه بالجيزة ، فلافطهم والتمس منهم السعى فى الصلح على ما ذكر ، ورجعوا من عنده وابتأوا على ذلك تلك الليلة ، وفى اليوم الثالث حضر الباشا إلى منزل إبراهيم بيك واجتمع الأمراء هناك ، وأرسلوا إلى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشقاوى والشيخ البكرى والشيخ الأمير ، وكان المرسل إليهم رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعى خلفهم ، ودار الكلام بينهم وطال الحديث ، وانحط الأمر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم ، واتخذ الصلح ، على أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيساً موزعة ، وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشئون وأموال الرزق ، ويبطلوا رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريذ والمكوس ما عدا ديوان بولاق ، وأن يكفوا أتباعهم عن امتداد أيديهم إلى أموال الناس ، ويرسلو صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ، ويسيروا فى الناس سيرة حسنة ، وكان القاضى حاضراً بالمجلس فكتب حجة عليهم^(١) بذلك ، وفر من عليها الباشا ، وختم عليها إبراهيم بيك وأرسلها إلى مراد بيك فحتم عليها أيضاً ، وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة ، وهم ينادون حسب ما رسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطلت من مملكة الديار المصرية ، وفرح الناس وظنوا صحته ، وفتحت الأسواق وسكن الحال على ذلك ، نحو شهر ، ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ، ونزل عقيب ذلك مراد بيك إلى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك .

(١) انظر : نص الحجة التى كتبها القاضى عند عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الويف المصرى فى القرن الثامن عشر ، جامعة عين شمس ١٩٧٤ م ، ص ٢٨٨ - ٢٩٢ نقلاً عن : سجل الديوان العالى ، رقم (٢) ، ص ٣٠٠ .

ذكر من مات في هذه السنة^(١)

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة الفهامة ، بقية المحققين ، وعمدة المدققين ، الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي ، من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح ، وأصلهم من سمنود ، ولد هو بالملحة ، وقدم الجامع الأزهر وحضر إلى الشمس السجيني والعزيزي والملوي والشبراوي ، وتكمل في الفنون العربية ، وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الغلاني الكشناوي مشاركا للشيخ الوالد والشيخ إبراهيم الحلبي ، وعاد إلى الملحة فدرس في الجامع الكبير مدة ، ثم أتى مصر بأهله وعياله ومكث بها ، وأقرأ بالجامع الأزهر درسا ، وتردد إلى الأكابر والأمرء وأجلوه ، وقرأ في المحمدية بعد موت الشنوبلي في المنهج ، وانضوى إلى الشيخ أبي الأنوار السادات ، ويأبى إليه في كل يوم ، وكان إنسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه رونق وجلالة ، جميل المحادثة حسن الهيئة ، توفي بعد أن تملل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة ، كامل الحواس ، إذا قام نهض نهوض الشباب ، ودفن ببستان المجاورين ، وكان يتكلم سنن عمره ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة واللؤذعي الفهامة ، رئيس المحققين ، وعمدة المدققين النحوي المنطقي الجدلي الأصولي ، الشيخ أحمد بن يونس الخليلي الشافعي الأزهري من قرابة الشهاب الخليلي ، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٢) كما سمعته من لفظه ، وقرأ القرآن وحفظ المتون ، وحضر على كل من الشبراوي والحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النغراوي والطحلاوي والصعيدى ، وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ، ودرس وأفاد بالجامع الأزهر ، وتقلد وظيفة الإفتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوي ، كما تقدم ، فاتخذ الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية ، وله مؤلفات منها ، حاشية على شرح شيخ الإسلام على متن السمرقندية في آداب البحث ، وأخرى على شرح الملوي في الاستعارات ، وأخرى على شرح المذكور على السلم في المنطق ، وأخرى على شرح شيخ الإسلام على آداب البحث ، وأخرى على شرح الشمسية في المنطق ، وأخرى

(١) كتب هذا العنوان بهامش ، ص ٢٥٩ من طبعة بولاق .

(٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

على متن الياسمينية فى الجبر والمقابلة ، وشرح على أسماء التراجيم ، ورسالة فى قولهم : واحد لا من قلة وموجود لا من علة ، ورسالة متعلقة بالأبحاث الخمسة التى أوردها الشيخ الدمنهورى ، ولأزم الشيخ الوالد مدة ، وتلقى عنه بعض العلوم الغربية ، وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود أفندى النيشى ، وكان جيد التقرير غاية فى التحرير ، ويميل بطبعه إلى ذوى الوسامة والصور الحسان من الجسدعان والشبان ، فإذا رجع من درسه خلع زى العلماء ولبس زى العامة ، وجلس بالأسواق وخالط الرفاق والوفاق ، ويمشى كثيراً بين المغرب والعشاء بالتخفيف نواحى داره جهة بين السيارج وغيرها ، ويرى فى بعض الأحيان على تلك الصورة فى الأوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره ، وسافر ذات مرة إلى جهة قبلية فى سفارة بين الأمراء أيام عابدى باشا ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى فى أوائل رجب من هذه السنة^(١) ، سامحه الله .

ومات ، العمدة الجليل ، والنبيل ، العلامة الفقيه المفوه الشريف الضرير ، السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزيل مصر ، قرأ فى بلاده على علماء عصره ، ودخل كرسى مملكة الروم ، فأكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ، ولبس ملابس المشاركة مثل : التاج والفراجة وغيرها ، وأثرى وقدم إلى مصر وألقى دروساً بالمشهد الحسينى ، وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة ، واتحد بشيخ السادات الوفاية السيد أبى الأنوار ، فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه ، وتردد إلى الأمراء وأشير إليه ، ودرس كتاب الغرر فى مذهب الحنفية ، وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البنانى ، وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ فى الإلقاء ، وكان جيد البحث مليح المفاهمة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات ، ليس فيه عريضة ولا فظاظاة ، ويميل بطبعه إلى الحظ والخلاعة وسماع الألحان والآلات المطربة ، توفى رحمه الله فى هذه السنة^(٢) ، وتولى بعده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود .

ومات ، الفقيه العلامة الصالح الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد السماليجى الشافعى الأحمدى ، المدرس بالمقام الأحمدى بطننتاء ، ولد ببلده سماليج بالنفوية ، وحفظ القرآن وحضر إلى مصر ، وحضر على الشيخ عطية الأجهورى والشيخ عيسى

(١) أول رجب ١٢٠٩ هـ / ٢٢ يناير ١٧٩٥ م .

(٢) ٢٩ / ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يولييه ١٧٩٤ - ١٧ يولييه ١٧٩٥ م .

البرأى والشيخ محمد الخشنى والشيخ أحمد الدردير ، ورجع إلى طنطا فاتخذها سكنا ، وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ، ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد ، فراج أمره واشتهر ذكره بتلك السواح ووثقوا بفتياه وقوله ، وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف ، فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة ، وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية ، وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينه السحر الحلال ، فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون ، وحضر على أبيه فى الفقه والفنون ، وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ، ونظم الشعر من غير قراءة شئ فى علم العروض ، أول ما رأته فى سنة تسع وثمانين ومائة ألف^(١) ، فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى ، فحضر إلى وسلم على وآسنى بحسن ألفاظه ، وجذبني بسحر الحافظه ، وطلب منى تيممة فوعده بإرسالها وأبطأت عليه ، فكتب إلى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله إلى ، وهى :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْهَمُّ	مُ وَمَنْ رَفَى رُتَبَ السُّعْلَا
يَا مُفْرَدًا فَمَنْ عَصَرَهُ	وَمُقَضَّلًا بَيْنَ الْمَقْضَلَا
يَا يُوسُفَ الْعَصْرُ الَّذِى	عَنْهُ فُؤَادِى مَاسَلَا
يَا عَبْدَ رَحْمَنِ السُّورِى	يَا ذَا الْحَاسِنِ وَالْحُلَا
يَا ابْنَ الْجَبْرِتِ الَّذِى	أَعْطَيْتَ ذِكْرًا أَجْمَلَا
مَنْ إِلَى نَحْيِكَ تَحِيَّةٌ	مَا حَنْ مُشْتَقٌّ إِلَى
جَمَالِكَ الْبُقْرَدِ الَّذِى	بِهِ الْمَعْنَى اشْتَقَلَا
أَوْ لَاحَ نَجْمٌ فِى الدُّجَى	أَوْ سَارَ رَكْبٌ فِى السُّفَلَا
هَذَا وَقَدْ وَعَدْتَنِى	بِتَمِيمَةٍ تَسْمُو عَلَى
حِرْزِ الْأَمَانِى النَّسَى	مَا مِثْلَهَا حِرْزٌ حَلَا
فَأَسْمَحْ وَجُودُكَ يَا سَيِّدِى	وَأَنْعِمْ بِهِمَا تَفَضُّلَا
وَلَا تُطْعِفْ فِى صَبَبِكَ الْذَى	مُضْنِى السَّشْجَى عُدَلَا
وَأَمْنٌ بِبُرْدٍ جَوَابِهِ	فَالْجِسْمُ مِنْهُ انْتَحَلَا
وَالطَّرْفُ أَمْسَى سَاهِرَا	وَالصَّبْرُ عَنْهُ ارْتَحَلَا
وَالسُّبْدُ قَدْ أَوْرَثَهُ	سُقْمًا فَلَا حَوْلَ وَلَا

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

ولما بلغ زوجته والده بزوجتين فى سنة واحدة ، ولم يزل يجتهد ويشغل حتى مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة ، وحضر إلى مصر مع والده مراراً ، وتردد علينا واجتمع بنا كثيراً فى مواسم الموالد المعتادة ، إلى أن اخترمته فى شبابه المنية ، وحالت بينه وبين الأمانة ، وذلك فى سنة ثلاث ومائتين^(١) ، وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم ، وصبر على فقد ابنه وترحم ، وتوفى هو أيضاً فى هذه السنة^(٢) ، رحمهما الله تعالى .

ومات ، الأجل المعظم ، والملاذ المفخم ، الأمير حسين ابن السيد محمد الشهير ، بلرب الشمسى القادري ، وأبوه محمد أفندى كاتب صغير بوجاق التفكجيان ، وهو ابن حسين أفندى باش اختيار تفكجيان ، تابع المرحوم حسن جوريجى ، تابع المرحوم رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة ، ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده فى باب ، وكان إذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف^(٣) ، ونوه بشأنه وفتح بيت أبيه وعد فى الأعيان ، واشتهر ذكره ، وكان نخبيا نبيا ، ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ، ولما استقل على بيك بإمارة مصر ، أخرجه هو وأخوته من مصر ونفاهم إلى بلاد الحجاز ، فأقاموا بها سبع سنوات إلى أن استقل محمد بيك بالإمارة ، فأحضرهم وأكرمهم ورد إليهم بلادهم ، فاستمروا بمصر لا كالحالة الأولى مع الوجاهة والحرمة الوافرة ، وكان إنسانا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ، ويكره الظلم وهو إلى الخير أقرب ، واقتنى كتباً كثيرة نفيسة فى الفنون ، وخصوصا فى الطب والعلوم الغربية ، ويسمح بإعارتها لمن يكون أهلا لها ، ولما حضرته الوفاة ، أوصى أن لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر ، بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه فى المشهد ، وهم يقرءون الصمدية سرا لاغير ، وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك .

ومات ، الأمير محمد آغا ابن محمد كتنخدا أباظة ، وقد تقدم أنه كان تولى الحسبة فى أيام حسن باشا ، وسار فيها سيرا بشهامة ، وأخاف السوق وعاقبهم وزجرهم ، واتفق أنه وزن جانباً من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصا ، وأخبره عن جزاره فذهب إليه وكملها بقطعة من جسد الجزار ، ثم انفصل عن ذلك ، وعمل

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

(٢) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

(٣) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

كتخذاً عند رضوان بيك إلى أن مات رضوان بيك ، ولم يزل معدوداً في عداد الأمراء الأكابر إلى أن توفي في هذه السنة .

ومات ، العمدة الصالح الورع الصوفي الضريس ، الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي الأصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردي ، حضر إلى مصر وجاور بالأزهر وحضر على الأشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول ، وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ، ولقنه الأسماء على طريق الخلوتية والأوراد والأذكار ، وانسلخ من زي المغاربة وألبسه الشيخ التاج ، وسلك سلوكاً تاماً ، ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث أنه لايفارق منزله في غالب أوقاته ، ولاحث عليه الأنوار وتحلى بحلل الأبرار ، وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ، ولما انتقل شيخه إلى رحمة الله تعالى ، صار هو خليفته بالإجماع من غير نزاع ، وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ، ولقن الذكر للمريدين ، وسلك الطريق للطالبيين ، وانجذبت القلوب إليه ، واشتهر ذكره ، وأقبلت عليه الناس ، ولم يزل على حسن حال حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول^(١) ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل .

ومات ، الذمى المعلم إبراهيم الجوهري ، رئيس الكتبة الأقباط بمصر ، وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة ، وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم ، وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ، ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم وما ذكره في أيام محمد بيك ، فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس إبراهيم بيك قلده جميع الأمور ، فكان هو المشار إليه في السكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامة والميرى وجميع الإيراد والمنصرف ، وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده وإشارته ، وكان من دهاقين العالم ودهاتهم ، لايعزب عن ذهنه شيء من دقائق الأمور ، ويدارى كل إنسان بما يليق به من المداواة ، ويحايى ويهادى ويواسى ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ، ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع إلى بيوت الأمراء ، وعند دخول رمضان يرسل إلى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والأرز والسكر والكساوى ، وعمر في أيامه الكنائس وديور النصرارى وأوقف عليها الأوقاف الجليلة والأطيان ، ورتب لها المرتبات العظيمة والأزواق الدارة والغلال ، وحزن إبراهيم بيك لموته ، وخرج في ذلك اليوم إلى قصر العيني حتى شاهد جنازته

(١) ١٥ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٤ م .

وهم ذاهبون به إلى المقبرة ، وتأسف على فقدته تأسفا رائدا ، وكان ذلك في شهر القعدة من السنة^(١) .

سنة عشرة ومائتين والـ^(٢)

لم يقع بها شيء من الحوادث التي يعتنى بتقبيدها سوى مثل ما تقدم من جور الأمراء والمظالم .

وفيها في غرة شهر الحجة^(٣) ، عزل صالح باشا ونزل إلى قصر العيني ، ليسافر فأقام هناك أياما ، وسافر إلى إسكندرية .

ذكر من مات في هذه السنة^(٤)

ومات ، بها الإمام العلامة ، المفيد الفهامة ، عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المذهب ، الشيخ عبد الرحمن النحراوى الأجهورى الشهير بمقريئ الشيخ عطية ، خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ، ودرس وتمهر في المعقول والمنقول ، ولازم الشيخ عطية الأجهورى ملازمة كلية ، وأعاد الدروس بين يديه ، واشتهر بالمقريئ وبالأجهورى لشدة نسبه إلى الشيخ المذكور ، ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة ، وأخذ طريق الخلوية عن الشيخ الحفنى ، ولقنه الأذكار وألبسه الخرقة والتاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ويلازم المبيت في ضريح الإمام الشافعى فى كل ليلة سبت ، يقرأ مع الحفظة بطول الليل ، وكان إنسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما ، يحمل طبق الخبز على رأسه ، ويذهب إلى الفرن ويعود به إلى عياله ، فإن اتفق أن أحد رآه ممن يعرفه حملته عنه وإلا ذهب به ، ووقف بين يدى الفران حتى يأتيه الدور ويخبره له ، وكان كريم النفس جدا وجود وما لديه قليل ، ولم يزل مقبلا على شأنه وطريقته حتى نزلت به الباردة ، وبطل شقه ، واستمر على ذلك نحو السنة ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، غفر الله له .

ومات ، العمدة العلامة ، والرحلة الفهامة ، الفقيه الفاضل ، ومن ليس له فى الفضل مناضل ، الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعبيدى ، لازمه فى دروسه العامة ، وحصل بجده ما به ناموس جاهه أقامه ، وبعد وفاة شيخه ولى مشيخة رواق الصعايدة ، وساس فيهم أحسن سياسة بشهامه رائدة

(١) ذى القعدة ١٢٠٩ هـ / ٢٠ مايو - ١٨ يونيو ١٧٩٥ م .

(٢) ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليو ١٧٩٥ - ٦ يوليو ١٧٩٦ م .

(٣) غرة ذى الحجة ١٢١٠ هـ / ٧ يونيو ١٧٩٦ م .

(٤) كتب هذا العنوان على هامش الصفحة (٢٦٢) طبعة بولاق .

مع ملازمته للدروس ، وتكلمه فى طائفته مع الرئيس والمرؤس ، وكان فيه صلابة زائدة ، وقوة جنان وشدة تجارى ، واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الأزهر وعمرها دارا لسكنه ، وتعدى جلوده وخاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية ، وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعمودين وأربع بوائك وزاوية ، جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة فى البروز والإتقان ، فهدمه وأدخله فى بنائه من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو خوف خالق ، أوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم ، يستخرون من يمر بهم من حمير الترايين وجمال الأعيان المارين عليهم ، فيستعملونها فى نقل تراب الشيخ لأجل التبرك ، إما قهرا أو محابة ، ويأخذ من ميساير الناس والسوقه دراهم على سبيل القرض الذى لا يرد ، وكذلك المؤن حتى تمها على هذه الصورة ، وسكن فيها وأخلق به الجلاوزة من الطلبة ، يغدون ويروحون فى الخصومات والدعاوى ، ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ، ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولاحياء ، ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكائل ، وسكان الطبايق وباعة النشوق ، وينسب الكل إلى الأزهر ومن عذلههم أو لامهم كفروه ونسبوه إلى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشريعة ، وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده ، يجلس فى ناحية ببعض الخوانيت يقضى ويأمر وينهى ، وفحش الأمر إلى أن نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ، ومرض شيخهم بالشنج شهرا ، وتوفى فى هذه السنة^(١) ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة ، عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ، ولد بمصر وتفق على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ السوالد ، وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالأزهر ، وانتفع به الناس ، وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون^(٢) ، وكان له حافظة جيدة واستحضار فى الفروع ولايمسك بيده كراسا عند القراءة ، ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك ، وألف متنا مفيدا فى المذهب ، ثم حج وزار قبر النبى ﷺ وقطن بالمدينة وطلب عياله فى ثانى عام ، وباع ما يتعلق به ، وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأجبه أهل المدينة ، وتزوج وولد له أولاد ، ثم تزوج بأخرى ، ولم يزل على ذلك حتى توفى إلى رحمة الله تعالى فى هذه السنة .

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يولييه ١٧٩٥ - ٦ يولييه ١٧٩٦ م .

(٢) جامع قوصون : أنشاء الأمير قوصون سنة ٧٣٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٣٢٩ - ١٣ أكتوبر ١٣٣٠ م . بقع بشارع

محمد على (القلعة) جدد فى القرن التاسع عشر .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ .

ومات ، العمدة الفاضل المفوء النبيه المناضل ، الحافظ المجود الأديب الماهر صاحبنا ، الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبريائي نسبة إلى سبريائي قرية بالغربية^(١) ، قرب طنطا ، وبها ولد ، ونسبه يرجع إلى القطب سـ.ى الفرغلي المحمدي من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب أبي تيج^(٢) من قرى الصعيد ، تفقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعانى الفنون ، فأدرك من كل فن الحظ الأوفر ومال إلى فن الميقات والتقاويم ، فقال من ذلك ما يرومه ، وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة بعاه ورسومه في الفن ومعرفة القواعد والأصول ودقائق الحساب ، ونهج مسلك الأدب والتاريخ والشعر ، ففاق فيه الأقران ، ومدح الأعيان ، وذكرت كثيرا من أشعاره في بعض تراجم المدوحين ، ومنها : المزدوجة المسماة بنفحة الطيب في محاسن الحبيب التي نظمها باسم الأمير حسن بيك رضوان ، وقد ذكرتها في ترجمة الأمير المذكور ، وصاحبناه وساجلناه كثيرا عندما كان يأتينا مصر وبطنطا في الموالد المعتادة ، فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا ، مع دَمَاءَةِ الأخلاق وطيب الأعراق ولين العريكة ، وحسن العشرة ولطف الشمائل والطباع ، وكان يلى نيابة القضاء ببلده ، وبالجملة فكان عديم النظير في أقرانه ، لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة ، وله مصنفات كثيرة منها : الضوابط الجلية في الأسانيد العلية ، ألف سنة ست وسبعين ومائة وألف^(٣) ، وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدى على ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدى محمد العربي الفاسي المغربي الشهير بالسقاط ، وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والثناء والتشبيب والغزل والخماسة والجد والهزل ، وله ديوان جمع فيه أمداحه عليه السلام ، سماه : عقود الفرائد ، وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الإذكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف^(٤) :

هكذا من أرادَ نَظَّمَ الْفَرَائِدَ	أَوْ نَحَا نَحْوَ حَوْكِ بُرْدِ الْقَصَائِدِ
هكذا هكذا عَقُودُ الْمِصْبَعَانِ	لَا عُقُودُ الْمُخْدِرَاتِ الْخَرَائِدِ
تلك صَوَاغُهَا الْبَنَانُ وَهَذِي	صَاغُهَا فَكَّرُ شَمْسِ فَضْلِ الْأَمَاجِدِ
فَرَعْلَى الْأُرُومِ نَامِي دُرَا الْمَجْدِ	سِدِ بَدِيعِ الْفُهُومِ سَامِي الْمَشَاهِدِ

(١) قرية سبريائي : إحدى قرى ، قسم طنطا ، محافظة الغربية .

(٢) أبو تيج : قاعة مركز أبي تيج ، محافظة أسيوط .

(٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولييه ١٧٦٢ - ١١ يولييه ١٧٦٣ م .

(٤) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يولييه ١٧٦٥ - ٨ يولييه ١٧٦٦ م .

الْأَيْبُ الَّذِي أُنَاحَ لَهُ اللَّهُ
وَاللَّيْبُ الَّذِي لَقَدْ قَيَّدَ اللَّهُ
مِنْ مَعَانٍ لَوْ حَازَ مِنْهَا أَبُو الطَّيِّبِ
أَوْ نَحَا نَحْوَهَا الْوَكِيدُ لَقُلْنَا
أَوْ شَذَّاءُ مِثْلَهَا حَبِيبُ الْحَارِثِ
أَيِّنَ مِنْهَا بَدَائِعُ ابْنِ سَنَاءِ الْمَدِينَةِ
أَيِّنَ مِنْهَا مَا زَخَرَفُوهُ مِنَ الْقَوَائِدِ
ذَلِكَ وَاللهِ ضَاعَ وَصْفًا وَهَذَا
يَمْدِيحُ الَّذِي قَدْ اخْتَارَهُ اللَّهُ
أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الطَّهَوْرِيُّ فَا م
صَلَوَاتُ مُطَهِّبَاتِ تَوَالِي
وَتَعْمُ الْآنَ الْكَرَامَ وَالْأَصْحَاءَ

الْمَعَانِي لِذِي الْعُقُولِ مَصَابِدُ
لَهُ فِي قَرِيبِهِ كُلُّ شَارِدٍ
بُ مَعْنَى لَقَالِ حَزَنُ الْمُحَامِدِ
وَالدَّاءِ صِرَتْ يَا سَنَى الْمَوَارِدِ
حُسْنُ طَبَرًا وَقَدْ سَمَا لِلْفَرَاغِ
لَكَ حُسْنًا وَرَوْنَقًا وَمَقَاصِدُ
لِ وَقَالُوا هُنَا مَحَطُّ السُّفَرَاتِ
ضَاءَ إِذْ ضَاعَ مِنْهُ أَسْنَى السُّعَوَاتِ
رَبِّسًا عَلَى جَمِيعِ الْأَعْيَادِ
خَيْرٌ أَمْ وَاللَّيْبُ خَيْرٌ وَالذَّيْبُ
تُرْبُهُ مَا صَلَّى وَسَلَّمَ عَابِدُ
بِ جَمِيعًا مَا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدُ

وله في رثاء شيخه القطب الحفنى ، قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها :
أرجورة في تاريخ وقائع علي بيك ومحمد بيك ، سمعت من لفظه جملة منها : وله
قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للأمير مصطفى بيك مولى محمد بيك في سنة
أربع وتسعين^(١) ، في طريق الحجاز حين ولى أميراً على الحج ، وهى بديعة سلسة
النظم ، حاوية وقائعه التى جرت له مع العربان ، ولحلاوتها أوردت منها جملة ،
وسماها : تغريد حمام الأيك فيما وقع للأمير اللوا مصطفى بيك ، وهى هذه :

إِمَارَةُ حِجِّ الْبَيْتِ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ
وَعَلِمْنَاهُ وَقَدْ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
تَنَافَسَ فِيهَا الْأَوَّلُونَ وَعَظَّمُوا
وَقَامَ بِهَا الْأَهْلُونَ وَافْتَخَرَتْ بِهَا
وَهَانَ عَلَى الْحِجَاجِ مَنْ فَقَدَ مَالِهِمْ
وَطَابَ لَهُمْ نَوْمُ الْعَقَنْقَلِ بَعْدَمَا اسْدَ
وَلَدَّ لَهُمْ بَعْدَ الْفُرَاتِ وَدَجَلَةِ
وَصَامُوا وَهَامُوا فِي جَمَالِ حَبِيبِهِمْ

هِيَ الْمُنْصَبُ الْأَعْلَى وَحَقِّكَ فِي مَصْرِ
هِيَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُتَنِمِ الْأَجْرِ
إِمَارَتَهَا فِي الْخَافِقِينَ مَدَى الدَّهْرِ
مُلُوكُ بَنَى عُثْمَانَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَمَا عِنْدَهُمْ إِنْشَاقُهُ أَنْفَسَ الْعَمْرِ
سَرَّاحُوا عَلَى تِلْكَ الْأَرَاكِ بِالْقَصْرِ
وَنَبِيلُ الْهَنَاءِ شَرِبُ الْأَجَاجِ مَعَ الْمَرِّ
وَطَلُّوا سَكَارَى لَا بِكَاسٍ وَلَا خَمَرٍ

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

وَأَقْلَقَهُمْ صَوْتُ الْمُنَادِي فَأَعْلَنُوا
 وَفِي عَالَمِ الْمَلِكِ الْمَشَاهِدِ طَلَّقُوا
 وَشَدُّوا عَلَى الْعَيْسِ الرَّحَالَ وَأَخْلَصُوا
 وَسَارُوا وَزَنَدَ الشُّوقِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ
 وَخَلُّوا دِيَارَ الْإِنْسِ بَعْدَ مَسِيرِهِمْ
 وَفِيهَا مِنَ السَّغَادَاتِ كُلِّ خَرِيدَةٍ
 وَحَجُّوا وَطَافُوا السَّيِّتِ مَبْعَاً وَعَرَفُوا
 وَعَادُوا إِلَى الْأَوْطَانِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ
 وَفِي عَامِ الْفِ ثَمُ ثَمُ وَمَائِنَةٍ
 تَوَلَّى أَمِيرَ الْحِجِّ مُفْرَدَ عَصْرِهِ
 أَمِيرُ اللَّوَا كَتَرُ الصَّفَا مُصْطَفَى الْوَفَا
 بِدَيْعِ الْحَلَّى مَوْلَى الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
 أَمِيرُ اللَّوَا مَنْ كَانَ سُلْطَانُ عَصْرِهِ
 وَكَانَ كَبِيرُ السِّتَمِ فِي أَفْقِ الْعُلَا
 فَسَارَ عَلَى نَهْجِ الْعُلَا مُصْطَفَى الْوَفَا
 وَشَدَّ جَوَادَ الْعَزَمِ وَالْحَزَمِ وَالْقَوَى
 وَأَنْسَفَقَ أَمْوَالاً عَلَيْهِ كَثِيرَةً
 وَقَضَى شُؤْنَا بِالْحِجَارِ نَعْلَقَتْ
 وَقَدْ وَضَعَ الْأَشْيَاءَ طَرَاً مَحَلَّهَا
 وَجَهَّزَ مَا يَحْتَاجُهُ مِنْ ذَخَائِرِ
 وَسَيَّرَ مِنْهَا جَانِبًا نَحْوَ جِلْدَةٍ
 وَقَرَّرَ حَقًّا فِي الْوُظَائِفِ أَهْلَهَا
 وَأَمَسَى خَلَى الْبَالِ بَعْدَ اسْتِنَاغَالِهِ
 وَقَدْ عَمِلَتْ أَرْبَابُ دَوْلَةِ عَزَّةٍ
 وَفِي شَهْرِ شَوَّالِ الْمُبَارَكِ زَيْنَتِ
 وَسَرَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ وَابْتَهَجَتْ بِهِ

إِجَابَتُهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالذَّرِّ
 مَتَامَهُمْ شَوْقًا إِلَى السَّيِّتِ وَالْحِجْرِ
 سَرَّائِرَهُمْ اللَّهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 لَهُ شَرُّ أَذْكَى لَهَيْبًا مِنَ الْجَمْرِ
 يُعَرِّدُ فِيهَا بَلْبُلُ الدُّوْحِ وَالْقُمْرَى
 إِذَا ابْتَسَمْتَ تُغْنِيكَ عَنْ طَلْعَةِ الْفَجْرِ
 وَزَارُوا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ
 ذُنُوبٌ وَلَا إِلَهُ كَمَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ
 وَأَرْبَعَةٌ مِنْ بَعْدِ تَنْعِينَ فِي الْحَضَرِ (١)
 كَرِيمُ السَّجَايَا ذُو الْمَهَابَةِ وَالْقُحْرِ
 مُبِيدُ الْعَدَا بِالْمُرْهَفَاتِ وَبِالسُّمْرِ
 أَبِي الذَّهَبِ الْمُحْفَوِّ بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ
 فَرِيدًا وَحِيدًا بِالسَّكَلِ فِي مَصْرِ
 وَكَانَ هَلَاكُ السَّعْدِ فِي عُرَةِ الدَّهْرِ
 وَشَيْدُ أَرْكَانِ الْإِمَارَةِ بِالْقُحْرِ
 وَعَظَمُ شَأْنِ الْحِجِّ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ
 وَقَارَ بِتَحْصِيلِ الثَّوَابِ مَعَ الْأَجْرِ
 وَأَحْكَمَهَا بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ وَالْفِكْرِ
 وَدَبَّرَهَا تَدْبِيرَ مُجْتَهِدٍ خَيْرٍ
 وَوَجَّهَهَا نَحْوَ السُّؤْنِ عَلَى الظُّهْرِ
 وَأَرْسَلَ بِأَقْبَاهِهَا إِلَى بَيْتِ الْبَرِّ
 وَقَلَّدَ أَجْيَادَ الْمَنَاصِبِ بِالْأَدْرِ
 وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْكُلِّ فِي رَاحَةِ السَّرِّ
 عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مُقْتَضَاهُ بِلاَ نُكْرِ
 لِمَوْكِهٍ أَطْلَالَ مَصْرٍ مِنَ الْفَجْرِ
 جَمِيعِ الْقُرَى وَالسَّعْدِ وَأَقَى مَعَ الْبَشْرِ

وأضحت بِقَاعُ الْأَرْضِ مُخْضَرَةً الرِّبَا
وَسَلَّمَ شَيْخُ الْكِنَانَةِ مَحْمَلًا
وَنَالَتْ بَنُو عُثْمَانَ حَقًّا بِهِ عَلَى
وَسَارَ بِهِ كَالْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
وَمَأْسَ بِهِ يَهْتَزُّ فِي حُلَّةِ السَّبَاحِ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ السِّدْفَتَارُ وَحَوْلَهُ
وَمِنْ خَلْفِهِ الْفُرْسَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
بِأَسْلِحَةٍ كَالْبَرْقِ تَخْطِفُ عُمَرُ مِنْ
وَمَا ذَاكَ يَسْعَى مَعَ سَلَامَةِ رَبِّهِ
إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ حِصْوَةٍ^(١) طَابَ رِيحُهَا
وَأُنْزِلَتْ فِيهَا وَبَاتَ بِسَهَا وَقَدْ
وَأَصْبَحَ فِيهَا قَائِمًا هَائِلًا لَهُ
وَبَاتَ بِهَا وَالْقَلْبُ خِيَمَ بِالسُّلُوبِ
وَأَصْبَحَ مِنْهَا سَائِرًا مُتَوَكِّلًا
وَفِي بَرَكَةِ الْحَجِّ الشَّرِيفِ أَتَى بِهَا
أَقَامَ بِهَا حَتَّى انْقَضَتْ يَا أَوْلَى النَّهْيِ
وَعَلَّقَ وَاسْتَوْفَى جَمِيعَ الَّذِي لَهُ
وَعَلَّقَ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ مَالَ صُرَّةٍ
وَأَقْبَلَتْ الْحَجَّاجُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَفِي سَابِعِ الْعَشْرِينَ دَقَّتْ طُبُولُهُ
وَصُحْبَتُهُ الْحَجَّاجُ طُرَا بِأَسْرِهِمْ
وَوَدَّعَهُ شَيْخُ الْكِنَانَةِ قَائِلًا
وَتَنْظُرُ مِصْرًا فِي السُّرُورِ وَفِي الْهِنَا
وَبِالْحَجِّ فَاغْفَلُ كُلِّ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَا تَنْسَا فِي الْبَيْتِ مِنْ صَالِحِ الدُّعَا
وَفِي عَرَفَاتٍ وَالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَفِي يَنْبَعٍ مَعَ بَدْرِ الْقَاعِ فَاحْتَرَسَ

وَأَضْحَتْ رِيَاضُ الزَّهْرِ مُبْهِجَةُ السُّفْرِ
قَدْ افْتَحَرَتْ مِصْرَ بِهِ غَايَةَ الْفَخْرِ
جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَاتَّبَاعُهُ الْأَمْجَادُ كَالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
عَلَى صَبَافٍ مِثْلِ النَّسِيمِ إِذَا يَسْرَى
صَنَاجِقُ مِصْرَ فِي ازْدِهَاءٍ وَفِي فَخْرِ
أَحَاطَتْ بِهِ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ بِالْبَدْرِ
دَنَا نَحْوَهُ بِالسُّوءِ وَالْغَدْرِ وَالشَّرِّ
بِمَحْمَلٍ طَهُ ذِي الْفَتْوحَاتِ وَالنَّصْرِ
وَنَسَمَتْهَا تَشْفَى الْعَلِيلَ مِنَ الضَّرِّ
دَعَتْهُ إِلَى مِصْرَ دَوَاعِي الْهَوَى الْعُدْرَى
حَتَّى إِلَى الْخُورِ أَوْ شَوْقُ إِلَى بَدْرِ
وَأَمَّ الْقُرَى ذَاتِ الْفَضَائِلِ وَالْفَخْرِ
عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ وَالرَّكْنِ وَالْحَجْرِ
مَحَطَ رَحَالُ الْوَفْدِ مِنْ سَائِرِ الْقَطْرِ
مُهَمَّاتُهُ طُرَا وَأَعْلَنَ بِالشُّكْرِ
وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبِيَّ مِنَ السَّذْهِبِ النَّبْرِ
أَعَدَّتْ لِأَشْرَافِ الْحِجَازِ مَدَى الدَّهْرِ
عَلَيْهِ وَأَضْحَى مَلْجَأَ الْعَبْدِ وَالْحُرِّ
وَسَارَ كَبْدَرِ التَّمِّ فِي رَابِعِ الْعَشْرِ
وَزَوَّارُ طَهُ مَلْجَأُ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ
تَعُودُ إِلَيْنَا بِالسَّلَامَةِ وَالْجَبْرِ
وَنَحْنُ بِخَيْرِ سَالِمِينَ مِنَ الضَّرِّ
مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحِلْمِ وَالْبِرِّ
وَفِي حِجْرِ إِسْمَاعِيلَ يَا طَيِّبَ السَّنْرِ
وَفِي الرُّوْضَةِ الْغُرَا تَجَاهُ ابْنِ بَكْرِ
مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَبِيَّاءِ فِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ

(١) حصوة : يقصد الحصوة وهي محطة من محطات الحج .

ولا تَأْمَنِ الصَّفْرَا وَتَقْبِ عَلَيْهِمَا
وَكُلُّ قَلِيلٍ يَا أَمِيرَ اللُّوَا لَنَا
وَمِنْ بَعْدُ ذَا كُلِّ الصَّنَاجِقِ أَقْبَلْتُ
وَعَانَقَهُمْ مَذَّ عَانَقُوهُ وَودَّعُوا
وَأَحْبَابُهُ طَرَا تَقُولُ لَهُ مَعَ السَّ
فِيَانِهِمَا يَا ذَا الْعُلَا بُقْعَةُ الشَّرِّ
فَوَجَّهُ بِشِيرًا عَاقِلًا كَاتِمَ السَّرِّ
تَمِيسُ دَلَالًا فِي ثِيَابِ الْهَوَى الْعُدْرَى
وَأَدْمَعُهُمْ فَوْقَ الْمَحَاجِرِ كَالْقَطْرِ
سَلَامَةً يَأْذَا الْبَعَزِ وَالْمَجْدِ وَالْقَدْرِ

وهى طويلة ، توفي المترجم فى شهر ربيع الأول من السنة^(١) ببلده ، ودفن هناك ، رحمه الله تعالى .

سنة إحدى عشرة^(٢) وإنتى عشرة ومائتين^(٣) والف

لم يقع فيهما من الحوادث التى تشوف لها النفوس أو تشتاق إليها الخواطر ، فتقيد فى بطون الطروس سوى ما تقدمت إليه الإشارة من أسباب نزول النوازل ، وموجبات ترادف البلاء المتراسل ، ووتسوع الإنذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية ، وكلها أسباب عادية وعلامات ، من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات ، فبالظر فى ملكوت السموات والأرض يستدلون ، وبالنجم يهتلون ، فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلى فى منتصف شهر الحجة ختام سنة أنتى عشرة^(٤) ، بطالع مشرق الجوزاء المنسوب إليه إقليم مصر ، وحضر طائفة الفرنسيس إثر ذلك فى أوائل السنة التالية كما سيأتى خبر ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى .

ذكر من مات فى هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

مات ، العمدة العلامة ، والفقيه الفهامة ، الشيخ علي بن محمد الأشبولى الشافعى ، كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى ، وكان ذا ثروة وشهرة ، ولما كبر ولده المترجم ، حفظ القرآن والتون ، واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ، ولازم الشيخ عيسى البراوى وتمهر فى المعقول ، وأنجب وتصدر ودرس وانتظم فى سلك الفضلاء والتبلاء ، وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ، ومات والده فأحزرت طريقه وتالده ، وكان لأبيه دارٌ بحارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب

(١) ربيع الأول ١٢١٠ هـ / ١٥ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٧٩٥ م .

(٢) ١٢١١ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(٤) ١٥ ذى الحجة ١٢١٢ هـ / ٣١ مايو ١٧٩٨ م .

الأزهر ، وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج ، وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة ، فكان ينتقل في تلك الدور ، ويتزوج حسان النساء ، مع ملازمته للإقراء والإفادة ، وحدثته نفسه بمشيخة الأزهر ، وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ، ولم يباشرها إلا نادرا ، ويقبض معلومها المرتب لها ، ولم يزل حتى تعلق ، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة وألف^(١) .

ومات ، الأديب الماهر الصالح الجليس الأنيس ، السيد إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسني الرويدى المكتب ، المكتى بأبى الفتح ، ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٢) وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازى غنام ، وجود الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأقدم على الطريقة الحمديدية ، فمهر فيه وأجازه ، فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والأحزاب والدلائل والأدعية والقطع ، وأشير إليه بالرياسة فى الفن ، وكان إنسانا حسنا متمشدا ، يحفظ كثيرا من نوادر الأشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب ، وسمعت كثيرا من إنشاده ، لم يعلق بذهنى منها شيء ، وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره ، منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحرير ، توفي سنة إحدى عشرة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

ومات ، النبيه الأريب والفاضل النجيب الناظم النائر المقصود ، إسماعيل أفندى ابن خليل بن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهورى المصرى الحنفى المكتب ، كان إنسانا حسنا قانعا بحاله ، يتكسب بالكتابة وحسن الخط ، وقد كان جودا وأتقنه على أحمد أفندى الشكرى ، وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب ، والسبع المتنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف ، وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلى ، وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والألحان ، وضرب العود بنظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات ، فمن ذلك قوله تهنئة للأمير حسن بيك رضوان بقدومه إلى مصر من نفيته بالمحلة الكبرى ، وهى قوله :

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يولي ١٧٩٦ - ٢٥ يولي ١٧٩٧ م .

(٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٣) ١٢١١ هـ / ٧ يولي ١٧٩٦ - ٢٥ يولي ١٧٩٧ م .

وبالفوز والعلياء والعز والفخر
 بعودك لبلادك منشراح الصدر
 أسر بأخرى من قبول ومن جبر
 واسعف بالحسنى وأذهب للضر
 وأضحت بها الأرجاء باسمه الشكر
 وفهقه فمريها على ساحة الشكر
 وصرح فيها السورد خذا من الشكر
 ففاح عبير من شذا الذى يسرى
 تعلمنى أوصافه النظم كالدر
 همام كريم مفرد الدهر والعصر
 تسير بها الركبان فى المهمة القفر
 وادنت له ما يشتهى صحة الفكر
 مرنحة الأعطاف فى الحلل الخضر
 كما بكت النساء يوما على صخر
 وأذهب من بشراء لى غلة الصدر
 وكررت فى النظم عندي وفى الشكر
 وجاءتك تسعى فى ملايسها الزهر
 أنت دون كل الناس بالحمد والشكر
 مدى الغمر ما غنى على العود من قمرى
 هنيتا بإقبال السرور من الدهر

تهن بعود الملك والجاه والنصر
 ومن ميس تبه فى ملايس عزة
 لئن ساء فعل الدهر قدما فظالما
 وأعطى بلا من وأخلف ما مضى
 لقد ضحكت مصر إذا ما حلتها
 وغنت بها الأطياف من فرح بها
 وغضت عيون الترجس الغض من حيا
 وجر نسيم السروض ذيل مملأ
 لك الله مولى لا نظير لئله
 أمير على كل الأنام بأسرهم
 له عزمات فى السما كين قدرها
 وشدة عزم ذلكم كل شامخ
 وأصبحت الأيام من جود كفه
 لقد كنت أبكى قبل هذا فراقه
 فلما اتى بين الأنام بشيره
 جعلت مرامى نعته ومدبره
 إليك عروما بالبديع تتوجت
 ممتعة إلا إليك فإنها
 قدم حسنا فى منزل العز راقيا
 فقد جاء تاريخا بمجدك كاملا

وكان بعض أدباء مصر ، ألف مجموعا فى الأغراض ليعارض به بعض المصريين
 على طريق الإيجاز والإعجاز ، فما أجابه أحد لذلك ، فطلب من المترجم تقريرا
 على حواشيه ليصون طلعته من عاذله وواشيه فكتب عليه :

جمع المعانى فى بديع كتابه
 وأبان فى معناه عن أنسابه
 معناه حسن الماء تحت حبابه
 فى فته يسمو على أنرابه
 لا استطاع وصوله من بابه
 مستصعبا صعبا على خطابه
 حتى يروجه على أربابه

لله درك من بليغ ماهر
 سحر العقول بلفظه وبلفظه
 كلم كنظم العقد يحسن تحته
 أعددت للبلغاء تاليف غدا
 وارك نلت من الحجا خطا غدا
 أوفت بك السهم العليق منزلا
 والله يرفعى سرح كل فضيلة

الْبَسْتُ عَصْرَكَ مِنْ بَيَانِكَ حَلَّةً
يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ جَرَى مِنْ ثَغْرِهِ الشَّدُّ
تربى على تلك المعانى أنها
عرفت بلاغتك العميدة عندما اسـ
وظلّمت لُغْزُكَ إِذْ صَبَّوَتْ رِيَاضَةٌ
فَلَمَّا أَجَابَ مُقْصِرًا عَنْ شَأْنِهِ

فَمَشَى اخْتِيَالًا فِى بَهَا أَثْوَابِهِ
هَذَا الشَّهَى سَوَى سِوَاهُ لُعَابِهِ
أَشْفَتَ فُؤَادًا ذَابَ مِنْ أَوْصَابِهِ
تَذَلَّلَتْ صَعَبَ الْقَوْلِ مِنْ أَهْضَابِهِ
رَجُلًا تَصْعَطَلُ مِنْ حُلَى آدَابِهِ
إِذْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ

فأجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها :

لِلَّهِ ثَغْرٌ شَقْنِي بِرِضَابِهِ كَيْمَا أَفُوزُ بِشَقْنِ عَرَفِ رِضَابِهِ

فكتب إليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله :

هَذَا الْإِدِيبُ الْوَدْعَى تَرَى بِهِ
وَلَهُ الْمَقَالُ الْمُسْتَجَادُ بِأَسْرِهِ
وَلِسَقْدَ رَشَقْتُ زِلَالٍ مَعْنَى لَفْظِهِ
فَاعْجَبْ لَهُ مِنْ شَاعِرٍ مُتْقَادِرٍ
أَنْسَى الْبِدَائِعَ مِنْ بَدِيعِ نِكَاتِهِ
وَأَتَى بِكُلِّ غَرِيبَةٍ فِى نَظْمِهِ
لِلَّهِ آيَاتٌ أَتَتْ مِنْ نَحْوِهِ
قَدْ كَانَ أَفْنَاهُ السَّوَى وَأَبَاهُ
وَأَتَى بِتَجْنِيسٍ يَرِقُّ لَطَافُهُ
فَاعْجَبْ لِسِحْرِ كَلَامِهِ كَيْفَ اغْتَدَى
يَا مَنْ إِذَا عَدَّ السَّوَى قُلْنَا لَهُمْ
كَيْفَ الْفِدَاءُ وَقَدْ طَرَبْتُ عَشِيَّةً
بِأَفْضَلٍ بَعْدَتْ مَرَامِي عَزَمَهُ
وَيَدَايِهِ بِالْمَاهِرِ السَّنْبِ الْذَكَّى
إِنِّى أَعِيبُكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا
وَإِذَا أَتَيْتَ مِنَ الْقَرِيبِ مَقَالَةً
وَلَكَ الْإِلَهَ يَدِيهِمْ حَطًّا شَامِخًا

جَمَلَ الْفَضَائِلِ وَهَى مِنْ أَثْرَابِهِ
وَسِوَاهُ نَحْنُو وَجْهَهُ بِبِشْرَابِهِ
وَالسَّيْفُ يُقْنَعُهُ لَمُوعُ سَرَابِهِ
سَلَّ الْمَنَامُ يَلْطَفُهُ وَسَرَى بِهِ
فِي سَمْتٍ بَلَغَتْهُ عَلَى إِعْرَابِهِ
مَنْسُوبَةٍ الْمَعْنَى إِلَى إِعْرَابِهِ
أَشْفَتَ فُؤَادًا ذَابَ مِنْ أَوْصَابِهِ
مِمَّا يَلْقَى مِنْ مَرَارَةٍ صَابِهِ
وَرَوَى الْمَعَالِي وَهَى مِنَ الْقَابِ
مُسْتَعْدِبًا عِنْدِي لَمَّا أَلْقَى بِهِ
لَا تَرْتَضِي أَنْسَا تَرَى أَلْفًا بِهِ
مِنْ قُرْبِهِ لَمَّا بَدَأَ إِلَيَّ بِهِ
وَعَبْدًا تَغْزُلُهُ يَدُهُ خَطَابِهِ
وَأَجَابَنِي ثَمَرُ شَفَى بِرِضَابِهِ
إِذْ ذَاكَ خَلُقْتُ لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَأَبَيْتَ عَنْهَا فَلَتَكُنْ مِنْ بَابِهِ
مَا حَنَ مُشْتَقٌّ إِلَيَّ أَحْبَابِهِ

وله موشحة على وزن موشحة الاديپ العلامة ابن خطيب داريا الأندلسى وهى :

لَيْتَ شِعْرِي يَا إِخْلَاءَ السُّهْوَى هَلْ أَرَى بَدْرِي بِحَانِي مُونِي
أَمْ أَفَاسِي مِنْ زَمَانٍ قَدْ قَسَا وَرَمَى أَحْسَى سَهْمًا عَنْ قِيسِي

دور :

يَا سَقَى اللَّهِ رَمَانًا قَدْ مَضَى
حَيْثُ بَدَرِي قَدْ قَضَى لِي مَا قَضَى
شَبَّ مِنْ تَذْكَارَهَا نَارَ السَّغْصَى
وَأَعْسَرْتَنِي دَهْنُهُ حِينَ جَرَى
وَعَدَا قَلْبِي كُلِّهِمَا مَدَّ سَرَى

دور :

يَا رِيَاضًا حُسْنَهَا رَأَى يُشِيقُ
كَمْ مَضَى لِي فِيكَ مِنْ مَعْنَى أَنْيَقُ
هَلْ تَرَى عَيْنِي مُجِيَاكَ الشَّرِيقُ
وَأَرَى بَدْرِي يَنَاجِيَنِي عَلَى
وَأَحْلَى صَبْرٍ دَهْرِي بِالْمُسْنَى

دور :

قَدْ شَرَبْنَا الصَّدَّ كَأَسَا مُتْرَعًا
غَمَصْنَا بُيَانَ غَصْنِهِ قَدْ أَيْنَعًا
وَجْهَهُ الْفَتَانُ أَمْسَى مُبْدَعًا

دور :

يَسْتَنْتِي مَا أَنْ تَبْدَى مُعْجَبًا
يَنْهَبُ الْأَرْوَاحَ مِنْهَا لَاهِيًا

دور :

كَيْفَ لِي صَبْرٌ إِذَا اللَّاحِي لَهَا
بَدَرٌ تَمَّ مُنْجِلَ شَمْسِ الصُّضْحَى
مَا سَقَى الصَّبَّ هَوَاهُ فَصَحَا

دور :

يَوْمَسَى الْعَصْرِ مَعْسُولُ اللَّمَى
تَرَكَ الصَّبَّ كُلِّهِمَا عِنْدَمَا

وقال متشوقا إلى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد :

سَلَامٌ عَلَى مِصْرٍ سَلَامٌ شَجَّ حَنَّا
وَأَرَى تَحِيَّاتٍ عَلَى الرُّوضَةِ النِّي
وَحِيًّا إِلَهِي نِيلَهَا وَظِلَالُهَا
وَمُقْيَاسَهَا مِثْلَ إِلَيْهِ رِسَالَةٌ
وَجِبْهَتُهَا وَالْمُسْتَهَيَّ ذَكَرَ أَنَّهُ
وَفِي مُسْتَهَاها تَشْتَهِي النَّفْسُ لَذَّةً
مِيَادِينُ لَذَاتٍ وَأَفْصَى مَآرِبٍ

فِي مَعَانِي مِصْرَ فِي عَيْشِ خَصِيبٍ
بِالْتَّنَادِي إِذْ غَفَّتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ
فِي فُؤَادِي وَتَلَقَّا فِي النَّحِيبِ
مِنْ دُمُوعِي سَائِلًا فِي الْغَلَسِ
بَارِقٍ فِي نَحْوِ ذَلِكَ الْمَكْنِسِ

جَادَ فِي مَثْوَاكَ مِنْهُلُ السَّحَابِ
حِينَ كَانَ اللَّهْوُ مَزْهَى الْجَنَابِ
لَا بِسَاءَ بُرْدُ التَّهَانِي وَالشُّبَابِ
ذَلِكَ السَّبْطُ الشَّهِي السِّنْدُسِ
مِنْ مَعَانٍ زَاهِيَاتِ الْمَلْبَسِ

حِينَ صَدَّ السَّطَى عَنَّا وَنَقَرَ
مُثْمِرٌ بِالْإِدْلُ حَيْثَا وَالْخَفَرُ
كُلُّ مَعْنَى رَائِقٍ يَسْبِي الْفِكْرُ

بِالْعُيُونِ السَّافَاتِكَااتِ النَّعْسِ
لَمْ يُرَاقِبْ فِي ضَعَافِ الْأَنْفُسِ

فِي حَبِيبِ حُسْنِهِ فَاقَ السَّهْلَانِ
جَوْدَرَى اللَّحْظِ مَعْسُوقُ الدَّلَالِ
مِنْ غَرَامٍ قَدْ عَرَاهُ وَخِيَالِ

كَأَحْلُ الطَّرْفِ شَهِي اللَّعْسِ
جَالٌ فِي النَّفْسِ مَجَالِ النَّفْسِ

تُبْلَغُهَا أَيْدِي السَّيِّمِ لَهَا عَنَّا
عَلَيْهَا لِسَانُ الْجَوِّ بِالْمِزْنِ قَدْ أَتَى
وَحُلْجَانُهَا وَالْقُرْطُ إِذْ شَفَّتْ أَذْنَا
مُعْتَبِرَةُ الْأَرْجَاءِ عَاطِرَةُ عِزَّنَا
فَوَاللَّهِ لَهَا الْخُلْدُ بَلْ أَشْبَهَتْ عَدْنَا
وَمِنْ رَصَدُهَا عَيْنُ الرَّقِيبِ هَمَّتْ مِزْنَا
وَعَايَاتُ آمَالٍ لِمَنْ هَامَ أَوْ أَنَا

فَكَمْ نَلْتُ فِيهَا مِنْ سُورٍ وَبُغْيَةٍ
وَلَيْلًا تَنَا فِيهَا وَطِيبٌ حَدِيثُنَا
وَقَضْبَانِهَا أَذْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِيلَتْ
وَقَمَرِيهَا إِذْ قَامَ فِى الدُّوْحِ رَاقِيًا
أَلْيَامُنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَنَازَهَا
تَنَكَّرْتُ يَا أَيَّامُ مِنْ ذَا الَّذِى وَشَى
لَنْ كَانَ ذَنْبِى عِنْدَكَ الْفَهْمُ وَالْحِجَا
إِرَادَةُ حَظِّى أَتَعَبْتَنِي وَمَنْ يَكُنْ
قَلْبَتْنِي مِصْرَ وَهَى أَرْضِي وَشَعْبَتْنِي
وَانْزَكْنِي طُولَ السَّنَى دَارَ غُرْبَةٍ
أَقِمْتُ بِأَطْوَابِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
كَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يُوسُفَ قَدْ بَقِيتُ
فَيَعْقُوبَ أَحْزَانِي أَقَامَ بِأَصْلَعِي
أَرَدْتُ عَيْنِي فِى خِلَالِ دِيَارِهَا
فَنَاقِضِي أَسَى يَلَا الْقُلُوبَ تَحْسِرًا
لَكَ اللَّهُ قَلْبًا مَا أَشَدَّكَ قَسْوَةً
وَأَعْدَى إِلَى الْأَعْدَاءِ وَسَلَمًا إِلَى الرِّضَا
وَلَوْلَا الَّذِى لَا قَيْتَ مَا كُنْتُ أَشْتَكِي

(وَقَالَ أَيْضًا)

سَلَامٌ عَلَى مِصْرَ دِيَارِ أَحِبَّتِي
وَجَادَ الْحَيَا أَطْلَالُهُمْ وَرَبُّوهُمْ
وَلَا رَالَ ثَغْرَ الْبِرْقِ مُبْتَسِمًا لَهُمْ
أَلْحِيَابُنَا هَلْ تَسْأَلُوا الرُّكْبَ إِنْ سَرَى
وَمَا كَيْفَ حَالِي وَاللَّجَاجَةُ وَالْهَوَى
فَهَلْ سَبَقَتْ مَتَى إِلَى الدَّهْرِ خَطَّةٌ
أَبَى اللَّهُ مَا ذَنْبِي إِلَيْهِ سِوَى الْحِجَا
رَمَتْنِي أَيْدَى الْبَيْنِ عَنْ سَهْمِ قَوْسِهَا
وَلَمْ تَرَعْ حَقِّي لِلدُّوَادِ بِوَقْفَةٍ
وَقَفْتُ عَلَى رِيعِ الْأَحْبَةِ خَاضِعًا
فَلَمْ أَرْ فِيهَا غَيْرَ نَوْيِ مُهْدَمٍ
خَلِيلِي قَوْمًا وَاسْتَفْلَا الرُّوْضَةَ الَّتِي
وَأَدَّوَا بِهَا حَقَّ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا

إِذِ الْعَيْشُ طَلَقَ وَالْهَوَى ضَاخَكَ سَنَا
وَجِيبُ الدَّجَى يَنْشَقُّ عَنْ بَذَرِهَا دَجْنَا
هَيَادِنَهَا تِيهًا فَتَرْهَى بِهَا حُسْنَا
عَلَى مَنِيرِ الْأَشْجَارِ فِي عُرْوِهِ غِنَا
بَسَاحَتِهَا وَالْقَصْفُ إِذْ كَانَ مَا كُنَّا
إِلَيْكَ بِسَوْءِ مَا الَّذِى قَدْ جَرَى مِنَّا
فَجَهْلِي آخَرِي فَارْجِعِي لَسْتُ أَسْتَغْنِي
يَحَاوِلُ حَقْلًا حَالٌ مِنْ دُونِهِ الْأَدْنَى
وَدَارِي وَشَوْقِي وَالْمَالُوفُ وَالْمَغْنَى
بَغْرِي مِصْرَ أَشْتَكِي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ
أَقَاسِي بِهَا الْأَوْصَابِ وَاخْتَرْتُهَا سَجْنًا
عَلَيْهِ لَيْالٍ رَامَ يَقْتَصُّهَا مِنَّا
يُرَاعِي بِشِيرَا أَوْ يُحَاوِلُهُ أَذْنَا
فَانْظُرْ أَهْلِيهَا وَقَدْ مَلُئُوا جِنَّا
عَلَيَّ فَائِثٌ قَدْ مَرَّ خُسْرًا وَلَا أَغْنَى
وَأَصْبِرْ فِى الْبَلْوَى وَأَكْرَمَ فِى الْحُسْنَى
وَعَبْدًا إِلَى الْمَعْرُوفِ إِنْ جَادَ أَوْضُنَّا
وَلَكِنْ لِيَا لَيْلِنَا أَسَاءَتِ بَنَى الظَّنَا

سَلَامٌ مُعْنَى هَامَ عَشَقْنَا بِحَسْرَتِي
وَرَوَى تَرَاهُمْ مِنْ دَمُوعِي وَعَبْرَتِي
يُبْلَغُهُمْ عَنِّي رِسَالَةٌ لَوْعَتِي
عَنِ الْكِيدِ الْحِرَاءِ أَيْسَنَ اسْتَقَرَّتْ
وَمَا لِلنَّوَى حَتَّى رَمَتْنِي بِغُرْبَتِي
فَلَا تَوْبَةَ تَمَحَّجُو ذُنُوبِي وَعَثَرْتِي
وَذَلِكَ عِنْدَ الدَّهْرِ أَكْبَرَ خَطَّتِي
أَصَابَتْ فَوَادِي الْهَائِمِ الْمَشْتَتِ
أُبْتُ لَهَا لِلرَّيْعِ جُهْدُ صَبَابَتِي
وَفِي رَسْمِهَا أَبْكِي ضَحَى وَعَشِيَّةً
خَلَا مِنْ أَهَالِيهِ لِقَلَّةِ عَشَقَةٍ
بِهَا أَخْضَلَ نَبْتَ فِي عِرَارٍ وَزَهْرَةٍ
وَمِيلُوا إِلَى الْخُلُخَالِ وَالْقُرْطِ بِالنَّيِّ

وفى المتهى بالمشتهى لا تذكروا
وللرصد حيوه مع اللهو ساعة
لقد بعث الأزواج من بعد موتها
قلله ما أحلى وأملح ليلها
ومقياسها يا صاح لا تنس فضله
ويأتى إليه النبل كبر وعزة
يكسب تلك الأرض حسنا ونضرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها
وسودنى طول السنوى بعد صفرة
وانزكنى حظى بأطواب قرينة
أقصى نهارى صامتا ومكرتا
ولم أر فيها حلة أستظلها
ولم السق فيها واحدا أستجير
لك الله قلبا كيف يبقى على الأمى
قضاء من الرحمن لا شك واقع
ومن يرعه مولاه يوثيه سؤله
وأركى سلام يعين الكون نشره
كذا الآل والأصحاب ما دنف شدا

وقال سامحه الله تعالى :

هل العيش إلا فى اكتساب مائمه
أو الغنم إلا فى ارتكاب كبيرة
سقى الله أيام البطلالة آدمعا
زمانا به كان السرور بخنصرى
إذ العيش طلق والرياض بواسم
وسبرى إلى تلك الدساكر سحرة
وجرى ذبول التيه فى عربانها
خليلى لو وافتمو حق صحبتى
فجيا الحيا دار الآحيه ما شدا
لقد طال ما نازعت فيها رجاجة
معتقة صاغ المزاج لبراسها
إذا ما جلها مخطف الخضر فى الدجا
أبحث طريفي فى هواه وتالدى

حديث النقى شوقا فليس بسى
فذلك أقصى ما يبرد غلى
نسيم سراياه بوذ أحيتى
إذ العيش طلق صاحك بمسرتى
بدا مثل شيخ لابسا لعمامتى
فصغر ذلا من أصابعه التسي
فتحكى عروسا فى ملايس خضرة
بكيت على أهلى ودارى وجيرتى
وبدلنى بعد البياض بحمرة
أقمت بها ما بين يوم وجداء
ويجمعى ليلي وهى وفكرتى
سوى زفرات من هجير بشعلة
ولا فاضلا أملهى حسن سحيتى
وتعسا على الضراء كيف استقرت
فأولى له التسليم فى كل حالة
ويحظى بقر من نعيم وجنة
على السيد الماحى لكل ضلالة
سلام على مصر ديار أحيتى

أو العمر إلا فى اقتناء محارم
أو السكر إلا فى ارتشاف مباسم
من العين تجرى كالغيوث السواجم
ختاما وكان الظبي فيه منادى
عن النور لكن من شفاء الكمائم
وغنى بها من طيبات مواسم
جهارا وضمى للقدود السواجم
لكنتم رفاقي بين تلك المعالم
على الدوح مطراب الأصائل هائم
تضمنت الأفرارح من عهد آدم
أكاليل من در كدور درايم
وغنى عليها مثل شدو الحمامم
وصيرته مولى على وحامى

واتفق أن بعض الجهلة ليس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس ،
فقال السيد : « حَمَلُ الثَّورِ جَوَزةَ السَّرَطَانِ » ، فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه
السيد ، وظن أن ذلك مدح له ، فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى
يعاطب فيها السيد العيدروس ، فلما بلغ المترجم ذلك قال ، على روى ما قاله ذلك
الشاعر المحلى :

وبليغاً أبدي فنون البيان
من بديع تزيى يعقد الجمال
أنفت منه أنفس الثقلان
قلت صدقاً لكن على الصبيان
بل كثير الفضول والبهتان
أسود كالغداف بالبطلان
أمن الشعر أم من القرآن
لابساً عمه ككرب الزمان
حمل الثور جوزة السرطان
وعدا لائماً لذاك البتان
ليرى الدلو بركة الحياتان
لاكليث فى سنبل الميزان
قلت كبش قد حل فى كيوان

الشبيه واضمحى قلبه غصنا
مستبشراً باللقا أحسنت يا حسنا

يا أديباً قد حاز رق المعانى
وظريقاً يسمو بكل نكات
فقت نكتاً فى وصف شيخ جهول
يدعي الشيخ أنه صار فرداً
وتراه مع الغباوة والجهل
يمادى على الضلال بوجه
ليس يدرى ماذا يقال إليه
وراء أديبنا السعيدروسى
فابتداء بنصف بيت لطيف
فانثنى صاحكاً وأظهر بشراً
ليته لو رعى العمامة بخرا
فهو عندي كعقرب أو كجدي
وإذا ما نظرت يوماً إليه

وله فى اسم حسن :

أفديه من أهيف جلت محاسنه
أقول لما اتاننى رائراً قرحاً

وله فى مفت اسمه وفى :

وفى جراح الهوى قلب الكليم شقى
يا ليت من كنت أهواه أتى ووفى

أفدى الذى سحر الألباب منطقته
أقول لما شجيتى حسن نغمته

وله تشطير لبيتى بعض القدماء :

(بالله يا قبر هل زالت محاسنه)
وحسن طرته ما شأن حالتها
(يا قبر لا أنت لا روض ولا فلك)

أم كيف رونقه والحسن والصور
(وهل تغير ذاك المنظر النضر)
يشوقنا منك ما نرجو ونستظر

وَلَسْتَ فِي الْحَسَنِ مَعْشُوقًا إِلَى أَحَدٍ (حَتَّى تَجْمَعَ فِيكَ الْغُصْنُ وَالْقَمَرُ)

وله أيضًا تشطير على بيتين أنشدتهما له الشيخ محمد الكراني الشاعر ، رحمه الله وهما :

خَيْرَانِي عَنْ فَهَقَهَاتِ الْقَنَانِي أَنَا مِنْهَا فِي غَايَةِ الْإِبْهَامِ
أَتَرَى ضِحْكُهَا لِبَسَطِ السَّدَامِي أَمْ بُكَاءٌ عَلَيَّ فِرَاقِ الْمَدَامِ

فقال مشطرا :

(خَيْرَانِي عَنْ فَهَقَهَاتِ الْقَنَانِي) وَابْتِهَاجِ الرُّبَا بِصَوْبِ الْعَمَامِ
(أَنَا مِنْهَا فِي غَايَةِ الْإِبْهَامِ) وَاهْتِزَازِ الْغُصُونِ فِي الرُّوضِ لِيَا
(أَتَرَى ضِحْكُهَا لِبَسَطِ السَّدَامِي) أَمْ سُرُورًا لِمَجْمَعِ شَمْلِ الْكَرَامِ
(أَمْ بُكَاءٌ عَلَيَّ فِرَاقِ الْمَدَامِ) أَمْ حِطَابًا لِبُلْبُلِ السَّدُوحِ غَنَى

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عترة الرشيدى ، أعرضنا عنهما لما فيهما من الهجو والذم ، وله غير ذلك ، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة ومائتين وألف^(١) .

ومات ، الأجل الأمل والوجيه الأواحد المبجل ، حسين أفندى قلعة الشرقية ، والده الأمير عبد الله من ممالك داود صاحب عيار ، وتربى المترجم عند محمد أفندى البرقوقي وزوجه ابنته ، وعانى قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامة ، ومهر فى ذلك ، فلما تولى محمد أفندى كتابة الروزنامة قلده قلعة الشرقية ، ولم تطل مدة محمد أفندى ، ومات بعد شهرين ، فاستولى المترجم على تعلقاته وراج أمره ، واشترى بيتا جهة الشيخ الظلام ، وانتقل إليه وسكن به ، وساس أموره واشتهر ذكره ، وانتظم فى عداد الأعيان ، واقتنى السراى والجوارى والمالك والعبيد ، وكان إنسانا لا بأس به جميل الأخلاق حسن العشرة مع الرفاق ، مهذب الطباع لين العريكة واقفا على حدود الشريعة ، لا يتدخل فيما لايعنيه ، مليح الصورة والسيرة ، توفي رحمه الله أيضًا ، سنة إحدى عشرة ومائتين وألف^(١) .

ومات ، العمدة العلامة السنييه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية ، وطراز العصابة المطلبية ، الفصيح المقوه ، السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد ابن أحمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوى الشافعى ، خطيب جامع المشهد الحسينى ،

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يولي ١٧٩٦ - ٢٥ يونيو ١٧٩٧ م .

وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ، ومنها أئمة الشرف ، حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهري والمدابغى والشيخ علي قايتباى والشيخ البسيونى ، والشيخ خليل المغربى ، وأخذ أيضاً عن سيدى محمد الجوهري الصغير ، والشيخ عبد الله إمام مسجد الشعرانى ، والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب ، وتصلع بالعلوم والمعارف ، وصار له ملكة وحافظة ولسانة وإقتدار تام واستحضار غريب ، وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ ، وأنشأ الخطب البديعة ، وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسينى من إنشائه على طريقة لم يسبق إليها ، وانضوى إلى الشيخ أبى الأنوار السادات وشملت أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الأحيان ، ويخطب بزاويتهم أيام المواسم ، ويأتى فيها بمدائح السادات وما تقتضيه المناسبات ، وله منظومة بليغة فى سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن علي العوضى ، بعقد الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا ، وذكرها فى كتابه ، مناهل الصفا ، يقول فى أولها ما نصه :

سَمَاءُ بِهَا الزُّهْرُ الْأَزْهَرُ تَشْرِقُ	بِأَنْوَارِهَا قَدْ نَارَ غَرْبٍ وَمَشْرِقُ
وَرَأَتْ صَفَا مِرَاتِهَا وَهِيَ خَفِئُهَا	لَمَسَتْ قَدْ جَاءَ لِلْمَسْعِ بِسِرِّ
إِذَا مَدَّ كَفَّ النَّحْوِ نَحْوَ سَمَائِهَا	يَكْفُ بِشُهْبٍ لِلْمُعَانِدِ نَحْرُ
فَمَا هِيَ إِلَّا عَرْشُ كَيْزٍ حَقَائِقُ	بِهَا الْحَقُّ مُشْهُودٌ لِمَنْ يَتَحَقَّقُ
رِيَاضُ مَعَانِيهَا بَيْنَ نَوَافِحُ	لَأَزْهَارِ أَسْرَارِ بِهَا الطَّيِّبُ يَنْشَقُ
فَكَمْ أَوْرَقَتْ فِيهَا غُصُونٌ وَكَمْ حَكَتْ	بِهَا ثَمَرَاتٌ لِلْمُحَقِّقِ ثَرْزُقُ
بِلِسْلَعِهَا غَنَتْ فَصَاحُ بَلَابِلُ	فَأَعْرَبَتْ الْأَلْحَانَ وَالْحَانَ مَطَرُ
رَعَى اللَّهُ مَا قَدْ رَاقَ مِنْهَا وَمَا حَلَا	وَأَعْلَى سَمَاءَ بِسَرْفِهَا مُتَالِقُ
حَمَى اللَّهُ مَرْقَاهَا وَمِعْرَاجُ قُدْسِهَا	بِكُوكِبِهَا السَّامِي الَّذِي لَيْسَ يُلْحَقُ

إلى آخرها وهى طويلة ، وله غير ذلك ، سامحه الله تعالى ، توفي فى منتصف شهر شعبان من السنة^(١) غفر الله لنا وله ولوالدينا

وللمسلمين بممه وكرمه

آمين

تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف

(١) ١٥ شعبان ١٢١٢ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٨ م .

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام .
- ٢ - فهرس الأمم والجماعات والقبائل .
- ٣ - فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملية
- ٤ - فهرس المصطلحات والوظائف .

(١)

إبراهيم (عليه السلام) : ص ١٧٥ ، ٢٣٠
 إبراهيم بن أحمد الحسيني : ص ١٢٩
 إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفي بن
 محمد أمين الدين بن علي سعد الدين
 ابن محمد أمين الدين الحسن الشافعي
 المعروف بقلقه الشهر : ص ٢٦٢
 إبراهيم أغا : ص ١٢ ، ١٤
 إبراهيم أغا خازندار : ص ١٨
 إبراهيم أغا قشقة : ص ٣
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك قشقة
 إبراهيم أغا المسلماني : ص ٨٦
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أفندي المسلماني
 إبراهيم أغا الوالي : ص ٣٥
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك الوالي
 إبراهيم أغا الورداني : ص ١٥٨
 إبراهيم أفندي المسلماني : ص ٥٦
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أغا المسلماني
 إبراهيم باشا : ص ٣٦ ، ٧٣ ، ٧٤
 إبراهيم بيك : ص ١ ، ٣ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ،
 ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،
 ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ - ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦ ،

٣٤٤ - ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ،
 إبراهيم بلغيا الكبير : ص ٨٢
 إبراهيم بيك اوده باشا - إبراهيم بيك اوده
 باشة : ص ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ،
 ٨٧ ، ١٠١ ، ٢٢٩
 إبراهيم بيك بلغيا : ص ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٣٧
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك الكبير
 إبراهيم بيك بلغيا المعروف بشلاق (الامير)
 : ص ٣٤ ، ٥٧
 إبراهيم بيك طناني = إبراهيم بيك الطناني
 (الامير) : ص ١ ، ٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٥٦
 إبراهيم بيك قشقة (الإسماعيلي) : ص ١٨ ،
 ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٨٦ ،
 ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٣٩
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أغا قشقة
 إبراهيم بيك الكبير : ص ١٦ ، ١٠٦ ، ١١٥ ،
 ١١٣ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ٢٧٠
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك
 إبراهيم بيك مروزق : ص ١٧٤
 إبراهيم بيك الوالي : ص ٣٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٥١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٦ ،
 ٣٦٣
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أغا الوالي
 إبراهيم چلبى ابن أحمد أغا البارودي : ص
 ٣٢٧
 انظر أيضاً ؛
 أحمد أغا البارودي

إبراهيم الجوهري (المعلم) : ص ١٣٠ ، ١٥٣ ،
١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٩٥
إبراهيم الحلبي (الشيخ) : ص ٣٩١
إبراهيم بن خليل المصيحاني الغزي الحنفي
(الشيخ) : ص ٤
إبراهيم الدالي : ص ١٠٦
إبراهيم الدسوقي (سيدي) : ص ٤٤ ، ١٩١
إبراهيم الزمزمي (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٣٦٩
إبراهيم السندوبي (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨
إبراهيم (السيد) : ص ٨٥
إبراهيم بن فيض الله السندى : ص ٤٣
إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن
علي الحسني الرويني المكتب المكنى
بأبي الفتح الأريب : ص ٤٠٣
إبراهيم كاشف : ص ١٨٢ ، ٢٤٨
إبراهيم كتخدا : ص ٥ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٣٣٤ ،
٣٣٦
إبراهيم كتخدا البركاوي (الأمير) : ص ١٣١
إبراهيم كتخدا تفكيكيان : ص ١٢٩
إبراهيم كتخدا القاروغلي (الأمير) : ص
١٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠
إبراهيم كتخدانا : ص ١
إبراهيم بن محمد آغا البارودي : ص ٣٤١
إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس
الزمزمي المكي الشافعي (الشيخ) :
ص ٩٨
إبراهيم بن محمد الغزالي بن محمد الدادة
الشرايبي (سيدي) : ص ٣٢٦
انظر أيضًا ؟
محمد الدادة الشرايبي
أحمد : ص ٣٠ ، ١١٠
أحمد أبا سلامة (الشيخ) : ص ٣٩١
أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي
(الشيخ) : ص ١١٢
أحمد بن أحمد السحالي الشافعي
الأحمدي (الشيخ) : ص ٣٩٢

أحمد بن إسماعيل الافقم (الشيخ) : ص
٤٠٣ ، ٣٦٦
أحمد آغا : ص ٢٦٨ ، ٣٤٠
أحمد آغات الجميلية المعروف بشويكار :
ص ٢٦٧
أحمد آغا جمليان : ص ١٠٦
أحمد آغا الجميلية : ص ١٨٣
انظر أيضًا ؟
أحمد آغا آغات الجميلية
أحمد آغا ابن ملا مصطفي الملطيلي (الخوجا)
: ص ٢٩٠
أحمد آغا ميلاد : ص ١٧٢
أحمد آغا الوالي : ص ٢٩١ ، ٢٩٢
أحمد أفندي الرونماجي المعروف بالصغاني
(الأمير) : ص ٢٦٣ ، ٢٦٤
أحمد أفندي الشكري : ص ٤٠٣
أحمد أفندي الصغاني : ص ١٨٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٤
انظر أيضًا ؟
أحمد أفندي الرونماجي المعروف بالصغاني
أحمد أفندي (كاتب الرونماة) : ص ٣٣٢
أحمد أفندي المعروف بأبي كلبه قلعة الأنبار :
ص ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
أحمد أفندي الوان بالضريخانه : ص ٣٤٣
أحمد الاسكندراني (الشيخ) : ص ١٢٢ ،
١٢٣
أحمد الاشبولي (الشيخ) : ص ٩٨
أحمد باشا : ص ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢
أحمد باشا الجداوي : ص ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٣
أحمد باشا الجزائر : ص ١٥٦ ، ٢٠٢ ، ٣١٢ ،
٣٦٢ - ٣٦٤
أحمد باشا (والي جدة) : ص ٢١٧
أحمد باشجوايش ارئود : ص ١ ، ١٢٢
أحمد باشجوايش (الأمير) : ص ١٠٣
أحمد البجيرمي (الشيخ) : ص ١١١
أحمد البدوي (سيدي) : ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ،
١١٢ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ،
٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣

٤١٦

أحمد بن أبي بكر بن نظام : ص ٢٥
 أحمد البكري (الشيخ) : ص ١٧٢ ، ٣١٤
 أحمد بيك : ص ١٥٢ ، ٢٩٩
 أحمد بيك شن (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨
 أحمد بيك الكلازي : ص ١٦ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٤ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٣٠١
 أحمد البيلي (الشيخ) : ص ٧٤ ، ١١٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢
 أحمد بيك الوالي (الأمير) : ص ٣٨٨ ، ٢٩٣
 انظر أيضاً :
 أحمد آغا الوالي
 أحمد الجالي (الشيخ) : ص ١٤٣
 أحمد جاويش ارئود باش اختيار : ص ٢٢٨
 أحمد جاويش المجنون : ص ١ ، ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٣٣٧
 أحمد جرجي : ص ٥٦ ، ٥٧
 أحمد جرجي ارئود : ص ١٩٥ ، ٢٠٣
 أحمد جلي ابن علي (الأمير) : ص ٣٢٧
 أحمد بن الجنادة : ص ٤٠
 أحمد الجوهرى (الشيخ) : ص ٩٨ ، ١٤٥ ، ٣٤٧
 أحمد بن حبيب : ص ١٧٢
 أحمد الحمافى (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٢٢٧ ، ٣٧٣
 أحمد الحانيونس (الشيخ) : ص ٣٢٧
 أحمد الدردير المالكى (الشيخ) : ص ١٢ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٤ ، ٣٩٣
 انظر أيضاً :
 الدردير (الشيخ)
 أحمد القدوسى (الأسطى) : ص ٢٦٠
 أحمد الدمنهورى (الشيخ) : ص ٣٤ ، ٧٥ ، ٢٢٥ ، ٣٨٢
 أحمد رزه (الشيخ) : ص ١١١ ، ٣٧٤
 أحمد بن الإمام سالم النفرأوى المالكى : ص ٣٧٧
 أحمد سابق (الشيخ) : ص ١١٢
 أحمد سالم الجزار : ص ١٤٩ ، ٢٩١
 أحمد السجائى (الشيخ) : ص ١٠٧ ، ٢٥٥ ، ٣٠٨
 أحمد السليمانى (الشيخ) : ص ٧٤
 أحمد بن السماح البقرى (الشيخ) : ص ١٢٣
 أحمد السمنوى (الشيخ) : ص ٧٥
 أحمد السوسى (الشيخ) : ص ٣٦٩
 أحمد شاء (السلطان) : ص ١٢٨
 أحمد الشرفى (الشيخ) : ص ٤٠
 أحمد (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ٢٢٦
 أحمد بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد
 بن محمد السجائى الشافعى الأزمري
 (الشيخ) : ص ١٠٧
 أحمد بن الشيخ العروسى (السيد) : ص ٤٣
 انظر أيضاً :
 العروسى (الشيخ)
 أحمد صادمة (الشيخ) : ص ٢٦
 أحمد الصافى : ص ١٥١
 أحمد كتخدا صالح (الأمير) : ص ٣٢٨
 أحمد الصباغ (الشيخ) : ص ٢٢٣
 أحمد الصفطه (الشيخ) : ص ٣٧٦
 أحمد الطحطاوى (السيد) : ص ٣٢٧
 أحمد بن عبد الله : ص ١٠٠
 أحمد بن عبد الله الرومى الخطاط الملقب
 بالشكرى (الشيخ) : ص ٨٦
 أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوى : ص ٨١
 أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن
 سميد ابن حم السكتانى الوسى ثم
 التونسى : ص ٨٠
 أحمد بن عبد السلام المغربى الفاسى (السيد)
 : ص ٢ ، ٣٣٣
 أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرازق
 الحسينى الحموى القادري (الشيخ) :
 ص ١٤٥
 أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام
 الدمنهورى : ص ٣٨

أحمد بن أبي بكر بن نظام : ص ٢٥
 أحمد البكري (الشيخ) : ص ١٧٢ ، ٣١٤
 أحمد بيك : ص ١٥٢ ، ٢٩٩
 أحمد بيك شن (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨
 أحمد بيك الكلازي : ص ١٦ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٤ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٣٠١
 أحمد البيلي (الشيخ) : ص ٧٤ ، ١١٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢
 أحمد بيك الوالي (الأمير) : ص ٣٨٨ ، ٢٩٣
 انظر أيضاً :
 أحمد آغا الوالي
 أحمد الجالي (الشيخ) : ص ١٤٣
 أحمد جاويش ارئود باش اختيار : ص ٢٢٨
 أحمد جاويش المجنون : ص ١ ، ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٣٣٧
 أحمد جرجي : ص ٥٦ ، ٥٧
 أحمد جرجي ارئود : ص ١٩٥ ، ٢٠٣
 أحمد جلي ابن علي (الأمير) : ص ٣٢٧
 أحمد بن الجنادة : ص ٤٠
 أحمد الجوهرى (الشيخ) : ص ٩٨ ، ١٤٥ ، ٣٤٧
 أحمد بن حبيب : ص ١٧٢
 أحمد الحمافى (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٢٢٧ ، ٣٧٣
 أحمد الحانيونس (الشيخ) : ص ٣٢٧
 أحمد الدردير المالكى (الشيخ) : ص ١٢ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٤ ، ٣٩٣
 انظر أيضاً :
 الدردير (الشيخ)
 أحمد القدوسى (الأسطى) : ص ٢٦٠
 أحمد الدمنهورى (الشيخ) : ص ٣٤ ، ٧٥ ، ٢٢٥ ، ٣٨٢
 أحمد رزه (الشيخ) : ص ١١١ ، ٣٧٤
 أحمد بن الإمام سالم النفرأوى المالكى : ص ٣٧٧

أحمد العروسي (الشيخ) : ص ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٣ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
 أحمد العريان (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٨٢
 أحمد بن علي بن جميل الجعفرى الجزولى
 الموسى (الشيخ) : ص ١١٠
 أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج
 القاسى : ص ٣٦٨
 أحمد بن عياد المغربى الجبرى : ص ١٩٣
 أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن
 محمد الزبيرى الشافعى البسراوى
 (الشيخ) : ص ٥٢
 أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن
 فتح بن حجازى بن علي تقي الدين
 بن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن
 نعم خضير الشهير بأبي حامد (الشيخ)
 : ص ١٩١
 أحمد القبطان المعروف بجمامى أوغلى : ص
 ١٩٦
 أحمد قبودان المعروف بجمامى أوغلى . ص
 ٢١١
 أحمد كاشف : ص ٢١٨
 أحمد كنگدا : ص ٢٠٣
 أحمد كنگدا الفلاح : ص ١١
 أحمد كنگدا المجلون : ص ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٨ ، ٣٤٠
 أحمد كنگدا المعروف بوزير : ص ١
 أحمد الحرقلى (السيد) : ص ٣٣٤
 أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى حامد
 السعدوى المالكى الأزهرى الخلوئى
 الشهير بالدردير (الشيخ) : ص ٢٢٣
 انظر أيضاً :
 أحمد الدردير : الدردير
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن
 أبى السرور البكرى الشافعى (الشيخ)
 : ص ٩٨
 انظر أيضاً :
 البكرى (الشيخ)

أحمد بن محمد الباقانى الشافعى السابلى
 (الشيخ) : ص ٩٩
 أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد
 الحنائى المالكى البرهانى : ص ٣٧٠
 أحمد بن محمد الحلوى (الشيخ) : ص ٥٣
 أحمد بن محمد السحيمى الحنفى القلعواوى
 (الشيخ) : ص ٢٢٧
 انظر أيضاً :
 السحيمى (الشيخ)
 أحمد بن محمد بن المعجمى الشافعى (الشيخ)
 : ص ٤
 أحمد بن محمد بن محمد السجاسى الشافعى
 الأزهرى (الشيخ) : ص ٣
 أحمد مرزوق (سيدى) : ص ٢٢٦
 أحمد بن مصطفى بن جاد : ص ٢٦٠
 أحمد المعروف بالسقط : ص ٢٨
 أحمد المقدسى الحنفى (الشيخ) : ص ٣٢٢
 أحمد الملوى (الشيخ) : ص ١٤٥ ، ٢٢٥ ،
 ٣٨١ ، ٣٠٤
 أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح
 العروسي الشافعى الأزهرى : ص ٣٨١
 أحمد ميلاد : ص ٢١٤ - ٢١٦
 أحمد بن نور الدين المقدسى الحنفى (الشيخ)
 : ص ٤
 أحمد بن وفا (الأستاذ) : ص ٢٨٠
 أحمد بن يوسف الشتوانى المصرى الشافعى
 الكنى بأبى العز : ص ٣٦٦
 أحمد بن يوسف الخليلى (الشيخ) : ص ٢٧
 أحمد يونس (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٣٦
 أحمد بن يونس الخليلى (الشيخ) : ص ٢٥٦ ،
 ٣٩١
 ادريس افا : ص ٢٧٢
 ارزود : ص ٢٣٨
 انظر أيضاً :
 أحمد باشجاويش ارزود ، أحمد جريشى ارزود
 اولم باشا : ص ٢١١
 اسحق الوفاء : ص ٣٣٠

اسحق (عليه السلام) : ص ١٧٥
 إسماعيل آغا : ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٧٢
 إسماعيل آغا الجزائري : ص ٢٤٨
 إسماعيل آغا كمشيش : ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨
 إسماعيل أفندي : ص ٢٦٣
 إسماعيل أفندي الخلوتي : ص ١ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠
 انظر أيضاً :
 إسماعيل أفندي الخلوتي اختيار جاووشان
 إسماعيل أفندي الخلوتي اختيار جاووشان
 (الأمير) : ص ٢٤٣
 إسماعيل أفندي بن خليل بن علي بن محمد
 بن عبدالله الشهير بالظهوري المصري
 الخنفي المكتب : ص ٤٠٣
 إسماعيل أفندي الكسار : ص ٣٣٣
 إسماعيل باشا : ص ٣٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧
 إسماعيل باشا كبير الأرنؤد = إسماعيل باشا
 باشي الأرنؤد = إسماعيل باشا الأرنؤد
 : ص ٢٧٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
 إسماعيل بيك : ص ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ - ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٤ - ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ - ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ - ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤١ - ٢٤٩ ، ٢٥٣ - ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ - ٢٧٥ ، ٢٧٧ - ٢٧٩ ، ٢٨١ - ٢٨٣ ، ٢٩١ - ٢٩٥ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨
 إسماعيل بيك أغات مستحفظان : ص ٢٤١
 إسماعيل بيك خازندار أغات مستحفظان : ص ٢٤٨
 إسماعيل بيك الصغير (أخ علي بيك الغزاوي)
 : ص ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣٥

إسماعيل بيك الكبير : ص ١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥
 إسماعيل بيك الكبير متزود : ص ١
 إسماعيل بيك مظهر : ص ١٣
 إسماعيل بيك المقتول : ص ٣٦
 إسماعيل بيك مملوك إبراهيم كتنخدا (الأمير)
 : ص ٣٣٤
 إسماعيل بيك الوالي : ص ١٨
 إسماعيل (الخديوي) : ص ٢٤١
 إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي
 المعروف بالخشاب : ص ٣٣١ ، ٣٣٢
 إسماعيل - سيدنا (عليه السلام) : ص ٣٣٠
 إسماعيل أبو عبدالله : ص ٣٠٤
 إسماعيل المجلوني (الشيخ) : ص ٨١ ، ١٠٠ ، ١٢٣
 إسماعيل أبو علي : ص ٢٣ ، ٢٩ ، ٧٢ ، ٧٣
 إسماعيل أبو علي كبير : ص ٣٢
 إسماعيل القبطان : ص ٢٠٩
 إسماعيل كاشف من أتباع كشكش : ص ١٨٢
 إسماعيل كاشف أبو الشرايط : ص ٢٠٠
 إسماعيل كتنخدا : ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠
 إسماعيل كتنخدا حسن باشا : ص ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣٥٤
 إسماعيل كتنخدا حموده باشه تونس : ص ١٩٣ ، ١٩٤
 إسماعيل كتنخدا عزيان : ص ١٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٠٤
 إسماعيل بن أبي المواهب الحلبي : ص ٣٣١
 إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب : ص ١٢١ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤
 انظر أيضاً :
 إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي المعروف
 بالخشاب
 إشراق إبراهيم بيك : ص ١٠٥
 إشراقات علي بيك : ص ٨٢
 أم مرزوق بيك : ص ١٧٢
 أم عبد الرحمن كتنخدا : ص ٢٢٩

أيوب بيك الدفردار : ص ١١٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ،
٣٨٩ ، ٣١٢

أيوب بيك الصغير : ص ١ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ١٠٤ ،
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ،

٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤

انظر أيضاً ؟

أيوب بيك

أيوب بيك الكبير : ص ١ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ١٣٢ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢١٣ ،

٢١٦ ، ٢٩٩

انظر أيضاً ؟

أيوب بيك

أيوب بن حسن كتملا : ص ٣٤١

أيوب كاشف : ص ١١٨

(ببا)

باكير آغا تابع محمود بيك : ص ١٦٩

باكير آغا مستحققان : ص ١٨٢

باكير بيك : ص ٢١٢ ، ٢٧٦

باكير - السيد : ص ٢٥٠

باكير قبطان باشا : ص ٢١٧

البخاري (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠

بدر الدين الجمالي : ص ١٤

بدوي (الشيخ) : ص ٢٦٨

بدوي بن مصطفى بن جاد : ص ٢٦٠

بدوي الهيتمي (الشيخ) : ص ١٢٩

البراوي (الشيخ) : ص ١١٠ ، ٣٧٤

بستجي باشا : ص ٢٧٧

ابن البسطي : ص ٢٤٤

البيسوي (الشيخ) : ص ٤١١

ابن بسويوني غاري : ص ٢٠٨

بشلي : ص ٢٦٦

بشناق افندي : ص ٢٩٣

بشير آغا القزلال : ص ٣٠

أبو البقاء يعيش بن الزغاري الشاوي : ص ٣٦٨

أبي بكر الصديق (سيدي) : ص ٨٩

أمونة (الشيخ) : ص ٣٧٥

انس بن مالك (رحمه الله) : ص ٣٢٩

الآسر بالله الفاطمي (الخليفة) : ص ٨

الآترم المغربي (الشيخ) : ص ١٦٨

الاجهوري : ص ١٤٤

الاسقاطي (الشيخ) : ص ٨٥

الاسكندراني (الشيخ) : ص ٨٥

الاشرفي برساي (الملك) : ص ٥

الاشقر : ص ١١٧

الاشموني : ص ١٨٧

الاطفيحي (الشيخ) : ص ١٤٥

الآلبي : ص ١٦٣

الإمام الشافعي : ص ١٧ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ١١٦ ،

١٤٤ ، ٣٦٧

انظر أيضاً ؟

الشافعي (الإمام)

الإمام الاشعري : ص ٥١

الأمير : ص ٢٧ ، ٣٠

الأمير (الشيخ) : ص ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٩٠

أبي الأنوار (الشيخ) : ص ١١٣

أبو الأنوار السادات (الشيخ) : ص ٧٥ ،

٣٠٤ ، ٣٩١ ، ٤١١

انظر أيضاً ؟

أبو الأنوار

أبو الأنوار بن وفا (الشيخ) : ص ٥١ ، ٧٧

انظر أيضاً ؟

أبو الأنوار السادات (الشيخ)

أبي الأنوار محمد السادات ابن وفا : ص

٣٤٨ ، ٣٥١

انظر أيضاً ؟

أبي الأنوار بن وفا (الشيخ)

أبو الأنوار بن وفا أبي الفيش : ص ٣٠٤

ايساغوجي : ص ٣٩

أيوب آغا : ص ١٥ ، ٢٣

أيوب بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٨٢ ،

١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ،

٣٣٥

(ج)

- الجدوازي : ص ٢٧٢
انظر أيضاً ؛
حسن بيك الجدوازي
جوازي أيوب بيك الصغير : ص ١٧٤
أبي جعفر الطحاوي (الإمام) : ص ١٣٩
جعفر الطيار : ص ١١٠
جعفر كاشف : ص ١٥٥ ، ٢٠٠
جعفر بن محمد البيتي (السيد) : ص ٤٣
الجعفدية : ص ١٦٨
الجعفميتي : ص ١٠٧
جلبي بن أحمد العراقي (القاضي) : ص ٣٦٦
ابن جماعة : ص ٥٧ ، ٨٢
أبي جمرة : ص ٥٧
جوهر آغا دار السعادة : ص ٢٧٢
ابن الجوهري = الجوهري (الشيخ) : ص ٤٤ ،
٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٤١١
جوهر الصقلي : ص ٧
جلال الدين السيوطي : ص ٣٩

(ح)

- الحافظ اسحق : ص ١٥٩
الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي :
ص ٢٢٨
انظر أيضاً ؛

جلال الدين السيوطي

- الحافظ لدين الله (الخليفة) : ص ٨
الحافظ أبي طاهر السلفي : ص ١٤١
حافظ يوسف السورتي : ص ٤٣
أبي حامد البديري : ص ١٣٦
ابن حبيب : ص ١٤٨ ، ٢١٧
الحجاري (الشيخ) : ص ٤٠٣
ابن حجر المصقلاني : ص ٣٩ ، ٥٧ ، ٨٢
الحريري (الشيخ) : ص ١٥٧ ، ٢٧٤
حريم إسماعيل بيك : ص ١٨٦

- أبي بكر التاودي ابن سوده : ص ١١٠
البكري الصديقي (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٩٠ ،
١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ،
٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ،
٣٧٧ ، ٣٩٠
انظر أيضاً ؛

- محمد بن أبي السرور البكري الصديقي
البليدي (الشيخ) : ص ٥ ، ٢٣ ، ١٠٠ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ١٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧
انظر أيضاً ؛

محمد البليدي - السيد (الشيخ)

- بنت إبراهيم كتنخدا القارذغلي : ص ٣٢٧
بنت إسماعيل بيك : ص ١٨٦ ، ٣٣٩
بنت البارودي : ص ٣٤١
ابن بنت الجيزي = محمد بن أحمد بن عبد
اللطيف بن محمد بن تاج العارفين :
ص ١٢٨

- بنت الخواجا عثمان حسن : ص ٣٣٨
بنت الشيخ العناني : ص ٢٢٩
بنت الشيخ العناني : ص ٢٢٩
بنت الشيخ محمود : ص ٣٢٢
بنت صالح بيك : ص ٢٣١
بنت علي آغا المعمار : ص ٣٧٩
بنت المعلم درع الجزائر : ص ٢٥٥
البيلي (الشيخ) : ص ٨٢ ، ٢٢٤

(ت)

- تاج الدين القلعي (الشيخ) : ص ٥٣
تاج الدين محمد بن صاحب بهاء الدين :
ص ٢٠٤
التاودي بن سوده (الشيخ) : ص ٣٦٠
انظر أيضاً ؛
أبي بكر التاودي بن سوده
تفكجي باشا : ص ١٥٨

(ث)

- التهالبي : ص ١٣٩

حسن الدين الهندي (الشيخ) : ص ٤٠

حسن أفا : ص ١٣ ، ٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٨٢

حسن أفا بيليا : ص ٣٣٧

حسن أفا كتنخدا : ص ١٦٩ ، ٢٨٢

حسن أفا كتنخدا على بيك الدفتردار : ص ٢٠٩

حسن أفا التولي : ص ١٦٧

حسن أفا مستحقطان : ص ١٦٩

حسن أفا المعروف بحسن جلبى الحسبة : ص ٢٠٩

حسن أفندي : ص ١٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٠

حسن أفندي بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى : ص ٢٦٢

الحسن بن إبراهيم يعرف بابن بنت الرويدى : ص ٨٠

حسين أفندي باش اختيار تفكيجان : ص ٣٩٤

حسن أفندي درب الشمس : ص ١

حسن أفندي الرشدى : ص ١٣٨

حسن أفندي ششرون (كاتب سواة) : ص ١٥٣ ، ٣٤٠

حسن أفندي الضيائي : ص ٢٩٠

حسن أفندي ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى (الأمير) : ص ٣٢٣

حسن أفندي قلعة مسكين : ص ٩٩ ، ٢٨٠

حسن أفندي قلعة المغربية : ص ٢٤٦

حسن أفندي بن محمد المعروف بالزامك المعروف بقلعة المغربية : ص ٢٦٣

حسن أفندي مملوك إبراهيم أفندي المسلمانى : ص ٥٦

حسن باشا : ص ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ - ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١١ - ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ - ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨

حسن باشا البطان : ص ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨

حسن بيل : ص ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨١

حسن بيلدى (السيد) : ص ١٣٨

حسن بيلك : ص ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣

حسن بيلك : ص ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣٣٨

حسن بيلك الأيكارى : ص ١٦٩ ، ٢٢٩

حسن بيلك الجدارى : ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣١ - ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٩ ، ١٦٨ ، ١٧٣

حسن بيلك : ص ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠

حسن بيلك : ص ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧

حسن بيلك : ص ٣٨٨

حسن بيلك رضوان (الأمير) : ص ٢٢ ، ٣٤ ، ١٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤٣

انظر أيضا :

حسن بيلك رضوان (أمير الحاج)

حسن بيلك رضوان الكبير

حسن بيلك رضوان (أمير الحاج) : ص ٣٣

انظر أيضا :

حسن بيلك رضوان (الأمير)

حسن بيلك رضوان الأمير الكبير : ص ٥٧

انظر أيضا :

حسن بيلك رضوان (الأمير)

حسن بيلك سوق صلاح : ص ١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٣ ، ٨٣

حسن بيلك الشراوى : ص ١٨

حسن بيلك بن عبد الجليل بيك عثمان : ص ٣٣٩

حسن بيلك قسبة رضوان : ص ١ ، ١٧ ، ٢٩٥

انظر أيضا :

حسن بيلك رضوان (الأمير)

حسن بيلك معروف بابى كرش : ص ٢٢٩

انظر أيضا :

حسن بيلك كرشكش : ص ٥٧ ، ١٦٩

حسن بيك مملوك سليمان آغا كئخذلا الجاويشية
ص ٢٧٣

حسن جاريش القارذغلي : ص ٥
حسن الجبرتي (الشيخ) : ص ٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ،
٩٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٤٧
حسن الجداوي المالكي (الشيخ) : ص ٢٧ ،
٣٠٤

حسن الجديري (الشيخ) : ص ٢٣
حسن جويجي = حسن جويجي : ص ٢٩٠ ،
٣٩٤

حسن الحريري : ص ٣٢١
حسن جلي بن علي بيك الغزاري : ص ٣٤٥
حسن بن ربيع الولاقي (الشيخ) : ص ١٤٦
حسن بن سالم الهواري المالكي (الشيخ) :
ص ٣٩٦

أبي الحسن السندی : ص ٤٣ ، ٣٦٩
أبي الحسن السندی الكبير (الشيخ) : ص
٥٣ ، ٢٥٧
انظر ايضاً :

أبي الحسن السندی
أبي الحسن الشاذلي : ص ٣١٣ ، ٣١٤
حسن الشعراوي (الشيخ) : ص ٥٢
أبا الحسن (الشيخ) : ص ١٤٢ ، ١٨٨
حسن الصبياني : ص ١٣٨
حسن بن عبيدالله حولي : ص ٣٣٠
حسن بن عبد اللطيف الحسنی المقدسی : ص
٣١٤

حسن العطار (السيد) : ص ٢٦١
حسن بن علي العومفي (السيد) : ص ٤١١
أبو الحسن بن حمر القلمي بن علي المغربي
(الشيخ) : ص ١٤٢

حسن بن غالب الجداوي المالكي الأزهري
(الشيخ) : ص ٢٥٤

حسن الغاوي : ص ٢٠
أبي الحسن القلي التونسي (الشيخ) : ص
٧٦ ، ١٢٢ ، ٢٥٨

حسن كاشف : ص ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٣٤١

حسن كاشف المعمار (الأمير) : ص ٣٧٩ ،
٣٨٠ ، ٣٨٧

حسن كئخذلا : ص ٢٢٢ ، ٢٧٢
حسن كئخذلا أيوب بيك : ص ٣٨٠
حسن كئخذلا الجريان : ص ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١٥٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٤١
حسن كئخذلا الجريان كئخذلا مراد بيك : ص
٣٤١

حسن كئخذلا الشعراوي : ص ٣٣٧
حسن كئخذلا علي بيك : ص ٣٠٠ ، ٣٠٢
حسن كئخذلا المحتسب : ص ٢٨٢

حسن الكفراوي الشافعي الأزهري (الشيخ)
ص ٢٧ ، ٧٥ ، ١٣٠ ، ٢٥٥ ، ٣٩١

حسن بن محمد بن حسين الشمسي : ص ١٤٥
حسن المدائني (الشيخ) : ص ١٤ ، ٢٢٥ ،
٣١٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢

حسن المقدسي (الشيخ) : ص ٤ ، ١١٣ ، ٣٩٧
حسن المكي (الشيخ) : ص ١٣٦
حسن الهواري (الشيخ) : ص ٣٠٤

حسين بن إبراهيم بن مصطفي باشجاويش
الاشراف : ص ١٢٩

حسين آغا : ص ٣٢٠
حسين آغا خازندار : ص ١٨

حسين أفندي باش اختيار تفكيجيان : ص ٣٩٤
حسين أفندي قلعة الشرقية : ص ٤١٠

حسين أفندي المرادي : ص ٤٥
حسين أفندي الواظ (الشيخ) : ص ٤٠

حسين بيك : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ٢٨٢

حسين بيك الإسمايلية : ص ١٠٦
حسين جريجي : ص ٣٢٥

حسين بن شريف الدين بن زين العابدين بن
علاء الدين بن شرف الدين بن موسى
بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف
بن شرف الدين بن عبيدالله بن أحمد
بن أبي ثور بن عبيدالله بن محمد بن
عبد الجبار الثوري المقدسي الحنفي : ص

خالد (الشيخ) : ص ٣٤٧
 خديجة زوجة أحمد أفندي الروزنامجي : ص ٢٦٣
 خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة
 : ص ١٤٢
 الحفزي : القلب : ص ١٢٣ ، ١٢٥
 الخطيب على أبي شجاع : ص ٣٩ ، ١١١
 خليل أفندي البغدادي الشطرنجي : ص ٢٤٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٦١
 الخليفة العزيز بالله الفاطمي : ص ٢٩٣
 انظر أيضًا :
 العزيز بالله الفاطمي
 الخليلي (الشيخ) : ص ١٤٥
 خليل بيك : ص ١٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٣٣٧
 خليل بيك بلقيا : ص ٨٢
 خليل بيك القارذلي (شيخ البلد) : ص ٣٤٠
 خليل بيك كوسه الإبراهيمي : ص ١ ، ١٩ ،
 ٢٠

(أ)

أبو داود (الشيخ) : ص ١١١
 داود صاحب العيار : ص ٤٣٠
 الدردير (الشيخ) : ص ٧٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨
 انظر أيضًا :
 أحمد الدردير المالكي : أحمد بن محمد بن
 أحمد بن أبي حامد العلوي المالكي الحلوتي
 درويش أغا المعروف بمحمد أفندي باشا اختصار
 وفاق الجاويشية : ص ١٣٨
 درويش باشا : ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤

حميد الشيوخوني (السيد) : ص ١١١ ، ٣٠٨
 حسين بيك المعروف بشفيت بمعنى يهودي : ص ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢
 حسين كاشف وعرف بالشفيت بمعنى اليهودي :
 ص ١٠٥
 حسين بيك المقتول : ص ٥٥ ، ١٢٩
 حسين بن السيد محمد الشهير بدرب الشمس
 القادري (الأمير) : ص ٣٩٤
 الحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروسي
 : ص ٤٣
 حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد
 بن أحمد بن حمادة المتزلاوي الشافعي
 (الشيخ) : ص ٤١٠
 حسين بن محمد بن حسين الشمسي : ص ١٤٥
 حسين بن محمد المعروف بدرب الشمس
 (الكاتب) : ص ٢٩٠
 حسين المحلاوي (الشيخ) : ص ١٨٧
 الحسين بن النور علي بن عبد الحكيم الحنفي
 الطائفي (الشيخ) : ص ٣٥٩
 الحفاري (الشيخ) : ص ١١١
 الحفني (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٧٤ ،
 ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ، ٤١١
 حفيفة بنت علي أغا العمار : ص ٣٨٨
 حمامجي أوغلي : ص ٢١٠ ، ٢١٣
 ابن حمد : ص ١٤٨
 حمزة باشا : ص ٣٣٨
 حمزة بيك : ص ٣٥
 حمزة كاشف المعروف بالدويدار : ص ٢٤٤
 حمودة أفندي : ص ٢٦٤
 حمودة باشا ابن علي باشا : ص ١٩٣
 أبي حنيفة النعمان (الإمام) : ص ٣١٣ ، ٣٧٤
 حيدر بيك (سلطان) : ص ٢٤٦

(ح)

خالد أفندي بن يوسف الديار بكرلي : ص ٨١

رضوان بيك بلقيا : ص ١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٨ ،
١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢١٢
انظر أيضاً :
رضوان بيك

رضوان بيك الجرجارى : ص ١٧ ، ٢٠
رضوان بيك خليل بن إبراهيم بيك بلقيا
(الأمير) : ص ٣٣٦
رضوان بيك العلوى : ص ٢١٠ ، ٣٠١
رضوان بيك قرابة على بيك : ص ٢٠٩
رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة :
ص ٣٩٤

رضوان جاريش : ص ٢١٣
رضوان صهر أحمد جليسى (الأمير) : ص
٣٢٧

رضوان الطويل (الأمير) : ص ٣٤٣
رضوان كتخدا : ص ٣٠ ، ٢٢٩ ، ٣٢١ ، ٣٩٠
رضوان كتخدا (الأمير) : ص ٣٤٠
رضوان كتخدا تابع المجنون : ص ٢٧٢
رضوان كتخدا الجلفى (الأمير) : ص ٣٠ ،
٣٢٦ ، ٧٨ ، ٣٤٠

رضوان كتخدا عزيزان الجلفى (الأمير) : ص
٢٨٩
انظر أيضاً :

رضوان كتخدا الجلفى (الأمير)
رضوان كتخدا المجنون : ص ٢٩٢ ، ٣٢٠
رضوان كتخدا مستحفظان : ص ٢٥٢
رضوان بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
رمضان الحوائكى (الشيخ) : ص ٢٧٩
رمضان بن محمد المنصورى الاحمدى الشهير
بالحمامى (الشيخ) : ص ٢٤

ريحان آغا : ص ٣٤٨
رقية بنت السيد أحمد بن حسن بيهرون
العلوية : ص ٤٤
رقية بنت السيد طه الحموى الحسينى (الشريفة)
ص ١٤٥ ، ٣٢٤

(ج)

ابن زريق الكاتب البغدادي : ص ١٤٠
وكربا الانصارى (شيخ الاسلام) : ص ٨

درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام
البوتيجى الحنفى : ص ١٢١

الدبرى (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٣٨ ، ٢٢٥ ،
الدبلى : ص ٨٥

الدمامينى : ص ١٠٩

دمشا وياشم : ص ٨٠

الدمنهوى : ص ٣٩٢

الدمياطى (الشيخ) : ص ١٩١

(ذ)

ذو الفقار بيك : ص ١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٤
ذو الفقار الخشاب المعروف بأبى سعده : ص
١٩٧ ، ٢٠٧

(ر)

راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم
الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان
بن محمد بن داود بن عبد الحافظ ابن
أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران
بن يعقوب بن مطر بن السيد رضى
الدين سالم الحسينى الوقائى البدرى
المقدسى : ص ١٠٠

رزق (المعلم) : ص ١٣٠ ، ٣٩٥

رستم شاه : ص ٩٩

رسول الله (ﷺ) : ص ٩٠

رضوان كاشف : ص ١٨٠

رضوان آغا طنان : ص ١٩

رضوان آغا محرم : ص ٢٨٢

رضوان افندى : ص ٢٧٩ ، ٢٨٠

رضوان بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ،

٣٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

١٠٤ ، ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،

٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٩٥

رضوان بيك ابن اخت على بيك الكبير

(الأمير) : ص ٣٣٦

وليغا زوجة إبراهيم بيك : ص ١٧٢
زواج أم عبد الرحمن كتخدا : ص ٦
انظر أيضاً ؛

سليمان كتخدا الجاوشية
زوجة إبراهيم بيك : ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٩
زوجة مراد بيك : ص ٧٢
زوجة مصطفى بيك الداودية المعروف
بالاسكندراني : ص ٣٤٠
الزيادي (الشيخ) : ص ١٤٣
أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم السيمى : ص ٣٦٨
زين العابدين بن العبدوسى : ص ٤٣

(ص)

السادات الثعالبية : ص ٥٧
السادات (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ، ٧٦ ، ١٥٧ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ،
٣٩٠

سام البصرى (الشيخ) : ص ٩٨
سالم القيروانى (الشيخ) : ص ١١٠ ، ٣٦٩
سالم بن مسعود (الشيخ) : ص ٣٩٢
سالم الثفراوى (الشيخ) : ص ١٤٥
سبط آل البار : ص ٢٤
انظر أيضاً ؛

رمضان بن محمد التصوىرى الاحمدى
الست البارودية : ص ٣٤١
الست سلن : ص ٣٠
السيجنى (الشيخ) : ص ١٢٣
السحيمى : ص ٤٠
انظر أيضاً ؛

شمس الدين محمد السحيمى
أبى سعده : ص ١٩٧

انظر أيضاً ؛
ذو الفقار الخشاب
السيدة السطوحية : ص ٦
السعد : ص ١٨٧

سعد صحصاح : ص ٣٤
سعودى (السيد) : ص ٨٥

سعودى (الشيخ) : ص ٤١١
سعيد بيك : ص ٣٢
سعيد بيك مرادا : ص ١٥
السفارينى (الشيخ) : ص ٩٩ ، ١٨٩
السلطان سليم خان : ص ٢٧٦
السلطان سليم شاه : ص ٢٧٧
السلطان سليم بن مصطفى : ص ٢٨١
السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى
: ص ١
سلطان المغرب : ص ٣٦٠
السلطان (مولانا) : ص ٢٩٨
سليم آغا : ص ١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
٣٠١ ، ٣٠٢

سليم آغا أغات مستحققان : ص ١٣٥
سليم آغا امين البحرين : ص ١٣٢ ، ١٣٣
سليم آغا مستحققان : ص ١٥٠ ، ١٥٦
سليم آغا المعروف بتمولتك : ص ٢٢ ، ٣٠ ،
٣٦

سليم آغا الوالى : ص ٥٣
سليم بيك : ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢ ،
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
سليم بيك (أمير الحاج) : ص ٢٤٤
انظر أيضاً ؛
سليم بيك

سليم بيك الإسماعيلى : ص ١٧ ، ١٨ ، ٢١٢ ،
٢١٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٩
سليم بيك الطنانى : ص ١٨
انظر أيضاً ؛
سليم بيك

سليم بيك المعروف بالدمرجى : ص ٣٠١
سليمان آغا : ص ٣٦ ، ٥٤
سليمان آغا الحنفى : ص ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٤
سليمان آغا كتخدا الجاوشية : ص ٢٢٩ ، ٢٧٣
سليمان آغا مستحققان : ص ١٦
سليمان الأكراش (الشيخ) : ص ٣٠٨
انظر أيضاً ؛

سليمان بن طه بن أبى العباس الحرشى الشافعى
المقرئ

سليمان أفندي : ص ٢٦٣ ، ٣٥٤
سليمان أفندي كفيّاذ : ص ١٤٠
سليمان بيك : ص ١٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
٣٠١

سليمان بيك أبو نبوت اليوسفي : ص ١٨ ، ٣٥ ،
٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ،
١٣٤
انظر أيضاً ؟
سليمان بيك

سليمان بيك الأغا : ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ،
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ،
٢٦١ ، ١
سليمان بيك البرديسي : ص ١ ، ٢٦١ ،
سليمان بيك الشابودي (الأمير) : ص ١ ،
٧٤ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ،
١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٣٣٧ ،
انظر أيضاً ؟
سليمان بيك

سليمان بيك المرادي : ص ٣٨٨
سليمان تابع محمد علي : ص ٣٠٨
سليمان جاويش : ص ٥ ، ٦
سليمان جاويش الجوخدار : ص ٥
سليمان جاويش القاروغلي : ص ٢٢٨ ، ٣٣٧
سليمان الجمل (الشيخ) : ص ٩٦
سليمان الدبركي المصري (الشيخ) : ص ٣٥٥
سليمان بن ساس التاجر : ص ١٧٥
سليمان الساسي (الحاج) : ص ١٩٤ ، ٢٣٠ ،
سليمان بن طه بن أبي العباس الحرثي
الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي
(الشيخ) : ص ١٤١ ، ٣٣١
انظر أيضاً ؟
سليمان الاكراشي (الشيخ)

سليمان بن عبد الله ماجري : ص ٤٢
سليمان بن عمر بن منصور العجيل الشافعي
الأزهري المعروف بالجمل (الشيخ) :
ص ٢٨٣
انظر أيضاً ؟
سليمان الجمل (الشيخ)

سليمان الفيومي (الشيخ) : ص ٢١٣ ، ٢٣٠ ،
سليمان كاشف : ص ١٣ ، ١٦ ، ١٨٥ ، ٢٦٦ ،
٢٨٢
انظر أيضاً ؟
سليمان بيك أبو نبوت اليوسفي

سليمان كاشف قتيور : ص ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢
سليمان كتخدا : ص ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨
سليمان كتخدا الجاويشي : ص ٦
سليمان كتخدا الشرايبي : ص ٣٦
سليمان كتخدا مستحفظان : ص ١٦
سليمان بن محمد الكاتب : ص ٣٣١
سليمان المنصوري (الشيخ) : ص ١٢١ ، ٣٩٧
سليمان بن يحيى : ص ٣٠٣
سليمان بن يحيى الاحمدي (السيد) : ص ٥٠
سليمان بن يحيى (الشيخ) : ص ١٨٨
السمري يابود (الشيخ) : ص ١٠٣
السمرقندي (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٢٨٠ ، ٣٤٧ ،
٣٨٤ ، ٣٧٤

السنوسي (الإمام) : ص ١٤٢
السهورودي : ص ١٤٠
سويلم ابن حبيب : ص ٢٣٤
سلام أغاسي الباشا : ص ١٦٠
سلامة الفيومي (الشيخ) : ص ٤٠ ، ١٠١
سلامة الكتبي (الشيخ) : ص ٢٦١
السيد أبا هادي الوفاي : ص ٢٨٥
السيد إبراهيم : ص ٣٤
السيد أحمد البدوي : ص ٢٨٤
انظر أيضاً ؟
أحمد البدوي (السيد)

السيد حسن البدوي العوضي : ص ٢٨٥
السيد عبد الله مدحر (القطب) : ص ١٠٣
السيد عبدالله ميرغني : ص ٤٣
السيد العبدروسي (الشيخ) : ص ٢٨٥
انظر أيضاً ؟
العبدروسي (الشيخ)

السيد محمد أبي الأتوار بن وفا : ص ٢٨٥
السيد محمد الطنبولي : ص ٢٨٩

سيف الدين الماسي (الأمير) : ص ٢٦
سيف الدين شيخو العمري الناصري (الأمير)
: ص ٨١ ، ٢٢٨

(ش)

الشافعي : ص ١١٠
انظر أيضاً :
الإمام الشافعي
ابن شاهد الجيش : ص ١١٠
شاهين : ص ١٩٧
شاهين بك : ص ١٩٧
شاهين بك : ص ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٧
انظر أيضاً :
شاهين بك الحسيني
شاهين بك الحسيني : ص ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٣٨٨
انظر أيضاً :
شاهين بك
الشيراملس (الشيخ) : ص ١٤٥
شريتلي باشا : ص ٢٧٩
الشرقاوي (الشيخ) : ص ٣٨٩ ، ٣٩٠
الشرنبلالي (العلامة) : ص ٧٥
الشريف سرور : ص ١٢١ ، ١٤٧ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،
٢١٨ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤
انظر أيضاً :
الشريف مكة
الشريف غالب : ص ٢٤٣ ، ٢٦٥
الشريف مساعد : ص ٢٥٩
الشريف مكة : ص ٣٢٣
الشريف علوية العبدروسية : ص ٤٤
الشيخ الشيراوي : ص ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٩١
الشيخ الشعراني : ص ١١
شقبون أفندي : ص ٢٧١
شمس الدين السجاعي : ص ١٢٣
الشمس السجيني : ص ٣٩١
شمس الدين السمرقاني الفرغلي (الشيخ) :
ص ٥٨

شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي
المحمدي الشافعي السمرقاني (الشيخ)
: ص ٣٩٨
شمس الدين السيد محمد : ص ٣٨٤
شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا :
ص ٣١٦
شمس الدين محمد الجداوي (الشيخ) : ص
٢٥٤
شمس الدين محمد الحفني (الشيخ) : ص
١٣٦ ، ١٩١ ، ٢٢٣
شمس الدين الحفني (الأستاذ) : ص ٨٨ ، ١٣٨
الشمس الحفني (الشيخ) : ص ١٢٣ ، ٣٨٢
شمس الدين محمد السجيني : ص ١٣٦
انظر أيضاً :
السجيني
شمس الدين أبو محمود الحفني : ص ٣٠٨
الشنويهي : ص ٢٥٨
الشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلال
السلجاسي : ص ٣٦٧
شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي : ص
١٣٨
الشهاب أحمد بن مبارك السلجاسي للمطى
: ص ٣٦٧
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
السمنودي الحلبي الشافعي (الشيخ) :
ص ٣٩١
الشهاب الاسقاطي (الشيخ) : ص ١٢٣
انظر أيضاً :
شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطي
الشهاب الحفاجي : ص ١٣٨
شهاب الدين السيد أحمد : ص ٣٨٤
الشهاب النفرأوي : ص ١٢٣
ابن أبي الشوارب : ص ١٣٥
أبو شوشة : ص ٣٧٠
الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحاني : ص ٤
انظر أيضاً :
إبراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحفني

الشيخ إبراهيم السندوي : ص ١٣
انظر أيضاً ؛

إبراهيم السندوي (الشيخ)

الشيخ أحمد بن محمد بن العجمي : ص ٤
انظر أيضاً ؛

أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي (الشيخ)
الشيخ أحمد بن نور الدين المقدسي

انظر أيضاً ؛

أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي

الشيخ الغلام : ص ٢٦

الشيخ عبد الرحمن العريشي : ص ١٣
انظر أيضاً ؛

عبد الرحمن المريشي (الشيخ)

الشيخ عبد الديوي

انظر أيضاً ؛

عبد الديوي (الشيخ)

الشيخ عطية بن عطية الأجهوري : ص ٣
انظر أيضاً ؛

عطية بن عطية الأجهوري

الشمس : ص ٢٠٤ ، ٢٤٧

(ص)

صالح أغا : ص ١١٩ ، ١٩٠ ، ٢٨٢ ، ٣٤٦ ،
٣٨٨ ، ٣٦٢

صالح أغا أغات الأرنؤد : ص ٢٩١

صالح أغا كتخدلا الجاويشية : ص ١٤٨ ، ٢٨١ ،
٣٤٤

صالح أغا الوالي : ص ٢٣٩ ، ٢٤٠

صالح أغا الوكيل : ص ٣٨٩

صالح أفندي - الأمير (كاتب وجاق التفكجية)
: ص ٢٩٠

صالح باشا : ص ٣٨٩ ، ٣٩٦

صالح بيك : ص ١٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٩

صالح بيك تابع رضوان بيك : ص ٢٩٩

صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد : ص ٣٣٩

صالح بيك الكبير : ص ١٨ ، ٢٩
انظر أيضاً ؛

صالح بيك

صالح جليبي : ص ١٩٠

صالح الدرويش : ص ٢١٩

صالح بن مصطفى بن جاد (الشيخ) : ص
٢٦٠

الصبان (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٥٨

الصعدي المالكي (الشيخ) : ص ٧٤ ، ٨٢ ،
١١٠ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٢٥٨ ،

٣٩٦ ، ٣٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٠٤

صفية جارية الشيخ أبي المواهب البكري : ص
٨٣

الصنداوي العارف : ص ٥١

انظر أيضاً ؛

السيد أحمد البدوي ؛ أحمد البدوي (السيد)

صلاح الدين الأيوبي : ص ٨

صلاح الصفدي : ص ١٤٠

ابن الصلاح : ص ٢٨٩

(ض)

ضرار (الأمير) : ص ٢٠٧

(ط)

طاهر البلخي : ص ٣٣٠

الطبري : ص ٣٣٠

الطحلاوي (الشيخ) : ص ١٤٤

ططري : ص ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦

طنبغا الساقى الملكى الناصري (أمير كبير)
: ص ١٥

طه البطلي : ص ١٩٣

طه (شيخ فارسكور) : ص ١١٧

طهماز : ص ٢٦١

ابن الطيب (الشيخ) : ص ٤٣ ، ٥٣ ، ٩٨ ،
١٠٠ ، ٣٠٣

(ظ)

الظاهر بأمر الله (الخليفة) : ص ٧
الظاهر ببيرس : ص ١١٦
الظاهر عمر : ص ٣٠
ابن الظريف : ص ٩٢

(ع)

عائشة (رضي الله عنها) : ص ٩٠

عابدي باشا : ص ١٧٦ - ١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٤ ،
١٨٦ ، ١٩٥ - ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ،
٢٠٩ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٩ - ٢٢٢ ،
٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٧٠ - ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٣٩٢

عامر الزرقاني (الشيخ) : ص ٢٨٧
عامر بن الشيخ عبد الله الشيراوي (سيدي)
: ص ٥٢

انظر أيضًا ؟

عبد الله الشيراوي (الشيخ)

ابن عباس : ص ٤٣
أبو العباس أحمد بن حلال الوجاري : ص ٣٦٨
أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى
: ص ٣٦٨

عباس (الشيخ) : ص ١٢

أبو العباس المقرئ (الشيخ) : ص ٢٥٧

أبى عبد الله : ص ٢٩

عبد الله بن إبراهيم السندوسى الرفاعى
(الشيخ) : ص ١٤٣

عبد الله بن أحمد المعروف باللباني الشافعى
الأزمري (الشيخ) : ص ١٢٢

عبد الله أغا (أمير) : ص ١٦
عبد الله الادكاوى (الشيخ) : ص ٣٩ ، ١٠٧ ،

١٢٢ ، ٢٨٦ ، ٣٩٨

انظر أيضًا ؟

الادكاوى (الشيخ)

عبد الله الانيس (الخطاط) : ص ١٣٨ ، ٣٢٤
عبد الله أفندي القاضى المعروف بططر راده :

ص ٢٢٤ ، ٣٥٤

عبدالله أفندي بن محمد البسنوى (الشيخ) :

ص ٢٣٠

عبد الله باحسين السقاف (سيدي) : ص ٥١

عبد الله الباصر (السيد) : ص ٤٣

عبد الله بيك كتحدا الباشا : ص ٥٥

عبد الله جاويش : ص ٢٦٨

عبد الله بن جعفر مدهر : ص ٤٣

عبد الله بن جعفر الهندى : ص ٣٦٩

عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى

(الشيخ) : ص ١٠١

عبد الله السجلماس : ص ٤٠

عبد الله السجيني (الشيخ) : ص ١١٠

عبد الله السقاف : ص ٣٠٣

عبدالله بن سليمان ماجرمى : ص ٤٣

عبدالله السندى (الشيخ) : ص ٣٠٣

عبد الله بن سهل : ص ٤٣

عبد الله بن السيد عباس : ص ٤٥

عبد الله الشيراوي (الشيخ) : ص ٨٨ ، ٩٨ ،

٢٢٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨١

انظر أيضًا ؟

عامر بن الشيخ عبدالله الشيراوي

عبد الله بن عمر الحضار العيدروسى (السيد)

: ص ٤٣

عبد الله الغريب (سيدي) : ص ٤٣

عبد الله الكنكس : ص ٤٠

عبد الله محمد بن أحمد التماق : ص ٣٦٨

أبو عبد الله محمد بن جلون : ص ٣٦٨

أبو عبد الله محمد بن الحسن الجندور : ص

٣٦٨

عبد الله بن محمد بن حسن السندى : ص ٨٦

انظر أيضًا ؟

عبد الله السندى (الشيخ)

أبو عبد الله محمد بن بن الطالب بن سودة

المري القاسى التاودى : ص ٣٦٧

أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بنانى

الناصرى : ص ٣٦٧

أبا عبد الله محمد عبد الكريم السمان : ص

٣٦٩

أبو عبد الله محمد بن قاسم جوس : ص ٣٦٧
أبي عبد الله محمد بن محمد الحليلى : ص

١٣٦

عبد الله بن محمد المغربي القصرى الكنكى
(الشيخ) : ص ١٤٥

انظر أيضاً ؛

عبد الله الكنكى

عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطينى
(الشيخ) : ص ١٢٣

عبد الله المزديقى (السيد) : ص ٣٨١
عبد الله مملوك داود (الأمير - صاحب العيار)
: ص ٤١٠

أبو عبد الله ميرغنى - السيد (الشيخ) : ص
٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩

عبد الباسط السندويونى (الشيخ) : ص ٢٢٥ ،
٣٢٢

عبد الباقي (الشيخ) : ص ٢٨

انظر أيضاً ؛

عبد الباقي بن عبد الوهاب العفيفى

عبد الباقي بن عبد الوهاب العفيفى (الشيخ)
: ص ٢٧

عبد الباقي أبو قليطه (الشيخ) : ص ١٥٢
عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد
الانصارى الجرجاوى (الشيخ) : ص
٢٩٠

عبد الجواد المرحومى (الشيخ) : ص ٣٩
عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى : ص ١ ،
٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٩
انظر أيضاً ؛

السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثمانى
عبد الحالىق بن أحمد بن عبد اللطيف بن
محمد بن تاج العارفين ، المنتهى نسبة
إلى سيدى عبد القادر الحسنى الجليلى
المصرى ويعرف بابن بنت الجيزى : ص
١٢٨ ، ٢٢٨

انظر أيضاً ؛

ابن بنت الجيزى

عبد الحالىق بن الزين (الشيخ) : ص ٧٧

عبد الحالىق الوفاى = أبى المرحام : ص ٤٤

عبد الرووف الشيبشى (الشيخ) : ص ٣٩ ،
٢٨٩

عبد الرووف المناوى (الشيخ) : ص ١١١

عبد الرحمن بن أحمد باعيدى : ص ١٨٨

عبد الرحمن بن أحمد (الشيخ) : ص ٣٢٦

عبد الرحمن آغا : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ،
٥٥ ، ٣٣٧

عبد الرحمن آغا أغات مستحفظان (الأمير)
: ص ٥٣

عبد الرحمن آغا بلفيا بن إبراهيم بيك
(الأمير) : ص ٥٧

عبد الرحمن آغا محرم : ص ١

عبد الرحمن آغا مستحفظان : ص ٢ ، ٢٣ ،
٣٢ ، ٣٧

عبد الرحمن أفندى : ص ٣٤٣

عبد الرحمن أفندى بن أحمد المعروف
بالهلواتى : ص ٣٢٧

عبد الرحمن الاجهورى (الشيخ) : ص ٥١ ،
٥٢

انظر أيضاً ؛

عبد الرحمن الاجهورى المالكى القرى المنر
الأهرى الأحمدى الأشعري الشاذلى (الشيخ)
عبد الرحمن الاجهورى المالكى المقرى
الأهرى الأحمدى الأشعري الشاذلى
(الشيخ) : ص ١٢٥ ، ١٤١

عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى (الشيخ) :
ص ٣٩٢

عبد الرحمن البناى (الشيخ) : ص ١٤٢ ،
٣٩٢

عبد الرحمن بيك (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٣ ،
٥٥ ، ٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١

انظر أيضاً ؛

عبد الرحمن بيك الإبراهيمى

عبد الرحمن النحراوى الاجهوى الشهير
بمقرى الشيخ عطية (الشيخ) : ص ٣٩٦
عبد الرافق أفندى : ص ٣٠٩
عبد ربه أحمد الديوى (الشيخ) : ص ٣٩ ،
٢٢٥
عبد ربه بن محمد السجاصى (الشيخ) : ص
١٢٣
عبد السلام أفندى بن أحمد الأورجاني : ص
٥٢
عبد السلام (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٢٤٧
عبد الشافى (الشيخ) : ص ٤
عبد العلوى : ص ٢٧٦
عبد العليم الفيومى (الشيخ) : ص ٣٢٦
عبد الفتاح الدمياطى : ص ٤٠
عبد القادر (السيد) : ص ٩٢
عبد القادر بن خليل المدني (الشيخ) : ص
٣٠٤
عبد القادر بن عبد اللطيف الرفاعى البيارى
العمرى الحنفى الطرابلسى (السيد) :
ص ٨٨
عبد القادر المدني : ص ٢٤
عبد الوهاب أفندى يشناق الواعظ : ص ٢٩٣
عبد الوهاب بن الحسن البوسنوى السراى
المعروف بيشناق أفندى (الواعظ) :
ص ٣٢٢
عبد الوهاب الشعرائى (الشيخ) : ص ٣٥ ،
٣٢٦
عبد الوهاب الشربى (الشيخ) : ص ٣١٤
عبد الوهاب الشوتانوى (الشيخ) : ص ٣٩
عبد الوهاب الطندتاوى : ص ١٢٣
عبد الوهاب العفيفى المروقى (الشيخ) : ص
٣٤٨ ، ٢٧ ، ٢٣
عبد الديوى (الشيخ) : ص ٣ ، ١٤٥
عثمان : ص ٣٠ ، ١٩٧
عثمان بن أحمد الصفائى المصرى : ص ٣٣٢ ،
٣٢٥
عثمان آغا : ص ١٨٢
عثمان آغا الجلفى : ص ١٦٩
انظر أيضاً :
عثمان بك الجلفى

عبد الرحمن بك الإبراهيمى : ص ٢٢٢ ،
٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠
انظر أيضاً :
عبد الرحمن بك
عبد الرحمن بك عثمان جرجاوى (الأمير)
: ص ١ ، ٢٢ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ،
٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨
عبد الرحمن بك العلوى : ص ١٧
عبد الرحمن بن جاد الله البنائى المغربى : ص
١٢٢
عبد الرحمن جاويش : ص ٦
انظر أيضاً :
عبد الرحمن كنفلا
عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوى
(الشيخ) : ص ١٢٢
عبد الرحمن الحسينى العلوى العبدروسى
الترقى (الشيخ) : ص ٤٢ ، ٤٩ ،
١٢٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
انظر أيضاً :
عبد الرحمن العبدروسى
عبد الرحمن خاونداز إبراهيم بك : ص ١٠٥
عبد الرحمن (السيد) : ص ٣٨٤ ، ٤١١
عبد الرحمن (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٠٤
عبد الرحمن الشيفونى - السيد (الشيخ) :
ص ٢٦٢
عبد الرحمن العريشى (الشيخ) = عبد
الرحمن بن عمر العريشى الحنفى
الأزهري (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ،
٧٢ ، ٧٤ ، ٢٥٥
عبد الرحمن بن حلى بن عبد الروف
البشبيشى : ص ٣٧٤
عبد الرحمن الفزنوى : ص ١٢
عبد الرحمن الفزائى (الشيخ) : ص ٣٣٠
عبد الرحمن كنفلا (الأمير) : ص ٤ ، ٥ ،
٧ ، ١٥ ، ٢٢٨ ، ٣٥٤
انظر أيضاً :
عبد الرحمن جاويش
عبد الرحمن المقرئ (الشيخ) : ص ٣٠٤

عثمان بيك طبل تابع إسماعيل : ص ٢٩٥
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك طبل ؛ عثمان بيك طبل الإسماعيلي
عثمان بيك الطنبرجي : ص ١٦٢ ، ٢١٦ ، ٣٠١
عثمان بيك الفقاري (الأمير) : ص ٥
عثمان بيك القارودغلي : ص ٦
انظر أيضًا ؛
عثمان كتنخدا القارودغلي
عثمان قفا الثور : ص ١٨
عثمان بيك قفا الثور : ص ٣٢
انظر أيضًا ؛
عثمان قفا الثور
عثمان بيك المرادي : ص ٢١٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢
عثمان بيك المرادي المعروف بالطنبرجي : ص ٢٢٢
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك المرادي ؛ عثمان بيك الطنبرجي
عثمان التوتقلى : ص ٢١١ ، ٢١٣
عثمان حصون التاجر (الخوارج) : ص ٣٣٨
عثمان الحماي (السيد) : ص ١٩٥ ، ١٩٦
عثمان خازندار مراد بيك : ص ١٦٥
عثمان الشمس : ص ٣٣٢
عثمان (الشيخ) : ص ١٦٧
عثمان صنتق : ص ١٨
عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد
چربجي (الأمير) : ص ٣٢٧
عثمان كاشف : ص ١٠٥
عثمان كاشف الإسماعيلي : ص ٢١٨
عثمان كتنخدا : ص ١٦
عثمان كتنخدا عزبان : ص ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
عثمان كتنخدا القارودغلي : ص ٥
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك القارودغلي
عثمان بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
عثمان بن محمد بن حسين الشمس (الأديب)
ص ٣٢٤
عثمان بن محمد الخنقي المصري الشهير
بالشامي : ص ٣٩٧

عثمان آغا خازندار الأشقر : ص ٣٣
عثمان آغا مستحقان : ص ٢٢٢
عثمان آغا مستحقان الجلقى : ص ٣٤٠
عثمان آغا الوالي : ص ١٨٢
عثمان أفندي : ص ٢٦٣
عثمان أفندي العباسي : ص ٢٣٨ ، ٢٦٤
عثمان باشا : ص ٤٥ ، ٢٦١
عثمان باشا ابن المعظم : ص ٣٣٤
انظر أيضًا ؛
عثمان باشا
عثمان بيك : ص ٢١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٦
عثمان بيك الأشقر : ص ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٤ ،
١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ،
٢١٧ ، ٣٠٢
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك
عثمان بيك الأشقر الإبراهيمي : ص ٣٠١ ،
٣٠٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك ؛ عثمان بيك الأشقر
عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الكبير : ص ٣٠
عثمان بيك الجرجاوي : ص ٢٣٨
عثمان بيك الحسنى : ص ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣
عثمان بيك ذى الفقار (الأمير) : ص ٣٣٨
عثمان بن سالم الورداني (الشيخ) : ص ٢٨٠
عثمان بيك الشرقاري : ص ١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ،
١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ،
٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨
عثمان بيك طبل : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢
عثمان بيك طبل الإسماعيلي : ص ١٨٦ ،
٢٣٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٠ ، ٣٨٠
انظر أيضًا ؛
عثمان بيك طبل

عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد
 بن عبد الرحيم بن مصطفى : ص ٨٥
 عثمان الورداني (الشيخ) : ص ٣٤٣
 عديلة هاتم : ص ٣٤٦
 ابن العربي : ص ٥١
 العروسي (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٠ ،
 ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
 العريان (الشيخ) : ص ٣٨٤
 العريشي (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٣٣٤
 عزت محمد باشا : ص ١٠٢
 انظر ايضاً :
 محمد باشا عزت
 عز الدين ابيك العزي : ص ١٥
 عز الدين (سيدي) : ص ١١٢
 العز بن عبد السلام : ص ٥٧
 عزوز كتنخدا عزيان : ص ٢٠٩
 عزيز الله الهندي : ص ٤٣
 العزيزي (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ٣٩١
 العزيز عثمان بن يوسف بن ايوب (الملك) :
 ص ١٠٠
 ابن عساكر : ص ١٤٠
 العشماوي (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٢٢
 عطاء الله المصري (الشيخ) : ص ٩٨
 عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني
 الضرير (الشيخ) : ص ٣ ، ٢٣ ، ٢٨٤ ،
 ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢
 انظر ايضاً :
 الاجهوري (الشيخ)
 عفيف الدين ابو السيادة عبد الله بن ابراهيم
 ابن حسن بن مجد أمين بن علي
 ميرغني بن حسن ابن ميرغشورود بن
 حيدر ... الملقب بالمحبوب : ص ٣٦٥
 عقبة بن عامر الجهني : ص ٣٢٩
 القبطان : ص ١٦٦
 ابن عقيلة : ص ٩٨ ، ١١١

علي : ص ١٩٧
 علي آغا : ص ٣٠ ، ٣٦ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٤٢
 علي آغا آغات مستحفظان : ص ١٣٣
 علي آغا بشير دار السعادة : ص ٣٢٣
 علي آغا جرخدار : ص ١٨
 علي آغا خازندار مراد بيك : ص ١٦٥ ، ١٩٦
 علي آغا صالح : ص ١٤٠
 علي آغا كتنخدا الجاويشيه = علي آغا كتنخدا
 جاووجان : ص ١٣ ، ٣٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٨٧ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٢
 علي آغا مستحفظان : ص ٣٥ ، ١١٨ ، ١٩٩ ،
 ٣٧٦ ، ٣٠٢
 علي آغا المعمار (الأمير) : ص ١٨ ، ١٩ ،
 ٢١ ، ٢٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧
 علي آغا الوكيل دار السعادة : ص ١٣٨
 علي أفندي : ص ١٩٠
 علي أفندي البكري : ص ١٤٥
 علي أفندي درويش : ص ٣١٣
 علي أفندي المرادي : ص ٤٥
 علي الألباني (شيخ) : ص ٣٣٠
 علي باشا : ص ٨٠ ، ١٩٤
 علي باشا الحكيم : ص ٤٨
 علي بيك : ص ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٥٣ ،
 ٥٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٢٩ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ،
 ٣٧٧ ، ٣٩٤
 انظر ايضاً :
 علي بيك الكبير
 علي بيك آغات تفكجية : ص ١٦٩
 علي بيك أباطة : ص ٣٦ ، ١٠٤ ، ١١٨
 انظر ايضاً :
 علي بيك أباطة الإبراهيمي

على بيك أباطة الإبراهيمي : ص ١٣٤

انظر أيضًا ؛

على بيك أباطة

على بيك الماطي : ص ٧٤

على بيك بلوط قبان : ص ٣٣٤

على بيك الجديد : ص ٢٩٧

على بيك الجوخدار : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٨٤

انظر أيضًا ؛

على آغا جوخلار

على بيك جركسي الإسماعيلي : ص ١٦٩ ،

١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩

على بيك الحيشي : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ،

٣٠١

على بيك الحسنى : ص ٢٧١

على بيك الحسيني (الأمير) : ص ٢١٨ ،

٢٧٨ ، ٣٣٩

على بيك الكفردار : ص ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،

٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،

٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٢

على بيك السروجي : ص ١٨ ، ١٩ ، ٧٣ ، ٨٢

على بيك العنطاوي : ص ٢٩

على بيك الغزاري : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٢٢٩

على بيك فارسكور : ص ٢٧٢

على بيك الكبير : ص ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ،

٢٠٦ ، ٢٧٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩

انظر أيضًا ؛

على بيك

على بيك كتبخدا الجاوشية : ص ٣٣٦

على بيك الملط : ص ٢٠٦ ، ٢١٠

أبو علي : ص ٣٠٤

على البكري (الشيخ) : ص ١٥٤ ، ٣٧٥

انظر أيضًا ؛

البكري (الشيخ)

على جرجي الشهيد : ص ٢٠٧

على أبي الحسن : ص ٣٣

على حسن بيك : ص ٣٣

على بن حسن (الشيخ) : ص ١٠

على خراط (الشيخ) : ص ٣٠٤

على خضر العمروسي (الشيخ) : ص ٢٥٤

على بن خليل شيخ القبان بمصر (الشيخ) :

ص ١٤٦

على رسلان : ص ١٤٨

على زنفل الأحمدى : ص ١٣٦

على السيد البليدي البيضاوي (الشيخ) : ص

٢٨٢

انظر أيضًا ؛

على البليدي (الشيخ) ؛ البليدي (الشيخ)

على الشاذلي (السيد) : ص ٤٤

على الشاوري الفرشوطي (الشيخ) : ص

٣٠٤ ، ٣٠٥

على الشمسي الاطفيحي : ص ٣٩

على الشمسي الغمري : ص ٣٩

على الشنوبهي (الشيخ) : ص ١٤٢

على الشهاب الخليفي : ص ٣٩

على بن أبي صالح : ص ٨١

على بن صالح بن موسى الشهير بالشاوري :

ص ٣٠٦

على الصميدى العدوي (الشيخ) : ص ٨٥ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٤ ،

٣٠٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧

انظر أيضًا ؛

الصميدى (الشيخ)

على أبي الصفاء الشنواني (الشيخ) : ص ٣٩

١٣٦ ،

على الفرير (السيد) : ص ٣ ، ٣٩١

على بن أبي طالب : ص ٨٠ ، ١٢٨

على الطحان (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٣٢ ،

٣٧٤

على الطحان (الشيخ) = على الشهير بالطحان الأزهرى

المصرى

على بن عبد الله بن أحمد : ص ٣٣١

على بن عبد الله بن أحمد العلوي الحنفى سبط

آل عمر : ص ١٣٩

على بن عبد الله الرومي : ص ١٣٨ ، ٣٢٨
على بن عبد الله مولى الأمير بشير (الشيخ)
: ص ١١١

على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا
صالح : ص ٣٢٩
على عبد الجواد المبدائي : ص ٣٩
على عبد الدائم الأجهوري : ص ٣٩
على العلوي (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
٨٢ ، ١٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧١
انظر أيضًا ؟

على الصعدي (الشيخ)

على بن علي بن علي بن علي بن مطاوع
العزيزي الشافعي الأزهرى (الشيخ) :
ص ١٣٨

على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي ابن
فتيش العسوي الميهي الشافعي القزير
(الشيخ) : ص ٢٨٤

على بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن
عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف
بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن
سليمان بن يعقوب بن محمد بن عبد
الرحمن القناري : ص ١٢٨
على بن عتق الرشيدى (الشيخ) : ص ٩٦ ،
٤١٠

على قاتيباي (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١٤٤ ، ٢٢٥ ،
٣٧٣ ، ٤١١

على قاتيباي الأطفحي (الشيخ) : ص ٣٨٢
انظر أيضًا ؟

على قاتيباي (الشيخ)

على القصيري (الشيخ) : ص ٨٩
على القناري (الشيخ) : ص ٣٥٤
على كاشف : ص ٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
على كاشف الجيزة : ص ٢٦٦
على كتخدا : ص ١٠٥
على كتخدا الطويل : ص ٣٤٣
على كتخدا الفلاح : ص ٢٢

على محمد آغا البارودي : ص ١٩٨ ، ٣٤١
على بن محمد الأشبولي الشافعي (الشيخ)
: ص ٤٠٢

على بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي
(الشيخ) : ص ١٠١

على بن محمد العوفي البدرى الرضاعي
المعروف بالقراء : ص ١٣٨

على بن محسن الرملي : ص ١٣٦

على بن محمد مدفون بالصعيد : ص ٨٠

على المقدسي الحنفي (الشيخ) : ص ٣٠٤ ،
٣٢٨

على بن محمد بن نصر بن هيكال بن جامع
الشنوبهي (الشيخ) : ص ٥

ابن عمر : ص ١١٠

عمر بن أحمد (السيد) : ص ٤٣

عمر بن أحمد بن عقيل الكسي (الشيخ) :
ص ٩٨ ، ٣٠٣

عمر أفندي (السيد) : ص ٣٤٤

انظر أيضًا ؟

عمر أفندي مكرم الاسيوطي

عمر أفندي الاسيوطي : ص ٢٥٨
انظر أيضًا ؟

عمر أفندي (السيد) ، عمر أفندي مكرم
الاسيوطي

عمر أفندي مكرم الاسيوطي : ص ٢٩٨ ، ٣٨١
عمر البالي الشافعي الأزهرى (الشيخ) :

ص ٣٢١

عمر بيك ابن حسين رضوان : ص ٥٧

عمر (الحاج) : ص ١٣٠ ، ١٣١

عمر الدعوي (الشيخ) : ص ٩٨

عمر الشاه : ص ٣٠٨

عمر الطحلاوي (الشيخ) : ص ٨٢ ، ٢٥٥

عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل
الدمياطي (الحاج) : ص ١٣٠

عمر غراب - السيد (الخواجا) : ص ١

عمر كاشف : ص ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٣٤١

عمر كاشف الشرقية : ص ١٨٥

انظر أيضًا ؟

عمر كاشف

عمر كاشف الشعراوي : ص ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٥٢

انظر أيضًا ؟

عمر كاشف

العمادى (الشيخ) : ص ١٢٣

عمر مكرم (السيد) : ص ٢٩٩

انظر أيضًا ؟

عمر أفندى مكرم الاسيوطى

عمرو بن عقبة (عليه السلام) : ص ٣٢٩

علاء الدين طيسرسى الخازندار (أمير) : ص ٧

ابن عياد : ص ١٧٥

ابن عياد المغربى الجبرى : ص ١٧٣ ، ١٩٤

انظر أيضًا ؟

ابن عياد

عياض (القاضي) : ص ٣٤٧

عيد بن على التمرسى السلسل بالاولية

(الشيخ) : ص ١٤٥

العيدروسى (السيد) : ص ٥٣ ، ١١٢ ، ١٢٣ ،

١٢٧ ، ١٤٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ،

٣٨٢

انظر أيضًا ؟

العيدروسى (الشيخ)

عيسى بن أحمد القهاوى (الشيخ) : ص ١١٢

عيسى البسراوى (الشيخ) : ص ٢٤ ، ١٠١ ،

١١١ ، ١٤٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢ ،

عيسى جلى بن محمود بن عثمان بن مرتضى

القطايجى الخنزى المصرى : ص ١١٣

عيسى (عليه السلام) : ص ١٧٥

عيسى بن نجم - السيد (خفير بحر البرلسى)

: ص ٨١

الغورى (السلطان) : ص ١٧٥ ، ٢٦٨

انظر أيضًا ؟

السلطان الغورى

غلام حيدر الحسينى (السيد) : ص ٤٣

غياث الدين الكوكبى : ص ٤٣

غيثاس بيك (الأمير) : ص ٢١٣ ، ٢١٩ ،

٢٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩

غيثاس كاشف : ص ١٦٩

انظر أيضًا ؟

غيثاس بيك

غيثاس بيك المصالحى : ص ١٨١

الغيثى : ص ٨٢

(ف)

فاطمة بنت طه : ص ١٤٥

فاطمة بنت عبد الله الباهر بن مصطفى بن

زيد العابدين : ص ٤٢

فاطمة بنت محمد الفخرى : ص ٤١١

فاطمة العلوية : ص ١٠٣

فاطمة هاتم بنت رضوان كتحدا الجلفى : ص

٣٠

الفاكهى : ص ١٨٧

أبو الفدا إسماعيل (ابن الناصر) : ص ٩

فرج بن برفوق : ص ١٦٥

الفرغلى المحمدى (سيدى) : ص ٣٩٨

ابن فوده : ص ١٤٨

ابن القور إبراهيم السندوبى (الشيخ) : ص

٣٥١

فيض الله أفندى : ص ١٨٥ ، ٢٠٣

أبو الفيض السيد المرتضى : ص ٤٩

(ق)

ابن قاسم : ص ٣٩

قاسم آغا : ص ٥٣

قاسم آغا كاشف التولية وعرف بالموسقو : ص

١٠٥

(غ)

غازى حسن باشا : ص ١٥٩

الغزالى (سيدى) : ص ٧٥

قاسم افندى بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف
بن مصطفى : ص ٢٦٢

قاسم الأديب (الشيخ) : ص ١٩٢

قاسم بيك : ص ١٩٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠

قاسم بيك أبو سيف : ص ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٢١
انظر أيضاً :

قاسم بيك

قاسم بيك الموسقو : ص ٣٠١

قنظر أيضاً :

قاسم إغا كاشف المتنوية

قاسم التونسي (السيد) : ص ١٢٢

القاسم الشرايبي : ص ٣٣١

قاسم (الشيخ) : ص ١٣١ ، ٣٨٤

قاسم بن عطاء الله المصري (الأديب) : ص ٢٨٥

قاسم كاشف تابع أبي سيف : ص ١٦٩

قاسم كتحدا عزبان : ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١

قاسم بن محمد التونسي (السيد) : ص ٧٧
انظر أيضاً :

قاسم التونسي

قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد
بن عامر ابن عبدالله بن جبريل بن
كامل : ص ٨٠

القاضي زاده : ص ١٠٧ ، ٣٨٢

قايتاي (السلطان) : ص ٧٥ ، ٢٦٠

القبطان : ص ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٨
قبطان باشا : ص ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ٢٣٥

انظر أيضاً :

قبطان

قبطان باشا حسين الجردلي : ص ٢٧٧

ابن قتيبة : ص ١٣٩

قوصون (الأمير) : ص ٣٩٧

(ك)

الكرتلي (الشيخ) : ص ٢٧٩

كريم الدين الخلوئي (الشيخ) : ص ٢٢٣

كشاف مراد بيك : ص ٢٠٠

(ل)

اللغاني (الشيخ) : ص ١٤٥

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
(الإمام) : ص ٥٧

(م)

مأمير البطاحي (الأمير) : ص ٨

مالك (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠ ، ٢٦٣

محمد الاسطنبولي (الشيخ) : ص ٣٣٠

محمد الأمير (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١١٣ ،
١٥٨ ، ١٨٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤

انظر أيضاً :

الأمير (الشيخ)

محمد بن إبراهيم العوفي المالكي (الشيخ) :
ص ٢٤ ، ٣٣١

محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتي
السجيني الشافعي الأهرري الشهير
بأبي الإرشاد (الشيخ) : ص ١١٠

محمد بن أحمد الجوهرى : ص ١٠٩

محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد
بن تاج العارفين ابن أحمد بن عمر بن
أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي
ابن حسين بن محمد شرشيق بن محمد
بن عبد العزيز ابن عبد القادر
الحسيني الجيلي المصري : ص ١٢٨

محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين
أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخاري :

ص ١٨٨

محمد بن إسماعيل النفراوى (الشيخ) : ص ٨٥

محمد آغا : ص ١٦٩

محمد آغا أرئود الوالى : ص ١٦٩

محمد آغا البارودي (الأمير) : ص ١٩٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٤٠
محمد آغا البارودي كتبخدا إسماعيل بيك :
ص ٣٣٤
انظر أيضاً :
محمد آغا البارودي (الأمير)
محمد آغا الترجمان : ص ٢٢ ، ١٧٢
محمد آغا محرم : ص ١
محمد آغا بن محمد كتبخدا أباطة (الأمير)
: ص ٣٩٤
محمد آغا مستحقطان المعروف بالتميم : ص
٢٤٧
محمد أفندي باش قلغه : ص ٣٤٣
محمد أفندي البرقوقي : ص ٤١٠
محمد أفندي البكري الصديقي (السيد) :
ص ١٠٣ ، ١١٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٣٤٥ ،
٣٨١
محمد أفندي ثاني قلغه : ص ٣٤٣
محمد أفندي حافظ : ص ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٣٤٥
محمد أفندي بن سليمان أفندي بن عبد
الرحمن أفندي بن مصطفى أفندي
ككليويان : ص ٣٤٢
محمد أفندي (كاتب الرزق الاحباسية) : ص
٢٦٤
محمد أفندي كاتب صغير الوجاق : ص ٣٩٤
محمد أفندي الكرمانى : ص ١٤٢
محمد أفندي المكتويجي : ص ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢١٣
محمد أفندي نقيب السادة الاشراف : ص ١٤٥
محمد باش قلغه بكتابة الروزنامة : ص ٣٤٣
محمد باشا : ص ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،
١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦ ،
٣٨٩
محمد باشا الرغب : ص ١٤٢
محمد باشا السلحدار : ص ١٠٥
محمد باشا عزت : ص ٣ ، ٣٨ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩

محمد باشا عزت الكبير (والى مصر) : ص
٣٠٩ ، ١
انظر أيضاً :
محمد باشا عزت
محمد باشا المزعول : ص ٢٠٣
محمد باشا المتولى : ص ١٧٧ ، ١٨٦
محمد باشا ملك : ص ٨٧
محمد باشا الوالى : ص ١٧٣
محمد باشا يكن : ص ١٤٦ ، ٢٣٩
محمد باشا يكن المتولى : ص ١٨١
انظر أيضاً :
محمد باشا يكن
محمد باقشير : ص ٤٣
محمد البجيرى السيرمانى (الشيخ) : ص
١٩١ ، ٣١٤
محمد بدوى بن فتوح النياى (السيد) : ص
٣٧٧
محمد بدير المقدسى (سيدى) : ص ٩١ ،
٣١٤
محمد بن بدير الشافى المقدسى : ص ٣١٥ ،
٣١٦
محمد البطل الغازى : ص ٤١
محمد بن أبى بكر بن محمد المغربي
الطرابلسى الشهير بالانزم (الشيخ) :
ص ٢٢٦
محمد البناى (الشيخ) : ص ١٨٨
محمد بيك : ص ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٠٥ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٩٩
انظر أيضاً :
محمد بيك أبو اللهب
محمد بيك الألفى : ص ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩
محمد بيك (الأمير) : ص ٧٥
محمد بيك تابع الجرف : ص ١٧١
محمد بيك حسن : ص ١٧٢
محمد بيك الدفردار : ص ١٥٥

محمد بن حسن الشمس : ص ١٤٥
 محمد الحريري (الشيخ) : ص ٧٢ ، ١٥٨ ،
 ١٧٤
 انظر أيضاً :
 الحريري (الشيخ)
 محمد الحفناوي (الشيخ) : ص ٨٩ ، ٢٥٥ ،
 ٣٤٧
 محمد بن الحنفية : ص ٣٩٨
 محمد حياة السندی (الشيخ) : ص ٤٣ ، ٨٦
 محمد خاوند اربراهيم چلبی ابن أحمد آغا
 البارودي : ص ٣٢٧
 محمد الحريرتاي (الشيخ) : ص ٣٠٤
 محمد الحشني (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٩٣
 محمد الدادة الشرايبي (الحاج) : ص ١٧٥
 محمد الداغستاني : ص ٤٣
 محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن
 خضر الحريرتاي المالكي الأزهري
 (الشيخ) = محمد بن داود الحريرتاي
 المالكي (الشيخ) : ص ٣٧١ ، ٣٧٢
 محمد الدفري (الشيخ) : ص ١٢٣ ، ٢٢٣
 محمد الدجسي (الشيخ) : ص ١٢١ ، ١٤٣ ،
 ٣٧٣
 محمد دمرداش الخلوئي (سيدي) : ص ٨٥
 محمد بن رضوان الصلاحي (الاديب) : ص
 ١٠٨
 محمد الريحاي (السيد) : ص ٤٠
 محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني
 باعلوي القرشي : ص ١٠٣
 محمد الزيات (الشيخ) : ص ٣٠٤
 محمد الساكت (الشيخ) : ص ١ ، ١٤٦
 محمد السحيمي (الشيخ) : ص ١٣٨
 انظر أيضاً :
 السحيمي (الشيخ)
 محمد السجيني (الشيخ) : ص ٣ ، ١١١
 انظر أيضاً :
 الشيخ محمد السجيني
 محمد أبو السعود (الشيخ) : ص ١٢١ ،
 ١٤٣ ، ٣٩٧

محمد بيك أبي اللعب : ص ١ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٨٣ ، ١٢٢ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
 انظر أيضاً :
 محمد بيك
 محمد بيك سرية : ص ٣٠
 محمد بيك طبل : ص ١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٠
 محمد بيك الكبير : ص ٣٩٩
 محمد بيك كشكش : ص ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ،
 ٣٠١
 محمد بيك الماوري (الأمير) : ص ٢٢٩
 محمد بيك الميول : ص ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠
 محمد البليدي - السيد (الشيخ) : ص ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ٢٥٤
 محمد التاجر القباقيبي - السيد : ص ٣٥٥
 محمد الحالي (الشيخ) : ص ١٤٣
 محمد جريجي : ص ٣٢٥
 محمد جريجي الصابوني : ص ١٢٩
 محمد الجراحي : ص ٣٤٥
 محمد الجناحي (الشيخ) : ص ٣٥٤
 محمد الجوهرى (الشيخ) : ص ٣١ ، ٥١ ،
 ٧٥ ، ١٠٣ ، ٢٤٩
 محمد الجوهرى (سيد) : ص ٣٦٦
 محمد الجوهرى الصغير (الشيخ) : ص ٢١١
 محمد جلال الدين البكري : ص ٦
 انظر أيضاً :
 البكري (الشيخ)
 محمد الجيزي (السيد) : ص ٢٨٨
 محمد بن عبيد الله السجلماسي : ص ٤٠
 محمد بن الحسن بن عبيد الله الطيب : ص ٣٣١
 محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال
 الدين بن بدر الدين الشافعي الأحمدى
 الخلوئي المعروف بالمتير : ص ١٣٦
 أبا محمد حسين بن عبد الشكور : ص ٣٦٨

محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي
(الشيخ) : ص ٣٠٤

محمد سعيد بن محمد صقر بن محمد بن
أمين المدني الحنفي : ص ٥٣

محمد السقاط الحلوتي المغربي : ص ٣٩٥

محمد السلومني (السيد) : ص ٤٠

محمد السوداني : ص ٤١

محمد الشافعي الجناحي (الشيخ) : ص ٢٢٦

محمد الشماوي (الشيخ) : ص ٢٣

محمد الشناوي (الشيخ) : ص ٢٦٠

محمد شبن المالكي (الشيخ) : ص ٥٦ ، ٢٢٥

محمد (الشيخ) : ص ١٠٠

محمد بن الصلاحي (الشيخ) : ص ٢٨٧

محمد عبادة المالكي (الشيخ) : ص ٧٢

محمد بن عبادة بن بزي العدوي (الشيخ) :

ص ٨١ ، ٣٠٤

محمد بن عبد الحافظ أئدي أبو ذاكر الحلوتي

الحنفي (الشيخ) : ص ٣٧٣

محمد بن حيد ربه بن علي العزيزي الشهير

بابن الست (الشيخ) : ص ١٤٤

محمد بن عبد السلام بن ناصر (الشيخ) :

ص ١١٠

محمد بن عبد العزيز الريادي : ص ٤٠

محمد بن عبد الكريم السمان (الشيخ) : ص

١٠٣ ، ١٨٨

محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم

بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى

بن القطب الكبير محمد دمردashi

الخلوتي : ص ٨٥

محمد عرفه السدوسي (الشيخ) : ص ٨٥ ،

١٨٨

محمد العروسي (الشيخ) : ص ٨٥

انظر أيضاً :

العروس (الشيخ)

محمد الغريابي (سيدي) : ص ٨٠

محمد العشماوي (الشيخ) : ص ٣٤٧

محمد العقاد (الشيخ) : ص ٣٢٦

محمد بن عقيلة (الشيخ) : ص ٥٣ ، ١٣٦

محمد علي : ص ٢٤١

محمد بن علي السراجي (الشيخ) : ص ١٢٣

محمد بن علي الصبان الشافعي (الشيخ) :

ص ٣٤٧

محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف

بالشافعي المغربي التونسي (الشيخ) :

ص ٢٥٨

محمد علي (والي مصر) : ص ١٥٣

محمد بن عمر الحوائكي : ص ١٣٨

محمد العوفي (الشيخ) : ص ٣٠٤

محمد بن علاء الدين المزجاجي (الشيخ) :

ص ١٨٨ ، ٣٠٣

محمد الفعري (الشيخ) : ص ٢٧٩

محمد الغلاني الكششراوي : ص ٣٩١

محمد فاخر العباسي : ص ٤٣

محمد الفاسي : ص ٤١

محمد القرماني (الشيخ) : ص ٣٧٦

محمد فضل الله العيديروسي (السيد) : ص

٤٣

محمد الفيومي الشهير بالعقاد (الشيخ) : ص

٢٦٢

محمد كاشف : ص ١٦ ، ١٦٩

محمد كاشف الانلي : ص ١١٨ ، ١١٩

انظر أيضاً :

محمد كاشف : ص ١١٩

محمد كاشف تابع أحمد كتبخدا المجنون : ص

٢٤٤

محمد كاشف المعروف بالتيمم أغات مستحقان

: ص ٢٢٢

محمد كتبخدا ابن أباطة (أمير) : ص ٣٦ ،

١٧٢ ، ١٦٤ ، ١٢٩ ، ١٠٦

محمد كتبخدا أرثود : ص ١٦٤

محمد كتبخدا أرثود الجلسي كتبخدا إبراهيم

بيك : ص ١٥٠

محمد كتبخدا الاشقر : ص ٢٠٦

محمد كتبخدا البارودي : ص ٢٣٧

محمد الهلباوي الشهير بالدمهورى (الشيخ)
ص ٧٨

محمد بن يعقوب الشمشوى : ص ٣٦١

محمود أفندى النيش : ص ٣٩٢

محمود باشا : ص ٥٢

محمود بيك : ص ٢٨٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٧

محمود (شيخ) : ص ٩٠ ، ٣٢٢

محمود الكردى (الشيخ) : ص ٨٤ ، ١١١ ،
٢٦٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٥

محمود الكردى الخلوئى (الشيخ) : ص ٨٨
انظر أيضاً :

محمود الكردى (الشيخ)

محمود بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥

محمود بن حسن محرم (الخواجه) : ص ٢ ،
١٤٩ ، ٣٨٥

محي الدين (سيدى) : ص ٧٥

محي الدين العربى (الشيخ) : ص ٨٨

المدايغى (الشيخ) : ص ١١٠ ، ١٤٤ ، ٣٠٤ ،
٤١١

مراد بيك : ص ١ - ٣ ، ١١ - ١٤ ، ١٦ - ٢٠ ،

٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ - ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٢ -

٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠١ ،

١٠٢ - ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ - ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٧ -

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ -

١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ،

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ،

٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ،

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

مراد كاشف : ص ١٦٩

مرتضى (السيد) : ص ٨١ ، ١١١

مرتضى الحسينى السيد (الشيخ) : ص ٨١ ،

١١١ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٨ ،

٢٦٢ ، ٣٢٨ ، ٣٦٥

محمد الكرانى (الشيخ) : ص ٤١٠

محمد كشك (الشيخ) : ص ١٠١ ، ٢٦٢

محمد كمال الدين البكرى (السيد) : ص
٢٣٣

محمد المالكى : ص ٤١

محمد متولى (السيد) : ص ٨٥

محمد مجاهد (السيد) : ص ١١٢

محمد بن محمد الخليلى : ص ٩٩

محمد بن محمد الدقاق (الشيخ) : ص ١٢٣

محمد بن محمد السلمولى (السيد) : ص
٢٥٤

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق
الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الخفنى

(الشيخ) : ص ٣٠٣

محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن
خاطر الفرماوى الازهرى الشافعى

اليهوى (الشيخ) : ص ١٤٤

محمد مرتضى الحسينى - السيد (الشيخ)
: ص ٥١ ، ١٠٣ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ٢٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ ،

٣٧١

محمد المصليحى الشافعى (الشيخ) : ص
٦٥٠ ، ٢٢٥

محمد المعروف بشبانه (الشيخ) : ص ١٩٢

محمد المكى (الشيخ) : ص ٣٠٤

محمد النواوى ابن السوده : ص ١١٠

محمد بن موسى الجنائجى المعروف بالشافعى
(الشيخ) : ص ١٨٧

محمد الوقف التلمسانى - السيد : ص ٤٠

محمد النشلى (الشيخ) : ص ٥٣ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠

محمد نصرى (قاضى) : ص ٣٧٥

محمد بن النعمان الطائى : ص ٣٦٦

محمد أبى هادى بن وقا - السيد (الشيخ) :
ص ١٠٠

محمد هاشم الاسيوطى - السيد : ص ٢٣

انظر أيضاً :

محمد مرتضى الحسيني (الشيخ)

مرزوق بيك : ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٠١

مرزوق چلبى : ص ١٣١

مسلم (الإمام) : ص ١١١

المستنصر بالله (الخليفة) : ص ١٤

مصطفى : ص ١٤٢

مصطفى بن أحمد بن محمد البنوقرى الحنفى

(الشيخ) : ص ١٤٣

مصطفى آغا : ص ٣٦٢

مصطفى آغا تابع حسن آغا تابع عثمان آغا

وكيل دار السعادة : ص ١٧٨

مصطفى آغا الوكيل : ص ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٧٧

مصطفى أفندى : ص ٣٧٦

مصطفى أفندى الخطاط : ص ١٢٩

مصطفى أفندى صادق : ص ٣٢٠

مصطفى أفندى ميسو (كاتب اليومية) : ص ٢٤٦

مصطفى باشا طوقان : ص ١٠٠

مصطفى البكرى - السيد (الشيخ) : ص ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢

مصطفى بيك : ص ١٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٦ - ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٩٥

مصطفى بيك الاسكندراني : ص ١٤٨ ، ١٥٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٢

انظر أيضاً :

مصطفى بيك

مصطفى بيك (الأمير) : ص ٣٩٩

مصطفى بيك الداودى : ص ١٩٦

مصطفى بيك السلحدار : ص ١٥٦ ، ١٩٦

مصطفى بيك الصغير : ص ١ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٨٥

مصطفى بيك فارسكور : ص ١١٧

مصطفى بيك الكبير : ص ١ ، ٣٤ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٣٨٨

انظر أيضاً :

مصطفى بيك

مصطفى بيك الكلارجى : ص ٢٠

مصطفى بيك المرادى المجنون : ص ١٥٦

مصطفى بيك المعروف بالقرند : ص ٢٩

مصطفى بيك مملوك حسن آغا بلفيا : ص ٣٣٧

مصطفى بن جاد (الشيخ) : ص ٢٦٠

مصطفى جربجى : ص ٥٦ ، ١٥٧

مصطفى جربجى ميرزا (الأمير) : ص ٢٥٤

مصطفى الخليلجى (الشيخ) : ص ١٢٣

مصطفى نخوجه : ص ٢١١

مصطفى الخياط (الشيخ) : ص ٢٧٩

مصطفى الداودى الاسكندراني : ص ١٦٠

انظر أيضاً :

مصطفى بيك الاسكندراني

مصطفى (السيد) : ص ٤٤

مصطفى (السلطان) : ص ٢٧٦

مصطفى (الشيخ) : ص ٢٨٠

مصطفى بن صادق أفندى اللارجى الحنفى :

ص ٣٧٦

مصطفى الصارى (الشيخ) : ص ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ٢٢٥ ، ٣٨٦

مصطفى الطائى الحنفى (الشيخ) : ص ١٤١ ، ٢٢٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨

مصطفى بن عبد الرحمن السيدروسى : ص ١٤٦

مصطفى العزيزى (الشيخ) : ص ٣ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ٢٢٥

مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله بن

عبد الله السيدروسى بن أبى بكر

السكران بن عبد الرحمن السقاف بن

محمد بن على بن محمد بن على

بن عبدالله بن أحمد العراقى بن عيسى

النتقيب بن على بن جعفر الصادق : ص ٤٢

مصطفى بن عمر العيدروسي (السيد) : ص ٤٣

مصطفى كاشف : ص ٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠١

مصطفى كاشف الاخميمي : ص ١١٩

مصطفى كاشف السجلدار : ص ١٠٥

مصطفى كاشف الغزالي : ص ٣٠١

مصطفى كاشف الرابطة : ص ٢٧٨

مصطفى كتخدا : ص ٢٧٠

مصطفى كتخدا اختيار هزيان : ص ٢٧٠

مصطفى كتخدا القاروغلي : ص ٢٣٧

مصطفى بن محمد آغا البارودي : ص ٣٤١

مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي (الشيخ) : ص ٤٢

مصطفى المرحوم الشافعي (الشيخ) : ص ٣٧٣ ، ٣٣٢

مصطفى المعروف بالريس البولاتي الحنفي (الشيخ) : ص ٨٥

المصلي : ص ٢٥٨

أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز بن العجمي ويعرف بالفيشيني (سيدى) : ص ٤٢

ابن مكاس : ص ٢٥

مكي الوريثي : ص ١٤٦

الملك المؤيد أبو النصر شيخ الحمودي الظاهري (السلطان) : ص ١٣

الملك المنصور قلاوون : ص ٩

الملوى (الشيخ) : ص ٤٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤١١

منصور السرميني - السيد (الشيخ) : ص ٧٤

منلا خسرو : ص ٥٢

أبي الواهب البكري (الشيخ) : ص ٨٣

أبي الواهب القسطلاني : ص ٣٩

أبي الموده محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد بن علي الحسيني الحنفي

الدمشقي (الشيخ) : ص ٣٥٤

موسى آغا : ص ٣٣ ، ٥٤

موسى آغا الوالي : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ١٦٩
انظر أيضاً :
موسى آغا

موسى البشيشي الشافعي الأزهرى (الشيخ) : ص ٢٥٨

موسى بن داود الشينوني (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨

موسى (عليه السلام) : ص ١٧٥

مولاي محمد (صاحب المغرب) : ص ١٥٧ ، ٢٢٤ ، ٣١٣ ، ٣٧٠

ميخائيل الجمل (المعلم) : ص ١٣١
ابن ميلاد : ص ٢٠٩

(ن)

الناصر محمد بن قلاوون (الملك) : ص ٨ ، ٩ ، ٢٩٤

نافع : ص ١١٠

النبي (ﷺ) : ص ٨٩ ، ١٢٥

نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرقاشي

الغزي الحنفي : ص ١٩٠ ، ١٣٠ ، ١٣١

نعمان أفندي : ص ٨٤ ، ١٩٠ ، ٣٤٤

نعمان أفندي (قاضي الثغر) : ص ١٩٣
انظر أيضاً :
نعمان أفندي

نعمان أفندي (منجم باشا) : ص ٢٨٢

انظر أيضاً :

نعمان أفندي

نقيسه البيضاء بنت عبدالله معتوقة شويكار قادن

: ص ٢

نقيسة زوجة مراد بيك : ص ٢٤٤

نور الدين أبي الحسن بن علي بن أبي عبدالله بن محمد العربي القاسمي المغربي

الشهير بالسقاط (الشيخ) : ص ٣٩٨

(هـ)

- أبي هاشم البارودي : ص ٣٣٠
هاتم بنت إبراهيم كتنخدا : ص ٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤١
الهدمدى : ص ٨٢
أبي هريرة (رضي الله عنه) : ص ٣٢٩
ابن هشام : ص ٨٢ ، ١٨٧ ، ٣٨٢
همام (شيخ العرب) : ص ١٢٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦
همامجي أوغلي : ص ٢١١

(و)

- راصف (المعلم) : ص ١٧٩
وجيه الدين عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه :
ص ٤٣

(ز)

- لاجين بيك : ص ١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٧ ،
١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ،
٢٠٧ ، ١٥٨
لاجين بيك (الأمير) : ص ١٠٤
انظر أيضًا ؟
لاجين بيك

(ح)

- يحيى أغا : ص ٣٦
يحيى بيك : ص ٨٤ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ،
٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢١١
يحيى الشيبه : ص ٥٧
يحيى بن عقبة : ص ٢٢٤
يحيى كتنخدا : ص ١٠٥
يوسف : ص ٤٤
يوسف أغا : ص ١٨
يوسف أغا الخريزاري : ص ٢٣٠
يوسف أغا الوالي : ص ٣٢
يوسف باشا : ص ٣٤٦ ، ٣٨٠
يوسف بيطار (المعلم) : ص ١٣١

- يوسف بيك : ص ١٢ - ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ١١١ ، ٢٥٦ ، ٣٢٥ ، ٣٩١
يوسف بيك (الأمير) : ص ٢٢٣
انظر أيضًا ؟
يوسف بيك
يوسف بيك (أمير الحاج) : ص ١ ، ١٠
يوسف الحفنى (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٨٧
يوسف الحين (الأمير) : ص ٣٤
يوسف (الشيخ) : ص ٢٤
يوسف الشهير بركة الشافعي الأزهرى (الشيخ)
: ص ١١١
يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاوينى
الشهير بركة الشافعي : ص ٣٧٤
يوسف (عليه السلام) : ص ١٧٥
يوسف كاشف الاسماعيلى : ص ٢١٨
يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦
يوسف كتنخدا حزيان البركارى : ص ١٣١
يوسف كتاب الجمرى (المعلم) : ص ٢٤٣ ،
٢٩١
يوسف الكلارجى : ص ٢٧٩
يوسف المهديلى : ص ٣٦٥
يوسف بن ناصر : ص ١٢٣

فهرس الأهم والجماعات والقبائل

أغوات : ص ٧٤
 أغوات الطواشبة : ص ٢٠٩
 أفرنج = الأفرنج : ص ٢٤٧
 أكابر التجار : ص ٣٣٤
 أكابر الشافعية : ص ٧٥
 أكابر مصر : ص ٤٤
 أكراد : ص ١٧٦
 أمراء = الأمراء : ص ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ ،
 ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ - ٣٨ ،
 ٤٤ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٤ - ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٧ ، ١١٣ - ١١٦ ، ١١٩ - ١٢١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
 ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ - ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ -
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،
 ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٢ - ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ - ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ،
 ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ - ٣٤٤ ،
 ٣٤٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
 أمراء التجريدة : ص ٢٠٨
 أمراء الدولة : ص ١٠٠
 أمراء القبلى = الأمراء القبلى = القبلىون : ص ٢٢ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٤٢

(١)

اتباع الدولة : ص ٢١٧
 اتباع الشرطة : ص ٧٧
 اتراك = الأتراك : ص ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨١ ،
 ٣٢٢ ، ٣٧٦ ، ١٥٦
 أجناد = الأجناد : ص ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٨٣ ،
 ٨٤ ، ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٦٢ ،
 ٣٧٦
 اختيارية = الاختيارية : ص ٢٢ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٩٤
 اختيارية تفكيجان : ص ٢٠٣
 اختيارية الوجاقات : ص ١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧
 أرباب السجاجيد : ص ٤٤
 أرباب الحرف : ص ٢٠
 أرباب الصنائع : ص ٢٠
 أروام = الأروام : ص ١٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٣٠ ، ١٥٦
 أشراف = الأشراف : ص ١٥١ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،
 ٣٢٢
 أشراف مكة : ص ٣٢٢
 أطفال المسلمين : ص ٦
 أعيان = الأعيان : ص ٤٩ ، ٧٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٧
 أعيان الاختيارية : ص ٣٤٣
 أعيان أهل تونس : ص ١٩٣
 أعيان بغداد : ص ٣٦١
 أعيان التجار : ص ٢٩٠ ، ٢٤٧
 أعيان العلماء : ص ١٠٧ ، ١٨٧ ، ٢٦٢
 أعيان مصر : ص ١٤٥ ، ٢٢٩
 أعيان المغرب : ص ٩٢

أهل الصلاح : ص ٥٨
 أهل العقادين : ص ٢٧٩
 أهل العلم : ص ١٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٧٥ ،
 ١٤٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨
 أهل الفن : ص ١٣٦
 أهل الفلاح : ص ٩٨
 أهل القرى : ص ٢١٣
 أهل القلعة : ص ١٤
 أهل المدينة المنورة : ص ٣٩٧
 أهل مصر : ص ٥٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢١٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٥٨
 أهل المعارف : ص ١٣١
 أهل المغرب : ص ٣٠٩ ، ٣٥٦
 أهل مكة : ص ٣٢١
 أهل النحاسين : ص ٢٣١
 أهل الأبرار : ص ١٣ ، ٣٢١
 أهل الأسواق : ص ١٢
 أهل الأمصار : ص ٣٥٧
 أهل اليمن : ص ٤٤
 أهل التبغ : ص ٢١٤
 أرباب : ص ١١٥ ، ١٦٦
 أولاد حبيب : ص ١٥٩ ، ٢٧٦
 أولاد غازي : ص ٢٨٤
 أولاد نصير : ص ٢٩ ، ٣٠٤
 أولاد همام : ص ٢٩ ، ٧٢
 أولاد وافي : ص ٢٩ ، ٣٠٤
 أولاد يحيى : ص ٢١ ، ١٨٢
 الأيوبيون : ص ١٩١

(ب)

البصاهون : ص ٢٤٧
 بنى إسماعيل : ص ٣٢٩
 بنى طي : ص ٣١٣
 بنى عدى : ص ٨٢ ، ٢٢٣
 بنى العونة العرب : ص ٢٨٤
 بنى الوفا : ص ٤١١
 بياض الأرض : ص ١٤٨

أمراء الكبار = الأمراء الكبار : ص ٣٣٦
 أمراء المحمدية = الأمراء المحمدية : ص ١ ،
 ٣٨٨
 أمراء مصر = الأمراء المصرية = الأمراء
 المصرية : ص ٥ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٢
 أهل بدر : ص ١٣٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٩
 أهل بشتاق : ص ٢٩٣
 أهل البلد : ص ٧٦ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٢٧٦
 أهل بولاق = أهالي بولاق : ص ١٦٥ ، ٢٤٠
 أهل تونس : ص ١٩٣
 أهل الجامع : ص ١٣
 أهل الجواهرجية : ص ٢٣١
 أهل الخارات : ص ٢٠
 أهل الحجاز : ص ٣٥٦
 أهل الحرف : ص ١٧٠ ، ١٧١
 أهل الحرمين : ص ٢٢٤
 أهل الحسينية : ص ١٤٩ ، ٢٩١ ، ٣٨٨
 أهل حلوان : ص ١٦٦
 أهل خان الخليلي : ص ١٦٤
 أهل الخططة : ص ١٥٥ ، ٣٠٨
 أهل الدين : ص ٣٢٤
 أهل اللمة : ص ١٣٠
 أهل الروم : ص ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦١
 انظر أيضًا :
 أروام
 أهل الزوايا : ص ٢٠
 أهل زيد : ص ١٢٩
 أهل السروجية : ص ٢٧٩
 أهل سكندرية : ص ١٣٤
 أهل السودان : ص ٣٥٦
 أهل الشام : ص ٣٥٦
 انظر أيضًا :
 الشوام
 أهل الصاغة : ص ٢٣١
 أهل الصعيد : ص ١١٤

(ت)

التجار : ص ١١ ، ٢٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ،
٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥

تجار اللبن : ص ١٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠

تجار البهار : ص ٣٢ ، ١٢٠ ، ٢٣٠

تجار خان الحمزاوي : ص ٢١٥

تجار خان الخليلي : ص ٣٤٥

تجار طيلون : ص ٣٤٥

تجار الغورية : ص ٣٤٥

التجار المسلمين : ص ١٧٣

تجار المغاربة : ص ٢٠ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ،

٣٧٠

التجار الأفرنج : ص ١٧٣

التجار الأقباط : ص ١٧٣

الترك : ص ٣٠٩

(ج)

جربيون : ص ١٩٤

الجعافرة : ص ٧٢

الجميدية : ص ١٣٥ ، ١٤٩

جماعة الشوام : ص ٢٥١

جماعة الفلاح : ص ١ ، ٣١

الجماعة القبليون : ص ٢٦٥

انظر أيضا :

الأبراء القبليون ؛ الأبراء القبالي

جماعة المتعممين : ص ٢٧

جماعة المغاربة : ص ٢٥١

جماعة الهنود : ص ٢

جماعة الاشراف الحسينية : ص ١٤٩

الجواري : ص ٣١ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،

٤١٠

الجواري السود : ص ٢١٢

(ح)

الحجاج : ص ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ،

٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،

٢٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦

الحجاج العربان : ص ٢١٤

الحجاج المغاربة : ص ١٣٢ ، ٣٧٨

الحجازيون : ص ٣٥٧

حكام الأقاليم : ص ٢١

(خ)

الخطاطين : ص ١٣١ ، ١٣٨

(د)

دور : ص ١٧٦

الدالون : ص ٢٣٢

(ر)

ركب الحاج : ص ١٤٧

رهبان النصارى : ص ١٧٨

(س)

السراجين : ص ٥٥ ، ٢٧٨

السراي : ص ٤١٠

السقائون : ص ١٦٧ ، ٢٠٩

(ش)

الشعراء : ص ١٩٢

الشوام : ص ٧٢ ، ٧٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،

٣٥٥

انظر أيضا :

جماعة الشوام ؛ أهل الشام .

(ص)

- الصعايدة : ص ١٥٠
الصلحاء : ص ٤٤
صناجق : ص ٢١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ،
١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٧٣ ،
٢٩٥
الصواغ : ص ٢٧٩
انظر أيضًا :
أهل الصاغة

(ط)

- طائفة باب الينكجيرية : ص ٥
طائفة البرابرة : ص ١٩٨
طائفة البيومية : ص ٢٩١
طائفة الدلالة : ص ١٨٣
طائفة رواق الصعايدة : ص ٢٢٤
طائفة الزيدية : ص ١٢٩
طائفة الشوام : ص ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٠٢
طائفة العربان : ص ٢٤٩
طائفة العزب : ص ١٧٥
طائفة العسكر : ص ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢
طائفة عسكر المغاربة : ص ١٥
طائفة الفرنسيين : ص ٤٠٢
طائفة الفقهاء : ص ٢١٧
طائف القارذغلية : ص ٣٣٧
طائفة القلوبجية : ص ٢١٧ ، ٣٠٢
طائفة المتعممين : ص ٢٣٠
طائفة المجاورين : ص ٢٤٦
طائفة المغاربة : ص ٢ ، ١٢ ، ٧٦ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ ،
٢٦٥
طائفة المغاربة الحجاج : ص ٢٤٨
طائفة النصارى : ص ٧٧ ، ١٧٠
طائفة الأتراك : ص ٧٢ ، ٢٥٦
انظر أيضًا :
أتراك
طائفة الأرتود : ص ٣٠٢

- طائفة الأعجام اليكتاشية : ص ٢١٨
طائفة الينكجيرية : ص ١٧٥
طائفة العلم : ص ٢٤٥
الطوائف : ص ٢٩٩

(ع)

- العامة : ص ١٣ ، ٢٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩
العبايدة : ص ٢٤٩
العبيد : ص ٣١ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٤١٠
العجم : ص ٥١
العرب : ص ١٩ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ١١٦ ،
١٦٣ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨
٣٨٨ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨
عرب أولاد علي : ص ٢٢٧
عربان البحيرة : ص ١٣٤ ، ٢٤٣
عرب حرب : ص ٢١٨ ، ٢٧٩
عرب الصوالحة : ص ٣٦٣
عرب العائد : ص ٢٩٩
عرب هنادى : ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
٢٤٣
العربان : ص ١٨ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ،
١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٣٣٥ ،
٣٩٩ ،
العزب : ص ٢١٩
عسكر = عساكر : ص ٢١ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٤
عسكر الأرتود : ص ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ،
٢٩٥
العسكر اليرية : ص ١٧٦
العسكر البحرية : ص ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١
عسكر التجريدة = عساكر التجريدة : ص ١٩
عسكر الرومية = عساكر الرومية : ص ٢٣٤ ،
٢٧٤ ، ٢٥٤
عسكر السلطان : ص ١٩٨
العسكر العثمانية = العساكر العثمانية : ص
٢١٠ ، ١٩٩ ، ٢١٠

الفلاحين : ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،
٢٣٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦

(ق)

القادرية : ص ٣٩٤
القارذولية : ص ٣٣٧
انظر أيضاً :
طائفة القارذولية
قافلة التجار : ص ٢٤٨
قافلة الحجاج : ص ٢٤٨
انظر أيضاً :
الحجاج ؛ ركب الحجاج
القبالي : ص ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٠٩
انظر أيضاً :
الأمراء القبالي ؛ أمراء القبليون
القيط : ص ٣٤٢
القبليون : ص ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٣٠٠
انظر أيضاً :
أمراء القبليون ، القبالي
قبيلة البهجة : ص ١٤٤
قبيلة كتامة : ص ٦
القليونية : ص ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨
انظر أيضاً :
عسكر القليونية
القماشون : ص ٢٣٢
القواسمة : ص ١٧١

(ك)

كبار التجار : ص ٣٤٥
كبار المشايخ : ص ٧٧
الكتاب : ص ٣٤٢
الكشاف : ص ١٥ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ،
٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧
كشاف الولايات : ص ٢١

عسكر القليونية : ص ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ،
٢٩٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣
عسكر مصر = عساكر مصرية : ص ١٨٦ ،
٢٣٤ ، ٢٧٤

عسكر المغازية : ص ١٥ ، ٢٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٧
عشيرة : ص ٣٣

العلماء : ص ١١ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ،
١٠٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٦ ،
٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠ ،
٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨

علماء الأروام : ص ١٨٧
علماء الأزهر : ص ١٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٣٨

العلماء الشافعية : ص ٧٦
علماء الشام : ص ٤٥
علماء العصر : ص ١٤٣ ، ٣٢٢
علماء مصر : ص ٤ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧
العلوية : ص ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨
العميان : ص ١٣٥
العلايين : ص ٣٤٦

(غ)

الغز : ص ٨٣ ، ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٢٢٣
العلماء المالكي : ص ١٩٣
الغوغاه : ص ١١٤

(ف)

الفرسان : ص ١١٥
الفرنج : ص ٢١٤
الفقراء : ص ٨٩ ، ١٠١ ، ٣١٣
فقراء الأزهر : ص ١٥٧
الفقهاء : ص ٧٥
انظر أيضاً :
طائفة الفقهاء

(م)

المؤمنون : ص ٣٣٦
المباشررون : ص ٣٢ ، ٣٤١
المبشرين : ص ٢٠٨
التبسين : ص ١٠٤ ، ٢٣٤
المتممين : ص ٦٦٨
المجاوررون : ص ١٣٥ ، ٢٨٣
الحمدية : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٣
المدرسين المصريين : ص ٣٠٨
المساكين : ص ١٠١
المسافرين : ص ١٠٦ ، ١٠٧
المسجونين : ص ١٢
المسلمون : ص ٣١ ، ٥٥ ، ١٠١ ، ١٧٦ ، ٢٧٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
المشايع : ص ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠
مشايخ الازهر : ص ١٦٨
مشايخ البلد : ص ١٩
مشايخ البلدان : ص ٣٤٢
مشايخ البلاد : ص ١٥٩
مشايخ العرب : ص ١٥٩
مشايخ عرب اولاد على : ص ٢٢٧
مشايخ عرب الهنادى : ص ١٥٧
مشايخ العربان : ص ١٨
مشايخ الوقت : ص ٥٢
المصريون : ص ١٩٤ ، ٢٥٣ ، ٣٠٠ ، ٣٥٧ ، ٤٠٤
المغاربة : ص ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ١٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥
انظر أيضاً :
طائفة المغاربة

المتزموون : ص ١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٧٩
الملوك : ص ١٣٦
ملوك بنى ايوب : ص ٣١٤
ملوك العجم : ص ١٧٥
الماليك : ص ٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٩٠ ، ٤١٠
مالك إبراهيم بيك : ص ١٣
مالك إبراهيم كتخدا : ص ٥٣
مالك إبراهيم كتخدا القارذغلى : ص ٢٩٠
مالك أحمد آغا ملوك إبراهيم كتخدا القارذغلى : ص ٣٤٠
مالك أحمد أفندى : ص ٣٤٠
مالك أحمد كتخدا الميزرون : ص ٣٤٠
مالك إسماعيل بيك : ص ٣٣٩
مالك الامراء : ص ٢٣٣
مالك حسن بيك الجداوى : ص ٣٣٩ ، ٣٨٨
مالك الحزنة : ص ٣٤٢
مالك داود صاحب العيار : ص ٤١٠
مالك رغبوان كتخدا الجلفى : ص ٣٤٠
مالك سليمان جايوش القارذغلى : ص ٣٣٧
مالك عبد الرحمن كتخدا : ص ٥٤
مالك على آغا المعمار : ص ٣٨٧
مالك على كتخدا الطويل : ص ٣٤٣
مالك محمد بيك أبو الذهب : ص ١٠٥
مالك محمود بيك : ص ٣٨٧
الماليك المحمدية : ص ٢١٦
مالك مراد بيك : ص ٣٧٩
مالك مصطفى أفندى شقوبون : ص ٣٤٠
مالك يوسف أفندى باشى قلقة : ص ٣٤٣
ملكة الروم : ص ٣٩٢
ملكة الديار المصرية : ص ٣٩٠

(ي)

الباسبرجية : ص ٢٧٩
الينكجيرية : ص ١٩٧ ، ٢١٩
انظر أيضاً :
وجاق الينكجيرية
اليهود : ص ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٥
انظر أيضاً :
طائفة اليهود

(ن)

الناس : ص ٧٤
نساء : ص ١٧٩
نساء العرب : ص ٢٠٢ ، ٢١٢
النصارى : ص ٣١ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ،
٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣٤٢
انظر أيضاً :
طائفة النصارى
نصارى القبط : ص ٢٣٠

(هـ)

الهوارة : ص ١٨ ، ٢٣ ، ١١٤
هيئة الدراويش : ص ٢١٨

(و)

وجاق التفكجية : ص ٢٩٠ ، ٣٢٧
وجاق الجاويشية : ص ١٣٨ ، ٢٨٢
وجاق العزب : ص ٥
وجاق الينكجيرية : ص ٥
الوجاقات = وجاق : ص ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩
الوجاقلية : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ،
٣٧٩

(ل)

الالفضاشات : ص ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ،
٢٩٩
الأولياء : ص ٢٨٤
لاوند : ص ١٧٦

مهرس الأماكن والبلاء والمدن والنجال والبحار والسفن والآثار والتحف المكتوبة والعملية

أسيوط : ص ٢٣ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ،
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

اصطبل الجمال : ص ١٦٥

أطفيح : ص ٢٤١ ، ٢٦٥

أعمدة لطيفة من الرخام : ص ٨٤

إقليم البحيرة : ص ٢١٨

إقليم الينهنسا : ص ٢١٨

إقليم الجزيرة : ص ٢١٨

إقليم الشرقية : ص ٢١٨

إقليم الغربية : ص ١٠٢ ، ١٠٥

إقليم الفيوم : ص ٢١٨

إقليم مصر : ص ٤٠٢

إقليم المنصورة : ص ٢١٨

إقليم المتوفية : ص ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٩

إقليم سخا : ص ٣٧٠

اماسية : ص ٢٨٢

انباية : ص ٧١ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ،

٢٩٧ ، ١٦٥

أوانى ذهب : ص ١٧٩ ، ١٨٤

أوانى فضة : ص ١٧٩

الأرب = أورد : ص ٣٦١

انظر أيضا :

أردب

الأريكية : ص ١ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ١٠٣ ،

١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٦٢ ،

٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٨١ ،

الأركة : ص ٣٤

الأهر : ص ١٣٤ ، ١٤٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧

انظر أيضا :

الجامع الأزهر

(١)

آثار النبی فی مدفن الغوری : ص ٢٦٨

أواق : ص ٢٠٥

أبریم : ص ٢٠٩ ، ٢١٠

أبو زحیل : ص ٣٦٣

أبواب القلعة : ص ١٦٣

أبی تیج : ص ٣٩٨

أبی قیر : ص ٢٣٤

أجهور الورد : ص ٣

أحمیم : ص ٣٦ ، ٨٧

أدرنة : ص ٥ ، ٨٦

أردب = الأردب : ص ٢٦ ، ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٢١ ،

١٥٨ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠

انظر أيضا :

الأردب

أرمنت : ص ٢١٢

أرزوم : ص ٨١

أسبلة : ص ١٥

اصطبل كبير بالقصر العینی : ص ٢

أسكندرية : ص ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٩ ،

١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦

انظر أيضا :

الاسكندرية : اسكندرية

إسماعیل (اسم مكان) : ص ٢٨٢

استا : ص ٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢٤٩ ، ٢٢٢

اسوان : ص ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٣٤٩

اسلامبول : ص ٥ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٠٢ ،

١٢٢ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ،

٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤

الاسطرلاب : ص ٤٠

الاسكندرية : ص ٣٨ ، ٨١ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ،
٣٨٠

انظر أيضاً :

اسكندرية ؛ سكندرية

الأسواق : ص ٢٠ ، ٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٧٢ - ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ،
٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٥ ،
٣٩٢ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩

انظر أيضاً :

سوق

الاسلامبولي (عملة) : ص ٢٧٧

الاشبكية : ص ١٤

الاشرفية : ص ١٣ ، ٢٣ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،
٣٨٢ ، ٣٦١

انظر أيضاً :

جامع الاشرفية ، المدرسة الاشرفية

الاضرحة : ص ١٥٧

الأقاليم البحرية : ص ٢٨١

الأقاليم القبلية : ص ٢٨١

الأقطار الحجازية : ص ٢٦٤

الإقليم المصري : ص ١٩٨ ، ٣٤١

الأنبار : ص ٣٣٩ ، ٣٠٩

الأهرام : ص ١٠٤ ، ١١٧ ، ٢٠١

الأوقية : ص ٣٦١

إيبان : ص ١٩٠

أيوان : ص ١٧٥

(ب)

بانكة مقوصرة : ص ٦

باب البرية = باب الغريب : ص ٧

باب بيت القاضي : ص ١٥٥

باب التفكجية : ص ٢٦٦

باب الجامع الأزهر : ص ١٦٨

انظر أيضاً :

الجامع الأزهر ؛ الأزهر

باب الجبل : ص ٧٤

باب حارة كتامة بالجامع الأزهر : ص ٦

انظر أيضاً :

الجامع الأزهر ؛ الأزهر

باب الحرق : ص ٣٣ ، ١٦٨ ، ٣٧٦

باب الرميعة : ص ١٥٥

باب الزهومة : ص ٩

باب زويلة : ص ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٧٠

انظر أيضاً :

بوابة الخولى

باب السلام : ص ٣٢٣

باب الشعرية : ص ٦ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣

باب الشوام : ص ٧٥

باب العزب : ص ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٧ ، ١٦٣ ،
١٦٤

باب الفتوح : ص ٦ ، ١٤٩ ، ٣٧١

باب القرافة : ص ٨ ، ٩

باب القلعة : ص ٢٠٩

باب كبير مسمارى : ص ٢١٥

باب اللوق : ص ٢٣٠ ، ٣٣٩

باب مستحفطان : ص ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣ ، ٣٤١

باب الميدان بالقلعة : ص ١٦

باب النصر : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٧٢ ،
٨٧ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ،
٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

باب الهواء : ص ٣٠

باب الوزير : ص ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٨

باب البنكجيرية : ص ٦ ، ٣٧ ، ٨٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٥

بارنيال : ص ٢٧٢

بالحية : ص ٢٨٣

بحر أبى المشجا : ص ١٨٥

بحر البرلس : ص ٨١ ، ١٩١

بحر سيلان : ص ١٢٨

بحر موسى : ص ١٣٥ ، ١٨٥

بحر النيل : ص ٨٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٩١

البحيرة : ص ١٠٥ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٨٤ ،
٣٣٤

البدرشين : ص ١٨
 بوارى البحر الاحمر : ص ٢٤٩
 برج القلعة : ص ٢٠٨
 برديس : ص ٢٣٥
 برصا = بروصه = بروصه تركيا : ص ٥ ، ٨٦
 البرقوتية بالصحراء : ص ٢٦٢
 البركة : ص ١٧ ، ٢٩٩
 بركة الاربيكية : ص ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤
 بركة جنات : ص ٢٥٥
 بركة الحاج = بركة الحج : ص ٦ ، ٣٨ ، ١١٨ ،
 ١٧٦ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢
 بركة الحيش : ص ٢٠٤
 بركة الرطلى : ص ١٧٣
 بركة القليل : ص ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ،
 ٣٨٨ ، ٣٤٦
 البرلس : ص ١٩١
 انظر ايضاً :
 بحر البرلس
 بروج : ص ٤٣
 البساتين = البستان : ص ١٦ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٤١ ،
 ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠
 البستان : ص ٣٥٤
 بستان القنطاري : ص ١١٣
 بستان المجاورين : ص ٣٩١
 بشلى : ص ٢٩٧
 البصرة : ص ١٢٨ ، ٣٠٩
 البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب :
 ص ٥٣
 بغداد = دار السلام : ص ٣٠ ، ١٢٨ ، ٢٦١
 بتارس : ص ١٢٨
 بتدر جلة : ص ٢١٧
 انظر ايضاً :
 جلة
 بتدر سوت : ص ٤٣
 بتدر الشمر : ص ٤٣
 بتدنى (نوع من العملة) : ص ١٥٢ ، ٢٧٧

بنى سويف : ص ١٩ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
 بوابة المتولى : ص ١٥ ، ١١٣
 انظر ايضاً :
 باب زويلة
 بوابيج قيصري : ص ٩
 بورسعيد : ص ٩
 بولاق : ص ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ٤١ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ،
 ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٩ - ١٦٢ ،
 ١٧١ - ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ - ١٩٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٧ - ٢٤٩ ، ٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ -
 ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٧ ،
 ٣٩٠
 بولاق التكرور : ص ١١٤ ، ١١٧
 بلاد الاقترنج : ص ٢٤٣
 بلاد الأرنؤود : ص ٢٧٩
 بلاد الارياض : ص ٩
 بلاد جارة : ١٢٨
 بلاد الجيزة : ص ٢٠٠
 بلاد الحجاز : ص ٩ ، ٣٩٤
 بلاد الروم : ص ١١١ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٢١ ،
 ٣٥٩
 بلاد سرت : ص ٣٠٩
 البلاد الشامية : ص ٧٥ ، ٢٥٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
 بلاد فارس : ص ٢٦١
 بلاد القرم : ص ٢٢٢
 بلاد القرم والودن : ص ١٨٦
 بلاد كوران : ص ٨٨
 البلاد المصرية : ص ٢٣٦
 بلاد المنوفية : ص ١٥١
 بلاد الموسقى : ص ٢٤٨
 بلاد اليمن : ص ١٥٨
 بياضة : ص ٢٥١

بيت الله الحرام : ص ٣١٣
 بيت إبراهيم بك : ص ٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ،
 بيت إبراهيم الجوهري (المعلم) : ص ١٨٣
 بيت إبراهيم بك الكبير : ص ١٦
 بيت أحمد أغا الجميلية : ص ١٨٣
 بيت أحمد بك الكلازجي : ص ١٨
 بيت أحمد عبد الفتاح : ص ١٤٦
 بيت أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن
 محمد الزبير الشافعي البراوي : ص ٥٢
 بيت أحمد كنفخا المجنون : ص ٣٤٠
 بيت أحمد ميلاد : ص ٢١٥
 بيت إسماعيل باشا بالازيكية : ص ٢٧٢
 بيت إسماعيل بك : ص ٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٢٩٤
 بيت إسماعيل بك الصغير : ص ٢١
 بيت أم مرزوق بك : ص ١٢١
 بيت أنور بك الصغير : ص ١٩٤
 بيت أيوب بك الكبير : ص ١٦٨ ، ١٨٤
 بيت البارودي : ص ٢٦١ ، ٣٤٤
 بيت الباشا : ص ١٧٧ ، ٢٩٦
 بيت بلقيا : ص ١٨ ، ٣٣٧
 بيت حسن أغا كنفخا على بك : ص ١٧٩
 بيت حسن بك الجنداري : ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٢٢
 بيت حسن كاشف المعمار : ص ٣٧٩
 بيت حسن كنفخا الجرياني : ص ٢٣٠
 بيت حسين أفندي المرادي : ص ٤٥
 بيت حسين بك الشفت : ص ١٥١
 بيت خليل بك بلقيا : ص ٨٢
 انظر أيضًا ؛
 بيت بلقيا
 بيت الداودية = بيت حسن بك الجنداري :
 ص ٢٦ ، ٣٧ ، ١٩٥
 انظر أيضًا ؛
 بيت حسن بك الجنداري
 بيت ذي الفقار : ص ١٨

بيت رضوان كنفخا تابع المجنون : ص ٢٧٢
 بيت الزعفراني : ص ٢٩٩
 بيت السلت البدوية : ص ٨٣
 بيت السردار : ص ١٥٧
 بيت سليمان أغا الخففي : ص ١٧٤
 بيت الشابوري : ص ٣٣٨
 بيت شاهين بك الحسيني بالموسكى : ص ٣٨٨
 بيت الشرايبي : ص ٣٠
 بيت الشيخ أحمد الدمنهوري : ص ٣٤
 بيت الشيخ البكري : ص ٧٥ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠
 بيت شيخ السادات بجوار المشهد الحسيني :
 ص ٢٠٩ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩
 بيت الشيخ عمر الطحلاوي : ص ٢٥٥
 بيت الشيخ محسن : ص ٣٥٩
 بيت الصابوني : ص ٣٠
 بيت صالح بك : ص ٢٣١ ، ٣٣٩
 بيت صالح بك تابع مصطفى بك الفرد : ص ٢٣٩
 بيت صالح بك الكبير : ص ١٨
 بيت صباغ الحرير : ص ٢١٦
 بيت عبد الرحمن أغا : ص ٣٤ ، ٣٧
 بيت عثمان بك : ص ٢١
 بيت العريشي : ص ٧٧
 بيت علي أفندي المرادي : ص ٤٥
 بيت علي بك جركس = بيت أيوب بك
 الصغير : ص ١٩٤
 انظر أيضًا ؛
 بيت أيوب بك الصغير
 بيت علي بك الدفتردار : ص ٢٦٧
 بيت القاروغلية : ص ٣٣٧
 بيت القاضي : ص ١٥٥ ، ٢٠٠
 بيت قصبة رضوان : ص ١٦٧ ، ٣٣٧
 بيت كنفخا الجاويشية : ص ١٧٢
 بيت مال المسلمين : ص ١٢ ، ١٣٣ ، ٣٢١ ، ٣١٣
 بيت محمد أغا البارودي : ص ٢٣٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣

التكية البكتاشية المجاورة للقصر العيني : ص
٢١٨ ، ٢١٩
تكية محمد أبو الذهب : ص ٢٥٦
تونس : ص ٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨

(ث)

نغر الاسكندرية = نغر اسكندرية : ص ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،
٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦
انظر أيضًا ؛
الاسكندرية ؛ اسكندرية ، سكندرية
نغر بولاق : ص ٢٤٥
انظر أيضًا ؛
بولاق
نغر دمياط : ص ٢٥٣
انظر أيضًا ؛
دمياط
نغر رشيد : ص ١٥٩
انظر أيضًا ؛
رشيد

(ج)

جاده : ص ٤٣
جامع أحمد بن طولون : ص ٥١
جامع أثر النبي : ص ٢٠٤
جامع ادريك اليوسفي : ص ١٨ ، ٣٧٣
جامع الماس : ص ٢٤ ، ١٤١
الجامع الاحمر = الجامع الشرايبي : ص ١٧٥
الجامع الازهر : ص ٣-٦ ، ٧ ، ١٠-١٢ ، ٢٤ ،
٢٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٢٣-٢٢٧ ،
٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

بيت محمد أفندي البكري : ص ٢٩٢
بيت محمد بيك : ص ١٨
بيت محمد بيك الدفتردار : ص ١٥٥
بيت مراد بيك : ص ١٨ ، ٣٣ ، ١٦٨
بيت مصطفى الحياط : ص ٢٨٠
بيت مصطفى بيك الكبير : ص ١٨ ، ٣٨٨
بيت مصطفى بن محمد بن أحمد البنوفري
الحنفي : ص ١٤٤
بيت المعلم إبراهيم الجوهري : ص ١٨٤
بيت المقدس : ص ٤٥ ، ١٠٠ ، ١٨٩
بيت يوسف بيك : ص ١٨ ، ٢١١
بيروت : ص ٤٥
البيليك (مركب) : ص ١٥٣
البيمارستان المنصوري : ص ٧٧
بين القصرين : ص ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ،
٢٧٠
ليبوت : ص ١٧٤ ، ٢١٥
بيوت الأعيان : ص ٢٧١
بيوت الأسراء : ص ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٥
بيوت النصاري : ص ١٧٧ ، ٢٣٦

(ت)

ناج ذهب : ص ١٧٥
لثيانه : ص ١٥ ، ١١٦ ، ٣٧٧
لثيين : ص ٢٠ ، ٢٩ ، ١٩٦
نحت الربع : ص ١١٣
نختروان : ص ١١
زربة الأريكية : ص ٦
زربة السادة الوفاية : ص ٧٧
زربة على بيك : ص ٣٣٦
زربة المجاورين : ص ١٨٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦
رسا : ص ٢٢٩
رقة موسى : ص ٢٥٢
ركيبة رخام : ص ٦
ريم : ص ٤٣
كجة باب الحرق : ص ٣٧٦
لتكية ببولاق : ص ٣٥٥

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ،
٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،
٢٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣

جامع الأشرفية : ص ٥
انظر أيضًا ؛

الأشرفية ، للدرسة الأشرفية

جامع الإمام الشافعي : ص ٧٦

جامع الجنينة : ص ٦

جامع الحاكم : ص ٢٩٣

جامع الحسين : ص ٣٤

جامع خاير بيك : ص ٢٦

جامع عبد القادر الشطوطي : ص ٦

جامع الرومي : ص ٣٧٥

جامع السلطان حسن بن قلاوون : ص ١٥٥ ،
١٦٥

جامع السنائية : ص ٨٥

جامع الشيخ مطهر : ص ٤ ، ٩

جامع شيخون العمري : ص ٨١ ، ١٠٣ ، ١٤١ ،
٢٢٨ ، ٣٠٨

جامع عمرو بن العاص : ص ٨

جامع الغريب : ص ٧

جامع الغوري : ص ١٧٥

جامع قجماس = جامع أبو حرية : ص ٤

جامع قوصون : ص ٣٩٧

الجامع الكبير بالمتصورة : ص ١٤٣

الجامع المؤيدي = جامع المؤيد شيخ : ص ١٣ ،
١٥ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٣٧٦

جامع المارداني : ص ٣٧

جامع محرم أفندي : ص ٣٠٧

جامع محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٥٥ ، ٣٠٧

جامع أبو محمود الحنفي : ص ٨١

جامع للمحمودية : ص ١٦٦

جامع المرداني : ص ١٥

انظر أيضًا ؛

جامع المارداني

جامع مرزہ جريجى ببولاق : ص ٥٤ ، ٢٨٢

جامع المشهد الحسيني : ص ٤١٠

جامع المغاربة : ص ٦

الجامع الناصري : ص ٢٩٤

جامع أبي هريرة : ص ٢٣٨

جامع الواسطي : ص ٨٥

جبال الروملى : ص ٢٧٩

الجيل : ص ٢٦٥ ، ٢٩٧

جلة : ص ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٢٤٧ ، ٣٨٠

الجدية : ص ٢٥٤

الجديدة : ص ٨٣

جرجا : ص ٢١ ، ٢٢ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٨٠ ، ١٨٩ ، ٣٠٤

انظر أيضًا ؛

دجرجا

الجزائر : ص ١٩٣ ، ٣٠٩

جزيرة الذهب : ص ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
٢٧٢

جزيرة سيناء : ص ١٤

جزيرة القياص : ص ٢٢٩

جسر بحر أبي المتجا : ص ١٣٥

جلد سمور : ص ١٦٩

الجمالية : ص ١٢٩

جمرك البهار : ص ١٧٨ ، ١٧٩

جميجون : ص ١٤٩

الجنبلانية : ص ١٤٧

الجيزة : ص ٣٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ،

٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ،

٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣٥ ،

٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،

٤٠٣

(ج)

الحارات : ص ٣٤

حارة الأزهر : ص ١٣

انظر أيضًا ؛

الجامع الأزهر ؛ الأزهر

حواصل بيوت الأمراء: ص ١٨٣
حواصل الخانات: ص ٢٩٣
حوائت: ص ٢، ١٢، ١٥، ٣٤، ١٧١، ١٨٣،
١٩٨، ٢١٦، ٢٤٠، ٢٧٠، ٣٤٦، ٣٨٩،
٣٩٧
حوائت الزياتين: ص ٢١٥
انظر أيضًا؟
حائز الزيات
حوائت الصيارف: ص ٢١٥
حوائت المطارين: ص ٢١٥
حوائت القباتية: ص ٢١٥
الحوش: ص ٢٨
حوش الديوان: ص ٣٧
الحوش المرصود: ص ٢٠٨
حيقا: ص ٣٦٣

(ح)

خان البهار: ص ٢١٤، ٢١٥
خان الجراكسة: ص ٧
خان الجلابة: ص ١٥٤
خان الحمزاوي: ص ٢١٥
خان الخليلي: ص ٢٣١، ٣٤٥، ٤٠٣
خان الشرايبي: ص ١٧٥، ١٩٤
خان الصباغة: ص ١٣٩، ٣٠٤، ٣٠٨
الخانات: ص ١٩٨، ٢٠٣، ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٩٣
خانقاه سعيد السعداء: ص ١١٢
خانقاه الغوري: ص ١٧٥
خراسان: ص ٥٧، ١٢٨
الخرقة: ص ٤٣
الخرقة الوفاية: ص ٤٤
خزائن الكتب: ص ٧، ١٠٤
خزانة القبة للسلطان الغوري وبها آثار النبي
(ﷺ): ص ٢٦٨
خشب نقي: ص ٦
خشقدم: ص ١٧٨
خط الاصمعي: ص ٣٤٠

حارة الروم: ص ٣٢٣
حارة السبع قاعات: ص ٨
حارة الشنوائى: ص ٢٥٥، ٣٥٤
حارة عابدين: ص ٨، ٩، ١٠، ١٢١
حارة قوصون: ص ٣
حارة كتامة = العينية: ص ٢٩٠، ٣٧٠، ٤٠٢
حارة المغاربة: ص ١٧٤
حارة النصارى: ص ٢٣٦
حارة اليهود: ص ٦
حاصل: ١٥٢
حائوت: ص ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٤٤
حائوت أحمد ميلاد: ص ٢١٥، ٢١٦
حائوت ريات: ص ٢١٦
الحباتية: ص ٥٢، ١٩٤
حيس الرحبة: ص ٣٨٥
الحجاز: ص ١٠، ١١، ٢٣، ٤٥، ١٤٧، ١٤٩،
٢٠٠، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٩٠، ٣٠٩، ٣٣٣،
٣٣٤، ٣٣٧، ٣٨٠، ٣٨٥
انظر أيضًا؟
بلاد الحجاز
حجرة الخناء: ص ١٠٥
الحرمين الشريفين: ص ٢٢، ٢٤، ١٠٠، ١٠٣،
١٢٨، ١٣٨، ٢٥٧، ٢٣٦، ٣٥٩
الحرم المدني: ص ٢٢٩
حرير: ص ١٧٥
الحسنية: ص ٨، ١٤٩، ٢٥٥، ٣٨٨
حصن القلعة: ص ١٦٦
الخطابة: ص ٦
حلب الشهباء: ص ٥٣، ١٢٣، ٣٥٨، ٣٥٩
الحلمية الجديدة: ص ٢٦
حلوان: ص ٢٠، ٣٧، ٥٤، ١٦٦، ٢٤١، ٣٠٠
حمام: ص ١٤٥
الحمامات: ص ١٧١
الحمزاوي: ص ٢١٥، ٢١٦
حواصل: ص ١٧٥، ١٨٣، ٢١٥، ٢٦٥، ٣٢٠،
٣٣٤
انظر أيضًا؟
حاصل

دار السيد أحمد بن عبد السلام المغربي
 الفاسي بالفحامين : ص ٣٣٣ ، ٣٣٤
 دار السيد عمر غراب بالاربيكية : ص ١
 دار الشريف السيد سرور : ص ٢٦٤
 دار الشيخ إبراهيم السندوبى : ص ٢٨
 دار صالح أغا : ص ٣٨٨
 دار القرب : ص ٢٧٥
 دار عبد الرحمن بن عمر العريشى : ص ٧٥
 دار عبد الرحمن كتخدا : ص ١٠
 دار القطرسى : ص ٧٥
 دار القلعة : ص ١٨٥
 دار محمد الاشبولى الشافعى : ص ٤٠٢
 دار محمد المالكى : ص ٤١
 دار محمود بن محرم : ص ٣٨٥
 دار ملك الروم : ص ١٠٠
 الداودية : ص ٣٣ ، ٣٨
 دار يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦
 دجرجا : ص ٧٢ ، ٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠
 انظر أيضاً :
 جرجا
 دجوة : ص ١٥٩ ، ٢١٧ ، ٢٧٦
 دراهم = درهم : ص ٢ ، ٣٤ ، ٩١ ، ١٢٠ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧
 انظر أيضاً :
 نصف فبة
 دراهم الجامكية : ص ١٣
 الدراهم الفبة المنحة : ص ٢٧٥
 درهم له صورة : ص ٢١٦
 الدرب الأحمر : ص ٤ ، ١٥ ، ١١٣
 درب الحجر : ص ٢٦ ، ١٧٤
 درب الحمام : ص ٢٦ ، ١٧٤
 درب حيدر : ص ١٧٤

خط باب اللوق : ص ٣٣٩
 خط البغالة : ص ٥١
 خط البندقيتين : ص ٢١٤
 خط التعليق : ص ٣٤٠
 خط الخيمية : ص ٢٠٠
 خط الحمزاوى : ص ٨
 انظر أيضاً :
 الحمزاوى
 خط الخليفة : ص ٨
 خط الساكت : ص ١ ، ١٤٦ ، ٣٣٤
 خط السروجية : ص ٨٢
 خط الصناديقية : ص ١٥٤
 خط فارس : ص ٣٤٠
 خط الكمكيين : ص ٢٢٤
 الخلعة : ص ١٨١ ، ٢٤٥
 خلعة سمور : ص ١٦ ، ١٥٨
 خلعة القانمقامية : ص ٢٩٦
 الخلعة المخصوصة : ص ١٨٢
 الخليج : ص ٣٤ ، ٧٣ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ،
 ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ،
 ٤٠٣
 الخليج المرمخ : ص ٢٨٣
 الخليج المصرى : ص ٢٨٤
 خليج منوف المعروف بالفرعونية : ص ١٥٣
 خصامير حارة اليهود : ص ٦

(هـ)

دار أحمد سالم الجزائر : ص ١٤٩
 دار أحمد كتخدا المجنون : ص ٢٢٩
 دار إسماعيل بيك الكبير منتزه : ص ١ ، ٣٣٥
 دار الأوسية : ص ٣٧
 دار حسن بن سالم الهوارى : ص ٣٩٧
 دار رضوان بيك بلغيا بالاربيكية : ص ١
 دار رضوان كتخدا بدرب سعادة : ص ٣٤٠
 دار سلطنة : ص ٩٩ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ٢٨٢
 دار سليم بيك الإسماعيلي : ص ٣٣٩

الديار الرومية : ص ١٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٥٦
 ، ١٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ،
 انظر أيضاً ؟
 الروم
 الديار الشامية : ص ١٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥
 ديرمار : ص ١٠٠
 الديار المصرية : ص ١٠٣ ، ١٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ،
 انظر أيضاً ؟
 مصر
 الديار الهندية : ص ١٠٣
 انظر أيضاً ؟
 الهند
 دير الطين : ص ٢٢ ، ١٩٦
 ديروط : ص ٤٤
 دينار : ص ٣٠ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ،
 ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ،
 ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٢ ، ٣٦٧
 الديوان : ص ٢٢٠ ، ٢٩٩
 الديور : ص ١٧٠
 ديور التصاري : ص ٣٩٥

(هـ)

خزاع : ص ٢٠٤
 ذهب : ص ٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧
 الذهب البندقي (عملة) : ص ٢٧٩
 الذهب الفتدقلى الجديد (عملة) : ص ٢١١
 الذهب الموه : ص ١٠
 ذهب ناقص (عملة) : ص ٢٧٥

(و)

رأس الخليج : ص ٢ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٩١
 رباط الآثار : ص ١٦٦
 الربيع : ص ٢١٥
 ريع يسوق الغورية : ص ٢
 ريع الساكت : ص ١٠١

السادات : ص ٣٠
 السرجة : ص ١٧٤
 سعادة : ص ٥٦ ، ٢٢٩
 شمس الدولة : ص ٢١٥
 عبد الحق : ص ٢١
 العجالة : ص ١٧٤
 قمرمز : ص ١٩٠
 المبلط : ص ٣٥
 الميضأ : ص ١١١ ، ١٧٤
 : ص ٣٣٥
 يب : ص ٢٥٠ ، ٢٩٩
 ئ : ص ١٤٩
 لحية : ص ٢٩٣
 ن : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٧١ ، ٢٩١
 بن الغورية : ص ٢٩٩
 بن المزينين : ص ٢١٥
 بن الميدان : ص ٢٣٠
 الحسبة : ص ٢٣٣
 : ص ٤ ، ٤٥ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٣٥٨
 رد : ص ١٥٧
 رد الغربية : ص ٣٨
 ط : ص ١٦ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،
 ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ،
 ، ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠
 انظر أيضاً ؟
 ثغر دمياط
 : ص ١٥١
 و : ص ٢٠٣
 : ص ٨
 : ص ٣٤٦
 الحسنية : ص ٢٩٣
 بنى عثمان : ص ٢٩٥
 ة العثمانية : ص ٥ ، ٨٦
 ة همايون = الاسطول العثماني : ص ١٥٩
 بكر : ص ٨١ ، ٢٧٤
 الحجارية : ص ١٢١ ، ٢٤٣ ، ٣٨٥
 انظر أيضاً ؟
 الحجاز

ربع عبد الرحمن أبا مستحفظان : ص ٢

ربع الويبة : ص ٣٦١

ربيد : ص ١٢٩

الرحمانية : ص ١٦٣

الرخام : ص ١٠

الرخام الدقي الخردة : ص ٢٦

الرخام الملون : ص ٨

رشيد : ص ١٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٢ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٣

انظر أيضاً :

ثغر رشيد

وطل : ص ٤ ، ٢١٠

ركب الحجاج : ص ٨٣

الركب القاسى : ص ٢٩٩

الركبية : ص ٢٦٢

الرميلة : ص ١٤ ، ١٦ ، ٣٧ ، ٨١ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١٦٤ - ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢٨٠ ، ٣٠١

انظر أيضاً :

ميدان الرملة

الرها : ص ٨١

الرواشن : ص ٢٦

الرواق : ص ٧ ، ٢٥٨

رواق الاروام : ص ١٣٨ ، ٣٧٦

رواق البغداديين والهنود : ص ٧

رواق الشراقة : ص ١١١

رواق الشوام : ص ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ٢٣٠

رواق الصمائدة بالازهر : ص ٦ ، ٣٩٦

رواق الكوايين والتكويريين : ص ٧

رواق المغاربة : ص ١٢٢ ، ١٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢

الروضة : ص ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤٩

الروم : ص ١٠ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١٢١ ،

١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ،

٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢

ريال = ريات (ج) : ص ١٦ ، ٢٢ ، ٩٩ ،

١٠٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،

١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ،

٣١٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٩

ريال أبو مدفع : ص ٢٧٧

ريال فرائسة : ص ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٧

ريال المغربي : ص ٢٧٧

انظر أيضاً :

ريال أبو مدفع

(ج)

الزاوية : ص ١٨٩

الزاوية : ص ١٣٦

زاوية الخلولي : ص ٨٥

زاوية الساكت : ص ١

زاوية الشيخ أبي السعود الجارحي : ص ٨

زاوية الشيخ الددير : ص ٢٢٤

زاوية العربى : ص ٣٣٤

زاوية على بيك : ص ١٢٩

زاوية المصلوب : ص ٢٤٢

زاوية النقاش : ص ١٧٤

زبيد : ص ٥٠ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٨٨

الزعايط : ص ٩

الزقاريق : ص ١٤٩

زمرمر : ص ١٢٩

الزئار : ص ١٧٠

زنكلون : ص ١٤٩

الزنوط : ص ١٧٠

الزوايا : ص ١٠ ، ٧٥

زى الدالة : ص ١٦٩

الزيوف المغشوشة (عملة) : ص ٢٧٥

(ص)

السبع قاعات : ص ١٢٨ ، ٢١٥

سبيل = اسيلة (ج) : ص ١٠

سنليون : ص ٢٠٨
 السودان : ص ٣٠٩
 سورت : ص ١٢٨
 السوس : ص ١١٠
 السوق : ص ٢١٦
 سوق الماطين : ص ١٥١
 سوق انبابة : ص ٢٤٤
 سوق خان الحليلي : ص ١٩٨ ، ٢٣٥
 سوق الخشب : ص ٢٢٩ ، ٤١١
 سوق درب الجمايز : ص ٢٣٢
 سوق السلاح : ص ١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧٣ ، ١٥٥ ، ٢٨٣
 سوق الغورية : ص ٢ ، ١٧١
 سوق القشاشين : ص ٣٩٧
 سوق الكتبيين : ص ٢٢٨
 سوق المدينة المنورة : ص ٣٢٣
 السوس : ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٣٨٠
 سوقة الصاحب : ص ١٣٦
 سوقة البكري : ص ٣٧٥
 سوقة العزى : ص ١٥ ، ٨٥ ، ١٤٤
 سوقة اللالا : ص ٣٠٧
 سوقة متعم : ص ٨١
 سوقة لاجين : ص ٢٢٢
 السيد مرتضى (قرية) : ص ٣٥٩
 السيدة رقية (قبة) : ص ٣٢١
 السيدة نفيسة (مدفن) : ص ٢٦٢
 السيف : ص ٥٥
 سيف منوهر : ص ١٨١

(ش)

شارع باب الفتوح : ص ١٧٤
 انظر أيضاً ؟
 باب الفتوح
 شارع باب النصر : ص ١٨٩
 انظر أيضاً ؟
 باب النصر

يل إبراهيم كسندا : ص ٢٣٢
 يل باب الخرق : ص ٣٧٦
 يل علام : ص ٣٠٠
 يل الغوري : ص ١٧٥
 يل قيمار : ص ١٧٦
 يل وكتاب عبد الرحمن كسندا بين
 القصرين : ص ٦
 يل وكتاب وميضه بجامع المغاربة : ص ٦
 يل المؤمن : ص ١٦٦ ، ١١١
 جاعية : ص ٣
 الخليج : ص ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣
 الفرعونية : ص ١٥٣ ، ٣٦٣
 انظر أيضاً ؟
 خليج الفرعونية ، خليج منوف
 دلة : ص ١٣١
 راويل : ص ٥٤
 رابا : ص ٨٤
 س الليانة : ص ٢٧٢
 ر : ص ٢ ، ٣٦ ، ١٠٤
 ج : ص ١٧٩
 رجية : ص ٢٣
 كف : ص ١٥
 رة : ص ١١٧
 نايات : ص ١٠
 ف : ص ٢٦
 ن الشيخ الغلام : ص ١٩٨
 لدوية : ص ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٤
 انظر أيضاً ؟
 الاسكندرية ، اسكندرية
 خانة : ص ١٧٨
 ملان حسن (جامع) : ص ١٦٦
 انظر أيضاً ؟
 جامع السلطان حسن
 د : ص ١٣٦ ، ٣٩١
 ود : ص ٢٣٦
 يس : ص ٥٧

شعنوف : ص ٢٧٢
 شلقان : ص ١٦٧ ، ٢٥٣
 شمس الدولة (درب) : ص ٢١٥
 انتظر أيضًا ؟
 درب شمس الدولة
 الشنوائى : ص ١٦٠
 شنوان الغرف بالمنوفية : ص ٣٦٦
 شنتق قلعة : ص ٣٣٥
 الشيخ غلام : ص ٤١٠
 انتظر أيضًا ؟
 حارة الشيخ غلام
 شيخون : ص ١٨٩
 انتظر أيضًا ؟
 جامع شيخون العمري
 الشيمى : ص ١١٥

(ص)

الصاغة : ص ١٦٣
 صباغ الخريز : ص ٢١٦
 الصحراء : ص ١١١ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ٢٦٠ ، ٣٠١
 الصحن بالجامع الأزهر : ص ٥
 صحراء الماليك : ص ٩٦
 الصعيد : ص ١٦ - ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦
 صفاقص : ص ٨٨
 الصقرة : ص ٨٣
 الصليبية : ص ٨١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨
 الصناديق : ص ٣٠٨
 صنجقية : ص ٣٠ ، ١٦٩ ، ٣٣٦
 صناعاء : ص ١٢٨ ، ٣٠٩
 صهرج : ص ٦ ، ٧

شارع البكرية : ص ١٧٥
 شارع التبانة : ص ١١٣
 شارع الجمالية : ص ١٨٩
 شارع الخردجية : ص ٣
 شارع الخليج المبرى : ص ٩
 شارع الدودة : ص ٣٥
 شارع حارة السقاين : ص ٢٦ ، ١٧٤
 شارع السكة الجديدة : ص ٩
 شارع سوق السلاح : ص ١٥
 انتظر أيضًا ؟
 سوق السلاح
 شارع سوققة اللالا : ص ٣٢٠
 انتظر أيضًا ؟
 سوققة اللالا
 شارع الصقالية : ص ٣٥
 شارع الظاهر : ص ٩
 شارع الغورية : ص ٢ ، ١٧٥
 شارع الكحكيين : ص ١٧٥
 شارع كوم الشيخ سلامة : ص ١
 شارع المحجر : ص ٥٢
 شارع محمد على : ص ٢٦ ، ٣٩٧
 شارع المديح : ص ٢٦ ، ١٧٤
 شارع مراسينا : ص ٥١
 شارع المعز لدين الله : ص ٩
 شارع النحاسين : ص ١٩٠
 شاطئ النيل : ص ١٠ ، ١١٣ ، ١٩٣
 الشام : ص ١٠ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩
 شباك حبل باب الخرق : ص ٣٧٦
 شبرا : ص ٣٥ ، ٥٨ ، ٨٦
 شبرا شهاب : ص ١١٦
 شبين الكوم : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٤٩
 الشرقية : ص ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٨
 شرقية بلبس : ص ١٠٥ ، ٢٩٣ ، ٣٨٩

صيدا : ص ٤٥

صيني : ص ١٨٤ ، ٢٤٤

(ض)

الضريحانة : ص ٨٣ ، ٨٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣٨٩ ، ٣٧٧ ، ٣٥٤ ، ٣٤٥ ، ٣٢٣

الضريحانة مصر : ص ١٤٢

ضريح الإمام الشافعي : ص ٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٩٦

ضريح الإمام الليث : ص ٥٧

ضريح سيدى يحيى بن عقب : ص ٢٢٤

ضريح الشيخ محمد الساكت : ص ١

(ط)

الطائف : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥

الطبايق : ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣٩٧

الطبرية : ص ٧٢

طحطا : ص ١٨٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

طحلة : ص ٢٧٦

طرا = طراه : ص ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٠٣

طرابلس : ص ١٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

طرهوته : ص ١١٦

طملوه : ص ١٤٨

طننتا = طننتاه : ص ٩ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٣٩٨ ، ٣٩٣

طولون : ص ٢٣٠

طيلون : ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٤٥

(ع)

العادية : ص ١٤ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٣ - ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٩٢ ، ٣٦٣ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩

عامود من الرخام : ص ٦

عمادة لطلح قصب أصفر : ص ١٧٥

عمابات مزرکشة : ص ٢٧٩

العراق : ٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠

عطقة البقرة : ص ١٧٤

عطقة الخراطين : ص ١٦٨

عطقة بطلح الخيمية : ص ٢٠٠

عطقة بسوقه الصاحب : ص ١٣٦

عطقة الطابونة : ص ١٧٤

عطقة العسال : ص ٣٠٤

عطقة القرن : ص ٢١

عطقة الوسماعية : ص ١٧٤

عطقة اليبندق : ص ٢١

المقادين : ص ١٦٣

العقية : ص ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٢٣٣

عكا : ص ٣٦٣

الملوة : ص ٨٢

عمارة السلطان قايتباى : ص ٢٦٠

عمالة الجزائر : ص ٢٥٧

العمائم القارذولية : ص ٢١١

عيار الذهب المصرى = ١٩ قيراط : ص ٢٧٧

عيار المعاملة : ص ٢٧٧

العياط : ص ٢٩٧

العينية : ص ٢٩٠ ، ٣٧٠

انظر أيضًا ؟

حارة كرامة

(ع)

الغربية : ص ٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٩٨

انظر أيضًا ؟

إقليم الغربية

غزة : ص ٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

القليون : ص ٢٠١

شمارة : ص ١١٦

القاهرة : ص ٨ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤

القبة : ص ٨

قبة الإمام الشافعي : ص ٨ ، ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٢٧ ، ٣٨١

انظر أيضًا ؟

مقام الإمام الشافعي

قبة المغرب : ص ٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤

قبة على أعمدة لطيفة من الرخام : ص ٨٤

قبر الرسول (عليه الصلاة والسلام) : ص ٣٩٧

قبر سيدي مرقس : ص ٢٨٤

قبرس = قبرص : ص ٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢٦٧

قبور البستان : ص ٥٧

القبلة القديمة بالجوامع الأهر : ص ١٢ ، ٢٧٥

القدور الصيني : ص ٢٧٩

القرافة : ص ١٧ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٦

٨٦ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٧٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨

القرافة الصغرى : ص ٨

قراييدان : ص ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٣٣٨

القرية : ص ١٦٧

قرش : ص ١٨٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٣٤٥

قرش رومي : ص ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٣٦٤

قرشان : ص ٤٥

قرومان : ص ٢٠٥

قرى مصر : ص ٣

قرية انكوان : ص ٢٢٦

قرية بنانة : ص ٢٢

قرية دار البقر : ص ٣٢٢

قرية سيرباتي : ص ٣٩٨

قرية مليج : ص ٣٣٣

قصب السكر : ص ٢

قصبه وضوان : ص ١ ، ١٧ ، ١٦٤ ، ١٦٧

قصر أحمد كتنخدا المجنون : ص ٢٢٩

قصر إسماعيل بيك : ص ٣٦٣

قصر الآثار : ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣

الغرورية : ص ١٢ ، ١٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ٣٤٥ ، ٢٣٠ ، ١٦٨

انظر أيضًا ؟

شارع الغورية

الغلايين : ص ٢٦٥ ، ٢٣٨

غلايين رومية : ص ٣٦٣

غيظ المعدية : ص ٣٠٤ ، ٣٠٨

غيظ مهمشة : ص ١٠٤

(ف)

فارסקور : ص ١١٦ ، ١١٨

فاس : ص ٢٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩

الفحامين : ص ٣٣٤

فدائن : ص ١٥٩

الفرعونية : ص ٣٩٣

انظر أيضًا ؟

خليج الفرعونية ، سد خليج الفرعونية

فرشوط : ص ٣٠٥ ، ٣٠٦

فروة : ص ١٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٧٦

فروة سمور : ص ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٣٠٩

فروة على نيش : ص ١٨٢

فروق : ص ٢١٤

فزان : ص ٣٠٩

فغبة : ص ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧

انظر أيضًا ؟

نصف فضة

فلسطين : ص ٧٢

قم الخليج : ص ٢٧٧ ، ٢٩٤

الفندقلي (عملة) : ص ٢٧٧

فتيش : ص ٢٨٤

فوة : ص ٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٩١

الفيوم : ص ٢٧ ، ١٩٧ ، ٣٨٥

(ق)

القاعة : ص ٣٢١

قاعة عظيمة : ص ٣٨٥

قلمة طرا : ص ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١
 قلمة العريشى : ص ٧٤
 قلمة العقبه : ص ٣٧٨
 قلمة الكيش : ص ٥١ ، ١٠٥
 قلمة ليميا : ص ٢٨٢
 قلقتندة : ص ٥٧
 القليوبية : ص ١١٦ ، ١٢٥ ، ٢٤٦
 انظر ايضاً :
 محافظة القليوبية
 قليون : ص ١٥٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٨
 قليون رومي : ص ٢٥٢
 لعالم : ص ٣
 قنا : ص ٨٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩
 قناطر أبي المنجا : ص ١١٦
 قناطر السباع : ص ٨ ، ٤٠٣
 قناطر طننتا : ص ٩
 القناتق : ص ٢٥٣
 قنجة : ص ١٩
 قنطدار : ص ١٢٨
 قنطار : ص ١٥٨
 القنطرة الجديدة : ص ٩ ، ٣٣
 قنطرة الموسكى : ص ٩ ، ١٣٦
 القهاوى : ص ١٧١ ، ٢١٥
 قهوة قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢
 قوس خراساني : ص ٣٣٠
 قوس شامي : ص ٣٣٠
 قوس عربي : ص ٣٣٠
 قوس مقبس : ص ٣٣٠
 قوس واسطي : ص ٣٣٠
 قوص : ص ٨٧ ، ١٠٠
 قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢
 قيسون : ص ٣٣٨
 القيشاني : ص ١٠
 القيطون : ص ١٧

(ك)

كابل : ص ١٢٨
 كاخذ : ص ٢١٤ ، ٢١٥

بر الجلفى : ص ٢٧٢
 بر الحلى القديم : ص ٢٤٥
 بر رضوان بيك : ص ٣٥
 بر السد : ص ٣٠٢
 ببر بشاطئ النيل : ص ١٠٥
 بر عبد الرحمن بيك عثمان : ص ٣٣٨
 بر عبد الرحمن كتخدا : ص ١٥ ، ١١٣
 بر العيني : ص ٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
 و قايماز : ص ١٨٣
 بحر الكبير لعبد الرحمن كتخدا : ص ١٠
 بحر الكبير الفاطمي : ص ٩
 ر مراد بيك : ص ١١٨
 ر يوسف : ص ١٨٥
 رير : ص ٣٥ ، ١٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢
 ان : ص ١٨٢ ، ٢٧١
 ان اصغر مقصيب مفرق الاكمام : ص ١٨١
 ان اطلس : ص ٢٧٤
 نر المصري : ص ٢٧٠
 لزوم : ص ٧٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٩٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦
 لمعة : ص ١٤ - ١٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧

البرلس : ص ١٩١
 الجبل : ص ٨ ، ١٠١ ، ١٢٣

الكيش : ص ١٨ ، ٣٣٩
كتاب وسقاية وحوض سقى الدواب بالاربيكية
لمبد الرحمن كتنخدا : ص ٦
كرداسة : ص ٢٢٧
الكسوة الكعبة : ص ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٢٥٠
كشوفية الشوقية : ص ٢١١
الكعبة : ص ٢٦٤
الكمكين : ص ٣٧ ، ٣٣٩
كفر دسوق : ص ١٤٩
كفر الشيخ : ص ٢٧٢
كفر الشيخ حجازى : ص ٢٥٥
كفر الطماحين : ص ١٦٦
الكتائس : ص ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٣٩٥
كوم حمادة : ص ٢٤٣
كوم الشيخ سلامة : ص ٨
كيس : ص ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،
٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ،
٣٩٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٩

(ل)

لواوين : ص ٧
الليوان : ص ٣٢١

(م)

المارستان المنصوري : ص ٩ ، ١٥٥
مباخر : ص ٣
مقال : ص ٣٦٧
المجاورين : ص ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٥
المجدل : ص ٧٢
محافظة اسبوط : ص ٣٩٨
محافظة الجيزة : ص ١٠٦
محافظة الدقهلية : ص ٢٨٣
محافظة سوهاج : ص ١٧٨
محافظة الشرقية : ص ١٤٩ ، ١٥٦
محافظة الغربية : ص ٣ ، ٩ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ٣٩٨
محافظة القليوبية : ص ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٧٦

محافظة كفر الشيخ : ص ١٤٩
محافظة المنوفية : ص ٢٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٧٦ ،
٣٣٣
المحجر : ص ١٥ ، ١٦
محراب زيادة عبد الرحمن كتنخدا بالازهر :
ص ٦
الحلة : ص ٣ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٩١
محلة العلويين : ص ١٦٣
الحلة الكبرى : ص ٢ ، ٥٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٥ ،
٤٠٣ ، ٤٠٩
محلة المرحوم : ص ٩ ، ٣٧٣
المحمل : ص ٦ ، ٨٦ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ،
٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨
مخازن : ص ٢٦٥
مدائن الرزازين : ص ٢٢٧
المدرسة الاشرفية : ص ١٢٣ ، ١٣٥ ، ٢٨٤ ،
٣٧٠
المدرسة الاقباقية : ص ٧
المدرسة الجنبلاطية : ص ١٤٧
المدرسة الخنقية : ص ٤
مدرسة السلطان حسن : ص ١١٦
المدرسة الستانية : ص ٥ ، ١٢٣ ، ٢٥٤
مدرسة السيوفيين : ص ٣ ، ٤ ، ٩ ، ٧٧
انظر ايضاً ؟
جامع الشيخ مطهر
المدرسة الصالحية : ص ٢٥١
مدرسة صرغتمش : ص ١٠٥
المدرسة الصلاحية : ص ٨
مدرسة الطوبجية : ص ٢٤١
المدرسة الطبريمرية : ص ٧
مدرسة الغورية : ص ١٧٥
مدرسة محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٩
المدرسة المحمودية : ص ٥٢
مدفن السلطان الغوري : ص ٢٦٨
مدفن الشيخ العريان : ص ٣٨٤
مدفن عبد الرحمن كتنخدا : ص ٦
مدفن القضاة : ص ٣٤٠

بنة القاهرة : ص ١٤ ، ١٥
 بنة المنورة الشرقية : ص ٥٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ١٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢
 كب الخليج : ص ١٧٣
 كب رومى : ص ٢٥٤ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٩١
 كب القباطين : ص ١٧١
 كب النقاير : ص ١٦٧
 موم : ص ٢٧٥
 ز ابيار : ص ٩
 ز بنها : ص ٢٧٦
 ز سمثود : ص ٢٦
 ز الصف : ص ٢٦٥
 ز طلحا : ص ٢٨٣
 ز طوخ : ص ٣ ، ٢٧٦
 ز فوة : ص ٢٧٢
 ز قلوب : ص ٣ ، ٥٧
 ز متوف : ص ٢٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦
 ول : ص ٣٤٣
 اجد : ص ٧٥
 طب : ص ٥٦
 بد ابي هريرة : ص ٢٩٥
 بد بخت الموسكى (الشيخ مطهر) : ص ٨
 بد بجوار شريح الامام الشافعى : ص ٨
 بد الحنفى : ص ٣٠٨
 بد الحضرى : ص ١٠٥
 بد السيدة رقية : ص ٨
 بد الشرايى : ص ٣٧٥
 بد شرف الدين الكردى بالحسنية : ص ٨
 بد الشعرانى : ص ٤١١
 بد شمس الدين الحنفى : ص ٣٠٧
 بد الشيخ مطهر : ص ٣ ، ٢٣
 بد الكردى : ص ٣٢٠
 بد محمد بك ابو الذهب : ص ١٣٥ ،
 ٣٥٤ ، ١٨٨
 د محمود بن محرم : ص ٣٨٥
 د المشهد الحسينى : ص ١٣٥

مسجد المشهد النفيسى : ص ٨
 مسجد وصيف : ص ٥٨
 مستير : ص ١٢٢
 المشهد الحسينى : ص ٧ ، ١٠ ، ٣٨ ، ١١٢ ،
 ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
 ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ،
 ٣٩٢ ، ٤١١
 المشهد الزينى : ص ١٠
 مشهد السادات الثعالبة : ص ٥٧
 مشهد السيدة رقية : ص ٨ ، ٣١٠ ، ٣٢١
 مشهد السيدة زينب : ص ٨ ، ٥٢ ، ١٤٦
 مشهد ابي السمود الجارحى : ص ٨
 مشهد السيدة مكينة : ص ٨ ، ١٤١
 مشهد السيدة عائشة : ص ٨
 مشهد السيدة فاطمة : ص ٨
 المشهد النفيسى : ص ٨ ، ١٠
 مشهد يحيى الشبيه : ص ٥٧
 المصحف : ص ٥٥
 مصر القلعة : ص ١٠ ، ٢٠ ، ٥٦ ، ٨٣ ، ١٣٤ ،
 ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ،
 ٣٤٤
 مصطبة الخانوت : ص ٢١٥
 مصطفى ابيوب بيك : ص ٢٩٠
 مغرب الشباب : ص ١٦٥
 المعادى : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ١٠٤ ، ٢٠٠ ،
 معادى الخيريى : ص ٣١ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ٢٠٩ ،
 ٢٤١
 المعصرة : ص ٢٤١
 مغاير شعيب : ص ٣٨٨
 المغرب : ص ٣٠٩ ، ٣٦٠
 مفاتيح الحشغانات : ص ٦
 مقام الامام الشافعى : ص ٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٢
 مقام السيدة نفيسة : ص ١٤١
 مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى : ص ٣٥
 مقام المتريس : ص ١٤٦

المتوفية : ص ٢٨ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٣ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ،

٢٩٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣

انظر أيضاً :

محافظة للوتية

المنية = المنيا : ص ١٨ ، ٢٣ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ ،

٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧

منية حلقة : ص ٥٧

منية ابن خصيب : ص ١١٣

منية عجيل : ص ٢٨٣

منية عفيف : ص ٢٧ ، ٢٧٦

المودة : ص ٢٩٦

الموسقى : ص ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ،

٢٨٢

الموسقى : ص ١٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨

موبك المحمل : ص ٧٣ ، ٢٥١

مولد الشربابليه : ص ١٥١

المويلح : ص ٣٦٢

ميت نما : ص ١١٦

مديرية الغربية : ص ٢٧٢

(ن)

نايلس : ص ٤٥ ، ١٨٩

الناصرية : ص ٢٠٩

التجيلة : ص ٢٤٣

نخل : ص ٣٧٩

نصف دينار نقد مطروق : ص ٢١٤

نصف ريال فرانسه : ص ١٥١

نصف فضة : ص ١٢١ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ،

١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،

٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،

٢٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،

٣٨٩

النمشة : ص ١٧

النبييل المبارك : ص ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٥٨ ،

٢٧٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩

مقصات : ص ٢٧٥

مقصورة الجامع الأزهر : ص ٦

المقعد : ص ٢٨ ، ١٧

مقعد بيت إسماعيل بيك : ص ٢٩٤

مكاتب : ص ١٠

مكة : ص ١١ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٨١ ،

٩٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٣٠٣ ،

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

مكتب بقناطر معقودة بالجامع الأزهر : ص ٦

مكتب الغوري : ص ١٧٥

مكتب المدرسة السنائية : ص ٣٩٧

ملوطة : ص ١٧

المناخ : ص ١٦٥ ، ١٦٦

المنازل : ص ١٦٧

منارات الجامع الأزهر : ص ٢٩١

منارة : ص ٦ ، ٧

منارة وصهرج وسييل وكتاب ومدفن السيدة

السلوحيه : ص ٦

منارة مدرسة الغوري : ص ١٧٥

منير : ص ٢٤٦

منير عبد الرحمن كتبخدا بالأزهر : ص ٦

منير مدرسة الغوري : ص ١٧٥

منزل إبراهيم بيك : ص ٣٩٠

منزل بركة جناق : ص ١٢٨

منزل السيد مرتضى بدر الميضاء بالصليبية :

ص ١١١ ، ١٣٩

منزل عبد الجليل بيك عثمان بغيوسون : ص

٣٣٨

منزل عبد السلام أفندي ابن أحمد الأورجاني

: ص ٥٢

منشأة اليلدي : ص ٢٨٤

النشبة : ص ٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٣

المنصورة : ص ١٨ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ١٠٤ ،

١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٣ ، ٢٥١ ،

٢٥٢ ، ٣٠٤

منفلوط : ص ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٧

(هـ)

إة : ص ٩٩
شد : ص ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٠٩

(و)

جهة الريح : ص ٢١٥
نى بركة : ص ٢٢٧
نى طحطا : ص ٢٠٦

انظر أيضا :

طحطا

إسلى : ص ٢٤٢

نعة قراميدان : ص ٣٣٨

راقين : ص ٥

دان : ص ١١٦ ، ١٥٨

طاق : ص ٢٠٢

ب إسكندر : ص ٣٧٦

كابل : ص ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٦٣

لة القبل : ص ٤٠٣

لة الين : ص ٢٣٠

لة البوص : ص ٢١٩

لة بالجمالية : ص ١٨٩

لة الجلالة : ص ٢٣١

لة دار السعادة : ص ٣٦٢

الة الزيت بسوق الغورية = وكالة عبد

الرحمن آغا مستحفظان : ص ٢

لة الصافة : ص ٣٠٤

لة الغورية : ص ٢٣٠

لة الكتان : ص ٣٥

لة المسائرة : ص ١٥٢

ة جرجا : ص ٢١ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، ٢٤٥

انظر أيضا :

جرجا ؛ جرجا

ة ديار بكر : ص ١٩٥

ة مصر : ص ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٥٤

انظر أيضا :

إقليم مصر

الوية : ص ٣٦١

انظر أيضا :

ربع الوية

(٦)

اللاورد : ص ١٠

(٧)

ياقا : ص ٣٣٥

اليمين : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٨٨ ،

٣٠٣ ، ٣٠٩

انظر أيضا :

بلاد اليمن

يتبع : ص ٢١٤

فهرس المصطلحات والإضافات

أغات المتفرقة : ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ٢٩٧
 أغات مستحفظان : ص ٣٣ ، ٣٢٧ ، ٢٤١ ،
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥
 أغات الينكجيرية : ص ٢٨٢
 أفوات : ص ١٠٥ ، ٢٧٢
 أفندي : ص ١ ، ١٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٤ ،
 ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٨٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٥
 أفندي اللبوان : ص ١٥٣ ، ١٧٤
 أفندي ككليويان = أفندي جميلان : ص ٣٤٢
 الترام : ص ٣٠
 إلهي = الإلهي : ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 إمارة الحج : ص ١٧ ، ٥٨ ، ٢٦ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ،
 ٣٣٧
 إمارة الصعيد : ص ٣٠٢
 إمارة مصر : ص ١٣٠ ، ٢٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠ ، ٣٩٤
 إمام = الإمام : ص ٣ ، ٥٧
 امام الباشا : ص ٢٣٧ ، ٢٣٨
 إمام الزاوية : ص ٢١٦
 إمام المسجد : ص ٣٠٨
 أمير : ص ٢ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١١٧ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،
 ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ ،
 ٣٧٨ ، ٣٩٠
 أمين احتساب : ص ١٦٤ ، ١٧٩
 أمير أنحور : ص ٨٥ ، ١٨١
 أمير الأرم : ص ٢٣١
 أمير البلد : ص ١٣٢
 أمير الحاج : ص ١ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
 ٣٨ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٦ ،
 ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٨ ،

(١)

تركيب : ص ٧٣
 = الاجازات (ج) : ص ٢٣ ، ٨١ ، ١٣٦
 جاووشان : ص ٣٤٣
 الحدم : ص ٨٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٧
 المكايز : ص ٣٨ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، ٢٠٣
 الأعلام : ص ٨٣
 : ص ٥ ، ٣٢٩
 الأفا : ص ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٥٣ - ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٤ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، ١٦٥ -
 ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ - ١٨٣ ، ١٨٥ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٣٤ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٧٩
 ات الأرتود : ص ٢٩١
 ات الجمالية : ص ٢٦٧
 ات المتفرقة : ص ١٣
 ات الينكجيرية : ص ١٤
 اوية مستحفظان : ص ١٦ ، ٥٣ ، ١١٩ ،
 ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٤
 ود : ص ٢٤٥
 مستحفظان : ص ٢ ، ٣٧ ، ١١٨ ، ١٥٦ ،
 ١٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧
 ت المال : ص ٨٦
 خلد الجاويشية : ص ١٥٨
 جميلان : ص ١٦٩
 الغرب : ص ١٨٥
 القلعة : ص ١٣٤

الإمام : ص ٣٨ ، ٨٠
الأوامر السلطانية : ص ٢٦٨

(ب)

باب الديوان : ص ١٨١
الياب العالي : ص ١٠٢
باب مستحفظان : ص ١٤٣
باجرية : ص ١٧٥
البراني : ص ٢٢٣
باش اختيار مستحفظان : ص ١٦
باش اختيار وجاق التفكجية : ص ٢٢٨
باش اختيار وجاق الجاويشية : ص ١٣٨
باش سراجين : ص ١٥٧ ، ٢٦٩
باشجاويش : ص ١
باشجاويش الاشراف : ص ١٢٩
باش قلعة : ص ٣٤٣
باش قلعة بكتاية الروزنامه : ص ٣٤٣
الباشا = باشوات (ج) : ص ١٥ - ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٢ - ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٣٩ - ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ - ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ - ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ - ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
باشا تونس = باشه تونس : ص ١٩٣
باشا جلة = باشه جلة : ص ١٣٤ ، ١٥٦ ، ٢١٩
الباش الجديد : ص ١٠٥
الباش القديم : ص ١٠٥
باشا كبير : ص ٢٤٢
باشا مصر : ص ١٣٤

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩
أمير الحاج الشامي : ص ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٣٣٣
أمير شيشي : ص ١٨٤
أمير الصعيد : ص ٢٢
أمير كبير : ص ٥ ، ١٥ ، ١٥٧ ، ١٨٤
أمير المؤمنين : ص ١٢٨
أمير مكة : ص ٢٦٤
أمير اللواء = أمير اللوا : ص ٧١ ، ٣٩٩
أمين البحرين : ص ١٥ ، ٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٣٠١
أمين الحاج : ص ١٣٥
أمين الشون : ص ٣٤١
أمين الضريخانة : ص ٨٤ ، ٣٤١
أموال الخراج : ص ٢٢٣
أموال الرزق : ص ٣٩٠
أوباشه : ص ١١٥
أودة باشا : ص ١٨ ، ٨٧ ، ١٧٠ ، ٢٩٩
أودة باشا البوابة : ص ٢٣٤
أودة باشه : ص ١٦ ، ٣٣ ، ١٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩
الأوراد السرية : ص ١٢٣
الأبواب السلطانية : ص ٣٢٨
الأحزاب الشاذلية : ص ١٢٣
الاختيارية : ص ٢٧
الاشاير : ص ٢١٤
الاطواخ والدائم : ص ٢٧٤
الاطلاب : ص ٧٣
الافتدية : ص ٢٠٣
الالتزام : ص ٢٩
الانصاضات : ص ٢٠ ، ١٦٤ ، ٢٤١
الامارة : ص ٣٣٧

(ج)

الجامكية : ص ١٣ ، ١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ،
٢٩٨ ، ٣٩٠

جاووجان = جاويشان : ص ١١٥

جاويش : ص ٥ ، ٦ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ٢٢٩ ، ٢٦٨

جاويش الحاج : ص ٣٧٨ ، ٣٧٩

جاويش العزب : ص ١٦٤

جاويش مستحقان : ص ١٦٤

الجاويشية : ص ١٩٨ ، ٢٧٤ ، ١٤٢ ، ٣٥٤

الحجاز : ص ٢٨٣

الجزاية : ص ١٣

جزاية الجامع الآخر : ص ٢٨٢

جزيرة المال : ص ١٧٨

الجزية الديوانية : ص ١٧٨

جماكي المستحقين : ص ٢٣٦

جمرك = جمارك (ج) : ص ١٣١ ، ٢٥٠

الجمعية = الجمعيات (ج) : ص ٧٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ، ٣٠٠

الجندي : ص ٥٦

جندي : ص ٢٠٠

جوالى مصر : ص ٤٥

الجوخدار : ص ٨٤

الجلاد : ص ٥٥

(ح)

حاكم بحر البرلس : ص ٨١

حاكم جرجا : ص ١٠٥ ، ١٣٤

حجة : ص ٣٩٠

الحسبة : ص ٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٤

خفير بحر البرلس : ص ٨١

حق الطريق : ص ٢١٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦

حلوان : ص ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩

حمال : ص ٢١

الحمالون : ص ٢٠٨

المورة : ص ٢٩٦

لنجان : ص ٢٤٣

: ص ٢٣٨

صون : ص ٢٤٧

بح الهندية : ص ١٠٣

: ص ٢٤١

الخلوان : ص ٢٧٨

انظر أيضا :

الخلوان

: ص ٣٤٥

الوكائل : ص ٣٩٧

: ص ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٧٢

الطلويات : ص ٢٣٠

لكنافة والقطائف : ص ٢١٥

المال = بيت مال المسلمين : ص ١٢٠ ،

١٣٣ ، ٣١٣ ، ٣٢١

ص ٥٥ ، ١٠٥ ، ١٥٧

: ص ١٦٤

(ت)

: ص ٣٣٣

قلقة : ص ٣٤٣

: ص ١٥

: ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨٤ ،

١٠٤ ، ١٦٠

: ص ٣٣٣

: ص ١٣

جمان : ص ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ١٧٢ ،

٢٥٣

يم : ص ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٩٣

يف : ص ١٠٣

: ص ٢٦٧

يد : ص ٣٤٦ ، ٣٩٠

جى : ص ١٥٨

: ص ١٣٣

: ص ٣٠

: ص ٢٩١

الجمامية : ص ١٧٠

سوانيت : ص ١٧٢

(ج)

خادم النعال : ص ١١٢ ، ١٤١

خاوندلار : ص ٣ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٥ ،

١٦٥ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠

خاوندلار إسماعيل باشا : ص ٢٧٢

خاوندلار الباشا : ص ٢٩٦

خاوندلار حسن بيك الجندارى : ص ٢٤٨

خاوندلار على آغا : ص ٣٤٢

خاوندلار الكتب : ص ١٠٣ ، ١٨٨ ، ٣٠٨

ختوم : ص ٢٩

الخزينة : ص ٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨

الخزينة للدولة : ص ٢٧٧

خزينة السلطان : ص ٢٣٣

خشدانشين = خشدانشينه : ص ١ ، ١١ ، ٢٩ ،

٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ،

١١٨ ، ١٣١ ، ٢٠١ ، ٢٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ،

٣٤٣ ، ٣٨٨

الخطبة : ص ٢٢٧

الخطاط : ص ١٢٩

خط شريف : ص ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٤٣٩

خطيب : ص ١٠٣

خفارة البحرين : ص ٢١٧

خلعة : ص ٧٢ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٢٣

خلعة قائمقامية : ص ١٠٥

الخلوتية : ص ١٢٣

الخراجا : ص ١ ، ١٤٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨

خلافة الوفاية : ص ١٠٠

الحياطين : ص ١٧٠

دفتر دار مصر : ص ٥٨

دفتر الحرمين : ص ٢٩٨ ، ٣٠٩

دفتر القسام : ص ٢٨

دفتر السلطان : ص ١٥٩

دفتردار : ص ١٧ ، ١١٣ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ،

٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ،

٣٨٩ ، ٣٦٢ ،

الدفتردارية : ص ٣٣٥

دهليز : ص ٤

دوار الاوسية : ص ٥٤

دواوين : ص ٢١٣

الدلالة : ص ١٦ ، ١٧٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢

الدلائل : ص ١٧٧

الدويان : ص ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ،

١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،

١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ،

٣٧٩

ديوان الاسكندرية : ص ١٥٣

ديوان الباشا : ص ٢٢٩

ديوان بولاق : ص ٢٤٣ ، ٣٩٠

ديوان مصر : ص ٢٦٣ ، ٣٣٢

(د)

ذئ اللواء : ص ٧١

ذئل الرحلة : ص ٥٠

(ر)

رئيس باب المتفرقة : ص ٣٢٨

رئيس الكتاب : ص ٨٣ ، ١٨٥

رئيس الكتبة الاقياط : ص ٣٩٥

(ز)

زرويش : ص ١٣٨

دفاتر الروزنامة : ص ٣٩٥

الدفتري : ص ٢٠٣

السردارية : ص ٦
 السماعة : ص ٢٧٤
 سفير : ص ١٦٠
 السكة : ص ٢٧٧
 سلحدار : ص ٥٦ ، ١٦١
 سلحدار باشا : ص ١٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢١٨
 سلحدار الباشا الجديد : ص ١٠٥
 سلحدار حسن باشا : ص ٢١٧
 السلطان : ص ١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،
 ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ،
 ٣١٣
 السلطان الحنفى : ص ٧٦
 سلطان المغرب : ص ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠
 السماط : ص ٧٢
 السمرة قندية : ص ١٤٥
 سوامس : ص ١٢١
 سوامس الخيل : ص ٥٤
 سوامس الهند : ص ٢

(ش)

الشاعر : ص ٢٤
 شاه بنذر : ص ٣٣٤
 الشراقى : ص ١٢٠
 شراقى البلاد : ص ٣٤٥
 شر كفلك : ص ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤١ ، ٣٠٠
 شريف مكة : ص ١٤٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ،
 ٢٥٩ ، ٣٢٢
 شنك ومدافع : ص ٧٢ ، ٣٤٥
 شهر حوالة : ص ٢٦٨
 الشيال : ص ٢١٤
 الشيخ : ص ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ،
 ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩ - ٩٢ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ٣٢٩ ،
 ٣٣٠ ، ٣٤٥
 شيخ أهل الإسلام : ص ٢٢٣

ئيس مكة : ص ٣٢٢
 اعب : ص ١٧٨
 رحلة : ص ٥٠
 وصل : ص ٢١٦
 رشوة : ص ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٢ ،
 ٣٩٧
 شوات المكوس : ص ٢١٩
 كب الحاج = ركب الحج : ص ١ ، ٤٤ ، ٥٨ ،
 ٨٥ ، ٨٦
 ركب المصرى = الحج المصرى : ص ٣٩
 روزنامه : ص ١٧٩ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٣٨ ، ٤١٠
 روزنامجى : ص ٢٣٥ ، ٢٧٢
 روزنامجى افندى : ص ١٨٢
 باسة البر : ص ٢٧٧
 باسة البحر : ص ٢٧٧
 باسة دراويش الشيخ البيومى : ص ١٤٩
 باسة مصر : ص ٥٧ ، ١٣٠
 ريس : ص ٣٥

(ز)

د الزوخ : ص ٢٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦
 زعامة : ص ١٦٤
 زياتين : ص ٢١٥

(س)

سادة الخلوئية : ص ٢٦٠
 سادات الوفائية : ص ٤٢ ، ٤١١
 ارى عسكر : ص ١٥٩
 ارى عسكر التجريد : ص ١٨١
 سدادرة : ص ٢٩٥
 ر عسكر : ص ٢٢
 راج : ص ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٣٣٧
 راجينة = سراجين : ص ١٧٩ ، ٢١٨
 راج باشا لإبراهيم بيك : ص ٢٧١
 سردار : ص ١٣٤
 ردار ثغر رشيد : ص ١٥٧

شيخ الأدب : ص ٢٤

شيخ الأزهر : ص ٧٥ ، ٤٠٣

انظر أيضًا :

شيخ الجامع الأزهر

شيخ الإسلام : ص ٨ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ، ٣٩١

شيخ الإسلام والمسلمين : ص ٨٨

شيخ البلد : ص ١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٧٥ ، ١٧٢ ،

١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ،

٣٤٠

شيخ البلد = إمارة مصر : ص ٣٠٠

انظر أيضًا :

إمارة مصر

شيخ بلّس : ص ٣٤

شيخ الجامع الأزهر : ص ٥٦ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١١٣ ،

٣٨٢

انظر أيضًا :

شيخ الأزهر

شيخ رواق الصعابة : ص ٣٩٦

شيخ رواق المغاربة : ص ٧٧ ، ٧٨ ، ١٤٢

شيخ طائفة البيومية : ص ٢٩١

شيخ سجادة : ص ٣٢٦

شيخ السادات الوفاية : ص ١١٣ ، ١٧٤ ، ٣٩٢

شيخ السجادة البكرية : ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٨١

شيخ العرب : ص ٣٤ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ،

٣٠٦ ، ٣٠٤

شيخ العلماء : ص ٢٨٤

شيخ فارسكور : ص ١١٧

شيخ القبان بمصر : ص ١٤٦

شيخ القراء : ص ١٣٨

شيخ قليبوب : ص ١٣٥

شيخ الكتبيين : ص ٣٢٤

شيخ المالكية : ص ٤٠ ، ٧٦

شيخ الوقت = أشياخ الوقت : ص ١٢٢

(ص)

صاحب المغرب : ص ١٥٧

صاحب العيار : ص ٤١٠

الصدارة : ص ١٠٢ ، ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢

الصدر الأعظم : ص ٣٨٠

صدر الدولة : ص ١٦١

صرة : ص ١٥٦

صرة الحرمين : ص ٣٩٠

صرة المدينة : ص ٣٧٩

الصور : ص ١٥٣

صناجق : ص ٣١ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٠٥

صناعة تجليد الكتب وتذهيبها : ص ٢٦٠

صنّج : ص ٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٥٢ ،

١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ،

٣٣٧

الصنّجية : ص ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ٣٣٨

صنّج الحزينة : ص ٢٩٤

الصول : ص ٢٦٥

الصيارف : ص ٢١٥ ، ٢٧٥

(ض)

الضريخانة : ص ٣٤٣

ضابط : ص ١٧١

(ط)

الطبلخانات : ص ٣٥ ، ٣٥٤

طره : ص ٢٧٦

الطريقة الخلوتية : ص ٨٩ ، ١٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ،

٣٢٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦

الطريقة الشاذلية : ص ١٠١ ، ٣٦٢

الطريقة الشاطبية : ص ١٢٣

الطريقة الصوفية : ص ٥١

الطريقة المحمدية : ص ٤٠٣

الطريقة النقشبندية : ص ٥١

ططرى : ص ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٨٦

الطلب : ص ١٢٠

(ظ)

ص ١٢٠

(ع)

بالمحكمة الكبرى : ص ٤٠٢

ل : ص ١١٥

الغليونية : ص ٢٩٥

ص : ٢٥٠

نال = العرضمحالات (ج) : ص ١٥٦ ،

١٥٧

أنا : ص ٢٧٢

ص : ٢١٤

بن : ص ٢١٥

لارمطيطي : ص ٣٩

طب : ص ١٠٣

ات : ص ١٥٣ ، ٢٧٩

ت الفقراء : ص ٢٣٦

ص : ٣٠٩

ص : ١٥

المباشرين الأوقاف بمصر : ص ٢٦٠

الكشوفية : ص ٢٢٣

ة : ص ٣ ، ٣٨

لنصارى : ص ٢٤٥

(غ)

الأنبار : ص ١٥٣

الحميين : ص ١٢١ ، ٢٣٩ ، ٣٩٠

رومي (مركب) : ص ٢٠

الشون : ص ٣٩٠

التنجر : ص ١٢١

، الميري : ص ٢٦٦

(ف)

ص : ٢١٥

ص : ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

المتعددة : ص ٢٢٣

فرسا مرختا : ص ٢١

قرمان = الفرمانات (ج) : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٧٣ ،

١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،

٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ،

٣٨٩ ، ٣٤٦

فرمان شريف : ص ١٥٩

فروة سمور : ص ٣٤٥

فعلة : ١٥٥ ، ٢٤١

الفقيه : ص ٣ ، ٤

(ق)

قائد آغا : ص ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧

قائمقام = قائم مقام : ص ٨٣ ، ١١٩ ، ١٣٤ ،

١٨٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٦

قائمقام مصر : ص ٨٤

قايي : ص ١٥٣ ، ٣٧٨

قايي باشا : ص ٧٣

قايي كتخدا إسماعيل : ص ٢٧١

القابجية : ص ١٦٤ ، ١٦٥

القاضي : ص ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٩٢ ، ١٦٣ ،

١٧٠ ، ١٨١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ،

٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٩٠

قاضي الثغر (اسكندرية) : ص ١٩٠ ، ١٩٣ ،

٣٧٥

القاضي الجديد : ص ١٧٦

القاضي حنفي الذهب : ص ٧٦

قاضي المسكر : ص ٢٦٨

قاضي مصر : ص ٢٢٤

قانون دفتر السلطان سليمان : ص ١٥٩

القباينة : ص ٢١٥

القباطين : ص ١٥٧

القبجي : ص ٢٦٧ ، ٣٦٤

انظر أيضًا ؛

قايي

القبطان : ص ٣٨

كتبخدا الباب : ص ٢٢٩ ، ٣٤٠
 كتبخدا باب مستحفظان : ص ٣٣٧
 كتبخدا الباشا : ص ٥٥ ، ١١٤ ، ١٧٠ ، ٢٣٤
 كتبخدا تفكجيان : ص ١٢٩
 كتبخدا جاورجان : ص ١٥٣
 كتبخدا جاورشان : ص ١١٥
 كتبخدا الجاوشية : ص ٦ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٥٦ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٢ -
 ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
 ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٤٤ ، ٣٣٦
 كتبخدا عزبان : ص ١٥
 كتبخدا الكاشف : ص ١٥١
 كتبخدا مراد بيك : ص ١٠٤ ، ١١٥
 كتبخدا مستحفظان : ص ١٨٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ،

٢٥٢

كتبخدا الوقت : ص ٦
 الكشاف : ص ٣٤ ، ١٠٥ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢٢٢
 كشوفية الدقهلية : ص ٢٩٣
 كشوفية الغربية : ص ٢١٠
 كشوفية المنوفية : ص ٢١٠
 الكشوفيات : ص ٣٩٠
 الكرنكة : ص ١١٦
 الكلف الخارجة : ص ٢٧٨

(م)

مال الجهات : ص ١٢٠ ، ٢٢٣
 المال الخراجي : ص ٢٧٨
 مال الشرائق : ص ٣٤٦
 مال الصره : ص ١١٨ ، ١٦٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩
 المال الصفي : ص ٣٣٢
 مال المبالحة : ص ٣٧٨
 مال مصر : ص ٢٩٦
 المال الميري : ص ٢٧٦
 المباشر : ص ٣٧٦
 مباشر المشهد الحسيني : ص ٣٧٧
 المترجم : ص ١٣٠

القرابينه : ص ١٩
 قرال الموسقو : ص ٢٥٢
 القرسطون = القيان : ص ١٤٦
 القصارين : ص ١٥٤
 قصته : ص ١٨٣
 قضاء ابيار بالمنوفية : ص ١٩٠
 قلعة الشرقية : ص ٤١٠
 قلعة الغربية : ص ٢٤٦
 قلم شهر : ص ٢٦٢
 القماحين : ص ١٥٤
 القنصل : ص ٢٥٣ ، ٢٥٢
 قنصل الموسقو : ص ١٤٩
 القهوجية : ص ١٧٠

(ن)

الكاتب : ص ٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠
 كاتب حوالة : ص ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٥٣ ، ٣٤٠
 كاتب الروزنامة : ص ٣٣٢
 كاتب صغير وجاق التفكجيان : ص ٣٩٤
 كاتب كبير تفكشيان : ص ٣٢٧
 كاتب الكشي : ص ٤٢
 كاتب وجاق التفكجية : ص ٢٩٠
 كاتب اليومية : ص ٢٤٦
 كاشف : ص ١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٨٣
 كاشف البحيرة : ص ١٧١
 كاشف الجيزة : ص ٢٦٦
 كاشف الشرقية : ص ٢٥٢
 كاشف الغربية : ص ١٥١
 كاشف الفيوم : ص ١٩٧
 كاشف المنوفية : ص ٣٣ ، ١٠٥ ، ١٥١
 كبار الهواره : ص ٣٢
 كبير الارنود : ص ٢٤٦
 كبير المساكين البحرية : ص ١٨١
 كبير المسكر : ص ١٩
 الكتاب المباشرين : ص ١٧٩
 كتبخدا : ص ١ ، ٥ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ١٠٠ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٩٦

المضاف : ص ٢٢٣
 المعلم : ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ٢٩١
 معلم الدواوين : ص ٢٩١
 المفتى : ص ٢٩٣
 مفتى جرجا : ص ٣٠٤
 مفتى الحنفية : ص ٢٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٣٥٥
 مفتى الديار المصرية : ص ٣٩١
 مفتى السادة الحنفية : ص ٤
 انظر أيضًا ؛
 مفتى الحنفية
 مفتى الشافعية : ص ٥٠
 مفتى المدينة : ص ٣٢٣
 مقامات الحريري : ص ٥٣ ، ٨١
 مقدم : ص ٥٧
 المقرب : ص ٢٤٥
 مكارية : ص ١٦٣
 المكوسات : ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٩٥ ، ٣٦٤ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩٠
 الملتزمون : ص ١٠٦ ، ١٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 ملوك المغرب : ص ٣٠٩
 ملوك : ص ٥٦ ، ٢٠٠
 المتأداة : ص ١٦٤
 منجم باشا : ص ١٩٠ ، ٢٨٢
 المهندسين : ص ١٧٧
 الملازمون : ص ٢٧٤
 الميرى : ص ١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٣٩٥
 ميرى البلاد : ص ٢٣٧ ، ٢٦٨

(ن)

نائب القاضى : ص ٢٦٨
 ناظر أوقاف الجامع الأزهر : ص ٢٨٢
 ناظر الجامع الأزهر : ص ١٣ ، ٥٥ ، ٢٥١
 انظر أيضًا ؛
 الجامع الأزهر
 ناظر الوقف : ص ٣٢٠

لتسبيون : ص ١٥٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٤٤
 لتولى : ص ٢٨٣
 ثلالت : ص ١٨١
 محافظين : ص ٢١١
 للحاسب : ص ١٣ ، ١١٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ١٦٧ ،
 ١٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣٢٩
 حفصار الهند : ص ٤٣
 المحمل : ص ٢٢ ، ٣٨ ، ٨٥ ، ١١٤ ، ١١٨ ،
 ١٢٥ ، ١٤٧
 لمحمدلارية : ص ٢١٤
 لمدافع : ص ٨٧
 مدير الدولة : ص ١٦
 مدرس : ص ٢٧٥
 ذهب إلى حنيفة : ص ٣٧٤ ، ٣٧٥
 ذهب الشافعى : ص ٢٤
 ذهب مالك : ص ٤٠ ، ٨٢
 ذهب التعمان : ص ٧٦
 براسيم : ص ٢٢٢
 برقيات الحرمين : ص ١٥٣
 الرسوم : ص ١٤٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ،
 ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ،
 ٣٧٩
 رسومات : ص ٢٧٠
 رقعة الصوفية : ص ٥٠
 لمزينين : ص ١٧٠
 ساق : ص ٢٩ ، ٢٣٩
 شايخ الاروقه : ص ١٣٥
 شايخ الوقت : ص ١٠٧
 شيفية الأزهر (من المناصب الشافعية) : ص
 ٧٥ ، ٢٢٥
 شيفية البلد : ص ٣٢
 شيفية الجامع الأزهر : ص ٣٨
 شيفية الرواق : ص ٢٥٨
 شيفية السادة القادرية : ص ١٢٨ ، ٢٢٨
 شير الدولة : ص ١٧٢

ناظر وقف الصعابدة : ص ٢٢٤
التجار : ص ١٤٨
نصف فقة - بارة : ص ٢٨٣
انظر أيضاً ؛
نصف فقة في فهرس الأماكن
نظار الأهر : ص ١١١
نظارات الاوقاف : ص ١٩٠
نظارة الجامع الأهر : ص ٢٢٩
نقابة الاشراف بمصر : ص ١٤٥
النقيب : ص ١٠
نقيب الاشراف : ص ١٧١
نقيب الجيوش : ص ١٥
نقيب السادة الاشراف : ص ٣٨١ ، ١٠٣
نقابة السادة الاشراف : ص ١٠٠
نقيب الاشراف : ص ٣٥٥
التخاسين : ص ١٧٧
نواب قضاء : ص ١٦٩
النوبة السلطانية : ص ٢٠٨
النواري : ص ٢٩٦
التودور السلطاني : ص ٢١٠
نيابة القضاء : ص ٣٩٨
انظر أيضاً ؛
نواب القضاء
نيابة القضاء المحلة : ص ١٩٠
نيابة القضاء بمنوف : ص ١٩٠

(٥)

مجان : ص ٢٦٩

(٥)

الواضحة : ص ٢٩٣ ، ٢٢٢
الوالي : ص ١٣ - ١٥ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٧٧ ،
٨٠ ، ١٠٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ،
٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،
٣٠٠

(٥)

البرق والداقم : ص ٢٦٧
يدك : ص ٢٣٩

المحتوى

الصفحة

الموضوع

	- تقديم
١	- حوادث سنة تسعين ومائة وألف
١٢	- حوادث سنة إحدى وتسعين ومائة وألف
٢٣	- من مات فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف من الأعيان
٣١	- حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف
٣٨	- من مات فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من الأعيان والمشاهير
٧١	- حوادث سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف
٧٤	- من مات فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الأعيان
٨٣	- حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف
٨٥	- من مات فى سنة أربع وتسعين ومائة وألف
٨٦	- حوادث سنة خمس وتسعين ومائة وألف
٨٨	- من مات فى سنة خمس وتسعين ومائة وألف من الأئمة والأعيان
١٠٢	- حوادث سنة ست وتسعين ومائة وألف
١٠٣	- من مات فى سنة ست وتسعين ومائة وألف من الأعيان
١٠٤	- حوادث سنة سبع وتسعين ومائة وألف
١٠٧	- من مات فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الأعيان
١١٣	- حوادث سنة ثمان وتسعين ومائة وألف
١٢١	- من مات فى سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من أعيان الناس
١٣١	- حوادث سنة تسع وتسعين ومائة وألف
١٣٥	- من مات فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف عن له ذكر
١٤٦	- حوادث سنة مائتين وألف
١٨٧	- من مات فى سنة مائتين وألف
٢٢١ - ١٩٤	- حوادث سنة إحدى ومائتين وألف
١٩٩	- حوادث شهر صفر الحخير من سنة إحدى ومائتين وألف
٢٠٤	- حوادث شهر ربيع الأول من سنة إحدى ومائتين وألف
٢٠٦	- حوادث شهر ربيع الثانى من سنة إحدى ومائتين وألف
٢٠٧	- حوادث شهر جمادى الأولى من سنة إحدى ومائتين وألف

٢١٠	- حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى ومائتين وألف
٢١١	- حوادث شهر رجب الفرد من سنة إحدى ومائتين وألف
٢١٣	- حوادث شهر شعبان المكرم من سنة إحدى ومائتين وألف
٢١٤	- حوادث شهر رمضان المعظم من سنة إحدى ومائتين وألف
٢١٨	- حوادث شهر شوال من سنة إحدى ومائتين وألف
٢١٩	- حوادث شهر القعدة الحرام من سنة إحدى ومائتين وألف
٢٢١	- حوادث شهر ذى الحجة الحرام من سنة إحدى ومائتين وألف
٢٢٣	- من مات فى سنة إحدى ومائتين وألف من الأعيان
٢٢٣ - ٢٥٢	- حوادث سنة اثنين ومائتين وألف
٢٣٢	- حوادث شهر صفر من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٣٥	- حوادث شهر ربيع الأول من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٣٧	- حوادث شهر ربيع الثانى من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٣٩	- حوادث شهر جمادى الأول من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٤٠	- حوادث شهر جمادى الثانى من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٤٣	- حوادث شهر رجب من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٤٦	- حوادث شهر شعبان من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٤٨	- حوادث شهر رمضان من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٤٩	- حوادث شهر شوال من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٥١	- حوادث شهر القعدة من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٥٢	- حوادث شهر الحجة من سنة اثنين ومائتين وألف
٢٥٤	- من مات من سنة اثنين ومائتين وألف عن له ذكر
٢٦٥ - ٢٧٧	- حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٦٦	- حوادث شهر صفر من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٦٧	- حوادث شهر ربيع الأول من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٧٠	- حوادث شهر ربيع الثانى من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٧١	- حوادث شهر جمادى الأولى من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٧٢	- حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٧٤	- حوادث شهر رجب الفرد الحرام من سنة ثلاث ومائتين وألف

٢٧٥	- حوادث شهر شعبان من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٧٧	- حوادث شهر رمضان وشوال من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٨١	- حوادث سنة أربع ومائتين وألف
٢٨٣	- من مات فى سنة أربع ومائتين وألف
٢٩١	- حوادث سنة خمس ومائتين وألف
٣٠٣	- من مات فى سنة خمس ومائتين وألف من الأعيان
٣٤٤	- حوادث سنة ست ومائتين وألف
٣٤٧	- من مات فى سنة ست ومائتين وألف
٣٦١	- حوادث سنة سبع ومائتين وألف
٣٦٤	- من مات فى سنة سبع ومائتين وألف ممن له ذكر
٣٧٨	- حوادث ثمان ومائتين وألف
٣٨٠	- من مات فى سنة ثمان ومائتين وألف من الأعيان
٣٨٨	- حوادث سنة تسع ومائتين وألف
٣٩١	- من مات فى سنة تسع ومائتين وألف
٣٩٦	- حوادث سنة عشرة ومائتين وألف
٣٩٦	- من مات فى سنة عشرة ومائتين وألف
٤٠٢	- حوادث سنة إحدى وعشرة وأئتين عشرة ومائتين وألف
٤٠٢	- من مات فى سنة ستى إحدى عشرة ومائتين وألف ممن له ذكر
٤١٣ - ٤٨٤	- الفهارس
٤١٥	- فهرس الاعلام
٤٤٧	- فهرس الامم والجماعات والقبائل
٤٥٥	- فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف والعملية
٤٧٥	- فهرس المصطلحات والوظائف
٤٨٥	- المحتوى

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٨ / ٤٣١١

I. S. B. N. 977 - 18 - 0133 -3

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by
Prof. ‘Abd al-Rahīm ‘Ar. ‘Abd al-Rahīm

according to Būlāq edition

Vol. II



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998